

البرق

البر الوفاء

في مرثي أهل البيت عليهم السلام وسيد الشهداء عليه السلام

تأليف

العلامة الخطيب الشيخ مهدي يعقوبي

(١٣٠٢هـ - ١٣٧٢هـ)

حققه وعلق عليه

الشيخ حسنين قفطان

الجزء الثاني

هوية الكتاب

- اسم الكتاب:الرائق في مراثي أهل البيت عليهم السلام وسيد الشهداء عليه السلام
- تأليف : العلامة الخطيب الشيخ مهدي اليعقوبي
- تحقيق وتعليق:الشيخ حسنين قفطان
- الطبعة:الأولى
- السنة:١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م
- الناشر :دارالصائقين

(١) السيد الشريف ﷺ

(١) عن المؤلف به أحد أشراف مكة دون تعيين، وقال السيد محسن الأمين في (المجالس السنوية ١٠١/٥): (وجدت هذه القصيدة بخط الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني قدس الله روحه، وهي فريدة في بابها، ويظهر من آخرها أنها لبعض أشراف مكة المكرمة، وتوهم بعضهم أنها للجنوعي ناشئ من البيت الذي فيه اسمه، مع أنه ظاهر في أن الجنوعي منشدها، وأن منشئها غيره). يعني قول شاعرها: نُح بها أيها الجنوعي واعلم أن إنشادك الذي أنشأها. في حين نسبها لشاعر باسمه في (أعيان الشيعة ٣٨١/٨)، قال: (السيد عواد الحسني شاعر مجيد عصره، ليس بمعلوم على التحقيق، ويقال هو صاحب القصيدة التي أولها: ما لعيني قد غاب عنها كراها، التي وجدت بخط الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني، وقد نسبت إليه القصيدة المذكورة في مجموع من المجاميع العراقية) وفي نفس المصدر (٤٤/٩) نسبها للشريف (مبارك الحسني من أشراف مكة) ولم يترجم له، وترجم له الشيخ محمد السماوي في (الطليعة من شعراء الشيعة ١٥٩/٢) ونسب إليه القصيدة، قال: (مبارك بن رميثة بن أبي نمنى [محمد نجم الدين بن أبي محمد الحسن سعد الدين بن علي بن قتادة النابغة بن إدريس بن مطاعن] الحسني، كان ملكا سريا من سروات بني هاشم، وشريفا من شرفائهم الأعاظم، ولي مكة شرفها الله تعالى، جاء إلى العراق وقصد أويس في أيام سلطنته على العراق، وسار إليه إلى إيران، فآكرمه كثيرا، واجتمع بالحلة مع علمائها وأدبائها، وسافر بعد عودته وزيارته المشاهد إلى مكة، وذكر في عمدة الطالب بتفصيل، وكان فاضلا لبيبا، وشاعرا أديبا... توفي في مكة سنة ٧٨٠ من الهجرة تقريبا). [وانظر: عمدة الطالب ص ١٤٩]. ووجدت جملة من المؤلفين المعاصرين قد نسبها لقتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني (٥٢٧-٦١٧) شريف مكة وحاكمها في القرن السادس الهجري، ولد في ينبع وتوفي بمكة، وبقي حكم مكة لنريته القتاديين، وكان آخرهم علي بن الحسين الذي انتهى حكمه بدخول مكة تحت حكم آل سعود في عشرينيات القرن الماضي. وبالجملة لا يعرف قائلها على نحو التحديد إلا أن المقدار المتيقن أنه سيد من أشراف مكة، لنا نسبها للسيد الشريف.

وله في رثاء الزهراء عليها السلام (من الخفيف) :

مَا لِعَيْنِي قَدْ غَابَ عَنْهَا كَرَاهَا
وَعَرَاهَا مِنْ الْأَسَى مَا عَرَاهَا
أَلِدَارٍ نَعُمْتُ فِيهَا زَمَانًا
ثُمَّ فَارَقْتُهَا فَلَمْ أَغْشَاهَا
أَمْ لِحَيٍّ بَانُوا بِأَقْمَارِ لَيْلٍ
يَتَجَلَّى الدُّجَى بِصَبْحِ سَنَاهَا
أَمْ لِحُودٍ غَرِيرَةٍ^(١) هِيَ تَهْوَا ..
.. نِي بِصِدْقِ الضَّمِيرِ أَمْ أَهْوَاهَا^(٢)
أَمْ لِصَافِي الْمُدَامِ مِنْ مُزَّةٍ^(٣) الطَّعْمِ
مِ عَقَارٍ مَشْمُولَةٍ^(٤) أُسْقَاهَا
حَاشَ لِلَّهِ لَسْتُ أُطْمِعُ نَفْسِي
آخِرَ الْعُمَرِ فِي اتِّبَاعِ هَوَاهَا
بَلْ بُكَائِي لِذِكْرِ مَنْ خَصَّهَا اللّٰهُ
هُ تَعَالَى بِلُطْفِهِ وَاجْتَبَاهَا

(١) الغريرة: الشابة الحديثة التي لم تجرب الأمور.

(٢) في المجالس السنية/ ١٠١، وكتاب محنة فاطمة/ ٢١٥: أو أهواها.

(٣) المزة والمز والمزاء: الخمر اللذيذة الطعم، سميت بذلك للنعها للسان.

(٤) يقال للخمر مشمولة: أي باردة.

خَتَمَ اللهُ رُسُلَهُ بِأَبْيَهِهَا
 وَأَصْطَفَاهُ لَوْحِيهِ وَأَصْطَفَاهَا
 وَحَبَّأَهَا بِالسَّيِّئِينَ الزَّكِيِّ
 مِنْ الْإِمَامِينَ مِنْهُ حِينَ حَبَّأَهَا
 وَلَفِكَرِي فِي الصَّاحِبِينَ الَّذِينَ اسْدُ
 تَحَسَّنَا ظَلَمَهَا وَمَا رَعِيَاهَا
 مَنَعَا بَعْلَهَا مِنْ الْعَقْدِ وَالْعَهْدِ
 د^(١) وَكَانَ الْمُنِيبَ وَالْأَوَّاهَا
 وَأَسْتَبَّأَ بِإِمْرَةٍ بَادَرَاهَا^(٢)
 قَبْلَ دَفْنِ النَّبِيِّ وَأَنْتَهَرَاهَا
 وَأَتَتْ فَاطِمٌ تُطَالِبُ بِالْإِرِّ ..
 .. ثِ مِنْ الْمُصْطَفَى فَمَا وَرَثَاهَا
 لَيْتَ شِعْرِي لِمَ خَالَفتُ^(٣) سُنَنَ الْقُرِّ ..
 .. أَنْ فِيهَا وَاللَّهُ قَدْ أَبْدَاهَا

(١) في المجالس السنية/ ١٠١، ومحنة فاطمة/ ٢١٥: منعا بعلمها من العهد والعقد .. البيت.

(٢) في المصدرين السابقين: دبراهها.

(٣) في المصدرين السابقين: ليت شعري لم خولفت .. البيت.

رَضِيَ النَّاسُ إِذْ تَلَّوْهَا بِمَا لَمْ
يَرْضَ فِيهَا النَّبِيُّ حِينَ تَلَّاهَا
نُسِخَتْ آيَةُ الْمَوَارِيثِ مِنْهَا
أَمْ هُمَا بَعْدَ فَرَضِهَا بَدَّلَاهَا
أَمْ تُرَى آيَةُ الْمَوَدَّةِ لَمْ تَأْ ..
تِ بَعْدَ الزَّهْرَاءِ فِي قُرْبَاهَا
ثُمَّ قَالَا أَبُوكَ جَاءَ بِهَذَا
حُجَّةً مِنْ عِنَادِهِمْ نَصَبَاهَا
قَالَ لِلْأَنْبِيَاءِ حُكْمٌ بِأَنَّ لَا
يُورَثُوا فِي الْقَدِيمِ وَأَنْتَهَرَاهَا
أَفْبِنْتُ النَّبِيَّ لَمْ تَدْرِ إِنَّ كَأْ ..
نَ نَبِيٌّ الْهُدَى بِذَلِكَ فَاهَا
بِضْعَةٍ مِنْ مُحَمَّدٍ خَالَفَتْ مَا
قَالَ حَاشَى مَوْلَاتِنَا حَاشَاهَا
سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ وَجَاءَتْ
تَطْلُبُ الْإِرْثَ ضَلَّةً وَسَفَاهَا
هِيَ كَانَتْ لِلَّهِ أَتَقَى وَكَانَتْ
أَفْضَلَ الْخَلْقِ عِفَّةً وَنَزَاهَا

أَوْ تَقُولُ النَّبِيُّ قَدْ خَالَفَ الْقُرْ ..
.. أَنْ (وَيْحٌ) ^(١) الْأَخْبَارِ مِمَّنْ رَوَاهَا
سَلَّ بِإِبْطَالِ قَوْلِهِمْ سُورَةَ النَّمِّ
لِ وَسَلَّ مَرِيَمَ الَّتِي قَبْلَ طَهَ
فَهُمَا يُنْبِئَانِ عَنِّ إِرْثِ يَحْيَى
وَسَلِيمَانَ مَنَّ أَرَادَ انْتِبَاهَا
فَدَعَتْ وَاشْتَكَّتْ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَا ..
.. كَ وَفَاضَتْ بِدَمْعِهَا مُقَلَّتَاهَا
ثُمَّ قَالَتْ فَحِلَّةٌ لِي مِنْ وَآ ..
.. لِدِي الْمُصْطَفَى وَلَمْ يُنْجِلَاهَا
فَأَقَامَتْ بِهَا شُهُودًا فَقَالُوا
بَعْلَهَا شَاهِدٌ لَهَا وَأَبْنَاهَا
لَمْ يُجِيزَا شَهَادَةَ ابْنِي رَسُولِ اللَّهِ
هِ هَادِي الْأَنْامِ إِذْ نَاصَبَاهَا
لَمْ يَكُنْ صَادِقًا عَلَيَّ وَلَا فَا ..
.. طِمَّةٌ عِنْدَهُمْ وَلَا وَلِنَاهَا

أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ يَعْرِفُوا سُنَنَ الْجَوْ ..
.. رِ التَّيَّاسِ عَلَيْهِمْ وَاشْتَبَاهَا
كَانَ أَتَقَى لِلَّهِ مِنْهُمْ عَتِيقٌ^(١)
فُجَّحُ الْقَائِلُ الْمَحَالُ وَشَاهَا
جَرَعَاهَا مِنْ بَعْدِ وَالِدَيْهَا الْغِيءِ
ظ^(٢) مِرَاراً فَبِئْسَمَا جَرَعَاهَا
لَيْتَ شِعْرِي مَا كَانَ ضَرَّهُمَا حِفْ
ظاً^(٣) لِعَهْدِ النَّبِيِّ لَوْ حَفِظَاهَا
كَانَ إِكْرَامَ خَاتِمِ الرُّسُلِ الْهَذَا ..
.. دِي الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لَوْ أَكْرَمَاهَا
إِنَّ فِعْلَ الْجَمِيلِ لَمْ يَأْتِيَاهُ
وَحِسَانَ الْأَخْلَاقِ مَا اعْتَمَدَاهَا
وَلَوْ ابْتِيعَ ذَلِكَ بِالتَّمَنِ الْغَا ..
.. لِي لِمَا ضَاعَ فِي اتِّبَاعِ هَوَاهَا

(١) عتيق: هو اسم أبي بكر بن أبي قحافة.

(٢) الفيظ: الغضب.

(٣) في المجالس السنوية/ ١٠٢، ومحنة فاطمة/ ٢١٦: ليت شعري ما كان ضرهما الحفظ ..

وَكَانَ الْجَمِيلُ أَنْ يُعْطَاهَا^(١)
 فَدَكَأَ لَا الْجَمِيلُ أَنْ يُقْطِعَاهَا
 أَتَرَى الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يُلُومُوا ..
 .. نَهَمًا فِي الْعَطَاءِ لَوْ أُعْطِيَاهَا
 كَانَ تَحْتَ الْخَضْرَاءِ بِنْتُ نَبِيٍّ
 صَادِقٍ نَاطِقٍ أَمِينٍ سِوَاهَا
 بِنْتُ مَنْ أُمُّ مَنْ حَلِيلَةٌ مَنْ وَيِّ
 لُ لِمَنْ سَنَّ ظَلَمَهَا وَأَذَاهَا
 ذَاكَ يَنْبِيئِكَ عَنْ حُقُودِ صُدُورِ
 فَاعْتَبِرْهَا بِالْفِكْرِ حِينَ تَرَاهَا
 قُلْ لَنَا أَيُّهَا الْمَجَادِلُ فِي الْقَوِّ ..
 .. لِي عَنِ الْغَاصِبِينَ إِذْ غَضَبَاهَا
 أَهْمَا مَا تَعَمَدَاهَا كَمَا قَدْ
 تَ بِظُلْمٍ كَلَّا وَلَا اهْتَضَمَاهَا
 فَلَمَّاذَا إِذْ جُهِّزَتْ لِلِقَاءِ اللّهِ
 هِ عِنْدَ الْمَمَاتِ لَمْ يَحْضُرَاهَا

(١) في المصدرين السابقين: أن يقطعها.

شِيَعَتْ نَعَشَهَا مَلَائِكَةُ الرَّحِّ
مَانَ رِقْقًا بِهَا وَمَا شِيَعَاهَا
كَانَ زُهْدًا بِأَجْرِهَا^(١) أَمْ عِنَادًا
لَأَبِيهَا النَّبِيِّ نَمَّ يَتَّبِعَاهَا
أَمْ لِأَنَّ الْبَتُولَ أَوْصَتْ بِأَنْ لَا
يَشْهَدَا دَفَنَهَا فَمَا شَهَدَاهَا
أَمْ أَبُوهَا أَسْرًا ذَاكَ إِلَيْهَا
فَأَطَاعَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ أَبَاهَا
كَيْفَمَا شِئْتَ قُلْ كَفَاكَ فَهَنِي
خَزِيَّةٌ^(٢) قَدْ بَلَغَتْ أَقْصَى مَدَاهَا
أَغْضَبَاهَا وَأَغْضَبَا عِنْدَ ذَاكَ اللّٰهَ
هُ رَبُّ السَّمَاءِ إِذْ أَغْضَبَاهَا
وَكِنَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ بِأَنَّ اللّٰهَ
هُ يَرْضَى سُبْحَانَهُ لِرِضَاهَا
لَا نَبِيُّ الْهُدَى أُطِيعَ وَلَا فَا ..
طِمَّةٌ أُكْرِمَتْ وَلَا حَسَنَاهَا

(١) فِي الْمَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ: فِي أَجْرِهَا.

(٢) فِي الْمَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ: فَرِيَّةٌ.

وَحُقُوقُ الْوَصِيِّ ضِيْعٌ مِنْهَا
 مَا تَسَامَى فِي حَقِّهِ ^(١) وَتَنَاهَى
 تِلْكَ كَانَتْ حَزَاةٌ ^(٢) لَيْسَ تَبْرًا
 حِينَ رَدًّا عَنْهَا وَقَدْ خَطَبَاهَا
 وَغَدَاً يَلْتَقُونَ وَاللَّهُ يَجْزِي
 كُلَّ نَفْسٍ بِغِيَّهَا وَهَدَاهَا
 فَعَلَى ذَلِكَ الْأَسَاسِ بَنَتْ صَا ..
 .. حِبَّةُ الْهُودِجِ الْمَشُومِ بِنَاهَا
 وَبِنَاكَ اقْتَدَتْ أُمِيَّةٌ لَمَّا
 أَظْهَرَتْ حَقْدَهَا عَلَى مَوْلَاهَا
 لَعْنَتُهُ بِالشَّامِ سَبْعِينَ عَامًا
 لَعَنَّ اللَّهُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا
 ذَكَرُوا مَصْرَعَ الْمَشَايخِ فِي بَدْ ..
 .. وَوَقَدْ ضَمَخَ ^(٣) الْوَصِيُّ لِحَاهَا

(١) في المصدرين السابقين: في فضله.

(٢) الحزاة: وجع في القلب من غيظ ونحوه.

(٣) ضمخه: لطمه.

وَبِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِ بَدْرِ وَقَدْ أَتَتْ
عَسَ فِيهَا مَعَاظِسًا^(١) وَجِبَاهَا
فَاسْتَجَادَتْ لَهُ السُّيُوفَ بِصِفِيٍّ
مَنْ وَجَرَّتْ يَوْمَ الطُّفُوفِ قَنَاهَا
أَدْرَكَتْ نَارَهَا أُمِيَّةٌ وَالنَّا ..
رُ غَدَاً فِي مَعَادِهَا تَصَلَاهَا
لَوْ تَمَكَّنْتُ بِالطُّفُوفِ مَدَى الدَّهْرِ
رِ لَقَبَلْتُ تُرْبَهَا وَتَرَاهَا
أَشْكُرُ اللَّهَ أَنَّنِي اتَّوَلَى
عِتْرَةَ الْمُصْطَفَى وَأَشْنَا^(٢) عُنَاهَا
نَاطِقًا بِالصَّوَابِ لَا أَرْهَبُ الْأَعْمَاءَ
فِي حُبِّهِمْ وَلَا أَخْشَاهَا
نَحَّ بِهَا أَيُّهَا الْجَنُوعِي^(٣) وَأَعْلَمُ
أَنَّ إِشْدَاكَ الَّذِي أَنْشَاهَا

(١) المعاطس: الأنوف.

(٢) أشنا من الشنان: وهو البغض.

(٣) ورد في حاشية الأصل: الجنوعي اسم رجل ينشد مراثي أهل البيت عليهم السلام.

لَكَ مَعْنَى فِي النَّوْحِ لَيْسَ يُضَاهَى
وَهِيَ تَاجٌ لِلشُّعْرِ فِي مَعْنَاهَا
قُلْتَهَا لِلتَّوَابِ وَاللَّهُ يُعْطِي أَلْ
أَجْرَ فِيهَا مَنْ قَالَهَا وَرَوَاهَا
مُظْهِرًا فَضْلَهُمْ بِعِزْمَةِ نَفْسِي
بَلَفَتْ فِي وِدَادِهَا^(١) مُنْتَهَاهَا
وَاسْتَمَعَهَا^(٢) مِنْ شَاعِرٍ عَلَوِيٍّ
حَسَنِيٍّ فِي فَضْلِهَا لَا يُضَاهَى
سَادَةَ الْخَلْقِ قَوْمَهُ غَيْرُ شَكٍّ
ثُمَّ بِطَحَاءِ مَكَّةِ مَأْوَاهَا

(١) فِي الْمَصْدَرِينَ السَّابِقِينَ: وَدَادِهِمْ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِينَ السَّابِقِينَ: فَاسْتَمَعَهَا.

السيد ماجد البحراني رحمته الله (١)

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من البسيط) :

بَكَى وَلَيْسَ عَلَى صَبْرٍ بِمَعْنُورٍ
مَنْ قَدْ أَطْلَّ عَلَيْهِ عَشْرٌ (٢) عَاشُورٍ
وَإِنَّ يَوْمًا رَسُولُ اللَّهِ سَيَّءَ بِهِ (٣)
فَابْعَدَ اللَّهُ عَنْهُ قَلْبَ مَسْرُورٍ
أَلِيَّةً بِالْهَجَانِ الْقُودِ (٤) حَامِلَةً
شُعْنًا (٥) تَهَادَى عَلَى الْأَقْتَابِ وَالْكُورِ

(١) السيد ماجد البحراني (ت ١٠٢٨): هو السيد ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن ماجد

الحسيني العريضي الصادقي البحراني، من علماء البحرين الأعلام، كان أوحد زمانه في العلوم وأحفظ أهل عصره، نادرة في الذكاء والفطنة، وهو أول من نشر علم الحديث في شيراز وبها توفي، وتلمذ عليه العلماء الأعيان كالفيض الكاشاني وجملة من علماء البحرين، وكان عالما كبيرا، وشاعرا بليغا جزلا، حاضر البديهة، وخطيبا مفوها، من مؤلفاته في العلوم الرسالة اليوسفية، ورسالة في مقدمة الواجب وحواشي على كتب: المعالم وخلاصة الرجال والشرائع واثنى عشرية البهائي وغيرها. (من مصادره: أنوار البدرين/ ٨٥، الأعلام ٢٥١/٥، علماء البحرين/ ١٣٠، أدب الطف ٨٠/٥)

(٢) في مجموع شعراء البحرين/ مخطوط: يوم عاشور، وفي رياض المدح والرثاء/ ٦٨٨: شهر عاشور.

(٣) في المصدرين السابقين: ساء به.

(٤) القود بالضم جمع قوداء: الناقة الطويلة العنق والظهر، وبالفتح: الجماعة، أو الطائفة من الخيل.

(٥) في الرياض/ ٦٨٨: حاملة نعشاً.

مِنْ كُلِّ مُنْخَرِقِ السَّرْبَالِ مُبْتَهَلٍ
يَكَادُ يَمْلِكُ تَصْرِيفَ الْمَقَادِيرِ
يَوْمُ مَكَّةَ يَبْغِي رِبْحَ مَتَجَرِهِ
مُوَاصِلًا بَيْنَ تَرْوِيحٍ وَتَكْبِيرِ
مَا طَافَ بِي طَرْبٌ بَعْدَ الطُّفُوفِ (١) وَلَا

لَا حَتَّ سِمَاتُ سُرُورٍ (٢) فِي أَسَارِيرِي (٣)
مَا لِلْسُرُورِ وَلِلْقِنِّ الَّذِي ذَهَبَتْ
سَادَاتُهُ بَيْنَ مَسْمُومٍ وَمَنْحُورٍ
يَا غَيْرَةَ اللَّهِ وَالسَّادَاتِ مِنْ مُضِرٍ
أُولِي الْبَسَالَةِ وَالْأَسَدِ الْمَغَاوِرِ
أَسِيدٌ هَاشِمِيٌّ بَعْدَ سَيِّدِكُمْ
أَحَقُّ مِنْهُ بِإِبْرَازِ الْمَنَاخِيرِ (٤)

(١) في ادب الطف / ٨٠: بعد الأنيس.

(٢) في الرياض / ٦٨٨، ومجموع شعراء البحرين: سروري.

(٣) ورد في الأصل: أساوير، والتصويب من المصدرين السابقين وأدب الطف.

(٤) المناخير والمناخر: أسفل البطن، والأمعاء، وجوف البطن.

لَهْفِيَّ وَمَا يَنْفَعُ الْبَاكِيَّ تَلَهْفُهُ
عَلَىٰ أَعْرََّ مِنْ الْفَتِيَّانِ مَغْرُورٍ^(١)
أَبَدُوا لَهُ زُخْرُفًا مِنْ زَبْرِجٍ^(٢) كَنَبِ
يُطَوَّىٰ عَلَى الْخَلْفِ فِي الْمِيثَاقِ وَالزُّورِ
فَحَيْنَ خَلْفَ مَأْوَى الْعِزِّ تَقَنَّفُهُ
أَيْدِي السَّفَارِ^(٣) إِلَى الْغَيْطَانِ وَالْقُورِ^(٤)
أَمْسَى بِحَيْثُ يَحُلُّ الضَّمِيمُ سَاحَتَهُ
وَيَبْلُغُ الْقَصْدَ^(٥) مِنْهُ كُلُّ مَوْتُورٍ
يَا حَسْرَةً قَدْ أَطَالَتْ بِالْحَشَى شَغْفًا^(٦)
وَقَصَّرَتْ فِي الْعَزَا عَنْهُ مَعَاذِيرِي^(٧)

(١) المغرور والغر بالكسر: الذي ليس بذئ نكر، والذي لا يبحث عن الشر فهو ينخدع لانقياده ولينه، لنا ورد في الحديث: المؤمن غر كريم والكافر خب لئيم.

(٢) الزبرج: الوشي والذهب.

(٣) السفار: جبل يشد طرفه على خطام البعير فيدار عليه ويجعل بقيته زماماً.

(٤) القور جمع قار: الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال، و: المكان العالي.

(٥) في أدب الطف / ٨٠: المقصد.

(٦) في المصدر السابق / ٨٠ ورياض المدح / ٦٨٩: يا حسرة قد أطالت في الحشى شغفي.

(٧) في أدب الطف / ٨٠: مقاديري.

وَشَجَّوْ قَلْبٍ عَلَى الْأَحْزَانِ مُحْتَبَسٍ
وَنَعَسَ طَرْفٍ عَلَى التَّسْهِيدِ مَقْصُورٍ^(١)
يَقْضِي الْحُسَيْنُ وَلَمْ (تَبْرُدْ)^(٢) جَوَانِحَهُ
وَالْمَاءُ يَكْرَعُ مِنْهُ كُلُّ خَنْزِيرٍ
ذُو غَلَّةٍ فِي هَجِيرِ الصَّيْفِ حَامِيَةٍ
وَجَانِبٍ مِنْ سَحِيقِ الدَّارِ مَهْجُورٍ
يَا حَسْرَةَ^(٣) لِصَرِيحِ الْمَوْتِ مُحْتَضِرًا
قَدْ قَلَبْتُهُ يَدُ الْجُرْدِ الْمَحَاضِرِ^(٤)
يَا عَقْرَ^(٥) اللَّهُ تِلْكَ الصَّافِنَاتِ بِمَا
جَنَتْ فَمَا كَانَ أَوْلَاهَا بِتَعْقِيرِ
كَأَنَّهُ مَا قَرَاهَا فِي الطُّعْمَانِ وَلَا
أَرَحَى الْأَعْنَةَ عَنْهَا فِي الْمَضَامِيرِ

(١) في الرياض / ٦٨٩ : مقهور، وفيه بعد هذا البيت:

مراعيا للدراريّ النجوم كما ... وكان بالشيء أحداق النواطير

(٢) في الأصل: ولم تبرح، والتصويب من المصدر السابق.

(٣) في أدب الطف / ٨٠ : وا حسرتا.

(٤) يقال: فرس محضير ومحضار، إذا كان شديد الحضر، أي شديد العدو.

(٥) في الرياض / ٦٨٩ : يا عقّر .. البيت.

وَلَا سَمَاهَا بِبَاعٍ غَيْرِ مُنْقَبِضٍ
يَوْمَ الْوَعَى وَجَنَانٍ^(١) غَيْرِ مَنَعُورٍ
فَالْيَوْمَ تَقْدُمُ جَيْشًا غَيْرَ خَافِقَةٍ
رَايَاتِهِ^(٢) وَلِوَاءٍ غَيْرِ مَنصُورٍ
هَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَن سُوءِ مَقْرِرَةٍ
لَكِنَّهُ حَادِثٌ عَن سُوءِ مَقْدُورٍ
فَلَيْتَ إِنِّي أَصْبَحْتَ الْفِدَاءَ لَهُ
وَقَلَّ مِنِّي وَلَكِنْ قَدْرٌ مَقْدُورِي
لَوْ أَنَّ جَمَعَ نِزَارٍ مَعَ كِنَانَتِهَا
فِدَاؤُهُ مَا افْتَدَى^(٣) إِلَّا بِمَنْزُورٍ^(٤)
مَنْ مَبْلَغَنَّ قُرَيْشًا أَنَّ سَيِّدَهَا
يَسْفُو^(٥) عَلَى جِسْمِهِ سَافِي الْأَعَاصِيرِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٦٨٩: بَجْنَان.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٦٨٩: فَالْيَوْمَ يَقْدُمُ جَيْشًا غَيْرَ خَافِقَةٍ ... أَعْلَامُهُ .. الْبَيْتِ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٦٨٩: مَا افْتَدَتْ.

(٤) مَنْزُورٌ: قَلِيلٌ، وَطَعَامٌ مَنْزُورٌ، وَعِطَاءٌ مَنْزُورٌ: أَي قَلِيلٌ.

(٥) فِي الرِّيَاضِ / ٦٨٩: يَسْفِي، وَسَفَا يَسْفُو: مَشَى مَشْيًا سَرِيعًا، وَسَفَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَسْفِيهِ سَفِيًّا:

مَنْ مَبْلَغَنَّ قُرَيْشًا أَنْ سَيِّدَهَا
 ثَوَى ثَلَاثَ لَيَالٍ غَيْرَ مَقْبُورٍ
 مَنْ مَبْلَغَنَّ قُرَيْشًا أَنْ سَيِّدَهَا
 تُسَدِّي لَهُ الرِّيحُ ثُوبًا غَيْرَ مَزْرُورٍ^(١)
 مَنْ مَبْلَغَنَّ قُرَيْشًا أَنْ سَيِّدَهَا
 تَنَحَّوهُ فِي الْقَفْرِ زُورُ الْيَعَافِيرِ
 مَنْ مَبْلَغَنَّ قُرَيْشًا أَنْ سَيِّدَهَا
 ثَاوٍ إِلَى جَنْبِ مَطْعُونٍ وَمَنْحُورٍ
 وَأَنَّ لَحْمَ رَسُولِ اللَّهِ تَمَضُّغُهُ
 لَهَا الْكِلَابِ وَأَفْوَاهُ الْخَنَازِيرِ
 وَأَنَّ شِمْرًا عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خَوْرٍ
 يَسَعَى لَهُ السَّعَى فِي جِدِّ وَتَشْمِيرِ
 إِنَّ امْرَأًا ظَفَرَتْ فِيهِ يَدَا شَمْرِ
 لِمَوْعِدِ الصَّبْرِ فِيهِ نَفْخَةُ الصُّورِ
 أَمْسَى^(٢) يُعَلُّ سِنَانٌ مِنْ مَقَاتِلِهِ
 سِنَانٌ كُلُّ أَصَمِّ الْكَعْبِ مَطْرُورٍ

(١) الزر بالكسر: الذي يوضع في القميص فهو مزرور، و: العروة التي تجعل الحبة فيها.

(٢) في مجموع شعراء البحرين، والرياض/ ٦٩٠: أضحى .. البيت.

بِنْتَ النَّبِيِّ أَلَا قَوْمِي الْغَدَاةُ إِلَى
بَارِ تَنْشَبَ فِي مَخْلَابِ عَصْفُورِ
قَوْمِي إِلَى الصَّقْرِ لَمْ يَظْفَرَ بِسِرْبِ فَطَا
بَلْ عُدْنَ مِنْ دَمِهِ حُمَرَ الْمَنَاقِيرِ
قَوْمِي إِلَى مَيْتٍ مَا لُفَّ فِي كَفْنِ
يَوْمًا وَلَا نَالَ مِنْ سِدْرِ وَكَافُورِ
وَجِئْتُهُ أَبْلَتِ الْأَيَّامُ جِدَّتْهَا
وَعَيَّرَتْهَا اللَّيَالِي أَيَّ تَغْيِيرِ
تَلَكَ الدِّمَاءُ الزَّوَاكِي السَّائِلَاتُ عَلَى
سُمْرِ الْيَعَاسِيْبِ^(١) وَالْبَيْضِ الْمَبَاتِيرِ
مَا عَسَّعَسَ اللَّيْلُ حَتَّى بَاتَ سَائِلُهَا
رَدْعًا^(٢) يُضْمَخُ تَوْبُ^(٣) الْخُرْدِ الْحُورِ
تَلَكَ الرَّؤُوسُ أَبَتْ إِلَّا الْعُلَى فَسَمَتْ
عَلَى رَفِيعٍ مِنَ الْخِرْصَانِ مَشْهُورِ

(١) اليعاسيب جمع يعسوب: هو خط من بياض الفرة ينحدر حتى يمس خطم الدابة ثم ينقطع،

واليعسوب اسم فرس النبي ﷺ .

(٢) الردع: العنق والدم، ويقال للقتيل: ركب ردعه، إذا خر لوجهه على دمه.

(٣) في مجموع شعراء البحرين، وفي الرياض/ ٦٩٠: جيب.. البيت

كَأَنَّهُ حِينَ يَسُودُ الدُّجَى عَلَّمَ^(١)
 سَامٍ تَشَبُّ عَلَيْهِ نَارُ مَقْرُورٍ
 تَلَّكَ الطَّوَاهِرُ لَمْ يُضْرَبْ لَهَا كَلٌّ
 وَلَا^(٢) يُمَدُّ لَهَا أَطْنَابُ تَخْدِيرٍ^(٣)
 بَلْ رَبٌّ مَقْصُورَةٌ الْأَسْتَارِ طَاهِرَةٌ
 بِكَرٍ مِنَ الْفَاطِمِيَّاتِ الْمَقَاصِيرِ^(٤)
 أَهْوَتْ لِسْتِرٍ مُحْيَاهَا فَعَاجَلَهَا
 سَلْبُ الْقِنَاعِ فَأَمْسَى غَيْرَ مَسْتُورٍ
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ بَنِي الْمُخْتَارِ مِنْ غُرِّ
 مَجْلُودَةٍ وَوُجُوهٍ كَالدَّنَانِيرِ
 أَحَالَهَا الْكَدْرُ الْمُضْنِي فَغَيَّرَهَا
 حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهَا صِبْغَةَ الْقَيْرِ
 إِذَا تَبَاكَيْنَ لَمْ يُفْصِحَنَّ عَنْ كَمَدٍ
 إِلَّا تَحَدَّرَ دَمْعٌ غَيْرُ مَنْزُورٍ

(١) العلم: الجبل.

(٢) في المصدر السابق / ٦٩٠: ولم .. البيت.

(٣) تخدير من الخدر: وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت.

(٤) المقاصير جمع مقصورة: النار الواسعة المحصنة الحيطان.

وَأِنْ تَشَاكَيْنَ لَمْ يُسْمِعَنَّ وَاعِيَةً
إِلَّا تَصَعَّدَ أَنْفَاسِي وَتَزْفِيرِ
يَنْدِبَنَ يَا جَدُّ يَا جَدَّاهُ أَحْمَدُ مَنْ
أَشَادَ ذِكْرَكَ رَجَسٌ غَيْرُ مَذْكُورٍ^(١)
هُمَّ أَبَادُوا رِجَالِي وَاحْتَوُوا حَرَمِي
وَاحْمَدُوا قَبْسِي بَلْ هَدَمُوا سُورِي
أَلَيْسَ فِي كُلِّ هَذَا كَانَ مُغْنِيَةً
عَنْ هَتِّكَ سِتْرِي وَإِبْرَازِي وَتَشْهِيرِي
يَا جَدُّ كَأَنْتَ قُنَاتِي غَيْرَ لَيْئَةٍ
لِفَاطِمِزِ وَجَنَاحِي غَيْرَ مَكْسُورِ
فَالْيَوْمَ أَمْشِي قَصِيرَ الْخَطْوِ لَا مَرَحٍ
يُطِيلُ بُرْدِي وَلَا ذِيلِي بِمَجْرُورٍ^(٢)
الْيَوْمَ لَا سَاحَتِي تُغَشَى وَلَا كَنْفِي
يُحْمَى وَلَا رُبْعُ لَنَاتِي بِمَعْمُورٍ^(٣)

(١) فِي مَجْمُوعِ شِعْرَاءِ الْبَحْرَيْنِ، وَفِي الرِّيَاضِ / ٦٩١:

يَنْدِبِنَ يَا جَدُّ يَا جَدَّاهُ أَحْمَدُ مِنْ ... مُشَادِ ذِكْرِكَ رَجَسٌ غَيْرُ مَذْكُورِ.

(٢) فِي الرِّيَاضِ / ٦٩١: فَالْيَوْمَ أَمْشِي عَثُورَ الْخَطْوِ لَا مَرَحٍ ... يَطِيلُ ثُوبِي وَلَا ذِيلِي بِمَجْرُورِ.

وَفِي مَجْمُوعِ شِعْرَاءِ الْبَحْرَيْنِ: عَثُورَ الْخَطْوِ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٦٩١: يُحْمَى وَلَا يَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ تَحْنِيرِي.

الْيَوْمَ لَا نَائِلِي يُرَجَى وَلَا سَخَطِي
يُخْشَى وَلَا يَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ تَحْذِيرِي^(١)
كَأَنْتِي سَائِلٌ فِي الْحَيِّ مُنْتَهَرٌ
بَلْ رَبُّ سَائِلِ قَوْمٍ غَيْرٍ مَنُورٍ
يَا فَجَعَةً أَوْسَعَتْ فِي قَلْبِ فَاطِمَةَ الزُّ ..
.. زَهْرَاءِ جُرْحٍ مُصَابٍ غَيْرَ مَسْبُورٍ
فَهَلْ دَرَّتْ أَنْ فَحَلًّا مِنْ سُلَالَتِهَا
وَهُوَ الْمَوْمَرُ مُنْقَادٌ لِمَامُورٍ
وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَنْلُهُ السَّبِي تَأْسَرُهُ
يَا طَلِيْقِي بِيَوْمِ الْفَتْحِ مَأْسُورٍ
وَأَنَّ ذَاتَ خِمَارٍ مِنْ عَقَائِلِهَا
تُهْدِي إِلَى مُسْتَفْرِّ الْعَقْلِ مَخْمُورٍ
وَأَنَّ رَأْسًا تَوَى فِي حِجْرِهَا زَمْنَا
تَشْدُو الْقِيَانَ عَلَيْهِ فِي الْمَقَاصِيرِ

(١) في المصدر السابق / ٦٩١: عجز البيت السابق.

يُؤْتَى بِهِ سَاطِعاً فِي الطَّشْتِ مِنْ ذَهَبٍ
وَيُسَكَّبُ الرَّاحُ بِشَرًّا فِي الْقَوَارِيرِ^(١)

(١) ورد في مجموع شعراء البحرين بعد هذا البيت قوله:

بنو أمية قد ضلت حلومكمُ	ضلال منغمسٍ في الجهل
أدوحةً قد تفيأتم أضلتها	نلتم بواسق أعلاها بتكسير
أخنتم من أياديهم سيوفهمُ	قهرأ وأغمتموها في المناحير
بنو أمية لا نامت عيونكمُ	فثم طالبٌ وترٍ غيرُ موتورٍ
سمعاً بنو الحسب الوضاح	يعنو لها كل منطيقٍ ونحريرٍ
يلمها من قواف لو رطنٌ على	سمعٍ سميعٍ بغير الوقر موقورٍ
من ذا يصور هنا الشعر	ومن يحبرٌ وشي اللفظ
وغير كفي تفريره بلا قدرٍ	وما طرت قطً الا بعد تقديرٍ
وان لي ما ينود الشعر ايسرهُ	لكنها نقتهُ من فيضٍ مصدرٍ

(١) السيد ابراهيم العطار

وله في رثاء الإمام الحسين (ع) (من الكامل) :

لَمْ أَبْكِ ذِكْرَ مَعَالِمِ وَدِيَارِ
قَدْ أَصْبَحَتْ مَمْحُوتَةً الْأَثَارِ
وَأَسْتَوْحَشْتُ بَعْدَ الْأَنْبَسِ فَمَا تَرَى
فِيهِنَّ غَيْرَ الْوَحْشِ مِنْ دِيَارِ
كَلًّا وَلَا هَاجَتْ فُؤَادِي قَيْنَةً^(٢)
أَلْحَانَهَا تُغْنِي عَنِ الْأَوْتَارِ

(١) السيد إبراهيم العطار (ت ١٢٣٠): هو السيد إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين ابن رميثة بن رضا الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة بن أبي نمي محمد نجم الدين الشريف من أمراء مكة ، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن عليه السلام من جهة الأب ومن الأم إلى الإمام الحسين عليه السلام . من مشاهير الشعراء العلماء . ولد ببغداد ونشأ بها على والده، وبعد وفاة والده هاجر إلى النجف فدرس الفقه واتصل بفريق مشاهير الشعراء، وبذلك بزغ نجمه بينهم ، واحتل مكانة في صفوفهم، له مطارحات كثيرة مع أهل عصره، وشعره الغالب عليه الحسن والرفقة. تجول في مختلف أغراض الشعر وأصاب منها الحظ الأوفر. وقد كف بصره في أواخر حياته. (من مصادره: أعيان الشيعة ٥/ ٤٣٧، شعراء بغداد ١/ ٩٨، أدب الطلف ٦/ ١٨٦، معارف الرجال ١/ ٦٠).

(٢) القينة: الأمة المغنية.

كَلَاءٌ وَلَا وَصَلُ الْعَنَارِي شَاقِنِي
فَخَلَمْتُ فِي حُبِّ لَهْنٍ عِنَارِي^(١)
كَلَاءٌ وَلَا بَرَقٌ تَأَلَّقَ مِنْ رَبِّي
نَجِدُ فَهَيْجَ مَذِّ سَرَى تِنْكَارِي
كَلَاءٌ وَلَا خَطَرْتُ بِبَالِي وَقَفَّةً
سَلَفَتْ بِذِي سَلَمٍ وَلَا ذِي قَارِ
كَلَاءٌ وَلَا أَجْرَتْ دُمُوعِي جِيرَةً
فَتَكَّتْ بِهِمْ أَيْدِي الْقَضَاءِ الْجَارِي
لَكِنْ بَكَيْتُ وَحَقٌّ أَنْ أَبْكِي دَمًا
لِمُصَابِ آلِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ
وَإِذَا تَمَثَّلْتُ الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَا
أَصْبَحْتُ ذَا قَلْقٍ وَدَمَعٍ جَارِي
لَمْ أُنْسُهُ فَرْدًا يَجُولُ بِحَوْمَةِ أَدِ
هَيْجَاءِ كَالْأَسَدِ الْهَزْبِرِ الضَّارِي
وَيَفِلُّ جَيْشَ الْمَارِقِينَ بِعِزْمَةٍ
تُقْنِيهِ عَنْ حَمْلِ الْقَنَا الْخَطَّارِ

(١) عنار الرجل: شعره النابت في موضع العنار، والعناران جانباً للحية.

وَيَجُولُ مَا بَيْنَ الْخِيُولِ بِنَفْسِهِ
 وَيَنُودُ عَنْ أَبْنَائِهِ الْأَطْهَارِ
 لَا غَرَوْا إِنْ أَضْحَى يَكْرُ عَلَى الْعِدَى
 فَهُوَ ابْنُ حَيْدَرَةَ الْفَتَى الْكَرَارِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ أَبَادَ سَمِيدِعَا
 مِنْهُمْ بِحَدِّ حُسَامِهِ الْبِتَارِ
 حَتَّى أُحِيطَ بِهِ وَغُودِرَ مُفْرَدَا
 خُلُوعًا مِنَ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ
 يَا لِلْحَمَاةِ لِمُصْعَبِ تَقْتَادَهُ
 أَيْدِي الرَّدَى بِأَرْزَمَةِ الْأَقْبَارِ
 يَا لِلْمَلَا لِدِمِّ يُطَلُّ مُحَلَّلَا
 بِمُحَرَّمِ لِمُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ
 يَا لِلرِّجَالِ لِهَاتِفِ يَنْعُو أَلَا
 هَلْ مِنْ مُحَامِيٍّ وَهُوَ حَامِي الْجَارِ
 فَأَجَابَهُ سَهْمٌ فَخَرَّ كَأَنَّهُ
 طُودٌ هَوَى فِي ذَلِكَ الْمِضْمَارِ
 عَجَبًا لَهُ يَهْوِي بِسَهْمٍ وَهُوَ طَوْ ..
 .. دُ عَلَى رَفِيعِ ذُرَى مَكِينِ قَرَارِ

وَيَمُوتُ ظَمَانُ الْفُؤَادِ وَلَمْ تَغُرَّ
أَسْفَاً مِيَاهُ السَّبْعَةِ الْأَبْحَارِ
فَأَتَى الْجَوَادُ إِلَى الْمُخَيَّمِ نَاعِيًا
بِيكِي الْجَوَادِ بِمَدْمَعِ مِدْرَارِ
فَتَسَارَعَتْ إِذْ ذَاكَ زَيْنَبُ حَاسِرًا
مِنْ خَدْرِهَا مَهْتُوكَةً الْأَسْتَارِ
فَرَأَتْ شَقِيْقَ فُؤَادِهَا مُلْقَى عَلَى الرَّ ..
رَمَضَاءِ وَهُوَ مِنَ الْمَلَابِسِ عَارِي
وَبَنِيهِ صَرَعَى كَالْأَضْحَاجِي حَوْلَهُ
مَا بَيْنَ بَدْرِ دُجَى وَشَمْسِ نَهَارِ
فَأَتَتْ تَشْمُ النَّحْرَ مِنْهُ وَتَشْتَكِي
مِنْ عُظْمِ لَوْعَتِهَا إِلَى الْجَبَّارِ
وَعَدَّتْ تُخَضَّبُ وَجْهَهَا بِدِمَائِهِ
لِتَصُونَهُ عَنْ أَعْيُنِ النُّظَّارِ
وَتَعِجُّ نَادِبَةً وَلِلْأَحْزَانِ فِي
أَحْسَائِهَا وَرِي الزَّنَادِ الْوَارِي
أَخِيَّ إِنَّ مُصَابَ يَوْمِكَ تَارِكِي
وَجَدِي شِعَارِي وَالْبُكَاءُ دِنَارِي

أَحْسَيْنُ فَارَقْنِي لِفِرْقَتِكَ الْهَنَاءِ
وَالْهَمُّ أَمْسَى بَعْدَ بَعْدِكَ جَارِي
لَا كَانَ فِي الْأَيَّامِ يَوْمَكَ إِنَّهُ
أَذَكَى بِقَلْبِي جَنُودَ مِنْ نَارِ
فَأَمُنَّ عَلَيَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِنَظْرَةٍ
فَلَعَلَّهَا تُطْفِي لَهَيْبَ أُوَارِي
أَيْطِيبُ بَعْدَكَ فِي الزَّمَانِ قَرَارُنَا
هِيَآتَ مَا الدُّنْيَا بِبَارِ قَرَارِ
يَا مُطْلِقَ الْأَسْرَى أَتَعْلَمُ أَنَّنَا
فِي أَسْرٍ كُلِّ مُزْنَمٍ^(١) كَفَارِ
يَعْرِزُ عَلَيَّ بِأَنْ تَمُوتَ عَلَيَّ ظَمًا
وَيَدَاكَ يَوْمَ الْجُودِ بَحْرُ جَارِي
أَسْفَى عَلَيْكَ وَأَنْتَ عَارٍ بِالْعَرَا
يَسْفَى عَلَيْكَ فَتَنِكَ نَفْسِي النَّارِي
أَيْنَ الْخَضَارِمَةِ^(٢) الْقِمَاقِمُ مِنْ بَنِي
مُضَرٍ وَأَيْنَ لُيُوثُ آلِ نِزَارِ

(١) المزنم كالزنييم: وهو السمي.

(٢) الخضارمة جمع خضرم بالكسر: الجواد الكثير العطية.

أَيْنَ الْوَصِيِّ أَبِي وَأَيْنَ الْمُصْطَفَى
جَدِّي وَأَيْنَ مَعَاشِرُ الْأَنْصَارِ
أُتْرَى دَرَى الْهَادِي النَّبِيِّ بِرُزْنَانَا
وَبِمَا نُكَابِدُهُ مِنْ الْفُجَارِ
أَمْ هَلْ دَرَى الْمَوْلَى أَبُو حَسَنِ بِمَا
فَعَلَ الطُّفَاةُ بِآلِهِ الْأَطْهَارِ
أَمْ هَلْ دَرَتْ خَيْرُ النِّسَاءِ بِأَنَّنَا
نُسَبِي كَسْبِي الرَّومِ فِي الْأَمْصَارِ
أَمْ هَلْ دَرَى الْحَسَنُ الزَّكِيُّ أَخِي بِمَا
سَلَبَ الْعِدَى مِنْ مِعْجَرٍ^(١) وَخِمَارِ
كَمْ مِنْ مُخَدَّرَةٍ لَالٍ مُحَمَّدٍ
قَدْ أُبْرِزَتْ حَسْرَى مِنْ الْأَسْتَارِ
الْيَوْمَ ضَعُضِعَ رُكْنٌ عِزِّي فِي الْمَلَا
وَأَنهَدَ شَاهِقُ سُودْدِي وَفِخَارِي
نَحْرٌ لَهُ الْهَادِي النَّبِيُّ مُقْبَلٌ
أَضَحَتْ تَقْبَلُهُ شِفَاهُ شِفَارِ

(١) المعجر: ثوب تلفه المرأة على استنارة رأسها ثم تجلب فوقه بجلابها.

صَدْرٌ يُرَضُّ بِالْخِيُولِ وَإِنَّهُ
 كَنْزُ الْعُلُومِ وَعَيْبَةُ الْأَسْرَارِ
 لَهْفِي عَلَى حُرْمِ الْحُسَيْنِ نَوَادِبًا
 يُبْدِينَ شَكْوَاهُنَّ لِلْمُخْتَارِ
 يَا جَدُّ أَصْبَحْنَا نَسَاقُ بِذِلَّةٍ
 وَنُقَادُ بَيْنَ صَحَاصِحِ^(١) وَقِفَارِ
 يَا جَدُّ إِنَّ خِيَامَنَا قَدْ أَصْبَحَتْ
 بَعْدَ الْحُسَيْنِ غَنِيمَةً الْكِفَارِ
 يَا جَدُّ إِنَّ دِيَارَنَا قَدْ غُودِرَتْ
 بَعْدَ الْخَلِيطِ^(٢) طَوَامِسَ الْأَثَارِ
 يَا جَدُّ قَدْ كَادَتْ تَغِيضُ نَفُوسُنَا
 مِنْ عَظْمِ مَا لَاقَتْ مِنْ الْأَكْنَارِ
 يَا جَدُّ هَلْ أُخْبِرْتَ أَنَّ حُمَاتَنَا
 قَدْ أَصْبَحُوا خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
 يَا جَدُّنَا هَذَا حُسَيْنُكَ قَدْ غَدَا
 نَهَبَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا الْخَطَّارِ

(١) الصحاصح والصحصح: الأرض الجرداء، المستوية، ذات حصن صغار.

(٢) الخليط: المشارك في حقوق الملك كالشرب، والطريق، ونحو ذلك.

الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود سعيد رحمهما الله (١)

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

مَعَاهِدُهُمْ بِالسَّحِّحِ مِنْ أَيْمَنِ الْحَمَى
سَقَاهُنَّ رَجَافٌ^(٢) الْغَمَامِ إِذَا هَمَى
وَقَفَّتْ بِهَا كَيْمًا أَبْتُ صِبَابَتِي
فَكَانَ لِسَانُ الدَّمْعِ عَنْهَا مُتَرَجِّمًا

(١) الشيخ محمد سعيد الإسكافي (١٢٥٠-١٣١٩): هو الشيخ محمد سعيد الإسكافي بن محمود بن سعيد النجفي الحائري نائب خازن الروضة العلوية، من أسرة تعرف بأل الحاج علي هادي، أصلهم يرجع إلى الملوك البويهيين الذين ملكوا العراق في غرة القرن الرابع وبنوا العتبات المقدسة، وتعد أسرته من أقدم البيوت التي تقطن النجف زهاء ألف عام ولها رسوخ قدم في خدمة الروضة العلوية. وهو شاعر مبدع، وأديب له شهرته في عصره. ولد في النجف ودرس علوم العربية والفقه والأصول فيها، وإلى جانب دراسته العربية أجاد الفارسية وتبحر في الأدبين العربي والفارسي، ثم قصد كربلاء، وأكبَّ على توسيع معارفه حتى صار يرتجل الشعر على البديهة. وقد نشأ في حجر خاله الشاعر المعروف الشيخ عباس الملا علي، ومن ثمة ظهرت في شعره طريقة خاله في الرقة والجزالة وحسن السبك وسرعة البديهة. سكن في إحدى المدارس الدينية وعاش عيشة طلاب العلم الروحانيين حتى توفي ودفن في صحن الإمام الحسين عليه السلام. (من مصادره: أعيان الشيعة ١٥٢/٤٥، شعراء الغري ٩٥/٩، شعراء كربلاء ٢١٠/١، معارف الرجال ٢٨٩/٢).

(٢) في الطليعة من شعراء الشيعة / ٢٤٥: رجاس، وفي أدب الطف / ١٦٠: وجَّاف.

الرجاف: المضطرب، وبه سمي البحر رجافا.

دَهَتْهَا صُرُوفُ الْحَابِثَاتِ فَلَمْ تَدَعْ
لَهَا أَثْرًا إِلَّا طُلُولًا وَأَرْسَمًا
بَلَى إِنَّهَا الْأَيَّامُ شَتَى صُرُوفُهَا
إِذَا مَا رَمَتْ أَصَمَّتْ وَلَمْ تُحْطِ مُرْتَمَى
وَلَا مِثْلَ يَوْمِ الطَّفِّ يَوْمَ فَإِنَّهُ
لَقَدْ كَانَ فِي الْأَيَّامِ أَنْكَدَ أَشْأَمًا^(١)
غَدَاةَ اسْتَفْزَرَتْ آلُ حَرْبٍ جُمُوعَهَا
لِحَرْبِ ابْنِ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالْوَحْيِ مُعْلِمًا
وَجَنَّتِ الْأَجْنَادَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
فَجَاءَتْ تَقُودُ الْقُودَ كَالسَّيْلِ مُفْعَمًا
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا أَصَمَّ مُنْقَمًا
وَأَبْيَضَ إِصْلِيَّتًا^(٢) وَأَجْرَدَ أَدْهَمًا
لَضَلَّتْ عَادَهَا الرُّشْدُ وَالْهَدْيُ وَالْحِجَى
وَبَاعَتْ هُدَاهَا يَوْمَ بَاعَتْهُ بِالْعَمَى

(١) فِي الطَّلِيعة/ ٢٤٥، وَفِي أدب الطف/ ١٦٠: وَلَيْسَ كَيَوْمِ الطَّفِّ يَوْمَ فَإِنَّهُ ... أَسَالُ مِنَ الْعَيْنِ

الْمَدَامَعِ عِنْدِي.

(٢) سَيْفِ إِصْلِيَّتِ: أَيِ صَقِيلِ.

أَتَحَسَبُ أَنْ يَسْتَسْلِمَ الشَّهْمُ مُلْقِيًا
إِلَيْهَا مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مُسَلِّمًا
وَهِيَّاتَ مَنْ أَضْحَى لَهُ الْحُكْمَ دُونَهَا
يَكُونُ عَلَيْهِ مِنْ سِوَاهُ مُحَكَّمًا
فَالْوَى أَبِي الضَّمِيمِ غَيْرَ مُنَمَّمٍ
وَهِيَّاتَ أَنْ يُلْفَى الْأَبِيُّ مُنَمَّمًا
وَمَنْدُ شَبَّتِ الْهَيْجَاءُ هَبَّ لِحَرْبِهَا
بَأْسِدٍ وَغَى تَغَشَى الْوَطِيسَ إِذَا حَمَى
لِيُوثُ وَغَى لَمْ تَتَّخِذْ يَوْمَ مَعْرَكٍ
لَهَا أُجْمًا إِلَّا الْوَشِيحَ الْمُقَوْمًا
وَلَمْ تَرْضَ إِلَّا الْهَامَ غِمْدًا إِذَا انْتَضَتْ
لَدَى الرَّوْعِ مَشْحُودَ الْفِرَارَيْنِ مِخْنَمًا
مَتَى تَلَقَ مِنْهُمْ فَارِسًا تَلَقَ بِأَسِلًا
شَمَرْدَلَ عَيْلِ الْمِرْفَقَيْنِ غَشْمَشَمًا
أَخَا الْحَرْبِ مَرْهُوبَ الْإِلْقَاءِ سَمِيْعًا
هَزْبِرًا إِذَا مَا أَحْجَمَ اللَّيْثُ أَقْدَمًا
حَمَوًا عَنْ حِمَى حَامِيِ الْحَقِيقَةِ أَصِيدٍ
إِلَى أَنْ تُوَوَّأَ صَرَعَى عَلَى التُّرْبِ جُثْمًا

وَمَذَّ عَادَ فَرَدُّ الدَّهْرِ فَرْدًا وَلَمْ يَجِدْ
لَهُ مُنْجِدًا إِلَّا الحُسَامَ المُصَمَّمَا
رَمَى الجَيْشَ ثَبَتَ الجَاشِ مِنْهُ بِفَيْلِقِ
يَرُدُّ لُهُامَ الجَيْشِ أَغْبَرَ أَقْتَمَا
وَكَرَّ فَفَرَّتْ مِنْهُ عَنَوًا جُمُوعَهُمْ
فِرَارَ بُغَاثِ الطَّيْرِ أَبْصَرْنَ قَشَعَمَا
تَقَاسَمَ^(١) مِنْهُ القَلْبَ وَالطَّرْفَ فَاعْتَدَى
يُكَافِحُ أَعْدَاءَ وَيَرَعَى مُخِيَمَا
تَنَاهَبَهُ بَيْضُ الطُّبْنِ فَكَأَنَّمَا
غَدَا لِحُدُودِ البَيْضِ فَيْئًا مُقَسَمَا
وَلَمَّا جَرَى أَمْرُ القَضَاءِ بِمَا جَرَى
وَقَدْ كَانَ أَمْرُ اللّهِ قَدْرًا مُحْتَمَا
هُوَ فَهُوَ الطَّوْدُ الأَشْمُ فَزُلْزِلَتْ
لَهُ الأَرْضُونَ السَّبْعُ وَأَغْبَرَتِ السَّمَآ
وَأَعْوَلَتِ الأَمْلَآكُ نَادِبَةً وَقَدْ
أَقَامَتْ لَهُ فَوْقَ السَّمَآوَاتِ مَاتَمَا

فَأَضْحَى لَقَى فِي عَرَصَةِ الطَّفِّ شَلْوَهُ
تَرُضُ الْعَوَادِي مِنْهُ صَدْرًا مُعْظَمًا
وَيُهْدَى عَلَى عَالِي السَّنَانِ بِرَأْسِهِ
لَأَنْتَلِ رَجْسٍ فِي أُمِيَّةٍ مُنْتَمَى
وَيَنْكُتُهُ بِالْخَيْرِ زَانَ بِشَمَاتَةٍ
يَزِيدُ وَيَغْدُو نَاشِدًا مُتْرَمًا
(نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ
عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا)^(١)
فَشَلَّتْ يَدَاهُ حِينَ يَنْكُتُ مَرَشَفًا
لِمَرَشَفِ خَيْرِ الرُّسُلِ قَدْ كَانَ مَلْتَمًا
وَلَهْفِي لَالِ اللَّهِ بَعْدَ حُمَاتِهَا
وَقَدْ أَصْبَحَتْ بَيْنَ الْمُضْلِيِّنَ مَغْنَمًا
إِذَا اسْتَجَدَّتْ فَتَيَانَهَا الصِّيدَ لَمْ تَجِدْ
بِرَغْمِ الْعُلَى غَيْرَ الْعَلِيلِ لَهَا حِمَى

(١) البيت للشاعر الحصين بن الحمام، شاعر مشهور مقل من شعراء الجاهلية، يقبض مانع الضيم وكان يزيد الطاغية (لعنة الله عليه) يتمثل بهنا البيت حين وضعت الرؤوس أمامه بمن فيها رأس الإمام الحسين عليه السلام، كذلك يروى أن السفاح تمثل بهنا البيت حين تمكن من بني أمية وقضى عليهم واستولى على الحكم. انظر: الإصابة في معرفة الصحابة / ٢ / ٨٥ / حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر / ١ / ٢٢٢ / الأعلام / ٢ / ٢٦٢.

تُجَابُ بِهَا أَجَوَازُ كُلِّ تَتَوَفَّهٍ
وَتُسَبِّى عَلَى عُجْفِ الْمَصَاعِبِ كَالِإِمَامِ
حَوَاسِرُ مِنْ بَعْدِ التَّخَدُّرِ لَا تَرَى
لَهَا سَاتِرًا إِلَّا ذِرَاعًا وَمِعْصَمًا
وَزَيْنَبُ تَدْعُو وَالشَّجَا يَسْتَفْرِهُمَا
أَخَاهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَلُ عِنْدَمَا
أَخِي يَا حِمَى عِزِّي إِذَا الدَّهْرُ سَامَنِي
هَوَانًا وَلَمْ يَتْرِكْ لِي الدَّهْرُ مِنْ حِمَى
لَقَدْ كَانَ دَهْرِي فِيكَ بِالْأَمْسِ مُشْرِقًا
فَهَا هُوَ أَمْسَى بَعْدَكَ الْيَوْمَ مُظْلَمًا
وَقَدْ كُنْتُ لِي طَوْدًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ
وَكَهْفًا مَتَى خَطْبُ أَلَمِّ تَأَلَّمَا
رَحَلَتْ وَقَدْ خَلَفْتِي بَيْنَ صَبِيَّةٍ
خِمَاصِ الْحَشَى حَرَى الْقُلُوبِ مِنَ الظَّمَا
أُدِيرُ بِطَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ أَيْمٍ
تُجَاوِبُ نَكْلِي فِي النِّيَاحَةِ أَيَّمَا
عَدِمْتُ حَيَاتِي بَعْدَ فَقْدِكَ إِنِّي
أَرَى بَعْدَكَ الْعَيْشَ الرَّغِيدَ مُنَمَّمَا

أَرَى كُلَّ رُزْءٍ دُونَ رُزْئِكَ فِي الْوَرَى
فَللهِ رُزْءٌ مَا أَجَلُّ وَأَعْظَمًا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من المتقارب) :

فَللهِ يَوْمُهُمْ فِي الطُّفُوفِ (١)
فَقَدْ كَانَ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا عَصِيبًا (٢)
غَنَاءَ حُسَيْنٍ وَخَيْلُ الْعِدَى
تَسُدُّ عَلَيْهِ الْفَضَاءَ الرَّحِيبَا
دَعْتَهُ لِيَنْقَادَ سَلَسَ الْقِيَادِ
وَتَأَبَى حَمِيَّتَهُ أَنْ يُجِيبَا
فَهَبَّ لِحَرَبِهِمْ تَائِرًا
بِفِتْيَانِ حَرْبٍ تُشِبُّ الْحُرُوبَا
فَمِنْ كُلِّ لَيْثٍ وَغَى تَتَّقِي
لَهُ فِي الْوَعَى الْأَسَدُ بَأْسًا مَهِيْبَا

(١) ورد في شعراء الغري/ ١١٠ : فله يوم جرى في الطفوف، وفي أدب الطف/ ١٥٧ : ولا مثل يومهم في الطفوف.

(٢) ورد في شعراء الغري/ ١١٠ قبل هنا البيت:

تنقل فينا الزمان ضروبا ... فأبدى لنا منه صرفا عجيبا
تهب رياحه للماجدين ... سموما وللارذلين جنوبا
وهل بعد ما ناب ال النبي ... نائبة تختشي ان تنوبا

يُقَرَّبُ بِالسَّيْفِ (حَتْفًا)^(١) الْعِدَى
فَكَانَ يُرِيهَا الْبَعِيدَ قَرِيْبًا^(٢)
وَمَدَّ سَدَدَتْ لَهُ كَفُّ الْعِنَا ..
.. دِ سَهْمًا عِنَاهُ السَّنَادُ مُصِيْبًا
هُوَ فَهَوَتْ عُمْدُ الْمَكْرَمَا ..
.. تِ وَأَنْهَالَ طَوْدُ الْمَعَالِي كَثِيْبًا
فَأَضْحَى بِجَنْبِ الْعَرَا عَارِيًا
كَسْتَهُ الْأَعَاصِيرُ بُرْدًا قَشِيْبًا
وَسَيِّقَتْ حَرَائِرُهُ كَالِإِمَا
تَجُوبُ حُزُونًا وَتَطْوِي سُهُوبًا
وَكَا فِلْهَا يَشْتَكِي فِي السَّبَا
كَبُولًا^(٣) وَلِلْسَقْمِ يَشْكُو شُحُوبًا
وَيَا رَبَّ نَادِيَةً وَالْجَوَى
يُوجِّجُ بَيْنَ حَشَاهَا وَجِيْبًا

(١) فِي الْأَصْل: حَتَى، وَالتَّصْوِيْب مِنْ شَعْرَاءِ الْغَرِي.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ١١٠: يُقَرَّبُ حَتْفَ الْعِدَى لَوْ سَطَا ... بِهِ فِيرِيهَا الْبَعِيدَ الْقَرِيْبَا.

(٣) كَبُولُ جَمْعُ كَبَلٍ بِفَتْحٍ فَسُكُونٌ: وَهُوَ الْقَيْدُ الضَّخْمُ، وَقِيلَ: هُوَ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَقْيَادِ.

إِذَا نَدَبْتَ نَدْبَهَا لَا تَرَى
 لَهَا غَيْرَ قَرَعِ السَّيَّاطِ مُجِيبًا
 تُتَادِي وَأَدْمَعُهَا تَسْتَهْلُ
 فَيَغْدُو نِنَاهَا بُكَاءٌ وَنَحِيبًا
 أَيَا بَدْرَ تَمَّ عَرَاهُ الْخُسُوفُ
 فَأَبْدَى بَوَادِي الطُّفُوفِ غُرُوبًا
 أَرِيحَانَةً الْمُصْطَفَى هَلْ تَرَى
 دَرَى الْمُصْطَفَى بِكَ شِلْوًا سَلِيبًا
 يَعِزُّ عَلَى الْمُصْطَفَى أَنْ يَرَى
 عَلَى التُّرْبِ خَدَّكَ أَمْسَى تَرِيبًا
 يَعِزُّ عَلَى الْمُصْطَفَى أَنْ يَرَى
 بِقَانِي الدِّمَا لَكَ شَيْبًا خَضِيبًا
 يَعِزُّ عَلَى الْمُصْطَفَى أَنْ يَرَى
 بِأَيْدِي الْعِدَى لَكَ رَحْلًا نَهِيبًا
 وَيَا هَلْ تَرَى عَلِمْتَ فَاطِمٌ
 نِسَاؤُكَ فِي السَّبِي رُكْبَنَ نِيَابًا
 وَصَدْرُكَ يَغْدُو مَغَارَ الْجِيَادِ
 وَكَانَ لِصَدْرِ النَّبِيِّ رَبِيبًا

أَلَا نَتْ قَنَاتِي يَدُ الْحَادِثَاتِ
وَقَدْ كَانَ غَمْرُ قَنَاتِي صَلِيْبًا
وَقَدْ دَهَمَّتِي دَوَاهِي الزَّمَانِ
فَأَقْنَتْ رِجَالِي شَبَابًا وَشَيْبًا
بَدُورٌ بَدَتْ مِنْ رَبِي يَثْرِبِ
فَأَلْفَتْ بَوَادِي الطُّفُوفِ مَغِيْبًا
قَضَتْ ظَمًا حَوْلَ شَاطِئِ الْفُرَاتِ
فِيَا لَيْتَ غَارَ الْفُرَاتِ نُضُوبًا
فَهَلْ لِلْيَالِيِّ بِهِمْ أَوْبَةٌ
وَهِيَهَاتَ مَا قَدْ مَضَى أَنْ يُوُوبًا

(١) الشيخ يوسف أبو ذيب رحمته الله

وله في رثاء الإمام الحسين رحمته الله (من الخفيف) :

عَبْرَاتٌ تَحْتَهَا زَفَرَاتٌ^(٢)
 هُنَّ عَنْهُنَّ أَلْسُنٌ نَاطِقَاتٌ^(٣)
 عَطَفَ الدَّمْرُ عَطْفُهُ فَرَمَاهَا
 بِسِهَامٍ تُرِيشُهَا^(٤) النَّكَبَاتُ

(١) الشيخ يوسف أبو ذيب (ت ١١٥٥): هو الشيخ يوسف بن عبد الله بن محمد بن أحمد آل أبي ذيب من آل المقلد المنتسبين الى قصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وآله. من علماء وشعراء البحرين وأعلامها الكبار، كان فاضلاً، مشاركاً في العلوم، تقياً ناسكاً، أديباً شاعراً جيد الشعر، قوي الاسلوب نا عارضة، وكان مفوهاً حسن الخط، ورد العراق وأقام طالباً للعلم مع جماعة من آل أبي ذيب، وسكن البصرة، ثم عاد الى البحرين وتوفي فيها، يعتبر من الشعراء العظام الذين تزين بهم القرن الثاني عشر الهجري، جاء ذكره في كثير من الدواوين والمعاجم، ومراثيه في الحسين عليه السلام تدل على عظيم عبقريته ونبوغه. (من مصادره: أنوار البدرين/٣٤٨، شعراء القطيف ٣٤/١، أدب الطف ٣٣٨/٥).

(٢) نسب الشيخ علي البحراني في كتابه: (انوار البدرين ومطلع النيرين) ٣٤٨ القصيدة للشيخ عبد الحسين ابي ذيب وذكر انه ابن عم المترجم له، وقال السيد جواد شبر في هامش ص ٢٢٠ من موسوعته أدب الطف لدى ترجمته للشيخ عبد الحسين ابي ذيب: أخبرني احد أحفاده ان الشيخ عبد الحسين هو أخو الشيخ يوسف أبي ذيب.

(٣) الأبيات الأربع الأولى تضمين من قطعة للشاعر ابن هاني الأندلسي تحت عنوان: عبرات وزهرات. ديوان ابن هاني الأندلسي/ ص ٦٠.

(٤) ورد في الأصل: تريشه.

أَيُّهَا الصَّبُّ لَا تُرَعَّ فَالْيَالِيَّ
فَرَحَاتٌ تَشُوبُهَا تَرَحَاتُ
وَكَنَّا الْحُبُّ ضَحَكَةٌ وَبُكَاءُ
وَكَنَّا الدَّهْرُ لَفْتَةٌ وَشَتَاتُ
رَوْحٌ^(١) الْخَطْبُ فِي الرَّجَالِ فَأَرَدِي
كُلَّ شَهْمٍ وَعَاثَ فِيهَا الْمَمَاتُ
مَا رَقَى الْجَيْشُ ذُو رَعِيلٍ^(٢) وَلَا كَفَّ
فَ عَنِ الصَّعْبِ ذِي الْحَرُونَ^(٣) الْكُمَاءُ
جَزَمَ الْمَوْتَ نَبْضَ كُلِّ كَمِيٍّ
وَمِنَ النَّفِي تَجَزَمُ الْحَرَكَاتُ
مَوْرِدَ الْحَتْفِ خُطَّةَ الْخَسْفِ مَهْلًا
رَيْثِمًا تَفَحَّصُ الْوُكُونَ^(٤) الْقَطَاةُ
لَا مَلِيكَ يَبْقَى وَلَا ذُو عَدِيدٍ
مَنْهُ يَحْمِي عَنِ الْحِمَامِ الْحُمَاءُ

(١) ورد في مجموع سوانح الأفكار في منتخب الاشعار للسيد جواد شبر/ ١٣١: دوخ.

(٢) في المصدر السابق/ ١٣١: ذا رعييل.

(٣) الحرون: إسم فرس.

(٤) ورد في مجموع سوانح الأفكار/ ١٣١: الوكور. الوكون جمع وكن: وهو عش الطائر.

ضَرَبَ الدَّهْرُ^(١) كَلْكَلَ الخَسْفِ حَتَّى
 دَرَسَتْ مِنْهُمُ العِظَامُ الرُّفَاتُ
 قَيْدَ الخَطْبِ خَطْوَهُمْ فَاسْتَكَانُوا
 وَنَحَا الحَتْفُ حَزْبَهُمْ ثُمَّ مَاتُوا
 طَحَنَتْهُمْ رَحَى المُنُونِ فَبَاتُوا
 وَهُمْ فِي فَمِ الرَّدَى لَهَوَاتُ
 جَرَعَتْهُمْ مِنْ الخُطُوبِ اللَّيَالِي
 حَيْثُ دَارَتْ بِحَتْفِهِنَّ السَّقَاةُ
 لَعِبَ البُؤْسُ بِالنُّفُوسِ فَلَمْ يَدَّ
 قَى كَرِيمٍ إِلَّا الطُّغَاةُ العِتَاةُ
 لَوْ تَرَدَّى الرَّدَى وَقَتَ خَيْرَ قَوْمٍ^(٢)
 بَيْنَاتُ مِنْ الهُدَى وَأَضِحَاتُ
 شَرَفٌ مُعْرِقٌ وَمَجْدٌ أَثِيلٌ
 وَصَلَاةٌ وَسُودٌ وَصِلَاتُ
 وَاعْتِلَاءٌ وَمَحْتِدٌ وَنِجَارٌ
 وَفِخَارٌ وَنَائِلٌ وَهَبَاتُ

(١) فِي المِصْدَرِ السَّابِقِ / ١٣١ : ضَرَبَ الحَتْفُ .. البَيْتِ .

(٢) فِي المِصْدَرِ السَّابِقِ / ١٣٢ : لَوْ يَرِدُ الرَّدَى .. البَيْتِ .

نازعتهم^(١) حَقَّ الْجَوَارِ وَمَنْ سِيَّ
 مَ صَغَاراً سَاءَتْ لَدَيْهِ الْحَيَاةُ
 مَزَقَتْهُمُ أَيْدِي الشُّعُوبِ^(٢) شُعُوباً
 حَيْثُ غَالَتْ نُفُوسُهُنَّ الْغَوَاةُ^(٣)
 مُوتَةٌ جَعْفَرٌ وَحَمْزَةٌ أَحَدٌ
 وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ أَكْرَمُ سَاعِ
 شَحَنْتَ مَدِيَّةَ النَّفَاقِ وَرَوَّتْ
 وَجَزَّتْهُ شَرُّ الْجَزَا شَرُّ قَوْمِ
 وَغَزَّتْهُ بِكُلِّ جَرْدَاءٍ سَبْطِ^(٤)
 فِي بَنِيهِ أُمِّيَّةُ الْقَنْذَرَاتُ

(١) في المصدر السابق/ ١٣٢: صارعتهم.

(٢) ورد في المصدر السابق/ ١٣٢: بغير الالف واللام. شعوب: اسم للمنية.

(٣) ورد في مجموع سوانح الأفكار/ ١٣٢: حيث غالت منها النفوس الغواة.

(٤) السبط، بالتحريك: نبات كالثيل إلا أنه يطول وينبت في الرمال، والواحدة سبطة.

وَرَمَتْهُ بِكَرْبَلَاءَ كُرُوبًا^(١)
 يَقِفُ الْحَدُّ (دُونَهَا)^(٢) وَالصِّفَاتُ
 وَيَحَهُ^(٣) مَا وَقَاهُ مِنْ مَسِّ هَوْنٍ
 قَدْ عَرَاهُ الْبُرْهَانُ وَالآيَاتُ
 وَكَفَاهُ عَنْ صَاحِبِ الْخَطْبِ فَضْلُ
 عَقَدَتْ بِنْدَ مَجْدِهِ الْمُعْجَزَاتُ
 يَا لِحَا اللَّهِ لَوْمَ عُنْصُرِ قَوْمٍ
 غَطَّتِ الْحَقَّ فِيهِمُ الشُّبُهَاتُ
 خَذَلُوا سِبْطَ أَحْمَدٍ يَوْمَ جَرَّتَ
 بِمَسَاعِي رَحِيلِهِ الْبِدَنَاتُ
 قَرَيْتَهُ مِنْهُمْ فَلَيْتَ الْأَمَانِي
 صَدَّقْتَنِي فَلَمْ تَخُنْهُ الدُّعَاءُ
 عَالَجْتَهُ مَدَى الزَّمَانِ^(٤) عَلُوجُ
 تَبِعَتْ فِي الضَّلَالِ مِنْهَا بُغَاةُ^(٥)

(١) في مجموع سوانح الأفكار / ١٣٢ : ورمته بـكربلاء بكرب.

(٢) ورد في الأصل: دونه، ولعله قصد (بكرب) كما ورد في المصدر السابق.

(٣) في مجموع سوانح الأفكار / ١٣٢ : ويحهم.

(٤) في المصدر السابق / ١٣٣ : فضل الزمان.

(٥) ورد في الأصل: نعاة، والتصويب من المصدر السابق.

كَأَذْبُوهُ إِذْ كَاتَبُوهُ إِلَيْنَا
أَنْتَ فِينَا مُثَبَّتٌ وَتَبَاتُ
نَاجَزُوهُ الْقِتَالَ مَذَّ حَطَّ رَحَلًا
فِي ذُرَاهِمٍ وَسُنَّتِ الطَّرْقَاتُ
فَسَيْوْفٌ مَشْحُوذَةٌ وَقِسِيٌّ
أَوْتَرَّتْهَا مِنْ الرَّمَاةِ تَرَاتُ
فَوْقَتَهُ وَخَزَّ الطَّعَانِ رِجَالٌ
أَشْرَقَتْ فِي الْوَعَى لَهُمْ نَسَمَاتُ
أُسْدُ كَرٌّ مَا الْفَرُّ يَوْمًا نَحَاهَا
وَلْيُوثُ لَهَا الْقَنَا أَجَمَاتُ
شَهْبٌ نُجَبٍ مَقِيلُهَا يَوْمَ حَرْبٍ
مُصْطَلَاهَا وَغِيلُهَا الْأَسَلَاتُ
سَلَكَتْ مَسَلِكَ الْفَخَارِ فَسَالَتْ
فَوْقَ سُمْرِ الْقَنَا لَهَا مُهَجَاتُ
عَذْبُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمْ يَا لِقَوْمِي
هَلْ تَرَى الْمَوْتَ عَذْبَ شُرْبٍ لَهَاةُ
شَرَعُوا الْمَجْدَ وَالْمَنَايَا سِرَاعُ
وَقَضَى الْفَخْرُ وَالرِّزَايَا حُدَاةُ

يَا لَكَ اللَّهُ أَيَّ مَوْرِدٍ صَدَّقِ
وَرَدَّتْ مِنْهُمْ النُّفُوسُ الظُّمَاءُ
وَحُسَيْنٌ مِنْ بَيْنِهِمْ بَرٌّ تَمَّ
أَحَدَقَتْ حَوْلَ قُدْسِهِ هَالَاتُ
يَرِدُ الْمَوْتَ وَهُوَ كَأْسٌ مَرِيرٌ
فَيْرَاهُ وَهُوَ الزُّلَالُ الْفِرَاتُ
يَحْمِلُ الْمَهْرُ مِنْهُ قَلَّةٌ عَزِمَ
حَسَرَتْ عَنْ دُوَيْنِهَا الرَّأْسِيَّاتُ
فُلَّ غَرَبُ الزَّمَانِ مِنْهُ فَظَلَّتْ
غَرَبَهُ الْمُرْهَفَاتُ وَالْحَادِثَاتُ
أُقْعِنَتْ^(١) بَعْدَمَا بِهِ نَهَضَ الْحَدَّ ..
دُ رِجَالٌ فَضُلَّ مِنْهُ الشَّبَابُ
بِأَبِي الْمَفْرَدُ الْوَحِيدُ وَقَلَّتْ
فِي فِنَاهُ الطَّوَالِغُ النَّيِّرَاتُ
بِأَبِي مَنْ بِهِ تَوَارَتْ نُجُومُ الدِّ
فَضُلَّ قَسْرًا وَعَطَّلَ الْمَكْرَمَاتُ

(١) في مجموع سوانح الأفكار / ١٣٣ : أقمته .

يَا لَكَ اللَّهُ^(١) أَيُّ يَوْمٍ ثَقِيلٍ
فِيهِ خَفَّتْ لِلْمُسْلِمِينَ الْحَصَاةُ
أَيُّ يَوْمٍ بِهِ اسْتَطَالَتْ يَغُوثٌ^(٢)
وَسَمَتَ مَفْرَقَ الْكَمَالِ مَنَاةُ^(٣)
أَيُّ يَوْمٍ بِهِ عَلَا خَامِلُ الذُّكْرِ
رِ (و) دُكَّتْ^(٣) فِي كَرِبَلَا هَضْبَاتُ
يَوْمَ أَمْسَى الْحُسَيْنُ فِيهِ قَتِيلًا
وَجَدِيلاً تَسْفِي بِهِ السَّافِيَاتُ
نَهَبَتْ جِسْمَهُ سِيوْفُ ذَوِي الْكُفِّ
رِ عِنَادًا وَنَاضَلَتْهُ الرُّمَاءُ
شَجَرَتَهُ سُمُرُ الرِّمَاحِ وَعَلَّتْ
مِنْ دِمَاهُ الصَّوَارِمُ الْبَاتِرَاتُ
لِسِنَانٍ فِي مَفْرَقِيهِ سِنَانٌ
وَلِشِمْرِ فِي لُبَّتِيهِ^(٤) قَنَاةُ

(١) في المصدر السابق/ ١٣٣: يا لك الخير .. البيت.

(٢) يغوث ومناة اسمان لصنمين.

(٣) ورد في الأصل: دكت، والتصويب من مجموع سوانح الأفكار.

(٤) اللبة: وسط الصدر والمنحر، وجمعها لبّات، ولباب.

جِسْمُهُ الزَّاكِي الشَّرِيفُ مَعْرَى
مُسْتَهَانًا تَعْدُو بِهِ الْعَادِيَاتُ
وَدَوُوهُ وَصَحْبُهُ خَيْرُ صَحْبٍ
حَمَلَتْهُمْ عَلَى الْعَلَى صَهَوَاتُ
فَجُسُومٌ عَلَى الثَّرَى^(١) رَاكِدَاتُ
وَرُؤُوسٌ عَلَى الْقَنَا شَامِخَاتُ
تَطَأُ الْخَيْلُ فِي الْمَصَادِ^(٢) جُسُومًا
زَهْرَتْ وَهِيَ أَنْجُمٌ زَاهِرَاتُ
وَبَنُوهُ مَا بَيْنَ قَتْلِ وَأَسْرِ
وَهُمُ الطَّيْبُونَ وَالطَّيْبَاتُ
تُزَجَّرُ الْعَيْسُ بِالنَّمِيلِ عَتَوًا
وَتُنَادِي وَبِحَثْنِ الْعُدَاةِ
وَهِيَ تَدْعُو بِذِلَّةٍ وَأَنْكِسَارٍ
خَدَّتْ صَحْنًا خَدَّهَا الْعَبْرَاتُ

(١) ورد في مجموع سوانح الأفكار / ١٣٤ : الفلا .

(٢) المصاد جمع مصنان : أعالي الجبال، والمصاد الهضبة العالية .

جَدُّ هَذَا الْحَسَيْنِ بِالْتُّرْبِ مَلَقَى
نَسَجَتْ طِمْرٌ^(١) سِتْرَهُ النَّارِيَّاتُ
جَدُّ مَا الْوَجْدُ وَالْبُكَاءُ بِمُجْدٍ
فِي مُصَابِي لَا وَالنُّمُوعُ^(٢) التَّرَاتُ
يَقْدَحُ الْهَمُّ فِي فُوَادِي زِنَادًا
خُبَاتٌ دُونَ سَقَطِهِ الْجَمَرَاتُ
وَأَمْضُ^(٣) الْحَشَى طَوَارِقُ خَطْبٍ
مِنْ شُجُونٍ تُجِيبُهَا الْحَسَرَاتُ
رُؤْيَا الْعَانِي^(٤) الْعَلِيلِ بِأَسْرٍ
وَأَسِيرٌ تَدْمَى لَهُ الْوَجَنَاتُ
أَعْجَمَتْ عُوْدَهُ اللَّيَالِي فَأَمْسَى
وَعَلَيْهِ مِنْ الْهَوَانِ سِمَاتُ
وَيَزِيدُ الْحَشَى تَلْدَعُ وَجْدٍ
حِينَ تَعْدُو بِجَمْعِنَا الرَّاقِصَاتُ^(٥)

(١) الطمر: الثوب الخلق.

(٢) ورد في مجموع سوانح الأفكار: ولا النموع.

(٣) ورد في المصدر السابق: ويمض.

(٤) العاني: الأسير، والخاضع، والعبد، والسائل.

(٥) الراقصات: الإبل، يقال: رقص البعير، إذا أسرع في سيره.

تَرِدُ انشَامَ لَا بَكَّتْهَا بِمَزْنٍ
 مِنْ عَزَالِي سَحَابَهَا الْغَادِيَاتُ
 وَيَزِيدُ يَزِيدُ فِي كَرْبِ خَطْبٍ
 لَا انْقِضَاءً لِحُزْنِهِ وَتَبَاتُ
 حِينَ يُؤْتَى لَهُ الْكَرِيمُ وَتَغْدُو
 مِنْهُ سِنَّ مَقْرُوعَةً وَتَنَاءُ
 يَا بَنِي الْوَحْيِ وَالْكِتَابِ وَطَهُ
 وَالْمَثَانِي وَمَا حَوَى السُّورَاتُ
 فِي عِلَاكُمُ وَهَجْوِ شَأْنِ قِلَاكُمُ
 أَلْسُنُ الْمَدْحِ وَالْهَجَا قَاطِرَاتُ
 كَيْفَ يُحْصِي ثَنَاءَ مَدْحِي سَطُورُ
 نَمَقَتْ وَشَيْ بُرْدَهَا فَقَرَاتُ
 أَوْ يُحِيطُ الْقَرِيضُ مِنْكُمْ بِوَصْفِ
 وَعَلَيْكُمْ تَنْزَلُ الْآيَاتُ
 وَإِلَيْكُمْ مِنِّي قَلِيلَ نِظَامِ
 عَبِقَتْ بِالْوَلَا لَهُ نَفَحَاتُ
 وَبِكُمْ يَرْتَجِي أَبُو ذَيْبَ زُلْفَى
 فِي غَدِ يَوْمٍ تُعْرَضُ الْحَسَنَاتُ

وَعَلَيْكُمْ مِّنِّي السَّلَامُ سَلَامٌ
وَصَلَاةٌ تَعْمُكُمْ وَصَلَاتُ
مَا دَعَا السَّفَرَ^(١) بِالرَّحِيلِ فَنَادَى
يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ^(٢)

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الطويل) :

نَعَمْ آلُ نَعْمٍ^(٣) بِالْفَمِيمِ أَقَامُوا
وَلَكِنْ عَفَا رُبُّعٌ لَهُمْ وَمَقَامُ
حَبَسْتُ الْمَطَايَا أَسْأَلُ الرَّبَّ عَنْهُمْ
وَمِنْ أَيْنَ لِلرَّبِّعِ الدَّرِيسِ كَلَامُ
لَحَا اللَّهُ قَلْبًا لَا يَزَالُ مُتِيماً^(٤)
يُسِيمُ^(٥) مَعَ الْغَادِينَ حَيْثُ أَسَامُوا

(١) السفر جمع سافر مثل صاحب وصحب: أي القوم المسافرين

(٢) إشارة إلى وزن بحر الخفيف الذي كتبت به القصيدة.

(٣) نعمى: امرأة من قريش كانت تكنى أم بكر وهي من بني جمح كان الشاعر عمر بن أبي ربيعة كثير الذكر لها في شعره وهي التي يقول فيها: (أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرٌ ...) م/ الاغاني / ٤ / ٢١٣ .

(٤) في الرياض / ٣٠ : رعى الله قلبا لا يزال مروعا، وفي مجموع شعراء البحرين، والسوانح / ١٥٥ : مروعا.

(٥) ورد: يسيم الإبل ويسومها أي يسرحها.

عَلَى دِمْنَتِي سَلَمَى بِمَنْعِرِجِ اللَّوَى^(١)
 سَلَامٌ وَهَلْ يُجَدِّي الْمُحِبُّ سَلَامٌ
 خَلِيلِي عَوْجَا بِي وَوَوَ عُمَرَ سَاعَةً
 بِحَيْثُ غَرِيمِي لَوْعَةً وَغَرَامٌ
 عَلَى رَامَةٍ لَا أَبْعَدُ اللَّهُ رَامَةً
 سَقَاهَا مِنْ الْغَيْثِ الْمَلِكِ رُكَّامٌ
 لَنَا عِنْدَ بَانَاتٍ^(٢) بِأَيْمَنِ سَفَّحَهَا
 لُبَانَاتٍ^(٣) قَلْبٍ كُلُّهُنَّ هِيَامٌ
 عَشِيَّةً حَنْتَ لِلْفِرَاقِ رَوَاحِلٌ
 وَهَاجَتْ لِتِرْحَالِ الْفَرِيقِ خِيَامٌ
 فَلَمْ أَرَ مِثْلِي يَوْمَ بَانُوا مَتِيمًا
 وَلَا كَجَفُونِي مَا لَهَنَّ مَنَامٌ

(١) اللوى: في الأصل منقطع الرملة، وهو موضع أكثر الشعراء من ذكره. معجم البلدان/مج ٣/

(٢) بانات: قال الكندي: أسفل من صفينة في صحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً فيقال لأحدهما عمود البان، والبان موضع، والآخر عمود السفح، وهو من عن

يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أفريقية وأفاعية. معجم البلدان/مج ١/ ٢٦٥.

(٣) اللبان بالفتح: الصدر، وقيل: وسطه، وقيل: الصدر من ذي الحافر خاصة، وما جرى عليه اللب

من الصدر، وبالضم: شجر الصنوبر، و: جمع لبانة وهي الحاجة، و: بالكسر: الرضاع، و:

جمع لبون، وهي الناقة غزيرة اللبن.

وَلَا كَاللِّيَالِي لَا وَفَاءَ لِعَهْدِهَا
كَأَنَّ وَفَاهَا بِالْعُهُودِ حَرَامٌ
فَلَمْ تَرَ يَوْمًا ذِمَّةً لِابْنِ حُرَّةٍ
كَمَا لَا رُعيَ لِابْنِ النَّبِيِّ ذِمَامٌ
أَتَتْهُ لَأَرْجَاسِ الْعِرَاقِ صَحَائِفٌ
لَهَا الْوَفْقُ بَدءٌ وَالنَّفَاقُ خِتَامٌ
أَلَا أَقْدِمُ عَلَيْنَا أَنْتَ مَوْلَى وَسَيْدٌ
لَكَ الدَّهْرُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ غَلَامٌ
أَلَا أَقْدِمُ عَلَيْنَا إِنَّا لَكَ شَيْعَةٌ
وَأَنْتَ لَنَا دُونَ الْأَنَامِ إِمَامٌ
أَغْنَانَا رَعَاكَ اللَّهُ أَنْتَ غِيَاثُنَا
وَأَنْتَ لَنَا فِي النَّائِبَاتِ عِصَامٌ
فَلَبَّاهُمْ لَمَّا دَعَوَهُ وَلَمْ تَزَلْ
تُلبِّي دُعَاءَ الصَّارِحِينَ كِرَامٌ
وَسَاقَ لَهُمْ غُلْبًا كَأَنَّهُمْ عَلَى أَدْ
عَوَادِي بُدُورٍ فِي الْكَمَالِ تَمَامٌ
مَسَاعِيرُ حَرْبٍ مِنْ لُويِّ بْنِ غَالِبٍ
عَزَائِمُهُمْ لَمْ يَتَّهِنَنَّ زِمَامٌ

هُمُ الصَّيْدُ إِلَّا أَنَّهُمْ أَبْحَرُ النَّدَى
 سَوَى أَنَّهُمْ لِلْمُجْدِبِينَ غَمَامُ
 تَرَامَتْ بِهِمُ أَيِّدِي الْخُطُوبِ وَطَوَّحَتْ
 بِهِمُ لِلْمَنَائِيَا أَيْتُقُّ وَسَوَامٌ^(١)
 مَعْرَسَهُمْ أَضْحَى بِعَرَصَةِ كَرَبَلَا
 أَقَامَ الْبِلَا وَالْكَرْبُ حَيْثُ أَقَامُوا
 زَعِيمُهُمْ فِيهَا وَقَائِدُهُمْ لَهَا
 تَبَارَكَ وَضَاحَ الْجَبِينِ هُمَامُ
 أَبُو هِمَمٍ مِنْ أَحْمَدَ الطُّهْرِ نَبْعَهَا
 لَهَا مِنْ عَلِيٍّ صَوْلَةٌ وَصِدَامُ
 كَأَنِّي بِهِ وَالْفَيْلِقُ اللَّجْبُ^(٢) حَوْلَهُ
 وَكُلُّ لُهُامٍ يَقْتَفِيهِ لُهُامُ
 يُعْبِي بِقَلْبٍ ثَابِتِ الْجَاشِ جَيْشَهُ
 لِحَوْضِ عَبَابٍ شَبَّ فِيهِ ضِرَامُ

(١) السوام والسائمة: الإبل الراعية، من السوم وهو الرعي.

(٢) اللجب بالتحريك: الصوت، والصياح، والجلبة، واللجب صوت العسكر، وعسكر لجب:

وَيَرْمِي بِهِ زَجًّا مَغَاوِيرَ غَارَةٍ
كَمَا زَجَّ مِنْ عُوْدِ الْقِسِيِّ سِهَامٌ^(١)
مُدَجَّجَةٌ نَفْسَى الْوَعَى فَكَأَنَّهُمْ
عَلَى الْهَوْلِ لِلْحَرْبِ الضَّرُوسِ لِجَامٍ^(٢)
أَهَاجَتْ بِهِ نَحْوَ الْهِيَاجِ عَلَى ظَمًا
نُفُوسٌ نَفِيسَاتٌ كَرَمَنَ عِصَامٍ^(٣)
فَمَا بَرِحُوا كَالْأَسَدِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
لَهَا الْيَزْنِيَّاتُ الرِّمَاحُ إِجَامٌ
تُكَلِّمُ هَامَاتِ الْكُمَاةِ سِيُوفَهُمْ
وَمِنْ عَجَبٍ عَجْمٌ لَهْنٌ كَلَامٌ
إِلَى أَنْ تَدَاعَوْا بِالْعَوَالِيِ وَشَيِّتَتْ
لَهُمْ فِي الْمَعَالِيِ أَرْبَعٌ وَخِيَامٌ
بِأَهْلِيِ وَبِيِ أَفْدِيِ وَحِيدًا نَصِيرَهُ
لَدَى الرَّوْعِ لَدُنْ ذَابِلٌ وَحَسَامٌ

(١) في مجموع شعراء البحرين وفي الرياض / ٣٢ :

ويرمي بهم زج المغاوير غارة ... كما زج من عود القسي سهام.

(٢) في الرياض / ٣٢ : لحام.

(٣) في شعراء البحرين، والرياض / ٣٢ : عظام.

أَبَى أَنْ يَحُلَّ الضَّيْمُ مِنْهُ بِمَرَبِعٍ
وَهِيَهَاتَ رَبُّ الْفَخْرِ كَيْفَ يُضَامُ
يَجْرُدُ عَزْمًا لَوْ يُجْرُدُهُ عَلَى
هَضَابِ شَمَامٍ سَاخٍ مِنْهُ شَمَامُ
وَأَبْيَضَ مَصْقُولُ الْفَرِنْدِ كَأَنَّهُ
صَبَاحٌ تَجَلَّى عَنْ سَنَاهُ ظَلَامُ
وَأَسْمَرَ مِثْلَ الصَّلِّ يُلَوَّى بِكَفِّهِ
وَنَفَثَتْهُ فِي الزَّاعِيَّةِ^(١) سَامُ
يَصُولُ كَلَيْثِ الْغَابِ حِينَ بَدَتْ لَهُ
عَلَى سَغَبٍ بَيْنَ الشَّعَابِ نَعَامُ
حَنَانِيكَ يَا مُعْطِي الْبَسَالَةِ حَقَّهَا
وَمُرْخِصَ نَفْسٍ لَا تَكَادُ تُسَامُ
أَهْلُ نَكَ فِي وَصْلِ الْمَنِيَّةِ مَطْلَبُ
وَهَلْ لَكَ فِي قَطْعِ الْحَيَاةِ مَرَامُ
وَرَدَّتْ الرَّدَى صَادِي الْفُؤَادِ وَسَاغِبًا
كَأَنَّ الرَّدَى شَرِبُّ حَلَا وَطَعَامُ

(١) الزاعبية: رماح منسوبة الى زاعب، رجل أو بلد.

وَأَمْسَيْتَ رَهْنَ الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِمَا جَرَى
بِكَفِّكَ مَوْتٌ لَلْكَمَاهِ زُؤَامُ
وَرَضْتِ فَرَآكَ^(١) الْخَيْلُ مِنْ بَعْدِمَا عَدَّتْ
أُولُو الْخَيْلِ صَرَعَى مِنْكَ فَهِيَ رِمَامُ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا السَّيْفُ كَهَمَّ فِي الْوَعَى
حُدُودَ الْمَوَاضِي فَاعْتَرَاهُ كَهَامُ
وَلَيْتُ تَغَشَّاهُ الْمَنُونُ وَنَابَهُ
وَضَفْرَاهُ فِيهَا لِلنَّمَاءِ وَشَامُ
فَلَيْتَ أَكْمَأَ حَارِبَتِكَ تَقَطَّعَتْ
وَأَرْجُلُ بَغْيٍ جَاوَلَتْكَ جُنَامُ
وَخَيْلًا عَدَّتْ تَرْدِي^(٢) عَلَيْكَ جَوَارِيًا
عُقْرَنَ فَلَا يَلْوَى لَهْنٌ لِحَامُ
أُصِيبَتْ فَلَا يَوْمُ الْمَسْرَاتِ نِيرُ
وَلَا قَمَرٌ فِي لَيْلِهِنَّ يُشَامُ
وَلَا رُفِعَتْ لِلدِّينِ بَعْدَكَ رَايَةٌ
وَلَا قَامَ لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ قِوَامُ

(١) القرا: الظهر، وقيل: وسط الظهر.

(٢) تردى: تعدو وتمشي.

فَلَا الْمَجْدُ مَجْدٌ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ فَاطِمٍ
وَلَا الْفَضْلُ مَرْفُوعٌ إِلَيْهِ دِعَامُ
أَلَا إِنَّ يَوْمًا أَيَّ يَوْمٍ دَهَى الْعَلَى
وَحَادِثَةٌ يُجْتَنَى لَهَا وَيُقَامُ
وَقَارِعَةٌ شَلَّتْ مِنَ الدِّينِ مَرْفَقًا
عَلَى مَفْرَقِ الْعَافِي^(١) حَصَى وَرَغَامُ
غَدَاةٍ حُسَيْنٌ وَالْمَنَايَا جَلِيَّةٌ
وَلَيْسَ عَلَيْهَا بَرْقُعٌ وَلِنَامُ
قَضَى بَيْنَ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبْنِ
بِحَرٍّ حَشَى يُذَكِّي لُظَاهُ أَوْامُ
وَمِنْ حَوْلِهِ أَبْنَا أَبِيهِ وَصَحْبُهُ
كَمِثْلِ الْأَضَاحِيِّ غَالَهُنَّ حِمَامُ
عَلَى الْأَرْضِ صَرَعَى مِنْ كُهُولٍ وَفَتِيَّةٍ
فُرَادَى عَلَى حَرِّ الصَّفَا وَتَوَامُ
مُرْمَلَةٌ الْأَجْسَامِ مِثْلُ أَهْلَةٍ
عَرَاهُنَّ مِنْ مَوْرِ الرِّيَّاحِ جَهَامُ

وَتَلَكَ النِّسَاءُ الْحَائِرَاتُ كَأَنَّهَا
قَطَأً بَيْنَ أَجْرَاعِ الطُّفُوفِ حِيَامٌ^(١)
يَطْفُنَ عَلَى شَمِّ الْعِرَانِينَ سَادَةٌ
قَضَوَا وَهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ كِرَامٌ
وَيَضْرِبْنَ بِالْأَيْدِي النَّوَاصِي تَوَلُّهَا
وَأَدْمَعُهَا كَالْمُعْصِرَاتِ سِجَامٌ
وَتَهْوِي مَرُوعَاتٍ بِأُرُوعٍ أَصِيدٍ^(٢)
طَلِيقِ الْمُحْيَا إِنْ تَعَبَسَ عَامٌ
عَفِيرٍ عَلَى الْبُوعَاءِ دَامٍ وَرِيدِهِ
سُقِي مِنْ يَدَي دُهُمِ الْحَوَادِثِ جَامٌ^(٣)
فَطُورًا لَهَا دَوْرٌ عَلَيْهِ وَتَارَةٌ
لَهُنَّ قُعُودٌ عِنْدَهُ وَقِيَامٌ
وَأَعْظَمُ شَيْءٍ أَنَّهَا فِي مُصَابِحِهَا
وَحَشْوٌ حَشَاهَا حُرْقَةٌ وَضِرَامٌ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٣٤: هِيَامٌ. الْحَائِمَةُ: هِيَ الَّتِي تَحُومُ حَوْلَ الْمَاءِ أَيْ تَطُوفُ فَلَا تَجِدُ مَاءً تَرُدُّهُ.

(٢) فِي مَجْمُوعِ شِعْرَاءِ الْبَحْرِينَ، وَالرِّيَاضِ / ٣٤: بِأُرُوعٍ أَشْمَطٌ.

(٣) الْجَامُ: إِنَاءٌ مِنْ فِضَّةٍ، أَيْ بِتَقْدِيرِ: وَرِيدُهُ إِنَاءٌ أَوْ مَحَلٌّ لِلْحَوَادِثِ أَيْ مِثْلُ الْإِنَاءِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ، أَرَادَ مِثْلَ أُمَّهَاتِهِمْ، بَعْدَ قَطْعِ وَرِيدِهِ عَمَّا سَبَقَهُ مِنْ كَلَامٍ.

تُقَنَّعُهَا بِالْأَصْبَحِيَّةِ^(١) أَعْبُدُ
 وَتَسْلُبُ عَنْهُنَّ الْقِنَاعَ لِثَامُ
 حَوَاسِرُ حَسْرَى تُسْتَهَامُ^(٢) بِذِلَّةٍ
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْ رَاحِمٍ فَيْشَامُ
 يُطَارِحُنَ بِالنُّوحِ الْحَمَائِمِ فِي الضُّحَى
 وَأَنْتَى وَهَلْ يَنْزِي الدُّمُوعَ حَمَامُ
 فَمَنْ مَبْلَغُ عَدْنَانَ أَنْ فِخَارَهَا
 تَهَلَّمْ مِنْهُ غَارِبُ وَسَنَامُ
 وَأَنَّ الْحَجْنَ (عَنْهَا نَأَى)^(٣) عَنْ حِجَالِهِ^(٤)
 وَسَوَّدَدَهَا أَخْفَى سَنَاهُ قَتَامُ
 فَلَا كَفَّ لِلْعَلْيَا لَدَيْهَا وَلَا فَمُ
 وَلَا سَاعِدٍ لِلْمَكْرُمَاتِ وَهَامُ
 مُصَابٌ لَعَمْرُؤُ اللَّهُ أُصِيبَ بِهِ الْهُدَى
 وَخَطَبُ عَرَا الْإِسْلَامَ مِنْهُ سُقَامُ

(١) الأصبحية: نسبة إلى ملك من ملوك حمير إليه تنسب الشياطين، وهو ذو أصبح.

(٢) في مجموع شعراء البحرين، وفي الرياض / ٣٤: تستهان.

(٣) في الأصل: نأى المدى، والتصويب من المصدر السابق.

(٤) الحجال جمع حجلة بالتحريك: بيت كالقبة يستر بالثياب.

شَفَتْ غَلَّهَا مِنْ هَاشِمٍ عَبْدٌ شَمْسِهَا
كَفَى حَزَنًا تَشْفِي الْغَلِيلَ طَفَامُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا نَكْتُ عَهْدِ مُحَمَّدٍ
وَمَا سَنَّ قَدَمًا حَبَّرٌ وَدَلَامٌ^(١)
لَكَانَتْ بَنُو صَخْرٍ بِنِ حَرْبٍ أَذَلَّةٌ
وَأَنَافُهَا فَوْقَ الرَّغَامِ رَغَامٌ^(٢)
وَلَكِنْ إِلَى اللَّهِ الْمَشِيئَاتُ كُلُّهَا
فَلَا عَتَبَ فِيمَا شَاءَهُ وَمَلَامُ
أَلَا هَلْ إِلَى وَادِي الْعِرَاقِ تَرُوحُ لِي
وَتَغْدُو رَحِيَّاتُ النُّسُوعِ هِيَامُ
مِنَ الْأَرِيحِيَّاتِ^(٣) الْهَجَانِ كَأَنَّهَا
عَلَى الْإِلِّ سَفُنٌ فِي الْحَضَارَةِ (عَامُوا)^(٤)

(١) حبتر ودلام: إشارة إلى أبي بكر وعمر. بحار الانوار / ٢٤ / ٧٣.

(٢) الرغام: الثرى والتراب.

(٣) في مجموع شعراء البحرين: الأرحبيات.

(٤) الإل: العهد والأمان. الحضارة: الإقامة في الحضر، وضد البناوة. عاموا: ورد في الأصل: عام،

والتصويب من مجموع شعراء البحرين، والعموم: سير الإبل والسفينة.

إِذَا نَشَرَتْ فِي خِبْنٍ قَوَائِمٌ^(١)
تَطَوَّتْ وَهَادُ تَحْتَهَا وَإِكَامُ
كَأَنَّ ابْنَ آوَى مُوْتَقٌّ فِي خِفَافِهَا
إِذَا وَطَأَتْ حَصْبَاءَ رَنَّ بُغَامٌ^(٢)
وَإِنَّ زَمَزَمَ الْحَادِي تَرَامَتْ نَزِيْفَةٌ^(٣)
كَأَنَّ لَهَا صَوْتَ الْحُدَاةِ مُدَامُ
أَسَاهِمُهَا فِي الْأَيْنِ شَوْقًا إِلَى السُّرَى
لَهُنَّ وَلِي سَوْقُ الْمَزَارِ^(٤) سُهَامٌ^(٥)
لَأَقْضِي بِهَا فِي الْغَاضِرِيَّاتِ حَاجَةً
وَمَا هِيَ إِلَّا زَوْرَةٌ وَلِمَامٌ^(٦)
وَسَفْحُ جُفُونٍ تَسْتَهْلُ بِسَفْحِهَا
أُرُوِي قُبُورًا شَفَهَنَّ أُوَامُ

(١) يقال نشرت الرياح: أي هبت، الخب: هيجان البحر واضطرابه.

(٢) البغام: صوت الإبل.

(٣) النزيف: السكران.

(٤) ورد في مجموع شعراء البحرين: شوق المزار.

(٥) أساهمها: أقارعها من القرعة. الأين: الإعياء والتعب. السهام بالضم: داء يأخذ الإبل، وبالفتح:

وهج الصيف والسموم.

(٦) الزورة: المرة الواحدة من الزيارة. اللمام: اللقاء اليسير.

حَيْنِي لَهَا أَوْرَى بِقَلْبِي جَنَوَةٌ
وَأَسْهَرَ عَيْنِي وَالْأَنَامُ نِيَامُ
إِلَيْكُمْ رُعَاةَ الدِّينِ غَرَاءَ أُلْبِسَتْ
يَتِيمَاتٍ دُرٌّ زَانَهُنَّ نِظَامُ
عَرُوسًا وَلَكِنْ لَيْسَ تَجَلَى لِفَيْرِكُمْ
لَهَا حُرْمَةٌ مَخْفُورَةٌ وَذِمَامُ
رَقِيقٌ مَعَانِيهَا وَحُرٌّ بَدِيعِهَا
عُرَى مِثْلَهَا أُمَّ الزَّمَانَ عَقَامُ^(١)
فَإِنْ تَقْبَلُوهَا مِنْ أَبِي ذَيْبٍ يُوسُفُ
فَلَمْ يَثْنِهِ عَمَّا رَجَاهُ أَثَامُ
وَلَاكُمْ مَرَامِي فِي الزَّمَانِ وَمَطْلَبِي
فُبُورِكَ هَذَا مَطْلَبٌ وَمَرَامُ
عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ كَرَامَةٌ
عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ السَّلَامِ سَلَامُ

(١) لعله يقصد أن أم الزمان لا تقدر أن تلد معاني مثلها، والعري جمع عروة؛ وهي الأصول.

الشيخ عبد النبي بن أحمد المانع رحمته الله (١)

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من البسيط) :

قَفَّ بِالْمَعَالِمِ بَيْنَ الرَّسْمِ وَالْعَلَمِ

مِنْ عَرَصَةِ الطَّفِّ لَا مِنْ عَرَصَةِ الْعَلَمِ (٢)

وَأَسْتَوْقِفِ الْعَيْسَ فِيهَا وَأَسْتَمِدِّ (٣) لَهَا

سَقِيًّا مِنَ الدَّمْعِ لَا سَقِيًّا مِنَ الدِّيمِ

وَأَبْكَ الْأَوْلَى عَطَلَوْهَا بِأَنْتِزَاجِهِمْ

مِنْ بَعْدِمَا رَاقَ نَادِيهَا بِقُرْبِهِمْ (٤)

(١) هو الشيخ عبد النبي ابن الشيخ أحمد بن مانع العسكري الجدهفصي التوبلي البحراني (من أدباء القرن الثاني عشر)، كان أديباً معروفاً في عصره، عارفاً بالطب والحكمة، عالماً بأنساب العرب، مشهوراً بين فضلاء الأدب، له كتاب في تاريخ المولدين من الشعراء، لم يسبق مثله سابق، ويعد أول من نشر الطب في البحرين، اكتسب مرتبة اجتماعية عالية لعلمه بالعلوم الدينية وبعض العلوم الأخرى كالطب والحكمة والأنساب، ونظم في الرثاء والشعر الوجداني، وله شعر متناول في مرثي أهل البيت عليهم السلام، أوردته بعض المجاميع الأدبية والتاريخية التي كتبها علماء بحرانيون. (من مصادره: منتظم النرين للتاجر ١٤/٣، الذخائر لآل عصفور/ ١١٣، أعلام الثقافة للنويدري ١٣٥/٢، أدب الطف ٣٦٢/٥).

(٢) العلم: جبل فرد شرقي الحاجر يقال له أبان فيه نخل وفيه واد. معجم البلدان/ مج/ ٣/ ٣٤٦.

(٣) في الرياض/ ٦٦٣: واستهل لها.

(٤) في مجموع شعراء البحرين: من بعد حلية واديتها بقربهم، وفي الرياض/ ٦٦٣: من بعد حلية واديتها بقربهم.

وَأَسْعِدْ عَلَى الشَّجْوِ قَلْبَ الْمُسْتَهَامِ بِهِمْ
وَأَيُّ قَلْبٍ لَهُمْ^(١) بِالشَّجْوِ لَمْ يَهُمِ
إِنَّ الْفَرَامَ لِفَقْدِ الْحَيِّ مِنْ مُضَرِّ
لَيْسَ الْفَرَامُ لِمَوْضِ الْبَرْقِ مِنْ إِضْمِ^(٢)
وَهَلْ يَلِيقُ الْبُكَاءُ لِي مِنْ تَذَكُّرِهِمْ
(أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بِنِي سَلَمِ)
حَسَبُ الْأَسَى إِنْ جَرَى أَوْ عَنْ ذِكْرِهِمْ
(مَزَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَتِي بِمِ)^(٣)
وَإِنْ نَسِيْتُ فَلَا أَنْسَى الْحُسَيْنَ وَقَدْ
أَنَاخَ بِالطَّفِّ رَكْبُ الْهَمِّ وَالْهَمَمِ
غَدَاةَ فَاضَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مَشْرَعَةٍ
بِكُلِّ جَيْشٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُلْتَطِمِ
غَدَاةَ حَاضَ غُبَارَ النَّعْصِ مُبْتَدِراً
كَالْبَدْرِ يَسْبَحُ فِي جَنَحِ مِنَ الظُّلَمِ

(١) في الرياض / ٦٦٣ : له .

(٢) إضم: ماء يطؤه الطريق بين مكة والمدينة . وقيل واد بجبال تهامة . معجم البلدان / مج / ١ / ١٧٤ .

(٣) عجز البيت وسابقه تضمنين من قصيدة البردة للبوصيري في مدح النبي ﷺ . ديوان البوصيري / ١٩٠ .

غَدَاةٌ حَفَّتْ بِهِ مِنْ رَهْطِهِ نَفْرٌ
شُمَّ الْأُنُوفِ أَنْوْفِ الْعِزْمِ وَالشَّيْمِ
أَقْوَامٌ مَجْدٍ زَكَتْ أَطْرَافُ مَحْتَدِهِمْ
مِنْ هَاشِمٍ وَرِجَالِ السَّيْفِ وَالْكَرَمِ
مِنْ كُلِّ مُجْتَهِدٍ فِي اللَّهِ مُعْتَصِمِ
بِاللَّهِ مُنْتَصِرٍ لِلَّهِ مُنْتَقِمِ
تَخَالَهُمْ حِينَ ثَارُوا مِنْ مَضَارِبِهِمْ
لِنَصْرِهِ كَأَسْوَدٍ تُرْنَ مِنْ أُجْمِ
كَأَنَّمَا كُلُّ عَضْوٍ مِنْ جَوَارِحِهِمْ
خِلٌّ يُحْرَضُهُمْ بِالْحِفْظِ لِلنَّمَمِ
يَمَشُونَ لِلطَّعْنِ شَوْقًا وَالْجِلَادِ هَوَى
وَالْمَوْتِ يَجْلُو كَوْوَسَ الْبَيْنِ^(١) بَيْنِهِمْ
كَأَنَّمَا السَّمْرُ هَيْفٌ هَزَّهَا طَرْبٌ
مِنْ حَوْلِهِمْ وَصَلِيلُ الْبَيْضِ كَالنَّعْمِ

حَيْثُ الْكَرِيهَةُ^(١) كَالْحَسَنَاءِ بَيْنَهُمْ
تَبْدُو نَوَاجِذَهَا^(٢) عَنْ ثَغْرِ مُبْتَسِمٍ
يَعْدُونَ بَيْنَ الْأَعَادِي غَيْرَ خَافِقَةٍ
قُلُوبُهُمْ عَدُوَّ عِقْبَانٍ عَلَى رَحِمٍ
حَتَّى إِذَا وَرَدُوا حَوْضَ الْمُنُونِ عَلَى
حَرِّ الظَّمَاءِ كَوْرِدٍ^(٣) السَّلْسَلِ الشَّبِيمِ^(٤)
فَأَصْبَحَ السَّبْتُ وَالْهَيْجَا تَطُوفُ بِهِ
كَأَنَّمَا هُوَ فِيهَا رُكْنٌ مُسْتَلَمٍ
وَالْبَيْضُ فِي النَّقْعِ تَعْلُو الدَّارِعِينَ كَمَا
بَرَقَ مِنَ السُّحْبِ مُجْتَازًا عَلَى أَكْمٍ
وَكَلَّمَا لَاحَ وَمَضُّ مِنْ صَفِيحَتِهِ
سَالَ النَّجِيعُ مِنَ الْهَامَاتِ وَالْقِمَمِ

(١) في المصدر السابق / ٦٦٤: الكريمة.

(٢) النواجذ: أقصى الأضراس.

(٣) في مجموع شعراء البحرين: حر الظماء ورود .. وفي الرياض / ٦٦٤: حر الظما كورود ..

البيت .

(٤) الشبم: البارود.

كَأَنَّهُ حِينَ يَنْقُضُ الْجَوَادُ بِهِ
طَوْدٌ يَمُرُّ بِهِ سَيْلٌ مِنَ الْعَرَمِ^(١)
مَا مَرَّ إِلَّا وَرَدَّ الْجَيْشَ مُفْتَرِقًا^(٢)
شَطْرَيْنِ مَا بَيْنَ مَطْرُوحٍ وَمَنْهَزِمِ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لَهُ مِنْ مَفْرَدٍ بَطَلٍ
كَأَنَّهُ الْجَمْعُ يَسْطُو بَيْنَ كُلِّ كَمِي
لَيْتُ تَرَى الْخَيْلُ مِنْهُ فِي الْمَجَالِ كَمَا
تَرَى مِنَ اللَّطْمِ أَوْ مِنْ فَاضِلِ اللَّجْمِ
كَأَنَّ وَثْبَتَهُ فِي الْجَافِرِينَ^(٣) بِهَا
عَلَيْهِ وَثْبَةٌ سِرْحَانٍ^(٤) عَلَى غَنَمِ
يَلْقَى الصُّفُوفَ بِرَأْيٍ غَيْرِ مُنْهَلٍ
مِنَ الْحَتُوفِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مُنْقَصِمِ

(١) العرم: المطر الشديد.

(٢) في الرياض / ٦٦٤: يوم منعطفاً بالجيش مفترقا... البيت.

(٣) في مجموع شعراء البحرين: الجائزين.

الجافر: الفحل إذا أكثر الضراب حتى حسر وانقطع وعدل عنه.

(٤) السرحان بكسر السين: هو النتب، وقيل: الأسد.

كَأَنَّمَا الْحَتَفُ مِنْ أَسْنَى مَطَالِيهِ
وَسُورَةُ الصَّفِّ^(١) مِنْ مُسْتَطَرَفِ النَّعْمِ^(٢)
لَهْفِي لَهُ وَهُوَ يَتِّي عِطْفَ نَجْدَتِهِ^(٣)
لَدَى الْوَعَى بَيْنَ كَفِّ لِلرَّدَى وَفَمِ
لَهْفِي لَهُ إِذْ هَوَى لِلْمَوْتِ حِينَ دَعَا
بِهِ الْقَضَا بِلِسَانِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
تَزَعَزَعَتْ جَنَابَاتُ الْعَرْشِ حِينَ هَوَى
وَأَنهَدَّ جَانِبُ رُكْنِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
وَأَظْلَمَ الدَّهْرُ نَمَّا أَنْ سَفَرَنَّ بِهِ
بَنَاتُ أَحْمَدَ بَعْدَ الْآلِ^(٤) وَالْحَشَمِ
كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ غَيْرُ مُقْمِرَةٍ
لَمَّا بَرَزْنَ مِنَ الْأَسْتَارِ وَالْخَيْمِ

(١) فِي الْأَصْلِ: وَصُورَةُ الصَّفِّ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مَجْمُوعِ شِعْرَاءِ الْبَحْرَيْنِ، وَلَعَلَّهُ يَشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّفِّ: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} الصَّفِّ: ٤، أَوْ الْآيَاتِ: ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

(٢) فِي الرِّيَاضِ / ٦٦٤: وَمَعْرَكِ الْحَتْفِ مِنْ مُسْتَطَرَفِ النَّعْمِ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٦٦٤: بَجْدَتِهِ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٦٦٤: بَعْدَ الْعَز.

تَلَكَ الْكَرَائِمُ مَا بَيْنَ اللَّثَامِ غَدَتَ
 مَا بَيْنَ مُنْهَتِكَ^(١) تُسَبِّى وَمُهْتَضِمِ
 وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ سَلْبِ السِّتْرِ مُقْنَعَةً^(٢)
 بِالْأَصْبَحِيَّةِ مِنْ فَرْعٍ^(٣) إِلَى قَنَمِ
 يَا رَاكِبًا وَسَوَادُ اللَّيْلِ يُلْبِسُهُ
 ثُوبَ الْمَصَابِ وَمِنْهُ الطَّرْفُ لَمْ يَنَمِ
 يَرْمِي الْفَلَاةَ بَعَيْنِي جَسْرَةَ^(٤) فَتَكَتَ
 بِمُهْجَةِ الدَّوِّ^(٥) فَتَكَ السَّهْمَ حَيْثُ رُمِيَ
 عَجَّ بِالْفَرْيِّ وَقَفَّ بَعْدَ السَّلَامِ عَلَى
 مَثْوَى الْوَصِيِّ وَنَاجِ الْقَبْرِ وَالْتَزِمِ
 وَأَنَعَ الْحُسَيْنَ وَعَرَضَ بِالَّذِي وَجَدْتَ
 بِالطَّفِّ أَهْلُوهُ مِنْ هَتَّكَ وَسَفَّكَ نَمِ
 سَيِّنُضِحُ الْقَبْرُ نَمًا مِنْ جَوَانِبِهِ
 بِزَفْرَةٍ تَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِالصَّمَمِ

(١) في المصدر السابق/ ٦٦٥ وفي مجموع شعراء البحرين: منتهك.

(٢) في الرياض/ ٦٦٥: وأصبحت بعد قتل السبط مقنعة.

(٣) في المصدر السابق/ ٦٦٥: من قرن.

(٤) يقال ناقة جسر: أي ماضية.

(٥) الدو: أرض ملساء بين مكة والبصرة. معجم البلدان/ مج/ ٢ / ٣٢٧.

وَاطْلُقْ عِنَانَ السُّرَى وَالسَّيْرَ مُعْتَمِدًا
أَكْنَافَ طَيِّبَةَ مَثْوَى سَيِّدِ الْأُمَمِ
وَنَادِ أَحْمَدَ وَالزَّهْرَاءَ فَاطِمَةَ^(١)
وَالْمُجْتَبَى الْعَلَمَ ابْنَ الْمُجْتَبَى الْعَلَمِ
وَاحْتُ التُّرَابَ عَلَى خَدَيْكَ وَالْقَى عَلَى
أَعْتَابِهِمْ وَجَهَكَ الْمَغْبِرَّ وَالْتَمِمْ
وَقُلْ تَرَكَتُ حُسَيْنًا رَهْنًا مَصْرَعِهِ
مُبْضَعِ الْجِسْمِ دَامِيَ النَّحْرِ وَاللَمَمِ
وَالْمَعْشَرُ الصَّيِّدُ مِنْ عَلِيَا عَشِيرَتِهِ
تَطْرَحُوا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمُصْطَلَمِ
عَلَاهُمُ السَّيْفُ حَتَّى أَصْبَحُوا مَثَلًا
عَلَى الثَّرَى كَفُصُونِ الطَّلْحِ وَالسَّلَمِ
وَوَاحِدِ الْعَصْرِ مُلْقَى فِي جَوَامِعِهِ
يَشْفُهُ نَاحِلُ الْأَحْزَانِ وَالسَّقَمِ
كَأَنَّمَا الْعَيْنُ لَمْ تُدْرِكْ حَقِيقَتَهُ
مِنَ النُّحُولِ وَشَفَّ الضَّرُّ وَالْأَلَمِ

(١) في الرياض / ٦٦٥ : وقال لأحمد والزهراء فاطمة.

وَحَوْلُهُ الْخَفِرَاتُ الْفُرُّ مُهْمَلَةٌ^(١)
تَحُومٌ بَيْنَ بَنِي الزَّرْقَا بِغَيْرِ حَمِيٍّ
مِنْ كُلِّ رَبَّةٍ أَطْمَارٍ مُمَزَّقَةٍ
وَدَاتٍ عَقْدٍ هَشِيمٍ الْحَلِيِّ مُنْفَصِمٍ
هَدْيِي تَلُوذٌ بِهَدْيِي وَهِيَ حَاسِرَةٌ
وَالْقَلْبُ فِي ضَرَمٍ وَاللَّمْعُ فِي سَجَمٍ^(٢)
يَعَزُّزُ عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مَوْقِفُهُمْ
كَأَنَّهُمْ مِنْ سَبَايَا التُّرْكِ وَالْعَجَمِ
يَعَزُّزُ عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ سَبِيهِمْ
وَحَمَلُهُمْ فِي ظُهُورِ الْأَيْتِقِ الرَّسْمِ
يَعَزُّزُ عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ عَجَّتُهُمْ
بِالشَّامِ بَيْنَ ذَوِي الْفَحْشَاءِ وَالْتُهُمِ
فَأَيُّ قَلْبٍ عَلَيْهِمْ غَيْرُ مُشْتَعِلٍ
حُزْنًا وَآيَةً طَرْفٍ غَيْرُ مُنْسَجِمِ
فَيَا لَهُ مِنْ مُصَابٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ
وَحَادِثٍ عَمَّ أَهْلَ الْأَعْصَرِ الْقَبِيمِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٦٦٥ : وَحَوْلَهُ خَفِرَاتُ الْعَزِ مُهْمَلَةٌ .

(٢) فِي أَدَبِ الطُّفْلِ / ٣٦٤ : وَاللَّمْعُ فِي سَجَمٍ وَالشَّجْوُ فِي ضَرَمٍ .

وَوَقَعَةٍ لَمْ يَزَلْ دَمَعِي لَهَا أَبَدًا
وَمَقُولِي بَيْنَ مَنُورٍ وَمُنْتَظَمٍ
فَدُونَكُمْ يَا بَنِي الْآيَاتِ مُحْكَمَةٌ
فُسِيَّةٌ اللَّفْظِ لُقْمَانِيَّةٌ الْحِكْمِ
عَدْرَاءَ فَائِقَةٌ هَامَ الْقَرِيضُ لَهَا
بِحُسْنِ مَبْتَدَأٍ فِيهَا وَمُخْتَمَمٍ
أَهْدَاكُمْوهَا فَتَى يَرْجُو النَّجَاةَ بِكُمْ
لَأَنَّكُمْ خَيْرٌ مَأْمُولٍ وَمُعْتَصَمٍ
مَا وَالَّذِي عَلِقَتْ مِنْكُمْ يَدَايَ بِهِ
مِنَ الْوَلَا فَهُوَ عِنْدِي أَوْفَرُ الْقَسَمِ
بِأَنَّ قِسْمِي مِنْ دَارِ النَّعِيمِ بِكُمْ
وَإِنْ تَعَاظَمَ ذَنْبِي أَوْفَرُ الْقَسَمِ
مَا لِابْنِ أَحْمَدَ عِنْدَ اللَّهِ غَيْرِكُمْ
مِنَ الدَّرِيْعَةِ وَالْوَجْدَانِ وَالْعَمَمِ
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكُمْ مَا الْفَمَامُ هَمَى
وَرَوْضَ الْأَرْضِ بِالسَّعْدِ أَوْ الْخَزَمِ^(١)

(١) فِي مَجْمُوعِ شِعْرَاءِ الْبَحْرَيْنِ: وَرَوْضَ الْأَرْضِ بِالسَّعْدَانِ وَالْخَزَمِ.

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد شكر رحمته الله (١)

وله في رثاء أبي الفضل العباس رحمته الله (من الخفيف) :

مَا لِدَمْعِي يَحْكِي السَّحَابَ أَنْسِكَابًا
يَوْمَ رَكَبَ الْأَحْبَابِ حَتُّوًا الرُّكَّابَا
نَزَلُوا بِالْغَمِيمِ بَعْدَ فُؤَادِي
لِيَتِّيَ بِالْغَمِيمِ كُنْتُ تُرَابَا
مَا تَذَكَّرْتَهُمْ عَلَى الْبُعْدِ إِلَّا
أَسْبَلْتُ مَقْلَتِي فُؤَادًا مُنَابَا
حَمَلُونِي بَعْدَ الْبِعَادِ خُطُوبَا
لَا يُطِيقُ الْخَطِيبُ مِنْهَا خِطَابَا
كُنْتُ أَلْقَى الصُّرُوفَ فِي شَامِخَاتِ الصُّ
صَبْرًا قَبْلًا وَبَعْدُ أَضْحَتْ سَرَابَا

(١) الشيخ عبد الحسين شكر (١٢٠٦ - ١٢٨٥): هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ أحمد بن الحاج حسين بن محمد بن شكر بن الحاج محمود شكر النجفي. ولد في النجف ودرس فيها، ثم هاجر إلى كربلاء. أقام في طهران حتى توفي فيها. كان من مشاهير عصره، أديبا شاعرا من أفاضل الشعراء. اشتهر بكثرة مراثيه لآل البيت عليهم السلام وكثرة أسفاره، له ديوان ديوانه الكبير؛ لأنه كان يصحبه في أسفاره ولم تبق إلا مراثيه فيهم عليهم السلام. له ديوان مطبوع. (من مصادره: أعيان الشيعة ٣٧ / ١٠٥، شعراء الغري ١٣٣/٥، أدب الطف ١٨٥/٧، معجم رجال الفكر ١/١٦٥).

فَكَانَ الرَّبُوعَ تَدَعُو وَحَالِي
نَاشِدٌ عَنْهُمْ يَبَابًا يَبَابًا
أَيْنَ أَقْمَارِكَ اللَّئُونَ^(١) أَشَادُوا
فِي ذُرَى الْمَجْدِ وَالْمَعَالِي قِبَابًا
أَقْفَرُوا أَرْبَعًا وَحَلُّوا بِأُخْرَى
فَسَقَوْهَا عَنَابًا وَتَلَكَ عَنَابًا
عَجِبٌ بَعْدَهُمْ بَقَائِي وَمَا قَدْ
حَلَّ بِي لَوْ عَرَا الْأَصَمُّ لَنَابًا
كَتَبْتُ أَفَنِي لَوْلَا تَذَكُّرُ يَوْمٍ
هَدَّ لِلْمَكْرَمَاتِ حِصْنًا قِبَابًا^(٢)
يَوْمَ حَامَى فِيهِ أَبُو الْفَضْلِ عَمَّنْ
سَبَبَ اللَّهُ فِيهِمُ الْأَسْبَابَا
ذَاكَ يَوْمٌ قَلَّ الْمَقَالُ بِهِ لَوْ
قُلْتُ أَنْ هَوْلُهُ أَشَابَ الشَّبَابَا
لَسْتُ أَنْسَى لِشِبْلِ حَيْرَ يَوْمًا
فِيهِ قَدْ ذَكَرَ الْعِدَى الْأَحْزَابَا

(١) فِي د / ١١ : النين .

(٢) فِي د / ١١ : وبابا .

مَا انْتَضَى صَارِمَ الْمَنِيَّةِ إِلَّا
 وَحِبَاهُ مِنْ الرُّقَابِ قِرَابًا
 حَامِيًا حَوْزَةَ الْهُدَاةِ بِيَوْمِ
 آلِ حَرْبٍ لِلْحَرْبِ سُدُّوا الرِّحَابَا
 بَادِلًا فِي فِدَا حُسَيْنٍ لِنَفْسِ
 قَدْ أُنِيلَتْ فِي أَجْمَةٍ (١) الْغَيْبِ غَابًا (٢)
 ذَبَّ عَنْ آلِ أَحْمَدٍ بِكُؤُوبِ (٣)
 نَالَ فِيهَا كَوَاعِبًا أَتْرَابَا
 يَنْظُرُ الْوَالِهَاتِ عِتْرَةَ طَهَ
 مِنْ ظَمًا تَنْدُبُ الشَّرَابِ الشَّرَابَا
 فَتَرَاهُ الْعُقَابَ لَاقَى حَمَامًا
 فَأُذِيقَتْ مِنْهُ حِمَامًا عِقَابَا
 وَتَرَى لَحْنَ عَضْبِهِ فِي صَلِيلِ
 مُنْشَأً فِي رُؤُوسِهِمْ إِعْرَابَا

(١) سكنت الجيم للضرورة الشعرية.

(٢) البيت لم يرد في (د).

(٣) كموب جمع كعب: وهي عقدة ما بين الأنوبيين من القصب والقنا.

خَطَبَ الْحَرْبَ فَالرُّؤُوسُ نِشَارٌ
وَحِبَاهَا مِنْ الدَّمَاءِ خِضَابًا
أَوْلَدَتْ مِنْهُ لِلْمَنِيَّةِ قَرْمًا
قَارِعًا مِنْ عُدَاهُ نَابًا فَنَابًا
قَمْرٌ أَحْجَلَ النُّجُومَ بِرَجْمٍ
فَحِبَاهَا شَمْسَ النَّهَارِ نِقَابًا
كَسَّرَ الْجَمْعَ صَمَمَ السَّمْعِ ضَرْبًا
أَضْرَمَ الْحَرْبَ فَرَّقَ الْأَحْزَابًا
وَأَنْشَتِ لِلْفُرَاتِ يَحْمِلُ مَاءً
كَيَّ مِنَ الظَّمَامِيَّاتِ يُطْفِي التِّهَابًا
فَأَبَى وَرَدَهُ وَقَلْبُ ابْنِ بِنْتِ أَدِ
مُصْطَفَى لِلظَّمَامِ (١) أَضْحَى نِهَابًا (٢)
وَنَحَا بِالْمَزَادِ (٣) نَحَوَ بِنَاتِ أَدِ
وَحَى يَحْمِي لَهُمْ حِمِّي وَجَنَابًا

(١) فِي د / ١٢ : لِلأَوَامِ .

(٢) نِهَابٌ بِالكسْرِ جَمْعُ نِهْبَةٍ وَهِيَ الفَنِيمَةُ .

(٣) المَزَادُ : الظَّرْفُ الَّذِي يَحْمِلُ فِيهِ المَاءُ كَالقَرِيَةِ .

فَأَحَاطَتْ بِهِ عَصَائِبُ حَرْبٍ
 وَرَمَتْهُ أَسِنَّةٌ وَحِرَابًا
 فَأَعَانَتْ يَدُ الْقَضَاءِ حُسَامًا
 حَاسِمًا مِنْ يَدَيْهِ بَحْرًا عُبَابًا
 وَهَوَى فِي الثَّرَى لَالٍ عَلِيٌّ
 قَمْرٌ دَاعِي الْإِلَهِ أَجَابًا
 فَدَعَا صِنُوهُ عَلَيْكَ سَلَامِي
 فَلَقَدْ خَيْبَ الْقَضَاءُ الطَّلَابَا
 فَسَطَا فِي الصُّقُوفِ شَيْلُ عَلِيٍّ
 (فَتَرَاهَا)¹ الْحَمَامَ لَاقَتْ عُقَابَا
 فَرَاهُ مُضْمَخًا بِدِمَاهُ
 فَدَعَا يَا مَهَادُ سِيخِي² (٢) انْقِلَابَا
 هُدًى رُكْنِي تَصَدَّعِي يَا رَوَاسِي
 وَأَقْلَعِي³ (٣) يَا نُجُومُ فَالْبَدْرُ غَابَا
 وَحُسَامِي يَوْمَ الْوَعَى وَيَمِينِي
 مَنْ لِرَجْمِ الْعُدَاةِ كَانَ شَهَابَا

١ - في الأصل: فتراه، والتصويب من د/ ١٢.

(٢) ساخت: غاصت، وتسيخ في الأرض تدخل فيها وتغيب.

(٣) ورد في حاشية الأصل: أسقطن، وفي د/ ١٢: واسقطني.

يَا أَبَا الْفَضْلِ قُمْ أَلَسْتَ الَّذِي قَدَّ
كُنْتَ لِي مُسْعِياً إِذَا الدَّهْرُ نَابَا
أَوْ لَسْتَ الَّذِي إِذَا مَا مَهَيْبٌ
هَبَّ لِلْحَرْبِ لَمْ تَكُنْ هَيَّابَا
كُسِرَ الْيَوْمَ بِانْكَسَارِكَ ظَهْرِي
وَقَنَاتِي ثَلَّتْ وَظَنِّي خَابَا
يَا بَنِي هَاشِمٍ وَالْ نِزَارِ
بَدْرُكُمْ قَدْ هَوَى فِقُومُوا غِضَابَا
فُلَّ حَدْيِي وَثَلَّ مَجْدِي فِقُومُوا
وَأَزِيلُوا عَنِ الرُّؤُوسِ التُّرَابَا
وَأَنْشَى لِلْخِبَاءِ مُحْدَوِّبَ الظَّهْرِ
بِرِ تَرَدَّى مِنَ الْأَسَى جِلْبَابَا
فَرَاتُهُ مُحْدَرَاتُ بَنِي الْوَحْدِ
بِي فَشَقَّتْ مِنَ الْخُنُورِ حِجَابَا
نَادِيَاتٍ بِالنَّدْبِ أَيْنَ حِمَانَا
أَيْنَ مَنْ كَانَ فِي الْخُطُوبِ الْمَابَا
فَدَعَا يَا بَنَاتِ أَحْمَدَ صَبْرًا
عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ وَالتَّوَابَا

إِنَّ دَهْرِيَّ عَلَيَّ فَوْقَ سَهْمًا
 وَرَمَى وَرَمَى كَفَّ عَزْمَتِي فَأَصَابَا
 فَدَعَتَ وَالْعُيُونُ تَنْدِرُفُ دَمْعًا
 يُخَجِّلُ السَّيْلَ صَوْبَهُ وَالسَّحَابَا
 وَأَجْمَى الضَّائِعَاتِ مَنْ لَوْ دَعَاهُ
 فَوْقَ هَامِ السُّهَا^(١) مَرُوعٌ أَجَابَا
 أَوْحَشَ الْحَرْبَ فَقَدُهُ فِي نَهَارٍ
 وَبَلِيلٍ قَدْ أَوْحَشَ الْمِحْرَابَا
 يَا أَبَا الْفَضْلِ قَدْ رَقَيْتَ مَقَامًا
 فِي ذُرَى الْمَجْدِ حَيْرَ الْأَبَابَا
 لَكَ مَدُّ الْفَخَارُ يَوْمَ نَصَرْتَ السُّ
 سِبْطَ فِي هَامَةِ السُّهَا أَطْنَابَا^(٢)
 فَجَزَاكَ الْإِلَهَ خَيْرَ جَزَاءٍ
 كَانَ مِنْ عِنْدِهِ عَطَاءٌ حِسَابَا
 مِنْكَ لَا غَرَوَ أَنْ نَصَرْتَ حُسَيْنًا
 طِبْتَ أَصْلًا فَالْفَرْعُ إِذْ ذَاكَ طَابَا

(١) السها: كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى.

(٢) الأطناب: ما يُشد به البيت من الحبال بين الأرض والطرائق.

وله أيضاً ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من البسيط) :
هَبُوا بَنِي مُضَرَ الْحَمْرَا عَلَى النَّجْبِ
قَدْ جُدَّ عَرَيْنِكُمْ فِي صَارِمِ الْغَلْبِ
سَلَّتْ أُمِّي حِدَادًا مِنْ مَغَامِدِهَا
قَادَتْ بِهِ الصَّعْبَ مِنْكُمْ بَلْ وَكُلَّ أَبِي
أَلْقُوا الدَّوَابِلَ نِضْوًا الْبَيْضَ صَادِيَةً
أَوْ لَا فَهَبُوا بِسُمْرِ الْفَتْحِ وَالْقُضْبِ
هَذِي بَنُو حَرْبٍ فِي حَرْبِ ابْنِ فَاطِمَةَ
قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا فَاجْتُثُوا عَلَى الرُّكْبِ
غَابَتْ مُضَرَّجَةً مِنْكُمْ بُدُورٌ دُجِي
فِي كَرَبَلَا وَهَوَتْ كَالْأَنْجَمِ الشُّهْبِ
غَارَتْ عَلَى ظَمًا مِنْكُمْ بُحُورٌ نَدَى
فِي بُقْعَةِ الطَّفِّ يَا لِلنَّاسِ لِلْعَجَبِ
فِي مَوْقِفٍ أَوْ تَمَّتْ فِيهِ بَنُو مُضَرَ
فَالْكُلُّ مِنْ بَعْدِهِ أَضْحَى بِغَيْرِ أَبِ
وَمَعْرَكِ غَادَرَ ابْنَ الْمُصْطَفَى غَرَضًا
لَأَسْهَمِ غَيْرَ قَلْبِ الدِّينِ لَمْ تُصِبِ

لِلَّهِ أَعْبَاءٌ صَبْرٌ قَدْ تَحَمَّلَهَا
لَمْ يَحْتَمِلَهَا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ
وَالْكُلُّ رَامُوا مُوَأَسَاةَ ابْنِ فَاطِمَةَ
فَمَا رَأَوْا بَعْضَ مَا لَاقَى مِنَ النَّوْبِ
فَإِنْ تَكُنْ آلُ إِسْرَائِيلَ قَدْ حَمَلَتْ
كَرِيمَ يَحْيَى عَلَى طَشْتٍ مِنَ الذَّهَبِ
فَأَلَّ سَفْيَانَ يَوْمَ الطَّفِّ قَدْ حَمَلَتْ
رَأْسَ ابْنِ فَاطِمَةَ فَوْقَ الْقَنَا السُّلْبِ^(١)
وَهَلْ حُمِّلَنَ لِيَحْيَى فِي السَّبَا حُرْمٌ
كَزَيْنِبٍ وَيَتَامَاهَا عَلَى الْقَتَبِ
هَلْ سَيَّرُوا الرَّأْسَ بِالْمِخْلَاةِ^(٢) هَلْ شَرَبُوا^(٣)
عَلَيْهِ هَلْ قَرَعُوهُ الثَّغْرَ بِالْقُضْبِ
هَلْ قَنَعَتْ آلُهُ الْأَسْوَاطُ هَلْ سَلَبُوا
مِنْهَا الْمَقَانِعَ بَعْدَ الْخَدْرِ وَالْحُجْبِ

(١) السلب: الطوال، وشجرة سلب إذا تناثر ورقها.

(٢) المخلاة: ما يوضع بها الحشيش بعد جزه، والبقلة بعد قلعها.

(٣) في د/ ٩ وفي أدب الطف/ ١٨٨: هل سيروا الرأس فوق الرمح هل شربوا.. البيت.

كُلُّ تَتَادِيٍّ وَلَا غَوْتُ يُجِيبُ نِدَاءً
أَيْنَ السَّرَايَا سَرَايَا إِخْوَتِي وَأَبِي
وَأِنْ يَكُنْ يُونُسُ آسَاهُ مَذَّ نَبْتَتْ
جُثْمَانَهُ الْحَوْتُ فِي قَفْرِ الْفَضَا الرَّحِبِ
فَابْنُ النَّبِيِّ عَنِ الْيَقْطِينِ ظَلَلَهُ
نَبْتُ الْأَسِنَّةِ فِي جُثْمَانِهِ التَّرِبِ
وَأِنْ يَكُنْ يُفَدَّ بِالْكَبْشِ النَّبِيحُ فَقَدْ
أَبَى ابْنُ أَحْمَدَ إِلَّا أَشْرَفَ الرَّتَبِ
حَتَّى فَدَى الْخَلْقَ حِرْصاً فِي نَجَاتِهِمْ
بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْأَبْنَاءِ وَالصَّحْبِ
وَنَارُ نُمْرُودَ إِنْ كَانَتْ حَرَارَتُهَا
عَلَى الْخَلِيلِ سَلَاماً مِنْ أَدَى اللَّهَبِ
فَفِي الطُّفُوفِ رَأَى ابْنُ الْمُرْتَضَى حُرْقاً
إِنْ تَلَّقَ كُلُّ الرُّوَاسِيَّ بَعْضَهَا تَنْبِ
حَرُّ الْحَبِيدِ هَجِيرُ الشَّمْسِ حَرُّ ظَمًا
أَوْدَى بِأَحْشَاهُ حَرُّ السُّمْرِ وَالْقُضْبِ
وَأَعْظَمُ الْكُلِّ وَقْدًا حَالُ صَبِيَّتِهِ
مَا بَيْنَ ظَامٍ وَمَطْوِيٍّ الْحَشَى سَغِبِ

لَقَدْ أُصِيبَ بِمَا كُلُّ أُصِيبَ بِهِ
مِنْ لَطْمِ خَدٍّ وَمِنْ هَتَكٍ وَمِنْ سَلْبِ
وُصْبِ عَيْنَيْهِ مِنْ أَبْنَائِهِ جُنْثٌ
كَأَنَّهَا هَضْبٌ سَأَلَتْ عَلَى الْهَضْبِ^(١)
مُضْرَجِينَ عَلَى الْبَوْغَاءِ جَلْبِيهِمْ
فَيْضُ الْمَنَاحِرِ مِنْ أَبْرَادِهِ الْقَشْبِ
يَا نَفْسُ ذُوْبِي أَسَى يَا قَلْبُ مَتَّ كَمَا
يَا عَيْنُ سَحِيٍّ دَمًا يَا أَدْمُعُ انْسَكِبِي
هَذِي الْمَصَائِبُ لَا مَا كَانَ فِي قَلْبِ
لَالٍ يَعْقُوبَ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ كُرْبِ
أَنْتِي يُضَاهِي ابْنَ طَهَ أَوْ يُمَائِلُهُ
فِي الْحُزْنِ يَعْقُوبُ فِي بَدءٍ وَفِي عَقْبِ
إِنْ حَبَبَتْ ظَهْرَهُ الْأَحْزَانُ أَوْ ذَهَبَتْ
عَيْنَاهُ فِي مَدْمَعٍ وَالرَّأْسُ إِنْ يَشِبُ
فَإِنَّ يَوْسُفَ فِي الْأَحْيَاءِ كَانَ سِوَى
أَنَّ الْفِرَاقَ دَهَا أَحْشَاهُ بِالْعَطَبِ

(١) الهضبة: المطرة الدائمة العظيمة القطر، والهضبة: الجبل المنبسط، ويجمعان على هضْب.

هَنَا وَيَحْضُرُهُ مِنْ وَلَدِهِ فِتَّةٌ
وَإِنَّهُ لَنَبِيًّا كَانَ وَأَبْنَ نَبِيٍّ
فَكَيْفَ حَالُ ابْنِ بِنْتِ الْوَحْيِ حِينَ رَأَى
شَبِيهَ أَحْمَدَ فِي خَلْقٍ وَفِي خَطْبِ
مُقَطَّعًا جِسْمَهُ بِالْبَيْضِ مُنْفَلَقًا
بِضَرْبَةِ رَأْسِهِ مَلْمَى عَلَى الْكُتْبِ
هُنَاكَ نَادَى عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا وَغَدَا
يُكْفِكُفُ الدَّمْعَ إِذْ يَنْهَلُ كَالسُّحْبِ
مَهَلًا أُمِّيُّ فَلَا هُونٌ وَلَا وَهَنٌ
عَلَى حُدُودِ مَوَاضِي غَالِبِ الْغُلْبِ^(١)
فَإِنَّ لِلنَّارِ بَتَّارًا بِهِ كَمَنْتَ
لِنَفْخَةِ الصُّورِ نِيرَانٌ مِنَ اللَّهَبِ

(١) غلب بسكون اللام جمع أغلب: وهو الغليظ الرقبة.

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين ﷺ ويستنهض بها الإمام المهدي ﷺ (من المتقارب) :

أَثِرٌ نَقَعَهَا وَأَسْتَفِرُّ الْعِرَابَا
وَزَلْزَلٌ بِهَا يَا ابْنَ طَهَ الْهَضَابَا
وَحَيٌّ عَلَى الْحَرْبِ مَشْحُودَةٌ
لَالِ نِزَارٍ حِدَادًا حِرَابَا
وَجَعَجَعٌ سَلَاهِبَهَا شُرْبًا
تُقَلُّ عَلَيْهَا أُسُودًا غِضَابَا
لَهُمْ قَصَبُ السَّبْقِ إِنْ سَابَقُوا
وَسَلُّوا حِدَادًا وَهَزُّوا كِعَابَا
وَزَانُوا ظُهُورًا لِقَبِّ الْبُطُونِ (١)
وَحَاضُوا مِنَ الْمَوْتِ بَحْرًا عُبَابَا
مَتَى أَفْرَعُوهَا دِلَاصًا تَرَ الْ
جُسُومَ نَضِيْنِ النَّفُوسِ اضْطِرَابَا
فَبَادِرٌ بِهِمْ مَوْقِفًا عَزْمَةً
لِبِسْنِ الْمَقَادِيرِ مِنْهَا إِهَابَا
وَجَرْدٌ لِإِدْرَاكِ ثَارَاتِكُمْ
حُسَامًا بِهِ اتَّخِذِ الْمَوْتَ غَابَا

(١) قب جمع أقب: وهو الضامر، والقب والقبب: دقة الخصر، وضمور البطن.

لَكُمْ لَا لِفَيْرِكُمْ ذُو الْعَلَى
يَرَى بِيضَهَا وَالْجِيَادَ الْعَرَابَا
أَتَغْمِضُ طَرْفًا وَقَدْ أَنْشَبَتْ
أُمِّيُّ بِهَاشِمٍ ظُفْرًا وَنَابَا
كَسَتْ هَاشِمًا فِي عِرَاصِ الطُّفُوفِ
رَزَايَا مَلَانَ الصُّدُورَ الرَّحَابَا
فَتَلِكُ جُسُومُ بَنِي فَاطِمِ
نَسَجْنَ الْمَوَاضِي عَلَيْهَا ثِيَابَا
وَتَلِكُ رُؤُوسُهُمْ (في) (١) الْقَنَا
تُخَاطَبُ وَعِظًا وَتَتَلُو كِتَابَا
فِيَا لِشُمُوسٍ تَزِينُ الرَّحَابَ
وَيَا لِبُيُورٍ تَزِينُ الْحِرَابَا
وَأَعْظَمُ خَطْبٍ أَدَابَ الْحَشَى
وَأَجَجَ بَيْنَ الضُّلُوعِ التِّهَابَا
رُكُوبُ الْفَوَاطِمِ فَوْقَ الْهَزَالِ
وَهَلْ تَعْرِفُ الْمُحْصَنَاتُ الرُّكَبَا

(١) فِي الْأَصْلِ: عَلَى، وَبِهِ يُكْسَرُ وَزْنَ الْبَيْتِ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ (د) .

مَتْنٌ نَظَرْتُ فِي الْعَوَالِي الرَّؤُوسَ
 أَسَأَلْتُ مَعَ الدَّمْعِ قَلْبًا مُنَابًا
 تَنْقَبُهَا الأَدْمَعُ المَعْصِرَاتُ
 مَتْنٌ تُحْرِقُ الزَّفَرَاتُ النُّقَابَا
 وَتَهْتِفُ تَدْعُو بِشَجْوٍ فَلَوْ
 دَعَاهَا^(١) أَشْمُ الرُّوَاسِي لَنَابَا
 أَيَا مُدَلِّجًا حُرَّةً قَدْ طَوَّتْ
 قَوَائِمَهَا بِالسُّهُولِ الأَهْضَابَا
 إِذَا مَا (تَرَءَاتِ)^(٢) رَبِّي يَثْرِبُ
 وَشِمَّتْ لَالِ نِزَارٍ قِبَابَا
 فَنَادِ بِنَادِيهِمُ المُسْتَجَارِ
 مَلَاذِ المَخُوفِ إِذَا الدَّهْرُ نَابَا
 وَنَبَّهَ أُسُودَ الشَّرَى يَعْربًا^(٣)
 وَمِنْ مُضِرِّ شَيْبَهَا وَالشَّبَابَا

(١) فِي د / ١٤ : وَعَاهَا.

(٢) فِي الأَصْلِ: تَرَءَى، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ (د).

(٣) يَعْربُ بِنِزَارِ بْنِ قَحْطَانَ بْنِ عَابِرٍ: أَحَدُ مُلُوكِ العَرَبِ فِي جَاهِلِيَّتِهِمُ الأُولَى، يُوصَفُ بِأَنَّهُ مِنْ خَطْبَائِهِمْ وَحُكْمَائِهِمْ وَشُجْعَانِهِمْ، وَبَنُوهُ العَرَبُ العَارِبَةُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ هُوَ وَأَبُوهُ أَوَّلُ مَنْ دَعَا العَرَبَ إِلَى الأَحْتِفَاطِ بِأَسَالِيبِ لُغَتِهِمْ بَعْدَ أَنْ دَخَلَتْهَا لُغَاتُ الأُمَّمِ الثَّانِيَةِ. الأَعْلَامُ / ٨ / ١٩٢ .

كَمَا مَتَى جَرَدُوا الْبَارِقَاتِ
حَبَّوْهَا رِقَابَ الْأَعَادِي قِرَابَا
وَأِنْ ظَمِمْتُ أَوْرُدُوهَا الدَّمَا
فَتُورِدُ عَنَابَا وَتُرْدِي عَنَابَا
وَأِنْ زَلَزَلَتْ جَرُدْهَا أَرْضَهَا
كَسِينِ السَّمَاءِ مِنْ قَتَامٍ نِقَابَا
بَنِي شَيْبَةَ الْحَمْدِ مَاذَا الْقُعُودُ
وَقَدْ رَبَقُوا مِنْ نِسَاكُمُ رِقَابَا
إِذَا انْتَحَبَتْ وَخِزَتْ^(١) بِالرَّمَاخِ
فَتُبْدِي دُمُوعًا وَتُخْفِي انْتِحَابَا
دَهَتَكُمْ رَزَايَا تُشِيبُ الرُّضِيعَ
فَقُومُوا أَمْلَأُوهَا طِعَانًا ضِرَابَا
وَعَرَجٌ فَعَزُّ نَبِيٍّ الْهَدَى
فَتَنِي جَازَ فَخْرًا لِقَوْسَيْنِ قَابَا
فَعَظُمَ إِذَا شِمْتَ رُسُلَ الْإِلَهِ
صَفُوفًا تُعَظَّمُ ذَاكَ الْجَنَابَا

وَقُلْ عَظَّمَ اللَّهُ بِابْنِ الْبُتُولِ
لَكَ الْأَجْرَ فِي قَتْلِهِ وَالنَّوَابِيَا
حُسَيْنٌ غَدَاً مَوْطِئاً لِلجِيَادِ
تَجُولُ عَلَيْهِ ذَهَاباً إِيَاباً
وَمُخْتَلِفاً لِلقَنَا وَالطُّبْنِ
فَتِكَ طِعَاناً وَتَلِكَ ضِرَاباً
فَهَلْأَ نَهَضْتَ مَعَ الْمُرْسَلِينَ
وَجِئْتَ بِأَلِ نِزَارٍ غِضَاباً
لَيْسَتْ قِنُوداً مِنْ وَثَاقِ الْقِيُودِ
نِسَاكُمُ مِعَاصِمَهَا وَالرَّقَابَا
نَحْتَهَا الْخُطُوبُ فَعَادَرْنَهَا
نَوَائِحَ لَا تَسْتَطِيعُ الْخِطَابَا
بَنِي الْوَحْيِ صَبْرًا عَلَى فَادِحِ
بِهِ أبيضٌ فَوْدُ الرِّضِيعِ وَشَابَا
فَسَوْفَ يَثُورُ لِثَارَاتِكُمْ
هَزِيرٌ قَدْ اتَّخَذَ الْغَيْبَ غَابَا
إِمَامٌ بَنُو الْوَحْيِ حُجَابَهُ
عَلَيْهِ الْجَلَالَةُ أَرُخْتُ حِجَابَا

يَدُكَ الْهَضَابَ يَسُدُّ الرَّحَابَ
بِيَوْمٍ عَصِيبٍ يَنْزِلُ الصَّعَابَا
وَتَغْدُو الرُّؤُوسُ كُؤُوسَ الطُّبْنِ
وَفَيْضُ النَّجِيعِ لَهْنٌ الشَّرَابَا

وله أيضاً عليه السلام يستنهض الإمام المهدي عليه السلام ويرثي الإمام الحسين عليه السلام (من البسيط) :

فِيَا مَلِيكَ الْوَرَى طُرّاً وَمَالِكُهُمْ
وَعَوْتُهُمْ إِنْ هُمْ لَمْ يَأْمَنُوا النُّوبَا (١)
عَجَلٌ فَدَيْنَاكَ فَالْأَحْشَاءُ فِي شَعْلِ
لَعَلْنَا مِنْ عِدَاكُمْ نَبْلُغَ الْإِرْبَا
وَنَنْظُرُ الْعَدْلَ مَبْسُوطاً وَمُنْتَشِراً
وَفِي الْأَعَادِي غُرَابٌ الْبَيْنِ قَدْ نَعْبَا

(١) ورد في المصدر السابق / ١٧ قبل هنا البيت قوله :

حتى متى لم تصخ سمعاً لمن ندبا وأنت أعظم من كل الأنام إبا
يا ابن الفطارفة الأمجاد من ضربوا على جباه العلى دون الورى قيبا
ومن هم الآية الكبرى وعندهم علم الكتاب وما في اللوح قد كتبا
مصادر الفيض صفاهم إلههم لما اصطفاهم لإيجاد الورى سببا
حتى م نجرع من أعدائكم غصصاً حاشاك تفضي وأس الدين قد ذهب
تبدد الدين فانهض موقناً عجلاً عزمأ تحك به الأفلاك والشهبا
يا من عليه رحن الأكوان دائرة حيث اجتباه لها رب العلى قطبا

عَطْفًا وَعَفْوًا وَإِنْ كُنَّا عَصَاةَ فَمَنْ
يَعْفُو سِوَاكَ عَنِ الْعَاصِي إِذَا غَضِبَا
ضَاقَ الْفَضَاءُ بِنَا يَا خَيْرَ مُدْخِرٍ
وَالْجَوْرُ أَوْقَدَ فِي أَحْشَائِنَا لَهَبَا
فَقَمَّ تَلَافَ الْهُدَى وَأَنْقَذَ بَقِيَّتَهُ
وَشَيْدِ الدِّينِ يَا ابْنَ السَّادَةِ النَّجْبَا
وَأَسْتَهْضِ النَّصْرَ فِي نَارِ ابْنِ فَاطِمَةَ
مَنْ قَدْ قَضَى بَيْنَ أَرْجَاسِ الْعِدَى سَغْبَا
سَبَطُ النَّبِيِّ وَسَبِيلُ الطُّهْرِ حَيْدَرَةَ
وَأَبْنَ الْبَتُولَةِ مَنْ فَاقَ الْوَرَى نَسْبَا
لَمْ أَنْسَهُ مَذَّ هَوَى لَمَّا دَعَاهُ إِلَى
جَوَارِهِ الْمَلِكِ الْجَبَّارُ مُحْتَسِبَا
فَهَدَّ رُكْنَ الْهُدَى لَمَّا هَوَى وَهَوَى
نَجْمُ الْفَخَارِ وَبَدْرُ السَّعْدِ قَدْ غَرَبَا
وَكُوْرَتْ حَزْنَا شَمْسُ الْوُجُودِ لَهُ
وَالْكُونُ أَصْبَحَ دَاجِي اللَّوْنِ مُكْتَسِبَا

وَالْمَكْرُمَاتُ غَدَتُ تَبْكِي نَمًا حَزَنًا
إِذْ كَانَ دُونَ الْوَرَى فَخْرًا^(١) لَهَا وَإِبًا
لِلَّهِ مِنْ فَادِحِ أَبْكَى السَّمَاءِ دَمًا
وَزَلْزَلَ الْعَرْشَ بَلَّ قَدْ هَتَكَ الْحُجْبَا
وَإِنْ نَسِيتُ فَلَا أُنْسِي عَقَائِلَهُ
مُسْتَعْبِرَاتٍ لَهَا جَيْشُ الضَّلَالِ سَبِي^(٢)
تَدْعُو حِمَاهَا بِقَلْبٍ تَأْكُلِ وَلَهُ
وَأَدْمُعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تُخَجِّلُ السُّحْبَا
يَا غَوْتَ كُلُّ الْوَرَى مَاذَا الصُّدُودُ فَقْمُ
وَأَنْظُرُ بَنَاتِ الْمَعَالِي قَدْ عَلَتْ قُتْبَا
أَسْرَى سَوَاغِبَ قَدْ أَوْدَى بِهَا ظَمًا
وَنَوْحُ أَطْفَالِهَا قَدْ زَادَهَا وَصْبًا^(٣)
فَمُدُّ رَأَتْ أَنَّهُ عَزَّ الْمُجِيبُ دَعَتْ
وَتَأْقِبُ الْوَجْدِ أَوْرَى بِالْحَشَى لَهَا

(١) في المصدر السابق / ١٨ وفي الرياض / ٣٣٤: أما لها وأبا.

(٢) ورد بعد البيت في د / ١٨: حرائرأ سلب الأعداء برقمها ... وخدرها قد غدا للشرك منتها.

(٣) الوصب: المرض.

يَا رَاكِبًا حُرَّةً وَجَنَاءَ لَيْسَ لَهَا
مَرَعَى سِوَى السَّيْرِ تَطْوِي سَبَسَبًا وَرَبِي^(١)
عُجَّ بِالْفَرِيِّ عَلَكَ اللهُ^(٢) مُحْتَمَلًا
شَكْوَايَ وَأَقْصِدْ عَلَيَّ الْقَدْرَ مُنْتَدِبًا
وَقُلْ لَهُ وَدُمُوعَ الْعَيْنِ جَارِيَةً
يَا غَوْتَ كُلِّ الْوَرَى إِنْ يَخْتَشُوا النَّوْبَا^(٣)
قُمْ فَالْحُسَيْنُ عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ لَقَى
وَشَبِيهَهُ مِنْ نَمِّ الْأَوْدَاجِ قَدْ خُضِبَا
الْجِسْمُ مِنْهُ عَلَى الرَّمْضَاءِ مُنْعَفِرٌ
وَالرَّأْسُ فَوْقَ الْقَنَا قَدْ أَخْجَلَ الشُّهْبَا
مَاذَا الْقُعُودُ وَقَدْ سَارُوا بِنِسْوَتِكُمْ
أَسْرَى كَأَنْ لَمْ يَرَوْا طَهَّ لَهْنٌ أَبَا
إِذَا رَأَتْ بِالْقَنَا رَأْسَ الْكَفِيلِ وَهَى^(٤)
مِنْهَا الْفُؤَادُ وَقَانِي دَمْعَهَا سُكْبَا

(١) البيت والبيتان قبله لم يردوا في (د).

(٢) في المصدر السابق / ١٩ : رعاك الله.

(٣) في المصدر السابق / ١٩ : والوجد يسمر في الاحشاء ملتها.

(٤) وهى: أي ضعف.

وله أيضاً ﷺ يستنهض الإمام المهدي ﷺ ويرثي الإمام الحسين ﷺ
(من الطويل) :

بَقِيَّةَ آلِ اللَّهِ سَوْمٌ^(١) عِرَابَهَا
فَقَدْ سَلَبَتْ حَرْبٌ نِزَاراً إِهَابَهَا
وَوَثْرٌ مُسْتَفْزِزاً آلَ فَهْرٍ لِنَارِهَا
وَجَرْدٌ مَوَاضِيهَا وَقَوْمٌ كِعَابَهَا
فَقَدْ قَوَّضَتْ أَبْنَاءُ حَرْبٍ قِبَابَكُمْ
وَفِي حَيْكُمُ بِالرَّغْمِ أُرْسَتْ قِبَابَهَا
وَشَرَعَةُ طَهَ غُودِرَتْ نَهَبَ رَأْيَهَا
وَقَدْ أَنْزَلَ الْبَارِي عَلَيْكُمْ كِتَابَهَا
وَأَشْيَاعُكُمْ ضَاقَتْ فَحَيْثُ تَوَجَّهَتْ
رَأَتْ حَرْبَ قَدْ سَدَّتْ عَلَيْهَا إِهَابَهَا^(٢)
عِرَانِيْنَهَا جُنَّتْ غِلَاباً وَهَنَهُ
مَفَارِقُهَا فِيكُمْ رَأَتْ مَا أَشَابَهَا
إِلَى مَ مَوَالِيكُمْ طَعَامٌ صَوَارِمٌ
رِقَابُهُمْ بِالرَّغْمِ أَضَحَّتْ قِرَابَهَا

(١) السومة: العلامة، والخييل المسومة: المرسله.

(٢) في د / ١٦: رحابها. وفي شعراء الغري / ٥ / ١٤٠: رأَتْ نوب الارزاء سنت رحابها.

فَمَا نِنزَارِ لَا تَسْلُ حِدَادَهَا
 وَمَا لَلْوَيِّ لَا تَهْزُ كِعَابَهَا
 أَتَغْمِضُ طَرْفًا عَن أُمِّي وَإِنِّهَا
 دَمًا حَلَبَتْ مِن آلِ طَهَ رِقَابَهَا
 أَثِرٌ نَقَعَهَا وَأَسْتَهِيضِ الْغَلْبَ غَالِبًا
 وَثُرٌّ مُسْتَفْزَأٌ خَيْلَهَا وَرِكَابَهَا^(١)
 فَتَلِكَ بَنُو حَرْبٍ عَلَى الرَّغْمِ تَوَجَّتْ
 بِرَأْسِ حُسَيْنٍ فِي الطُّفُوفِ حِرَابَهَا
 وَقَوْسُ أُمِّي قَدْ أَصَابَتْ سِهَامَهُ
 ذُرَى الْعَرْشِ أَوْ شَقَّتْ لِقَوْسَيْنِ قَابَهَا
 وَتَلِكَ جِسْمُ الْهَاشِمِيِّنَ غُودِرَتْ
 طَعَامَ طَبْنٍ كَانَتْ دِمَاهُمُ شَرَابَهَا
 وَتَلِكَ سَرَايَا شَيْبَةِ الْحَمْدِ هَشَمَتْ
 عَوَادِي الْأَعَادِي شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا

(١) ورد في شعراء الغري / ٥ / ١٤٠ / قبل هذا البيت قوله:

فنيما فقم وانقذ بقية شملنا	فقد أنشبت فينا أعاديك نابها
فإن نكُ قد هُنَّا عليك وأسدلت	علينا الخطايا دون ذاك حجابها
فليس بثارات الحسين وآله	هوانٌ ولا الآساد تترك غابها

(أ) تَسْطِيعُ^(١) صَبْرًا أَنْ يُقَالَ أُمِيَّةٌ
أَجَالَتْ عَلَى جِسْمِ الْحُسَيْنِ عِرَابَهَا
وَأَنَّ بَرَعَمَ الْقَلْبِ أَبْنَاءِ غَالِبِ
كَرِيمَتُهُ أَضْحَى الدَّمَاءُ خِضَابَهَا
تَخَاطَبُ شَجَوًّا حَامِلِيهِ نِسَاؤُهُ
وَقَدْ شَبَّ فِي أَحْشَائِهَا مَا أَشَابَهَا
أَيَا حَامِلًا بِالرُّمَحِ رَأْسًا بِحَمَلِهِ
لَوَتْ ذَلَّةً أَبْنَا لُويِّ رِقَابَهَا
أَتَعَلَّمُ مَاذَا قَدْ حَمَلْتَ عَلَى الْقَنَا
وَأَيُّ بَنِي وَحِي تَقِلُّ كِتَابَهَا
وَأَيُّ مُنَابِ الْقَلْبِ عَاطَتُهُ بَعْدَمَا
فَضَى ظَمًا شَمْسُ الْهَجِيرِ رِضَابَهَا
أَتَسْنَى - وَهَلْ (يُنْسَى)^(٢) - مُصَابَ حَرَائِرِ
أَصَابِكَ مَا يَوْمَ الطُّفُوفِ أَصَابَهَا

(١) فِي الْأَصْلِ: تَسْطِيعُ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ (د).

(٢) فِي الْأَصْلِ: تَسْنَى، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ د/ ١٦ وَشِعْرَاءُ الْفَرِيِّ / ٥ / ١٤١.

أَتَسَى . وَهَلْ يُنْسَى . وَقُوفَ نِسَائِكُمْ

لَدَى ابْنِ زِيَادٍ إِذْ أَمَاطَ حِجَابَهَا^(١)

فَمَا زَيْنَبُ ذَاتُ الْحِجَالِ وَمَجْلِسًا

بِهِ أَسْمَعَ الطَّاعِي عِدَاهَا خِطَابَهَا

(أ) تَسْطِيعُ^(٢) صَبْرًا أَنْ يُقَالَ نِسَاؤُكُمْ

سُبَيْنَ (أَوْ)^(٣) ابْتَزَّ الْعَدُوُّ نِقَابَهَا^(٤)

لَهَا اللَّهُ مِنْ مَسْلُوبَةٍ ثُوبَ عِزِّهَا

كَسَّتْهَا سِيَاطُ الْمَارِقِينَ نِيَابَهَا

وَعَمَّتَكَ الْحَوْرَاءُ أَنَّى تَوَجَّهْتَ

رَأَتْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ تَقْرَعُ نَابَهَا

تُعَاتِبُ أَسَادًا فَنَوًّا دُونَ خِدْرِهَا

تَحْوِضُ الْمَنَايَا لَوْ يَعُونَ عِتَابَهَا^(٥)

بَنِي هَاشِمٍ هَتَّكَنَ مِنْكُمْ حَرَائِرُ

حَمِيَّتُمْ بِيَيْضِ الْمُرْهَفَاتِ قِبَابَهَا

(١) أماط حجابها: أي نجاه وأذهبه.

(٢) في الأصل: تسطيع، والتصويب من (د).

(٣) الألف في أو ساقطة من الأصل.

(٤) في د / ١٧: سبايا قد ابتز العدو نقابها.

(٥) في شعراء الفري / ٥ / ١٤١: خطابها.

هُتِكَنَّ وَأَنْ تَعْرِفُ الْهَتِكَ وَالسَّبَّ
حَرَائِرُ قَدْ أَلْبَسْنَهَا الْأَسَدُ غَابَهَا
أُذِيَّتْ بِرَمَضَاءِ الْهَجِيرِ قُلُوبَهَا
فَأَسْبَلْنَ مِنْ أَمَاقِهِنَّ^(١) مُنَابَهَا
وَأَنَّ اللَّوَاتِيَّ مَا عَرَفْنَ مَهَانَةَ
رَكِبْنَ مِنَ النَّوْقِ الْهَزَالِ صِعَابَهَا
وَأَرِيَاقُهَا تَشْكُو النَّضُوبَ مِنَ الظَّمَا
فَتُورِدُهَا شَمْسُ الْهَجِيرِ لُعَابَهَا
فَلَا بَلَّ أَجْنَانًا لَالٍ أُمِيَّةٍ
سَقِيطٌ^(٢) وَلَا صُوبُ الْغَمَامِ أَصَابَهَا
لِنَّ أَنْشَبَتْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ظَفْرَهَا
بِأَحْشَاءِ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَنَابَهَا
فَإِنَّ بَغْمِدِ الْغَيْبِ لِلنَّارِ صَارِمًا
يَدُ اللَّهِ قُدَمَا أَوْدَعَتْهُ قَرَابَهَا
لِكَفِّ إِمَامٍ يُورِدُ الْبَيْضَ عَنَبَهَا
وَسُودَ قُلُوبِ الْمَارِقِينَ عَنَابَهَا

(١) أماق جمع مؤق وموق، وموقى العين وماقتها: مؤخرها وقيل مقدمها.

(٢) سقيط السحاب: البرد، والسقيط: الثلج، والسقيط: الجليد.

وَلَيْثٍ إِذَا مَا اسْتَلَّ صَارِمَ بَأْسِهِ
لَهُ مَدَّتِ الْأَعْنَاقُ طَوْعًا رِقَابَهَا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من البسيط):

لَمْ لَا تُثِيرُ نِزَارُ الْحَرْبِ وَالرَّهْجَا
وَعَضْبُ حَرْبٍ فَرَى أَكْبَادَهَا وَوَجَا^(١)
هَلَّا امْتَطَتْ مِنْ بَنَاتِ الْبَرْقِ شُزْبَهَا
وَأَفْرَعَتْ مَا لَهَا دَاوُدُ قَدْ نَسَجَا
وَأَعْتَمَّتِ الْبَيْضَ سُودًا عَنْ عَمَائِمِهَا
وَأَسْتَلَّتِ الْبَيْضَ كَيْمَا تُدْرِكُ الْفَلَجَا^(٢)
هَلْ بَعْدَمَا نُهَبَتْ بِالطَّفِّ مُهْجَتُهَا
تَرْجُو حَيَاةً وَتَسْتَبْقِي لَهَا مُهْجَا
عَهْدِي بِهَا وَهِيَ دُونَ الضَّيْمِ مَا بَرِحَتْ
خَوَاضَةً مِنْ دِمَا أَعْدَائِهَا لُجْجَا
فَمَا لَهَا الْيَوْمَ فِي الْأَغَابَاتِ رَابِضَةٌ
وَمِنْ حُسَيْنٍ فَرَتْ أَعْدَاؤُهَا وَدَجَا

(١) الوجأ: اللكز، ووجأه باليد والسكين ضربه.

(٢) الفلج بالتسكين: الظفر والفوز، أما بالتحريك فهو النهر، وقيل: النهر الصغير.

تَسْتَمِرُّ الْمَاءَ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ وَمِنْ
حَرِّ الظَّمَا قَلْبُهُ فِي كَرَبَلَا نَضِجًا
وَتَسْتَظِلُّ وَحَاشَى فِهْرَ أَخِيَّةٍ
وَالشَّمْسُ قَدْ ضَوَّعَتْ مِنْ جِسْمِهِ الْأَرْجَا^(١)
فَلْتُنْضِ أَكْفَانَهَا إِنَّ ابْنَ فَاطِمَةَ
مَرُّ الشَّمَالِ لَهُ الْأَكْفَانُ قَدْ نَسَجًا
وَلتَبْدُ فِي بُرْجِ الْهَيْجَا كَوَاكِبُهَا
فَشَمْسُهَا اتَّخَذَتْ وَجَهَ الثَّرَى بُرْجًا
وَرَأْسُهُ فَوْقَ مِيَادٍ أُقِيمَ وَمِنْ
ثِقَلِ الْإِمَامَةِ أَبْصَرْنَا بِهِ عَوَجًا
بَدْرٌ وَلَكِنْ بِيْرِجِ النَّايِحِ^(٢) انْخَسَفَتْ
أَنْوَارُهُ فَكَسَتْ حُمَرَ اللَّمَّا سُبُجًا^(٣)
تَرَى النَّصَارَى الْمَسِيحَ الْيَوْمَ مُرْتَفِعًا
وَالْمُسْلِمُونَ تَخَالُ الْمُصْطَفَى عَرَجًا

(١) ضوعت الأرجا: أي نشرت ريحه الطيبة.

(٢) النايح وسعد النايح: منزل من منازل القمر أحد السعود، وهما كوكبان نيران بينهما مقدار

ذراع في نحر واحد منهما نجم صغير قريب منه كأنه ينبجه فسمي لذلك ذابحاً.

(٣) السبج بالتحريك: ثياب من جلود، والسبجة بضم فسكون: الدرع.

وَإِنَّمَا هُمْ لِسَانَ اللَّهِ قَدْ رَفَعُوا
فَلَمْ يَزَلْ نَاطِقًا فِي وَحْيِهِ لَهْجًا
لِلَّهِ مِنْ قَمَرٍ حَفَّتْ بِهِ شُهْبٌ
وَالْكُلُّ مِنْهَا لَعَمْرُ اللَّهِ بَدْرٌ دَجَى
مَا لِلنَّهَارِ تَجَلَّى بَعْدَ أَوْجُوهَا
وَاللَّيْلِ مِنْ بَعْدِ هَاتِيكَ الْجُعُودِ^(١) سَجَى
لَكِنَّ أَشَجَى مُصَابٍ شَجَّ مِنْ مُضَرٍ
هَامَاتِهَا وَمَلَأَ صَدْرُ^(٢) الْفَضَاءِ شَجَا
سَبِيُّ الْفَوَاطِمِ يَا لِلَّهِ حَاسِرَةٌ
مُنَابٌ أَكْبَادِهَا فِي دَمْعِهَا امْتَزَجَا
أَتَلَّكَ زَيْنَبُ لَمْ تَهْطَلِ مَنَامِعُهَا
إِلَّا فَرَى رُمَحُ زَجْرٍ^(٣) قَلْبَهَا وَوَجَا
بَحْرَانَ فِي مَقَلَّتَيْهَا غَيْرَ أَنَّ لَطَى
أَحْشَانَهَا بَيْنَ بَحْرِيٍّ دَمْعِهَا مُرْجَا

(١) الجمدة: نبتة طيبة الرائحة، ويقال للكريم من الرجال الجعد، ولها معانٍ أُخر.

(٢) في الرياض/ ٣٣٥: رجب.

(٣) هو زجر بن قيس الجعفي أحد قادة جيش عمر بن سعد في كربلاء، كان على خمسمائة

فارس في مسلحة عند جسر الصراة لمنع من يخرج من الكوفة ملتحقاً بالامام (ع). مع

الركب الحسيني من المدينة الى المدينة/ ٤/ ٢٢٩.

أَوْلَيْكَ الْخَزْرُ^(١) أُمَّ آلِ النَّبِيِّ عَلَى
هَزْلٍ عَوَارٍ أَرَى الْحَادِي بِهَا دَلَجًا
ضَافَتْ بِهَا الْأَرْضُ أُنَى وَجَّهَتْ نَظْرًا
رَأَتْ بِهَا الرَّحْبَ أَمْسَى ضَيْقًا حَرَجًا
لَمْ يُنَجِّ أَشْيَاخَهَا شَيْبَ^(٢) وَلَا حُجْبُ
نِسَاءَهَا لَا وَلَا الطُّفْلُ الرَّضِيعُ نَجَا
أَمْسَى بِهَا قَلْبُ طَهَ رَائِعًا^(٣) وَغَدَا
قَلْبُ ابْنِ هِنْدٍ بِمَا قَدْ نَالَهَا ثَلَجًا

(١) الخزر بالتحريك: هي بلاد الترك، ومن ذلك قول دعبل الخزاعي رحمه الله في مدح أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام قائلًا:

من ذي يمانٍ ولا بكرٍ ولا مضرٍ	وليس حيٌّ من الأحياء نعرفه
كما تشارك أيسارٌ على جزرٍ	الا وهم شركاءٌ في دمائهمُ
فعل الغزاةِ بأهل الروم والخزرِ	قتلٌ وأسرٌ وتحريقٌ ومنهبةٌ

انظر: معجم البلدان/ مج ٢ / ٢٣١.

(٢) في د / ٢٠: لم ينج أشياخها سن .. البيت.

(٣) أي مروءاً، وفي المصدر السابق/ ٢٠: لاعجاً.

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من المتقارب) :

دَهَى الْكُونَ خَطْبٌ فَسَدَّ الْفَسِيحَا

وَعَادَرَ جَفَنَ الْمَعَالِي قَرِيحَا

وَرَزَّ عَرَا الْمَجْدَ وَالْمَكْرُمَاتِ

فَأَزْهَقَ مِنْهُنَّ رُوحًا فَرُوحَا

أَطَلَّتْ عَلَى الرُّسُلِ أَشْجَانُهُ

فَأَشْجَى الْكَلِيمَ وَأَبْكَى الْمَسِيحَا

وَأَوْقَدَ بِالْحُزْنِ نَارَ الْخَلِيلِ

وَجَلَّبَبَ بِالنُّكْلِ وَالنُّوحِ نُوحَا

وَعَيْرُ عَجِيبٍ وَإِنْ (١) زَلَّزَلَتْ

فَوَادِحُهُ عَرَشَهَا وَالصَّفِيحَا (٢)

حَقِيقُ قَوَائِمُهُ أَنْ تَمِيدَ

فَفِي الْطَفِّ أَضْحَى حُسَيْنٌ طَرِيحَا

وَأَنَّ لَا نَرَى الشَّمْسَ بَعْدَ الطُّقُوفِ

وَقَدْ غَيْرَتْ مِنْهُ وَجْهًا صَبِيحَا

(١) في المصدر السابق / ٢١ : إذا .

(٢) الصفيح الأعلى : اسم من أسماء السماء .

أَتَصَهَّرُهُ الشَّمْسُ وَهُوَ ابْنُ مَنْ

بِمَرَأَى مِنَ النَّاسِ كَمَّ رَدًّا يُوْحَا^(١)

ذَبِيحٌ فَيَا لَيْتَمَا الْكَائِنَاتِ

فَنَتُهُ إِذَا الْكَبْشُ يَفْدِي النَّبِيحَا

عَقْرَنَ جِيَادٌ بِهَا قَدْ غَنَا

مِنَ الْعَدُوِّ جِسْمُ ابْنِ طَه^(٢) جَرِيحَا

فَقَدْ سَوَدَتْ أَوْجُهُ الْعَادِيَاتِ

وَكَسَّرْنَ لِلدِّينِ جِسْمًا صَحِيحَا

بِرَعْمِ بَنِي هَاشِمٍ هَشَمَتْ

جَوَارِحُهُ فَاسْتَحَالَتْ جُرُوحَا

تُهَشَّمُ أَنْوَارَ قُدْسٍ هَوَتْ

وَفِي غُرَّةِ الْعَرْشِ كَانَتْ شُبُوحَا

تَرُوحُ وَتَغْلُو عَلَى مَاجِدِ

لأَحْمَدَ قَدْ كَانَ رَوْحًا وَرُوحَا

(١) يوحا: إسم للشمس.

(٢) في الأصل: النبي، والتصويب من د/ ٢١.

بِرَعْمٍ نِزَارٍ غَدَا رِقُهُمْ
 مُسْتَيْحَا حَرَائِرِهِمْ لِسَبِي
 فَوَاقِدُ تَكَلَّى تَرُومُ الْمَنَاحِ
 فَتَمْنَعُ بِالضَّرْبِ عَنْ أَنْ تَتُوحَا
 وَزَيْنَبُ تَدْعُو وَفِي قَلْبِهَا
 أَسَى تَرَكَ الْجَفْنَ مِنْهَا قَرِيحَا
 أَغْنِي أَبِي يَا غِيَاثَ الصَّرِيحِ
 وَمَنْ فِي الْحُرُوبِ أَبَانَ الْفُتُوحَا
 وَقَمَّ يَا هِزْبَرَ الْوَعْنِ مُنْقِنَا
 حَرَائِرَ طَهَ وَشَقَّ الضَّرِيحَا
 تُكْتَمُ مِنْ خِيْفَةِ شَجْوَهَا
 فَتَسْتَمَطِّرُ الْعَيْنَ دَمْعَا سَفُوحَا
 صَبَّرَتْ وَكَيْفَ عَلَى فَادِحِ
 بَرَى الإِصْطِبَارَ وَسَدَّ الْفَسِيحَا
 أَلَمْ تَدْرِ حَاشَاكَ أَنْتَ الْعَلِيمِ
 إِلَى قَلْبِكَ الْوَحْيُ لَا زَالَ يُوحَى

بِأَنَّ سِنَانًا بِرَأْسِ السَّنَانِ
مِنَ السَّبِطِ أَعْلَى مُحْيَا صَبِيحًا
وَأَنَّ يَزِيدًا^(١) عَلَيْهِ أَجَالَ
مِنَ السَّابِحَاتِ سُبُوحًا سُبُوحًا
فِيَا لِرِزَايَا لَقَدْ طَبَّقْتَ
غِيَاهِبَهَا أَرْضَهَا وَالصَّفِيحَا
أَبَتْ تَجَلِيَّ بِسَوَى صَارِمِ
بِنَصْرٍ مِنَ اللَّهِ يُبْدِي الْفُتُوحَا
بِكَفِّ إِمَامٍ إِذَا مَا بَنَا
تَرَى الْخَضِرَ حَاجِبَهُ وَالْمَسِيحَا
يُثِيرُ لِتَنْمِيرِ آلِ الضَّلَالِ
كَصَرَصِرِ عَادٍ مِنَ الْحَتْفِ رِيحَا

وله أيضاً ﷺ يستنهض الإمام المهدي ﷺ ويذكر ظلمات أمير المؤمنين والزهراء والإمام الحسين ﷺ (من البسيط):

حَتَّى مَ سَيِّدَنَا تَبَقَى الْعِبَادُ سُدَى

فَصَارِمُ الصَّيِّدِ مِنْ فَرَطِ الصُّوْدِ صَدَا^(١)

قُمْ كَي تَرَى عَرَصَاتِ الدِّينِ قَدْ طُمِسَتْ

بِالْجَوْرِ وَالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ قَدْ عُبِدَا

زَلْزَلٌ بِعَزْمِكَ أَرْجَاءِ الْبَسِيطِ ابْنُ

عَزْمًا إِذَا مَا وَعَاهُ يَنْبُلُ سَجْدًا

أَلَسْتَ مَنْ فِيهِ أَبَدَى اللَّهُ قُدْرَتَهُ

لِلْخَلْقِ وَأَخْتَارَهُ دُونَ الْأَنَامِ يَدَا

حَاشَاكَ حَاشَاكَ أَنْ تُغْضِيَّ وَقَدْ تَرَكَتْ

بُنُو عَدِيٍّ وَتَيْمٍ شَمَلَكُمْ بَدَا^(٢)

جَرْدٌ حُسَامَكَ لَاسْتِتْقَادِ وَتَرِكْتُمْ

فَغَيْرُهُ لَا نَرَى كُفُوًّا لَهُ أَحَدًا

يَا غَيْرَةَ اللَّهِ حَتَّى مَ التَّجْرَعُ مِنْ

جُنْدِ الضَّلَالِ الرَّدَى فَالصَّبْرُ قَدْ نَفِدَا

(١) أي صدي، والصدأ: وسخ يعلو الحديد.

(٢) في المصدر السابق / ٢٥: بالطف أرجاس حربٍ شملكم بددا.

إلى مِنَ الْمُشْتَكَى إِلَّا إِلَيْكَ فَمُمْ
كَيْمَا تَرَى^(١) الظُّلْمَ أَوْهَى بَعْدَكَ الْجَلْدَا
هَلْ مِنْ غِيَاثٍ لَنَا إِلَّا بِكَفِّكَ أَمْ
هَلْ غَيْرُ وَكَفِّكَ لِلْعَافِينَ غَيْثٌ نَدَى
حَتَّى مَتَى الصَّبْرُ يَا ابْنَ الْمُرْتَضَى وَلَنَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ كَأْسٌ رَدَى
أَلَمْ يَكُنْ أَنْ نَرَوْيَ صَوَارِمَنَا
مِمَّنْ عَلَى أُمَّكَ الزَّهْرَاءِ مَدَّ يَدَا
نَسِيَتْ حَاشَاكَ أَنْ تَنْسَى وَقَدْ صَنَعُوا
أَهْلُ السَّقِيْفَةِ مَا لَمْ (نَنْسَهُ)^(٢) أَبَدَا
أَيَّ الرِّزَايَا لَهَا تَنْسَى وَقَدْ تَرَكَتْ
لَهَيْبَ نِيرَانَهَا فِي قَلْبِكَ اتَّقِدَا^(٣)
إِسْقَاطَ مَوْوُودَةَ عَنْ ذَنْبِهَا سُنَّتْ
أَمْ صَفَّقَ مَنْ أَحْرَقَتْ مِنْ أَحْمَدٍ كَبِدَا^(٤)

(١) في المصدر السابق / ٢٥ : كما ترى .. البيت.

(٢) في الأصل: ينسه، والتصويب في المصدر السابق.

(٣) في المصدر السابق / ٢٥ : في القلب متقنا .

(٤) في المصدر السابق / ٢٦ : أم ضرب .. البيت.

أَمْ كَسَّرَهُمْ ضَلَعَهَا أَمْ جَمَعَهُمْ حَطْبًا
لِحَرْقِ دَارِ إِمَامٍ قَوْمَ الْأُودَا^(١)
أَمْ يَوْمَ قَادُوا فَتَى أَلْقَى الْوُجُودَ لَهُ
مِنَهُ الْقِيَادَ مُطِيعًا إِذْ بِهِ وَجِدًا
وَهُوَ الَّذِي تَعْرِفُ الْأَسَادُ سَطَوْتَهُ
لَوْ صَاحَ بِالرَّعْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ لَارْتَعَدَا
لَكِنَّهُ جَلَّ مَعْنَاهُ وَعَزَّ عَلَى
أَنْ لَا يَفِي بِاصْطِبَارٍ بَعْدَمَا وَعَدَا
وَأَثَرَهُمْ بَضْعَةُ الْمُخْتَارِ نَادِبَةٌ
خَلُّوا ابْنَ عَمِّي فَمَا مِنْهُمْ أَجَابَ نِدَا
فَجَاءَتْ الطَّرْفُ^(٢) نَحْوَ الْمُصْطَفَى وَدَعَتْ
يَا مَلْجَأِي إِذْ عَلَى ضَعْفِي الزَّمَانُ عَدَا
فَمُ كَيْ تَرَى كَيْفَ مَالَ الْقَوْمُ عَنْ خَلْفِ
لَهُ الْخِلَافَةَ كَانَتْ بُرْدَةً وَرِدَا

(١) الأود بالتحريك: العوج.

(٢) في د / ٢٦: فممت الطرف.

قَدِ ارْتَضَى الْقَوْمُ حَذْفَ الْمُرْتَضَى وَحَنَوُا
حَنَوَ الْيَهُودِ غَدَاةَ الْعِجْلِ إِذْ عُبَا
فَلَيْتَ تَحَضَّرُ يَا غَوْتَ الْوَرَى فِتْنَةً
خَانُوا الْعُهُودَ وَحَلُّوا بَعْدَكَ الْعَقْدَا
تَأَلَّبُوا لِاعْتِصَابِي نِحْلَتِي وَزَوَّوَا
إِرْثِي وَسِبْطَاكَ لِي وَالْمُرْتَضَى شُهْنَا
يَا بَضْعَةَ الْمُصْطَفَى الْهَادِي النَّبِيِّ وَمَنْ
عَلَى الْبِرَايَا وَلَاهَا اللَّهُ قَدْ عَقْنَا
أَلِيَّةً بِعُلاكَ يَا حَبِيبَةَ مَنْ
أَنْشَاهُ رَبُّ الْبِرَايَا لِلْسَّمَا عَمْنَا
سَوَطٌ بِهِ هَتَكُوا الْعَلِيَا بِهِ قَرَعُوا
بِالشَّامِ نَعَرَ حُسَيْنٍ سَيِّدِ الشُّهْنَا
وَكَأْسُ حَتْفٍ أَذَاقُوهُ الْجَنِينِ بِهِ
قَدْ جَرَعُوا طِفْلَهُ فِي كَرَبْلَاءَ رَدَى
وَإِنَّ نَارًا أَدَارُوهَا عَلَيْهِ ضُحَى
لَهَا ابْنُ سَعْدٍ غَدَاةَ الطَّفِّ قَدْ وَقْنَا

تَاللهِ نَوْلَاهُمْ مَا غَادَرُوهُ لَقَى
بُنُو زِيَادٍ وَلَا رَضُوا لَهُ جَسَدًا
وَلَا انْتَنَى مُفْرَدًا عَزَّ الْفِدَاءُ لَهُ
غَيْرَ الْوُجُودِ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ فِدَا
وَلَا تَوَلَّى^(١) عَلَى الرَّمْضَاءِ مُنْعَفِرًا
مَا غَسَلُوهُ وَلَا مَدُّوا عَلَيْهِ رِدَا
لَكِنَّمَا السُّمْرُ وَارْتَهُ وَمِنْ دَمِهِ
عَلَيْهِ قَدْ نَسَجَتْ بِيضُ الطُّبَى بُرْدَا
كَلًّا وَلَا هَتَكَ الْأَرْجَاسُ حَوْمَتَهُ
وَلَا ابْنُ سَعْدٍ نِسَاءَهُ لِلشَّامِ هَدَى

قَدْ أَسَّسُوا لِبَنِيكَ كُلَّ غَائِلَةٍ
وَمَدَّ تَوَلَّى يَزِيدٌ زَرَعَهُمْ حَصَنًا^(٢)
بَنِي عَدِيٍّ وَتَيْمٍ خَابَ سَعِيكُمْ
أَيْنَ الْمَفْرُ إِذَا بَدْرُ الرَّشَادِ بَدَأَ^(٣)

(١) في المصدر السابق / ٢٦ : ولا أقام .

(٢) في المصدر السابق / ٢٧ : قل للألى قد نما غرس الضلال بهم .. البيت .

(٣) في المصدر السابق / ٢٧ : يا عصابة الفتي مهلا خاب سعيكم .. البيت .

أَيْنَ الْمَفْرُوسِ وَسَيْفُ اللَّهِ إترَكُمُ
أَحَاطَ عِلْمًا وَأَحْصَى جَمْعَكُمُ عَدَا
لَيْتَ إِذَا مَا رَنَا شَزْرًا بِلِحْظَتِهِ
فَتَّ الْجَلِيدَ وَأَوْهَى رُعْبَهُ الْجَلْدَا
دُوَّ عَزْمَةٍ لَوْ وَعَاهَا الصَّلْدُ ذَابَ لَهَا
وَالْبَحْرُ لَوْ شَامَهَا مِنْ خِيفَةٍ جَمَدَا
يَوْمٌ بِهِ الرُّوحُ يَدْعُو قَامَ قَائِمُنَا
يُخْفِي وَيُبْدِي سَنَاهُ الْغِيِّ وَالرَّشْدَا
يَا مَنْ حَبَاهُمُ إِلَهُ الْعَرْشِ مَنْزَلَةً
مَقَامَ قُدْسٍ وَلَمْ يُشْرِكْ بِهِ أَحَدَا
إِلَيْكُمُ غَادَةً عَذْرَاءَ تَرْفُلُ فِي
ثَوْبٍ مِنَ الشَّجْوِ مَدَّتْ لِلِسُّؤَالِ يَدَا
نَخِيرَتِي إِنِّي عَبْدُ الْحُسَيْنِ كَفَّتْ
لِمَوْقِفٍ لَيْسَ يُغْنِي وَالِدٌ وَلَنَا
عَلَيْكُمُ مِنْ صَلَاةِ اللَّهِ أَشْرَفُهَا
مَا دُمْتُمْ لِلْوَرَى غَوْتًا وَغَيْثَ نَدَى

وله أيضا عليه السلام يرثي الإمام الحسين عليه السلام ويستنهض الإمام المهدي عليه السلام (من الخفيف) :

غَابَ عَنِّي الْكَرَى وَطَيْبُ الرَّقَادِ
حِينَ جَفَنِي غَدَا حَلِيفَ السُّهَادِ
لِمُصَابٍ أَشَابَ سُودَ اللَّيَالِي
بَعْدَمَا جَلَبَبَ الْعُلَى بِالسَّوَادِ
هَدَّ رُكْنَ الْفَخَارِ وَالْمَجْدِ وَالِدِي
بِشَادِ الضَّلَالِ بَعْدَ الرَّشَادِ
يَا لِيخْطُبِ جَرَى عَلَى عَلَّةِ الْكَوْ ..
.. نِ وَغَيْثِ الدُّنْيَا وَغَوْتِ الْمُنَادِي^(١)
سَبَطِ خَيْرِ الْأَنَامِ وَأَبْنِ عَلِيٍّ آلِ
قَدَرٍ وَالشَّانِ عَلَّةِ الْإِيْجَادِ
لَسْتُ أَنْسَاهُ مُفْرَدًا بَيْنَ جَمْعِ
أَبْرَزُوا فِيهِ كَامِنَ الْأَحْقَادِ
يَحْطُمُ الْجَيْشَ رَابِطَ الْجَاشِ حَتَّى
صَبَغَ الْأَرْضَ مِنْ بَمَاءِ الْأَعَادِي

(١) ورد في الأصل: وغيث البلاد وغوث العباد، والتصويب من د/ ٢٢ وحاشية الأصل.

لَمْ يَزَلْ يَحْصِدُ الرَّؤُوسَ بِعَضِّ
أَبْدَأُ لِلدَّمَاءِ فِي الْحَرْبِ صَادِي
وَإِذَا بِالنِّدَاءِ عَجَلٌ قَلْبِي
وَهَوَى لِلسُّجُودِ فَوْقَ الْوَهَادِ
نَالَ فِي الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ صُعُودًا
مَذْهُوِي فِي الصَّعِيدِ صَعَبَ الْقِيَادِ
عَجَبًا لِلسَّمَاءِ لَمْ تَهْوِ حُزْنًا
فَوْقَ وَجْهِ الْبَسِيطِ بَعْدَ الْعِمَادِ
عَجَبًا لِلْمِهَادِ كَيْفَ اسْتَقَرَّتْ
وِنِظَامُ الْوُجُودِ تَحْتَ الْعَوَادِي
عَجَبًا لِلنُّجُومِ كَيْفَ اسْتَنَارَتْ
لَمْ تَغِبْ بَعْدَ بَدْرِهَا الْوَقَادِ
بَيِّدَ أَنْ الْإِلَهَ عَمَّ الْبَرَايَا
بِهَيَاتٍ مِنْ فَضْلِهِ وَأَيَادِي
بِثَمَالِ الْعَفَاةِ عَيْنِ الْمَعَالِي
سَيِّدِ الْكَاتِنَاتِ زَيْنِ الْعِبَادِ

حَيْثُ لَوْلَا وُجُودُهُ لِأُهَيْلَتْ
وَلَسَاخَتْ وَبُرِّقَتْ بِسَوَادِ^(١)
وَمُنِيرٍ الْأَشْجَانِ رُزْءَ الْأَيَّامِ
مُنْذُ وَعَتَّ بِالْعَوِيلِ^(٢) صَوْتِ الْجَوَادِ
بَرَزَتْ لِلِقَاءِ تَعَثَّرُ فِي الذَّيِّ
لِ وَدَامِيَ الدَّمُوعِ شِبْهُ الْغَوَادِ^(٣)
فَرَأَتْ سَرَجَهُ خَلِيًّا فَنَادَتْ
تِلْكَ وَأَ وَالِدِي وَذِي وَأَ عِمَادِي
وَعَنْتَ وَلَهَّأَ بِغَيْرِ شُعُورٍ
نَحْوَ مَثْوَى بَقِيَّةِ الْأَمْجَادِ
فَرَأَتْ فِي الصَّعِيدِ مَلَقَى حِمَاهَا
هَشَمَتْ صَدْرَهُ خِيُولُ الْأَعَادِي

(١) في المصدر السابق وحاشية الأصل: ولساخت بهم وبالواتاد.

(٢) في المصدر السابق والحاشية: بالصهيل.

(٣) في المصدر السابق والحاشية: وقاني الدموع يحكي الغوادي.

فَدَعَتْ وَالْجُفُونَ قَرَحَى وَفِي الْقَدِّ
بِ لَهَيْبٍ مِنَ الْأَسَى ذُو اتَّقَادِ
أَحْمَى الضَّائِعَاتِ بَعْدَكَ ضِعْنَا
فِي يَدِ النَّائِبَاتِ حَسْرَى بَوَادِي
أَوْ مَا تَنْظُرُ الْفَوَاطِمَ بِالْأَسْدِ
رِ وَسِتْرَ الْوُجُوهِ مِنْهَا الْأَيْدِي
ثُكْلًا مَا تَرَى لَهَا مِنْ كَفِيلِ
حُسْرًا بَيْنَ عَصَبَةِ الْإِلْحَادِ
ثُمَّ تَدْعُو وَمَا تَرَى مِنْ مُجِيبِ
لِنِدَاهَا سَوَى صَدَاءِ الْوَادِي^(١)
أَيْهَا الْمُدْلِجُ الْجَسُورُ بِحَرْفِ
قِفَ تَحْمَلُ شَكْوَى لِأَهْلِ وِدَادِي
عَجَّ بَوَادِي الْغَرِيِّ وَأَخْضَعَ إِذَا مَا
شِمْتَ مَنَوَى الْوَصِيَّ غَوْتِ الْمُنَادِي
قُلْ لَهُ وَالْعَيُونَُ عَبْرِي أَيَا مَنْ
هُوَ ذُخْرٌ لِلْمَعْضَلَاتِ الشَّدَادِ

(١) في د / ٢٤ : وتنادي وما ترى من مجيب ... لندها غير الصدى في الوادي.

قَمَ فَهَنَا الْحَبِيبُ مَلَقَى عَلَى الْأَرْ ..
ضِ عَفِيراً قَدْ كَفَّنَتْهُ الْبَوَادِي
جِسْمُهُ فِي الصَّعِيدِ تَعَدُّو عَلَيْهِ أَلْ
خَيْلُ وَالرَّأْسُ فَوْقَ سَمْرِ الصَّعَادِ
حَوْلَهُ مِنْ بَنِيهِ أَقْمَارُ تَمَّ
كَالْأَضَاحِي سُقُوا كُؤُوسَ الْحِدَادِ
وَبَنَاتُ الْهَدَى سَوَافِرُ بَعْدَ الصِّدِّ
صَوْنٍ وَالْحُجْبِ فِي يَدِ الْأَوْغَادِ
عَثْرَةٌ لَا تُقَالُ إِلَّا بِيَوْمٍ
(فِيهِ جَبْرِيْلُ فِي السَّمَاءِ يُنَادِي)^(١)
ظَهَرَ الْقَائِمُ (الَّذِي فِيهِ)^(٢) يُهْدَى
كُلُّ مَنْ ضَلَّ عَنْ طَرِيقِ الرَّشَادِ
يَأْخُذُ النَّارَ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قَسِطاً
بَعْدَ ظُلْمٍ وَظُلْمَةٍ وَفَسَادِ
يَا غِيَاثَ الصَّرِيخِ إِنْ جَلَّ خَطْبُ
وَدَلِيلاً إِلَى الرَّشَادِ وَهَادِي

(١) العجز ساقط عن الأصل، والتصويب من د / ٢٤.

(٢) العبارة ساقطة من الأصل، والتصويب من المصدر السابق / ٢٤.

مَلِيَّ الْكَوْنِ بِالضَّلَالَةِ فَانْهَضَ
عَجَلًا رَاغِمًا أَنْوَفَ الْأَعَادِي
أَمِنُوا بِطَشِكَ الشَّدِيدِ (وَلَكِنْ)^(١)
فِي فُؤَادِ الْمَحِبِّ شَوْكُ الْقَتَادِ
فَمَتَى تَشْتَفِي الْقُلُوبُ وَتَرَوِي
غَلَّ^(٢) الْبَيْضِ مِنْ دَمِ الْأَوْغَادِ
وَنَرَى ظُلْمَةَ الضَّلَالِ أُزِيلَتْ
وَأُبَيِّنَتْ وَبُنُورِكَ الْوَقَادِ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الكامل) :

أَلْقَى الْأَعِنَّةَ يَا كُفْمَةَ نِزَارِ
وَدَعِيَ السَّرُوجَ وَقِنَّةَ الْأَوْكَارِ
وَتَرَجَلِيَّ مِيلَ الرَّقَابِ فَإِنَّهُ
ظَفَرَ الْبُغَاثِ^(٣) بِلَيْتِكَ الْهَدَارِ
وَتَجَنَّبِيَّ جَرَّ النَّوَابِلِ وَأَعْمِدِي
عُمَرَ الزَّمَانِ قَوَاصِفَ الْأَعْمَارِ

(١) ساقطة عن الأصل، والتصويب من المصدر السابق / ٢٤.

(٢) الغل بالتحريك: شدة العطش.

(٣) البغاث: طائر ليس من جوارح الطير.

أَلَقْتُ أُمِيَّةً مِنْ مَطَاكِ^(١) رِحَالِهَا
وَكَنَاكَ جُرْدُكَ قَدْ صَدَّرَنَ عَوَارِي
نُضِي السَّلَاحِ نَوَاقِسِ الأَبْصَارِ
فَاسْتَهْضِي غَضَبِي لِأَخْذِ الثَّارِ
أَيُّغُضُّ جَفْنٌ بَعْدَ وَقْعَةِ كَرَبَلَا
أَنْتِي وَفِي الأَحْشَاءِ جَنُودُ نَارِ
تِلْكَ الَّتِي أَقْنَتَ جُفُونِ بَنِي الأَهْدَى
فَكَأَنَّمَا خَلَقْتَ بِلَا أَشْفَارِ
يَوْمٌ أَطَلَّ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ فَاجِرٌ
سَدُّ الرِّحَابِ بِفَيْلَقِ جَرَّارِ
شَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالرِّشَادِ وَذَاكَ مِنْ
فَقَدِ البَصَائِرِ لَا عَمَى الأَبْصَارِ
وَالسَّبْطُ قَدْ حَفَّتْ بِهِ صَحْبٌ كَمَا
حَفَّتْ بِبِدْرِ^(٢) أَنْجُمِ الأَسْحَارِ

(١) المطا: الظهر.

(٢) في حاشية الأصل: بالبدر حفت أنجم الأسحار، وفي د/ ٣٦:

والسبب حفت فيه فتيته كما ... بالبدر حفت أنجم الأسحار.

أَسَادُ غَيْلٍ لَمْ يَشِبَّ رَضِيْعُهُمْ
إِلَّا عَلَى الْخَطِيءِ وَالْبِتَارِ
فَكَأَنَّهُمْ شُهْبٌ لَدَى هَيَجَائِهَا
تَهْوِي سِرَاعًا مِنْ سَمَاءِ غُبَارِ
غَلْبٌ جَحَاجِحُ مَا تَنَادَوْا لِلْوَعَى
إِلَّا تَرَى^(١) غَلْبُوا عَلَى الْأَقْفَارِ
كَثْرَ النَّصِيرِ عَلَى ابْنِ فَاطِمَ فِيهِمْ
حَتَّى قَضَوْا فَغْدًا بِلَا أَنْصَارِ
يَدْعُو وَيَسْتَجِدِّي النَّصِيرَ فَلَمْ يَجِدْ
إِلَّا مُجِيبَ ذَوَابِلِ وَشِفَارِ
فَتَرَاهُ يَرْسُبُ بِالْأُلُوفِ وَتَارَةً
يَطْفُو عَلَى مُتَمَوِّجِ تِيَارِ
كَمْ قَدْ وَعَتْ أَسْمَاعُهُمْ . إِذْ مِنْبَرُ الْ
حَرْبِ السَّبُوحِ . مَوَاعِظَ الْخَطَارِ
فَتَخَالَ وَقَعَ حُسَامِهِ بِرُؤُوسِهِمْ
نَعْمَاتِ أَطْيَارِ عَلَى أَشْجَارِ

(١) في حاشية الأصل، وفي د / ٣٦: إلا وقد.

حَتَّى إِذَا الْأَقْدَارُ أَبَدَتْ حَادِثًا
وَتَصَرَّفَتْ فِي مَصَدِرِ الْأَقْدَارِ
فَهُنَالِكَ الْبَارِي تَجَلَّى فَأَعْتَدَى
بِهَوِيهِ يَحْكِي كَلِيمَ الْبَارِي
فَتَزَلْزَلَ الْعَرْشُ الْمَجِيدُ وَهْتُكَتْ
غَيْظًا سُرَادِقُهُ مَعَ الْأُسْتَارِ
وَالسَّبْعَةُ الْعَلِيَا عَلَيْهِ بِرَعْدِهَا
شَهَاقَةٌ تَبْكِي بِنُوبِ قِطَارِ
عَجَبًا لِأَطْبَاقِ السَّمَاءِ لِمَ لَا هَوَتْ
وَعِمَادُهَا مَلَقْنِي عَلَى الْأَوْعَارِ^(١)
عَجَبًا لَهُ يَشْكُو الْأَوَامَ وَكَفَّهُ
تَجْرِي أَنَامِلُهَا كَمَا الْأَنْهَارِ^(٢)
وَمُنِيرُ أَشْجَانِ الْغَيُورِ وَمُودِعُ الْ..
.. أَحْشَاءِ فَوْقَ النَّارِ جَنُودَ نَارِ

(١) الأوعار جمع وعر: وهو المكان الحزن ذو الوعورة، ضد السهل.

(٢) في حاشية الأصل و د / ٣٧: عجبا له يشكو الأوام وبالندى ... جرت الأنامل منه كالأنهار.

ومراده في البيت: كماء الأنهار

يَوْمَ اسْتَفْرَزَتْ مِنْ سُجُوفِ حِجَالِهَا
حَسْرَى عَقَائِلُ حَيْدِرِ الْكَرَارِ
مِنْ كُلِّ نَاكِلَةٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا
تَقْضِيْ وَلَمْ تَبْرُزْ مِنَ الْأَسْتَارِ
يَسْحَبْنَ أَدْيَالًا تَعَالَى شَأْنُهَا
عَنْ غَيْرِ هَدْيٍ أَوْ جَلِيلِ وَقَارِ
لَكِنَّهَا شَامَتْ رُؤُوسَ حُمَاتِهَا
فَوْقَ الرِّمَاحِ تَلُوحُ كَالْأَقْمَارِ
فَتَخَالُ وَقَعَ أَكْفُهَا مِنْ دَهْشَةِ
فَوْقَ النَّوَاصِي صَيَّبَ الْأَمْطَارِ
وَعَدَّتْ تَوْمٌ حُمَاتِهَا وَدُمُوعُهَا
كَنِثَارِ جَمْرٍ أَوْ كَرَمِي جِمَارِ^(١)
فَرَأَتْهُمْ اعْتَقَوْا الصَّفِيْحَ وَبَدَّلُوا
بِيْضَ الصَّفَاحِ رِضًا بِحُمْرِ صَحَارِ^(٢)

(١) الجمار: الحمصيات التي يرمى بها في مكة، واحتلتها جمرة.

(٢) صحار: جمع صحراء.

وَجَسُومَهُمْ تَحْتَ الْعَوَادِي فَوْقَهَا
 هُشْمَنَ بِالْإِيرَادِ وَالْأَصْنَارِ^(١)
 فَغَدَتْ تَتَادِي حَيْثُ عَزَّ مُغِيثُهَا
 بَلِيُوثِ هَاشِمٍ أَوْ كُمَاةِ نِزَارِ
 أَرِوَاقَ أَحْبِيَّةِ الْعَلَى قَدْ أَصْبَحَتْ
 أَطْنَابُكُمْ مَهْتُوكَةَ الْأَسْتَارِ
 قَوْمُوا غَضَابًا مُسْرِعِينَ فَإِنَّهُ
 طَالَتْ عَيْدُكُمْ عَلَى الْأَحْرَارِ
 هَنَا ابْنُ بَجَلَتِكُمْ وَرَأْسُ سَرَاتِكُمْ
 أَضْحَى عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ عَارِي
 وَنِسَاؤُكُمْ أَضَحَتْ عَقِيبَ خُدُورِهَا
 فِي الْأَسْرِ بَيْنَ عَصَائِبِ الْفُجَارِ
 أَيْنَ الصَّوَارِمُ فِي أَكْفِ لِيُوثِكُمْ
 لِبِفَاعِ ضِيمٍ أَوْ تَجَنَّبِ عَارِ
 صَبْرًا نِزَارُ عَلَى قَنَاقِ وَإِنْ تَكُنْ
 فَغَدَتْ سَمَاكِ مَطَالَعِ الْأَقْنَارِ^(٢)

(١) في د / ٣٧: وجسومهم تعدو العوادي فوقها ... ما بين إيراد إلى إصنار.

(٢) في المصدر السابق / ٣٨: .. الأقمار.

فَلَسَوْفَ يَرَوِيَّ الْبَيْضَ بَعْدَ ظَمَائِهَا
مِنْ آلِ حَرْبٍ قَاصِفِ الْأَعْمَارِ
ذَاكَ الَّذِي إِنْ قَامَ يَمْلُؤُهَا هُدًى
فَالْمُرْسَلُونَ لَهُ مِنْ الْأَنْصَارِ
لَيْتَ إِذَا دَهَمَ الْكُتَّابَ مُغْضِبًا
فَحُسَامُهُ هُوَ نَافِذُ الْأَقْدَارِ
دُوْهُ هَيْبَةٌ لَوْ صَاحَ فِي أَفْلَاكِهَا
لَتَعَطَّلَتْ مِنْ خِيفَةٍ وَحَنَارِ
يَوْمٌ بِهِ جِبْرِيلُ يَهْتَفُ بِالسَّمَاءِ
قَامَ ابْنُ أَحْمَدَ أَخِنًا بِالنَّارِ

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من مجزوء الكامل) :
يَا طَاوِيَّ الْبَيْدَا وَنَاشِرِ
مِمَّا عَنَاهَا بَلَّتِ الْ... .. أَحْجَارَ مِنْ وَكْفِ الْمَحَاجِرِ
عَرَجَ عَلَى وَادِي الْغَرِيِّ
مِنْ حَرَّةٍ (١) أَجْنَحَ (٢) طَائِرِ
مُبْلَغًا نَدْبِي وَبَادِرِ

(١) حرة: هي حرة واقم إحدى حرتي المدينة، وفيها وقعت وقعة الحرة المشهورة أيام يزيد بن معاوية (لع) سنة ٦٣ هـ. معجم البلدان/ مج ٢ / ١٤١.

(٢) أجناح: يريد جمع جناح، وهو يجمع على أجنحة وأجْنَح، وإجناح بالكسر من جنح يجنح جنوحا أي مال.

وَأَعْقَلَ إِذَا مَا شِمْتَ مَدًّا	وَوَى عَالِمٍ مَا فِي الضَّمَائِرِ
وَأَخْلَعَ بِمَعْنَى آيَةٍ	لِلَّهِ عَنْهَا الْفَيْضُ صَادِرٌ
سَتَرَى الْمَلَائِكَةَ عِنْدَهُ	مَا بَيْنَ حَامِدِهِ وَشَاكِرٍ ^(١)
وَتَرَى عَلِيَّ الْمُرْتَضَى	كَالْيَثِ وَسَطَ الْغَابِ خَائِرٍ ^(٢)
فَابْلَغَهُ ^(٣) أَنْ عَلَى ابْنِهِ	دَارَتْ لَدَى الطَّفِّ الدَّوَائِرُ
أَيْسُوغٌ صَبْرٌ وَالْحُسَيْدُ	نُ عَلَى الْعِدَى لَمْ يَلْفَ نَاصِرٌ
وَلِحَرْبِهِ قَدْ جَمَعُوا	مِنْ كُلِّ فَجٍّ كُلُّ فَاجِرٍ
ضَاقَتْ عَلَيْهِ رِحَابُهَا	فَانْهَضَ وَثُرَ إِنْ كُنْتَ ثَائِرٌ
خَلْفَتُهُ غَرَضَ السَّهَا مِ وَمَعْرِضَ الْبَيْضِ الْبَوَائِرُ
يَسْطُو عَلَيْهِمْ كَالْعَقَا بِ وَقَدْ تَحَصَّبَ ^(٤) خَلْفَ طَائِرٍ
إِنْ كَرَّ فِيهِمْ حَتْفُهُمْ	لَفَّ الْأَوَائِلَ بِالْأَوَاخِرِ
وَكَسَا الطُّبَى فِي نَزْعِهِ أَلْ أَرْوَاحَ مِنْ دَمِهِمْ أَسَاوِرُ
فَأَحَارَ أَبْصَارَ الْعِدَى	لَكِنَّهَا عَمَتِ الْبَصَائِرُ
يَرْنُو الْخِبَاءَ بِمُقَلَّةٍ	وَبِمُقَلَّةٍ جُنْتًا طَوَاهِرُ
بِأَبِي نُجُومًا قَدْ غَدَا	فَلَكُ الطُّفُوفِ بِهِنَّ دَائِرُ

(١) في حاشية الأصل و د / ٣٨: طوع النواهي والأوامر .

(٢) في الأصل: ما بينهم ناهٍ وأمر، والتصويب من حاشية الأصل و (د).

(٣) في د / ٣٨: أبلغه .. البيت .

(٤) يقال تحصب الحمام: خرج في الصحراء لطلب الحب، والعقاب طائر معروف .

كَمْ أَسْمَعُوا خُطْبَ الْقَنَا حَيْثُ الْجِيَادُ لَهُمْ مَنَابِرُ
 حَفِظُوا ذِمَامَ نَبِيِّهِمْ وَسِوَاهُمْ قَدْ كَانَ خَافِرٌ^(١)
 حَتَّى أُبِيدُوا فَانْتَنَى الْ مَوْلَى بِلَا عَوْنٍ وَنَاصِرٌ^(٢)
 قَسَمًا بِأَنْجُمِهِ الزَّوَا .. هِرٍ لَا بِأَنْجُمِهَا الزَّوَاهِرُ
 لَوْلَا الْقَضَا لِأَرَاهُمْ حَتْفًا مَوَارِدُهُ مَصَادِرُ
 وَلَخَاضَ دُونَ سَفَائِنِ لِمَا بَنَى حَرْبٍ بِزَاخِرٍ^(٣)
 لَكِنَّمَا الْبَارِي دَعَا .. هُ فَخَرَّ لِلنَّاعِي مِبَادِرُ
 قَدَّرَ مَضَى بِفَتْنٍ عَلَى نَقْضِ الْمَقَادِرِ كَانَ قَادِرُ
 عَجِبًا لِحَادِثَةٍ هَلِ الْ أَعْرَاضُ تَفْتِكُ بِالْجَوَاهِرِ^(٤)
 فَبِرَعْمِ أَنْفِ الْمَجْدِ قَدْ أَضْحَى عَلَى الْبُوعَاءِ عَافِرُ
 وَعَلَى ضَمِيرٍ حَازَ عِلْ مَ الْمُصْطَفَى تَعَوُّ الضَّوَامِرُ
 وَحُشَاشَةٍ ذَابَتْ وَلَمْ تُنْقَعُ عَلَيْهَا النُّعُ نَائِرُ
 وَمَهْدُ طُودِ الْمَجْدِ وَالْ مُدْمِي مِنْ الْهَادِي النَّوَظِرُ
 هَتَّكَ الْحَرَائِرِ بَعْدَهُ يَا لَلْعَلَى هَتَّكَ الْحَرَائِرُ
 وَلِنَاشِرَاتٍ لِلشُّعُو رِ بَكَتْ لِحَالَتِهَا الْمَشَاعِرُ

(١) الخفر بالتحريك: شدة الحياة وأخضره: نقض عهده وغدره.

(٢) في د/ ٣٩: حتى أبيدوا فانتنى ... سبط الهدى من غير ناصر.

(٣) في المصدر السابق/ ٣٩: مواخر.

(٤) إشارة إلى العرض والجوهر المنطقيين.

وَعَدَا اَنْحَطِيْمُ مُحَطَّمًا وَالْحَجْرُ مَقْرُوْحَ الْمَحَاَجِرِ
عَبْرَى النَّوَاظِرِ وُلَهَا لَكِنَهَا اَسْرَى حَوَاَسِرِ
قَدْ جَلِبَبَتْ نُورَ الْعَلَى فَيَخَالَهَا الرَّائِي سَوَاَفِرِ
يَا مَنْ بَرَاهُ اِلَهَهُ قُطْبًا عَلَيْهِ الْكُوْنُ دَائِرِ
بِسْمَا عِلَاكِ اَلِيَّةُ لَوْلَا السَّقِيْفَةُ مَا الطُّمُوْ ..
لَوْلَاهُمْ لَمْ تَلْعَنُوْا^(١) فَوْقَ الْمَنَابِرِ وَالْمَنَابِرِ
هَدَمُوْا لِأَبْيَاتِ الْعَلَى بِيَدِي عُمَيْرِ كُلِّ عَامِرِ^(٢)
صَبْرًا بَنِي الْهَادِي فَمَا اَد بَارِي مُضِيْعَ اَجْرِ صَاِبِرِ
سَيَسُدُّ نَفْرُ الدِّينِ فِي اَسَدٍ لِأَخَذِ الثَّارِ ثَائِرِ
يَجْلُوْ السَّرَارِ^(٣) بِطَلْعَةِ قَدْ أَحْرَزَتْ مَا فِي الضَّمَائِرِ^(٤)
وَيُقِرُّ لِلدِّينِ الْحَنِِيْ فِ بِعَزْمِهِ السَّامِي نَوَاظِرِ
يَا آيَةَ الْبَارِي وَمَنْ هُمْ مِنْ مَوَاهِبِهِ الْمَصَادِرِ^(٥)
مُنُوْا عَلَى الْعَافِي بِحَطِّ حِ الْوَزْرِ فِي يَوْمِ الْمَازِرِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٠: لَوْلَاهُمْ لَمْ تَلْعَنُوْا.

(٢) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ، وَالْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٠: هَدَمُوْا لِأَبْيَاتِ الْهَدَى ... يَوْمِ السَّقِيْفَةِ كُلِّ عَامِرِ.

(٣) السَّرَارِ: السَّوَادِ، وَآخِرُ لَيْلَةٍ إِذَا كَانَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعَشْرِينَ.

(٤) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ وَفِي د / ٤٠: السَّرَائِرِ.

(٥) فِي د / ٤٠: مَصَادِرِ.

هَلْ غَيْرُكُمْ يَا سَادَتِي لِلْوَزْرِ يَوْمَ الْحَشْرِ غَافِرٌ
وَالِيكُمْ عَذْرَاءَ قَدْ جَوَاهِرُهَا الْجَوَاهِرُ
وَلَتَنْ أَرَدْتُمْ حُجَّةً لِي حُجَّةٌ أُمَّ الذَّخَائِرِ (١)
صَلَّى عَلَيْكُمْ ذُو الْعَلَى مَا نُورُكُمْ فِي الْكَوْنِ زَاهِرٌ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الخفيف) :

الْبِدَارَ الْبِدَارَ آلَ نِزَارِ
قَدْ فَنَيْتُمْ مَا بَيْنَ بَيْضِ الشَّفَارِ
قَوْمُوا السُّمْرَ كَسَرُوا كُلَّ غَمْدٍ
نَقَبُوا بِالْقَتَامِ وَجَهَ النَّهَارِ
سَوْمُوا الْخَيْلَ وَأَطْلَقُوهَا عِرَابًا
وَأَتْرَكُوهَا تَشْقُ بِيَدِ الْقِفَارِ
طَرَزُوا الْبَيْضَ مِنْ دِمَاءِ الْأَعَادِي
فَلَقُوا الْبَيْضَ (٢) بِالظُّبَى الْبِتَارِ
أَفْرَعُوا كُلَّ سَابِغَاتٍ دِلَاصِي
ذَاهِبٍ بَرَقْهِنَّ بِالْأَبْصَارِ

(١) البيت والبيت الذي قبله لم يردا في المصدر السابق.

(٢) البيض بكسر الباء جمع أبيض؛ وهو السيف، والبيض بالفتح جمع بيضة؛ وهي الخوذة توضع

وَأَسْطَحُوا مِنْ نَمٍ عَلَى الْأَرْضِ أَرْضًا
 وَأَرْفَعُوا لِلسَّمَاءِ سَمَاءً غُبَارِ
 خَالِفُوا السَّمَرَ بَيْنَ بَيْضِ الْمَوَاضِي
 وَأَمْتَطُوا لِلنِّزَالِ قَبَّ الْمِهَارِ^(١)
 وَأَبَعْتُوهَا ضَوَابِحًا^(٢) فَأُمِّي
 وَسَمَتِ أَنْفَ مَجْدِكُمْ بِالصَّفَارِ
 سَلَبْتِكُمْ بِالرَّغَمِ أَيَّ نَفُوسِ
 أَلْبَسْتِكُمْ ضِيْمًا مَدَى الْأَعْمَارِ
 يَوْمَ جَنَّتْ بِاللِّطْفِ كُلَّ يَمِينِ
 مِنْ بَنِي غَالِبٍ وَكُلَّ يَسَارِ
 لَا تَلِدُ هَاشِمِيَّةً عَلَوِيًّا
 إِنْ تَرَكَتُمْ أُمِيَّةً بِقَرَارِ
 مَا لِأَسَدِ الشَّرَى وَغَمَضَ جُفُونِ
 تَرَكَتَهَا الْعَدَى بِلَا أَشْفَارِ
 طَاطَبُوا الرُّوسَ إِنْ رَأَسَ حُسَيْنِ
 رَفَعُوهُ فَوْقَ الْقَنَا الْخَطَارِ

(١) المهار: أولاد الوحش، والمهار جمع مهر ومهرة وهو الفتى من الخيل.

(٢) ضوايح من الضباح: الصهيل.

لا تَنُوقُوا الْمَعِينِ (١) وَأَقْضُوا ظَمَائِمَا
بَعْدَ ظَلَمِ ظَمِي قَضَى بِحَدِّ الْغِرَارِ
أَنْزَارٌ نُضُوا بُرُودٌ (٢) التَّهَانِي
فَحُسَيْنٌ عَلَى الْبَسِيطَةِ عَارِ
لا تَمُدُّوا لَكُمْ عَنِ الشَّمْسِ ظِلًّا
إِنَّ فِي الشَّمْسِ مَهْجَةً الْمُخْتَارِ
لا تَشْقُوا لَالٍ فَهَرٍ قُبُورًا
فَابِنُ طَهَ مَلَقْنِي بِلا إِقْبَارِ
حَقٌّ أَنْ لا تُكْمِنُوا هَاشِمِيًّا
بَعْدَمَا كَفَنَ الْحُسَيْنَ النَّارِي (٣)
هَتَّكُوا عَنْ نِسَائِكُمْ كُلَّ خَيْرٍ
هَنِهِ زَيْنَبُ عَلَى الْأَكْوَارِ
هَلْ خَبَا بَعْدَ مُحْصَنَاتِ حُسَيْنِ
سَاتِرٌ دُونَ مُحْصَنَاتِ نِزَارِ

(١) المعين: الماء الظاهر الجاري.

(٢) برود جمع برد بضم الباء: وهو الثوب.

(٣) الناري: التراب المتطاير، يقال: ذرّت الريح التراب وأذرتة أي أطارته.

بَاكِاتٌ لَوْلَا لَهَيْبُ جَوَاهَا
كِدْنَ يَفْرَقْنَ بِالْمُوعِ الْغَزَارِ
شَانَهَا النَّوْحُ لَيْسَ تَهْدَأُ أَنَا
عَنْ بُكَاءِ بِالْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ
نَادِبَاتٌ فَلَوْ وَعَتَهَا لُوي
حُدَيْتَ مِنْ لُوي كُلُّ فَقَارِ
أَيِّنَ عَنْ أَهْلِهِمْ بَنُو شَيْبَةَ الْحَمْدِ
بِ لُيُوثُ الْوَعَى حُمَاةُ النَّمَارِ^(١)
أَيِّنَ هُمْ عَنْ عَقَائِلِ مَا عَرَفْنَ السِّ
سَيْرَ كَلَاءٍ وَلَا الْهَزَالَ الْعَوَارِي
أَيِّنَ هُمْ عَنْ حَرَائِرِ بَانِينِ
يَتَشَاكِينَ عَنْ قُلُوبِ حِرَارِ
فَلْيَسْتُوا رَحَبَ الْفَضَا بِالْعَوَادِي
وَلْيَهْبُوا طُرّاً لِأَخَذِ الثَّارِ
وَلْيُقِلُّوا الْأَعْلَامَ تَخْفِقُ سُوداً
بِأَيَادٍ فِي الطَّعْنِ غَيْرِ قِصَارِ

(١) نمار الرجل: وهو كل ما يلزم حفظه، وحياطته، وحمایته، والذفع عنه.

وَلْيُؤْمَرُوا إِلَى زَعِيمِ لُؤَيٍّ
أَسَدِ اللَّهِ حَيْدِرِ الْكَرَّارِ
وَلْيَضِجُوا بَعُولَةَ وَأَنْتِحَابِ
وَلْيُنَادُوا بِذَلَّةٍ وَأَنْكِسَارِ
عَظَّمَ اللَّهُ فِي بَنِيكَ لَكَ الْأَجْرَ
رَ فَهُمْ فِي الطُّفُوفِ نَهَبُ الْغِرَارِ
قَمَّ أَثْرُ نَقَعَهَا فَإِنَّ حُسَيْنًا
قَدْ غَدَا مَرْتَعًا لِبَيْضِ الشَّفَارِ
حَوْلَهُ مِنْ بَنِيهِ أَقْمَارُ تَمَّ
غُودِرُوا حَلْبَةَ لِقُبِّ الْمِهَارِ
سَعَّرَ الْحَرْبَ ضَيْقِ الرَّحْبِ طَرَزَ
بِدِمَاءِ النُّحُورِ ذَاتَ الْفَقَارِ
حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَقُضَّ جُفُونًا
وَبِأَحْشَاكَ أَيُّ جَنَّةٍ نَارِ
لَا وَلَكِنَّمَا رَزَايَا حُسَيْنِ
حَدَّبَتْ مِنْ قِوَاكِ أَيُّ فَقَارِ

وله أيضا عليه السلام في رثاء الزهراء عليها السلام (من الكامل):

مَا لِي وَأَجْفَانِي^(١) جَفَتْ سِنَةَ الْكَرَى
تَرَعَى الثُّرَيَّا بَعْدَمَا تَرَوِي الثَّرَى
هَلْ رَاعَهَا فَقَدْ الْخَلِيطِ غَدَاةٌ إِذْ
أَقْفَرْنَ أَرْبُعَ نَجْدِهِ وَتَغَوَّرَا
أَمْ شَفَّهَا فَتَكُ الرَّدَى بِأَحْبَةٍ
كَانُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ أُسَدَ الشَّرَى^(٢)
كَلًّا وَلَكِنْ أَقْرَحَتْهَا نَكْبَةٌ
فَتَكَّتْ بِبِضْعَةِ أَحْمَدٍ أُمَّ الْقِرَى^(٣)
شَنَّعَاءُ لَوْ دَهَتِ الْبِحَارَ لَسَامَهَا
غَوْرٌ وَلَوْ عَرَّتِ الْأَصَمَّ تَفَجَّرَا
خَفَرُوا بِهَا أَهْلُ السَّقِيفَةِ ذِمَّةً
لِلْمُصْطَفَى فَجَرَى عَلَيْهَا مَا جَرَى
فَلَكُمْ أَسَاؤُهُ بِهَا وَلَوْ إِنهَا
كَانَتْ لِقَيْصَرَ لَمْ يُسَيِّئُوا قَيْصَرَ

(١) في د/ ٤٢: ما بال أجفاني.

(٢) في المصدر السابق/ ٤٢: هل شفها... البيت.

(٣) في المصدر السابق/ ٤٢: كلا ولكن قد أذال دموعها... يوم البتول وما عليها قد جرى.

أَضَحَّتْ لِظَامِيَةِ الرَّزَايَا مَوْرِدًا
دُونَ الْأَنَامِ وَلِلْفَجَائِعِ مَصْدَرًا
أَيُّ الْخُطُوبِ الْفَادِحَاتِ أَعْدَهَا
جَلَّتْ عَنِ التَّعْدَادِ أَوْ أَنْ تُحْصَرَ^(١)
أَضْرَامُهُمْ نَارًا عَلَيْهَا لَمْ يَرَوْا
إِحْرَاقَ بَيْتِ الْوَحْيِ شَيْئًا مُنْكَرًا^(٢)
أَمْ رَضُّهَا بِالْبَابِ أَمْ إِسْقَاطُهَا
أَمْ ضَرْبُهَا بِالسَّوْطِ حَتَّى أَثَّرَا
وَدَعَتْ فَهَدَّتْ كُلُّ طَوْدٍ شَامِخٍ
لِلْعِزِّ وَالدَّلَاهِ يَا غَوَّثَ الْوَرَى
فَهْنَاكَ نَارَ عَلَيْهِمْ مِنْ غَابِهِ
لَيْتُ تُلُوحَ بَعْضِهِ نَارُ الْقَرَى

(١) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ: جَلَّتْ لَدَى التَّعْدَادِ عَنِ أَنْ تُحْصَرَ، وَفِي د / ٤٣: هِيَ هَاتِ جَلَّتْ أَنْ تُعَدَّ وَتُحْصَرَ.

(٢) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ: أَضْرَامُهُمْ بِالْبَابِ نَارًا لَمْ يَرَوْا... الْبَيْتِ.

قَسَمًا بِصَارِمِهِ الَّذِي مَا اسْتَلَّهُ
إِلَّا وَآبَ مُنْطَقًا وَمُسَوَّرًا^(١)
لَوْلَا عُهُودٌ قَيَّلَتْ فَتَكَاتِهِ
لَكَسَا الْمُهَنْدَ مِنْ دِمَاهِمُ مَغْفَرًا^(٢)
تَالَهُ لَوْ لَمْ يَعْلَمُوا بِوَصِيَّةِ الْ
هَادِي لَمَا قَادَ ابْنُ حَنْتَمَ حَيْدَرًا^(٣)
لَمْ أَنْسَ بَضْعَةَ أَحْمَدٍ لَمَا أَتَتْ
أَصْحَابَهُ وَدُمُوعُهَا تَرَوِي الثَّرَى
أَنْتَ هُنَالِكَ أَنْتَ أَبَكْتَ بِهَا الْ
هَادِي وَأَبَكْتَ قَبْرَهُ وَالْمَنْبَرَا
وَدَعْتَ فَلَوْ وَعَتِ الصُّخُورُ تَصَدَّعَتْ
يَا قَوْمِ نَحْنُ لِأَجْلِنَا الْبَارِي بَرَى^(٤)

(١) ممنطقا، من المنطق بكسر الميم: هو كل ما شددت به وسطك، والسوار معروف، قال محمد بن هانئ:

ولله نشوى جاذب الدعص خصرها ... هضيماً بما دون السوار ممنطقا. خريدة القصر وجريدة العصر/ ١ / ٢٧٦.

(٢) البيت والأبيات الثلاثة التي قبله لم ترد في (د).

(٣) في د/ ٤٣ بعد هذا البيت: وتقاوسوا عن نصر فاطم مذ أتت ... وعن النبي لسانها قد عبّرا.

(٤) في المصدر السابق/ ٤٣: ودعت فلو وعت الجبال دعاءها ... كانت لعظم الخطب أن تنفطرا.

إِنَّ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ بُرْدَةٌ
فِيهَا الْمُهَيَّمِينَ خَصْنَا دُونَ الْوَرَى
هَلْ أَهْلُ بَيْتٍ غَيْرُنَا قَدْ أَذْهَبَ أَلْ ..
.. أَرْجَسَ عَنْهُمْ رَبُّهُمْ أَوْ طَهَّرَا
كُنْتُمْ الْبَارِي بِنَا وَرَوَيْتُمْ
فِي غَضَبِ مِيرَاثِي حَدِيثًا يُفْتَرَى^(١)
فَلِنَاكَ كُنْتُمْ شَهَادَةَ حَيْدِرٍ
جَهْرًا وَكُنْتُمْ شُبَيْرَ وَشَبْرَا
إِنْ تُنْصِفُوا فَسَلُّوا الْكِتَابَ فَإِنَّكُمْ
سَتَرُونَهُ عَنْ إِرْثِ يَحْيَى أَخْبَرَا^(٢)
هَذَا وَإِنِّي لَمْ أَسْأَلْكُمْ حَاجَةً
بَلْ كَيْ أَدُلَّ عَلَى الْهُدَى الْمُتَبَصِّرَا
يَا لَلْعَلَى وَالْمَكْرُمَاتِ لِنَكْبَةِ
قَدْ أَبَكْتَ الْهَادِي نَجِيعًا أَحْمَرَا
هَبْ أَنْ فَاطِمَةَ غَدَاةَ أَتْتَهُمْ
لَمْ تَدْعِي حَقًّا وَلَكِنْ إِفْتَرَا

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٣ : مَفْتَرَى .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٣ : مَخْبَرَا .

لَكِنَّهُمْ لَوْ أَكْرَمُوا الْمُخْتَارَ فِي
إِكْرَامِهَا مَا كَانَ شَيْئاً مُنْكَرًا
فَتَقَاعَسَتْ^(١) عَبْرَى تَجْرُ رِدَاءَهَا
تَحْكِي بِمِشْيَتِهَا الْبَشِيرَ الْمُنْذِرَا
مَا شَأْنُهَا غَيْرُ الْبُكَاءِ وَمَدَّ قَضَتْ
شَقَّتْ عَلَيْهَا جَيْبَهَا أُمُّ الْقُرَى
وَالْأَرْضُ رُجَّتْ وَالسَّمَاوَاتُ الْعُلَى
كَادَتْ لِمَا قَدْ نَالَ أَنْ تَتَفَطَّرَا
فَمَنْ الْمَعْزِي لِلرَّسُولِ بِفَلَنَةٍ
مِنْ كَبِدِهِ وَمَنْ الْمَعْزِي حَيْدَرًا^(٢)
وَالْمُقْرَحُ الْأَجْفَانِ وَالْمُدْمِي لَهَا
وَالْمُودِعُ الْأَحْسَا لَهِيًّا مُسْعِرَا
يَوْمَ الْوَدَاعِ وَضَمَّهَا أَبْنَاءَهَا
يَا لَيْتَهَا عَلِمَتْ عَلَيْهِمْ مَا جَرَى

(١) في المصدر السابق/ ٤٣: ثم انثنت .. البيت.

(٢) في حاشية الأصل والمصدر السابق/ ٤٣: فمن المعزي للرسول ببضعة .. أوصى بها ومن

يَا لَيْتَهَا تَرُنُّو حَرَائِرَهَا وَقَدْ
سَيِّقَتْ عَلَى عُجْفِ الْمَطَايَا حُسْرًا
وَرُؤُوسُ فَتَيْتِهَا كَأَقْمَارٍ غَدَتْ
أَفْلَاكُ طَلَعَتْهَا وَشَيْجًا أَحْمَرًا^(١)
وَأَمَامَهَا يَتْلُو الْكِتَابَ أَمَامَهَا
فَوْقَ السَّنَانِ مُهَلَّلًا وَمُكَبَّرًا
وَالْجِسْمُ عَارٍ بِالْعَرَا أَسْفِي لَهُ
أَسْفِي عَلَى جِسْمٍ يُعَرَى بِالْعَرَا
صَبْرًا بَنِي الْهَادِي عَلَى مَا نَالَكُمْ^(٢)
مِنْ مُعْظَمِ الْأَرْزَا وَمَا قَدْ قُدْرًا
فَلَسَوْفَ يَبِزُغُ مِنْ سَمَاءِ عُلَاكُمْ
بَدْرٌ إِذَا دَجَّتِ الْغِيَاهِبُ أَسْفَرًا
تَرَوِي الصَّفِيحَ صِفَاحَهُ وَكِفَاحَهُ
عَنْ نَفْخَةِ الصُّورِ الْمُمَيَّتَةِ عَثِيرًا
فَكَأَنَّ فِيهِ السَّابِحَاتِ لَدَى الدِّمَا
سَفْنٌ تَشْقُ مِنْ الزَّوَاخِرِ أَبْحُرًا

(١) في د/ ٤٣: ورؤوس فتيتها بأطراف القنا ... كالشهب بل كانت أشع وأنورا.

(٢) في المصدر السابق/ ٤٣: نابكم.

فَمَتَى نَرَى جَبْرِيْلَ فِي أَفْقِ السَّمَآ
بِطُلُوْعِ مُبْدِيِ الْحَقِّ قَامَ مُبَشِّرًا

وله أيضا ﷺ في رثاء أمير المؤمنين (من البسيط) :

عَرَا الْمَكَارِمَ خَطْبٌ شَيْبَ بِالْكَدْرِ
لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَجْدِ مِنْ أَثَرِ
رُزْءٍ لَهُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى قَدْ انْفَصَمَتْ
وَبَانَ تَكْوِيرُ نُورِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
لِلَّهِ مِنْ فَادِحِ أَبْكَى الْهُدَى بِدَمٍ
مُدَّ حَلًّا بِالْدَيْنِ كَسْرٌ غَيْرُ مُنْجَبِرِ
رُزْءِ الْوَصِيِّ أَمِيرِ الْكَائِنَاتِ وَمَنْ
لَوْلَا نَدَاهُ رَحَى الْأَكْوَانِ لَمْ تَدْرِ
عَجِبْتُ لَمَّا بِهِ الْأَقْدَارُ قَدْ نَفَنَتْ
أَلَمْ يَكُنْ فِي الْبَرَايَا مَصْدَرَ الْقَدْرِ
فَلَيْتَ شِعْرِي هَلِ الْأَشْيَاءُ تَفْتِكُ فِي
مَشِيئَةٍ قَدْ بَدَتْ فِي صُورَةِ الْبَشْرِ

كَلَّا وَلَكِنْ لِكَيْ يَبْدُو لِمُعْتَبِرٍ
بِأَنَّهُ مَالِكٌ مَمْلُوكٌ مُقْتَدِرٌ^(١)
لَمْ أَنْسَ يَوْمَ أَسَى نَالَ الْمُرَادَ بِهِ
مَنْهُ الْمُرَادِي فَيَا عَيْنَ الْعَلَى أَنْفَجِرِي
فَيَا لَهَا ضَرْبَةً شَقَّتْ لِمَفْرِقِهِ
فَشُقَّ جَيْبُ حَيَاةِ الْمَجْدِ وَالْخَطَرِ^(٢)
فَرَاخَ يَنْدُبُ نَاعِي الدِّينِ حِينَ هَوَى
وَحِينَ جُبَّ سَنَامُ الْعِزِّ مِنْ مُضِرِّ
يَا نَفْسُ سَيْلِي أَسَى يَا قَلْبُ ذُبَّ كَمَنَّا
حُزْنَا عَلَيْهِ وَيَا سَبَعَ الْعَلَى أَنْفَطِرِي^(٣)
وَكُورِي يَا شُمُوسَ الْكَوْنِ وَأَنْكَسِفِي^(٤)
يَا بَدْرُ غَبَّ حُزْنَا يَا أَنْجُمُ انْتَشِرِي

(١) ورد في المصدر السابق/ ٢٨ بعد هنا البيت:

ما للمشاعر حزناً شعرها نشرت ... وزمزم قد جرت من محجر الحجر
والروح في مشرق الدنيا ومغربها ... ينمي الوصي علياً خيرة الخير

(٢) البيت والبيت الذي قبله لم يردا في المصدر السابق.

(٣) ورد في الأصل: يا أرض ميدي يا جبال تصدعي، والتصويب من (د).

(٤) في المصدر السابق/ ٢٨: تكوري.. البيت.

فَقَدْ هَوَى كَوْكَبٌ قَامَ الْوُجُودَ بِهِ^(١)
 وَغَابَ بَدْرُ الْعُلَى^(٢) وَالْمَجْدِ فِي الْحُفْرِ^(٣)
 لَهْفِي لِشِبْلِيهِ كُلُّ دَاعِيَا وَلَهَا^(٤)
 مَنْ بَعْدَ جُودِكَ فِي الدُّنْيَا لِمُفْتَقِرِي^(٥)
 مَنْ بَعْدَ فَقْدِكَ مَأْمُولٌ لِنِيٍّ أَمَلٍ
 وَمَنْ عَقَيْكَ مَذْخُورٌ لِمُدْخِرٍ
 لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ يَا غَوْتَ الْأَنَامِ عَلَيَّ^(٦)
 كَلًّا وَلَيْسَ يُرَى فَخْرٌ لِمُفْتَخِرٍ
 مِنَ الْمُعْزِيِّ نَبِيٍّ الْكَائِنَاتِ بِمَنْ
 أَقَامَ دَعْوَتَهُ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ
 بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ أَبْنَاهُ النَّيْنِ بِهِمْ
 فَدَّ أَشْرَقَ الْكَوْنُ لَا بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ

(١) في المصدر السابق / ٢٨ : فقد هوى كوكب ضاء الوجود به .

(٢) في المصدر السابق / ٢٨ : بدر الهدى .

(٣) في المصدر السابق / ٢٩ : بعد هنا البيت :

لله يوم له اغرت قطام به أشقى مراد فكانت عبرة العبر
 شق المفارق من قوم بضربته قد شق فرق الهدى والمجد والخطر

(٤) في المصدر السابق / ٢٩ : كل قائل ولها .

(٥) في المصدر السابق / ٢٩ : لمفتقر .

(٦) في المصدر السابق / ٢٩ : لم يبق بعدك يا غوث الصريخ حمى .

لَوْلَا حُسَامٌ أَحَارَ الْمُبْصِرِينَ بِهِ
لَمْ يَنْظُرِ الدِّينَ فِي التَّكْوِينِ ذُو بَصَرٍ^(١)
لَهْفِي عَلَى خَفِرَاتِ الْمَجْدِ حِينَ بَدَتْ
تَدْعُو بِقَلْبٍ حَلِيفِ الْوَجْدِ مُسْتَعْرِ
يَا غَوْتَ كُلِّ الْوَرَى فِي النَّائِبَاتِ وَمَنْ
فِي كُلِّ دَهْرٍ هُوَ الْإِسَارُ لِلْعُسْرِ
وَأَضْيَعَةَ الدِّينِ وَالنُّبَا وَأَهْلِيهَا
حَلَّ النَّبُولُ بَعُودَ لِلنَّدَى نَضِيرِ
لَمْ أُنْسَ زَيْنَبَ تَدْعُو وَهِيَ حَاسِرَةٌ
قَدْ غَابَ وَأَسْوَأَ حَالِي فِي الثَّرَى قَمَرِي
مَنْ لِلْيَتَامَى مِنْبِلٌ بَعْدَ كَافِلِهِمْ
وَلِلْأَيَامَى وَمَنْ لِلدَّهْرِ إِنْ يَجْرِي
لَا غَرَوُ إِنْ نَاحَ جِبْرِيلُ وَرَنَّ أَسْنَى
عَلَى مُعَلِّمِهِ فِي غَابِرِ الْعُصْرِ
وَالرُّسُلُ إِنْ أَعْوَلُوا حَزَنًا فَإِنَّهُمْ
لَوْلَاهُ لَمْ يَنْظُرُوا يَوْمًا إِلَى الظَّفَرِ

(١) في المصدر السابق / ٢٩: لم ينظر الدين والتوحيد ذو بصر.

وَالْأَرْضُ إِنْ أَقْصَرَتْ مِنْ بَعْدِ زَهْرَتِهَا
فَإِنَّهُ كَانَ فِيهَا مَنْزِلَ الْقَطْرِ
هَلْ كَيْفًا يَجْمَلُ صَبْرٌ لِلْأَنَامِ عَلَى
رُزْءِ بَرَى حَدَّهُ رَأْسَ الْهُدَى فَبُرِّي

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام (من الكامل):

يَا رَكْبُ رِفْقًا فِي فُؤَادِي قَدْ بُرِّي
رِيضُوا بِسَامِرًا لِأَبِكِي الْعَسْكَرِي^(١)
رِيضُوا لِأَرْوِي تَرْبَهَا بِمَدَامِعِ
كَالْقَانِ^(٢) تُزْرِي بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ^(٣)
أَبِكِي فَتَى أَبَكَى الْبَتُولَةَ فَاطِمًا
حُزْنَا وَأَشَجَى لِلرَّسُولِ وَحَيْدِرِ^(٤)

(١) وردت القصيدة في المصدر السابق / ٤١، مطلعها:

حتى مَ طيك لليبابِ المقفرِ ... فأرح بسامراء نبيك العسكري

(٢) القان: من شجر الجبال تصنع منه القسي وربما كان أحمرًا، أو لعله أراد القاني وهو الشديد
الحمرة.

(٣) البيت والبيت الذي قبله لم يردا في (د).

(٤) في المصدر السابق / ٤١: فبكن فتى أبكى البتولة فاطمًا وأذاب أحشاء الرسول وحيدر.

أَبْكِي مَلِيكًا أَحْزَنَ الْأَمْلَاكَ فِي
مَلَكُوتِهَا وَدَهَاہُمُ بِتَكَدِّرٍ^(١)
حَطَمَ الْحَطِیْمَ مُصَابُهُ وَلَهُ الْهَدَى
بِالنَّوْحِ يَشْعُرُ مُعْلِنًا فِي الْمَشْعَرِ
لَهْفِي لِمَوْلَى قَدْ مَضَى فِيهِ الْقَضَا
وَهُوَ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمَّا يَصْدُرُ
مَا زَالَ فِي سِجْنِ الطُّغَاةِ مُكَابِدًا
هَمًّا فَيَا عَيْنَ الْفَخَارِ تَفَجَّرِي
حَتَّى إِذَا قَدَّرُ مَضَى بِقَدِيرِهِ^(٢)
وَلَهُ ارْتَضَى اللَّهُ الْمَقَامَ الْعَبْقَرِيَّ^(٣)
أَرْدَاهُ مُعْتَمِدًا^(٤) الضَّلَالِ بِسْمِهِ
فَقَضَى شَهِيدًا يَا سَمَاءُ تَفَطَّرِي

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤١: نَبْكِي مَلِيكًا أَحْزَنَ الْأَمْلَاكَ فِي ... مَلَكُوتِهَا وَدَهَاہُمُ الصَّفَا بِتَكَدِّرِ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤١: حَتَّى إِذَا وَافَى الْقَضَا مُحْتَمًّا ... الْبَيْتِ.

(٣) الْعَبْقَرِي: الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ، وَعَبْقَرِي الْقَوْمِ كَسِيدِ الْقَوْمِ.

(٤) هُوَ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِي الْمَعْتَمِدُ أَحْمَدُ بْنُ الْمَتَوَكَّلِ جَعْفَرُ بْنُ الْمَعْتَصِمِ، وَلَدُ بَسَامِرَاءَ، وَوَلِي

الْخَلِيفَةُ سَنَةَ ٢٥٦ هـ بَعْدَ مَقْتَلِ الْمَهْتَدِيِّ بِاللَّهِ بِيَوْمَيْنِ. تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ / ٣٦٣. الْأَعْلَامُ / ١ / ١٠٦.

يَا أَرْضُ مُورِي بَعْدَهُ وَتَصَدَّعِي
يَا شَمْسُ حُزْنَاً بَعْدَهُ فَتَكْوَرِي^(١)
يَا أَبْحَرَ الْأَفْضَالِ غِيْضِي بَعْدَهُ
فَلَقَدْ قَضَى سَمّاً مُمِدُّ الْأَبْحُرِ^(٢)
قَسَمًا بِرَبِّ الْبَيْتِ أَنْ لَوْلَا ابْنُهُ^(٣)
مَلِكُ الْوَرَى طُرّاً مَلِكُ الْأَعْصِرِ
مَا دَارَتْ الْأَفْلاكُ بَلْ مَا كَانَ فِي الْ..
.. أَمْلاكِ صَوْتِ مُهَلِّ وَمُكَبِّرِ
مَوْلَى نَهْ الْبَارِي ارْتَضَى لِعِبَادِهِ
هَادٍ وَأَدَمُ لَمْ يَكُنْ بِمُصَوَّرِ
لِلَّهِ كَمَ أَبْدَى دَلِيلاً بَيْنَا^(٤)
مِنْ بَعْدِهِ هُوَ حُجَّةٌ لِلْمُبْصِرِ
فَلَكُمْ وَكُمْ أَنْبَا الْوَرَى بِمَغْيِبِ
مُدَّ بَانَ عَجْزُ بَيْنٍ مِنْ جَعْفَرِ^(٥)

(١) في د / ٤١ : يا شمس بعد ابن النبي تكوري.

(٢) البيت لم يرد في (د) .

(٣) في المصدر السابق / ٤١ : قسماً برب البيت لولا نجله.

(٤) في المصدر السابق / ٤٢ : واضحا.

(٥) أي جعفر الكذاب الذي ادعى الإمامة بعد أخيه الإمام العسكري عليه السلام . عمدة الطالب / ١٩٩ .

يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ كَانَ عَنْ
مَوْلَاهُ خَيْرَ مُتَرَجِّمٍ وَمُعَبِّرٍ
بِأَبْيِكَ أَجْرَكَ الْإِلَهَ فَبَعْدَهُ
قَدْ حَلَّ كَسْرٌ بِالْهُدَى لَمْ يُجَبِّرِ
كَيْفَ اصْطَبَارُكَ وَالْقُعُودُ وَقَدْ قَضُوا
أَبَاكَ صَبْرًا مَا رَأَوْا عَيْشًا مَرِيًّا
مَا بَيْنَ مَسْمُومٍ سَقِيٍّ كَأْسِ الرَّدَى^(١)
وَمُجَزَّرٍ بِنَمِّ الْوَرِيدِ مُعْفَرٍ
مَوْلَايَ هَلْ أَخْبَرْتَ أَنَّ نِسَاءَكُمْ
سَبَبَتْ عَلَى الْأَعْجَافِ أُمَّ لَمْ تُخْبِرِ
فَانْهَضُ وَخُذْ ثَارَاتِكُمْ بِمُهَنْدٍ
لَوْلَاهُ رُسُلُ اللَّهِ لَمَّا تَخَفَرِ
وَأَشْفِ الْغَلِيلَ بِصَارِمٍ فِيهِ الرَّدَى
وَأَبْرَ الَّذِي هُوَ مِنْ وِلَائِكُمْ بَرِيًّا
فَمَتَى نَرَى جِبْرِيلَ يَهْتَفُ بِالسَّمَا
ظَهَرَ الْهُدَى يَا غَيْرَةَ اللَّهِ ابْشِرِي

(١) في د/ ٤٢: ما بين مسموم سقى جرع الردى.. البيت.

وله أيضاً ﷺ يستنهض الإمام المهدي عليه السلام ويذكر فاجعة الطف
(من الطويل):

أَيَا ابْنَ الْهُدَى عَجَلْ إِلَيْنَا فَإِنَّا
سُقِينَا الرَّدَى مِنْ ظَلَمِ أَعْدَائِكُمْ جَهْرًا
أَغْنِنَا رِعَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ
غِيَاثًا لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ وَطَأَ الْغَبْرَا
أَغْنِنَا أَيَا غَوْثَ الصَّرِيخِ مِنَ الْعِدَى
فَقَدْ بَلَغَ الْحُلُقُومَ سَكِينَهُمْ صَبْرًا^(١)
فَنُقْسِمُ بِالْهَادِيِ عَلَيْكَ وَصِهْرِهِ
وَسِبْطِيهِ وَالْغُرَّ الْمَيَامِينِ وَالزَّهْرَا
تَحْنَنَ عَلَيْنَا وَاكْشِفِ الْعَارَ فَالْهُدَى^(٢)
شَتَاتٌ وَوَجْهَ الْعَلَلِ أَصْبَحَ مُغْبَرًا
فَأَنْتَ وَإِنْ كُنَّا عَصَاةً لَغَافِرٌ
مُعَوِّدُنَا الْإِحْسَانَ وَالْعَفْوَ وَالسُّتْرَا^(٣)

(١) البيت لم يرد في المصدر السابق.

(٢) في حاشية الأصل، والمصدر السابق: تحنن علينا وارفع الجور.. البيت.

(٣) البيت لم يرد في (د) .

أَتَهَضِمْنَا الْأَعْدَا وَأَنْتَ إِمَامُنَا
وَطَوْعُكَ مَا فِي هَذِهِ الدَّارِ وَالْأُخْرَى
فَعَطَفْنَا عَلَيْنَا إِنَّنَا لَكَ شِيعَةٌ
وَأَنْتَ تَعْدَى دَعْوَةَ الْمُدْعَى الْكُبْرَى (١)
بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ يَرَانَا وَلَا نَرَى
مُحْيَاهُ بَادٍ (٢) غَيْبَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرَا
أَقُولُ إِذَا مَرَّ اسْمُهُ فِي مَسَامِعِي
خَلِيلِي ذَا قَصْدِي (قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي) (٣)
فَأَنْدَبُهُ وَاللَّمْعُ يَسْبِقُ مَنَاطِقِي
أَيَا ابْنَ الْهُدَاةِ الْغُرِّ مَنْ قَدْ سَمَوْا قَدْرَا
أَمَا أَنْ لِي أَخْذِي بِثَارِ الَّذِي قَضَى
شَهِيدَا وَمَنْهُ الْقَوْمُ قَدْ هَشَمُوا الصَّدْرَا
عَفِيرٌ عَلَى الْبَوْغَاءِ عَارٍ وَلَمْ يَنْلُ
سِوَى دَمِهِ غُسْلًا وَقَلْبِ الْهُدَى قَبْرَا

(١) البيت لم يرد في المصدر السابق.

(٢) أي بادياً.

(٣) تضمين من مطلع معلقة امرئ القيس: قفا نبيك من ذكرى حبيب ومنزل. ديوان امرئ القيس/

وَمِنْ عَجَبٍ يَقْضِي عَلَى ظَمًا فَتَى
تَمُدُّ يَدَاهُ مِنْ نَدَى فَيُضِهَا الْبَحْرَا
وَمَنْ هُوَ قُطْبُ الْكَائِنَاتِ بِأَسْرِهَا
وَمَنْ رُدَّتِ الْأَفْكَارُ عَنْ شَأْوِهِ حَسْرَى
أَتَاهُ النَّدَا عَجَلٌ فَلَبَّى مُبَادِرًا
وَحَرَ عَلَى عَفْرِ الثَّرَى سَاجِدًا شُكْرًا
فَجُثْمَانُهُ تَحْتَ الْخَيْوَلِ وَرَأْسُهُ
عَلَى الرُّمَحِ فِي أَنْوَارِهِ يُحْجِلُ الْبَدْرَا
تَحْفُ بِهِ مِنْ عِتْرَةِ الْوَحْيِ أَرُوسٌ
بِضْوَاءِ سَنَاهَا لَمْ تَدَعْ لِلدُّجَى سِتْرَا
بُدُورٌ هَوَتْ فِي التُّرْبِ بَعْدَ تَمَامِهَا
تَزُورُهُمُ الْعِقبَانُ فِي مَهْمَةٍ قَفْرًا^(١)
وَإِنْ أُنْسَ لَا أُنْسَى بِنَاتِ الْهُدَى غَنَتْ
سَبَايَا عَلَى عُجْفِ الْمَطَا كَالِإِمَا أُسْرَى
وَأَعْظَمُ مَا يُدْمِي الْمَنَامِعَ ذِكْرُهُ
وَيُودِعُ فِي الْأَحْشَاءِ مَا يَصْدَعُ الصَّخْرَا

(١) اي قفراء، من القفر: وهي الأرض لا نبات بها ولا ماء.

دُخُولُ بَنَاتِ الْوَحْيِ مَنْ إِنْ نَسَبْتَهَا
إِلَى الْمُرْتَضَى تُعْزَى وَقَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ
إِلَى مَجْلِسِ الطَّاعِيِ ابْنِ مَرْجَانَةَ ضُحَى
عَلَى هَيْئَةِ تَشْجِيِ الْعِدَى وَلَهَا حَسْرَى
أَقِيَمَتْ لَدَيْهِ آهِ وَآ ذِلَّةَ الْهُدَى
وَكَلُّ عَنِ النُّظَارِ تَتَحَازُ لِلْأُخْرَى
يُقَارِضُهَا بَادِيِ الشَّمَاتَةِ مُعَلَّنًا
مَسَبَّةَ آلِ اللَّهِ يُوسِعُهَا زَجْرًا
بِأَهْلِي وَبِي أُمَّ الْمَصَائِبِ زَيْنَبًا
سَقَّتْهَا الرِّزَايَا فِي كُوُوسِ الرَّدَى مَرًّا
تَرَى رَأْسَ عِزِّ الدِّينِ يَنْكُتُ ثَعْرَهُ
أَدْلُ الْوَرَى قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ كُفْرًا
أَيَقْرَعُهُ الطَّاعِيِ بِعُودٍ وَكَمْ غَدَا
نَبِيُّ الْهُدَى حُبًّا لَهُ رَاشِفًا ثَعْرًا
فَتَدْعُو وَمِنْهَا الْقَلْبُ وَآهِ وَدَمْعُهَا
نَجِيْعٌ وَفِي الْأَحْشَاءِ مِنْهَا طَوْتُ جَمْرًا
وَنَادَتْ وَهَلْ يُجَدِيِ النَّاءُ حَمِيَهَا
وَأَعْيُنُهَا مِنْ فَيْضِ أَدْمُعِهَا عَبْرَى

أَعَزَّ الْحَيَارَى الضَّائِعَاتِ حِمَى التِي
أَعَدَّتْكَ لِلخَطْبِ المَهُولِ لَهَا ذُخْرًا
أَتَدْرِي بِأَنَا حُسْرٌ بَعْدَ حُجْبِنَا
وَلَسْنَا نَرَى غَيْرَ الأَكْفِ لَنَا سِتْرًا
وَتَهْتَفُ تَدْعُو جَدَهَا حِينَ لَمْ تَجِدِ
مُجِيبًا بِصَوْتِ يَصْدَعُ القَلْبَ وَالصَّخْرَا
سَقَاهَا الأَسَى كَأْسَ المُنُونِ وَلَمْ تَجِدِ
لِكَسْرِ عُرَاهَا مِنْ لِيَامِ العِدَى جَبْرًا

وله أيضا عليه السلام يستنهض الإمام المهدي عليه السلام ويذكر فاجعة الطف
(من الطويل) :

إِلَيْكَ فَمَا مِنْ شِيْمَةِ الشَّهِمِ الصَّبْرُ
وَقَدْ ضَاعَ بَيْنَ الوَاتِرِينَ لَهُ وَتَرُ
وَيَهْدُ عَبْدٌ قَدْ أُصِيبَ بِسَادَةٍ
أُصِيبُوا وَمَا فِي مَنْ أَصَابَهُمْ حُرٌّ
(فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ)^(١)
إِذَا لَمْ تُفَلِّ البَيْضُ أَوْ تُفْمَزِ السَّمْرُ

(١) تضمين من قصيدة أبي العلاء المعري، وهو قوله: فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ ... ويا نفس
جدي إن دهرك هازل. انظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ ١٥ / ٥٣.

تَسَلُّ عَلَىٰ أَبْنَاءِ فَاطِمَ بَيْضَهَا
أُمِّي وَلَا يَنْشُقُّ عَنِّ هَاشِمٍ قَبْرُ
تُفَجِّرُ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاحِرِ أَعْيُنًا
وَيَطَّلِعُ فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ حَيْثَا فَجْرُ
يُغِيبُ فِي الْأَرْضِ الْحُسَيْنَ مُضْرَجًا
وَتَبْزَعُ شَمْسٌ لِلْبَرِيَّةِ أَوْ بَدْرُ
وَيُورِقُ غُصْنُ الدَّهْرِ حَتَّىٰ كَأَنَّمَا
عَلَىٰ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَجْزَعِ الدَّهْرُ
وَيَسْقِي صَوَادِي الْأَرْضِ مَنَهْمِرُ الْحَيَا
وَقَدْ مَاتَ عَطْشَانًا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ
فَيَا مُخْرَسَ الْمَوْتِ الزُّؤَامِ بِصَارِمِ
ضَرَائِبِهِ شَفَعٌ وَضَرَبَتُهُ وَتَرُ
وَيَا مُرْخِصَ النَّفْسِ الْأَيِّبَةِ فَائِلًا
(لِي الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ)^(١)
أُتْطَفِي غَلِيلِي بَعْدَ رَزْئِكَ عَبْرَةً
وَلَوْ أَنَّ فِي تِسْكَابِهَا يَنْقُضِي الْعُمُرُ

(١) تضمين من قصيدة أبي فراس الحمداني، وهو قوله: ونحن أناس لا توسط بيننا ... لنا الصدر

(وإني لتعروني لذكراك هزة

كما انتفض العصفور بالله القطر^(١))

أتقضي بمصقولٍ ومن جندك القضا

وتظماً في وادٍ وأنت به بحر

تقصف فيك السمرة غير حبيبة

ولولاك لم تشرع لمشرعها السمرة

وبيض أصابت منك ما اسود وجهها

وقد خط منها بالفريد لك الشكر

فلم بعدك الأفلاك دارت وإنها

تحدب منها قبل أن تصب^(٢) الظهر

وأعجب شيء لم يمر بخاطر

مخدرة تسبي وأنت لها خدر

وتصبح في ذل وأنت معزها

وتتهكها الأعدا وأنت لها ستر

(١) البيت لأبي صخر الهذلي. انظر: لباب الاداب/ ٤١٢. المطرب من شعراء اهل المغرب/ ٥٨.

(٢) هكنا ورد في الأصل، وفي (د).

فَقَدَنَكَ فُقْدَانَ الْكَوَاكِبِ بَدْرَهَا
(وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ)^(١)
فَمَنْ مَبْلُغٌ أَشْيَاحٍ فَهَرٍ مَقَالَةٌ
لَأَسْيَافِكَ الْبُتْرِ^(٢) الْفَضِيحَةُ يَا فَهْرُ
لِمَنْ خَيْلِكَ الْجَرْدُ الشَّوَارِبُ وَالطُّبَى
لِمَنْ سَابِغَاتٌ مِنْ دِلَاصِكَ أَوْ بُتْرُ
أَتَاوِي الطُّبَى غَمْدًا وَفِي سَيْفِ حَرَبِكُمْ
لَدَى الطَّفِّ يُفْرَى مِنْ ذُؤَابَتِكُمْ^(٣) نَحْرُ
وَهَلْ بَاسِمٌ مِنْ أُسْدِكُمْ نَعْرُ عَابِسٍ
وَيُنَكْتُ مِنْ فِيهِ بِمِخْصَرَةٍ^(٤) نَعْرُ
وَيَا عَجَبًا مَا أَيْضٌ مَفْرَقُ طِفْلِكُمْ
وَمِنْ نَمِكُمْ وَجَهَ الْبَسِيطَةِ مُحَمَّرُ

(١) تضمين من قصيدة أبي فراس الحمداني، وهو قوله: سينكرني قومي إذا جد جددهم ... وفي

الليلة الظلماء يفقد البدر. ديوان أبي فراس الحمداني / ١٦٥.

(٢) يريد به جمع باتر، والبتير: استئصال الشيء قطعاً.

(٣) النؤابة: الناصية، وقيل: النؤابة منبت الناصية من الرأس، والجمع نؤائب.

(٤) المخصرة: ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا، أو مقرعة، أو عكازة، أو قضيب.

وَقُلْ لِنِزَارٍ عَرَقُبُوا^(١) عَادِيَاتِكُمْ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ عَلِيَا نِزَارٍ وَلَا نَزْرُ
أَيَطْمَعُ فَهْرِيٌّ يُشْمَرُ لِلْوَعَى
وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَهْرٍ عَرَانِيْنَهَا شِمْرُ
وَهَلْ أَسَدٌ تُرَخَى عَلَى خَفِرَاتِكُمْ
وَزَيْنَبُ فَوْقَ النَّيْبِ مِعْصَمَهَا السِّتْرُ
يُقَالُ سُبَيْنَ الْفَاطِمِيَّاتُ حُسْرًا
وَلَمْ تَزْهَقِ الْأَرْوَاحُ مِنْكُمْ وَلَا عُنْرُ
حَرَائِرُ كَانَتْ سِرًّا طَهَ وَإِنَّمَا
أُذِيعَ عَلَى عُجْفِ الْمَطَا ذَلِكَ السِّرُّ
رَبَائِبُ حُجْبٍ عَدَنَ مِنْ بَعْدِ حُجْبِهَا
يُؤَنَّبُهَا شِمْرٌ وَيَزَجْرُهَا زَجْرُ
إِلَيْكَ نِزَارٌ لَسْتَ مُطْفِئَةً جَوَى
وَإِنْ طَلَّنَ فِي الْهَيْجَاءِ أَسْيَافُكَ الْبُتْرُ

(١) عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها، ويقال: عرقب لبعيرك أي ارفع بعرقوبه حتى يقوم.

فَلَيْسَ لَوْتَرِ الطَّفِّ إِلَّا مُهَنْدٌ
يُرْفَرِفُ إِنْ يَنْزُوَ عَلَى حَدِّ النَّصْرِ^(١)
بِقَبْضَةِ مَوْتُورٍ إِذَا مَدَّ بَاعَهُ
تَقَاصَرَ عَنِ إِدْرَاكِ هِمَّتِهِ النَّسْرِ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين ؑ (من الكامل) :

لَمْ أَنْسَهُ يَوْمَ الطُّفُوفِ^(٢) وَهَلْ تَرَى
رَامِي الْمُنُونِ بِمِثْلِهِ قَدْ أَنْبَضَ^(٣)
يَوْمٌ بِهِ عَلِمَ الْهِدَايَةَ مُفْرَدٌ
وَالشَّرْكَ مِنْ^(٤) أَجْنَادِهِ ضَاقَ الْفَضَا
مَا صَالَ فِيهِمْ حَتْفُهُمْ إِلَّا رَأَوْا
بَرَقَ الرَّدَى مِنْ عَضْبِهِ قَدْ أَوْمَضَا

(١) في د / ٣٥: يرفرف اذ ينضى على حده النصر .

(٢) في حاشية الأصل والمصدر السابق / ٤٤: لم انسه غرض الحتوف .. البيت .

(٣) أنبض بالوتر: إذا جنبه ثم أرسله ليرن .

(٤) في د / ٤٤: في .

فَكَأَنَّهُمْ يَوْمَ الْوَعَى حُمْرٌ عَدَا
لَيْثٌ عَلَيْهَا كَيْ لِيَصْلِيَهَا لَظَى^(١)
حَتَّى تَجَلَّى اللَّهُ جَلًّا جَلَالُهُ
فَهَوَى مُطِيعًا عَنْ بَقَاهُ مُعْرِضًا
فَأَنهَارَ طَوْدِ الدِّينِ لَمَّا أَنْ هَوَى
وَقَضَى عَلَيْهِ الْمَجْدُ حُزْنًا مِنْ^(٢) قَضَى
عَجَبًا لِأَطْبَاقِ السَّمَاءِ لَمْ لَا هَوَتْ
وَعِمَادُهَا فَوْقَ الصَّعِيدِ تَقِيضًا
عَجَبًا جَرَى فِيهِ الْقَضَاءُ أَلَمْ يَكُنْ
دُونَ الْأَنَامِ بِأَمْرِهِ يَجْرِي الْقَضَا

(١) في المصدر السابق / ٤٥: لَيْثٌ سَطَا فِيهَا لِيَصْلِيَهَا لَظَى. والقافية مخالفة لروي القصيدة. وقد ورد في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان في ترجمته لأبي عبد الله محمد ابن الاعرابي، صاحب اللغة، قال: وكان يزعم (ابن الاعرابي) أن أبا عبيدة والأصمعي لا يحسنان شيئاً، وكان يقول: جاز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والطاء، فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه، وينشد: (إلى الله أشكو من خليل أوده ... ثلاث خلال كلها لي غائض)، بالضاد، ويقول: هكنا سمعته من فصحاء العرب؛ وقد نقل هنا الكلام ابن حجة الحموي في كتابه ثمرات الاوراق، وقریباً منه ما نقله ابن منظور في لسان العرب. أنظر: وفيات الأعيان/ ٤ / ٣٠٧ / ثمرات الأوراق / ٨٠ / لسان العرب / ١٠ / ١٥٧.

(٢) في المصدر السابق / ٤٥: مذ.

لَهْفِي عَلَى خَفِرَاتِ أَحْمَدَ حُمَلَتْ
مَا الشُّمُّ لَا تَقْوَى بِهِ أَنْ تَنْهَضَا
مَقْرُوحَةً الْأَجْفَانَ إِلَّا أَنَّهَا
أَحْشَاؤُهَا طُوِيَتْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَى
نُقِضَتْ عُهُودُ الْمُصْطَفَى فِي آلِهِ
يَعَزُّزُ عَلَى هَادِيِ الْوَرَى أَنْ تُتْقَضَا
لَمْ أَنْسَ زَيْنَبَ وَهِيَ تَدْعُو بَيْنَهَا^(١)
وَالْوَجْدُ أَرْمَضَ قَلْبَهَا مَا أَرْمَضَا
يَا رَاكِبًا زِيَاْفَةً لَمْ^(٢) تَفْتَنِي
عِنْدَ الطَّوَى إِلَّا بِطِيٍّ لِلْفَضَا^(٣)
عَرَجَّ عَلَى وَاْدِيِ الْغَرِيِّ مُعْزِيًا
وَإِخْلَعُ إِذَا مَا نُورُ طُورٍ قَدْ أَضَا
وَإِعْقَلُ بِمَعْنَى قَدْ أَسْرَّ ضَرِيحَهُ
سِرًّا لَهُ إِخْتَارَ الْمُهَيِّمِ وَأَرْتَضَى

(١) البين في كلام العرب جاء على وجهين، يكون البين: الفرقة، ويكون: الوصل، فهو من الأضداد.

(٢) في د/ ٤٥: لم.

(٣) في حاشية الأصل، والمصدر السابق/ ٤٥: إلا إذا طوت الفضأ.

وَأَحِثَّ عَلَى الرَّأْسِ التُّرَابَ وَنَادِهِ
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ شَيْلِكَ قَدْ مَضَى
فَمُ كَيْ تَرَاهُ عَلَى الصَّعِيدِ مُجَدَّلاً
وَالصَّدْرَ مِنْ عَنَوِ الْجِيَادِ مُرَضَّضًا
مَالِيَّ أَرَاكَ وَقَدْ أُبَيِّدْتُ بِالطُّبْنِ
أَهْلُوكَ طَرًّا عَنْ حِمَاهُمْ مُعْرِضًا
فَأَنْهَضُ فَمَا عَهْدِي تَغُضُّ عَلَى الْقَدَى
جَفْنَا يَجِلُّ عَلَى الْقَدَى أَنْ يَغْمُضًا
هَدِيَّ بِنَاتِكَ حَاسِرَاتٌ وَهَّ
فَوْقَ الْمَطَا فِيهَا ابْنُ سَعْدٍ قَوْضًا^(١)
فَقَدَّتْ حِمَاهَا وَالْكَفِيلَ فَلَمْ تَجِدْ
مَنْ بَعْدَ بَدْرِ السَّعْدِ يَوْمًا أُبْيَضًا

(١) قوضا: هدم وأزال وقلع.

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين ؑ (من الكامل):

لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا أَحَاطَ بِرَحْلِهِ
جَيْشٌ بِهِ قَدْ غَصَّ رَحْبُ الْأَبْقَعِ (١)
فِي فِتْيَةٍ نَالُوا الْفَخَّازَ بِنَصْرِهِ
وَسَمَوْا إِلَى أَوْجِ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ
مِنْ كُلِّ أَشْوَسٍ لَا يَرَى إِلَّا الْفَنَّا
سَمْرًا (٢) وَكُلُّ غَضَنْفَرٍ وَسَمِيدِعِ
أَوْ أَقْعَسٍ (٣) حَتْفِ الْعِدَى كَأْسِ الرَّدَى
مُرْدِي كُمَاةٍ مُفْرَقٍ لِلْأَجْمَعِ
بَدَلُوا نَفُوسًا قَدْ غَلَّتْ حَتَّى شَفُؤَا
غَلَّ الصَّوَارِمِ وَالرَّمَاحِ الشُّرْعِ
وَهَوَّوَا سُجُودًا مَدَّ دَعَاهُمْ لِلْقَضَا
دَاعٍ وَحَرُّ غَلِيلِهِمْ لَمْ يَنْقَعِ

(١) علق الشيخ محمد علي اليعقوبي ﷺ محقق ديوان المترجم في هامشه قائلاً: كنا في النسخة المخطوطة ولا أحسب هنا الجمع صحيحاً فإن جمع بقعة بقاع ولعلها في الأصل: (رحب البلقع) وهي الأرض القفر وان جاءت مكررة في القصيدة. انتهى.

(٢) السمر بالتحريك: الحديد بالليل، من المسامرة.

(٣) يقال: رجل أقعس أي ثابت، عزيز، منيع.

فَقَدَا^(١) يُدِيرُ رَحَى الْوَعَى بِحُسَامِهِ
مَنْ بَعْدَهُ شَمَلُ الْهُدَى لَمْ يُجْمَعِ
فَرْدًا يُكْسِرُ جَمْعَهُمْ مَا إِنَّ سَطَا
كَأَيْهِ حَيْدَرَةُ الْكَمِيِّ الْأُرْوَعِ
حَتَّى هَوَى بَدْرُ الْعُلَى عَنْ سَرْجِهِ
دَامِيَ الْمُحْيَا سَاجِدًا لَمَّا دُعِيَ
فَقَدَا يُنَادِي مُدَّ هَوَى نَاعِي الْهُدَى
يَا شَمْسُ فَانْكَسِفِي وَيَا شُهْبُ اقْلَعِي
وَعَلَيْهِ حُزْنًا يَا سَمَاءُ تَهِيلِي^(٢)
يَا أَرْضُ مُورِي يَا جِبَالُ تَصَدَّعِي
وَمَضَى الْجَوَادُ يَجْرُ فَضْلَ شَكِيمَةٍ
لِبَنَاتِ بَيْتِ الْوَحْيِ دَامِيَ الْأَدْمَعِ
يَنْعُو أَلَا يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
قَوْمُوا لِجِسْمِ بِالسُّيُوفِ مَبْضَعِ^(٣)

(١) في د/ ٥٢: وغنا.

(٢) تهيلي: أي اسقطي، أو قعي، من هال التراب.

(٣) البيت لم يرد في (د).

فَخَرَجَنَ رَبَّاتُ الْحِجَالِ نَوَادِبًا
ذِي وَآ حِمَايَ وَذِي أَخِي وَآ مَفْرَعِي
وَعَنْتَ تَوْمٌ حَمِيهَا وَبِقَلْبِهَا
لَهَبُ الْأَسَى وَلِمَا ذَهَاها لَا تَعِي
فَرَأَتْ بِرَأْسِ الرَّمْحِ يَشْرُقُ رَأْسُهُ
وَالْجِسْمُ مَطْرُوحٌ بِحَرِّ الْبَلْقَعِ
فَهَوَّتْ عَلَيْهِ تَضْمُهُ وَجَفَوْنَهَا
فَرَحَى وَتَدَعُوهُ بِقَلْبٍ مُوجَعِ
أَحْمَى الظُّعَائِنِ هَلْ عَلِمْتَ بِأَنَّنَا
حَسْرَى نَصُونُ وَجُوهَنَا بِالْأَذْرَعِ
أَوْ مَا تَرَانَا بَعْدَ حُجْبِكَ حُسْرًا
قَدْ شَفْنَا سَلْبُ الْعِدَى لِلْبُرْقَعِ
وَلَهَى سَوَاغِبَ نَاكِلَاتٍ مَا لَنَا
وَرِدُّ بِحَرِّ الشَّمْسِ غَيْرُ الْأَدْمَعِ
مِنْ بَيْنِهَا أُمَّ الْمَصَائِبِ زَيْنَبُ
تَدْعُو وَتَتْرِي لِلدُّمُوعِ الْهَمَعِ^(١)

يَا رَاكِبًا حَرْفًا طَوَتْ بِيَدِ الْفَلَا
 وَشَأَتْ^(١) بِأَرْبَعٍ لِلرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ
 إِنَّ لَاحَ نُورٍ طَوَى الْغَرِيَّ فَقَفَّ بِهِ^(٢)
 وَالنَّفْسَ قَبْلَ النَّعْلِ حُزْنًا فَاخْلَعِ
 قُلْ وَالْعَيُّونُ قَرِيحَةٌ أَجْفَانَهَا
 يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ^(٣) وَأَكْرَمَ مَنْ دُعِيَ
 قُمْ فَالْحُسَيْنُ مُغْسَلٌ بِدِمَائِهِ
 فَوْقَ الصَّعِيدِ لَقَى هَشِيمُ الْأَضْلَعِ
 أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ شِبْلَكَ قَدْ قَضَى
 ظَامٍ وَغُلَّةٍ قَلْبِهِ لَمْ تَنْقَعِ
 مِنْ حَوْلِهِ أَصْحَابُهُ وَبَنُوهُ فِي
 حَرِّ الْهَجِيرَةِ^(٤) كَالْبُدُورِ الطَّلَعِ
 فَوْقَ الصَّعِيدِ جُسُومُهُمْ وَرُؤُوسُهُمْ
 فَوْقَ الصَّعَادِ هَدِيَّةٌ لِابْنِ الدَّعِيِّ

(١) شأت: عثرت، والشئيت من الخيل هو الذي يقصر حافرا يديه عن حافري رجله.

(٢) في د/ ٥٣: فجع به.

(٣) في المصدر السابق/ ٥٣: يا خير منتدب.

(٤) في المصدر السابق/ ٥٣: الهواجر.

فَهَوَّوْا	شِبْهَ	الأَضَاحِي	سُجْنًا	فَوْقَ	الْوَهَادِ
بِقُلُوبٍ	صَادِيَاتٍ	حَرْهًا	لَمْ	يَنْقَعِ	
فَعَدَا	غَوْتُ	الْوَرَى	إِذْ	لِلطَّرْفِ	يُدِيرُ
لَمْ	يَجِدْ	مِنْ	صَحْبِهِ	إِلَّ	وَعَفِيرٌ
فَدَعَا	يَا	قَوْمِ	هَلْ	مِنْ	وَنَصِيرٌ
فَأَجَابُوهُ	لَقَدْ	نَا	..	دَيْتَ	مَا
فَتَنَى	الطَّرْفَ	وَمِنْهُ	الدَّ	..	دَمَعُ
وَدَعَا:	اللَّهُ	بَعْدِي	لَكُمْ	يَا	نُجَبَا
فَأَتَتْ	زَيْنَبُ	وَالْأَحَدُ	شَاءُ	جَنَّتْ ^(١)	لَهَا
تَسَحَّبُ	الدَّلِيلَ	وَتَذَرِي	لِقَوَانِي	الأَدْمَعِ	
فَدَعَتْهُ	يَا	حِمَى	الإِسْدَ	لَامٍ	فِي
لَيْتَنَا	دُونَكَ	قَدْ	كُنْ	نَا	فِدَى
هَلْ	تَرَى	بَعْدَكَ	لِي	غِيءٍ	وَعِيَالٍ
مِنْ	حِيَارَى	وَالِهَاتِ	جُوعِ	وَضَمَائِيَا	
فَدَعَا	يَا	زَيْنَبُ	لِي	سَ	عَلَى
كَيْفَ	صَبْرِي	وَالْعِدَى	قَدْ	ضَيِّقُوا	رَحَبَ
لَيْسَ	لِي	عَوْنٌ	سِوَى	اللَّهِ	وَفِيهِ

مُفْرَدًا	بَيْنَ	عُتَاةٍ	مِنْ	زَيْنِمٍ	أَوْ	دَعِي
فَعَلَيْكَ	يَا	ابْنَةَ	هَارٍ	بِالصَّبْرِ	الْجَمِيلِ	
إِنْ	(رَأَيْتِنِي) ^(١)	عَلَى	وَجَدَ	الْثَّرَى	مَلْقَى	جَدِيلٍ
وَعَلَيْكَ	بِيتَامَا	يَ	وَأَهْلِي	وَالْعَلِيلِ
وَلَمَّا	كُنْتُ	بِهِمْ	أَصْدُ	نَعُ	يَا	أُخْتُ
وَأَنْشَى	قُطْبُ	رَحَى	الْهَيْءِ	جَا	كَبْرَقِ	أَوْمَضَا
فَتَنَادَتْ	زُمْرُ	الْأَعْدِ	دُونَهَا	جَاءَ	الْمُرْتَضَى	
فَأَرَاهُمْ	حَرًّا	نَارِ	..	حَرُّ	نَطَى ^(٢)	
بِحُسَامٍ	بِسَوَى	بَرِّ	..	قِ	الرَّدَى	لَمْ
فَدَعَا	أَشْلَاءَهُمْ	حُمْدُ	رَأَى	كَحْمَرٍ	ثَاوِيَهُ	
وَأَغْتَدَوْا	مِنْ	بِأَسِهِ	جَازَ	نَخْلٍ	خَاوِيَهُ	
وَأَبِيهِ	لَوْ	يَشَا	يُبْقِ	مِنْهُمْ	بَاقِيَهُ	
وَلَأَفْنَاهُمْ	بِقَوْلِ	مِنْهُ	(يَا	أَرْضُ	ابْلَعِي) ^(٣)	
مَا	سَطَا	حَتْفُ	الْعِدَى	فِي	الْإِ	كَسْرَةٍ
فَتَرَاهُمْ	فِي	الْفِيَا فِي	حُمْرًا	مُسْتَفْرَةً		

(١) الكلمة ليست فصيحة، والصحيح: رأيتني، ولعلها وردت على نحو الاقتباس، وليستقيم وزن البيت.

(٢) انظر هامش ١ ص ١٦١.

(٣) إقتباس من قوله تعالى: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك.. هود/ آية ٤٤).

شَفَّهَا	الرُّعْبُ	فَفَرَّتْ	مِنْ	هَزْبِرٍ	فَسُورَةَ ^(١)
أَهْيَجِ	ذِي لِبْدَةٍ	عَنْ	عَزْمِهِ	لَمْ	يَرْجِعِ
مَا	دَعَا	إِلَّا	..	وَلَبَّتْ	رُعبًا
وَعُرَابُ	الْبَيْنِ	وَالْحَدِّ	فِ	بِهِمْ	قَدْ
أَرُوْعٌ	لَا	غَرَوُ	أَنْ	صَيِّ	سَبَا ^(٢)
وَهُوَ	لَوْلَاهُ	قَدِيمًا	شَمَلُهُمْ	لَمْ	يُجْمَعِ
فَتَجَلَّى	رَبُّهُ	فِي	ه	لَهُ	لَمَّا
أَنْ	يُلَاقِيهِ	فَلَبَّى	مُسْرِعًا	دَاعِي	الْقَضَا
فَقَضَى	حُزْنًا	عَلَيْهِ	الْ	مَجْدُ	لَمَّا
وَالْهُدَى	مِنْ	بَعْدِهِ	أَع	لَمْ	تُرْفَعِ
فَمَضَى	الْمُهْرُ	إِلَى	الْفُسْدِ	يَدْعُو	بِإِنْتِحَابِ
يَا	بَنَاتِ	الْوَحْيِ	قَوْمُوا	بَدْرِكُمْ	فِي
فَتَبَادَرْنَ	وَقَدْ	ضَا	..	فَتْ	عَلَيْهِنَّ
نَاشِرَاتِ	الشَّعْرِ	مِنْهَا	وَالِهَاتِ	لَا	تَعِي
وَعَدَتْ	مِنْ	دَهْشَةٍ	تَع	دُو	عَلَى
إِنْ	هُوتَ	مِمَّا	عَرَاهَا	لَمْ	تُطِقْ
				أَنْ	تَنْهَضَا

(١) هزبر وقسورة: من أسماء الأسد.

(٢) أي متفرقين، وهو مثل تضربه العرب للفرقة تشبيها بأهل مدينة سبا الذين تفرقوا.

فَرَّائِنَ الشَّمْرَ فِي صَدِّ رِ الْمَحَامِي رَبَّضًا
يَهْبُرُ ^(١) الأوداجَ بَغْضًا	مِنْ هَشِيمِ الأَضْلَعِ
فَتَسَاقَطْنَ يُخْضِبُ	نَ النَّوَاصِي بِالْدَمَا
وَيُنَادِينَ وَدَمَعُ الْ	عَيْنِ يَجْرِي عِنْدَمَا
قُمْ أَيَا شِمْرُ فَقَدْ دَسَّ	تَ كِتَابًا مُعْكَمَا
وَهَشَمْتَ الصَّدْرَ مِنْ غَوْ ثِ الْوَرَى وَالْمَفْزَعِ
فَأَبَى بَيْتُ الخَنَا إِذْ لا خِلَافًا وَعِنَادَ
وَبَرَى رَأْسَ هُدَى لا	زَالَ لِلإِرْشَادِ هَادَ
فَغَنَّا غَوْتُ الْبَرَايَا	فِي صَعِيدِ وَصِعَادَ
زَاهِرًا يُشْرِقُ أَرْزَى	بِالْبُدُورِ الطَّلَعِ

وله ﷺ يستنهض الإمام المهدي ﷺ ويرثي الإمام الحسين ﷺ (من الكامل):

حَتَّى مَ هَنَا الصَّبْرُ يَا ابْنَ الأَنْزَعِ
 فَانْهَضْ بِقَيْلٍ مِنْكَ يَا أَرْضُ اَبْلَعِي^(٢)
 وَإِلَى مَ سَيْفِكَ صَادِيًا الْغَيْرِهِ
 قَدْ قِيلَ لِلدُّنْيَا أَطِيعِي وَأَسْمَعِي

(١) الهبر: الضرب، والقطع.

(٢) فِي د/ ٤٦: عَجَلْ فغِيرِكَ مَا لَنَا مِنْ مَفْزَعِ.

إِنَّ لَمْ يُجَلِّي بَرَقَهُ دِيْجُورَهَا^(١)

لَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ الضُّحَى فِي الْمَطْلَعِ

مَاذَا الْقَعُودُ وَقَدْ أُضِيعَتْ^(٢) مِنْكُمْ

هَدْرًا دِمَاءُ ضِيَاغِمٍ لَمْ تَضْرَعِ

لِلَّهِ حِلْمُكَ هَلْ تَغُضُّ عَلَى الْقَدَى

جَفْنَاً وَتَجْرَعُ أَكْوَسًا لَمْ تُجْرَعِ

لِلَّهِ صَبْرُكَ هَلْ^(٣) تُطِيقُ تَحْمَلًا

وَعِدَاكَ مِنْكَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمَعِ

فَأَنْهَضُ مُثِيرًا نَقَعَهَا بِمُهَنْدٍ

يَهَى الْأَثِيرَ زَلَازِلًا^(٤) فِي زَعَزَعِ^(٥)

هَدَرَتْ دِمَاكَ بَنُو عَدِي^(٦) وَهَتَّكَتْ

حُجْبَ الْجَلَالَةِ مِنْ حِمَاكَ الْأَمْنِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٦: إِنَّ لَمْ يَجَلِ بِبِرْقَةٍ دِيْجُورَهَا .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٦: أَطَلَّتْ .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٦: كَمْ .

(٤) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٦: صَوَاعِقًا .

(٥) يَهَى مِنْ الدَّاهِيَةِ: وَهِيَ مِنْ شِدَائِدِ الدَّهْرِ . الزَعَزَعُ: الشَّدِيدُ يُقَالُ: رِيحٌ زَعَزَعَتْ أَي شَدِيدَةٌ .

(٦) فِي د / ٤٦: بَنُو الطَّلِيْقِ .

فَتَكَّتْ بِقَارِعَةٍ الطُّفُوفِ ذِيَابَهَا
بِمُدَجِّجٍ لِنِزَارٍ أَوْ بِمُقَنَّعٍ
وَأَسْتَأْصَلَتْ بِالْبَارِقَاتِ ضِيَاغِمًا
مِنْ غَيْرِ ثُدْيِيٍّ الْوَعْنَى لَمْ تَرْضَعِ^(١)
صِيدٌ لَهَا حَسْبُ تَرَاهُ مُغَالِبًا
وَضَاحَةٌ شَمَسَ الضُّحَى فِي الْمَطْلَعِ^(٢)
طُبِعَتْ عَلَى خَطْفِ النُّفُوسِ وَعَوْدَتْ
فَقَطَفَ الرُّؤُوسِ بِمَاضِيَاتٍ لُمَعٍ
فَكَأَنَّهَا وَأَبْنُ الْبِتُولَةِ بَدْرُهَا
شُهْبٌ بِغَيْرِ سَمَا الْوَعْنَى لَمْ تَسْطَعِ
قَدْ صَافَحَتْ بِيضَ الصِّفَاحِ وَعَانَقَتْ
سُمَرَ الرَّمَّاحِ بِمُهْجَةٍ لَمْ تَنْقَعِ
وَهَوَتْ بِرَمْضَاءِ الْهَجِيرِ فَظَلَّتْ
أَشْلَاءَهَا شَجَرُ الرَّمَّاحِ الشُّرْعِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٦: وَأَسْتَأْصَلَتْ بِالْبَارِقَاتِ أَشَاوَسًا ... مِنْكُمْ سَوَى دَرِ الْوَعْنَى لَمْ تَرْفَعِ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٧: شَمَسَ الضُّحَى وَهَاجَةً فِي الْمَطْلَعِ.

فَتَرَى ابْنَ أَحْمَدَ صَائِلًا بِعِزَائِمِ
يُحْنِي مِنَ الْهَيْجَاءِ آيَةً أَضْلَعُ^(١)
وَأَنْصَاعُ^(٢) يَخْتَرِقُ الصُّفُوفَ بِمُهْجَةٍ
فَإَمَّ الْوُجُودَ بِسِرِّهَا الْمُسْتَوْدَعِ
فَأَنَارَ نَقْمًا أَرْجَفَتْ مِنْهُ الثَّرَى
فَتَجَلَّيْتُ مِنْهُ السَّمَاءَ بِبِرْقِعِ
فَتَخَالَ صَاعِقَةَ الْعَنَابِ بِكَفِّهِ
قَدْ قَنَعَتْ بِالْحَتْفِ كُلِّ مُقْنَعِ
أُنْسَى الْعِدَى بَدْرًا وَذَكَرَ جَمْعَهُمْ
حَمَلَاتِ حَيْدَرَةَ الْبَطِينِ الْأَنْزَعِ
وَأَبِيهِ لَوْ شَاءَ الْبَقَا أَفْنَاهُمْ
فِي لَحْظَةٍ لِلطَّرْفِ بَلْ فِي أَسْرَعِ
لَكِنْ تَجَلَّى لِلْحَبِيبِ حَبِيبُهُ
وَدَعَاهُ لِلزُّفَى فَلَبَّى مَذَّ دُعِي
فَأَنْدَكَ مِنْ عَدَنَانَ شَامِخُ مَجْدِهَا السُّ
سَامِي فَقُلْ لِلرَّاسِيَاتِ تَصَدَّعِي

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٧ : فَسَطَا ابْنُ أَحْمَدَ بَعْدَهُمْ بِعِزَائِمِ

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٧ : ظَمَانَ .

وَلِعَرَشِهَا وَالسَّبْعَ مِيدِيَّ بَعْدَهُ
غِيْضَ الْهُدَى وَالِدَيْنِ يَا أَرْضُ اِبْلَعِي
يَا نَفْسُ ذُوْبِي يَا جَفُوْنَ تَقْرَحِي
يَا عَيْنُ سَحِيَّ يَا قُلُوْبُ تَقْطَعِي
فِيْحِقُّ اَنْ تُتْقِي نِزَارُ حِدَادَهَا
اَوْ لَا تُطَاوِلُ بِالْقَنَا الْمُنْزَعِرِ
اَدْمَى نَوَاطِرَ مَجِدِهَا مَنْ لَمْ يَزَلْ
يَلْقِي لَهَا خَدَّ الدَّلِيْلِ الْاَضْرَعِ
اَبْنِي نِزَارِ دُهَيْتُمْ بِرِزِيَّةِ
اَرَتِ الْبَرَايَا هَوْلَ يَوْمِ الْمَطْلَعِ
فُلَّتْ صَوَارِمُكُمْ وَجِبَّ سَنَامُكُمْ
وَسَقِي حُسَيْنٌ جُرْعَةً لَمْ تُجْرَعِ
طَالَتْ عَلَيْكُمْ فِي الطُّفُوْفِ عَصَائِبُ
عَنْ نَيْلِكُمْ كَانَتْ قِصَارَ الْاَذْرَعِ

إِنْ ضَاعَ وَتَرُ بَنِي عَلِيٍّ بَيْنَهَا
لَا أَرَعَنْتَ أَسْيَافُكُمْ فِي دُرْعٍ^(١)
أَوْ لَيْسَ كُلُّ مَنْكُمْ يَوْمَ الْوَعَى
يَرْمِي شَوَاطِئَ^(٢) الْأَرْقَمِ الْمَتَطَّلِعِ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ تَغُضَّ جُفُونَكُمْ
وَبُدُورُكُمْ أَفَلَتْ بَوَادٍ بَلْقَعِ^(٣)
قَوْمُوا فَقَدْ فَتَكَتْ جِيَادُ أُمِيَّةٍ
بِجَنَاجِنِ لَابِنِ الْبَتُولِ وَأَضْلَعِ
قَوْمُوا فَإِنَّ نِسَاءَكُمْ قَدْ سِيرَتْ
قَرَحَى الْجُفُونِ عَلَى هُزَالٍ ظَلَعِ
تَتَعَى أَعَزَّتْهَا بِأَيَّةٍ أَكْبَدِ
وَتَسُحُّ كَالْعَقِيَّانِ^(٤) أَيَّةٌ أَدْمَعِ

(١) الدرع بالكسر: تجمع على أدرع، يقال: أدرع الرجل أي لبس الدرع، ورجل دارع: عليه الدرع، والأدرع من الخيل: ما اسود رأسه، وابيض سائره، وليلة درعاء: يطلع قمرها عند الصبح، وليال دُرْع.

(٢) الشواطئ بالضم، أو الفتح: اللهب.

(٣) البيت لم يرد في (د).

(٤) العقيان: الذهب الأحمر.

فَتَخَالَهَا حَسْرَى الْقِنَاعِ وَإِنَّمَا
نُورُ الْجَلَالِ يَطُوفُ فَوْقَ الْبُرْقَعِ
صَبْرًا نِزَارُ وَإِنْ تَكُنْ أَرْزَاؤُكُمْ
شَابَتْ لِدِكْرَاهَا رُؤُوسُ الرُّضَعِ
فَلَسَوْفَ يُجَنَّبُ مِنْ مَقَامِدِ بَأْسِكُمْ
سَيْفٌ^(١) بَغِيرِ سَنَا الرَّدَى لَمْ يَلْمَعْ
وَيُثْوِرُ مِنْ غَابَاتِكُمْ وَإِجَامِكُمْ
لَيْثٌ سِوَى هَامِ الْعِدَى لَمْ يَرْتَعِ

وله أيضاً ﷺ يذكر ظلمات أهل البيت عليهم السلام (من الكامل)^(١):
مهلاً عديّ فَمَا السُّيُوفُ غَمَدَنَ خِيْفَهْ

عَنْ وَتِرِ أبنَاءِ لِفَاطِمَةَ الشَّرِيفَهْ

لَا تَأْمَنِيْ آسَادَ غِيْلٍ مَا ارْتَضَى

كُلُّ سِوَى الْبَتَّارِ فِي الْهَيْجَا أَلِيْفَهْ

وَإِذَا ارْتَقَى مَتْنِ الشَّوَازِبِ مُغْضِباً

يَوْمَ الْوَعَى فَالْمَوْتُ لَمْ يَبْرَحْ رَدِيْفَهْ

إِنْ ضَاعَ وَتِرُ بَنِي عَلِيٍّ وَهُمْ عَلَى

هَامِ السُّهَى لِلْعَزْزِ قَدْ ضَرْبُوا سَجُوفَهْ

لَا جُرِدَتْ لِبَنِي نِزَارَ ظُبِّيْ وَلَا

لَقَطُ الْمَنِيَةِ أَعْجَمُوا بِدَمِ حُرُوفَهْ

أَنْنَى وَفِي اسْتِصَالِ تَيْمٍ مَجْدَهُمْ

قَدْ أَلْحَقَتْ بَغِيّاً بِتَالِدِهِ طَرِيْفَهْ

(١) القصيدة على وزن بحر الكامل التام لكن الشاعر جاء بضرِبها مرفلاً وهو خلاف ما عليه
أضرب الكامل التام حيث أن الترفيل لا يرد إلا في مجزوء الكامل، وقد وجدت من
المعاصرين من يكتب بهنه الطريقة، والقصيدة لم ترد في ديوان الشاعر المطبوع، ووردت
فيه أخرى على وزن مجزوء الكامل مطلعها:

لله وقعة كربلا .. تركت ممامنا ذروفه. وقد علق محقق الديوان الشيخ اليعقوبي رحمته الله عليها
بالقول: جرى بها مقطوعة للقاضي أبي بكر بن قريعة البغدادي أولها: يا من يسائل دائماً ..
عن كل مسألة سخيفة.

تَاللَّهِ مَا يَوْمُ الطُّفُوفِ وَمَا ابْنُ هُنْدٍ
دَ وَغَيْرُهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ السَّقِيفَةِ
يَوْمٌ عَلَى رَغَمِ الْمَعَاطِسِ مِنْ بَنِي آلِ
عَلِيًّا نَزَارَ تَعَاقَدُوا أَهْلَ الصَّحِيفَةِ
أَقْصَوْا زَعِيمَ بَنِي الرَّشَادِ وَقَدَمُوا
لِخِلَافِ أَحْمَدَ عَابِدِ الْعُزَيْرِيِّ (١) خَلِيفَةَ
وَأَسْتَأْمَنُوا مَكْرَ الْحَلِيمِ فَأَجَجُوا
نَارًا عَلَى دَارِ لَهَا التَّقْوَى حَلِيفَةَ
أَكْمَاءَ هَاشِمٍ لَمْ رِبَضْتُمْ يَوْمَ لَا
رِبْضٌ وَعَهْدِي أَنْكُمْ أَسَدُ غَرِيفَةَ (٢)
كَيْفَ اصْطَبَارُكُمْ عَلَى النُّلِّ الْعَظِيمِ
مِ وَإِنَّكُمْ لَمْ تَحْمَلُوا أَبْنَاءَ طَفِيفَةَ
أَيْسُوغُ صَبْرٌ وَابْنَةُ الْمُخْتَارِ مِنْ
أَسْيَاطِ تَيْمٍ قَدْ قَضَتْ أَسْفِيَّ أُسَيْفَةَ
لَهُ يَوْمَ زَوْوًا عِنَادًا إِرْتَهَا
فَتَقَاعَسَتْ تَدْعُو عَلَى وَجَلٍ وَخِيفَةَ

(١) العزري: صنم معروف.

(٢) الغريفة، والغريف: الشجر الملتف، وماء الأجمة، وقيل: الأجمة نفسها، والغريف: الجماعة.

أَحْجَابَ عَزِيٍّ إِنَّ دَهْرِي بَعْدَمَا
أَفَلَتَ شُمُوسُكَ فِي الْفَلَا أَبْدَى صُرُوفَهُ
لِلَّهِ يَوْمٌ قَدْ أَطَّلَ عَلَى الْهُدَى
خَطْبًا وَقَدْ عَلَى لِصَفَقَتِهِ كُفُوفَهُ
يَوْمٌ وَلَكِنْ لَا كَيَوْمِ الطَّفِّ إِذْ
صَفَّ ابْنُ سَعْدٍ فِي مَحَانِيهِ صُفُوفَهُ
وَسَلِيلُ أَحْمَدَ بَيْنَهُمْ فِي فِتْيَةٍ
قَدْ أَدْرَكُوا بِالنَّصْرِ مَرْتَبَةَ مُنِيفَةٍ^(١)
نَشَرُوا الدُّرُوعَ فَمَا نَضَوْهَا عَنْهُمْ
حَتَّى كَسَاهُمْ عِنْدَهُ الْبَارِي شُفُوفَهُ^(٢)
فَتَرَى ابْنَ أَحْمَدَ بِالْحُسَامِ مُوزِعًا
عِنْدَ الْكِفَاحِ عَلَى بَنِي حَرْبٍ حُتُوفَهُ
يَسْطُورُ فَيَقْتَطِفُ النُّفُوسَ بَعْضِهِ
فَتَرَى عَلَى الْهِنْدِيِّ دَانِيَةً قُطُوفَهُ
حَتَّى إِذَا قَدَّرَ مَضَى بِقَدِيرِهِ
فَهَوَى كَبَدْرَ الْبَارِي حُسُوفَهُ

(١) ناف الشيء على غيره: إرتفع، وأشرف.

(٢) شُفُوف جمع شَف: وهو الثوب الرقيق.

وَتَوَى بِرَعْمِ الْمَكْرُمَاتِ عَلَيْهِ قَدْ
نَشَرَتْ حِدَادُ الْبَيْضِ مِنْ دَمِهِ قَطِيفَهُ
وَتَبَادَرَتْ عَبْرَى النَّوَاطِرِ وَلَهَا
مِنْ آلِ أَحْمَدَ كُلِّ زَاكِيَةٍ عَضِيفَهُ
فَكَأَنَّمَا وَقَدْ الْحَجِيجِ نَحْوَمُ فِي
أَرْكَانِ كَعْبَةِ هَاشِمٍ كَيْمَا تَطُوفُهُ
فَتَرَى سِيَاطَ بَنِي زِيَادٍ لِضَرْبِهَا
عَكَفَتْ وَتَلَّكَ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ عَكُوفَهُ
لِلَّهِ فَادِحٌ وَقَعَةٌ قَدْ أُسْبَلَتْ
مِنْ دَمْعِ حَيْدَرَةٍ وَفَاطِمَةَ ذُرُوفَهُ
سَلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ الْعَنِيدِ فَإِنَّهُ
لَوْلَا سَقِيفَتُهُ لَمَا شِمْنَا طُفُوفَهُ
تَلَّكَ الْأَسَاسُ لِظَلَمِ آلِ مُحَمَّدٍ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ مَالِكٍ وَأَبُو حَنِيفَةَ
مَهْلًا فَلِلْأَوْتَارِ لَيْتٌ مِنْ بَنِي
مُضَرٍّ تَرَى الْأَقْدَارَ فِي الْهَيْجَا سِيُوفَهُ
ذَاكَ الْمُرُويِّ الْبَيْضَ مِنْ تَيْمٍ بِهِمْ
حَفَّتْ مَنَايَاهُمْ مَتَى شَامُوا حَفِيفَهُ

ذُو قُدْرَةٍ فَتَّاكَةٍ لَوْ صَاحَ فِي
فَلَكَ السَّمَاءِ رَأَيْتَ مِنْ حَذَرٍ وَقُوفَةٍ
يَا مَنْ بَرَاهُمْ رَبُّهُمْ فِي أَرْضِهِ
أَوْتَادَ حِفْظٍ وَأَرْتَضَى كَلًّا خَلِيفَةَ
بُودَادِكُمْ يُمَحَى الْخَطَا وَبِحُبِّكُمْ
تَتَصَاعُ يَوْمَ الْخَوْفِ أَثْقَالِي خَفِيفَةَ
صَلَّى عَلَيْكُمْ ذُو الْجَلَالِ مُسَلِّمًا
مَا نُمْتُ فِي النَّهْرِ لِلْأَجْيِ كَهُوفَةٍ

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

أَطَلَّتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أُمُّ الطَّوَارِقِ
فَدَكَّتْ لَهُ بِالرَّغْمِ أَيُّ شَوَاهِقِ
وَجَائِحَةٍ^(١) هَزَّتْ عَلَى الدِّينِ سُمْرَهَا
وَسَلَّتْ عَلَى وَجْهِ الْهُدَى كُلِّ بَارِقِ
غَدَاةَ كَسَتْ بُرْدَ الْمَذَلَّةِ هَاشِمًا
وَجَنَّتْ^(٢) (لَهَا)^(٣) بِالطَّفِّ أَيُّ مَرَافِقِ^(٣)

(١) جائحة من الجوح: وهو الإستئصال، وسنة جائحة: جبلة.

(٢) في الأصل: له، والتصويب في د / ٥٩.

(٣) مرافق جمع مرفق: وهو موصل الذراع بالمضد.

وَجِبَّ بِهَا مِنْ غَالِبِ أَيُّ غَارِبٍ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا غَارِبًا كُلُّ شَارِقٍ
لَقَدْ وَسَمَتْ بِالضَّيْمِ آنَافَ فِتْيَةٍ
صَلِيلُ ظُبَاهُمْ فِي الْوَعَى كَالصَّوَاعِقِ
فَلَيْسَ بِمَاضٍ بَعْدَ ذَلِكَ حُسَامُهَا
وَلَيْسَ لَوَاهَا فِي الْكِفَاحِ بِخَافِقِ
وَقَارِعَةٌ قَدْ تَوَجَّتْ لُدْنَ غَالِبِ
غَلَابًا كَانَ لَمْ تَقْرَ صَدْرَ الْفَيَالِقِ
غَدَاةَ أُمِّي تَوَجَّتْ رَأْسَ لُدْنِهَا
بِرَأْسِ لَهُ دَانَتْ رُؤُوسُ الْخَلَائِقِ
وَرَوَتْ ظُبَاهَا مِنْ عَظِيمِ كَمِ اغْتَدَى
سَنَاهُ بِأَوْجِ الْعَرْشِ نُورَ السَّرَادِقِ
فِيَا لِحْسَامِ ضَرَجَ الدِّينَ حُدَّهُ
لَسَوْدَ مِنْ خِزْيِ وُجُوهِ الْبَوَارِقِ
وَيَا لِعَوَادِ فَوْقَ مُهَجَةِ أَحْمَدِ
لَقَدْ عَقَرَتْ مِنْ هَاشِمٍ كُلَّ سَابِقِ
وَيَا لِعَوَالِ شَجَرَتَهُ لِحَطَمَتِ
لَهُمْ كُلُّ خَطِيٍّ لَدَى الطَّعْنِ صَادِقِ

فَمَنْ مَبْلُغٌ مِنْ شَيْبَةِ الْحَمْدِ أُسْرَةً
بَيِّنٌ إِبَاهَا فِي بِيَاضِ الْمَفَارِقِ
وَأُسْدًا مَتَى هَاجَتْ تَدْكُ بِعِزْمِهَا
مَغَارِبَ أَعْنَاهَا بِأَقْصَى الْمَشَارِقِ
بَنِي مُضَرٍّ مَاذَا الْقُعُودُ وَقَدْ غَدَا
حُسَيْنٌ سِهَامًا^(١) لِلسَّهَامِ الْمَوَارِقِ
قَدْ اسْتَأْصَلَتْ مِنْ مَجْدِكُمْ كُلِّ ثَامِرٍ^(٢)
أُمِّيٌّ وَمِنْ أَعْصَانِكُمْ كُلِّ وَارِقِ
فَتَلَّكَ عَلَى حَرِّ الصَّعِيدِ سَرَاتُكُمْ
وَتَلَّكَ بَنُو سَفْيَانَ فَوْقَ النَّمَارِقِ^(٣)
تَطَرَّقَهُمْ رَيْبُ الْمُنُونِ فَصُرْعُوا
وَكَانُوا عِصَامَ الْوَفْدِ مِنْ كُلِّ طَارِقِ
مَصَاعِبَ كَانَتْ لَا تُقَادُ لِقَائِدِ
أَبَاءَ كُفَّةٍ لَا تُسَاقُ لِسَائِقِ

(١) السهام جمع سهم: وهو النصيب.

(٢) الثامر: كل شيء خرج ثمره.

(٣) النمارق جمع نمرق: وهي الوسادة.

تُعَادِرُ نَهَبٌ^(١) الْبَيْضِ بِيضُ جُسُومِهَا
فَتَصْبِغُهَا مُحَمَّرَةً كَالشَّقَائِقِ
وَتَرَفَعُ فِي أَوْجِ الْعَوَالِي رُؤُوسَهَا
فَتَحْصِفُ فِي أَوْجِ السَّمَاءِ كُلِّ شَارِقِ
وَأَعْظَمُ حَطْبٍ قَدْ أَطْلَّ فَدَكَ مِنْ
رَوَاسِي عِلَاكُمُ شَاهِقًا بَعْدَ شَاهِقِ
رُكُوبُ بَنَاتِ الْوَحْيِ فَوْقَ هَوَازِلِ
تُدَافِعُ عَنْ قَرَعِ الْقَنَا بِالْمَرَافِقِ
سُبَيْنَ وَأَنَّى تَعْرِفُ السَّبِيَّ وَالسُّرَى
رَبَائِبُ حُجْبٍ أَوْ بَنَاتُ سُرَادِقِ
فَقُلْ لِخُدُورِ الْمُحْصَنَاتِ تَهْتَكِي
فَزَيْنَبُ تُسَبِّي فَوْقَ عَجْفِ الْأَيَانِقِ
فَمَا بَعْدَ بِنْتِ الْمُرْتَضَى مِنْ مُهَانَةٍ^(٢)
بِهَتِّكَ حَصَانٍ مِنْ بَنَاتِ الْبَطَّارِقِ^(٣)

(١) النهب: الغنيمة.

(٢) في د/ ٥٨: مهابة.

(٣) أي البطارقة، جمع بطريق: وهو القائد بلغة أهل الشام والروم.

تُنَادِي بِصَوْتٍ طَبَقَ الْكَوْنَ شَجْوَهُ
وَقَلْبٍ كَأَجْنَحِ الْحَمَائِمِ خَافِقِ
أَضَامُ وَمِنْ أَهْلِي الْأَبَاةِ تَعَلَّمْتُ
إِبَاهَا وَأَبَائِي كِرَامُ الْمَعَارِقِ^(١)
وَأُظْمَى وَكَمْ ذُبُلُ الشَّفَاهِ قَدْ ارْتَوَتْ
بِصَابِحِ مُزْنٍ مِنْ نَوَالِي وَغَابِقِ^(٢)
وَأُسْبَى وَكَمْ مَدَّتْ عَلَيَّ رِوَاقَهَا
أَعِزَّاءُ أَبْنَا نَجْدَةٍ وَسَوَاقِ
فَأَيْنَ نِزَارُ فِي مَتُونِ عِتَاقَهَا
تَرَى فِي السَّبَا قَدْ جَرَحَ الْقَيْدُ عَاتِقِي
تَهْزُ أُمَامِي كَالْأَرَاقِمِ سُمْرَهَا
فَتَرَكِزُهَا بِالطَّعْنِ فِي عَيْنِ رَامِقِ
تَرَى صِبْيَتِي ذِي شَفْهًا سَوَطُ قَارِعِ
وَذِي فِي يَدَيْهَا تَتَّقِي كَفَّ صَافِقِ
نَسْتُهُمْ هَلْ يَرْجِعُونَ لِحِيهِمْ
فَتُورِقَ أَغْصَانِي وَيُثْمَرَ وَارِقِي

(١) المعارق: يريد به جمع معرق والمعرق أي العريق في النسب.

(٢) الصابح والفايق إشارة إلى النهار والليل.

وَهَلْ تَارَجُ الدُّنْيَا بِطَيْبِ نَوَالِهِمْ
وَتَعْبَقُ أَيْدِيهِمْ لِعِرْنَيْنِ نَاشِقِ^(١)
بَنِي الْوَحْيِ صَبْرًا إِنَّ لِلنَّارِ صَارِمًا
لَهُ الْوَسْمُ فِي الْهَامَاتِ أَوْ فِي الْمَفَارِقِ
بِكَفِّ فَتَى يَرَوِي الْمَغَارِبَ بِالْمَا
مَنْ شَحْنَتْهُ كَفَّهُ فِي الْمَشَارِقِ

وأيضا له عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من المجتث) :

لَوْ أَنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَبْقَى عَلَى الْأَمَاقِ
أَوْ أَنَّهُ مَدَّ تَوْلَى بِقَلْبِي الْخَفَاقِ
لَمْ يُضِنْ لِي الْجِسْمَ كَيْمَا يُطَاقُ لِي مَا أُلَاقِي
يَا سَعْدُ إِنَّ فُؤَادِي أَسْلَيْتُهُ أَحْدَاقِي
مَنْ بَعْدَ بَيْنِ ظُعُونٍ سَارَتْ عَلَى أَعْنَاقِ
مَا بَعْدَهَا لِي حَيَاةٌ إِنْ لَمْ أَنْلُ بِاللَّحَاقِ
قِفْ نَاشِدًا لِي رَكْبِي مَهَلًا حُدَاةَ النِّيَاقِ^(٢)
عُوجًا^(٣) فَلِي وَقْفَةٌ فِي عِرَاصِ أَرْضِ الْعِرَاقِ

(١) نشق الشيء واستنشقه: شمه.

(٢) في حاشية الأصل وفي د/ ٥٩: قد قلت للركب فيهم ... سارت حداة النياق.

(٣) العوج: الانعطاف.

رَقْرَاقِ	بِعَارِضٍ	كَيْمَا	أُرُوِيَّ	تَرَاهَا
الإِشْرَاقِ	كَوَاكِبِ	كَيْمَا	أُسَائِلُهَا	عَنْ
الْأَفَاقِ	جَلَّتْ	أَفْلَنْ	مِنْ	بَعْدِمَا
مُهْرَاقِ	عَلَى	أُرِيْقُ	فِيهَا	دُمُوعِي
النَّفَاقِ	حِدَادُ	قَدْ	أُرُوتِ	الْأَرْضِ
وَاقِ	وَمَا	لَمْ	أَنْسَهُ	وَهُوَ
رِقَاقِ	هَزَّتْ	سَوَى	لِهَادِمٍ	سَمْرٍ
سَبَاقِ	بِسَابِحٍ	فَيَنْتَبِي	كَأَيْبِهِ	
بِرَاقِ	بِصَارِمٍ	تَرَاهُ	يَسْطُورُ	عُقَابًا
الأَعْنَاقِ	طَارَتْ	حَيْثُ	الرُّؤُوسُ	حَمَامًا
لِلتَّلَاقِي	إِلَيْهِ	حَتَّى	دَعَاهُ	مُنَادِي
(١) الْخَلَاقِ	إِلَى	فَخَرَّ	كَالنَّجْمِ	شُكْرًا
شَهَاقِ	كَفَاقِدِ	فَأَرَعَدَ	الْجَوُّ	حُزْنًا
الطَّبَاقِ	وَلِلشَّدَادِ	عَجِبْتُ	لِلْأَرْضِ	قَرَّتْ
الْأَزْيَاقِ	مَشْقُوقَةً	هَلَّا	تَسِيخُ	وَتَهْوِي
(٢) السِّيَاقِ	فِي	أَهْلَ	دَرَى	جِبْرِيلَ

(١) في د / ٦٠ : فخر كالبدر شكرا ... له على ما يلاقي.

(٢) السياق: نزع الروح.

قَوَاهُ قَدْ هُشِّمَتْ مِنْ
 وَمَوْقِدِ الْقَلْبِ نَاراً
 سَبِيُّ الْفَوَاطِمِ حَسْرَى
 لَهْفِي لِزَيْنَبَ تَلَعُوْ
 يَا كَهْفَ عِزِّيْ أَعْثِيْ
 إِنَّ الْعِجَافَ سَقَتْنِيْ
 قَدْ غَبَّتْ بِالرَّغْمِ مِنِّيْ
 لَا أَبْتَغِيْ لِيْ حَيَاةً
 هَذَا الْوَدَاعُ فَقُلْ لِيْ
 إِنَّ أَنْطَلِقَ فَسَلُوِيْ
 مَنْ مَبْلَغَنْ نِزَاراً
 أَنْ الْفَوَاطِمَ أَسْرَى
 وَالْعَابِدَ الطُّهْرَ أَضْحَى
 قَوْمُوا غِضَاباً لِيُوْتَا^(٢)
 هَلْ يَغْمُضُ الْجَفْنَ مِنْكُمْ
 صَبْرًا نِزَارُ عَلَى مَا
 عَدُوَ الْجِيَادِ الْعِنَاقِ
 بَلْ مُقْرِحُ الْأَمَاقِ
 عَلَى مَتُونِ النَّيَاقِ
 بِلُوعَةٍ وَاحْتِرَاقِ
 مِنْ جَوْرِ أَهْلِ الشَّقَاقِ
 فِي السَّيْرِ مَرَّ الْمَنَاقِ
 فَمَا السَّلُوُّ بِيَّاقِ
 بَعْدَ النَّوَى وَالْفِرَاقِ
 مَتَى يَكُوْنُ التَّلَاقِ
 طَلَّقْتُ قَبْلَ انْطِلَاقِيْ
 مَاوَى^(١) الْجِيَادِ الرَّقَاقِ
 تُسَاقُ فِي الْأَسْوَاقِ
 مُقَيِّدًا فِي وَثَاقِ
 نَوَابِضَ الْأَعْرَاقِ
 وَبَدْرُكُمْ فِي مُحَاقِ^(٣)
 نَلْتَمَّ مِنْ الْفُسَاقِ

(١) فِي د/ ٦٠: ذُوِي.

(٢) فِي الْأَصْلِ: يَا لِيُوْتَا، وَبِهِ لَا يَسْتَقِيمُ وَزْنَ الْبَيْتِ.

(٣) وَرَدَتْ الْقَصِيْدَةُ فِي (د) مِنْتَهَا مَا هَذَا الْبَيْتِ.

إِنَّ ضَاعَ وَتَرُكُمُ فِي شَامَهَا وَالْعِرَاقِ
 فَسَوْفَ يَنْهَضُ لَيْثٌ بَصَارِمِ مِبْرَاقِ
 مُهَنْدٍ إِنَّ نَضَاهُ فَالرُّوحُ عِنْدَ التَّرَاقِي
 يَسْتَامُ كُلُّ طَلِيقِ بَرِيًّا عَلَى الإِطْلَاقِ
 ذَاكَ الْمُجَلِّي دِيَاجِي تِيمِ عَنِ الآفَاقِ
 وَ حَقًّا بِكَأْسِ دِهَاقِ^(١)

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وذكر أصحابه (من الخفيف) :

تُرْبَةُ الطَّفِّ لَا عِنْدَكَ السُّجَالُ
 بَلْ سَقَاكِ سَقِيطُهَا الْهَطَالُ^(٢)
 طَاوِلِي السَّبْعَةَ الشُّدَادَ بِيَوْغَا ..
 .. ءَ عَلَى سَيْطِ أَحْمَدِ تَنْهَالُ^(٣)
 إِنَّمَا أَنْتِ مَطَّلَعُ لِهَالِ
 مِنْ سَنَا ضَوْئِهِ اسْتَمَدَّ الْهَالُ

(١) صدر البيت ساقط عن الأصل.

(٢) في حاشية الأصل: الرذاذ، وفي د/ ٦١: الرذاذ والهطال، وفيه بعد البيت الأول: وتمشى النسيم في روضتك الصُّ

(٣) في الأصل: ينهال، والتصويب من (د).

مَهَبْتُ الْوَحْيَ عِنْدَهُ فِي هُبُوطِ
وَعُرُوجِ جِبْرِيلَها مِيكَالُ
إِنَّمَا أَنْتِ مَجْمَعُ الرُّسُلِ لَكِنْ
بِكَ عَنْكَ كَانَتْ لَهُمْ أَشْفَالُ
فِيكَ قَدْ حَلَّ سَيِّدُ الرُّسُلِ طَهَ
وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَالْأَلُ
وَسَرَايَا بَنِي نِزَارٍ وَلَكِنْ
فِيكَ جُنَّتْ يَمِينُها وَالشِّمَالُ
يَوْمَ فِي عَنَابِرِ الضَّلَالِ أُمِّيُّ
عَثَرْتُ أَيَّ عَثْرَةٍ لَا تُقَالُ
وَأَسْتَفَزْتُ لِحَرْبِ آلِ عَلِيٍّ
عُصْبًا قَادِمًا الْعَمَى وَالضَّلَالُ
وَعَلَيْهِمْ قَدْ حَرَمْتُ يَا لِقَوْمِي
وَرَدَّ مَاءِ الْفُرَاتِ وَهُوَ الْحَلَالُ
فَأَسْتَثَارَتْ لِنُصْرَةِ الدِّينِ أُسْدًا
تَرْجُفُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَالْجِبَالُ

وَأَشَادُوا مَضَارِباً^(١) مَسَّتِ النَّجَّ
 مَ عُلُوًّا لَكِنَّهَا قَسَطَالُ
 حَيْثُ سُمِّرُ الرُّمَاحِ عِمَّتَهَا أَلْهَا ..
 مٌ وَلِلشُّزْبِ الْجُسُومُ نِعَالُ
 فَامْتَطَوْا لِلْوَعَى الْعِتَاقَ رِجَالُ
 كَنْجُومِ السَّمَاءِ زُهَيْرٌ ، هِلَالُ^(٢)
 أَفْرَعُوا السَّابِغَاتِ وَهِيَ دِلاصُ
 شَحَنُوا الْمُرْهَفَاتِ وَهِيَ صِقَالُ
 لَمْ يَكُونُوا يَسْتَجِدُّوا^(٣) غَيْرَ نَصْلِ^(٤)
 وَلَايَيْبِهِمْ خُلِقْنَ النَّصَالُ

(١) مضارب جمع مضرب بكسر الميم: وهو فسطاط الملك، والبساط.

(٢) زهير بن القين البجلي: من وجهاء الكوفة، لقي الحسين وكان حاجاً فأقبل معه بعد أن كان كارهاً لقاءه جعله الحسين عليه السلام على يمينه أصحابه وهو أول من خطب بعد الحسين عليه السلام ودافع حتى قتل (رض).

هلال: هلال بن نافع هلال: نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن منحج المنحجي الجملي، كان سيداً شريفاً شجاعاً قارياً من حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين، وحضر معه حروبه الثلاثة في العراق، وخرج إلى الحسين فلقبه في الطريق، وأخبره في واقعة الطف كثيرة، ذكرت في المقاتل. مقتل أبي مخنف/ ١٠٠ / البداية والنهاية/ ٨ / ١٧٠ / موسوعة عاشوراء/ ٢١٠ / الأعلام/ ٦ / ٨ .

(٣) أي ليستجدوا.

(٤) في د/ ٦٢: بأكف ما استجدت غير نصل.

طَعَنُوا بِالْقَنَا الْخُفَافِ^(١) فَعَادَتْ
وَهِيَ مِنْ حَمَلِهَا الْقُلُوبَ ثِقَالُ
صَافَحْتَهُمْ أَيْدِي الصَّفَاحِ الْمَوَاضِي
وَدَعَاهُمْ دَاعِي الْقَضَا فَاثْنَاوَا
فَانْتَنَى لَيْثُ أَجْمَةِ الْمَجْدِ فَرْدًا
نَاصِرَاهُ^(٢) مُهَنْدٌ عَسَالُ
فَسَطَا شَاحِنًا مِنَ الْبَاسِ عَضْبًا
كُتِبَتْ فِي فَرْنِدِهِ الْأَجَالُ
فَرَأَتْ مِنْهُ آلَ سُفْيَانَ يَوْمًا
فِيهِ لِلْحَشْرِ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ
وَأَبِيهِ لَوْلَا الْقَضَا وَالْمَقَادِي
رُ مَحْتَهُمْ دُونَ الْيَمِينِ الشَّمَالُ
لَكِنَّ اللَّهَ شَاءَ أَنْ يَتَّاهَبَ
بِنَ حَشَاهُ سَمْرُ الْقَنَا وَالنَّبَالُ

(١) الخفاف بالضم: لفة في الخفيف.

(٢) في د/ ٦٢: ناصراه الهندي والعسال.

فَأَشَامَ الْحُسَامَ^(١) وَأَمْتَلَّ الْأُمَّ
رَ إِمَامٌ مِنْ شَأْنِهِ الْإِمْتِثَالُ
فَرَمَاهُ الضَّلَالُ سَهْمًا أُصِيبَ الدُّ ..
.. دِينَ فِيهِ وَهَاشِمُ الْأَبْطَالُ
فَهَوَى سَاجِدًا عَلَى التُّرْبِ ذَاكَ الطُّ
طَوْدُ لِلَّهِ كَيْفَ تَهْوِي الْجِبَالُ
كَادَتْ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ أَنْ تَزُولَا
وَعَلَى مِثْلِهِ يَحِقُّ الزَّوَالُ
يَا لِقَوْمِي لِمَعَشَرٍ بَيْنَهُمْ لَمْ
تُرْعَ يَوْمًا لِأَحْمَدِ أَنْقَالُ
لَمْ تُوقَرَّ شَيْوُخُهُ لِمَشَيْبِ
وَلَيْتُمْ لَمْ تُرْحَمِ الْأَطْفَالُ
وَرَضِيعِ يَا لِلْبَرِيَّةِ لَمْ يَدَّ
لَمَعُ فَصَالًا لَهُ السَّهَامُ فَصَالُ
وَنِسَاءٍ عَن سَلْبِهَا وَسَبَاهَا
لَمْ تَصْنَهَا خُدُورُهَا وَالْحِجَالُ

أَبْرَزُوهَا حَسْرَى وَلَكِنْ عَلَيْهَا
أَسَدَلُ الْهَدْيِ حُجْبَهُ وَأَجْلَالُ^(١)
فَتَعَادِينَ^(٢) وَالْقُلُوبُ حِرَارُ
وَتَدَاعِينَ وَالْدُمُوعُ تُنَالُ^(٣)
أُيْهَا الرَّكِبُ الْمَجِيدُ إِذَا مَا
نَفَحَتْ فِيكَ لِلْسُرَى مِرْقَالُ^(٤)
عَجَّ عَلَى طَيِّبَةٍ فَنِيهَا قُبُورُ
مِنْ شَدَاهَا طَابَتْ صَبَاً وَشَمَالُ
إِنَّ فِي طَيِّهَا أَسُوداً إِلَيْهَا
تَنْمِي الْبَيْضُ وَالْقَنَا وَالنُّزَالُ
فَإِذَا اسْتَقْبَلْتِكَ تَسْأَلُ عَنَا
مِنْ لُويِّ نِسَاؤُهَا وَالرَّجَالُ
فَأَشْرَحَ الْحَالَ بِالْمَقَالِ وَمَا ظَنُّ
نِي يَخْفَى^(٥) عَلَى نِزَارِ الْحَالَ

(١) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ، وَفِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٦٢: أَسَدَلُ النُّورِ.. الْبَيْتِ.

(٢) فَتَعَادِينَ: مِنَ الْعَدُوِّ، وَهُوَ فِي الْخَيْلِ أَبِيينَ، قَالَ تَعَالَى: (وَأَلْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) الْعَادِيَاتِ/ ١.

(٣) تُنَالُ: تُرْسَلُ، يُقَالُ: أَذَالَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا أَي أَرْسَلَتْهُ.

(٤) مِرْقَالُ: الْنَاقَةُ إِذَا سَارَتْ سَيْرًا سَرِيعًا.

(٥) فِي د/ ٦٣: يَخْفَى.

نَادِ مَا بَيْنَهَا بَنِي الْمَوْتِ هُبُوا
قَدْ تَنَاهَبْنَاكُمْ حِدَادٌ صِقَالٌ
هَذِهِ جُرْدُكُمْ صَدْرَنَ عَوَارٍ^(١)
جُزٌّ مِنْهَا مَعَارِفٌ^(٢) وَقَنَالٌ^(٣)
تِلْكَ أَشْيَاخُكُمْ عَلَى الْأَرْضِ صَرَعَى
لَمْ يَيْلُ الشَّفَاهَ مِنْهَا الزُّلَالُ
غَسَلْتَهَا دِمَاؤُهَا قَلْبَتَهَا
أَرْجُلُ الْخَيْلِ كَفَنَتَهَا الرَّمَالُ
وَنِسَاءً عَوَدْتُمُوها الْمَقَاصِي
رَ رَكِبَنَ النِّيَاقَ وَهِيَ هُزَالُ
هَذِهِ زَيْنَبُ وَمِنْ قَبْلُ كَانَتْ
بِفِنَا دَارَهَا تُحَطُّ الرِّحَالُ
وَأَلَّتِي لَمْ تَزَلْ عَلَى بَابِهَا الشَّا ..
.. هَقِ تَلْقِي عِصِيهَا السُّؤَالُ

(١) أي: عوارياً، وفي المصدر السابق/ ٦٣: عراة.

(٢) معارف: يريد به جمع عرف بالضم، وهو منبت الشعر والریش من العنق.

(٣) القنال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس.

أَمْسَتِ الْيَوْمَ وَالْيَتَامَىٰ عَلَيْهَا
يَا لِقَوْمِي تَصَدَّقُوا^(١) الْأَنْثَالَ
مَا بَقِيَ مِنْ رِجَالِهَا الْغُلْبِ إِلَّا
مَنْ عَلَىٰ جُودِهِ الْوُجُودُ عِيَالُ
وَهُوَ يَا لِلرِّجَالِ قَدْ شَفَّهُ السُّقْمُ
مُ وَسَيْرُ الْهُزَالِ وَالْأَغْلَالُ
آلَ سُفْيَانَ لَا سَقَىٰ لَكَ رِبْعًا
مُفْدِقُ الْوَدْقِ^(٢) وَالْحَيَا الْهَطَّالُ
أَيُّ جُرْمٍ لِأَحْمَدٍ كَانَ حَتَّىٰ
قُطِعَتْ مِنْ أَبْنَائِهِ الْأَوْصَالُ
فَالْحِنَارَ الْحِنَارَ مِنْ وَثْبَةِ الْأَسَدِ
بِ فَلَيْثٍ فِي الشَّرَىٰ أَشْبَالُ
إِنَّمَا يَعْجَلُ الَّذِي يَخْتَشِي الْفَوْ ..
تَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهِ الْمَالُ^(٣)

(١) في د/ ٦٣: تصدق.

(٢) الودق: المطر كله شديده وهينه.

(٣) في الأصل: لا من إليه المال، وهو غير موزون، والتصويب من حاشية الأصل، و د/ ٦٣.

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الكامل) :

هَلَّ الْمُحَرَّمُ فَالسَّلْوُ مُحَرَّمٌ
فَاسْعَدَ مَحَلًّا بِالْبُكَاءِ يَا مُحَرَّمُ
شَهْرٌ بِهِ شَهْرُ الضَّلَالِ حِدَادُهُ
فَأَرِيقُ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ بِهِ دَمٌ
لِلَّهِ شَهْرٌ مَا اسْتَهَلَّتْ مُقَلَّتِي
لِهَالِهِ إِلَّا اسْتَهَلَّ الْعَنَمُ
كَمْ نَاحَ فِيهِ الْمَجْدُ وَالْعَلِيَا مَعًا
وَالدِّينُ أَعْوَلَ وَالْكِتَابُ الْمُحَكَّمُ
كَمْ نَاحَتْ الْأَمْلاكُ فِيهِ كَابَةٌ^(١)
وَالْعَرْشُ كَمْ فِيهِ أُقِيمَ الْمَاتَمُ
شَهْرٌ سَرَى فِيهِ الْحُسَيْنُ بِعِزْمَةٍ
مِنْ بَاسِهَا كَادَتْ تَحُطُّ الْأَنْجُمُ
فِي فِتْيَةِ تَقْرِي الصَّفَاحِ أَكْفُهُمْ
فَكَأَنَّمَا عِصْمٌ^(٢) الْحِدَادِ الْمِعْصَمُ

(١) في د / ٦٤ : وتجاوبت بالنوح أملاك السما .. البيت.

(٢) عصم جمع عصمة بالضم: وهي القلادة، و: بياض في الرسغ، والعصماء: بياض اليدين

مَا أَبْرَقَتْ يَوْمَ الْوَعَى بَيْضٌ لَهُمْ
إِلَّا وَسَالَ سَحَابٌ هَامٌ مُسْجِمٌ
شُمُّ الْجِبَالِ تَزَعَزَعَتْ مِنْ بَأْسِهِمْ
وَأَنهَدٌ مِنْهَا يَنْبَلٌ وَيَلْمَمٌ
أُسْدٌ بِيَوْمِ الْحَرْبِ لَمْ يَجْتُوا لَهَا
أُسْدٌ تُذِيبُ الْأُسْدَ مَا إِنْ يَعْزِمُوا^(١)
سَمَكُوا سِمَاكَ الْمَجْدِ حَتَّى أَنْ سَمَوْا
فِيهِ كَأَنَّ لَهُمُ الْعَوَادِي سَلْمٌ^(٢)
حَتَّى دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ لِحِوَارِهِ
فَرَضُوا بِمَا رَضِيَ إِلَهُهُ وَسَلَّمُوا
فَمَضَى مُدِيرٌ رَحَى الْوُجُودِ يُكْسِرُ الْ
بَيْضَ الصَّفَاحِ وَاللِّرْمَاحِ يُحَطِّمُ
بِيَدَيْهِ آجَالَ الْعِدَى فَكَأَنَّمَا الْ
لَوْحُ الْبَسِيطَةُ وَالْمَهْدُ يَرْقُمُ
وَكَأَنَّمَا الْخَطِيُّ عَمَّا شَاءَ مِنْ
حَتْفِ الْعِدَاةِ مُعْبَرٌ وَمُتَرَجِمٌ

(١) البيت لم يرد في (د).

(٢) في المصدر السابق / ٦٤: فكأنما لهم العوادي سلم.

لَيْتُ مَتَى بِلِحَازِهِ شَزْرًا رَنَا
فَالْكُلُّ مِنْ فَزَعٍ أَصَمُّ أَبْكُمُ
حَتَّى إِذَا الْأَقْدَارُ شَاءَتْ أَنْ تَرَى
عَجَبًا وَسَاعَدَهَا الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ
فَهُنَاكَ لِلْمَوْلَى تَجَلَّى رَبُّهُ (١)
فَهَوَى عَلَى الرَّمَضَاءِ وَهُوَ مُكَلَّمٌ (٢)
حُطِمَتْ قَنَا الْإِسْلَامِ وَأَنَّهُدَّ الْهُدَى
وَأَسْرًا كَوَكْبَهُ سِرَارٌ مُظْلَمٌ
فَبَكَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ فِي مَلَكُوتِهَا
وَعَلَى الْحَطِيمِ بَكَى الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ
لَا غَرَوْ أَنْ كَادَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ
تَتَّقَضُّ فَهُوَ مُشِيدٌ وَمَقُومٌ
فَاعْجَبْ لَهُ يُشْكُو الظَّمَا وَبِكْفِهِ
بَحْرٌ عَلَى الْوَفَادِ يَجْرِي مَفْعَمٌ
مَنْ مَبْلَغُ الْهَادِي بَانَ حَبِيبُهُ
أَضْحَى تَنَاهَبَهُ الظُّبَى وَالْأَسْهُمُ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٦٥ : وَلَهُ تَجَلَّى اللَّهُ جَل جَلالَهُ .. الْبَيْتِ .

(٢) مُكَلَّمٌ : أَي مَجْرُوحٌ ، أَوْ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ التَّوْرِيَةَ عَنِ تَكْلِيمِ اللَّهِ لَهُ ﷺ .

مَنْ مَبْلُغٌ بِنْتِ النَّبِيِّ بِنَجْلَهَا
أَضْلَاعُهُ بِالصَّافِنَاتِ تَهَشَّمُ
مَنْ مَبْلُغٌ الْكَرَّارِ أَنَّ عَزِيْزَهُ
شُرْبٌ لِسُمْرِ بَنِي الضَّلَالِ وَمَطْعَمٌ
مَنْ مَبْلُغٌ حَامِي الْجَوَارِ بِآلِهِ
حَسْرَى وَسِتْرُ الْوَجْهِ مِنْهَا الْمِعْصَمُ
أُتْرَى دَرَى أَنَّ الْفَوَاطِمَ أَصْبَحَتْ
بِيَدِ الْعِدَى وَهُوَ الْغَيُورُ الْأَشِيْمُ
أُتْرَى دَرَى أَنَّ الْحُسَيْنَ مُجَلَّلٌ
وَعَلَيْهِ بِالْأَيْدِي الْفَوَاطِمُ تَلَطَّمُ
أَيْسُوْغٌ مِنْهُ الصَّبْرُ وَالْأَعْدَاءُ عَدَتْ
لِخِيَامِهِ وَالنَّارَ فِيهَا أَضْرَمُوا
مَنْ مَبْلُغٌ عَدْنَانَ أَنَّ فِخَارَهَا
أَكْفَانُهُ الْبَوَغَاءُ وَالْغُسْلُ اللَّمُّ
عَلِمُوا بِأَنَّ عِمَادَهُمْ وَسِنَادَهُمْ
مُلَقَى عَلَى الرَّمْضَاءِ أَمْ لَمْ يَعْلَمُوا

مَنْ مَبْلَغٌ عَدْنَانَ أَنْ أُمِيَّةً

بَيْنَاتِ بَيْتِ الْوَحْيِ أَسْرَى زَمَزَمُوا^(١)

أَوْ مَا دَرَوْا أَبْنَاءَ هَاشِمٍ أَنَّهُ^(٢)

مِنْ مَجْدِهِمْ صَدْرًا وَظَهْرًا هَشَمُوا

أَوْ مَا دَرَوْا أَنْ فِي الرَّغَامِ عَلَيْهِمْ

وَعَلَاهُمْ مِنْهُ الْمَعَاطِسُ رُغْمٌ^(٣)

أَدَرَوْا بِأَنْ مِنْ ثَقْرِ رَأْسِ رَيْسِهِمْ

بِالشَّامِ يُقْرَعُ بِالْقَضِيبِ الْمَبْسَمِ

خَطْبُ أَبِي أَنْ يَنْجَلِي إِلَّا بِمَنْ

هُوَ لِلْوُجُودِ مُكَمَّلٌ وَمَتَمٌ

يَصَلِّي الْعِدَى نَارًا بِصَارِمِ حَتْفِهِ

تُسَى لَدَيْهَا فِي الْعَنَابِ جَهَنَّمُ

مَوْلَى بِهِ فِي الْكُونِ قَدْ بَدَأَ الْهُدَى

وَبِعَضِّهِ عَهْدُ الضَّلَالَةِ يُخْتَمُ

(١) في د/ ٦٥: من مبلغ عدنان ان نساءها .. أسرى بها تحو العدى وتزمزم.

(٢) في المصدر السابق/ ٦٥: أو ما درت أبناء هاشم .. البيت.

(٣) البيت لم يرد في المصدر السابق.

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الكامل) :
أَنْخِ الطَّلَاحَ فَفِي الطُّفُوفِ مَرَامُهَا
وَاحْبِسْ فَقَدْ لَاحَتْ لَنَا أَعْلَامُهَا^(١)
وَاحْرِمْ وَطْفٌ سَبْعًا فَمَا فِي بَكَّةٍ
مَا فِي الطُّفُوفِ وَإِنْ تَرَفَّعَ هَامُهَا
شَمَخَتْ عَلَى السَّبْعِ الشُّدَادِ بِأَنْجُمٍ
بَزَعَتْ غَدَاةَ ابْنِ الْوَصِيِّ إِمَامُهَا
حَتَّى إِذَا الدُّنْيَا تَنَفَّسَ صَبَّحُهَا
بِالرُّشْدِ عَسَسَ بِالضَّلَالِ ظَلَامُهَا
طَافَتْ أُمِيَّةٌ بِالطُّفُوفِ يَسُوقُهَا
لِرَحَى الْمَنِيَّةِ حَتْفُهَا وَحِمَامُهَا
حَسِبْتُ سَفَاهًا أَنْ سَتَّضِرْعُ هَاشِمٍ
وَيَسُودُ آسَادَ الْعَرِيِّنِ سَوَامُهَا
فَتَسَنَّمَتْ قَبَّ الْبُطُونِ ضِيَاغِمُ
لُجَجُ الْوَعَى غَابَاتُهَا وَإِجَامُهَا
أُسْدٌ كَأَنَّ الْهَامَ عِنْدَ هِيَاجِهَا
أَفْدَاحُ تَبْرِ وَاللَّمَاءِ مُدَامُهَا

(١) في المصدر السابق / ٦٨ : واعقل فقد بان لنا أعلامها.

وَتَرَى اللَّهَازِمَ تَلْتَوِي بِأَكْفِهِمْ
كَأَرَاقِمٍ سَدَّ الْفَضَاءَ سِمَامُهَا
وَالْبَيْضُ مَهْمَا أَبْرَقَتْ بِسَحَائِبِ
لِلنَّقَعِ فَوْقَ الْبَيْضِ أَمْطَرَ هَامُهَا
حَتَّى إِذَا شَاءَ الْإِلَهُ بِأَنْ يَرَى
شَمْسَ الْعَوَالِمِ نُكِّسَتْ أَعْلَامُهَا
سَأَلَتْ عَلَى الْبَيْضِ الصَّفَاحِ نُفُوسَهُمْ
وَجَرَتْ بِمَحْتَوَمِ الْقَضَا أَقْلَامُهَا
صُبِّغَتْ بِحُمْرِ الدَّمِّ بَيْضُ وُجُوهِهِمْ
فَاسْوَدَّ مِنْ بَيْضِ الظُّبُنِ أَيَّامُهَا
فَهَنَّاكَ جَرْدَ شِبْلٍ حَيْدَرَ صَارِمًا
ذَابَتْ لَوْمَضِ فِرْنِدِهِ أَجْسَامُهَا
فَأَصَمَّ أَسْمَاعَ الْعِرَاقِ بَرْنَةً
كَادَتْ بِأَصْدَاهَا تَسِيخُ شَامُهَا
سِئَمَ الْحَيَاةِ غَدَاةَ أَبْصَرَ صَحْبَهُ
حَلُّوا الثَّرَى وَعَلَيْهِ هَانَ مَقَامُهَا
فَهَنَّاكَ الْبَارِي تَجَلَّى فِي دُرَى
طُورِ الْجَلَالَةِ دَاعِيًا عَلَامُهَا

فَأَنهَارَ قُطْبِ الْكَائِنَاتِ مُكَلَّمًا
يَحْكِي الْكَلِيمَ فَتُكْسَتُ أَعْلَامُهَا
فَتَرَى الْمَلَائِكَةَ مُعْوَلِينَ لِفَقْدِهِ
وَالْأَنْبِيَاءَ لَهُ تُطَاطَأُ هَامُهَا
وَيَحِقُّ لِلرُّسُلِ الْكِرَامِ عَوِيْلُهَا
مِنْ بَعْدِهِ فَالْيَوْمَ مَاتَ إِمَامُهَا
الْيَوْمَ مَاتَ الْمُصْطَفَى وَوَصِيهِ
الْيَوْمَ صَغُرَ اللَّبْتُولُ مَقَامُهَا
الْيَوْمَ بِالنَّيِّرَانِ أُضْرِمَ بِأَبِهَا
فَذَكَتْ بِقَارِعَةِ الطُّفُوفِ خِيَامُهَا
الْيَوْمَ أَسْقَطَ مُحْسِنٌ فَلْنَا تَرَى
أَطْفَالَهَا جُرْعُ السَّهَامِ فِطَامُهَا
الْيَوْمَ رُضَّتْ بِالْجِدَارِ فَهَشَّمَتْ
بِالطَّفِّ مِنْ مَهَجِ النَّبِيِّ عِظَامُهَا
الْيَوْمَ قَادُوا الْمُرْتَضَى بِنِجَادِهِ
وَاسْتَأْمَنَتْ بَطْشَ الْحَلِيمِ لِنَامُهَا
فَلْنَا سَرَى زَيْنَ الْعِبَادِ مُقِيدًا
يَبْكِيهِ مِنْ عَجْفِ النَّيَاقِ بُغَامُهَا

الْيَوْمَ أَبْرَزْتَ الضُّغُونُ فَأُبْرَزْتَ
 بَعْدَ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا أَيَّتَامَهَا
 قَصُرَتْ مَعَاصِمُ نَدِيهَا عَنْ كَافِلٍ
 يَحْمِي فَطَالَ قُعُودُهَا وَقِيَامَهَا
 وَحَلِيفَةُ الْأَرْزَاءِ زَيْنَبُ بَيْنَهَا
 قَدْ شَبَّ فِي طَيِّ الضُّلُوعِ ضِرَامُهَا
 تَنَعَى أَعَزَّتْهَا بِأَيَّةِ عَوَلَةٍ
 أَدْمَى نَوَاطِرَ هَاشِمٍ إِيْلَامُهَا^(١)
 أَرْوَاقَ أَخْبِيَّتِي وَمَنْ فِيهِمْ قَنْتَ^(٢)
 أَجْفَانُ حُسَايِي وَطَالَ سَقَامُهَا
 أَنْغَضُ أَجْفَانُ لَكُمْ وَحَرِيمُكُمْ
 هُتِكَتْ جَهَارًا وَأَسْتَبِيحَ حَرَامُهَا
 حُمِلَتْ عَلَى النَّيْبِ الْهَزَالِ حَوَاسِرًا
 اللَّهُ كَيْفَ سَرَتْ بِهَا أَقْدَامُهَا^(٣)

(١) في المصدر السابق / ٧٠: آلامها. الإلمام بالشيء: الدنو منه، أو هو النزول به.

(٢) في المصدر السابق / ٧٠: أرواق أخبيتي ومن قذيت بهم.. البيت.

(٣) ورد في حاشية الأصل، وفي المصدر السابق / ٧٠: بعد البيت: الله أي حرائر حُمِلت على ..

أكوارها لم لا يُجب سنامها.

طَالَتْ مَعَاصِمُ عَصَبَةٍ عَنْ نَيْلِكُمْ

قَصْرَتْ فَنَالَتْكُمْ وَبُلُّ أُوَامَهَا^(١)

(١) وردت بعد هذه القصيدة قصيدة على وزن الكامل وهي في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وقد كتب المؤلف في حاشيتها: تترك ولا تنقل، وهي لم ترد في ديوان المترجم له، وقد رأينا إثباتها في الهامش أولى من إهمالها:

والحادي في سلوان قلبي زمزما
ذنب ورام القلب مني مذ رمى
عين المعالي قد بكته عندما
مهتوكاً وذرى العلى متهما
ويحق بعد مقيميه أن يثلما
ملكوتها وبها أقامت ماتما
والدين هتم قد ابن أن يحكما
إذ ساعد القدر القضاء المبرما
وحرية بعد القوى أن تُفصما
متعترأ بشكيمه ومحمحما
قتل الكفيل وليتها لن تعلما
تبكي دماً بجرأ خضماً مُفعمما
عصر الثرى ملقى عفيراً بالدما
بحوافر الخيل الصلاد تهشماً
ودموعها تجري أبت أن تحسما
ترنو حماها في الصعيد قد ارتمن

قطن السهادُ ودمع عيني قد همى
والدهر فوق سهمه نحوي بلا
فأصاب صبا مُدنفاً بمصاب من
رزء له حجب الجلالة أصبحت
وعرا حسام الدين منه ثلماً
لا غرو إن ناحت له الأملاك في
فلقد دهن الإسلام خطب فادح
لله رزء ابن البتولة مذ هوى
فصمت عرى الإسلام بعد هويهِ
لم أنس إذ أم الخيام جواده
بيدي عويلاً للطواهر معلماً
برزت من الأستار حسرى ولها
وعنت تؤم حميها فراته في
تعدو عليه العاديات وصدرة
فهوت تقبله وتلثم نحره
من بينها أم المصائب واله

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :
أَيَا تُرْبَةً ضَمَّتْ ذُؤَابَةَ هَاشِمٍ
سَقَّتْكَ مِلْثَاتٌ^(١) الْغِيُوثِ السَّوَاغِمِ
وَحَيَّاكَ أَرْضَ الطَّفِّ مُنْسَكِبُ الْحَيَا
يَجْرُ حَيَاءً مِنْكَ ذَيْلَ الْغَمَائِمِ
حَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ تَتُوبَ سِجَالَهُ
وَيُقَرَّعَ سِنُّ الرَّعْدِ فِي كَفِّ نَادِمِ
وَيَقْضِي بِهَاتِيكَ الطُّلُولِ^(٢) حُقُوقَ مَنْ
قَضُوا يَوْمَ هَيَجَاهُمْ حُقُوقَ الْمَكَارِمِ
غَدَاةً تَوَلَّتْ آلُ حَرْبٍ ذُبَابَهَا
تَطْنُ بِغَابَاتِ الْأَسُودِ الضِّيَاغِمِ
وَجَرَّتْ عَلَى أَبْنَاءِ فَاطِمَ فَيَلْقَا
كَبَحْرٍ بِأَطْرَافِ الْقَنَا مُتَلَاظِمِ
فَهَاجَ إِلَى الْهَيْجَاءِ قَوْمٌ تَقَلَّدُوا
لِنَصْرِ ابْنِ طَهَ مَبْرَمَاتِ الْعَزَائِمِ^(٣)

(١) يقال ألث المطر إلثا: أي دام، وألثت السحابة: دامت أياماً.

(٢) طلول جمع طلل: وهو ما شخص من آثار الديار.

(٣) قال الشريف الرضي: فأضعفنا عن حمل أسيافنا الهوى .. ونقض منا مبرمات العزائم.

فَمَا بَيْنَ بَسَامٍ لَدَى السَّلْمِ عَابِسٍ
وَمَا بَيْنَ عَبَّاسٍ لَدَى الْحَرْبِ بَاسِمٍ
وَبَيْنَ زُهَيْرٍ رَنَّاقِ الْقَيْنِ حَدَهُ
وَبَيْنَ هِلَالِ زَانَ أَفْقِ الْمَلَا حِمِ
مَتَى هَزَّتِ السُّمَّرَ الرِّمَاحَ أَكْفُهُمْ
رَأَتْ آلُ سُفْيَانَ اضْطِرَابَ الْأَرَا قِمِ
أَكْفٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا تَلِكَ إِنِّهَا
أَكْفٌ عَرَفْنَ الْبَيْضَ قَبْلَ الْمَعَا صِمِ
سَطَوْا وَامْتَطَوْا فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ شُرْبًا
مِهَارًا لَهُمْ أَلَقَتْ مَنَاطُ الشُّكَا ئِمِ
وَكَمْ أَنْعَلَوْهَا بِالْجُسُومِ وَتَوَجُّوْا
لَهَا ذِمَّهُمْ مِنْ أَكْبِدِ بَعْمَائِمِ
أَيُّخْطِي يَوْمَ الطَّعْنِ خَطِي هَاشِمِ
وَتَتَّبُوا^(١) بِأَيْدِيهَا ذَوَاتُ الْقَوَائِمِ
وَقَدْ نَارَعَتْهَا آلُ حَرْبٍ عَرِينَهَا
وَسَلَّتْ عَلَيْهَا بَارِقَاتِ الصَّوَارِمِ

(١) نبا حد السيف: إذا لم يقطع.

فَأَفْرَغَ كُلُّ نَفْسُهُ فَوْقَ جِسْمِهِ
إِلَى أَنْ قَضَوْا بِالْعِزِّ حَقَّ ابْنِ فَاطِمِ
فَدَارَتْ عَلَى قُطْبِ الْوُجُودِ رَحَى الْوَعَى
وَعَوْدِرَ يَا لِلَّهِ قُطْبُ الْمَلَامِ
سَطَا مُغْضِبًا فَارْتَجَّتِ الْأَرْضُ قَائِلًا
(أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الطُّهْرِيِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ)^(١)
وَلَيْسَ عَلَى الْأَرْضِينَ لَوْمٌ لِرَجْهًا
فَشَبِلُ عَلِيٍّ فِي مُتُونِ الْعَزَائِمِ^(٢)
أَثَارَ سَحَابِ النَّقْعِ ضَابِحُ عَزْمِهِ
فَزَمَجَرَ رَعْدُ السَّيْفِ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ
وَمَدَّ شَامَ لِلدَّاعِي بُرُوقًا تَوَامَصَتْ
أَشَامَ حُسَامَ الْغَيْظِ فِي جَفْنِ كَاطِمِ
هُنَاكَ رَمَاهُ الشَّرْكَ سَهْمًا مُحَدِّدًا
أَصَابَ نِزَارًا فِي الْحَشَنِ وَالْحَلَاقِمِ

(١) عجز البيت ورد على لسان الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف، كما يروى وهو:

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم .. كفاني بهنا مفخرًا حين أفخرُ

مع أبيات أخرى. انظر: بحار الانوار / ٤٥ / ٤٩ .

(٢) البيت لم يرد في (د).

فَإِنْ قُلْتُ لَمْ أُحْطِ بِمَقَالٍ لَقَدْ هَوَى
عَلَى الْأَرْضِ عَرْشُ اللَّهِ سَامِي الدَّعَائِمِ
أَذَلِكَ جِسْمُ ابْنِ النَّبِيِّ بِهِ ارْتَوَتْ
بِرَغْمِ بَنِي فِهْرِ صَوَادِي الْمَخَانِمِ
وَأَيُّ يَدٍ جُنَّتْ لَعْمُكَ إِنَّهَا
يَدُ اللَّهِ كَانَتْ فِي جَمِيعِ الْعَوَالِمِ
فَيَا لِنِزَارٍ وَالضَّرَاعِمِ يَعْزُبِ
وَمَنْ طُبِعَتْ أَيْمَانُهُمْ بِالْقَوَائِمِ
لِجَانِحَةِ أَلْوَتْ رِقَابَ لُؤِيَّهُمْ
وَقَدْ مَلَأَتْ أَنَافَهُمْ بِالْمَرَاعِمِ
وَقَارِعَةٍ قَدْ غَادَرَتْ بِمِائِهِمْ
صَوَارِمَ حَرْبٍ رَاعِفَاتِ الْخِيَاشِمِ
فَهَلَّا اسْتَفْزَوْا لِلْقِرَاعِ رِجَالَهُمْ
وَهَزُّوا الْقَنَا قَبْلَ امْتِنَاءِ الْأَدَاهِمِ
لَيْسَتَفْزُوا مِنْ أَسْرِ آلِ أُمِيَّةِ
حَرَائِرَ لَمْ تَعْرِفَ سِوَى خِدْرِ هَاشِمِ
أُذِيَعَتْ وَكَانَتْ سِرٌّ طَهُ فَأَصْبَحَتْ
تُدَافِعُ عَنْ قَرَعِ الْقَنَا بِالْمَعَاصِمِ

فَلَيْتَ انْطَلَحَ الْقُودَ جُبَّ سَنَامُهَا
لَقَدْ سَوَدَّتْ خَزِيًّا وُجُوهُ الرُّوَاسِمِ
أُتْسِبَى عَلَيْهَا مَنْ أَظَلَّتْ حِجَالَهَا
عَنِ الشَّمْسِ أَجْنَحُ النُّسُورِ الْقَشَاعِمِ
أَتَلَّكَ بَنَاتُ الْخَزْرِ أُمَّ آلِ أَحْمَدِ
تَرَاهَا بَنُو سُفْيَانَ بَعْضَ الْفَنَائِمِ
وَتَلَّكَ عَلَى الْأَكْوَارِ زَيْنَبُ هَاشِمِ
إِذَا لَا أَقَلَّتْهُمْ مَتُونُ الْعَزَائِمِ
تُتَادِي بِصَوْتِ صَدَعِ الْأَرْضِ عَنْ شَجَا
وَأَدْمُعُهَا كَالْعَارِضِ الْمَتْرَاكِمِ
أُتْرِبَةَ وَاوِيَّ الطَّفِّ يَهْنِيكَ جِسْمُ مَنْ
تَرَعْرَعُ فِي حِجْرِي عَلِيٍّ وَفَاطِمِ
أُتْرِبَةَ وَاوِيَّ الطَّفِّ تَهْنِيكَ فِتْيَةٌ
لَأَنْتِ بِهِمْ غَابُ الْأَسُودِ الضَّرَاغِمِ

لَأَنْتِ سَمَاءٌ زَيْنَتْ بِكَوَاكِبِ
عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَعَوْنٍ وَقَاسِمٍ^(١)
فَإِنْ أَنَا قَسْرًا عَنْ جَوَارِكِ إِنِّي
إِلَيْكَ سَأْهَدِي أَدْمُعِي فِي الْفَمَائِمِ

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسن عليه السلام (من البسيط) :

هَدَّ الْهِدَايَةَ رُزُّهُ حَالِكُ الشَّجَنِ
أَبَكَى الْفَخَارَ بِمَعِ عَنَّمِ هَتَنِ
لِلَّهِ رُزُّهُ بِهِ كَمَ لِلرِّشَادِ هَوَى
رُكِّنُ وَكَمَ فِيهِ بَيْتًا لِلضَّلَالِ بُنِي
رُزُّهُ بِهِ عَرَصَاتُ الْعِلْمِ قَدْ بَقِيَتْ
دَوَارِسًا مِنْ فُرُوضِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ
لَا غُرُوَ إِنْ تَكُنِ الْأَكْوَانُ قَدْ خَلَعَتْ
تُؤَبِّ الْمَحَاسِنِ مِنْ حُزْنٍ عَلَى الْحَسَنِ

(١) عون: الذين استشهدوا في كربلاء، عون بن علي بن أبي طالب، وعون بن عقيل، وعون بن عبد

الله بن جعفر، وأمه زينب العقيلة عليها السلام

القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام : أحد الذين استشهدوا في كربلاء مع عمه الحسين عليه السلام، وذلك بعد

استشهاد أخيه لأبيه وأمه أبي بكر بن الحسن، وكان غلاماً لم يبلغ العلم. انظر: مقاتل

الطالبيين/٥٨/٦٠ مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة/٣٧٣.

فَإِنَّهُ كَانَ فِي الْأَشْيَاءِ بِهِجَّتَهَا
قَدْ قَامَ فِيهَا مَقَامَ الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ
مَا لِلْقَضَاءِ وَلِلْأَقْدَارِ فِيهِ مَضَتْ
وَهُوَ الَّذِي أَبَا لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ
لِلَّهِ كَمَّ أَفْرَحَتْ جَفْنَ النَّبِيِّ وَكَمَّ
قَدْ أَلْبَسَتْ فَاطِمًا ثُوبًا مِنْ الْحَزَنِ
لَمْ أُنْسَ يَوْمَ عَمِيدِ الدِّينِ دَسًّا (١) (لَهُ)
لِجَعْدَةَ (٢) السَّمِّ سِرًّا عَابِدُ الْوَثَنِ
كَيْمَا تُهْدَى مِنْ الْعَلِيَا نَعَامَتُهَا
فَجَرَعَتْهُ الرَّدَى فِي جُرْعَةِ اللَّبَنِ
فَقَطَّعَتْ كَبِدًا مِمَّنْ غَنَا كَبِدًا
لِفَاطِمِ وَحَشَى مِنْ وَاحِدِ الزَّمَنِ

(١) ورد في الأصل: به، والتصويب من رياض المدح والثناء / ٣١٨.

(٢) ورد في المصدر السابق/٣١٨: بجعدة، وهي جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي وقيل: اسمها سكيئة، وقيل: شعثاء، وقيل: عائشة، والصحيح في ذلك جعدة، امها ام فروة أخت ابي بكر تزوجها الإمام الحسن عليه السلام في أيام خلافة ابيه امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي زوجه إياها بعد ان عرضها ابوها عليه، وتروي كتب السير انها هي من دست السم الى الإمام الحسن عليه السلام بطلب من معاوية. انظر: مقاتل الطالبين/ ٣١ و ٤٨ / تاريخ دمشق/ ٩ / ١٣٩ / الاستيعاب في معرفة الاصحاب/ ٣٨٩ تهذيب التهذيب/ ٢ / ٢٦٠ / اسد الغابة/ ٢٧٦.

حَتَّى قَضَى بِنَجِيعِ السَّمِّ مُمْتَثِلًا
لَأَمْرِ بَارِئِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ
فَأَعْوَلَتْ بَعْدَهُ الْعَلِيَا وَبُرُقِعَتِ الشُّ
شَمْسُ الْمُنِيرَةِ فِي ثَوْبٍ مِنَ الدَّجَنِ
وَالْكُونُ أَصْبَحَ دَاجِي الْلَوْنِ مُكْتَتِبًا
وَالْمَجْدُ بَعْدَ نَدَاهُ ذَابِلُ الْغُصَنِ
مَنْ مَبْلَغُ حَيْدَرَ الْكَرَّارِ مُنْتَدِبًا
يَا مُنْزَلَ الْأَمْنِ وَالسَّلْوَى بِلَا مَنَنْ
كَيْفَ اصْطَبَارُكَ وَالسَّبْطُ الزَّكِيِّ غَنَا
نَهَبًا لِحَقْدِ ذَوِي الْأَضْغَانِ وَالْإِحْنِ
مَنْ مَبْلَغُ الْمُصْطَفَى وَالطُّهْرِ فَاطِمَةَ
أَنَّ الْحُسَيْنَ دَمًا يَبْكِي عَلَى الْحَسَنِ
يَدْعُوهُ يَا عَضْدِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
وَمُسْعِدِي إِنْ رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْوَهْنِ
قَدْ كُنْتُ لِي مِنْ بَنِي الْعَلِيَا بِقِيَّتِهِمْ
وَلِلْعَدُوِّ قِنَاتِي فِيكَ لَمْ تَلَنْ

فَالْيَوْمَ بَعْدَكَ أَضَحَتْ وَهِيَ لَيْنَةٌ
لِغَامِزٍ^(١) وَهَنِي الْعَيْشِ غَيْرَ هَنِي
لَهْفِي لَزَيْنَبَ تَدْعُوهُ وَمَقْلَتُهَا
عَبْرَى وَأَدْمَعُهَا كَالْعَارِضِ الْهَتَنِ
مَاتَ الْحَيِّبُ وَمَاتَ الْحُبُّ ثُمَّ مَضَى
فَلَمْ أَجِدْ كَافِلاً ذَا الْيَوْمِ يَكْفُلُنِي
لَمْ أَنْسَ رَاكِبَةَ الْأَجْمَالِ حِينَ أَتَتْ
كَيْمَا تُشِيرُ قِتَامَ الْحَرْبِ وَالْفِتَنِ
كَأَنَّ لِلْمُصْطَفَى آيَ التَّبْرِجِ لَمْ
تُوحَى وَفِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ لَمْ تَكُنْ
أَتَتْ لِتَنْفِي عَنِ الْمُخْتَارِ عِثْرَتَهُ
كَمَا أَبُوهَا نَفَى الْكَرَّارَ ذَا الْمَنَنِ^(٢)
قَالَتْ وَمِنْ خَلْفِهَا حِزْبُ الضَّلَالِ أَلَا
لَا تَدْخُلُوا إِبْنَكُمْ بَيْتِي بِلَا إِذْنِي

(١) الغميمة: العيب، والغامز: المظهر للعب أو للداء، والمغامز: المعاييب.

(٢) في د/ ٧٢: كما أبوها نفى منه أبا المنن.

يَا لِرَجَالٍ بِمِ احْتَصَّتْ بِهِ وَلَهَا
بِحُكْمِ بَارِئِهَا^(١) تُسَعُّ مِنَ الثُّمَنِ
لَا غَرَّوْ أَنْ حَارَبَتْ سِبْطَ الْهُدَى فَعَلَى الْ
كَرَّارِ قِدْمًا أَثَارَتْ مِحْنَةَ الْمِحَنِ
وَإِنْ تَكُنْ فَعَلَتْ بِالْأَلِ مَا فَعَلَتْ
فَنَا الْبِنَاءُ عَلَى ذَاكَ الْأَسَاسِ بُنِيَ
فَلَوْ رَأَتْ فَاطِمٌ تَطْرِيدَ مَهْجَتِهَا
بَلَّتْ عَلَيْهِ بِدَمْعِ فَاضِلِ الرُّدَنِ

(١) في المصدر السابق / ٧٢: بحكم خالقها.

فَأَيُّ أُمَّ تَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ

جِسْمَ ابْنِ سَيِّدِهَا فِي أَسْهُمِ الضُّغْنِ^(١)

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الرضا عليه السلام (من الكامل) :

مَاذَا أَطَلَّ^(٢) عَوَالِمَ التَّكْوِينِ

فَتَجَلَّبَبَتْ آفَاقُهَا بِشُجُونِ^(٣)

هَلْ قَامَتِ الْأُخْرَى فَأَظْلَمَ أَوْجُهَا

وَدَهَى الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ بِمَنُونِ^(٤)

(١) وفي المصدر السابق / ٧٢ ورد بعد هنا البيت قوله:

صبراً جميلاً بني المختار إن لكم
نو عزيمة إن يشا يفني الوجود ومن
لله يومٌ عظيمٌ إذ يخوض به
فذلك الليث للفارات مدخراً
يا مصدر الجود والفيض العميم ومن
عطفاً على بائسٍ يرجو نوالكم
فحققوا فيكم يا سادتي ألمي
فحجتي أنني عبد الحسين وذي
فهاكم عادةً في جيد جوهرها
أتت إليكم تهادى من محبكم
عليكم صلوات الله ما هطلت

ليثاً متى رام أمراً قال كن يكن
فيه رنا لحظه شزراً إليه فني
من آل سفيان تياراً بلا سفن
بعضبه للردى يدني لكل دني
ودادهم وولاهم جنة الجن
في غير حبكم لله لم يدن
عند الممات وعند الدرج في الكفن
لا شك عند كرام الخلق لم تهن
يجول ذكركم كالقرط في الأذن
عنراء قد زانها ثوبٌ من الشجن
آلاؤكم للورى في السر والعلن

(٢) في المصدر السابق / ٧٥: ماذا أصاب.

(٣) في حاشية الأصل وفي د / ٧٥: فتجلببت أقمارها بدجون.

(٤) في حاشية الأصل: وأصببت الدنيا بسهم منون.

أَمْ غَابَ عَنْهَا بَدْرُهَا مَأْوَى الرِّضَا^(١)
شَمْسُ الْهَدَايَةِ مِنْ بَنِي يَاسِينَ
لَا غَرَوْ أَنْ حَزَنَ الْوُجُودُ عَلَى فَتَى
هُوَ عِلَّةُ الْإِيْجَادِ وَالتَّكْوِينِ
مِنْ مَعْشَرِ صَيْدِ بِهِمْ رَبُّ الْعَلَى
قَدْ قَالَ لِلْأَشْيَاءِ طُرّاً كُونِي
لِلَّهِ رِزْءٌ هَدَى أَرْكَانَ الْهَدَى
مِنْ بَعْدِهِ قُلٌّ لِلرِّزَايَا هُونِي
حُطِمَتْ فِتْنَةُ الشَّرْعِ حُزْناً بَعْدَهُ
وَبَكَتْ بِقَانِي الدَّمْعِ عَيْنُ الدِّينِ
لِلَّهِ يَوْمٌ لِابْنِ مُوسَى زَلْزَلُ السَّدِّ
سَبَعُ الطَّبَاقِ فَأَعْوَلَتْ بِرَيْنِ
يَوْمٌ بِهِ أَشْجَى الْبِتُولَةِ خَائِنٌ
يُدْعَى بِعَكْسِ الْأَمْرِ^(٢) بِالْمَأْمُونِ
يَوْمٌ بِهِ أَضْحَى الرِّضَا مُتَجَرِّعاً
سُمّاً بِكَاسِ عَنَاوَةٍ وَضُفُونِ

(١) في د/ ٧٥: أم غاب عنها بدرها أم حُجبت، وفي حاشية الأصل: .. أو حُجبت.

(٢) في المصدرين السابقين: بعكس الحال.

جَعَلُوهُ^(١) فِي عِنَبٍ وَرَمَانٍ لِكَيِّ
يَخْفَى عَلَى عَالَمٍ كُلِّ مَصُونٍ
أَوْ مَا دَرَوْا أَنَّ الْخَلَائِقَ طَوْعُهُ
فِي عَالَمِ التَّكْوِينِ وَالتَّوْبِينِ
لَكِنَّهُ لَبَّى رِضَاءَ مَنْ ارْتَضَى
مَنْوَى لَهُ فِي دَارِ^(٢) عَلِيَّيْنِ^(٣)
فَقَضَى عَلَيْهِ الْمَجْدُ لَمَّا أَنْ قَضَى^(٤)
وَالدِّينُ نَاحَ وَمَحْكَمُ التَّبْيِينِ
فَمَنْ الْمُعْزِي الْمُرْتَضَى إِنَّ الرِّضَا
نَالَ الْعِدَى مِنْهُ قَدِيمِ دِيُونِ^(٥)
وَمَنْ الْمُعْزِي مِنْ نِزَارِ أُسْرَةٍ
أَلْفَتْ شَبَابًا بِيضٍ وَقُبَّ بَطُونِ

(١) في المصدرين السابقين: صانوه .. البيت.

(٢) ورد في المصدرين السابقين بعد هذا البيت:

لبي وغاب عن الوجوه بحضرة ال .. ملك الودود ودان للتمكين.

(٣) عليين: إسم للسماة السابعة، والبعض يرى أن هنا اللفظ مفرد، وأنه اسم لديوان الملائكة

الحفظة يرفع إليه أعمال الصالحين من العباد.

(٤) في د / ٧٦: فقضى عليه المجد حزناً مذ قضى

(٥) في حاشية الأصل وفي المصدر السابق / ٧٦: قديم ضغون.

أَذْوِي الْحَمِيَّةِ مَنْ بَيَّنَّ إِبَاؤُهُمْ
فِي كُلِّ أَبْيَضٍ مَفْرَقٍ وَجَبِينِ
هُبُوا مِنَ الْأَجْدَاثِ إِنَّ عِدَاكُمْ
خَطَّتْ لَكُمْ ضِيماً عَلَى الْعَرِينِ
تَرَكَتْ بَنِي طَهَ وَهُمْ أَمْرَاؤُكُمْ
مَا بَيْنَ مَسْمُومٍ وَبَيْنَ طَعِينِ
وَمَجْرَعِ سَمًا لَكُمْ قَدْ شَاهَدُوا
آيَاتِهِ بِالنَّصِّ^(١) وَالتَّبْيِينِ
فَبِطْيَبَةِ وَتَرَى الْفَرِيَّ وَكَرَبَلَا
قَدْ غُيِبَتْ مِنْكُمْ شُمُوسُ الدِّينِ
وَبِأَرْضِ بَغْدَادِ وَسَامراً لَكُمْ
حُفراً بِهَا الْإِيمَانُ خَيْرُ نَفِينِ
وَبِطُوسَ قَبْرٍ ضَمَّ أَيَّ مُعْظَمِ
أَبْكَى الْأَمِينِ عَلَيْهِ أَيُّ خَوْوَنِ

لِلَّهِ مُفْتَقِدٌ عَلَيْهِ تَجَلَّبَبَ الدُّ ..

.. دَيْنُ الْحَنِيفِ أَسَى ثِيَابِ الْهُونِ (١)

وله أيضا عليه السلام في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام (من الكامل) :

وَلَرُبَّ لَائِمَةٍ تَقُولُ وَعَيْنُهَا

نَثَرَتْ لِحَالِي فِي الثَّرَى مَرَجَانَهَا

أَسِفَتْ عَلَى حِلْمِي الرَّزِينِ وَعَهْدَهَا

بِي أَسْتَخِفُّ مِنَ الْجِبَالِ رَزَانَهَا (٢)

خَفِضُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا الْأَيَّامُ لَمْ

تَنْفَكَ يَنْقُضُ غَدْرَهَا أَيْمَانَهَا

وَتَشْنُ مَا بَرِحَتْ عَلَى سَادَاتِهَا

شَعْوَاءَهَا وَتَسْوَمُهُمْ شَنَّانَهَا

(١) ورد في المصدر السابق / ٧٦ بعد هنا البيت قوله:

كم في وثوب الأسد يوم بأمره فتكت بعزم الحاجب الملعون
آيات حقٍ قد أبان لجاحدٍ كيما يبذل شكه بيقين
هو آيةٌ أوصافها جلت عن الإحصاء بل عزت عن التبيين
يا ضامن الجنات يدخل من يشا فيها ومن قد شاء في سجين
خذني إلى مثواك في الدنيا وفي الأخرى إلى مأواك عليين
وصحيفتي مشحونةٌ وزراً ففض لأنجني في فلحك المشحون
فوسيلتي في كل سؤلٍ أنني عبد الحسين وعصمتي في ديني
وعليك صلن ذو الجلال مسلماً ما دمت علة عالم التكوين

(٢) الرزان: الثبات والوقار والرزانة: الثقل.

أَوْ مَا أَتَاكَ حَيْثُهَا مَعَ هَاشِمٍ أَلْ
بَطْحَاءٍ مِّنْ عَقَدَتْ بِهِمْ تِيْجَانَهَا
أَقْصَتْ قِصِيٍّ وَهَشَمَتْ مِّنْ هَاشِمٍ
أَضْلَاعَهَا وَأَسْتَأْصَلَتْ فِتْيَانَهَا
أَلْوَتْ رِقَابَ بَنِي لُؤَيٍّ وَأَكْرَعَتْ
مِّنْ فَيْضِهَا هِنْدِيَّهَا وَيَمَانَهَا^(١)
أَعْرَتْ أُمِّيَّ بِأَلِ شَيْبَةَ حَمْدِهَا
حَتَّى أَشَابَتْ بِالْوَعَى شُبَّانَهَا
وَلَرَبَّ يَوْمٍ يَكْتَسِينِ لِذِكْرِهِ أَلْ ..
.. أَبْدَانُ رُعبًا خَاطِفًا أَلْوَانَهَا^(٢)
يَوْمٌ بِهِ أَشْبَالُ حَيْدَرَ أَجْجُوا
نَارًا لَقَدْ شَكَتِ السَّمَاءُ دُخَانَهَا^(٣)
وَإِذَا نَهَى دَاجِي الْغُبَارِ عِيُونَهَا
غَضَّتِ الْعِيُونَ وَوَكَلَتْ أَدَانَهَا^(٤)

(١) هنديةا ويمانها: إسمان للسيف.

(٢) البيت لم يرد في (د).

(٣) ورد في المصدر السابق / ٧٧: يوم به أشبال حيدر أججت ... ناراً تصعد للسماء دخانها

(٤) البيت لم يرد في المصدر السابق.

يَوْمُ الطُّفُوفِ وَيَا لَهُ مِنْ مَوْقِفٍ
فِيهِ الْأَسِنَّةُ كَشَّرَتْ أَسْنَانَهَا
وَالْبَيْضُ يُسْمَعُ وَقَعَهَا فَكَأَنَّمَا
قَدْ أَطْرَبَتْ أَيْدِي الْقِيُونَ^(١) قِيَانَهَا
وَالسَّمْرُ حُمْرٌ بِالذَّمَا تَدْلِي إِلَى
قَلْبِ الْقُلُوبِ عَنِ الدَّلَا مُرَّانَهَا^(٢)
يَوْمٌ بِهِ حَمَتِ ابْنِ فَاطِمَةَ فَتِيَّةٌ
الْمَوْتُ يَرْهَبُ قُضِبَهَا وَلِدَانَهَا
حَيْثُ الضَّوَابِحُ زَمَجَرَتْ فِي رَعْدِهَا
وَالْبَيْضُ تَرْمِي لِلسَّمَاءِ قُرْبَانَهَا
زَأَرُوا قَسَاوِرَ وَالْفَوَارِسُ بَيْنَهُمْ
حُمْرٌ تَفْرُ فَبَتَّكُوا آذَانَهَا
نَدَبُوا السَّوَابِقَ فَاَمْتَطَوْهَا شُرْبًا
لَا زَلْنَ فِي لُجَجِ الْوَعْنِ حَيْتَانَهَا

(١) القين: الحداد، والجمع قيون، والقين العبد، والجمع قيان.

(٢) القلب بالتحريك جمع قليب: وهو البئر. الدلا يروى بالفتح وبالكسر واحدها الدلو: وهو ما

فَحَوَى أَبُو الْفَضْلِ الْمُثِيرُ قَتَامَهَا
قَصَبَاتٍ سَبَقَتْهَا^(١) وَبَدَأَ^(٢) رِهَانَهَا
أَلَى لَعَمْرُؤِ أَبِيهِ أَنْ لَا يَبْتَغِي
نَفْسًا تَغُضُّ عَلَى الْقَدَى أَجْفَانَهَا
وَأَبَى يَرَى ذَاكَ الْأَبِي نِسَاءَهُ
كَظًّا^٣ الظَّمَاءُ جَنِينَهَا وَجَنَانَهَا
ذُبْلَ الشَّفَاهِ صَوَادِيًا لَكِنَهَا
بَلَّتْ بِفَيْضِ دُمُوعِهَا أَرْدَانَهَا
فَعَلَا الْمُطَهَّمِ وَأَنْتَضَى ذَا شَفْرَةٍ
أُمُّ الْمَنِيَّةِ أَرْضَعَتْهُ لِبَانَهَا
وَأَنْصَاعَ يَرْفَعُ^(٤) فِي مُضَاعَفِ^(٥) سَرْدِهِ
وَالْحَرْبُ تُرْدِي بِكْرَهَا وَعَوَانَهَا^(٦)

(١) فِي الْأَصْلِ: سَبَقَهَا.

(٢) تَقُولُ بَدَأَ فُلَانٌ فُلَانًا: إِذَا عَلَاهُ، وَفَاقَهُ، وَسَبَقَهُ.

^٣ كَظًّا: أَي مَلَأَ.

(٤) فِي د / ٧٨: يَرْفُلُ.

(٥) وَفِي نَسْخَةٍ: مُضَعَفٌ.

(٦) الْعَوَانُ: الْحَرْبُ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا حَرْبٌ أَشَدُّ، وَالْبَكْرُ: الْحَرْبُ الَّتِي تَقَعُ أَوَّلًا، وَكَأَنَّ الشَّاعِرَ

كُنِيَ بِكَلِمَاتِ الْمَعْنِيِّينَ عَمَّنْ يَجْرِبُ الْحَرْبَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَمَنْ تَمَرَسَ عَلَيْهَا قَبْلَ ذَلِكَ.

وَسَطْنَا فَرَدَّ الْجَيْشَ يَرْكَبُ رَدَّعَهُ^(١)
وَالْخَيْلَ عَادِيَهَا يَدُكُ حِرَانَهَا^(٢)
وَلِوَاهُ يَخْفِقُ فَوْقَهُ كَقَلُوبِهِمْ
إِذْ فَارَقَتْ مِنْ بَاسِهِ أَبْدَانَهَا
لَمْ يَهُوَ صَارِمُهُ عَلَيْهِمْ رَاكِعًا
إِلَّا وَغَادَرَ سُجْدًا أَذْقَانَهَا
يَطْفُو وَيَرْسُبُ فِي الْكِتَابِ خَائِضًا
فِي فُكِّ مَتْنٍ سَبُوحِهِ طُوفَانَهَا
حَتَّى إِذَا شَرَعَتْ بُرُوقُ حُسَامِهِ
سَبِيلَ الشَّرِيعَةِ أَوْ جَلَّتْ أَذْجَانَهَا
مَلَأَ الْمَزَادَ^(٣) وَلَمْ يَبِلْ بِبَارِدِ الْ..
.. أَمْوَاهِ مِنْ أَحْسَانِهِ حِرَانَهَا
أَنْسَاهُ نَاضِبَ رَيْقِهِ دُوَّ غُلَّةِ
صَدَّتْ لَهُ شَمْسُ الْهَجِيرِ لِسَانَهَا^(٤)

(١) يقال: ركب فلان ردع المنية إذا كان في ذلك منيته.

(٢) الحرون من الخيل: الذي إذا اشتد به الجري وقف، والجمع حران.

(٣) المزاد: الظرف الذي يحمل فيه الماء كالقربة.

(٤) في د / ٧٨: مدت.. البيت.

وَحَرَائِرٌ عَطَشَى وَوَلَا هَدِيهَا
وَعَتِ الْمَلَائِكُ فِي السَّمَاءِ إِرْنَانَهَا^(١)
فَلَوَى الْعِنَانَ إِلَى الْخِيَامِ بِهَمَّةٍ
بَلَّغَتْ مِنَ السَّبْعِ الطَّبَاقِ عِنَانَهَا
فَتَرَكَمَتْ سَحْبُ السَّوَابِحِ دُونَهُ
حَشَدَتْ عَلَيْهِ مُصِرَّةً آذَانَهَا
فَعَدَا يُقَشِّعُهَا بِعَضْبٍ أَجْرَتِ الْ
أَقْدَارُ فِي إِفْرِنْدِهِ فُرْقَانَهَا
فِي هِمَّةٍ هَمَّتْ بِمَحْوِ أُمِّيَّةٍ
بِالسَّيْفِ لَوْلَا أَنْ رَأَتْ بُرْهَانَهَا
حَتَّى إِذَا سَبَقَ الْقَضَاءُ وَسَابَقَتْ
شَوْقًا إِلَيْهِ حُورُهَا وَوَلَدَانَهَا
جَنَّتْ أُمِّي يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ
جَنَّتْ لَعْمَرِي هَاشِمٌ أَيْمَانَهَا^(٢)

(١) الإرنان: الصيحة الشديدة، والصوت الحزين، وصوت الشهيق مع البكاء.

(٢) في حاشية الأصل، وفي د/ ٧٩: جنت يديه أمية فكانها ... جنت لهاشم في الوغى أيمانها.

فَتَرَى النُّصُورِمَ كَالْفَرَاشِ تَهَاوَتَتْ
تَجْنِي سِرَاجًا لِلْوَعَى قَدْ زَانَهَا^(١)
فَهُنَالِكُمْ نَادَى السَّلَامُ عَلَى الْأَوْلَى
وَفَيْتُ عَنْ نَفْسِي بِهِمْ أَثْمَانَهَا^(٢)
فَانْقَضَ نَجْمُ سَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ
يَهْوِي عَلَيْهِ جَالِيًا أَدْجَانَهَا^(٣)
فَصَمَتَ أُمِّيُ فَقَارُهُ فَأَقَامَهُ
بِيَدِي تَنَاهَبَتِ الصُّرُوفُ بَنَانَهَا
يَنْعَى هَزْبَرَ عَرِينِهِ فِي عَوْلَةٍ
هَدَّتْ مِنَ الشُّمِّ الْجِبَالِ رِعَانَهَا^(٤)
عَبَّاسُ يَا عَضُدِي إِذَا ابْتَسَمَ الْوَعَى
وَيَمِينُ سَاعِدِ عَزْمَتِي وَيَمَانَهَا
الآنَ حَبَبَتِ الْفَقَارَ أُمِيَّةً
الآنَ لِي قَدْ ثَقَّفَتِ خِرْصَانَهَا

(١) البيت لم يرد في (د).

(٢) في المصدر السابق / ٧٩، وفي حاشية الأصل: إيمانها.

(٣) في المصدرين السابقين: تنزي عليه جفونه هتانها.

(٤) الرعان: أنف يتقدم الجبل.

الآنَ قَدْ نَسَفَتْ عَوَاصِفُ حِقْدِهَا أَلْ
مَكُونُ يَنْبَلُ هَاشِمٍ وَأَبَانَهَا^(١)
يَا فَارِسَ الْهَيْجَاءِ إِنَّ أُمِيَّةً
حَشَدَتْ عَلَيَّ لَوْحَتِي فُرْسَانَهَا
أَغْمَضْتُ أَجْفَانًا وَكُنْتُ قَدَاءَهَا
فُقِدْتُ عِيُونَ لَمْ تَزَلْ إِنْسَانَهَا^(٢)
الآنَ عَاذِرَةٌ بَنَاتُ الْمُرْتَضَى
إِنْ بَلَّغَتْ مَنْ فِي السَّمَاءِ إِرْنَانَهَا^(٣)
أَنْى تُلَامُ الصَّارِحَاتُ وَإِنَّمَا
نُكَلِّتُكَ مَنْ فِي الرَّوْعِ كُنْتُ أَمَانَهَا
حَقُّ لَزَيْنَبَ إِنْ بَكَتْكَ بَعُولَةٌ
حَتَّى تُجَرِّدَ هَاشِمٌ أَكْفَانَهَا
فَقَدْتُ بِيَوْمٍ أَرْبَعًا مَا حَالُ مَنْ
فَقَدْتُ بِيَوْمٍ أَرْبَعًا إِيحْوَانَهَا

(١) أبان: إسم جبل معروف، وقيل أبانين لأنه يليه جبل نحو منه. معجم البلدان/ مج ١ / ٦١.

(٢) في حاشية الأصل، وفي د/ ٧٩: أغمضت أجفاناً وكنت لها قذى ... وبكت عيونٌ لم تزل
إنسانها.

(٣) البيت لم يرد في (د).

يَا مَنْ ضَنْنْتَ عَلَى الْعُيُونِ بِلِحْظِهِ^(١)
مَنْ شَكَ^(٢) فِيكَ مِنَ الرَّمَاحِ لِدَانِهَا
مَا كُنْتُ أَرْضَى بِالثَّرَى لَكَ مُوَطِّئاً
وَالْيَوْمَ تُوقِرُكَ^(٣) الثَّرَى كُتْبَانَهَا
يَا مُوحِشَ الْجُرْدِ الشَّوَارِبِ بَعْدَهُ
وَالسَّمْرِ تُؤْنِسُ بِالْحَشَى مَرَّانَهَا
إِنَّ الْفَوَاطِمَ بِإِنْتِظَارِكَ عَلَّتْ
مُهْجاً قَدْ انْتَهَبَ الظَّمَا سُلُوانَهَا
فَأَعْرَ سُكِينَةَ يَا رَجَاهَا مَسْمَعاً
لِتَعِي شِكَايَتَهَا وَتَعْلَمَ شَانَهَا
لَوْ كَانَ يَرْجِعُ مَيْتٌ أَوْ كَانَتْ أَلٌ
أَقْدَارُ تَلْوِيٍّ بِالِدَّفَاعِ عِنَانَهَا
أَطْبَقْتُ بِالْأَرْضِيِّينَ سَبْعَ طِبَاقِهَا
وَنَسَفْتُ مِنْ شَمِّ الْجِبَالِ رِعَانَهَا

(١) في المصدر السابق / ٧٩: بلحظه .

(٢) شكّه بالرمح يشكّه شكاً: خزقه، وانتظمه .

(٣) توقرك من الوقر: وهو الثقل، وأوقره أي حمّله .

وَتَرَكْتُ رَنَّةً صَارِمِي فَوْقَ الطُّلِيِّ
لِلْحَشْرِ تَسْتَمِعُ الْوَرَى أَلْحَانَهَا
لَكِنَّ أَعْضَائِي الَّتِي وَسَدَّتْهَا أَلْ
بَوْعًا (وَحَزَّتْ) ^(١) مُقْتَفٍ أَطْعَانَهَا ^(٢)

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين ﷺ (من الكامل) :
مَنْ شَلَّ سَاعِدَ هَاشِمٍ فَيَمِينَهَا
مَنْ جَدَّ بِالْبَيْضِ الطُّبَى عَرِينَهَا
مَنْ خَطَّ فِي أَقْلَامٍ وَقَعَةَ كَرَبَلَا
بِالضَّيْمِ مَفْرَقَ صِيدِهَا وَجَبِينَهَا
مَنْ قَادَ أَصْعَبَ مَارِنٍ مِنْهَا وَمَنْ
قَدَّ نَازَعَ الْعُلْبَ الْأَبَاةَ عَرِينَهَا
وَمَنْ اشْتَرَى بِالدِّينِ مَرَضَاةَ الَّتِي
بَاعَتْ بِدُنْيَاهَا الدُّنْيَا دِينَهَا
يَوْمَ ابْنِ أَحْمَدَ فِي رَجَالٍ لَا تَرَى
إِلَّا الْحُسَامَ خَدِينَهَا ^(٣) وَقَرِينَهَا

(١) في الأصل: واحز.

(٢) البيت لم يرد في (د).

(٣) الخدين والخذن بكسر الحاء المعجمة: الصديق.

سَطَحَتْ مِنَ الْأَجْسَامِ أَرْضاً فَجَرَّتْ
بِئْسَ الطُّلَى أَنْهَارَهَا وَعُيُونَهَا
تَأَبَى تُشِيمٌ^(١) حِدَادَهَا وَكَلِمَ أَنْهَا
شِيمَتٌ لَكَانَ الرَّعْبُ قَاتَلَ دُونَهَا
وَتَخَوَّضُ بَحْرَ وَغَى تَلَاطَمَ مَوْجُهُ
حَيْثُ الضَّوَابِحُ كُنَّ فِيهِ سَفِينَهَا
فَأَثَرَنَ نَقْعاً عُدْنَ مِنْهُ ثَمَانِيّاً
سَبَعُ الطَّبَاقِ وَسِتَّةُ أَرْضُونَهَا
فَتَذَكَّرَتْ حَرْبٌ وَقَائِعَ حَيْدِرٍ
وَنَسَتْ بِوَقْعَةِ كَرْبَلَا صِفِينَهَا^(٢)
بِظُبَى نِزَارَ أَلِيَّةَ لَوْلَا الْقَضَا
مَا أَرْخَصَتْ مِنْهَا أُمِّيُّ ثَمِينَهَا
وَلَمَّا أَحَلَّتْ قَتَلَهَا أَوْ حَرَمَتْ
يَوْمَماً عَلَى آلِ النَّبِيِّ مَعِينَهَا
فَمَنْ الْمُعْزِي مِنْ لُويِّ أُسْرَةَ
هَزَّتْ عَلَى قُبِّ الْبُطُونِ جَنِينَهَا

(١) شام السيف شيمياً: سلّه وأغمده، وهو من الأضداد.

(٢) في د/ ٧٣: ورات بعرضة كربلا صيفينا.

قَلَعَتْ أَعَادِيهَا أَرَاكَةَ مَجْدِهَا
وَرَمَتْ بِأَسْهَامِ النَّبُولِ غُصُونَهَا
فَلْتَشْحَذِ الْبَيْضَ الرَّفَاقَ بَوَارِقًا
وَلْتَمْتَطِ الْقُبَّ الْعِتَاقَ بَطُونَهَا
فِي غَارَةِ شَعْوَاءَ لَوْ شَاءَتْ طَوَتْ
طَيَّ السَّجِلُ سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا
لَتَرَى حَرَائِرَهَا لِفِرْطِ ظَمَائِهَا
فِي السَّبِي تَسْتَسْقِي الدَّمُوعَ عِيُونَهَا^(١)
وَتَرَى مُخَدَّرَةَ الْبُتُولَةَ زَيْنَبًا
وَأَلْقَوْمُ تَصْفِقُ بِالْأَكْفِ جَبِينَهَا
مِنْ حَوْلِهَا أَيَّتَامُ آلِ مُحَمَّدٍ
يَتَفَيَّوُونَ شِمَالَهَا وَيَمِينَهَا
لَا تَبْزُغِي يَا شَمْسُ فِي أَفْقٍ حَيًّا
مِنْ زَيْنَبٍ فَلَقَدْ أَطَلَّتِ أُنِينَهَا
ذُوبِي فَإِنَّكَ قَدْ أَذْبَتِ قُوَادَ مَنْ
كَانَتْ تُظَلِّلُهَا الْأَسْوَدُ عَرِينَهَا

(١) في المصدر السابق / ٧٤: لتري حرائرها لفرط أوامها ... في السبي تستقي الدموع عيونها.

وَتَقَشَّعِي يَا سَحْبُ مِنْ خَجَلٍ وَلَا
 تَسْقِ الظَّمَاءَ مَدَى الزَّمَانِ مَعِينَهَا
 فَبَنَاتُ أَحْمَدَ فِي الْهَجِيرِ صَوَادِيًا
 أَوْدَى بِهَا ظَمًا يُشِيبُ جَنِينَهَا
 حُرْمٌ لِهَاشِمٍ مَا هَتَفْنَ بِهَاشِمٍ
 إِلَّا وَسَوَدَتِ السَّيَّاطُ مَتُونَهَا
 (يَدْعُونَ)^(١) يَا لِلضَّارِبِينَ قَبَائِهِمْ
 فِي هَامَةِ الْعَلِيَا فَكُلُّ دُونَهَا
 هَتِكَتْ نِسَاؤُكُمْ الَّتِي طَرَزْتُمْ
 بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ اللَّبَانَ حُصُونَهَا
 مَا لِلْأَسْوَدِ وَعَمَضَهَا لِنَوَاطِرِ
 مَلَأَ الْعَدُوُّ مِنَ الْقَنَاءِ جُفُونَهَا
 أَبْنِي نِزَارٍ طَاطُؤُوا هَامَاتِكُمْ
 جَنَّتْ أُمِّيُّ وَجُوهَكُمْ عَرْنِينَهَا
 هَنَا حُسَيْنٌ رَأْسُهُ فَوْقَ الْقَنَا
 أَدَمَتْ عَلَيْهِ الْكَائِنَاتُ عِيُونَهَا

(١) في الأصل، والمصدر السابق / ٧٤: يدعين، والصحيح ما أثبت.

وَأَرَاكَ يَا أَجْنَاثَ أَبْنَا غَالِبٍ
لَا تَلْفُظِينَ مِنَ اللَّحُودِ دَفِينَهَا
وَجَسُومٍ أَبْنَا فَاطِمٍ^(١) مَنْبُودَةٌ
رَهْنَ الْفَيَافِي لَا تَرَى تَكْفِينَهَا
تَرَبَّتْ دِيَارُ بَنِي أُمِّي وَلَا رَأَتْ
فِي الدَّهْرِ مِنْ قِطْعِ السَّحَابِ هُتُونَهَا
مَا كَانَ ذَنْبُ مُحَمَّدٍ فِي قَوْمِهِ
حَتَّى تَقْضَتْ^(٢) مِنْ بَنِيهِ دُونَهَا
وَتَرَّتْ بِيَدِي فِي الْقَدِيمِ فَأَمَكَنْتَ
غَلًّا وَأَبَدْتَ فِي الطُّفُوفِ كَمِينَهَا
مَهَلًّا فَلَيْسَ عَلَيَّ نِزَارٌ وَبَاسِهَا
هُونٌ وَإِنْ حَالَ الْمُقَدَّرُ دُونَهَا
فَلَهَا بَغَابِ الْغَيْبِ لَيْثٌ إِنْ سَطَا
بِتِهَامَةٍ رَوَى بِرُعبٍ صِينَهَا^(٣)

(١) في حاشية الأصل، و د / ٧٤: وجسوم عترة أحمد .. البيت.

(٢) في حاشية الأصل، والمصدر السابق / ٧٤: تقاضت.

(٣) في د / ٧٥: بالرعب يرهب من تهامة صينها.

مَلِكٌ تَرَى زُمْرَ الْمَلَائِكِ تَقْتَفِي
مِنْ خَلْفِهِ مِيكَالَهَا ، جَبْرِيْنَهَا
حَتَّى إِذَا شَحَنْتَ يَدَاهُ حُدُودَهَا
لِلْفَتكِ عِزْرَائِيْلُ كَانَ قَرِيْنَهَا
بِعِزَائِمِ تُوْلِي الصَّوَارِمَ (مِنْهُمَا)^(١)
وَنُفُوسَ أَبْنَاءِ الضَّلَالِ مُنُونَهَا
فَهُنَاكَ يُمَحَى دِيْنٌ تَيْمٌ وَتُزْهَرُ الدُّ ..
.. دُنْيَا وَتُظْهَرُ آلُ أَحْمَدَ دِيْنَهَا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من المتقارب) :

أَمِنْ ذِكْرِ وَاْدِي النَّقَا فَالْلُوِي
بِنَا فِي الْمَحَاجِرِ مَا فِي الْجَوِي
أَمِ الْقَلْبُ فِي أَدْمَعِ الْعَيْنِ سَالَ
غِدَاةٌ تَذَكَّرْتُ يَوْمَ النَّوِي
وَصَحْبًا رَعَوًا فِي رِيَاضِ الْجِنَانِ
وَصَرَفُ الزَّمَانِ بِهِمْ مَا أَرَعَوِي

(١) في الأصل: منها، والتصويب من المصدر السابق.

حَنَانِيكَ خَفْضَ عِنَاكَ الْحَجِيَّ
فَمَا هَامَ ذُو مِرَّةٍ^(١) فَاسْتَوَى
إِلَى مَ تَهِيمُ بُوَادِي الْوِدَادِ
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى
هَلِ الْحُزْنُ إِلَّا عَلَى مَعَشَرٍ
بَنَوَا طُنُبَ الْمَجْدِ فِي نِيَّوَى
لَقَدْ طَاوَلَتْ فِي الْعُلُوِّ الشَّدَادَ
غَدَاةَ ابْنِ فَاطِمَ فِيهَا ثَوَى
دَعَاهُ إِلَى الْقُدْسِ رَبُّ الْعَلَى
فَخَرَّ صَرِيحًا كَنَجْمِ هَوَى
فَمَا السَّبْعُ مِنْ بَعْدِمَا أَصْبَحَتْ
لَهُ عَرْشَ عِزٍّ عَلَيْهِ اسْتَوَى
تَجَلَّى لَهُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ
كَمَا قَدْ تَجَلَّى بُوَادِي طُوَى^(٢)
وَأَيْنَ ابْنُ طَهَ وَمُوسَى الْكَلِيمِ
فَمَا صَعِقَ وَمَلَبَّ سَوَا

(١) المرة: القوة، قال تعالى: {ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى} النجم ٦.

(٢) طوى: موضع بالشام عند الطور، وذو طوى: موضع عند مكة. معجم البلدان/ مج ٣ / ٢٦٩.

بِرَعْمٍ الْمَعَالِي قَضَى ظَامِيًا
 وَمِنْ مَنَحَرِيهِ الْحُسَامُ ارْتَوَى
 وَعَيْرٌ عَجِيبٌ إِذَا مَا الْهُدَى
 عَلَيْهِ تَوَلَّى حَطِيمٌ الْلِوَا
 حَقِيقٌ دَعَائِمُهُ أَنْ تَمِيدَ
 فَكَيْفَ اسْتَقَامَ عَقِيبَ الْقَوَى
 فَمَنْ مُبْلِغُنْ^(١) بَنِي هَاشِمٍ
 بِرُزْءٍ لَوَى عَضْبَهُمْ فَالْتَوَى
 لَقَدْ أَلْبَسَ الرُّسُلَ ثُوبَ الْحِدَادِ
 وَأَبْكَى مَلَائِكَهَا فِي الْهَوَا
 بَنِي الْوَحْيِ هَلْ تُغْمِضُونَ الْجُفُونَ
 وَغُصْنُ الْمَكَارِمِ مِنْكُمْ ذَوَى^(٢)
 أَلْسَتُمْ بِيَوْمِ الْوَعَى مَعَشَرًا
 يَخْوِضُونَ نَزَاعَةَ لِلسَّوَى
 أَطَلَّتْ رَزَايَا عَلَى مَجْدِكُمْ
 طَوَّيْنَ لِوَاءَ الْعَلَى فَانْطَوَى

(١) ورد في حاشية الأصل: يبلفن.

(٢) ذوى: نبل.

حَرَائِرُكُمْ فِي السَّبَا تُكَلِّ
أَضْرَ بَيْنَ الظَّمَا وَالطَّوَى
مَتَى شِمْنَ فَوْقَ الصَّعَادِ الرَّؤُوسَ
بِأَدْمَعِينَ الصَّعِيدِ ارْتَوَى
وَتَلَكْ بَنُو الْوَحْيِ أَجْسَامُهُمْ
تُضِيءُ بِهَا أُمَّمٌ وَادِي طُوى
وَطَالَتْ عَلَى شُهْبَهَا مُدَّ حَوَتْ
مَلِيكًا عَلَى الْمَكْرَمَاتِ احْتَوَى
فَقُومُوا غَضَابًا بَنِي هَاشِمٍ^(١)
تُجَازُونَ^(٢) كُلَّ امْرِيٍّ مَا نَوَى
دُهَيْتُمْ بِدَهْمَاءَ^(٣) مِنْ مَعَشِرِ
أَشَادُوا مِنَ الْغِيِّ بَيْتًا خَوَى^(٤)
فَمَا آلُ سَفِيَانَ لَوْلَا الْأَوْلَى
وَلَوْلَا السَّقِيفَةُ مَا نَيْنَوَى

(١) ورد في حاشية الأصل: فهبوا بني هاشم عليكم، وفي د/ ٨٣: فقوموا بني هاشم عليكم.
(٢) ورد في الأصل: لتجزون، وقد أثبت ما ورد في الحاشية، وفي (د).
(٣) دهماء: سوداء.
(٤) خوى: سقط، وخوت النار تهدمت، وخوى البيت خلا من أهله.

هُمْ ابْتَدَعُوا غَصَبَ مِيرَاثِكُمْ
 وَقَامَ بِهِمْ لِيَزِيدَ اللُّوَا
 وَهُمْ جَرَّأُوا الْقَوْمَ مِنْ قَوْلِهِمْ
 لِأَحْمَدَ قَدْ ضَلَّ أَوْ قَدْ غَوَى
 زَوْوًا حَقَّ فَاطِمَةَ وَالْوَصِيَّ
 لِنَا عَنْ حُسَيْنٍ يَزِيدُ زَوَى
 لِنَنْ أَمِنُوا الْيَوْمَ مِنْ مَكْرِكُمْ
 فَلَا يَأْمَنُوا مِنْ شَدِيدِ الْقُوَى
 فَسَوْفَ يَبِدُّهُمْ صَارِمٌ
 رَدَى نَفْخَةَ الصُّورِ فِيهِ انْطَوَى
 بِكَفِّ إِمَامٍ يُقِيمُ الْهُدَى
 وَيُورِقُ لِلدِّينِ غُصْنًا ذَوَى

وله أيضا ﷺ في ذكر ظلامته الزهراء عليها السلام (من الخفيف) :

نَعَسَتْ أُمَّةً عَدَتْ رُشْدَهَا إِذْ
 قَتَمْتَهُمْ وَأَخَّرْتَ لَهَاهَا
 لَيْسَ تَدْعُو مِنْ دُونِ حَيْدَرَ إِلَّا
 لِإِنَاثٍ مَاءُ الرَّجَالِ مُنَاهَا^(١)

وَكَأَنِّي يَوْمَ الْقِيَامِ أَرَاهَا^(١)
لَيْتَ (لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا)^(٢) نِدَاهَا
وَيَلَّ قَوْمٍ رَضُوا بِدُنْيَا عَنِ الدِّي
نِ^(٣) فَمَا لِلْقُلُوبِ مَا أَعْمَاهَا
أَيُّوَلَّى مَنْ لَمْ يُؤَلَّ لِعَجْزِ
مِنْهُ تَبْلِيغِ سُورَةِ وَأَدَاهَا^(٤)
غَاصِبٌ بَضْعَةَ النَّبِيِّ عِنَادًا
مُسْقِطٌ لِلْجَنِينِ مِنْ أَحْشَاهَا
رَامَ إِحْرَاقَ دَارِهَا وَمِنَ اللّ
هِ تَعَالَى تَطْهِيرُهَا قَدْ أَتَاهَا
كَمَ عِنَادًا قَدْ أَغْضَبَاهَا وَبُعْضًا
جَرَعَاهَا كَأَسَ الرَّدَى شَيْخَاهَا

(١) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ، وَفِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٨٤: سَتَرَاهَا غَدًا تَنَادِي وَلَكِنْ .. الْبَيْتِ.

(٢) إِقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿.. لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ الْفَرَقَانُ ٢٨

(٣) فِي د / ٨٤: وَيَحُ قَوْمٍ رَضُوا عَنِ الدِّينِ بِالدُّنْيَا .. الْبَيْتِ.

(٤) يُشِيرُ إِلَى حَادِثَةِ تَبْلِيغِ سُورَةِ بَرَاءَةِ وَكَيْفِ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ عَزَلَ أَبَا بَكْرٍ وَبَعَثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

بِتَبْلِيغِهَا بَدَلًا عَنْهُ. انظُر: بَحَارُ الْأَنْوَارِ / ٣٠ / ٤١١ / تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٣ / ٧٤ / الْكَامِلُ فِي

أَسْخَطَا الْمُصْطَفَى بِمَا خَالَفَاهُ
فِي وَصَايَا قَاصٍ وَدَانٍ وَعَاهَا
كَمْ وَكَمْ بِالْبَتُولَةِ الطُّهْرِ أَوْصَى
حَيْثُ أَوْصَى إِلَهَهَا بِوَلَاهَا
فَاطِمٌ مِنْ مُحَمَّدٍ بَضْعَةٌ بَلْ
سَخَطِي سَخَطُهَا رِضَائِي رِضَاهَا
فَاحْفَظُونِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ فِيهَا
فَهِيَ الْقَصْدُ مِنْ وَلَا قُرْبَاهَا
لَسْتُ أَنْسَى لَمَّا أَتَتْ وَهِيَ تَكَلَّى
تَطْلُبُ الْإِرْثَ مِنْ زَنِيمٍ زَوَاهَا^(١)
أَشْبَهَتْ أَحْمَدًا أَبَاهَا بِمَشِي
وَحَكَّتَهُ فِي قِيلِهَا^(٢) وَحَكَاهَا
ثُمَّ أَنْتَ لَمَّا أَتَتْ أَنْتَ قَدْ
أَجْهَشَ الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ مَأْتَاهَا^(٣)

(١) في د / ٨٤: يوم بالإرث طالبت من زواها.

(٢) في حاشية الأصل، والمصدر السابق / ٨٤: وحكته في نطقه.

(٣) البيت لم يرد في (د).

فَدَعَتِ وَالْعِيُونَ عَبْرِي وَقَانِي الدَّ ..

.. دَمَعُ كَالْمُعْصِرَاتِ يَرَوِي ثَرَاهَا

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَخُونُوا عَهْدًا

أَوْجَبَ اللَّهُ وَالرَّسُولُ وَفَاهَا

أَمِنَ الْعَلَلِ تَمْنَعُونِي مِنَ الْإِرِّ ..

.. ثِ هَلِ الْمُصْطَفَى بِذَلِكَ فَاهَا

جِئْتُمْ بِالْخِلَافِ حَيْثُ نَبَّيْتُمْ

مَا بِهِ عَنْ إِلَهِهِ جَاءَ طَهَ

أَوْ مَا أَنْبَأَ الْإِلَهَ بِهِ عَنْ

إِرْثِ يَحْيَى لِمَنْ يُرِيدُ انْتِبَاهَا

أَوْ لَمَّا يَرِثُ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ..

.. دَ فَمَا لِلْقُلُوبِ مَا أَعْمَاهَا^(١)

هَلْ أَنْتَ آيَةٌ بِمَنْعِي أَمْ هَلْ

خَالَفَتْ ابْنَةَ النَّبِيِّ أَبَاهَا

(١) البيت لم يرد في المصدر السابق.

أَوْ تَيْمٌ أَدْرَى بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 هُ (بِصُحْفٍ) (١) مِمَّنْ لَهُمْ أَوْحَاهَا (٢)
 وَيَلِكُمْ مَا لَكُمْ أَهْضَمُ إِرْثِي
 وَبِمَرَأَى مِنِّي تَوَلَّوْا سَفَاهَا (٣)
 ثُمَّ أُبَيَّتْ لَهُمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ
 لَهُ فِي نَحْلَةٍ بِهَا قَدْ حَبَاهَا
 فَتَفَوَّهَهَا وَكَتَبُوا فَتِيَةً قَدْ
 شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُمْ أَزْكَاهَا
 وَغَدَا فِي الْكِتَابِ نَعْلُ صِهَاكِ (٤)
 بِأَصِقًا مَارِقًا لَهُ أَشْقَاهَا (٥)
 آهٍ وَآ ذِلَّةٌ الْهُدَى بَعْدَ عِرْزٍ
 وَأَنْتِهَاكَ الْأَسْتَارِ بَعْدَ رَخَاهَا

(١) في الأصل: من الصحف، وهو مخالف للوزن العروضي، والتصويب من المصدر السابق.

(٢) في د / ٨٤: أم سوانا أدري بما أنزل الله ... ه بصحف في بيتنا أوحاها.

(٣) البيت لم يرد في المصدر السابق.

(٤) صهاك: هي جدة عمر بن الخطاب لأبيه وهي حبشية زنجية كانت أمة لعبد المطلب جد النبي

ﷺ، وقيل لهاشم بن عبد مناف، والعامية تنكر ذلك. انظر: بحار الانوار/ ج ٢٨ / ص ٢٧٧ و

ج ٣١ / ص ٩٨ / ٩٩ / ١٠٠.

(٥) البيت لم يرد في (د).

فَتَوَلَّتْ مَكْسُورَةً الْقَلْبِ تَدْعُو
بِأَبِيهَا وَهَلْ يُفِيدُ دُعَاهَا
يَا كَفِيلَ الْاَيْتَامِ اَبَيْتَ رِجَالُ
بَعْدَمَا^(١) غَبَّتْ فِي الثَّرَى شَحْنَاهَا
غَضَبَ الْقَوْمِ نِحْلَتِي وَتُرَائِي
وَعَلَيَّ الْاَيَّامُ صَبَّتْ بِلَاهَا
كُنْتُ لَا اَخْتَشِي عَظِيمَ الرِّزَايَا
وَاَنَا الْيَوْمَ اَتَّقِي اَدْنَاهَا

(١) ورد في الأصل: حين أن، والتصويب في الحاشية، والمصدر السابق.

الشيخ صالح التميمي رحمته الله (١)

وله في رثاء الإمام الحسين رحمته الله (من الطويل) :

أَمَا أَنْ تَرَكِي مَوْبِقَاتِ الْجَرَائِمِ
وَتَنْزِيَهُ نَفْسِي عَنْ غَوِيٍّ وَأَثِمِ
وَأَجْعَلَ لِلَّهِ الْعَظِيمِ وَسِيلَةً
بِهَا لِي خَلَاصِي^(٢) مِنْ ذُنُوبِ عِظَائِمِ
وَأَخْتَمَ أَيَّامِي بِتَوْبَةٍ نَائِبِ
يَنُودُ بِهَا عُقْبَى نَدَامَةٍ نَائِمِ

(١) الشيخ صالح التميمي (١١٩٠-١٢٦١): هو الشيخ صالح بن درويش بن علي بن محمد حسين

بن زين العابدين الكاظمي النجفي الحلي البغدادي المعروف بالشيخ صالح التميمي، كان أديبا بارعا، وشاعرا جيد القريحة، مبتكرا للمعاني الشعرية، جزل الألفاظ، يشبه أسلوبه بأسلوب أبي تمام، معظماً له، ولد وتوفي في الكاظمية وهاجر الى النجف لدراسة الفقه، ثم غادرها الى الحلة بعد وفاة أستاذه ومكث فيها. كان من بيت علم وأدب، ربي في حجر جده الشيخ علي الزيني الشهير في مطارحاته مع السيد بحر العلوم وغيره في النجف. تولى رئاسة ديوان الانشاء في عهد داود باشا. وصف بكونه حاضر النكته غزير الحفظ واسع الرواية. له ديوان مطبوع. (من مصادره: شعراء الحلة ٨٥/٣، البابليات ١٠٢/٣، معارف الرجال ٣٧٨/١، نهضة العراق الأدبية للبصير / ٧٢).

(٢) في د / ١١٨ : خلاص .. البيت.

وَمَنْ لَمْ يَلْمَ يَوْمًا عَلَى السُّوءِ نَفْسَهُ
فَلَمْ يُغْنِهِ (١) يَوْمًا مَلَامَةٌ لَائِمٌ
عَلَى أَنْبِيَّ مُسْتَمَطَّرٌ غَزَرَ صَيْبٌ
مِنَ الْعَفْوِ يَهْمِي مِنْ (٢) غَزِيرِ الْمَكَارِمِ
فَكَمْ بَيْنَ مَنَّقَادٍ إِلَى شَرِّ ظَالِمٍ
مُنِيًّا وَمَنَّقَادٍ إِلَى خَيْرِ رَاحِمٍ
وَإِنْ كُنْتُ مِمَّنْ لَا يَفِيءُ لِتَوْبَةٍ
وَلَا لَطَرِيْقِ الرَّشْدِ يَوْمًا بِشَائِمٍ
سَامْحُوْ بِدَمْعِي فِي قَتِيْلٍ مُحْرَمٍ
صَحَائِفًا قَدْ سَوَّتْهَا بِالْمَحَارِمِ
قَتِيْلٌ تَعَفَّى كُلُّ رُزءٍ وَرُزُوهُ
جَدِيْدٌ عَلَى الْأَيَّامِ سَامِي الْمَعَالِمِ
قَتِيْلٌ بَكَاهُ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ
عَلِيٌّ وَأَجْرَى مِنْ دَمٍ دَمَعَ فَاطِمِ
وَقُلُّ بِقَتِيْلٍ قَدْ بَكَتَهُ السَّمَاءُ دَمًا
عَبِيْطًا فَمَا قَدَّرَ السُّمُوعُ السُّوْاجِمِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ١١٨ : تَغْنَهُ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ١١٨ : عَنِ .

وَنَاحَتْ عَلَيْهِ الْجِنُّ حَتَّىٰ بَدَأَ لَهَا
 حَيْنٌ تُحَاكِيهِ رُعُودُ الْغَمَائِمِ
 إِذَا مَا سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ فَلَا سَقَى
 مَعَاهِدَ كُوفَانَ بِنُوءِ الْمَرَازِمِ^(١)
 أَتَتْ كُتُبُهُمْ فِي طِيَّهِنَّ صَحَائِفٌ
 وَمَا رُقِّمَتْ^(٢) إِلَّا بِسْمِ الْأَرَاقِمِ
 لِخَيْرِ إِمَامٍ قَامَ بِالْأَمْرِ^(٣) فَانْبَرَتْ
 لَهُ نَكَبَاتٌ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمٍ
 إِذَا ذُكِرَتْ لِلطُّفْلِ حَلٌّ بِرَأْسِهِ
 بِيَاضُ مَشِيبٍ قَبْلَ شَدِّ التَّمَائِمِ^(٤)
 أَنْ إِقْدِمِ عَلَيْنَا يَا ابْنَ أَكْرَمِ مَنْ مَشَى
 عَلَى قَلَمٍ مِنْ عُرْبِهَا وَالْأَعَاجِمِ
 فَكَمْ لَكَ أَنْصَارًا لَدَيْنَا وَشِيعَةً
 رِجَالًا كِرَامًا فَوْقَ خَيْلِ كِرَائِمِ

(١) المرازم جمع مرزم بكسر الميم: الغيث، والسحاب الذي لا ينقطع رعه، وأرزم الرعد: اشتد صوته، ونوء المرازم: أي سقوطها.
 (٢) الترقيم: تعجيم الكتاب وتبيينه.
 (٢) في د/ ١١٩: في الامر.
 (٤) التمام والتميمة: عودة تعلق على الإنسان.

فَوَدَّعَ مَأْمُونُ الرِّسَالَةَ وَامْتَطَى
مُتُونِ الْمَرَّاسِيلِ الْهَجَانَ الرَّوَّاسِمِ
وَجَشَّمَهَا نَجْدَ الْعِرَاقِ تَحْفَهُ
مَصَالِيْتُ حَرْبٍ مِنْ ذُوَابَةِ هَاشِمِ
فَسَاوِرَةٌ يَوْمَ الْقِرَاعِ رِمَاحُهُمْ
تَكْفَلْنَ أَرْزَاقَ النَّسُورِ الْقَشَاعِمِ
مُقَلَّدَةٌ مِنْ عَزْمِهَا بِصَوَارِمِ
لَدَى الرَّوْعِ أَمْضَى مِنْ حُدُودِ الصَّوَارِمِ
أَشَدُّ نِزَالًا مِنْ لِيُوثِ ضِرَاعِمِ
وَأَجْرَى نَوَالًا مِنْ بُحُورِ خَضَارِمِ
وَأَزْهَى وَجُوهًا مِنْ بُدُورِ كَوَامِلِ
وَأَوْفَى ذِمَامًا مِنْ وَفِي النَّمَائِمِ
يُلْبُونَ مَنْ لِلْحَرْبِ غَيْرُ مُحَارِبِ
كَمَا أَنَّهُ لِلْسَّلْمِ غَيْرُ مُسَالِمِ
كَمِيٌّ يَنْجِيهِ عَنِ الضَّيْمِ مَعْطِيسٌ
عَلَيْهِ إِبَاءَ الضَّيْمِ ضَرْبَةٌ لَازِمِ
وَمَذَّ أَخْنَتَ فِي نَيْنَوَى مِنْهُمْ النَّوَى
وَلَاحَ بِهَا لِلْغَدْرِ بَعْضُ الْعَلَائِمِ

غَنَا ضَاحِكًا هَنَا وَذَا مُتَبَسِّمًا
سُرُورًا وَمَا تُغْرِ الْمُنُونِ بِبِاسِمِ
وَمَا سَمِعْتَ أُذُنِي مِنَ النَّاسِ ذَاهِبًا
إِلَى الْمَوْتِ تَعْلُوهُ مَسْرَّةٌ قَامِ
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ الطُّمُوفِ وَلِلطُّبْنِ
هُنَالِكَ شُغْلٌ شَاغِلٌ بِالْجَمَاجِمِ
أَجَادِلُ عَائَتْ بِالْبُعَاثِ وَإِنِّهَا
أَشَدُّ انْقِضَاضًا مِنْ نُجُومِ رَوَاجِمِ
لَقَدْ صَبَرُوا صَبْرَ الْكِرَامِ وَقَدْ قَضُوا
عَلَى رَغْبَةٍ مِنْهُمْ حُقُوقَ الْمَكَارِمِ
إِلَى أَنْ غَنَتْ أَشْلَاؤُهُمْ فِي عِرَاصِهَا
كَأَشْلَاءِ قَيْسٍ بَيْنَ تُبْنَى وَجَاسِمِ^(١)
فَلَهْفِي لِمَوْلَايَ الْحُسَيْنِ وَقَدْ غَنَا
فَرِيدًا وَحِيدًا فِي وَطَيْسِ الْمَلَاحِمِ

(١) تبني بالضم ثم السكون وفتح النون: بلدة بحوران من أعمال دمشق، قال النابغة: فلا زال قبر
بين تبني وجاسم ... عليه من الوسمي جودٌ ووابل. جاسم: وهو اسم قرية بينها وبين دمشق
ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية. معجم البلدان/ مج ١/ ٢/ ٤٣١ / ٢٣.

يَرَى قَوْمَهُ صَرَعَى وَيَنْظُرُ نِسْوَةً
تَجَلِبِبْنَ جَلْبَابَ الْبِكَاءِ وَالْمَاتِمِ
هُنَاكَ انْتَضَى عَضْبًا مِنَ الْحَزْمِ قَاطِعًا
وَتِلْكَ خُطُوبٌ لَمْ تَدَعِ حَزْمَ حَازِمِ
أَرَى طِيبَ خَيْمِ^(١) الْفَرْعِ أَعْدَلَ شَاهِدِ^(٢)
عَلَى أَصْلِهِ فِي طِيبِ خَيْمِ الْجَرَائِمِ^(٣)
أَبُوهُ عَلِيٌّ أَثْبَتُ النَّاسِ فِي الْإِقَاءِ
وَأَشْجَعُ مِمَّنْ جَاءَ مِنْ صُلْبِ آدَمِ
يَكْرُهُ عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا كَرَّ حَيْدَرُ
عَلَى أَهْلِ بَدْرِ وَالنَّفِيرِ الْمُزَاحِمِ
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِنْفَازَ أَمْرِهِ
بِأَطْوَعِ مُنْقَادٍ إِلَى حُكْمِ حَاكِمِ^(٤)
أُتِيحَ لَهُ سَهْمٌ تَبَوَّءَ نَحْرَهُ
تَبَوَّأَ نَحْرِي لَيْتَهُ وَغَلَاصِمِي^(٥)

(١) الخيم بكسر الخاء: الشيمة، والطبيعة، والسجدة، والخلق، وقيل: سعة الخلق.

(٢) في د/ ١٢٠: أعظم شاهد.

(٣) ورد في الأصل: الجرائم، والتصويب من المصدر السابق/ ١٢٠، والجرائم: الأصول.

(٤) في رياض المدح والثناء/ ٤٩٧: إلى خير حاكم.

(٥) الغلاصم جمع غلصم: الموضع الناتئ في الحلق.

فَهَدَّتْ عُرُوشُ الدِّينِ وَأَنْطَمَسَ الْهَدْيُ
 وَأَصْبَحَ رُكْنُ الْحَقِّ وَاهِيَّ النَّعَائِمِ
 وَأَعْظَمُ خَطْبٍ لَا تَقُومُ بِحَمَلِهِ
 مُتَوْنُ الْجِبَالِ الرَّأْسِيَّاتِ الْعِظَائِمِ
 عَوِيلُ بَنَاتِ الْمُصْطَفَى مَدَّ أَتَى لَهَا
 جَوَادُ قَتِيلِ الطَّفِّ دَامِي الْقَوَائِمِ
 فَوَا حَرَّ قَلْبِي لِلنِّسَاءِ بِحُرْفَةٍ
 يَحْمَنَ عَلَيْهِ فِي قُلُوبِ حَوَائِمِ
 يُنْحَنَ كَمَا نَاحَ الْحَمَامُ وَبِالْبُكَاءِ
 لِأَغْزَرُ دَمْعًا مِنْ بُكَاءِ الْحَمَائِمِ
 فَيَا وَقَعَةً كَمَّ كَدَّرَتْ مِنْ مَشَارِبِ
 لَنَا مِثْلَمَا قَدْ رَنَّقَتْ مِنْ مَطَاعِمِ
 بَنِي الْمُصْطَفَى مَا عِشْتُ أَوْ دُمْتُ سَالِمًا
 فَصَبَّرِي عَلَى مَا نَابَكُمْ غَيْرُ سَالِمِ
 لِكَيِّ لَا تَزُولَ الْأَرْضُ مِثْلَتُمْ بِهَا
 وَإِلَّا فَأَنْتُمْ فَوْقَهَا مِنْ نَعَائِمِ^(١)

(١) في د/ ١٢١: لكي لا تزول الارض عن مستقرها ... وإلا فأنتم فوق هام النعائم.

فَلَوْ أَنَا ذُو^(١) حَظٍّ عَظِيمٍ تَقَدَّمَتْ
حَيَاتِي بِعَصْرِ سَالِفٍ مُتَقَادِمٍ
لَصَلَّتْ^(٢) عَلَى أَعْدَائِكُمْ بِفَوَارِسِ
أَشْيَاءَ فِي الْهَيْجَاءِ مِنْ آلِ دَارِمٍ^(٣)
فَإِنْ^(٤) فَاتَ نَصْرُ السَّيْفِ سَوْفَ أُعِينُكُمْ
بِنِظْمِ كَبَا مِنْ دُونِهِ نِظْمُ نَاطِمِ
وَمَا صَالِحٌ إِنْ لَمْ تُغِيثُوهُ^(٥) صَالِحاً
وَمَا عُدٌّ إِلَّا مِنْ بُغَاةِ الْمَظَالِمِ
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَمَا حَرَّكَ الْأَغْصَانَ مَرُّ النَّسَائِمِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ١٢١ : لِي .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ١٢١ : وَصَلَتْ .

(٣) آل دارم : إحدى بطون تميم التي ينتسب إليها الشاعر . انظر : جمهرة أنساب العرب / ٤٦٧ .

(٤) فِي د / ١٢١ : وَإِنْ .

(٥) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ١٢١ : تَعِينُوهُ .

وله أيضاً ﷺ في شهداء الطف (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ الشُّهَدَاءِ أَنِّي
نَهَضْتُ لِشُكْرِهِمْ بَعْدَ الْقُعُودِ

رِجَالٌ طَلَقُوا الدُّنْيَا وَمَنْ ذَا
صَبَا نِطْلَاقِ كَاعِبَةِ نُهُودِ
رَأَوْا خَمَرَ الْفَنَاءِ أَلَذُّ طَعْمًا
غِدَاةَ الطِّفْلِ مِنْ طَعْمِ الْخُلُودِ
دَعَاهُمْ نَجْلُ فَاطِمَةَ بِيَوْمِ
يَشِيبُ لِذِكْرِهِ رَأْسُ الْوَلِيدِ
دَعَاهُمْ دَعْوَةٌ وَالْحَرْبُ شَبَّتْ
لَطَى مِنْ دُونِهِ ذَاتُ الْوَقُودِ
فَقَلُّ فِي سَيْدٍ^(١) نَادَى عَيْبًا
عُرَاةَ النَّاتِ مِنْ شِيمٍ^(٢) الْعَبِيدِ
أُسُودٌ فِي الْهِيَاجِ إِذَا الْمَنَايَا
رَمَتْ ظُفْرًا وَنَابًا فِي الْأُسُودِ

(١) في المصدر السابق / ٣٦: فقل من سيد .. البيت.

(٢) شيم جمع أشيم: الأسود، والذي به شامة سوداء، أو أراد شيم بكسر ففتح جمع شيمة: الخلق

كَانَ رِمَاحَهُمْ تَتَلَوُ عَلَيْهِمْ
لِصِدْقِ الطَّعْنِ (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)^(١)
إِذَا مَا هُزُّ عَسَّالٌ تَصَابُؤًا
كَأَنِّي بِأَبْنِ عَوْسَجَةَ^(٢) يُنَادِي
وَرِيحُ الْمَوْتِ يَلْعَبُ بِالْبُنُودِ
هَلُمُّوا عَانِقُوا بِيضَ الْمَوَاضِي
وَلَا كَفِنَاكُمْ بِيضَ الْخُدُودِ
فَلَيْسَ يُصَافِحُ الْحَوْرَاءَ إِلَّا
فَتْنِي يَهْوَى مُصَافِحَةَ الْحَدِيدِ
رَأَوْا فِي كَرْبَلَا يَوْمًا مَشُومًا
فَفَازُوا مِنْهُ فِي يَوْمِ سَعِيدِ

(١) آية قرآنية/ المائة ١ .

(٢) مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن نودان بن أسد بن خزيمة ابوجعل الاسدي السعدي، من أبطال العرب في صدر الاسلام كان صحابيا ممن رأى النبي ﷺ وكان رجلاً شجاعاً شهد يوم (أذربيجان) وغيره من أيام الفتوح استشهد في كربلا مع الحسين. رجال الطوسي/ ٨٠ / الأعلام/ ٧ / ٢٢٢ .

وَكَدَّرَ عَيْشَهُمْ حَرْبٌ فَجَادَتْ
 لَهُمْ عُقْبَاهُ فِي عَيْشٍ رَغِيدٍ
 بِنَفْسِي وَالْوَرَى أَفْدِي رِجَالاً^(١)
 تَجَنَّبَ حَزْمَهُمْ نَقْضَ الْعُهُودِ
 بِنَفْسِي وَالْوَرَى أَفْدِي جُسُومًا
 مُجَزَّرَةً عَلَى حَرِّ الصَّعِيدِ
 بِنَفْسِي وَالْوَرَى أَفْدِي رُؤُوسًا
 تُشَالُ عَلَى الرَّمَّاحِ إِلَى يَزِيدٍ^(٢)

(١) في د / ٣٦: كراما.

(٢) في المصدر السابق / ٣٦ وردت الأبيات الثلاثة الأخيرة بعد قوله: إذا ما هُزَّ عَسَّالٌ .. البيت،

وفيه بعد قوله: وكدر عيشهم .. البيت:

ألا يا سادتي حزني عليكم ... نفى عن ناظري طيب الهجود
 أحاذرُ أن يُقالَ هل امتلأتي ... فكان جوابها هل من مزيد
 أعينوا صالحاً منها وكونوا ... له شفعاء في يوم الخلود
 مُنعمتم من ورود الماءِ قسراً ... وفزتم بالهنا وقت الورود

(١) السيد باقر آل العالم العامل السيد محمد الهندي رحمته الله

وله رحمته الله في أمير المؤمنين عليه السلام (من الخفيف) :
كُلُّ غَيْرٍ وَقَوْلٍ إِفْكٍ وَزُورٍ
هُوَ فَرَعٌ عَن جَدِّ نَصِّ الْغَدِيرِ
فَتَبَصَّرَ تَبَصَّرَ هُنَاكَ إِلَى الْحَقِّ
قِي فَالَيْسَ الْأَعْمَى بِهِ كَالْبَصِيرِ
لَيْسَ تَعْمَى الْأَبْصَارِ^(٢) لَكِنَّمَا تَعْمَى
مَنْ الْقُلُوبُ الَّتِي انْطَوَتْ فِي الصُّدُورِ

(١) السيد باقر الهندي (١٢٨٤-١٣٢٩): هو السيد باقر بن محمد بن هاشم بن مير شجاعة علي

بن مير سرفراز علي بن دائم علي بن غلام حسام بن محمد باقر بن محمد حسين بن أعظم بن عبد الكريم الهندي، الشقيق الأكبر للسيد رضا الهندي الموسوي النقوي الرضوي النجفي ينتهي نسبه إلى الإمام علي الهادي عليه السلام، عالم فقيه متكلم فاضل، وأديب شاعر، ظريف لطيف، ذكي لامع، ولد في النجف وسافر مع أبيه إلى سامراء وتلقى دروس الفقه والأصول والأدب هناك فبرع فيها. نظم الشعر فأبدع، وسابق فحلّق، وله المراثي الكثيرة في أهل البيت، عاصر الشاعر السيد محمد سعيد الحبوبى ولازمه، توفي ودفن في النجف الأشرف. (من مصادره: أعيان الشيعة ٣٤٢/١٣، شعراء الغري ٣٧٥/١، معارف الرجال ١٣٢/١، أدب الطف ٢٢٣/٨).

(٢) في د/ ٢٤: العيون.

يَوْمَ أَوْحَى الْجَلِيلُ يَا مُرُّ طَهَ
وَهُوَ سَارٍ أَنْ مُرٌّ بِتَرْكِ الْمَسِيرِ
حُطًّا رَحَلَ السَّرَى عَلَى غَيْرِ مَاءٍ
وَكَأَلًا^(١) فِي الْفَلَا بِحَرِّ الْهَجِيرِ
ثُمَّ بَلَّغَهُمْ وَإِلَّا فَمَا بَدَ
لَفَتَ وَحِيًّا عَنِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ
أَقِمِ الْمُرْتَضَى إِمَامًا عَلَى الْخَلْدِ
لَقِيَ وَنُورًا يَجْلُو دُجَى الدَّيْجُورِ
فَرَقَى آخِنًا بِكَفِّ عَلِيٍّ
مَنْبَرًا كَانَ مِنْ حُلُوجِ^(٢) وَكُورِ
وَدَعَا وَالْمَلَا حُضُورًا جَمِيعًا
غَيْبَ اللَّهُ رُشْدَهُمْ مِنْ حُضُورِ
إِنَّ هَذَا أَمِيرُكُمْ وَوَلِيُّ آلِ ..
.. أَمْرٍ بَعْدِي وَوَارِثِي وَوَزِيرِي

(١) أي كلاً، وهو العشب وما يُرعى.

(٢) حُلُوج جمع حُدج بكسر الحاء وسكون النال المهملتين: وهو الهودج الذي يُشد على ظهر

هُوَ مَوْلَى لِكُلِّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً ..
.. هُ مِنْ اللّٰهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ
فَأَجَابُوا بِأَلْسِنٍ تَظْهَرُ الطَّاءَ ..
.. عَةَ وَالْفِي مُضْمَرٌ فِي الصُّدُورِ
بَايَعُوهُ وَبَعْدَهَا طَلَبُوا الْبَيْتَ
عَةَ مِنْهُ لِلّٰهِ رَبِّبُ الدُّهُورِ
أَسْرَعُوا حِينَ غَابَ أَحْمَدُ لِلْفَدَى ..
.. رِ وَخَافُوا عَوَاقِبَ التَّأخِيرِ
خَالَفُوا كُلَّ مَا بِهِ جَاءَ طَهَ
وَهُوَ إِذْ ذَاكَ لَيْسَ بِالْمَقْبُورِ
نَبَنُوا الْعَهْدَ وَالْكِتَابَ وَمَا جَا ..
.. ءَ بِهِ الْمُرْتَضَى وَرَاءَ الظُّهُورِ (١)
عَدَلُوا عَنْ أَبِي الْهُدَاةِ الْمِيَامِيَّ
بِنِ إِلَى بَيْعَةِ الْأَثِيمِ الْكُفُورِ
قَدَّمُوا الرَّجْسَ بِالْوِلَايَةِ لِلْأَمِّ
بِرِ عَلَى أَهْلِ آيَةِ التَّطْهِيرِ

أَوْ تَدْرِي^(١) لِمَ أَحْرَقُوا الْبَابَ بِالنَّا ..
.. رِ ارَادُوا إِطْفَاءَ ذَاكَ النَّوْرِ
أَوْ تَدْرِي^(٢) مَا صَدَّرُ فَاطِمَ مَا الْمِسْدُ
مَارُ مَا حَالُ ضَلَعِهَا الْمَكْسُورِ
مَا سَقُوطُ الْجَنِينِ مَا حُمْرَةُ الْعِيِّ
بِ وَمَا بَالُ قِرْطِهَا الْمَنْثُورِ
دَخَلُوا الدَّارَ وَهِيَ حَسْرَى بِمَرَأَى
مِنْ عَلِيٍّ ذَاكَ الْأَبِيِّ الْغَيُورِ
وَأَسْتَارُوا بَغِيًّا عَلَى أَسَدِ اللِّ
هَ فَأَضْحَى يُقَادُ قَوْدَ الْبَعِيرِ
يَنْظُرُ النَّاسَ مَا يَرَى مِنْ مُعِينِ
وَيُنَادِي وَلَا يَرَى مِنْ نَصِيرِ^(٣)
وَالْبَتُولُ الزَّهْرَاءُ فِي إِثْرِهِمْ تَع
ثُرُ فِي ذَيْلِ بُرْدِهَا الْمَجْرُورِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٥ : لَسْتُ أُدْرِي .. الْبَيْتِ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٥ : لَسْتُ أُدْرِي .. الْبَيْتِ .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٥ : وَمَا لَهُ مِنْ نَصِيرِ .

بَأْنِينٍ يُشْجِي الصَّفَا وَحَنِينٍ
كَأَدَ شَجْوًا يُذِيبُ صَمَّ الصُّخُورِ (١)
وَدَعَتْهُمْ خُلُوعًا ابْنَ عَمِّي عَلِيًّا
أَوْ لِأَشْكُوَ إِلَى السَّمِيعِ الْبَصِيرِ
مَا رَعَوْهَا بَلْ رَوَعَوْهَا وَمَرُّوا
بِعَلِيٍّ مُلَبِّبًا كَالْأَسِيرِ
بَعْضُ هَذَا يُرِيكَ مِمَّنْ تَوَلَّى
بَارِزَ الْكُفْرِ لَيْسَ بِالْمَسْتُورِ
كَيْفَ حَقُّ الْبَتُولِ ضَاعَ عِنَادًا
مِثْلَمَا ضَاعَ قَبْرُهَا فِي الْقُبُورِ
قَابَلُوا حَقَّهَا الْمَبِينِ بِتَزْوِيرِ
رِ وَهَلْ عِنْدَهُمْ سِوَى التَّزْوِيرِ
وَرَوَّاءَ عَنِّ مُحَمَّدٍ خَبْرًا لَمْ
يَكُ فِيهِ مُحَمَّدٌ بِخَبِيرِ
وَعَلِيٌّ يَرَى وَيَسْمَعُ وَالسَّيِّدِ
فُ رَهِيْفٌ وَالْبَاعُ غَيْرُ قَصِيرِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٥: بَأْنِينٍ يُوْهِى الصَّفَا بِشَجَاهُ ... وَحَنِينٍ .. الْبَيْتِ .
وَفِي الرِّيَاضِ / ٢٨١: بَأْنِينٍ أَوْرَى الْقُلُوبَ ضِرَامًا ... وَحَنِينٍ أَذَابَ صَمَّ الصُّخُورِ .

فَيَنْتَهُ وَصِيَّةً مِنْ أَخِيهِ
حَمَلْتَهُ مَا لَيْسَ بِالْمَقْدُورِ
أَفْصَبْرًا يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ وَالْخَطِّ
بُ جَلِيلٌ يُذِيبُ قَلْبَ الصَّبُورِ
كَمْ مُصَابٍ يَطُولُ فِيهِ بَيَانِي
قَدْ عَرَا الطُّهْرَ فِي الزَّمَانِ الْقَصِيرِ
كَيْفَ مِنْ بَعْدِ حُمْرَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا
يَا ابْنَ طَهَ تَهْنَا بِطَرْفِ قَرِيرِ
فَابِكِ وَأَزْفِرِ لَهَا فَإِنَّ عُنَاهَا
مَنْعُوهَا عَنِ الْبُكَ وَالزَّفِيرِ
وَكَأَنِّي بِهِ يَقُولُ وَيَبْكِي
بِسُلُوٍّ نَزْرٍ وَدَمَعِ غَزِيرِ

لا تَرَانِي اتَّخَذْتُ لا وَعُلَاهَا
بَعْدَ بَيْتِ الْأَحْزَانِ بَيْتَ سُرُورٍ^(١)
فَمَتَى يَا ابْنَ فَاطِمٍ تَنْشُرُ الطَّاءَ ..
.. غُوتَ وَالْجَبْتَ قَبْلَ يَوْمِ النُّشُورِ
فَتَدَارِكُ مِنَّا بِقَايَا قُلُوبِ
قَدْ أُذِيَّتْ بِنَارِ غَيْظِ الصُّدُورِ

وله أيضا ﷺ في أمير المؤمنين ﷺ (من الخفيف) :

لَيْسَ يَدْرِي بِكُنْهٍ ذَاتِكَ مَا هُوَ
يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ إِلَّا اللَّهُ
مُمْكِنٌ وَاجِبٌ حَدِيثٌ قَلِيمٌ
عَنَّكَ تَنْفَى الْأَنْدَادُ وَالْأَشْبَاهُ

(١) قال السيد الشهيد الخطيب جواد شبر ﷺ في موسوعته (أدب الطف) لدى ترجمته للسيد باقر الهندي ﷺ نقلا عن نجله السيد حسين: إن هنا البيت جاء على لسان الإمام المهدي (عج) في رؤيا رآه والده ﷺ بها، متعرضا فيها لذكر مظلومية السيدة الزهراء ﷺ، فالتفت إليه الإمام ﷺ وقال هنا البيت، وإن الرؤيا حصلت في الليلة الثالثة من جمادى الثانية، وبها استشعر صاحب الرؤيا السيد باقر صحة الرواية التي تقول أن وفاة الصديقة الزهراء ﷺ في الثالث من جمادى الثانية. انظر: أدب الطف / ٨ / ص ٢٢٣.

لَكَ مَعْنَى أَجَلَى مِنْ الشَّمْسِ لَكِنَّ
خَبَطَ الْعَارِفُونَ فِيهِ فَتَاهُوا^(١)
أَنْتَ فِي مُنْتَهَى الظُّهُورِ خَفِيٌّ
جَلٌّ مَعْنَى عُلَاكَ مَا أَخْفَاهُ
صَعَدُوا نَحْوَ أَوْجِهِ خَطَرَاتِ الْ
وَهُمْ وَهَمًّا فَضَلَّ دُونَ مَدَاهُ
قُلْتُ لِلْقَائِلِينَ فِي أَنْكَ الْا
هُ أَفِيَقُوا قَالَهُ قَدْ سَوَاهُ
هُوَ مَشْكَاةُ نُورِهِ وَالتَّجَلَّى
سِرٌّ قُدْسٌ جَهْلَتُمْ مَعْنَاهُ
قَدْ بَرَاهُ بِنُورِهِ قَبْلَ خَلْقِ الْا
خَلْقِ طُرًّا وَبِاسْمِهِ سَمَاهُ
وَحَبَاهُ بِكُلِّ فَضْلٍ عَظِيمٍ
وَبِمِقْدَارِ مَا حَبَاهُ ابْتَلَاهُ
أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ بَعْلِيٌّ
أَيْنَ لَا أَيْنَ دِينُهُ لَوْلَاهُ

كَانَتْ النَّاسُ قَبْلَهُ تَعْبُدُ الطَّا ..
غُوتَ رَبًّا وَالْحَبِيتُ فِيهِمْ إِلَهُ
وَنَبِيُّ الْهُدَى إِلَى اللَّهِ يَدْعُو ..
.. هُمْ وَلَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ نِعَاهُ
سَلَّهُ لَمَّا هَاجَتْ طُغَاةُ^(١) قُرَيْشٍ
مَنْ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ وَفَنَاهُ
مَنْ جَلَا كَرَبَهُ وَمَنْ رَدَّ عَنْهُ
يَوْمَ فَرَّ الْأَصْحَابُ عَنْهُ عُدَاهُ
مَنْ سِوَاهُ لِكُلِّ وَجْهِ شَدِيدٍ
عَنْهُ قَدْ رَدَّ نَاكِلاً مَنْ سِوَاهُ
لَوْ رَأَى مِثْلَهُ النَّبِيُّ لَمَّا آ ..
.. خَاهُ^(٢) حَيًّا وَبَعْدَهُ وَصَاهُ
قَامَ يَوْمَ الْغَدِيرِ يَدْعُوَ إِلَّا مَنْ
كُنْتُ مَوْلَى لَهُ فَنَا مَوْلَاهُ
مَا ارْتَضَاهُ النَّبِيُّ مِنْ قَبْلِ النَّفْ
سِ وَلَكِنَّمَا إِلَهُ ارْتَضَاهُ

(١) في المصدر السابق/ ١٧ : طغام.

(٢) في الأصل: واخاه، واللفظة جرت على لسان العامة، والتصويب من المصدر السابق/ ١٧ .

غَيْرَ أَنَّ النُّفُوسَ مَرَضَى وَيَابَى
ذُو السَّقَامِ الدَّوَاءَ وَفِيهِ شِفَاهُ
أَنْكَرُوهُ وَكَيْفَ يُنْكَرُ عَيْنَ الشَّدِّ
شَمْسٍ مِّنْ أَرْمَضَتْ بِهَا عَيْنَاهُ
أَحْرَقُوا بَابَ دَارِهِ وَهُوَ بَابُ الْ
لِهُ لِلنَّاسِ مِّنْ أَتَاهُ أَتَاهُ
ثُمَّ قَادُوهُ بِالْحَمَائِلِ قَسْرًا
وَهُوَ سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي قَدْ نَضَاهُ
هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الَّتِي تَبِيعَ وَبِالْحَبِّ
لِي عِنَادًا يُقَادُ وَاعْتَدَاهُ
أَخْنُوهُ لِبَيْعَةٍ عَقَدُوهَا
لِمُضِلِّ لَلْفِي يَبِيدِي هُدَاهُ
فَأَبَى أَنْ يَمُدَّ كَفًّا إِلَى هَدِّ ..
م رَشَادٍ بِكَفِّهِ قَدْ بَنَاهُ
فَدَعُوهُ بِابِعٍ وَإِلَّا قَتَلْنَا ..
ك فَحَامَى مِنْ دُونِهِ وَلَدَاهُ
ثُمَّ لَمَّا رَأَوْهُ لَا يُؤْثِرُ الْبَا ..
طَلَّ يَوْمًا وَلَوْ أُطْلَتْ دِمَاهُ

أَغْلَقُوا بَابَهُ عَلَيْهِ وَبَزُوا
مَا لَدَيْهِ قَسْرًا وَحَلُّوا حُبَاهُ
تَرَكَوهُ وَهُوَ الْأَمِيرُ جَلِيسَ الدِّ ..
.. دَارِ وَالْأَمْرُ صَارَ أَمْرَ عُنَاهُ
يَجْمَعُ الْوَحْيَ وَهُوَ أَعْرَفُ خَلْقِ ال
لَهُ بِالْوَحْيِ وَالَّذِي أَوْحَاهُ
قَدْ زَوَّوهُ^(١) وَهُوَ الْإِمَامُ وَعَامُوا
بِضَلَالٍ وَخَبِطِ عَشْوَاءَ تَاهُوا
ثُمَّ لَمَّا دَجَى الضَّلَالُ عَلَى الْعَا ..
.. لَمْ وَاسْتَوَعَبَ الْأَنَامَ دُجَاهُ
وَرَأَى غَارِسُ النِّفَاقِ وَبِالْأُ
غَصَّ فِي مَرٍّ مَا جَنَّتَهُ يَدَاهُ
بَعْدَ لَأَيِ^(٢) تَنَبَّهَ الْعَقْلُ لِلْحَقِّ
قِي^(٣) وَلِلْعَقْلِ رَقْدَةً وَأَنْتَبَاهُ

(١) في المصدر السابق / ١٨ : نينوه .. البيت.

(٢) اللأي: الجهد، والمشقة، والإبطاء.

(٣) في د / ١٨ : للرشد.

فَاتَوْهُ وَبَايَعُوهُ وَقَالُوا أَلِ ..
.. أَنْ نَالَ الدِّينُ الْحَنِيفُ مِنْهُ
فَقَضَى بَيْنَهُمْ بِفَصْلِ قَضَاءِ الِ
لَهُ وَاللَّهُ لَا يُرَدُّ قَضَاهُ
قَسَمَ الْضِيَاءَ بِالسُّوِيَّةِ فِي النَّأ ..
.. سِ وَسَاوَى بِسَيِّدِ مَوْلَاهُ
وَهُوَ حُكْمٌ صَعَبٌ عَلَى غَيْرِ مَنْ رَأ ..
.. ضَ هَوَاهُ بِعَقْلِهِ وَهَنَاهُ
وَبِهِمْ مُؤَثِّرٌ لَطَاعَةِ إِبْلِيَّ
سَ وَمَهْمَا دَعَا بِهِ لِبَاهُ
فَدَعَاهُ لِنَكْتِ بِيَعَةِ مَوْلَا ..
.. هُ فَلَبَّى وَحَادَ عَنْ مَوْلَاهُ
وَأَتَى أُمَّهُ وَلِلْبَغِيِّ عُقْبَى
سَلَّهْمَا كَيْفَ صَادَقَا عُقْبَاهُ
قُلْ لَهَا إِذْ تَبَرَّجَتْ مِنْ حِجَابٍ
كَانَ طَهَ الْمُخْتَارُ قَدْ أَرَّخَاهُ
نَسِيَتْ آيَةَ التَّبَرُّجِ أَمْ نَمْ
تَعْتَقِدُهَا وَالْأَبْنَ يَقْفُو أَبَاهُ

جَنَّتْ جُنْدَهَا عَلَى الْجَمَلِ الْأَعْمَى
سَرَّ وَالنَّاسُ تَابِعُونَ رُغَاهُ
فَأَتَى الْمُرْتَضَى بِأَجْنَادِ بَدْرِ
صَحْبِ طَهَ وَرَفَّ فِيهِمْ لَوَاهُ
وَأَرَاهُمْ وَبَالَ مَا قَدْ جَنَوَهُ
وَأَصْطَلَى بِالضَّرَامِ مَنْ أَوْرَاهُ
وَهُمُ النَّاكِثُونَ وَالْمُصْطَفَى مِنْ
قَبْلِ هَذَا بِقَتْلِهِمْ أَوْصَاهُ
ثُمَّ لِلْقَاسِطِينَ سَارَ حَثِيئًا
وَرَأَى مِنْ جِهَادِهِمْ مَا رَأَهُ
كَمْ عَظِيمٍ كَمَثَلِ عَمَّارٍ أَرَدَوْ ..
.. هُ وَسَأَلَتْ^(١) لِنَفْقِدِهِ مُقَلَّتَاهُ
وَنَحَى الْمَارِقِينَ بِالسَّيْفِ يَفْرِي أَلْ
هَامَ حَتَّى أَفْنَاهُمْ^(٢) بِشَبَاهُ
لَمْ يَزَلْ طَوْلَ عُمَرِهِ فِي عَنَاءِ
وَلِحِفْظِ الْإِسْلَامِ كَانَ عَنَاهُ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ١٩ : فَسَأَلَتْ .. الْبَيْتِ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ١٩ : أَبَادَهُمْ .

مَبْتَدَاهُ مَعَ النَّبِيِّ يُعَانِي
حَرْبَ أَعْدَائِهِ وَذَا مُنْتَهَاهُ
قَدْ لَقِيَ مِنْ خِلَافِ أَصْحَابِهِ أَضْدَ
عَافَ مَا مِنْ أَعْدَائِهِ لَاقَاهُ
كَمْ تَمَنَّى الْمَوْتَ الْمُرِيحَ وَمَا ظَنَدُ
نُكَ فِيمَنْ بِالْمَوْتِ دَرَكُ مِنْهُ
قَالَ مَا يَمْنَعُ الشَّقِيَّ أَمَا حَا ..
نَّ شَقَاهُ يَا رَبِّ عَجَلْ شَقَاهُ
وَعَنَّا لِلصَّلَاةِ لِلْمَسْجِدِ الْأَعْدُ
ظَمَّ وَاللَّيْلُ مُسْتَجِنٌ دُجَاهُ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ لِلسَّجْدَةِ الْأَوْ ..
لِي وَكَانَ ابْنُ مُلْجَمٍ يَرْعَاهُ
فَعَلَاهُ بِالسَّيْفِ فَاعْجَبَ لِسَيْفِ الْ
لِهِ بِالسَّيْفِ كَيْفَ فُلَّ شَبَاهُ
فَهَوَى قَائِلًا لَقَدْ فُزْتُ وَاللَّ
هِ وَسَالَتْ عَلَى الْمُصَلِّي بِمَاهُ
فَبَكَتَهُ الْأَمْلَاكُ وَارْتَجَّتِ الْأَفُ
لَاكُ حَزْنَا وَجَبْرَائِيلُ نَعَاهُ

الْهَدَى هُدًى رُكْنَهُ وَالتُّقَى قَدْ
فُصِمَتْ فِي الْمَصَابِ وَتُقَى عُرَاهُ
وَسَرَى يَقْصُدُ الشَّامَ بَشِيرُ الْ
قَوْمِ يُبْدِي السُّرُورَ وَ حَزْنَاهُ
قَامَ عِيدٌ بِالشَّامِ أَبْعَدَهَا الْ
هُ وَقَرَّتْ مِنْ شَامِتِ عَيْنَاهُ
كَبَّرَ اللَّهُ وَهُوَ لَا^(١) يَعْرِفُ الْ
هُ سُرُورًا وَنَالَ أَقْصَى مَنَاهُ
كَانَ لَمْ يَهْنِهِ كَرَاهُ حِنَارًا
مِنْ عَلِيٍّ وَالْيَوْمَ طَابَ كَرَاهُ
كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْنِمَ الدِّيَّ
نَ وَقَدْ رَاحَ عَنْهُ حَامِي حِمَاهُ
غَيْرَ أَنَّ السَّبْطَيْنِ وَالْغَلْبَ مِنْ أَبٍ
نَائِهِ وَالْوَجُوهَ مِنْ أَوْلِيَاهُ
قَدْ أَحَاطُوا بِهِ وَقَدْ يَسُؤُوا مِنْ
هُ وَهَانَتْ نَفُوسُهُمْ فِي فِدَاهُ

وَجَرَى السُّمِّ فِي الْمَفَاصِلِ وَالْتَا ..
طَ بِأَحْشَائِهِ^(١) وَأَدْهَى قُورَهُ
نَشَجُوا عِنْدَهُ نَشِيجًا خَفِيًّا
يَتْرُكُ الْقَلْبَ دَامِيًا بِشَجَاهُ
بِنُفُوسٍ كَادَتْ تَطِيرُ مَعَ الْأَذَى
فَاسٍ غَيْظًا وَالْفَيْظُ فِي مُنْتَهَاهُ^(٢)
أَفَابِكِي عَلَيْهِ مَلَقَى يُدِيرُ الْ
عَيْنَ فِيهِمْ وَالْوَجْدُ مِلءٌ حَشَاهُ
أُمَّ عَلَيْهِمُ يَرُونَهُ مَدًّا لِلْمَوِّ ..
تِ يَدِيهِ وَغُمُضَتْ عَيْنَاهُ
أُمَّ لِبِشْرِ الْأَعْدَاءِ إِذْ شَمِتُوا فِي
قَتْلِهِ أُمَّ لِمَا لَقِيَ سَبْطَاهُ
كُلُّ هَذَا يُجْرِي دُمُوعِي وَيُورِي
بِضُلُوعِي مِنْ الْغَلِيلِ لُظَاهُ

(١) إلتاط بأحشائه: طليت به ولزقت.

(٢) البيت لم يرد في (د).

غَيْرَ أَنْ الْبُكَاءَ لِلْحَسَنِ السَّبِّ

طِ وَمَا قَدْ لَقِيَّ وَمَا يَلْقَاهُ^(١)

وله ﷺ في رثاء مسلم بن عقيل رضي الله عنه (من المتقارب) :

بَكَتْكَ دَمًا يَا ابْنَ عَمِّ الْحُسَيْنِ مَدَامُعُ شَيْعَتِكَ السَّافِحَةُ^(٢)

(١) ورد في رياض المدح والرثاء / ٢٧٩ بعد هنا البيت:

إذ إليه أمر الخلافة قد صا .. ر بنص الوصي إذ وصاه
قال هنا وليكم فأطيعوا .. هُ فَإِنَّ إِلَهَ قَدِ وَاوَاهُ
ثم أدنى الشهادتين فكانت منتهى نطقه وأطبق فاه
وقضى نحبه فلم يبق شيء غير رب السماء إلا بكاه

(٢) وردت القصيدة في ديوان المترجم منسوبة للسيد رضا الهندي - ولم ترد في ديوانه .. وقد أتم

بها قصيدة المترجم الواردة في الديوان وهي:

لِحَيْكُمُ مَهْجَتِي جَانِحَهُ وَنَحْوَكُمُ مَقْلَتِي طَامِحَهُ
وَأَسْتَشِقُّ الرِّيحَ إِنْ نَسِمَتْ فَبِالْأَنْفِ مِنْ نَشْرِكُمْ نَافِحَهُ
وَكَمْ لِي عَلَى حَيْكُمُ وَقْفَةٌ وَعَيْنِي فِي دَمْعِهَا سَافِحَهُ
تَعَايِنَ أَشْبَاحَ تِلْكَ الْوَجُوهِ فَلَا بَرِحْتَ نَحْوَكُمْ شَابِحَهُ
وَكَمْ ظَلِيَّاتٍ بِهَا قَدْ رَعَتْ بِقِيصُومِ قَلْبِي غَنَتْ سَارِحَهُ
تَقَضَّتْ وَمَنْ لِي بِهَا لَوْ تَعُودُ فَكَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَائِحَهُ
وَعَدْتُ غَرِيبًا بِتِلْكَ الدِّيَارِ أَرَى صَفْقَتِي لَمْ تَكُنْ رَابِحَهُ
كَمَا عَادَ مُسْلِمٌ بَيْنَ الْعَدَى غَرِيبًا وَكَابِدَهَا جَائِحَهُ
رَسُولِ حُسَيْنٍ وَنَعَمِ الرَّسُولِ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَتَرَةِ الصَّالِحَهُ
لَقَدْ بَايَعُوا رَغْبَةً مِنْهُمْ فَيَا بؤْسَ لِلْبَيْعَةِ الْكَاشِحَهُ
وَقَدْ خَنَلُوهُ وَقَدْ أَسْلَمُوهُ وَغَدَرْتَهُمْ لَمْ تَزَلْ وَاضِحَهُ
فَيَا ابْنَ عَقِيلٍ فَتُكِ الْنَفُوسُ لِعَظْمِ رَزِيَّتِكَ الْفَادِحَهُ
لِنَبِكَ لَهَا بِمَنَابِ الْقُلُوبِ فَمَا قَدْرُ أَدْمَعِنَا الْمَالِحَهُ

وفي أدب الطف / ٨ / ٢٢٣ لدى ترجمة السيد باقر وردت القصيدة في المتن منسوبة إليه ثم عقب

وَلَا بَرِحَتْ هَاطِلَاتُ الْغِيُومِ تُحَيِّكَ غَادِيَةً رَائِحَةَ
فَوْأَ حَرًّا قَلْبَاهُ مِنْ غُلَّةٍ بِقَلْبِكَ^(١) نِيرَانُهَا لَافِحَةَ
وَفِي رَاحَتِكَ الزُّلَالُ الْمَعِينُ ثَنَائِكَ فِيهِ غَدَّتْ طَائِحَةَ
رَمُوكَ مِنَ الْقَصْرِ إِذْ أَوْتَقُوكَ فَهَلْ سَلِمْتَ فِيكَ مِنْ جَارِحَةَ
وَتَقْضِي وَلَمْ تَبْكِكَ الْبَاكِاتُ أَمَا لَكَ فِي الْمِصْرِ مِنْ نَائِحَةَ
وَسَحْبًا تُجَرُّ بِأَسْوَاقِهِمْ أَلَسْتَ أَمِيرَهُمُ الْبَارِحَةَ
قَتَلْتَ وَلَمْ تَدْرِ كَمْ فِي زُرُودِ^(٢) عَلَيْكَ الْعَشِيَّةُ مِنْ صَائِحَةَ

السيد بالقول: وصدورها الخطيب الأديب الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الملا ب ١٤ بيتاً (وهي القصيدة التي أوردناها في الهامش مضافاً إليها البيت: وكم ليلةً بسمار الحبيب ... شؤون الغرام لها شارحه، ثم ذيلها بأربعة أبيات وهي:

وكم طفلة لك قد أعولت وجمرتها في الحشن قاذحة
يعززها السبط في حجره لتغلو في قربه فارحة
فأوجعها قلبها لوعة وحست بنكبتها الفارحة
تقول مضي عمٌ مني أبي فمن ليتيمته النائحة

ثم قال: وأتمها الشاعر الشيخ محمد رضا الخزاعي بتسعة أبيات على الوزن. (انتهى).

(١) في د/ ٢٢: بصدرك.

(٢) زرود: موضع بطريق الحاج من الكوفة. معجم البلدان/ مج ٢ / ٤٧٤.

لجناب السيد رضا آل المرحوم السيد محمد الهندي رحمه الله (١)

وله في الوعظ وتذكر الموت ويستشفع بالإمام الحسين عليه السلام (من المتقارب) :

أَرَى عُمْرِي مُؤَدَّنًا بِالنَّهَابِ
تَمُرُّ لِيَالِيهِ مَرًّا السَّحَابِ
وَتَفَجُّونِي^(٢) بِيضُ أَيَّامِهِ
فَتَسَلِّخُ مِنِّْي سَوَادَ الشَّبَابِ
فَمَنْ لِي إِذَا حَانَ مِنِّْي الْحِمَامُ
وَلَمْ أَسْتَطِعْ مِنْهُ دَفْعًا لِمَا بِي

(١) السيد رضا الهندي (١٢٩٠-١٣٦٢): هو السيد رضا بن محمد بن هاشم بن مير شجاعة علي بن مير سرفراز علي بن دائم علي بن غلام حسام بن محمد باقر بن محمد حسين بن أعظم بن عبد الكريم الهندي الموسوي النقوي الرضوي النجفي ينتمي نسبه إلى الإمام علي الهادي عليه السلام، فقيه جليل من فقهاء النجف، وشاعر مبدع. يعتبر شعره من الطبقة الأولى في الشعر، له ولع في نظم التواريخ، ولد في النجف ثم سافر إلى سامراء فدرس الفقه والأصول ثم عاد إلى النجف وأكمل دراسته فيها. زاول الأدب زمناً طويلاً، فأبدع فيه إبداعاً كان المجلى فيه بين جمع كبير من الأبياء والعباقرة في زمانه، ولقد ولع بالبديع ولعاً سما به إلى منزلة قل من ارتفع إليها من قبل. من أشهر شعره (الكوثرية) في مدح الإمام علي عليه السلام. طبع ديوانه مؤخرًا. (من مصادره: أعيان الشيعة ٧٧/٣٢، شعراء الغري ٨١/٤، أدب الطف ٩/٢٤١، معارف الرجال ١/٣٢٤).

(٢) يفجؤه: يهجم عليه من غير أن يشعر به.

وَمَنْ لِي إِذَا صِرْتُ فَوْقَ السَّرِيرِ
وَشَيْلَ سَرِيرِي فَوْقَ الرَّقَابِ
وَمَنْ لِي إِذَا قَلَّبْتَنِي الْأَكْفُ
وَجَرَدَنِي غَاسِلِي مِنْ ثِيَابِي
وَمَنْ لِي إِذَا مَا هَجَرْتُ الدِّيَارَ
وَعَوَّضْتُ عَنْهَا بِدَارِ الْخَرَابِ
وَمَنْ لِي إِذَا أَبَ أَهْلُ الْوَدَا ..
.. دِ عَنِّي وَقَدْ يَتَسَوَّأُ مِنْ إِيَابِي
وَمَنْ لِي إِذَا مُكَّرُ جَدِّ فِي
سُؤَالِي فَأَذْهَلَنِي عَنْ جَوَابِي
وَمَنْ لِي إِذَا دَرَسْتَ رِمَّتِي^(١)
وَأَبْلَى عِظَامِي عَفْرُ الثَّرَابِ
وَمَنْ لِي إِذَا قَامَ يَوْمَ النُّشُورِ
وَقَمْتُ بِلا حُجَّةٍ لِلْحِسَابِ
وَمَنْ لِي إِذَا نَاوَلُونِي الْكِتَابَ
وَلَمْ أُدْرِ مَاذَا أَرَى فِي كِتَابِي

وَمَنْ لِي إِذَا امْتَاَزَتِ الْفُرْقَتَا ..
.. نِ أَهْلُ النَّعِيمِ وَأَهْلُ الْعَذَابِ
وَكَيْفَ يُعَامِلُنِي ذُو الْجَلَالِ
فَأَعْرِفَ كَيْفَ يَكُونُ انْقِلَابِي
أَبِاللُّطْفِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
أَمْ الْعَدْلِ وَهُوَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا سَامَنِي
بِنَبِيٍّ وَوَاخَذَنِي بِاِكْتِسَابِي
فَهَلْ تُحْرَقُ النَّارُ عَيْنًا بَكَتْ
لِرُزْءِ الْقَتِيلِ بِسَيْفِ الضَّبَّابِي^(١)
وَهَلْ تُحْرَقُ النَّارُ رِجْلًا مَشَتْ
إِلَى حَرَمٍ مِنْهُ سَامِي الْقِبَابِ
وَهَلْ تُحْرَقُ النَّارُ قَلْبًا أُذِيبَ
بِحُرْقَةِ نَيْرَانَ ذَاكَ الْمُصَابِ

(١) وهو الشمر لعنه الله.

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الكامل) :
أَوْ بَعْنَمَا أبيضُ الْقَنْالُ^(١) وَشَابَا
أَصْبُو لَوْصِلِ الْغَيْدِ أَوْ أَتْصَابِي
هَبْنِي صَبَوْتُ فَمَنْ يُعِيدُ غَوَانِيَا
يَحْسِبَنَّ بَازِيَّ الْمَشِيبِ غُرَابَا
قَدْ كَانَ يَهْدِيهِنَّ لَيْلُ شَيْبَتِي
فَظَلَّنَ حِينَ رَأَيْنَ فِيهِ شَهَابَا
وَالْغَيْدُ مِثْلُ النَّجْمِ يَطْلُعُ فِي الدُّجَى
فَإِذَا تَبَلَّجَ ضَوْءُ صُبْحِ غَابَا
لَا يَبْعُدَنَّ وَإِنْ تَغَيَّرَ مَأْلَفُ
بِالْجَمْعِ كَانَ يُؤَلَّفُ الْأَحْبَابَا^(٢)
فَسَجَمَتْ فِيهَا مِنْ دُمُوعِي دِيمَةً
وَسَجَرْتُ^(٣) مِنْ حَرِّ الزَّفِيرِ شَهَابَا

(١) القنال: جماع مؤخر الرأس.

(٢) ورد في د / ٤١ بعد هنا البيت: ولقد وقفت فما وقفن منامعي ... في دار زينب بل وقفن ربابا.

(٣) سجر: ملأ، وفي لسان العرب / ٦ / ١٧٧: وقوله تعالى: (وإذا البحار سجرت) فسرهُ ثعلب فقال

ملئت، قال ابن سيده: ولا وجه له إلا أن تكون ملئت ناراً.

وَاحْمَرَ فِيهَا اللَّمَعُ حَتَّى أَوْشَكَتَ
تَلِكَ الْمَعَاهِدُ تَنْبِتُ الْعُنَابًا^(١)
وَذَكَرْتُ حِينَ رَأَيْتُهَا مَهْجُورَةً
فِيهَا الْغُرَابُ يُرَدُّ التَّعَابَا
أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا سَرَى
عَنْهَا ابْنُ فَاطِمَةَ فَعُدْنَ يَبَابًا^(٢)
وَنَحَا الْعِرَاقَ بِأُسْرَةٍ مِنْ غَالِبٍ
كُلُّ تَرَاهُ فَتَى الْوَعَى الْغَلَابَا^(٣)
صِيدٌ إِذَا شَبَّ الْهِيَاجُ وَشَابَتْ^(٤) أَلْ
أَرْضَ الدِّمَا وَالطُّفْلُ رُعبًا شَابَا
رَكَزُوا قَنَاهُمْ فِي صُدُورِ عُدَاتِهِمْ
وَلِسَيْفِهِمْ جَعَلُوا الرِّقَابَ قِرَابَا
تَجَلَّوْا وَجُوهَهُمْ دَجْنِ النَّعْعِ الَّذِي
يَكْسُو بِظُلْمَتِهِ ذُكَاءَ نِقَابَا^(٥)

(١) العناب بضم أوله وتشديد ثانيه : ثمر معروف واحنته عنابة، يقال له السنجلان.

(٢) أرض يباب: أي خراب.

(٣) في د / ٤١: ونحا العراق بفتية من غالب ... كل تراه المدرك الغلابا.

(٤) شاب من الشوب: وهو الخلط، يقال: شاب الشيء شوبا أي خلطه.

(٥) النقاب: القناع.

وَتَدَابَّتْ لِلذَّبِّ عَنْهُمْ عَصَبَةٌ
 وَرَثُوا الْمَعَالِيَّ أَشْيَاءُ^(١) وَشَبَابًا
 مَنْ يَنْتَدِبُهُمْ فِي الْكَرْبَةِ يَنْتَدِبُ
 مِنْهُمْ ضَرَاغِمَةَ الْأَسْوَدِ غِضَابًا
 خَفُوا لِذَاعِي الْحَرْبِ حِينَ دَعَاهُمْ
 وَرَسَوْا بِعَرَصَةِ كَرِبَلَاءَ هِضَابًا
 أُسْدٌ قَدْ اتَّخَذُوا الصَّوَارِمَ حِلِيَةً
 وَتَسْرَبَلُوا حَلَقَ الدُّرُوعِ ثِيَابًا
 تَخِنَتْ عِيُونُهُمُ الْقَسَاطِلَ كُحَاهَا
 وَأَكْفُهُمْ فَيْضَ النُّحُورِ خِضَابًا
 بَرَقَتْ سَيُوفُهُمْ فَأَمَّطَرَتِ الطُّلِيَّ
 بِدِمَائِهَا وَالنَّقْعُ ثَارَ سَحَابًا
 يَتَمَايَلُونَ كَأَنَّمَا غَنَى لَهُمْ
 وَقَعُ الطُّبَى وَسَقَاهُمْ أَكْوَابًا
 فَكَأَنَّهُمْ مُسْتَقْبِلُونَ كَوَاعِبًا
 مُسْتَقْبِلِينَ أَسِنَّةً وَكَعَابًا

(١) أشيب بالضم: أراد به جمع أشيب بالفتح، وهو يجمع على شيب بكسر فسكون، أو بضم

وَجَدُوا الرَّدَىٰ مِنْ دُونِ آلِ مُحَمَّدٍ
عَذَابًا وَبَعْدَهُمُ الْحَيَاةَ عَذَابًا
فَدَعَاهُمْ دَاعِي الْقَضَاءِ وَكُلُّهُمْ
نَدَبٌ إِذَا الدَّاعِي دَعَاهُ أَجَابًا
فَهَوُّوا عَلَى عَفْرِ التُّرَابِ وَإِنَّمَا
ضَمُّوا هُنَاكَ الْخُرْدَ الْأَتْرَابًا^(١)
وَنَآوُوا عَنِ الْأَعْنَاءِ وَارْتَحَلُوا إِلَى
دَارِ النَّعِيمِ وَجَاوَرُوا الْأَحْبَابًا
وَتَحَزَّبَتْ فِرْقُ الضَّلَالِ عَلَى ابْنِ مَنْ
فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَرَقَ الْأَحْزَابًا
فَأَقَامَ عَيْنُ الْمَجْدِ فِيهِمْ مُفْرَدًا
عَقَدَتْ عَلَيْهِ سِهَامُهُمْ أَهْنَابًا
أَحْصَاهُمْ عَدَدًا وَهُمْ عِنْدَ الْحَصَنِ
وَأَبَادَهُمْ وَهُمْ الرَّمَالُ حِسَابًا
يَوْمِي إِلَيْهِمْ سَيْفُهُ بِنَبَاهِهِ
فَتَرَاهُمْ يَتَطَايَرُونَ ذُبَابًا

لَمْ أَنَسُهُ إِذْ قَامَ فِيهِمْ خَاطِبًا
فَإِذَا هُمْ لَا يَمْلِكُونَ خِطَابًا
يَدْعُو أَلَسْتُ أَنَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ
وَمَلَادَكُمْ إِنْ صَرَفُ دَهْرٍ نَابًا
هَلْ جِئْتُ فِي دِينِ النَّبِيِّ بِيَدَعَةٍ
أَمْ كُنْتُ فِي أَحْكَامِهِ مُرْتَابًا
أَمْ لَمْ يُوصِّ بِنَا النَّبِيُّ وَأَوَدَعَ الذُّ
بِثَّقَلَيْنِ فِيكُمْ عِترَةً وَكِتَابًا
إِنْ لَمْ تَدِينُوا بِالْمَعَادِ فَرَاجِعُوا
أَحْسَابَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ أَعْرَابًا
فَقَدُوا حَيَارَى لَا يَرُونَ لَوْعَظِهِ
إِلَّا الْأَسِنَّةَ وَالسَّهَامَ جَوَابًا
حَتَّى إِذَا أَسِفَتْ عُلُوجُ أُمِيَّةٍ
أَنْ لَا تَرَى قَلْبَ النَّبِيِّ مُصَابًا
صَلَّتْ عَلَى جِسْمِ الْحُسَيْنِ سَيُوفُهُمْ
فَقَدْنَا لِسَاجِدَةِ الطُّبْنِ مُحْرَابًا

فَمَضَى^(١) لَهَيْفًا^(٢) لَمْ يَجِدْ غَيْرَ الْقَنَا
ظِلًّا وَلَا غَيْرَ النَّجِيعِ شَرَابًا
ظَمَانَ ذَابَ فُوَادُهُ مِنْ غَلَّةِ
لَوْ مَسَّتِ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ لَنَابًا
لَهْفِي لِحِسْمِكَ فِي الصَّعِيدِ مُجْرَدًا
عُرْيَانَ تَكْسُوهُ اللَّمَاءُ ثِيَابًا
تَرِبَ الْجَبِينِ وَعَيْنٌ كُلُّ مُوَحِّدٍ
وَدَّتْ لِحِسْمِكَ أَنْ^(٣) تَكُونَ تُرَابًا
لَهْفِي لِرَأْسِكَ فَوْقَ مَسْلُوبِ الْقَنَا
يَكْسُوهُ مِنْ أَنْوَارِهِ جِلْبَابًا
يَتْلُو الْكِتَابَ عَلَى السَّنَانِ وَإِنَّمَا
رَفَعُوا بِهِ فَوْقَ السَّنَانِ كِتَابًا
لِيُنْحَ كِتَابُ اللَّهِ مِمَّا نَابَهُ
وَلَيُنْتِنِ الْإِسْلَامُ يَقْرَعُ نَابًا

(١) فِي د/ ٤٢: وَمَضَى .. الْبَيْت.

(٢) اللَّهْفُ: الْمَضْطَرُ، وَلَهْفُ الْقَلْبِ: مُحْتَرِقُ الْقَلْبِ.

(٣) فِي د/ ٤٣: لَوْ.

وَلَيْبِكِ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ أُمَّةٍ
 عَزَلُوا الرَّؤُوسَ وَأَمَرُوا الْأَدْنَابَا
 هَنَا ابْنُ هِنْدٍ وَهُوَ شَرُّ أُمِيَّةٍ
 مِنْ آلِ أَحْمَدَ يَسْتَنْدِلُ رِقَابَا
 وَيَصُونُ نِسْوَتَهُ وَيَبْدِي زَيْنَبَا
 مِنْ خَدْرِهَا وَسُكَيْنَةَ وَرَبَابَا
 لَهْفِي عَلَيْهَا حِينَ تَأْسِرُهَا الْعِدَى
 ذُلًّا^(١) وَتُرْكِبُهَا النِّيَاقَ صِعَابَا
 وَتُبِيحُ نَهَبَ رِحَالَهَا وَتُنْيِبُهَا
 عَنْهَا رِحَالَ النَّيْبِ وَالْأَقْتَابَا
 سَلَبَتْ مَقَانِعَهَا وَمَا أَبْقَتْ لَهَا
 حَاشَا الْمَهَابَةَ وَالْجَلَالَ حِجَابَا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الخفيف) :

كَيْفَ يَصْحَوُ بِمَا تَقُولُ اللَّوَاحِي
 مَنْ سَقَّتَهُ الْهُمُومُ أَنْكَدَ رَاحِ
 وَغَزَّتَهُ عَسَاكِرُ الْحُزَنِ حَتَّى
 أَفْرَدَتْ قَلْبَهُ مِنَ الْأَفْرَاحِ

(١) في المصدر السابق / ٤٣ : دلا . دلا جمع ذلول من النل : وهو ضد الصعب .

كَيْفَ تَهْنِئِنِي الْحَيَاةُ وَقَلْبِي
بَعْدَ قَتْلِي الطُّفُوفِ دَامِي الْجِرَاحِ
بِأَبِي مَنْ شَرَوْا لِقَاءَ حُسَيْنِ
بِفِرَاقِ النُّفُوسِ وَالْأَرْوَاحِ
وَقَفُوا يَدْرُؤُونَ سَمَرَ الْعَوَالِي
عَنْهُ وَالنَّبَلَ وَقَفَّةَ الْأَشْبَاحِ
فَوْقَهُ بِيضَ الطُّبَى بِالنَّحُورِ الِ
بِيضِ وَالنَّبَلَ بِالْوُجُوهِ الصَّبَاحِ
فِنَّةٌ إِنْ تَعَاوَرَ^(١) النَّعْعُ نَيْلًا
أَطْلَعُوا فِي سَمَاهُ شُهَبَ الرَّمَّاحِ
وَإِذَا غَنَّتِ السُّيُوفُ وَطَافَتْ
أَكْؤُسُ الْمَوْتِ وَأَنْتَشَى كُلُّ صَاحِ
بَاعَدُوا بَيْنَ قُرْبِهِمْ^(٢) وَالْمَوَاضِي
وَجَسُومِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَرْوَاحِ
أَدْرَكُوا بِالْحُسَيْنِ أَكْبَرَ عِيدِ
فَعَدُّوا فِي مَنَى الطُّفُوفِ أَضَاحِي

(١) تعاور: تواضب، أو تداول، من تعاورت الرياح، أي مرة تهب جنوباً، ومرة تهب شمالاً.

(٢) القرب بضم القاف المثناة والراء جمع قراب: وهو غمد السيف.

لَسْتُ أَنْسَى مِنْ بَعْدِهِمْ طَوْدَ عِزٍّ
وَأَعَادِيهِ مِثْلُ سَيْلِ الْبِطَاحِ
وَهُوَ يَحْمِي دِينَ النَّبِيِّ بِعَضْبِ
بِسْنَاهُ لِظُلْمَةِ الشُّرْكِ مَاحِي
فَتَطِيرُ الْقُلُوبُ مِنْهُ ارْتِيَاعًا
كُلَّمَا شَدَّ رَاكِبًا ذَا الْجَنَاحِ (١)
ثُمَّ لَمَّا نَالَ الظَّمَا مِنْهُ وَالشَّمَّ
سُ وَنَزَفُ اللَّمَّا وَثَقُلُ السَّلَاحِ
أَوْقَفَ الطَّرْفَ يَسْتَرِيحُ قَلِيلًا
فَرَمَاهُ الْقَضَا بِسَهْمٍ مُتَاحِ
فَهَوَى الْعَرْشُ لِلشَّرِيِّ وَأَدْلَهَمَّتْ
بِرِمَادِ الْمِصَابِ مِنْهَا النُّوَاحِي
حَرَّ قَلْبِي لِزَيْنَبٍ إِذْ رَأَتْهُ
تَرَبَّ الْجِسْمِ مُتَخَنًا بِالْجِرَاحِ
أَخْرَسَ الْخَطْبُ نُطْقَهَا فَدَعَتْهُ
بِدُمُوعٍ بِمَا تُجِنُّ (٢) فَصَاحِ

(١) ذا الجناح: اسم فرس الإمام (ع) يوم عاشوراء. انظر: كتاب الخصائص الحسينية/ ٦٤ و ١٣١.

(٢) تجن: تستر وتخفي.

يَا مَنَارَ الضَّلَالِ وَاللَّيْلِ دَاجٍ
وَضَلَالِ الرَّمِيضِ وَالْيَوْمِ ضَاحٍ
كُنْتَ لِي يَوْمَ كُنْتَ كَهْفًا رَفِيْعًا
سَجَسَجَ^(١) الظِّلُّ خَافِقَ الأرواحِ
أَتَرَى القَوْمَ مُدًّا عَلَيْكَ مَرْرَنَا
مَنْعُونَا مِنْ البُكَاءِ وَالنِّيَاحِ^(٢)
إِنْ يَكُنْ هِينًا عَلَيْكَ هَوَانِي
وَأَغْتَرَابِي مَعَ العِدَى وَأَنْتِزَاحِي
وَمَسِيرِي أَسِيرَةً لِلأَعَادِي
وَرُكُوبِي عَلَى النِّيَاقِ الطَّلَاحِ
فَبِرَغَمِي أَنِّي أَرَاكَ مُقِيمًا
بَيْنَ سُمْرِ القَنَا وَبِيضِ الصَّفَاحِ
لَكَ جِسْمٌ عَلَى الرَّمَالِ وَرَأْسٌ
رَفَعُوهُ عَلَى رُؤُوسِ الرَّمَاحِ
بِأَبِي النَّاهِبُونَ بِالعِزِّ وَالنَّجْدِ
دَةَ وَالبَاسِ وَأَلْهَدَى وَالصَّلَاحِ

(١) سجسج: الهواء المعتدل بين الحر والبرد.

(٢) في د / ٥٤: والنواح.

بِأَبِي الْوَارِدُونَ حَوْضَ الْمَنَايَا
يَوْمَ ذِيدُوا عَنِ الْفُرَاتِ الْمَبَاحِ
بِأَبِي اللَّابِسُونَ حُمْرَ ثِيَابِ
طَرَزْتَهُنَّ سَافِيَاتُ الرِّيَّاحِ
أَشْرَقَ الطَّفُّ مِنْهُمْ وَزَهَاهَا
كُلُّ وَجْهِ يُضِيءُ كَالْمِصْبَاحِ
فَازْدَهَتْ مِنْهُمْ بِخَيْرِ مَسَاءِ
وَرَجَعْنَا مِنْهَا بِشَرِّ صَبَاحِ

وله أيضا عليه السلام يستنهض الإمام المهدي عليه السلام ويذكر فاجعة الطف
(من البسيط) :

أَيَّانَ تَتَجَرُّ لِي يَا دَهْرُ مَا تَعْدُ
قَدْ عَشَّرْتُ^(١) فِيكَ آمَالِي وَلَا تَلِدُ
طَالَ الزَّمَانُ وَعِنْدِي بَعْدُ أُمْنِيَّةُ
يَأْتِي عَلَيْهَا وَلَا يَأْتِي بِهَا الْأَمْدُ

(١) عشرت: يقال عشرت الناقة وناقة عشراء، وهي التي أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر.

تَمْضِي اللَّيَالِيَّ وَلَا أَقْضِي الْمَرَامَ وَهَلَّ
بِيقَى عَلَى الْمَلَوَيْنِ^(١) الْقَشْعَمُ اللَّبِدُ^(٢)
عَلَى مَ أَحْبَسُ عَنْ غَايَاتِهَا هِمَمِي
وَلِي هُمُومٌ تَفَانِي دُونَهَا الْعَدْدُ
وَلَا أَدَاوِي بِإِتْلَافِ الْعِدَى سَقَمِي
وَكَمْ يُقِيمُ عَلَى أَسْقَامِهِ الْجَسْدُ
وَالدَّهْرُ يَبْطِشُ بِي جَهْلًا وَيَحْسِبُنِي^(٣)
يُغِضُّ عَيْنِي عَنْهُ الْعَجْزُ لَا الْجَدُّ
كَأَنَّمَا فِي يَدِي عَنْ بَطْشِهَا شَلَلٌ
لَأَنَّهَا لِي عَلَى هَذَا الزَّمَانِ يَدٌ
وَمَا دَرَى بَلْ دَرَى لَكِنْ تَجَاهَلَ بِي
أَنِّي مُخِيفُ الرَّدَى وَالضَّيْفَمُ اللَّبِدُ^(٤)
لَوْ كَانَ يَجْهَلُ فَتَكِي فِي الْحُرُوبِ لَمَّا
ظَلَّتْ فَرَائِصُهُ إِنَّ صَلَّتْ تَرْتَعِدُ

(١) الملوين: الليل والنهار.

(٢) في د / ٤٤: تمضي الليالي ولا أقضي المرام فهب ... أني ابن عاد فكم يبقن له لبدي.
لبد: اسم آخر نسور لقمان بن عاد.

(٣) في د / ٤٤: فتحسبني.

(٤) في المصدر السابق / ٤٤: الاسد.

فِيَا مُغْنًا عَلَى وَجَنَاءَ مَرْتَعَهَا
 قَطَعُ الْفَيَافِي^(١) وَلَمَعَ الْآلِ^(٢) مَا تَرِدُ
 تَطْوِي الْفَلَاةَ^(٣) بِهِ حَرْفٌ عَمَلْسَةٌ
 شِمَالَةٌ حُرَّةٌ مِرْقَالَةٌ أُجْدُ^(٤)
 كَأَنَّهَا عَرْشٌ بَلْقَيْسٍ وَقَدْ عَرَضَتْ
 بِهَا أَمَانِي سَلِيمَانٍ إِذَا تَخَذُ^(٥)
 جُبٌ فِي الْمَسِيرِ هَذَاكَ اللَّهُ كُلَّ فَلَا
 عَنِ الْهُدَى فِيهِ حَتَّى لِلْقَطَا رَصْدُ
 حَتَّى يُبَوِّتَكَ التَّرْحَالُ نَاحِيَةً
 تُحَلُّ مِنْ كُرْبِ الْإِلَاجِي بِهَا الْعُقْدُ
 وَرَوْضَةٌ أَنْجُمُ الْخَضْرَاءِ قَدْ حَسَدَتْ
 حَصْبَاءَهَا وَعَلَيْهَا يُحْمَدُ الْحَسَدُ

(١) في المصدر السابق / ٤٤: قطع الفجاج .. البيت.

(٢) الآل: هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والارض، والآل: من الضحى إلى زوال الشمس.

(٣) في د / ٤٤: القفار.

(٤) العملسة: أي السريعة، والعملسة بالتخفيف هي السرعة. شمالة: ناقة شمالات أي قوية سريعة.

مرقالة: أي سريعة. أجد: الناقة القوية، يقال: ناقة أجد.

(٥) تخذ من الوخذ: وهو ضرب من سير الإبل.

وَبُقْعَةً تُرْهِبُ الْأَيَّامَ سَطَوْتَهَا
وَلَيْسَ تَهْرَبُ مِنْ ذُؤْبَانِهَا النَّقْدُ^(١)
وَأَرْضَ قُدْسٍ مِنَ الْأَمْلاكِ طَافَ بِهَا
طَوَائِفٌ كَلَّمَا مَرُّوا بِهَا سَجَدُوا
فَأَرْخَصَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيْنِ قَدْ غَلَّتَا
عَلَى لَهَيْبِ جَوَى فِي الْقَلْبِ يَتَقَدُّ
وَقُلٌّ وَلَمْ تَدَعْ الْأَشْجَانَ مِنْكَ سِوَى
قَلْبِ الْفَرِيْسَةِ إِذْ يَنْتَابُهَا الْأَسَدُ
يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ أَدْرِكْنَا فَلَيْسَ لَنَا
وَرْدٌ هَنِيءٌ وَلَا عَيْشٌ بِهِ رَغْدٌ
طَالَتْ عَلَيْنَا لِيَالِي الْإِنْتِظَارِ فَهَلْ
يَا ابْنَ الزَّكِيِّ لِلَّيْلِ الْإِنْتِظَارِ غَدٌ
فَاكْحُلْ بِطَلْعَتِكَ الْغُرًّا لَنَا مُقْلًا
يَكَادُ يَأْتِي عَلَى إِنْسَانِهَا الرَّمْدُ
هَذَا نَحْنُ مَرْمَى لِنَبْلِ النَّائِبَاتِ وَهَلْ
يُغْنِي اصْطِبَارٌ وَهَتْ مِنْ دَرْعِهِ الزَّرْدُ

(١) النقد: جنس من الغنم قصار الأرجل.

كَمْ ذَا يُؤَلَّفُ شَمْلُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ
وَشَمْلُكُمْ بِيَدِي أَعْدَائِكُمْ بَدْدُ
فَانْهَضْ فَدَتَكَ بَقَايَا أَنْفُسٍ ظَفَرَتْ
بِهَا النَّوَابِ حَتَّى خَانَهَا الْجَدُّ
هَبْ أَنْ جُنْدَكَ مَعْدُودٌ فَجَدُّكَ قَدَّ
لَأَقَى بِسَبْعِينَ جَيْشًا مَا لَهُ عَدْدُ
غَدَاةَ جَاهِدَ مِنْ أَعْدَائِهِ نَفْرًا
جَدُّوا بِإِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا
وَعَصَبَةٌ جَحَدُوا حَقَّ الْحُسَيْنِ كَمَا
مِنْ قَبْلُ حَقَّ أَبِيهِ الْمُرْتَضَى جَحَدُوا
وَعَاهَدُوهُ وَخَانُوا عَهْدَهُ وَعَلَى
غَيْرِ الْخِيَانَةِ لِلْمِيثَاقِ مَا عَاهَدُوا
سَمَوْا نَفُوسَهُمْ بِالْمُسْلِمِينَ وَهُمْ
لَمْ يَعْبُدُوا اللَّهَ بَلْ أَهْوَاءَهُمْ عَبَدُوا
تَجَمَعَتْ عِدَّةٌ مِنْهُمْ يَضِيقُ بِهَا
صَدْرُ الْفَضَا وَلَهَا أَمْثَالُهَا مَدُّ
فَشَدَّ فِيهِمْ بِإِبْطَالٍ إِذَا بَرَقَتْ
سَيُوفُهُمْ مَطَرُوا حَتْفًا وَمَا رَعَدُوا

قَوْمٌ إِذَا لَقِيتَ حَرْبٌ سَوَابِغُهُمْ
حَفَائِظٌ وَظُبَاهُمْ فِي الْوَعَى نُجْدٌ^(١)
شُبُوبًا سَنَا النَّارِ فِي حَرْبِ عُدَاتِهِمْ
لَهَا وَفُودٌ مَتَى تَذَكُّوْ وَتَتَّقِدُ
وَلَيْدِهَا كَادَ أَنْ تَغْشَاهُ شَيْبَتُهُ
إِنْ لَمْ يَشِبْ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَيْدُ
صَالُوا وَجَالُوا وَأَدَوَا حَقَّ سَيِّدِهِمْ
فِي مَوْقِفٍ فِيهِ عَقُّ الْوَالِدِ الْوَلَدُ
وَشَاقَهُمْ ثَمْرُ الْعُقْبَى فَأَصْبَحَ فِي
صُدُورِهِمْ شَجَرُ الْخَطِيئِ يُخْتَضِدُ^(٢)
حَتَّى إِذَا صَيَّحَتْ^(٣) شَمْسُ الضُّحَى اتَّخَذُوا
مِنَ الْقَنَا ظُللاً فِي ظِلِّهَا رَقَدُوا^(٤)
وَعَادَ رِيحَانَةُ الْمُخْتَارِ مُنْفَرِداً
بَيْنَ الْعِدَى مَا لَهُ حَامٍ وَلَا عَضُدٌ

(١) نجد بضم نين جمع نجد بفتح فسكون: أي مرتفعة، أو متقدمة، أو واضحة، وتأتي أيضاً جمع نجد، والنجد: الشجاع.

(٢) الخضد بفتح أوله وسكون ثانيه: الكسر.

(٣) في الرياض / ١٣٢ : حميت، صيحت بتشديد الياء المثناة: تشققت وتصدعت.

(٤) البيت لم يرد في (د) .

وَتَرَّ بِهِ أَدْرَكُوا أَوْتَارَ مَا فَعَلْتَ
بَدْرٌ بِهِمْ وَجَنَّتْهُ فِيهِمْ أُحَدٌ^(١)
يَكُرُّ فِيهِمْ بِمَاضِيهِ فَيَهْزِمُهُمْ
وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا وَهُوَ مُنْفَرِدٌ
لَوْ شِئْتَ يَا عَلَّةَ التَّكْوِينِ مَحْوَهُمْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى أَحَدٌ
لَكِنْ صَبَرْتَ لِأَمْرِ اللَّهِ مُحْتَسِبًا
إِيَّاهُ وَالْعَيْشُ مَا بَيْنَ الْعِدَى نَكْدٌ
فَكُنْتَ فِي مَوْقِفٍ مِنْهُمْ بِحَيْثُ عَلَى
رَحِيبٍ صَدْرِكَ وَفَادُ الْقَنَا تَفْدٌ
حَتَّى مَضَيْتَ شَهِيدًا بَيْنَهُمْ عَمِيَّتٌ
عِيُونُهُمْ شَهِدُوا مِنْكَ الَّذِي شَهِدُوا
يَا نَأْوِيًّا فِي هَجِيرِ الشَّمْسِ كَفَّنَهُ
سَافِيِ التُّرَابِ وَوَارَتْهُ الْقَنَا الْقَصْدُ
لَا بَلَّ ذَا غَلَّةٍ نَهْرٌ قُتِلَتْ بِهِ
مُورَى الْفُؤَادِ أُوَامًا وَهُوَ مُطَرِدٌ

(١) في الرياض / ١٣٢: بدرٌ ولم تكفهم ثاراً لها أحد.

عَجِبْتُ لِلأَرْضِ مَا سَاخَتْ جَوَانِبُهَا
وَقَدْ تَضَعُضَعُ مِنْهَا الطَّوْدُ وَالْوَتْدُ
وَالسَّمَاوَاتِ لِمَ لَا زُلْزِلَتْ وَعَلَى
مَنْ بَعْدَ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ تَعْتَمِدُ
عَلَى النَّبِيِّ عَزِيزٌ أَنْ يَرَاكَ وَقَدْ
شَفَى بِمَصْرَعِكَ الأَعْدَاءُ مَا حَقَدُوا
وَأَصْدَرُوكَ لَهَيْفَ الْقَلْبِ لَا صَدْرُوا
وَحَلَّأُوكَ^(١) عَنِ الْمَوْرُودِ لَا وَرَدُوا
وَلَوْ تَرَى أَعْيُنُ الزَّهْرَاءِ قُرْتَهَا
وَالنَّبْلُ فِي جِسْمِهِ كَالْهَدْبِ^(٢) يَنْعَقِدُ
لَهُ عَلَى السُّمْرِ رَأْسٌ تَسْتَضِيءُ بِهِ
سُمْرُ الْقَنَا وَعَلَى وَجْهِ الثَّرَى جَسَدُ
إِذَا لَحْنَتْ وَأَنْتَ وَأَنْهَمْتَ مَقْلُ
مِنْهَا وَحَرَّتْ بِنِيرَانِ الأَسَى كَبِدُ
اللَّهُ أَكْبَرُ مَاتَ الدِّينُ وَأَنْطَمَسَتْ
آيَاتُهُ وَعَفَا الإِيمَانُ وَالرَّشْدُ

(١) حلاً: منع وطررد.

(٢) الهدب جمع هديبة: وهي الشعرة النابتة في شفر العين.

وَقَوَّضْتَ خَيْمَ الْأَطْهَارِ مِنْ حُرْمِ الْ
 مُخْتَارِ لَمَّا هَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْعَمَدُ
 وَرَبَّ بَارِزَةَ مِنْ خَدْرِهَا وَلَهَا
 قَلْبٌ تَقَاسَمَهُ الْأَشْجَانُ وَالْكَمَدُ
 تَقُولُ يَا إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا
 عَنْ حَيْكُمَ وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعُدُوا
 لَمْ يَبْقَ لِي إِذْ نَأَيْتُمْ لَا فَقَلْتُكُمْ
 حَامٍ فَيْرَعَى وَلَا رَاعٍ فَيُفْتَقَدُ
 إِلَّا فَتَى صَدَهْ عَنْ رَعِي أُسْرَتِهِ
 إِسَارَهُ وَنَحُولَ الْجِسْمِ وَالصَّفْدُ
 وَكَيْفَ يَمْلِكُ دَفْعًا وَهُوَ مُرْتَهَنٌ
 بِالسَّيْرِ مُمْتَهَنٌ بِالْأَسْرِ مُضْطَهَدٌ
 وَنَحْنُ فَوْقَ النَّيَاقِ الْمُصْعَبَاتِ بِنَا
 يُجَابُ حَزْنَ الرَّبِّيِّ وَالْفَوْرُ وَالسَّنْدُ^(١)
 فَلَا حُلِيٍّ سِوَى الْأَسْوَاطِ تَوْسِعُنَا
 ضَرْبًا وَلَا سَاتِرًا غَيْرَ الدُّجَى نَجِدُ^(٢)

(١) السند: ما ارتفع من الأرض.

(٢) البيت لم يرد في (د).

فِي كُلِّ يَوْمٍ بِنَا لِّلسَّيْرِ مَجْهَلَةٌ
تَطْوَى وَيُبْرِزُنَا بَيْنَ الْوَرَى بَلْدُ
يَا آلَ أَحْمَدَ مُنُوا^(١) بِالشَّفَاعَةِ لِي
فِي يَوْمٍ لَا وَالِدٌ يُغْنِي وَلَا وُلْدٌ
لَكُمْ بِقَلْبِي حُزْنَ لَا يُغِيرُهُ
طُولُ السِّنِّينَ وَيَفْنَى قَبْلَهُ الْأَبْدُ
ثَوْبُ الْجَدِيدَيْنِ^(٢) يَبْلَى مِنْ تَقَادُمِهِ
وَخَطْبُكُمْ أَبْنَا أَتْوَابُهُ جَدُّ

وله أيضا ﷺ وهي في رثاء الإمام الحسن ؑ (من الكامل) :

يَا دَمْعُ سَحٍّ بِوَبْلِكَ الْهَتَنِ
لِتَحُولَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ
كَيْفَ الْعِزَاءُ وَلَيْسَ وَجْدِي مِنْ
فَقْدِ الْأَنِيسِ وَوَحْشَةِ الدَّمَنِ
بَلْ هَذِهِ قَوْسُ الزَّمَانِ غَنَا
مِنْهَا الْفُؤَادُ رَمِيَّةَ الْمِحَنِ

(١) في د/٤٦: جودوا .

(٢) الجديدين: الليل والنهار .

وَاسْتَوَطَّنْتَ قَلْبِي نَوَائِبُهُ
حَتَّى طَفِقْتُ أَهِيْمُ فِي وَطَنِي
وَأَذَلْتُ دَمْعاً كُنْتُ أَحْبِسُهُ
وَأَصُونُ لَوْلَاةُ عَنِ الثَّمَنِ
مَا الصَّبْرُ لِي سَهْلاً فَأَرْكَبُهُ
فَدَعَ الْفُؤَادَ يَنْوُبُ بِالْحَزَنِ
مَا لِلزَّمَانِ إِذَا اسْتَلْتُ قَسَا
وَرَمِيْتُ مِنْهُ بِجَانِبِ خَشَنِ
أَوْ كَانَ ذَنْبِي أَنْ أَلَنْتُ لَهُ
جَنْبِي وَلَوْلَا الْحِلْمُ لَمْ يَلِنِ
أَمْ دَهْرُنَا كَبَيْهِ عَانَتْهُمْ
يَجْزُونَ بِالسُّوَايِ عَنِ الْحَسَنِ
أَمْ كُلُّ مَنْ تَتَمِيهِ هَاشِمٌ لَا
يَنْفَكُ فِي حَرْبٍ مَعَ الزَّمَنِ
أَوْ مَا نَظَرْتُ إِلَى صَفِيِّ بَنِي
فَهْرٍ الْكَرَامِ وَخَيْرِ مُؤَمَّنِ
شِبْلِ الْوَصِيِّ وَفَرَّخِ فَاطِمَةَ
وَأَبْنِ النَّبِيِّ وَسِبْطِهِ الْحَسَنِ

كَمْ نَالَ بَعْدَ أَبِيهِ مِنْ غُصَصِ
يَطْوِي الْفُؤَادَ بِهَا عَلَى شَجَنِ
حَشِدَتْ لِنُصْرَتِهِ الْجُنُودَ وَهُمْ
بَيْنَ الْبُغَاةِ وَطَالِبِي الْفِتَنِ
وَمَحْكَمٍ وَمُؤْمَلٍ طَمَعًا
وَمُشَكِّكٍ بِالْحَقِّ لَمْ يَدِينِ
حَتَّى إِذَا امْتَحَنَ الْجُمُوعَ لِكِي
يَمْتَازَ صَفْوَهُمْ مِنَ الْأَجِنِ
نَقَضُوا مَوَائِثَهُمْ سِوَى نَفَرٍ
نَصَحُوا لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ
وَبِمَا عَلَيْهِ ضُلُوعُهُمْ طُوِيَتْ
مِنْ لَاعِجٍ لِلْحَقِيدِ مُكْتَمِنِ
نَسَبُوا إِلَيْهِ الشُّرْكَ وَهُوَ مِنَ الْا
إِيمَانٍ مِثْلُ الرُّوحِ لِلْبَدَنِ
جَنَبُوا مُصَلَّاهُ فِدَاهُ أَبِي
مِنْ كَاظِمٍ لِلْفَيْظِ مُمْتَحَنِ
فَسَمَاءَ بِسُودَدِهِ وَمَحْتَهُ
وَبِحِلْمِهِ الْمُؤْفِي عَلَى الْقَنَنِ

لَوْ شَاءَ أَفْنَاهُمْ بِمَقْدِرَةٍ
 لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَوْنِ لَمْ يَكُنْ
 لَهْفِي لَهُ مِنْ وَاجِدٍ كَمَدٍ
 مُسْتَضْعَفٍ فِي الْأَرْضِ مُمْتَهَنٍ
 مَا أَبْصَرْتَ عَيْنٌ وَلَا سَمِعْتَ
 أُذُنٌ بِمَنْ سَاوَاهُ فِي مِحَنِ^(١)
 يَرَعَى عَدَاهُ بَعَيْنِهِ وَيَعِي
 شَتَمَ الْوَصِيَّ أَبِيهِ فِي أُذُنِ
 وَيَرَى أَذْلَ النَّاسِ شَيْعَتَهُ
 وَأَعَزَّهُمْ عِبَادَةَ الْوَثْنِ
 وَقَدْ ارْتَدَى بِالصَّبْرِ مُشْتَمِلًا
 بِالْحِلْمِ مُحْتَفِظًا عَلَى السُّنَنِ
 حَتَّى سَقَوَهُ السَّمَّ فَأَقْتَطَعُوا
 مِنْ دَوْحِ أَحْمَدَ أَيَّمَا غُصْنِ
 سُمًّا يُقَطِّعُ قَلْبَ فَاطِمَةَ
 وَجَدًّا عَلَى قَلْبِ ابْنِهَا الْحَسَنِ

فَمَضَى شَهِيداً صَابِراً فَهَوَتْ
حُزْناً عَلَيْهِ كَوَاكِبُ الدَّجَنِ (١)
وَتَجَهَّزَتْ بِالْجُنْدِ عَائِشَةٌ
مُقْتَادَةً لِلْبَغِيِّ فِي شَطَنِ
يَا لَلْوَرَى لِيُصَوِّرَ طَائِفَةً
شُحِنَتْ مِنْ الشَّحْنَاءِ وَالْإِحْنِ
أَقْصَتْ حَشَى الزَّهْرَاءِ عَنْ حَرَمِ الْ
هَادِيٍّ وَأَدْنَتْ مِنْهُ كُلَّ دَنِيٍّ
أَفْسَبِعُ أَمَانٍ تَضِيْقُ وَقَدْ
وَسِعَ الْعِدَى تِسْعَانَ مِنْ ثَمُنٍ
اللَّهُ مِنْ صَبْرِ الْحُسَيْنِ بِهِ
حَاطَتْ نُوُؤَا الْأَحْقَادِ وَالضَّغَنِ
تَرَكَوْا جَنَازَةَ صِنُوهِ غَرَضاً
لِلنَّبْلِ يَبْتُتُ فِيهِ فِي الْكَفَنِ
وَيَصِدُّهُ عَنْهُمْ وَصِيَّتَهُ
حَاشَاهُ مِنْ فَشَلٍ وَمِنْ وَهَنِ

فَمَضَى بِهِ نَحْوَ الْبَقِيعِ إِلَى
 بُقْعٍ بِهِ شَرُفَتْ عَلَى عَدَنٍ
 وَارَاهُ وَالْأَرْزَاءُ مُورِيَّةٌ
 بِحِشَاهُ زَنْدٌ أَلْهَمٌ وَالْحَزَنُ
 وَدَعَا وَأَمَعَهُ قَدْ انْحَدَرَتْ
 مِنْ أَعْيُنٍ نَابَتْ عَنِ الْمَزْنِ
 أَيَطِيبُ بَعْدَكَ مَجْلِسٌ لِي أَمْ
 عَيْشِي أَلْهِي وَقَدْ فُقِدَتْ هَنِي
 أَفْدِيكَ مِنْ نَأْوٍ بِحُفْرَتِهِ
 مُسْتَوْدِعٌ فِي التُّرْبِ مَرْتَهَنٌ
 ذِي غُرْبَةٍ لَمْ تَنَأْ أَرْبَعَهُ
 نَاءٍ وَلَمْ يَبْعُدْ عَنِ الْوَطَنِ
 يَا آلَ طَهَ إِنْ رَمَتْ كَبِدِي
 نُوبُ الْخُطُوبِ فَإِنَّكُمْ جِنِّي^(١)
 لَمْ أَخْشَ مِنْ غَرَقٍ وَإِنْ طَفَحَتْ
 لُجَجُ الذُّنُوبِ لِأَنَّكُمْ سَفِينِي^(٢)

(١) جنني جمع جنة: وهو الستر، أو السترة.

(٢) الأبيات الثلاثة الأخيرة لم ترد في (د).

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الكامل) :
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ عَبْرَةٌ تُجْرِيهَا
فَانزِلْ بِأَرْضِ الطِّفْلِ كَيْ نَسْقِيَهَا
فَعَسَى نُبْلُ بِهَا مَضَاجِعَ صَفْوَةٍ
مَا بَلَّتِ الْأَكْبَادُ مِنْ جَارِيهَا
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى مَنَازِلِ عِصْمَةٍ
ثَقُلَ النُّبُوَّةُ كَانَ أَلْقِي فِيهَا
فَبَكَيتُ حَتَّى خَلَّتْهَا سُنُجَيْبِي
بِبُكَائِهَا حُزْنًا عَلَى أَهْلِهَا
وَدَكَرْتُ إِذْ وَقَفْتُ عَقِيلَةَ حَيْدِرٍ
مَنْهُوَلَةٌ تُصْغِي لِصَوْتِ أَخِيهَا
بِأَبِي الَّتِي وَرِثَتْ مَصَائِبَ أُمِّهَا
فَعَدَّتْ تُقَابِلُهَا بِصَبْرِ أَبِيهَا
لَمْ تَلَهُ عَنْ جَمْعِ الْعِيَالِ وَحِفْظِهِمْ
بِفِرَاقِ إِخْوَتِهَا وَفَقْدِ بَنِيهَا
لَمْ أَنْسَ إِذْ هَتَكُوا حِمَاهَا فَاثْنَتُ
تَشْكُو لَوَاعِجَهَا إِلَى حَامِيهَا
تَدْعُو فَتَحْتَرِقُ الْقُلُوبُ كَأَنَّمَا
يَرْمِي حَشَاهَا جَمْرَهُ مِنْ فِيهَا

هَذِي نِسَاؤُكَ مَنْ يَكُونُ إِذَا سَرَتْ
 فِي الْأَسْرِ سَائِقَهَا وَمَنْ حَادِيهَا
 أَيَسُوقَهَا زَجْرٌ بِضَرْبِ مُتُونِهَا
 وَالشَّمْرُ يَحْدُوهَا بِسَبِّ أَبِيهَا
 عَجَبًا لَهَا بِالْأَمْسِ أَنْتَ تَصُونُهَا
 وَالْيَوْمَ آلُ أُمِّيَّةٍ تُبْدِيهَا
 حَسْرَى وَعَزَّ عَلَيْكَ أَنْ لَمْ يَتْرُكُوا
 لَكَ مِنْ ثِيَابِكَ سَاتِرًا يَكْفِيهَا
 وَسَرَوْا بِرَأْسِكَ فِي الْقَنَا وَقَلُوبَهَا
 تَسْمُو إِلَيْهِ وَوَجَدَهَا يُضْنِيهَا
 إِنَّ أَخْرُوهُ شَجَاهُ رُؤْيَاهُ حَالِهَا
 أَوْ قَدَمُوهُ فَحَالُهُ يُشْجِيهَا

وله ﷺ في وداع الحوراء رضي الله عنها جسد أخيها رضي الله عنه (من البسيط) :

هَمَّتْ لِتَقْضِي مِنْ تَوْدِيْعِهِ وَطَرًا
 وَقَدْ أَبِي سَوِّطُ شِمْرٍ أَنْ تُوَدِّعَهُ
 فَفَارَقْتَهُ وَلَكِنْ رَأْسُهُ مَعَهَا
 وَعَابَ عَنْهَا وَلَكِنْ قَلْبُهَا مَعَهُ

وله ﷺ في رثاء مسلم بن عقيل (من المتقارب) :

لَوْ أَنَّ دُمُوعِي اسْتَهَلَّتْ دَمًا
لَمَّا أَنْصَفْتَ بِالْبُكَاءِ مُسْلِمًا
قَتِيلٌ أَذَابَ الصَّفَا رُزُوءَهُ
وَأَحْزَنَ تَذْكَارُهُ زَمْرَمًا
وَأَوْرَى الْحَجُونَ^(١) بِنَارِ الشُّجُونِ
وَأَبْكَى الْمَقَامَ وَأَشْجَى الْحِمَى
أَتَى أَرْضَ كُوفَانَ فِي دَعْوَةٍ
لَهَا الْأَرْضُ خَاضِعَةٌ وَالسَّمَاءُ
فَلَبَّوْا دُعَاةَ وَأَمْوَا هُنَا
لِيُنْقِذَهُمْ مِنْ غِشَاءِ الْعَمَى
وَأَعْطَوْهُ مِنْ عَهْدِهِمْ مَا يَكَادُ
إِلَى السَّهْلِ يَسْتَدْرِجُ الْأَعْصَمَا^(٢)
وَمَا كَانَ يَحْسِبُ وَهُوَ الْوَفِيُّ
بِي أَنْ يَنْقُضُوا عَهْدَهُ الْمُبْرَمَا
فَدَيْتِكَ مِنْ مَفْرَدٍ أَسْلَمُوهُ
لِحُكْمِ الدَّمِيِّ فَمَا اسْتَسْلَمَا

(١) الحجون: جبل بأعلى مكة. معجم البلدان/ مج ٢ / ١٢٣.

(٢) الأعصم: الغراب.

وَأَلْجَأَهُ غَدْرُهُمْ أَنْ يَحُدَّ
لَ فِي دَارِ طَوْعَةٍ مُسْتَكْتَمًا
فَمَذَّ فَحَمُوا مِنْهُ فِي دَارِهَا
عَرِيئًا أَبَى اللَّيْثُ أَنْ يُقْحَمًا
أَبَانَ لَهُمْ كَيْفَ يَضْرَى الشُّجَاعُ
وَيَشْتَدُّ بِأَسًا إِذَا أَسْلَمًا
وَكَيْفَ تَهَبُّ أَسُودُ الشَّرَى
إِذَا رَأَتْ الْوَحْشَ حَوْلَ الْحِمَى
وَكَيْفَ تَفْرُقُ شَهْبُ الْبِزَاةِ
بُغَائًا تُطِيفُ بِهَا حَوْمًا
وَلَمَّا رَأَوْا بِأَسَهُ لَا يُطَاقُ
وَمَا ضِيَهُ لَا يَرْتَوِي بِالِدَّمَ
أَطْلُوا عَلَى شُرَفَاتِ السُّطُورِ ..
ح .. يَرْمُونَهُ الْقَصَبُ^(١) الْمَضْرَمًا
وَلَوْلَا خَدِيعَتُهُمْ بِالْأَمَانِ
لَمَا أَوْتَقُوا ذَلِكَ الضَّيْغَمَا

(١) في د / ٥٥ : الحطب.

وَكَيْفَ يَحْسُ بِمَكْرِ الْأَيْدِ
مَنْ لَيْسَ يَقْتَرِفُ الْمَأْتَمًا
لَنْ يُنْسِنِيَ الدَّهْرُ كُلَّ الْخَطُوءِ ..
.. بِ لَمْ يُنْسِنِيَ يَوْمَكَ الْآيَوْمَا
أَتَوَقَّفُ بَيْنَ يَدَيَّ فَاجِرٍ
دَعِيٍّ إِلَى شَرِّهَا مَنَّمَى
وَيَشْتُمُّ أُسْرَتَكَ الطَّاهِرِينَ
وَقَدْ كَانَ أَوْلَى بِأَنْ يُشْتَمَا
وَتَقْتُلُ صَبْرًا وَلَا طَالِبٌ
بِثَارِكٍ يَسْقِيهِمُ الْعَلَقَمَا
وَتُرْمَى إِلَى الْأَرْضِ مِنْ شَاهِقٍ
وَلَمْ تَرَمْ أَعْدَاكَ شَهْبُ السَّمَا
فَإِنْ يَحْطِمُوا مِنْكَ رُكْنَ الْحَطِيمِ
وَهَنُّوا مِنَ الْبَيْتِ مَا اسْتَحْكَمَا
فَلَسْتَ سِوَى الْمِسْكِ يَذْكُو شَنَاه
وَيَزْدَادُ طَيِّبًا إِذَا حُطَّمَا
لَنْ تَخُلُ كُوفَانُ مِنْ نَادِبٍ
عَلَيْكَ يُقِيمُ لَكَ الْمَأْتَمَا

فَإِنَّ طَبِي الطَّالِبِينَ قَدْ
غَدَتَ لَكَ بِالطَّفِّ تَبْكِي دَمًا
زَهَا^(١) مِنْهُمْ النَّعُّعُ فِي أَنْجُمِ
أَحَالَتْ صَبَاحَ الْعِدَى مُظْلَمًا

(١) يقال: زها النبات أي طال واكتهل، ولها معانٍ أُخر.

(١) الشيخ صالح الكواز رحمته الله

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الكامل) :

بِاسْمِ الْحُسَيْنِ نَعَا نَعَاءِ نَعَاءِ^(٢)

فَنَعَى الْحَيَاةَ لِسَائِرِ الْأَحْيَاءِ

وَقَضَى الْهَلَكَ عَلَى النُّفُوسِ وَإِنَّمَا

بَقِيَتْ لِيَبْقَى الْحُزْنَ فِي الْأَحْشَاءِ

(١) الشيخ صالح الكواز (١٢٣٣-١٢٩٠): هو الشيخ صالح بن الحاج مهدي بن الحاج حمزة الشمري، يرجع نسبه الى قبيلة الخضيرات احدي عشائر شمر، لقب بالكواز لبيعه الجرار في صباه. من شعراء الحلة المجيدين وفقهائها المعروفين. شاعر فحل له مكانة أدبية كبيرة وشاعرية يشار اليها بالبنان، وصفه الشاعر السيد حيدر بأنه (أطول الشعراء باعا في الشعر، وأثقبهم فكرا في انتقاء لآليء النظم والنثر، خطيب مجمعة الادباء، والمشار إليه بالتفضيل على سائر الشعراء). يمتاز شعره بذكر حوادث تاريخية وقصص نبوية وأمثال سائرة ليتخلص منها الى فاجعة الطف مما يحوج القارئ الى الإمام بكثير من الوقائع ومراجعة كتب التاريخ، وذلك فن من فنون الصناعة البديعية الشعرية الذي قل من حاكاه فيه من أدباء عصره ومن سبقهم، وبالإضافة الى ذلك كله كان يمتاز بالرصانة في التركيب، والرقعة في الالفاظ، والدقة في المعاني، والابداع في التصوير. ويعد من شعراء الطبقة الأولى. له ديوان مطبوع. (من مصادره: أعيان الشيعة ٥٥٨/٣٦، شعراء الحلة ١٩٣/٣، البابليات ٨٦/٢، معارف الرجال ٣٧٦/١).

(٢) نعاء: إسم فعل بمعنى إنعه.

يَوْمٌ بِهِ الْأَحْزَانُ مَازَجَتْ الْحَشَى
مِثْلَ امْتِزَاجِ الْمَاءِ بِالصَّهْبَاءِ^(١)
لَمْ أُنْسَ إِذْ تَرَكَ الْمَدِينَةَ وَارِدًا
لَا مَاءَ مَدِينٍ بَلْ نَجِيعَ دِمَاءِ
قَدْ كَانَ مُوسَى وَالْمَنِيَّةُ إِذْ دَنَتْ
جَائِئَتُهُ مَاشِيَةً عَلَى اسْتِحْيَاءِ
وَلَهُ تَجَلَّى اللَّهُ جَلًّا جَلَّالُهُ
مَنْ طُورِ وَادِي الطَّفِّ لَا سِينَاءِ
فَهُنَاكَ خَرًّا وَكُلُّ عَضْوٍ قَدْ غَنَا
مِنْهُ الْكَلِيمَ مُكَلَّمًا^(٢) الْأَحْشَاءِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ إِلَيْكَ فِي
أَبْنَاكَ مِنِّْي أَعْظَمَ الْأَنْبَاءِ
إِنَّ النَّيْنَ تَسْرَعًا يَقِيَانِكَ أَلْ
أَرْمَاحَ فِي صِفِّينَ بِالْهَيْجَاءِ
فَأَخْنَتَ فِي عَضُدَيْهِمَا تُشْبِهُمَا
عَمَّا أَمَامَكَ مِنْ عَظِيمِ بَلَاءِ

(١) الصهباء: الخمر، سميت بذلك للونها.

(٢) أي مجرح .

ذَا قَادِفٌ كَبِأَ لَهُ قِطْعًا وَذَا
فِي كَرْبَلَاءَ مُقَطَّعُ الْأَعْضَاءِ

مُلَقَى عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ مُجَرَّدًا
فِي فِتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ وَضَاءِ
تِلْكَ الْوُجُوهِ الْمَشْرِقَاتُ كَأَنَّهَا أَلْ

أَقْمَارُ تَسْبَحُ فِي غَدِيرِ دِمَاءِ
رَقَدُوا وَمَا مَرَّتْ بِهِمْ سِنَةُ الْكَرَى

وَعَفَّتْ جَفُونُهُمْ بِلَا إِغْفَاءِ
مُتَوَسِّدِينَ مِنَ الصَّعِيدِ صُخُورَهُ

مُتَمَهِّدِينَ خُشُونَةَ الْحَصْبَاءِ
مُدْتَرِينَ بِكَرْبَلَا سَلَبَ الْقَنَا

مُزْمَلِينَ عَلَى الرَّبِيِّ بِدِمَاءِ
خُضِبُوا وَمَا شَابُوا وَكَانَ خِضَابُهُمْ

بِدِمِّ مِنَ الْأَوْدَاجِ لَا الْحِنَاءِ
أَطْفَالَهُمْ بَلَّغُوا الْحُلُومَ بِقُرْبِهِمْ

شَوْقًا مِنَ الْهَيْجَاءِ لَا الْحَسَنَاءِ

وَمُغْسَلِينَ وَلَا مِيَاهَ لَهُمْ سِوَى
عِبْرَاتٍ تُكَلِّنُ حَرَّةَ الْأَحْشَاءِ
أَصْوَاتُهَا بُحَّتْ فَهِنَّ نَوَائِحُ
يَنْدُبْنَ قِتْلَاهُنَّ بِالْإِيمَاءِ
أَنْتَى التَّفْتَنَ رَأَيْنَ مَا يُدْمِي الْحَشَى
مِنْ نَهَبِ آيَاتٍ وَسَلَبِ رِدَاءِ
تَشْكُو الْهَوَانَ لِنَدْبِهَا وَكَأَنَّهُ
مُغْضٍ وَمَا فِيهِ مِنْ الْإِعْضَاءِ
وَتَقُولُ عَاتِبَةً عَلَيْهِ وَمَا عَسَى
يُجِدِّي عِتَابُ مُوزَعِ الْأَشْلَاءِ
قَدْ كُنْتَ لِلْبُعْدَاءِ أَقْرَبَ مُنْجِدٍ
وَالْيَوْمَ أَبْعَدُهُمْ عَنِ الْقُرْبَاءِ
أَدْعُوكَ مِنْ كَثْبٍ^(١) فَلَمْ أَجِدِ الدُّعَا
إِلَّا كَمَا نَادَيْتُ لِلْمُتَنَائِي
قَدْ كُنْتُ فِي الْحَرَمِ الْمَنِيعِ خَبِيئَةً
وَالْيَوْمَ نَقَعُ الْيَعْمَلَاتِ خِبَائِي

أُسْبَى وَمِثْلِكَ مَنْ يَحُوطُ سُرَادِقِي
هَنَا لِعَمْرِي أَعْظَمُ الْبُرْحَاءِ^(١)
مَاذَا أَقُولُ إِذَا التَّقَيْتُ بِشَامِتِ
إِنِّي سُبَيْتُ وَإِخْوَتِي بِإِزَائِي
حَكَمَ الْجِمَامُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُعْرِضُوا
عَنِّي وَإِنْ طَرَقَ الْهُوَانُ فِنَائِي
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَهُونَ عَلَيْكُمْ
ذُلِّي وَتَسْيِيرِي إِلَى الطُّلُقَاءِ
هَدْيِي يَتَامَاكُمْ تَلُوذُ بِيَعْضِهَا
وَلَكُمْ نِسَاءٌ تَلْتَجِي بِنِسَاءِ^(٢)
عَجَبًا لِقَلْبِي وَهُوَ يَأْلَفُ حُبَّكُمْ
لِمَ لَا يَنْوُبُ بِحَرْقَةِ الْأَرْزَاءِ
وَعَجِبْتُ مِنْ عَيْنِي وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى
مَاءِ الْفُرَاتِ فَلَمْ تَسِلْ فِي الْمَاءِ
وَأَلُومُ نَفْسِي فِي امْتِنَادِ بَقَائِهَا
إِذْ لَيْسَ تَقْنَى قَبْلَ يَوْمِ فَنَاءِ

(١) البرحاء: الشدة والمشقة، وخص بعضهم به شدة الحمى.

(٢) فِي د/ ١٨: لِنِسَاءِ.

مَا عُنْدُ مَنْ ذَكَرَ الطُّفُوفَ فَلَمْ يَمُتْ
حُزْنًا بِذِكْرِ الطَّاءِ قَبْلَ الْفَاءِ
إِنِّي رَضِيتُ مِنَ النَّوَاطِرِ بِالْبُكَاءِ
وَمِنَ الْحَشَى بِتَنْفُسِ الصُّعْدَاءِ

مَا قَدَّرُ دَمْعِي فِي عَظِيمِ مُصَابِكُمْ
إِلَّا كَشْكْرِ اللَّهِ فِي الْآلَاءِ
وَكِلَاهُمَا لَا يَنْهَضَانِ بِوَأَجِبِ
أَبْدًا لَدَى الْآلَاءِ وَالْأَرْزَاءِ
زَعَمْتُ أُمِّيَّةٌ أَنْ وَقَعَةَ دَارِهَا^(١)
مِثْلُ الطُّفُوفِ وَذَاكَ غَيْرُ سَوَاءِ
أَيُّنَ الْقَتِيلِ عَلَى الْفِرَاشِ بِذِلَّةِ
مِنْ خَائِضِ الْغَمَرَاتِ^(٢) فِي الْهَيْجَاءِ
شَتَّانٍ مَقْتُولٍ عَلَيْهِ عُرْسُهُ
تَهْوِيٍّ وَمَقْتُولٍ عَلَى الْوَرَهَاءِ^(٣)

(١) يشير الى حادثة مصرع عثمان بن عفان.

(٢) الغمرات واحنتها غمرة: هي الزحمة من الناس والماء .

(٣) الورهاء: الفرس و: الأرض المستوية، أو الرمال.

لَيْسَ الَّذِي اتَّخَذَ الْجِدَارَ مِنَ الْقَنَا
حِصْنًا كَمُقَرَّبِيهِمْ فِي الْهَيْجَاءِ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الطويل) :

أَغَابَتْ أُسْدٌ أُمَّ بُرُوجٍ كَوَاكِبِ
 أُمُّ الطَّفِّ فِيهِ اسْتَشْهَدُوا^(١) آلُ غَالِبِ
 وَنَشَرُ الْخَزَامَى صَارَ تَحْمَلُهُ الصَّبَا
 أُمُّ الطَّيِّبِ مِنْ مَثْوَى الْكِرَامِ الْأَطَائِبِ
 وَقَمَّتْ بِهِ رَهْنُ الْحَوَادِثِ أَنْحَنِى
 مِنْ الْوَجْدِ حَتَّى خَلَّتِي قَوْسَ حَاجِبِ
 تَمَثَّلْتُ فِي أَكْنَافِهِ رَكَبَ هَاشِمِ
 تَهَاوَتْ إِلَيْهِ فِيهِ خُوصٌ^(٢) الرِّكَائِبِ
 أَتَوْهَا وَكُلُّ الْأَرْضِ تَغْرٌّ فَلَمْ يَكُنْ
 لَهُمْ مَلْجَأٌ إِلَّا حُدُودَ الْقَوَاضِبِ
 وَسَمَرًا إِذَا مَا زَعَزَعُوهَا حَسِبْتَهَا
 مِنْ اللَّيْنِ أَعْطَافِ^(٣) الْجِسَانِ الْكَوَاعِبِ
 وَإِنْ أَرْسَلُوهَا فِي الدُّرُوعِ رَأَيْتَهَا
 أَشَدَّ نُفُودًا مِنْ أَخِ الرَّمْلِ وَأَقْبِ^(٤)

(١) في د / ٢٠ : استشهدت.

(٢) الخوص: ورق النخل، أو ما شاكله.

(٣) أعطاف جمع عطف بكسر العين: المنكب، والإبط، وجانب الإنسان عن يمين وعن شمال.

(٤) في د / ٢٠ : واثب.

هُمُ الْقَوْمُ تَوْمٌ^(١) لِلْعَلَاءِ وَلِيَدِهِمْ
وَنَاشِيَهُمْ لِلْمَجْدِ أَصْدَقُ صَاحِبِ
إِذَا هُوَ غَنَّتَهُ الْمَرَاضُ بِالثَّنَا
صَفَى آنَسًا بِالْمَدْحِ لَا بِالْمَخَالِبِ^(٢)
وَمِنْ قَبْلِ تَلْقِينِ الْأَذَانِ يَهْرَهُ
نِنَاءُ صَرِيحٍ أَوْ صَهِيلُ سَلَابِ
بِنَفْسِي هُمْ مِنْ مُسْتَمِيتِينَ كَسَرُوا
جُفُونَ الْمَوَاضِي فِي وُجُوهِ الْكُتَّابِ
وَصَالُوا عَلَى الْأَعْنَاءِ أَسْنَاءَ ضَوَارِيَا
بِعُوجِ الْمَوَاضِي لَا بِعُوجِ الْمَخَالِبِ^(٣)
تَرَاهُمْ وَإِنْ لَمْ يَجْهَلُوا يَوْمَ سَلِمِهِمْ
أَقَلَّ ظُهُورًا مِنْهُمْ فِي الْمَوَاكِبِ
إِذَا نَكَرَتْهُمْ بِالْغُبَارِ عَجَاجَةً
فَقَدَّ عَرَفَتْهُمْ قُضِبُهُمْ بِالْمَضَارِبِ

(١) التَّوْمُ: المولود مع غيره في بطن واحد .

(٢) المخالب جمع حلاب بكسر الحاء المهملة: الإناء الذي يحلب فيه اللبن .

(٣) المخالب جمع مخلب بكسر أوله: المنجل الساذج الذي لا أسنان له، والمخلب لما يصيد من

بِهَالِيلُ لَمْ يَبْعَتْ لَهَا الْعَتَبَ بَاعِثٌ
 إِذَا قَرَطَ الْكَسْلَانَ قَوْلُ الْمُعَاتِبِ
 فَحَاشَاهُمْ صَرَعَى وَمِنْ فَتَيَاتِهِمْ
 بِهِمْ قَدْ أَحَاطَ الْعَتَبُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 تُعَاتِبُهُمْ وَهِيَ الْعَلِيمَةُ أَنَّهُمْ
 بَرِيئُونَ مِمَّا يَقْتَضِي قَوْلُ عَاتِبِ
 وَمَنْهُوَلَةٌ فِي الْخَطْبِ حَتَّى عَنِ الْبُكَاءِ
 فَتَدْعُو بِطَرْفِ جَامِدِ الدَّمْعِ نَاضِبِ
 تَلْبِيَّ بَنُو ذُبْيَانَ أَصْوَاتَ فَتِيَّةٍ^(١)
 لَهُمْ قُتِلَتْ صَبْرًا بِأَيْدِي الْأَجَانِبِ^(٢)
 وَصَبِيَّتُكُمْ قَتَلَى وَأَسْرَى دَعَتْ بِكُمْ
 فَمَا وَجَدَتْ مِنْكُمْ لَهَا مِنْ مُجَابِبِ

(١) في د / ٢١: تلبى بنو عبس بن غطفان فتية.

(٢) ورد في المصدر السابق/ هامش ص ٢١: تلبى بنو عيسى بن غطفان .. البيت؛ وقد علق الشيخ محمد علي اليعقوبي رحمته الله جامع ديوان المترجم ومحققه على هنا البيت قائلاً: ويقرأ الناكرون (تلبى بنو ذبيان أصوات فتية) وهو غير صحيح لأن التلبية كانت لبني عيسى حين ثاروا لصبيتهم الثمانية الذين قتلهم بنو ذبيان وكانوا رهائن عند مالك بن شميع وذلك في الحرب التي دارت بين ابني بغيض (ذبيان وعبس) اربعين سنة بسبب تسابق (قيس وحمل) على رهان مائة ناقة وتفصيلها في الكتب التاريخية الكبيرة. (انتهى).

وَمَا ذَاكَ مِمَّا يَرْتَضِيهِ حِفَاظُكُمْ
قَدِيمًا وَلَمْ يُعْهَدْ لَكُمْ فِي التَّجَارِبِ
عَدْرَتُكُمْ لَمْ أَتْهِمَكُم بِجَفْوَةٍ
وَلَا سَاوَرْتَكُمْ غَفْلَةً فِي النَّوَابِ
شَكَتْ وَارْعَوَتْ إِذْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُجِيبُهَا
وَمَا فِي الْحَشَى مَا فِي الْحَشَى غَيْرُ ذَاهِبٍ
وَبَاكِئَةٍ حَرَّى الْفُؤَادِ دُمُوعُهَا
تَصَعَّدُ عَنْ قَلْبٍ مِنَ الْوَجْدِ ذَائِبٍ
تَصُكُّ يَدَيْهَا فِي التَّرَائِبِ لَوْعَةً
فَتَلْهَبُ نَارًا مِنْ وَرَاءِ التَّرَائِبِ
وَمَدَّتْ إِلَى نَحْوِ الْغَرِيِّنَ طَرْفَهَا
وَنَادَتْ أَبَاهَا خَيْرَ مَا شِئِرَ وَرَاكِبِ
أَبَا حَسَنِ إِنَّ النَّيْنَ نَمَاهُمُ
أَبُو طَالِبٍ بِالطَّفِّ نَارٌ لِطَالِبِ
تَعَاوَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَنِي حَرْبٍ^(١) عُصْبَةٌ
لِنَارَاتِ يَوْمِ الْفَتْحِ (حَرَّى)^(٢) الْجَوَانِبِ

(١) فِي د / ٢٢ : بَنِي صَخْر .

(٢) فِي الْأَصْلِ : حَر ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٢ .

وَسَامُوهُمْ إِمَّا الْحَيَاةَ بِنِذَّةٍ
أَوْ الْمَوْتَ فَاخْتَارُوا أَعَزَّ الْمَرَاتِبِ
فَهَا هُمْ عَلَى الْفَبْرَاءِ مَالَتْ رِقَابُهُمْ
وَلَمَّا تَهَلَّ^(١) مِنْ ذِلَّةٍ فِي الشَّوَاغِبِ^(٢)
سُجُودًا عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ كَأَنَّمَا
لَهَا فِي مَحَانِي الطَّفِّ بَعْضُ الْمَحَارِبِ
مَعَارِضُهَا^(٣) مَخْضُوبَةٌ فَكَأَنَّهَا
مَلَاعِمُ أُسْدٍ بِالدِّمَاءِ خَوَاضِبِ
تُفَجِّرُ مِنْ أَجْسَامِهَا السُّمْرُ أَعْيُنًا
وَتَشْتَقُّ مِنْهَا أَنْهَرُ بِالْقَوَاضِبِ
وَمِمَّا عَلَيْكَ الْيَوْمَ هَوْنٌ مَا جَرَى
نُورًا لَا كَمَثْوَى خَائِفِ الْمَوْتِ نَاكِبِ^(٤)

(١) في المصدر السابق / ٢٢: تمل. وتهل قد تأتي بمعنى: تفرح وتجبين، و: تسهو وتغفل.

(٢) الشواغب: ما يخالف الحق من فتن ومخاصمات، والشغب: تهيج الشر، والجور، والعدول عن القصد.

(٣) معارضها: ورد في اللسان / ٩ / ١٤٤ / ١٤٧ / ١٤٨: ومعارض كلامه: أي فحوى كلامه ومعنى كلامه، والمعارض: الأسنان في عرض الفم، وعارضة الإنسان: صفحتا خديه.

(٤) نكب عن الطريق: عدل عنه.

أَصِيبُوا وَلَكِنْ مُقْبِلِينَ بِمَاؤُهُمْ
تَسِيلُ عَلَى الْأَقْدَامِ دُونَ الْعِرَاقِبِ^(١)
مُمَزَّقَةً الْأَدْرَاعِ تَلَقَّا نُحُورِهِمْ^(٢)
وَمَحْفُوظَةً مَا كَانَ بَيْنَ الْمَنَاكِبِ
تَأَسَّى بِهِمْ آلُ الزُّبَيْرِ فَذُلَّتْ
لِمُصَعَّبَ فِي الْهَيْجَا ظُهُورُ الْمَصَاعِبِ^(٣)
وَلَوْلَاهُمْ آلُ الْمُهَلَّبِ^(٤) لَمْ تَمَتْ
لَدَى وَأَسِطِ مَوْتَ الْأَبِيِّ الْمَحَارِبِ
وَزَيْدٍ وَقَدْ كَانَ الْإِبَاءُ سَجِيَّةً
لِأَبَائِهِ الْغُرِّ الْكِرَامِ الْأَطَائِبِ

(١) العراقب: يريد جمع عرقوب، وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الإنسان.

(٢) في د/ ٢٢: تلقا صدورها.

(٣) يروى أن مصعب بن الزبير لما توجه إلى عبد الملك بن مروان يقاتله، وقف على قبر أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: يا أبا عبد الله أما والله لئن كنت غصبت نفسك ما غصبت دينك، ثم انصرف وهو يقول: وإن الأولى بالطف من آل هاشم ... تأسوا فسنوا للكرام التأسيا. وقيل أنه لما خذله أهل الكوفة سأل عما صنعه الحسين فأخبر الخبر، فقال .. البيت. انظر بحار الانوار/

٤٥ / ٢٠٠ / تاريخ الإسلام / ٢ / ٤٩٢ / البداية والنهاية / ٨ / ٣١٥

(٤) إشارة إلى ثورة يزيد بن المهلب ضد الأمويين في زمن خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان، وقتله وقتل إخوته بعد ذلك بالقرب من واسط. انظر: تاريخ الطبري / ٦ / ٤٣٦ / الكامل في

التاريخ / ٦ / ٢٧٩.

كَأَنَّ عَلَيْهِ أُلْقِيَ الشَّيْحُ الَّذِي
تَشَكَّلَ فِيهِ شِبْهُ عَيْسَى لِصَالِبِ
فَقُلْ لِلَّذِي أَخْفَى عَنِ الْعَيْنِ قَبْرَهُ
مَتَى خَفِيَتْ شَمْسُ الضُّحَى بِالغِيَاهِبِ
وَهَلْ يَخْتَفِي قَبْرُ امْرِئٍ مَكْرُمَاتِهِ
بَزَعْنِ نُجُومًا فِي النُّجُومِ التَّوَابِ
وَلَوْ لَمْ تَتَمَّ الْقَوْمُ فِيهِ إِلَى الْعِدَى
لنَمَّتْ عَلَيْهِ وَأَضِحَاتُ الْمَنَاقِبِ
كَأَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فِيهِ تَنَافَسَا
فَنَالَ الْفَضَا عَفْوًا سَنِيَّ الرَّغَائِبِ
عَجِبْتُ وَمَا إِحْدَى الْعَجَائِبِ فَاجَأَتْ
بِمَقْتَلِ زَيْدٍ بَلْ جَمِيعُ الْعَجَائِبِ
أَتَطْرُدُ قُرْبَى أَحْمَدٍ عَنِ مَكَانِهِ
بَنُو الْوَزَغِ الْمَطْرُودِ طَرَدَ الْغَرَائِبِ^(١)
وَتَحَكَّمُ فِي اللَّيْنِ الْحَنِيفِ وَإِنَّهَا
لَأَنْصَبُ لِلْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ نَاصِبِ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من البسيط) :
لِي حَزْنٌ يَعْقُوبَ لَا يَنْفَكُ ذَا لَهَبٍ
لِصُرْعٍ نُصِبَ عَيْنِي لَا الدَّمِ الْكَئِبِ
وَعِلْمَةٍ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ أَرْسَلَهَا
لِلْجِدِّ وَالِدِهَا فِي الْحَرْبِ لَا اللَّعِبِ
وَمَعَشِرٍ رَأَوْدَتَهُمْ عَنْ نَفُوسِهِمْ
بِيضُ الطُّبَى غَيْرُ بِيضِ الْخُرْدِ الْعَرَبِ
فَأَنْعَمُوا بِنَفُوسٍ لَا عَدِيلَ لَهَا
حَتَّى أُسِيلَتْ عَلَى الْخِرْصَانِ وَالْقُضْبِ
فَانْظُرْ لِأَجْسَادِهِمْ قَدْ قُدَّ مِنْ قَبْلِ
أَعْضَاؤِهَا لَا إِلَى الْقُمْصَانِ وَالْأُهْبِ
كُلُّ رَأَى ضُرٌّ أَيُّوبٍ فَمَا رَكَضَتْ
رَجُلٌ لَهُ غَيْرَ حَوْضِ الْكَوْثَرِ الْعَنْبِ
فَامَتْ لَهُمْ رَحْمَةُ الْبَارِي تُمْرِضُهُمْ
جَرَحَى فَلَمْ تَدْعُهُمْ لِلْحِلْفِ وَالْعُضْبِ
وَأَنْسِينَ مِنَ الْهَيْجَاءِ نَارَ وَغْنِ
فِي جَانِبِ الطَّفِّ تَرْمِي الشُّهْبِ بِالشُّهْبِ
فَيَمَّمُوهَا وَفِي الْأَيْمَانِ بِيضُ طُبَى
وَمَا لَهُمْ غَيْرُ نَصْرِ اللَّهِ مِنْ إِرْبِ

تَهْشُ فِيهَا عَلَى آسَادٍ مَعْرَكَةٍ
 هَشَّ الْكَلِيمِ عَلَى الْأَغْنَامِ لِلْعُشْبِ
 إِذِ انْتَضَوْهَا بِجَمْعٍ مِنْ عَدُوِّهِمْ
 فَالْهَامُ سَاجِدَةٌ مِنْهَا عَلَى التُّرْبِ
 وَمَوْلَجِينَ نَهَارَ الْمَشْرِفِيَّةِ فِي
 لَيْلِ الْعَجَاجَةِ يَوْمَ الرَّوْعِ وَالرَّهَبِ
 وَرَازِقِي الطَّيْرِ مَا شَاءَتْ فَوَاضِبُهُمْ
 مِنْ كُلِّ شَلْوٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ مُقْتَضِبِ
 وَمَبْتَلِينَ بِنَهْرٍ مَا لَطَاعِمِهِ
 مِنْ الشَّهَادَةِ غَيْرُ الْبُعْدِ وَالْحُجْبِ
 فَلَنْ تَبُلَّ وَلَا فِي غُرْفَةٍ أَبَدًا
 مِنْهُ غَلِيلَ فُوَادٍ بِالظَّمَا عَطِبِ
 حَتَّى قَضَوْا فَعْدَا كُلِّ بِمَصْرَعِهِ
 سَكِينَةً وَسَطًا تَابَوْتَ مِنَ الْكُتْبِ
 فَلْيَبِكِ طَالُوتُ حُزْنًا لِلْبَقِيَّةِ مَنْ
 قَدْ نَالَ دَاوُدُ فِيهِ أَعْظَمَ الْغَلْبِ
 أَضْحَى وَكَانَ لَهُ الْأَمْلَاكُ حَامِلَةً
 مُقَيَّدًا فَوْقَ مَهْزُولٍ بِلا قَتَبِ

يَرْنُو إِلَى النَّاشِرَاتِ الدَّمَعِ طَاوِيَةً
أَضْلَاعَهُنَّ عَلَى جَمْرٍ مِنَ النَّوَبِ
وَالْعَادِيَاتِ مِنَ الْفُسْطَاطِ ضَابِحَةً
وَالْمُورِيَّاتِ زَنَادَ الْحُزْنِ فِي لَهَبِ
وَالْمُرْسِلَاتِ مِنَ الْأَجْفَانِ عَبْرَتَهَا
وَالنَّازِعَاتِ بُرُوداً فِي يَدِ السَّلْبِ
وَالنَّارِيَّاتِ تَرَاباً فَوْقَ أَرُوسِهَا
حُزْناً لِكُلِّ صَرِيحٍ بِالْعِرَا تَرِبِ
وَرُبَّ مُرْضِعَةٍ مِنْهُنَّ قَدْ نَظَرَتْ
رَضِيعَهَا فَاحِصَ الرَّجْلَيْنِ فِي التُّرْبِ
تَشُوطُ^(١) عَنْهُ وَتَأْتِيهِ مُكَابِدَةٌ
مِنْ حَالِهِ وَظَمَاهَا أَعْظَمُ الْكُرْبِ
فَقُلْ بِهَاجِرٍ إِسْمَاعِيلُ أَحْزَنَهَا
مَتَى تَشُطُّ عَنْهُ مِنْ حَرِّ الظَّمَا تُوْبِ
وَمَا حَكَّتْهَا وَلَا أُمُّ الْكَلِيمِ أَسَى
غَدَاةً فِي الْيَمِّ أَلْقَتْهُ مِنَ الطَّلَبِ

(١) الشوط: الجري مرة إلى غاية، والجمع اشواط.

هَذِي إِلَيْهَا ابْنُهَا قَدْ عَادَ مُرْتَضِعاً
 وَهَذِهِ قَدْ سُقِيَ بِالْبَارِدِ الْعَنْبِ
 فَأَيْنَ هَاتَانِ مِمَّنْ قَدْ قَضَى عَطْشاً
 رَضِيعُهَا وَنَأَى عَنْهَا فَلَمْ^(١) يُؤَبِّ
 بَلْ أَبَ مَدْ أَبَ مَقْتُولاً وَمُنْتَهَلاً
 مِنْ نَحْرِهِ بِدِمٍ كَالْفَيْثِ مُنْسَكِبِ
 شَارَكْنَهَا بِعُمُومِ الْجِنْسِ وَأَفْتَرَقَتْ
 عَنْهُنَّ فِيمَا يَخْصُ النَّوْعَ مِنْ نَسَبِ^(٢)
 كَانَتْ تُرَجِّي عِزَاءً فِيهِ بَعْدَ أَبِ
 لَهُ فَلَمْ تَحْظَ بِأَبْنٍ لَا وَلَا بِأَبِ
 فَأَصْبَحَتْ بِنَهَارٍ لَا ذُكَاءَ لَهُ
 وَبَاتَتْ اللَّيْلَ فِي جَوْ بِلَا شُهْبِ
 وَصِيبَةٍ مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ مُرَبَّقَةٍ^(٣)
 بِالْحَبْلِ بَيْنَ بَنِي حَمَالَةَ الْحَطْبِ

(١) في د/ ٢٥: ولم.

(٢) يقصد بذلك الجنس والنوع المنطقيين.

(٣) مربقة من الربق بالكسر والسكون: وهو الحبل.

كَأَنَّ كُلَّ فُوَادٍ مِنْ عَدُوِّهِمْ
صَخْرٌ بَيْنَ حَرْبٍ غَدًا يَفْرِيهِ بِالْحَرْبِ^(١)
لَيْتَ الْأَوْلَى أَطْعَمُوا الْمَسْكِينِ فُوتَهُمْ
وَتَالِيِيهِ^(٢) وَهُمْ فِي غَايَةِ السَّغْبِ
حَتَّى أَتَى (هَلْ أَتَى) فِي مَدْحِ فَضْلِهِمْ
مِنَ الْإِلَهِ لَهُمْ فِي أَشْرَفِ الْكُتُبِ
يَرُونَ بِالطَّفِّ أَيْتَامًا لَهُمْ أُسِرَتْ
يَسْتَصْرِخُونَ مِنَ الْأَبَاءِ كُلِّ أَبِي
وَأَرُوسٍ سَائِرَاتٍ بِالرَّمَاكِ رَمَى
مَسِيرُهَا عُلَمَاءَ النُّجْمِ بِالْعَطَبِ
تَرَى نُجُومًا لَدَى الْأَفَاقِ سَائِرَةٌ
غَيْرَ الَّتِي عَاهَدَتْ مِنْ سَبْعَةِ شُهُبٍ^(٣)
كَوَاكِبٌ فِي سَمَا الْهَيْجَاءِ ثَابِتَةٌ
سَارَتْ وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا السُّلْبِ^(٤)

(١) الحرب بفتحيتين: نهب مال الإنسان وتركه لا شيء له.

(٢) أي اليتيم والأسير إشارة إلى قوله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)

الإنسان ٨.

(٣) في د/ ٢٦: بالسبعة الشهب.

(٤) يقال: نخل سلب أي لا حمل عليه، وشجر سلب: لا ورق عليه.

لَمْ أَدْرِ وَالسَّمْرُ مُذْ نَاءَتْ بِهَا اضْطَرَبَتْ
مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ أَمْ مِنْ شِدَّةِ الطَّرِبِ
لَا غَرَوْ أَنْ هَزَّهَا تِيَّةٌ غَدَاةٌ غَدَّتْ
مَشَارِقًا لِبُبُورِ الْعِزِّ وَالْحَسْبِ
وَإِنْ تَرَعَّ فَلِمَا وَشَكَأ^(١) لَهُ نَظَرَتْ
مِنْ حَطَّهَا بِصُدُورِ الْقَوْمِ وَاللَّبَبِ^(٢)
وَكَيْفَ لَمْ تَضْطَرِبَ وَالْحَامِلُونَ لَهَا
لَمْ يَبْقَ مِنْهَا فُوَادٌ غَيْرُ مُضْطَرِبِ
لِعُظْمِ مَا شَاهَدُوا يَوْمَ الطُّفُوفِ فَهُمْ
يَرُونَهُ فِي بَعِيدِ الْعَهْدِ عَنْ كَتَبِ
بُعْدًا لِقَوْمِ أَبِيادُوا خِصْبَ رَبِّعِهِمْ
فَأَصْبَحُوا بَعْدَهُمْ فِي مَرْبَعِ جَبِ
وَالْقَاتِلِينَ لِسَادَاتٍ لَهُمْ حَسَنًا
عَلَى عُلَى الشَّرَفِ الْوَضَّاحِ وَالْحَسْبِ
وَالْفَضْلِ آفَةٌ أَهْلِيهِ وَيُوسُفُ فِي
غِيَابَةِ الْجُبِّ لَوْلَا الْفَضْلُ لَمْ يَغِبِ

(١) وشكأ له: أي سرعان.

(٢) اللبب: موضع المنحر.

وَصَفْوَةٌ لِلَّهِ لَمْ يَسْجُدْ لَهُ حَسَنًا
إِبْلِيسُ لَمَّا رَأَى مِنْ أَشْرَفِ الرَّتَبِ
وَحَسَنُ نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ^(١) نَفَاهُ وَفِي
سِوَاهُ طَيِّبَةٌ مِنْهَا^(٢) الْعَيْشُ لَمْ يَطِبْ
يَا سَادَتِي يَا بَنِي الْهَادِي وَمَنْ لَهُمْ
بَيْتِي وَحَزْنِي إِذَا مَا ضَاقَ ذَهْرِي بِي
نَدَبْتُكُمْ فَأَجِيبُونِي فَلَسْتُ أَرَى
سِوَاكُمْ مُسْتَجِيبًا صَوْتِ مُنْتَدِبِ
فَأَنْتُمْ كَاشِفُوا الْبَلْوَى وَعِنْدَكُمْ
صِدْقُ الْأَمَانِي فَلَمْ تَكْذِبْ وَلَمْ تَخِبْ
أَلَسْتُمْ جَعَلَ الْبَارِي بِيَمِينِكُمْ
رِزْقَ الْخَلَائِقِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ
بَلْ أَنْتُمْ سَبَبٌ بِالْعَرْشِ مُتَّصِلٌ
لِكُلِّ ذِي سَبَبٍ أَوْ غَيْرِ ذِي سَبَبٍ

(١) نصر بن حجاج شاعر من أهل المدينة، كان جميلاً نفاه عمر بن الخطاب عن المدينة إلى البصرة لافتتان زوجة المغيرة بن شعبة به. انظر: الوافي بالوفيات / ٢٧ / ٣٨ / الأعلام / ٨ / ٢٢ .

(٢) في الأصل: منه، والتصويب من (د).

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الكامل) :

لَمْ أُنْسَ وَقَعَةَ كَرْبَلَاءَ وَإِنْ
أُنْسَى الرَّزَايَا بَعْضُهَا بَعْضًا
مِنْ أَيْنَ بَعْدَ السَّبْطِ مُفْتَقِدٌ
فَيَكُونُ عَضْبٌ مُصَابِهِ أَمْضَى
قَالُوا الْحُسَيْنُ لِأَجْلِكُمْ كَرَمًا
شَرِبَ الْحُتُوفَ فَقُلْتُ لَا أَرْضَى
أَرْضَى بِأَنْ أَرِدَ الْجَحِيمَ وَلَا
يَرِدَ الرَّدَى قِتْلًا وَلَا قَبْضًا
بِأَبِي أُبَاةٌ لَمْ تَرِدْ أَبَا
ضِيْمًا سَقَتْ بِدِمَائِهَا الْأَرْضَا
هِيَ لَا تُبَالِي أَنْ يُصَابَ لَهَا
هَامٌ إِذَا حَمِيَتْ^(١) لَهَا عَرْضًا
وَلَطَالَمَا اضْطَرَبَ الشَّامُ إِذَا
أَبْدَى الْحُجَّازُ بِقُضْبِهِمْ وَمَضًا
لَمْ أُنْسَ زَيْنَبَ إِذْ تَقُولُ وَقَدْ
كَضَّ الْمُصَابُ فُوَادَهَا كَضًا

لِلَّهِ رِزْقٌ قَدْ أَصَابَ لَنَا
نَبَأًا فَعَطَّلَ بَعْدَهُ الْفَرَضَا
وَمَضَى بِصِحَّةٍ دِينَنَا فَعَدَا
حَتَّى الْمَعَادِ يُعَدُّ فِي الْمَرْضَى
وَتَرَدُّ تَدَعُو الْقَوْمَ وَأَعِظَةُ
إِذْ لَيْسَ يَسْمَعُ كَافِرٌ وَعَظَا^(١)
يَا قَوْمِ قَتَلَكُمُ الْحُسَيْنَ أَمَا
يَكْفِيكُمْ عَنْ صَدْرِهِ الرِّضَا
أَوْ مَا كَفَاكُمْ نَهْبُكُمْ خِيَمَ الذِّ
نِسْوَانِ عَنْ أِبْرَادِهَا تَنْضَى
أَبْدِيَّتُمْ أَصَوَاتَنَا جَزَعًا
وَلَطَالَمَا هِيَ تَأَلَّفُ الْغَضَا
أَرْقَلْتُمْ عَيْنَ الضَّلَالِ بِنَا
وَمَنْعْتُمْ عَيْنَ الْهُدَى غَمَضَا
مَا كَانَ ذَنْبٌ مُحَمَّدٍ لَكُمْ
حَتَّى قَتَلْتُمْ آلَهُ بَغَضَا

الْخَيْلُ وَارِدَةٌ وَصَادِرَةٌ
 مِنْ فَوْقِ صَدْرِ سَلِيلِهِ رَكْضًا
 وَنَسَاؤُهُ تَشْكُو وَصَبِيئُهُ
 حَرًّا الظَّمَا وَحَرَارَةَ الرَّمْضَا
 وَتَقُولُ وَهِيَ لَهُمْ مُوبِخَةٌ
 مَا لَا يَرَوْنَ لِبَعْضِهِ دَحْضًا^(١)
 بِالْأَمْسِ أَبْرَمْنَا عُهُودَكُمْ
 وَالْيَوْمَ أَسْرَعْتُمْ لَهَا نَقْضًا
 أَكْبَادَكُمْ لِلْفَيْظِ أَوْعِيَّةٌ
 بِالطَّفِّ أَلْفَيْتُمْ لَهَا نَقْضًا
 مَا رَبَّضَتْ كِلَابِكُمْ
 حَذَرَ الْأَسْوَدِ فَلَمْ تُطِقْ نَهْضًا
 جَنَّتُمْ بِهَا شَوْهَاءَ مُعْضِلَةً
 لَا تَمْلِكُونَ لِعَارِهَا رَحْضًا^(٢)

(١) الدحض: النفع.

(٢) الرحض: الغسل.

وله أيضاً ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من البسيط) :

مَا ضَاقَ دَهْرُكَ إِلَّا صَدْرُكَ اتَّسَعَا

فَهَلْ طَرِبْتَ لَوْعِ الْخَطْبِ مُذْ وَقَعَا

تَزَادُ بِشْرًا إِذَا زَادَتْ نَوَائِبُهُ

كَالْبَدْرِ إِنْ غَشِيَتْهُ ظِلْمَةٌ سَطَعَا

وَكُلَّمَا عَثَرْتُ رَجُلَ الزَّمَانِ عَمَى

أَخَذْتَ فِي يَدِهِ رِفْقًا وَقُلْتَ لَمَّا^(١)

وَكَمْ رَحِمْتَ اللَّيَالِيَّ وَهِيَ ظَالِمَةٌ

وَمَا شَكَوْتَ لَهَا فِعْلًا وَإِنْ فَطَعَا

وَكَيفَ تَعْظُمُ فِي الْأَقْدَارِ حَادِثَةٌ

عَلَى فَتَى بِنِي الْمُخْتَارِ قَدْ فُجِعَا^(٢)

أَيَّامَ أَصْبَحَ شَمَلُ الشُّرْكِ مُجْتَمِعًا

بَعْدَ الشَّتَاتِ وَشَمَلُ الدِّينِ مُنْصَبِعًا

سَاقَتْ عَدِيَّ بَنِي تَيْمٍ لِظُلْمِهِمْ^(٣)

أَمَامَهَا وَثَّتْ حَرْبًا لَهَا تَبَعَا

(١) كلمة تقال عند العثرة.

(٢) في د / ٢٩ : فضعا.

(٣) في المصدر السابق / ٢٩ : ساقت عدياً بنو تيم.

مَا كَانَ أَوْعَرَ مِنْ يَوْمِ الْحُسَيْنِ لَهُمْ
لَوْلَا اللَّذَانِ لِنَهْجِ الْغُصْبِ قَدْ شَرَعَا
سَلَاَ ظُبَى الظُّلْمِ مِنْ أَعْمَادِ حَقْدِهِمَا
وَنَاوَلَاهَا يَزِيدًا بِسُّمًا صَنَعَا
فَقَامَ مُمْتَثِلًا بِالطُّفِّ أَمْرَهُمَا
بِيبُضِ قُضْبٍ هُمَا قَدِمَا لَهُ طَبَعَا
لَا غَرَوَ إِنَّهُ هُوَ قَدْ أَلْفَى أَبَاهُ عَلَى
هَذَا الضَّلَالِ إِذَا مَا خَلَفَهُ هَرَعَا
وَجَحَفَلَ كَاللَّبِيِّ جَاءَ الدَّبَابُ بِهِ
وَمِنْ تَبِيَّةٍ هَرَشَى نَحْوَكُمْ طَلَعَا
يَا ثَابِتًا فِي مَقَامٍ لَوْ حَوَادِثُهُ
عَصَفْنَ فِي يَنْبُلٍ لِأَنْهَارٍ مُقْتَلَعَا
وَمُفْرَدًا مُعَلَّمًا فِي ضَنْكَ مَلْحَمَةٍ
بِهَا تَعَادَى عَلَيْهِ الشَّرْكُ وَاجْتَمَعَا
لِلَّهِ أَنْتَ فَكَمْ وَتَرِ طَلِبْتَ بِهِ
لِلْجَاهِلِيَّةِ فِي أَحْشَائِهِمْ زُرَعَا
قَدْ كَانَ غَرَسًا خَفِيًّا فِي صُدُورِهِمْ
حَتَّى إِذَا أَمِنُوا نَارَ الْوَعَى فَرَعَا

وَأَطَّلَتْ بَعْدَ طَوْلِ الْخَوْفِ أَرُوسَهَا
مِثْلَ السَّلَاحِ فِيمَا أَضْمَرَتْ طَمَعَا
وَأَسْتَأْصَلَتْ نَارَ بَدْرِ فِي بَوَاطِنِهَا
وَأَظْهَرَتْ نَارَ مَنْ فِي النَّارِ قَدْ صُرِعَا
وَتَلَكُمُ شَبَهَةٌ قَامَتْ بِهَا عُصْبٌ
عَلَى قُلُوبِهِمُ الشَّيْطَانُ قَدْ طَبَعَا
وَمُدَّ أَجَالُوا بِأَرْضِ الطَّفِّ خِيْلَهُمْ
وَالنَّقْعُ أَظْلَمَ وَالْهِنْدِيُّ قَدْ لَمَعَا
لَمْ يَطْلُبِ الْمَوْتَ رُوحًا مِنْ جُسُومِهِمْ
إِلَّا وَصَارُمُكَ الْمَاضِي لَهُ شَفَعَا
حَتَّى إِذَا بِهِمْ ضَاقَ الْفَضَا جَعَلَتْ
سَيُوفُكُمْ لَهُمْ فِي الْمَوْتِ مُتَسَعَا
وَعَصَّ فِيهِمْ فَمُ الْعَبْرَا وَكَانَ لَهُمْ
فَمُ الرَّدَى بَعْدَ مَضْغِ الْحَرْبِ مُبْتَلَعَا
ضَرَبَتْ بِالسَّيْفِ ضَرْبًا لَوْ تُسَاعِدُهُ
يَدُ الْقَضَاءِ لَزَالَ الشَّرْكُ وَأَنْقَشَعَا
بَلْ لَوْ تَشَاءُ الْقَضَا أَنْ لَا يَكُونَ كَمَا
قَدْ كَانَ غَيْرُ الَّذِي تَهَوَّاهُ مَا صَنَعَا

لَكِنَّكُمْ سِتُّمْ مَا شَاءَ بَارِكُكُمْ
فَحُكْمُهُ وَرِضَاكُمْ يَجْرِيَانِ مَعَا
وَمَا فُهِرْتُمْ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَا رَغِبْتُمْ
لَهُ نُفُوسُكُمْ شَوْقًا وَإِنْ قَطَعَا
لَا تُشْمِنَنَّ رِزَايَاكُمْ عِدْوَكُمْ
فَمَا أَمَاتَ لَكُمْ وَحْيًا وَلَا قَطَعَا
تَتَّبِعُوكُمْ وَرَامُوا مَحْوَ فَضْلِكُمْ
فَحَيْبَ اللَّهُ مَنْ فِي ذَلِكَ طَمَعَا
أَتَىٰ وَفِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ذِكْرُكُمْ
لَدَىٰ الشَّهِدِ لِلتَّوْحِيدِ قَدْ شَفَعَا
فَمَا أَعَابَكَ قَتْلُ كُنْتَ تَرْقُبُهُ
بِهِ لَكَ اللَّهُ جَمَّ الْفَضْلِ قَدْ جَمَعَا
وَمَا عَلَيْكَ هَوَانٌ أَنْ يُشَالَ عَلَىٰ الْإِ
مِّيَادِ مِنْكَ مُحِيًّا لِلدُّجَىٰ صَدَعَا
كَأَنَّ جِسْمَكَ مُوسَىٰ مَذَّ هَوَىٰ صَعِقَا
وَأَنَّ رَأْسَكَ رُوحَ اللَّهِ مَذَّ رُفِعَا
كَفَىٰ بِيَوْمِكَ حُزْنًا أَنَّهُ حَزِنْتَ
لَهُ النَّبِيُّونَ قَدِمًا قَبْلَ أَنْ يَقَعَا

بَكَكَ أَدَمُ حُزْنًا يَوْمَ تَوَبَّتْهُ
وَكَنتَ نُورًا بِسَاقِ الْعَرْشِ قَدْ سَطَعَا
وَنُوحٌ أَبْكَيْتَهُ شَجْوًا وَقَلَّ بِأَنْ
بِيكِي بِمَعِ حَكِي طُوفَانُهُ دُفَعَا
وَنَارُ فَقْدِكَ فِي قَلْبِ الْخَلِيلِ بِهَا
نِيرَانٌ نُمْرُودٌ عَنْهُ اللَّهُ قَدْ دَفَعَا
كَأَمَّتْ قَلْبَ كَلِيمِ اللَّهِ فَانْبَجَسَتْ
عَيْنَاهُ نَمَعًا دَمًا كَالْفَيْثِ مِنْهُمَا
وَلَوْ رَأَكَ بِأَرْضِ الطَّفِّ مُنْفَرِدًا
عِيسَى لَمَا اخْتَارَ أَنْ يَنْجُو وَيَرْتَفَعَا
وَلَا أَحَبَّ حَيَاةً بَعْدَ فَقْدِكُمْ
وَمَا أَرَادَ بِغَيْرِ الطَّفِّ مُضْطَجَعًا
يَا رَاكِبًا شَدَقَمِيًّا^(١) فِي قَوَائِمِهِ^(٢)
يَطْوِي أَدِيمَ الْفَيَافِي كَلَّمَا ذَرَعَا
يَجْتَابُ مُتَقَدِّدَ الرَّمْضَاءِ مُسْتَعْرِأَ
لَوْ جَازَهُ الطَّيْرُ فِي رَمَضَائِهِ وَقَمَا

(١) الشدقم: هو الواسع الشدق، وشدقم اسم فعل من فحول إبل العرب.

(٢) في الأصل: قوائمها، والتصويب من د/ ٣١.

فَرَدًّا يُكْتَبُ عَيْنِيهِ إِذَا نَظَرَتْ
فِي الْقَفْرِ شَخْصًا وَأُذْنِيهِ إِذَا سَمِعَا
عُجَّ بِالْمَدِينَةِ وَأَصْرُخُ فِي شَوَارِعِهَا
بِصَرَخَةٍ تَمْلَأُ الدُّنْيَا بِهَا جَزَعًا
نَادِ الَّذِينَ إِذَا نَادَى الصَّرِيخُ بِهِمْ
لَبَّوهُ قَبْلَ صَدَى مِنْ صَوْتِهِ رَجَعَا
يَكَادُ يَنْفِذُ قَبْلَ الْقَصْدِ فِعْلُهُمْ
لِنَصْرِ مَنْ لَهُمْ مُسْتَجِدًّا فَرَعَا
مِنْ كُلِّ آخِذٍ لِلْهَيْجَاءِ أَهْبَتَهَا
تَلْقَاهُ مُعْتَقِلًا بِالرَّمْحِ مُدْرَعَا
لَا خَيْلُهُ عَرَفَتْ يَوْمًا مَرَابِطَهَا
وَلَا عَلَى الْأَرْضِ لَيْلًا جَنَبَهُ وَضَعَا
يُصْفِي إِلَى كُلِّ صَوْتٍ عَلَّ مُصْطَرِحًا
لِلْأَخْذِ فِي حَقِّهِ مِنْ ظَالِمِيهِ دَعَا
قُلْ يَا بَنِي شَيْبَةَ الْحَمْدِ الَّذِينَ بِهِمْ
قَامَتْ دَعَائِمُ دِينِ اللَّهِ وَارْتَفَعَا
فُؤُومًا فَقَدَّ عَصَفَتْ بِالطَّفِّ عَاصِفَةٌ
مَالَتْ بِأَرْجَاءِ طُودِ الْعِزِّ فَانْصَدَعَا

لَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ إِنْ لَمْ تَقُمْ لَكُمْ
شَعَوَاءُ مَرَهُوبَةٌ مَرَأَى وَمُسْتَمَعًا
نَهَارَهَا أَسْوَدٌ بِالنَّقَعِ مُعْتَكِرٌ
وَلَيْلَهَا أَبْيَضٌ بِالْقُضْبِ قَدْ نَصَعَا
إِنْ لَمْ تَسُدُّوا الْفَضَا نَقَعًا فَلَمْ تَجِدُوا
إِلَى الْعُلَى لَكُمْ مِنْ مَنْهَجٍ شَرِعًا
فَلتَطْمِ الْخَيْلُ خَدَّ الْأَرْضِ عَادِيَةً
فَإِنَّ خَدَّ حُسَيْنٍ لِلثَّرَى ضَرَعًا^(١)
وَلتَمَلَّ الْأَرْضُ نَعِيًّا فِي صَوَارِمِكُمْ
فَإِنَّ نَاعِي حُسَيْنٍ فِي السَّمَاءِ نَعَى
وَلتَنْهَلِ الْيَوْمَ مِنْكُمْ كُلُّ مُرْضِعَةٍ
فَطِفْلُهُ مِنْ دِمَا أَوْدَاجِهِ رَضَعَا
لئن بَقِيَ جِسْمُهُ فِي كَرْبَلَاءَ لَقَى
فَرَأْسَهُ لِنِسَاءِهِ فِي السَّبَاءِ رَعَى
نَسِيْتُمْ أُمَّ تَنَاسَيْتُمْ كَرَائِمِكُمْ
بَعْدَ الْكِرَامِ عَلَيْهَا التُّلُّ قَدْ وَقَعَا

أَتَهَجُّوْنَ وَهَمَّ أَسْرَى وَجَدَهُمْ
 لِعَمِّهِ لَيْلَ بَدْرِ قَطُّ مَا هَجَعَا
 فَلَيْتَ شِعْرِي مَنِ الْعَبَّاسُ أَرْقَهُ
 أَنَيْنُهُ كَيْفَ لَوْ أَصَوَّاتَهَا سَمِعَا
 وَهَادِرُ الدَّمِ مِنْ هَبَّارٍ^(١) سَاعَةَ إِذْ
 بِالرُّمَحِ هَوْدَجَ مَنْ تُتَمَنَّى لَهُ قَرَعَا
 مَا كَانَ يَفْعَلُ مَذَّ شَيْلَتْ هَوَادِجُهَا
 قَسْرًا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ فِي السُّرَى ظَلَعَا
 مَا بَيْنَ كُلِّ دَعِيٍّ لَمْ يُرَاعَ بِهَا
 مِنْ حُرْمَةٍ لَا وَلَا حَقَّ النَّبِيِّ رَعَى
 بَنِي عَلِيٍّ وَأَنْتُمْ لِلنَّجَا سَبَبِي
 فِي يَوْمٍ لَا سَبَبٌ إِلَّا وَقَدْ قُطِعَا

(١) هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد، من قريش شاعر، كان له قدر في الجاهلية، هجا النبي ﷺ قبل إسلامه، وهو من روع زينب بنت النبي ﷺ حين حملت إليه من مكة بعد أن أطلق زوجها ابا العاص بن الربيع من الاسر شريطة ان يبعث إليه زينب، وفي الطريق لحقها هبار وروعها بالرمح وكانت حاملا فلما وصلت ألقته ذا بطنها، فأهدر النبي ﷺ دمه وقال: إن وجدتموه فاقتلوه، لكنه أسلم فغفا عنه ﷺ وقال: الإسلام يجب ما قبله. تاريخ الطبري / ٢ / ٢٨٧ / بحار الانوار / ١٩ / ٣٥١ / الأعلام / ٨ / ٧٠.

وَيَوْمَ لَا نَسَبٌ بِيَقَى سِوَى نَسَبٍ
لِجَدِّكُمْ وَأَبْيَكُمْ رَاحَ مُرْتَجِعًا
لَوْ مَا أَنَّهُنَّ^(١) وَجَدِي فِي وِلَايَتِكُمْ
فَقَنْتُ قَلْبِي لِمَا قَاسَيْتَهُ قِطْعًا
مَنْ حَازَ مِنْ نِعَمِ الْبَارِي مَحَبَّتَكُمْ
فَلَا يُيَالِي بِشَيْءٍ ضَرًّا أَوْ نَفْعًا
فَإِنَّهَا النُّعْمَةُ الْعُظْمَى الَّتِي رَجَحَتْ
وَزَنًا فُلُوًّا وَزِنَتْ بِالذُّرِّ لَارْتَفَعًا
مَنْ لِي بِنَفْسِي عَلَى التَّقْوَى مُوَطَّئَةً
لَاتَحْفَلَنَّ بِدَهْرٍ ضَاقَ أَوْ وَسِعَا

وله أيضا عليه السلام^(٢) يندب الإمام المهدي عليه السلام (من الطويل):

أَحْلَمًا وَدِينُ اللَّهِ أَوْشَكَ يُتَلَفُ
وَصَبْرًا وَدَاعِي الشَّرْكِ يَدْعُو وَيَهْتَفُ
وَحَتَّى مَتَى سَيْفُ الْإِلَهِ مُعَلَّلُ
بِضَرْبِ طُلَى أَعْدَائِهِ وَمَسُوفُ

(١) أنهنه من النهنهة: وهي الكف عن الشيء.

(٢) قالها في رثاء الشهداء الذين قتلوا في وقعة نجيب باشا في كربلا ويتنمر من الحكم

التركي في ذلك العهد (١٢٥٨) ويندب الإمام المهدي عليه السلام. ديوان الشيخ صالح الكواز/ ٨٠.

هُوَ السَّيْفُ مَا لَمْ يَأْلَفِ الْغَمْدَ نَصْلُهُ
وَمَا السَّيْفُ سَيْفٌ وَهُوَ لِلْغَمْدِ يَأْلَفُ
أَمَا أَنْ أَنْ يُحْيِي الْهُدَى بَعْدَ مَوْتِهِ
بِیَوْمٍ يَمِيتُ الشَّمْسَ نَقْعًا وَيَكْسِفُ
وَشَعْوَاءَ فِيهَا الدَّهْرُ يَرْجُفُ خِيفَةً
وَيَنْسُدُّ مِنْهَا الْأَفْقُ وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ
وَيَعْقِدُ فِيهَا النَّقْعُ غَيْمًا مُظْلَلًا
وَتَرْعَدُ فِيهَا الْأَسْدُ وَالْبَيْضُ تَتَطَفُّ
كَتَائِبُ يَنْطَحْنَ الْخَمِيسَ كِبَاشُهَا
وَلَا رَوْقٌ^(١) إِلَّا ذَابِلٌ وَمُنْقَفٌ
إِذَا نَزَلَتْ أَرْضَ الْعَدُوِّ طَمَتَ بِهَا
بِحَارٌ دَمٍ فَعَمٍ^(٢) عَلَى النِّجْمِ تَشْرَفُ
تُزَاحِمُ بُرْجَ الْحَوْتِ حَتَّى يَعُومَهَا
وَتَدْنُو مِنَ الْكَفِّ الْخَضِيبِ فَتَغْرِفُ
وَإِنْ فَغَرَّتْ لِلْحَرْبِ فَاغِرَةُ الرَّدَى
رَمَوْهَا بِمَا فِيهِ تَغْصُ وَتَقْلِفُ

(١) الروق: القرن من كل ذي قرن.

(٢) الفعم: الممثلة.

فَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ مَطْلٍ عَدُوَّهُمْ
إِذَا اسْتَقْرَضُوا مِنْهُ الدِّمَاءَ وَتَسَلَّفُوا
وَأَوْفَى عِبَادِ اللَّهِ إِلَّا بِحَالَةٍ
إِذَا وَعَدُوا الْبَيْضَ الْعُمُودَ فَلَمْ يَفُوا
يَمِيلُونَ شَوْقًا لِلْوَعَى فَكَأَنَّمَا
كُؤُوسُ الرَّدَى صَرَفُ الْمُدَامَةِ قَرَقَفٌ^(١)
إِذَا مَا احْتَضَتْ يَوْمَ الْهِيَاجِ جِيَادُهُمْ
نَعْلَنَ مِنَ الْهَامَاتِ مَا الْبَيْضُ تَنْطِفُ
أَبَا الْقَاسِمِ الْمَهْدِيِّ لَا عِزَّ أَوْ تُرَى
لَكَ الْكُتُبُ تُتَلَّنُ وَالْكِتَابُ تَرْجُفُ^(٢)
فَقَمُّ طَالِبًا حَقَّ الْخِلَافَةِ مُعَلِّمًا
فَهَا هِيَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ تَلْقَفُ
أَتَصَدَّرُ وَرَادُّ لَكُمْ عَنْ رَكِيهَا^(٣)
مُحَلَّاهُ وَالْقَوْمُ مِنْهُمْ تَنْزِفُ

(١) القرقف: إسم للخمر.

(٢) في د/ ٨١: تزحف.

(٣) الركي: البئر.

وَتَوْحِشُ هَاتِيكَ الْمَنَابِرُ مِنْكُمْ
وَتَنْزُؤُ عَلَيَّهِنَّ الْقُرُودُ وَتُشْرِفُ
أَمَّا هَاشِمٌ قَدِمًا أَذْلُوا صِعَابَهَا
فَمَا بَالُهَا تِيَمٌ رَقُوهَا وَأَرْدَفُوا
وَهَنَا لِيَاءُ الْمُسْلِمِينَ بِرَغْمِهِمْ
عَلَى رَأْسِ أَشَقَى الْعَالَمِينَ يُرْفَرُ
إِذَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ الْحُجَازِيَّ فِي الدُّجَى
كَعَرْنَيْنٍ قِنٌّ مِنْ بَنِي الزَّجِّ يَرْعُفُ^(١)
شَخَصْنَا إِلَيْهِ مِثْلَمَا شَخَصَتْ إِلَى الْ
حَمَائِمِ أَفْرَاحُ لَهَا تَتَشَوَّفُ
رَجَاءً إِلَى السَّيْفِ الَّذِي فِي وَمِيضِهِ
عَنِ الْخَلْقِ طُرّاً ظُلْمَةَ الْجَوْرِ تَكْشِفُ
حُسَامٌ إِذَا مَا وَكَلَّ الْمَوْتَ فِي الْوَعَى
مَضَى بِفَمٍ أَضْحَى عَلَى الْمَوْتِ يَجْحَفُ^(٢)

(١) الرعف: السبق، والرعاف: دم يسبق من الأنف.

(٢) أجحف بالشيء: ذهب به، أو مال عليه، أو جرفه.

وَإِنْ وَرَدَ الْأَعْنَاقَ يَوْمًا حَكِينَهُ
مِنَ الْهَيْمِ بَعْدَ الْخَمْسِ عَطَشَنِي تَلْهَفٌ^(١)
عَلَى سَابِقِ لَوْ رَامَتِ الرِّيحُ سَبْقَهُ
لَعَادَتْ إِلَيْهِ ظَالِعًا تَتَّحَفُ^(٢)
دَعْوَتِكَ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً إِلَى
وَمِيزِ حُسَامٍ لِلنَّوَاطِرِ يَخْطِفُ
دَعْوَتِكَ لِلتَّوْحِيدِ قَدْ غَالَ أَهْلُهُ
أُنَاسٌ عَلَى الْأَوْثَانِ تَحْنُو وَتَعَكِفُ
دَعْوَتِكَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ فَقَدْ غَدَا
ضَيْلًا عَلَيْهِ الشَّرْكَ يُقْوَى فَيَضَعُفُ
دَعْوَتِكَ لِلْقُرْآنِ رَاحَ مُمْتَلَأً
بِأَيْدِي أَنْاسٍ غَيْرُوهُ وَحَرْفُوا
دَعْوَتِكَ لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ مُغَيَّرًا
بِمَا فَعَدُوا أَهْلُ الضَّلَالِ وَوَضَفُّوا

(١) الخمس: بالكسر من أظماء الإبل، وهو أن ترعى ثلاثى أيام وترد اليوم الرابع، والخمس: شرب الإبل.

أي أن السيف إذا ورد الأعناق فإن حاله يشبه حال الإبل شديدة العطاش بعد الظمأ ساعة ورودها.
(٢) قيل قحف الرجل بالكسر: ما انفلق من جمجمته فبان، ولا يدعى قحفاً حتى يبين. تتحفف: أي تتكسر.

دَعَوْتُكَ لِلْمَظْلُومِ ضَاعَتْ حَقُوقُهُ
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ عَصَبَةِ الْجَوْرِ مُنْصِفٌ
إِلَيْكَ وَوَلِيَّ اللَّهِ بَثُّ شِكَايَةٍ
تُهُدُّ لَهَا الْأَطْوَادُ وَالْأَرْضُ تَخْسِفُ
أَتَرْضَى وَأَنْتَ الْمُسْتَجَارُ بِأَنْتَا
بِأَيْدِي الْعِدَى مِنْ أَرْضِنَا نُنْخَطِفُ
وَمَا أَلْفَتْ أَكْبَادُنَا حُبَّ غَيْرِكُمْ
فَكَيْفَ إِلَى أَعْدَائِكُمْ نَتَأَلَّفُ
وَأَنْى وَأَهْلُ الدِّينِ تَصَحَّبُ عَصَبَةٌ
سِوَى الْجَبْتِ دِينًا فِي الْوَرَى لَيْسَ تَعْرِفُ
وَكَيْفَ نُنَادِي أَوْ نُرَاوِحُ مَعَشَرًا
يَمِيلُ بِنَا عَنْهُمْ وَلَاكُمْ وَيَصْرِفُ
إِذَا أَنْتَ بِالْإِعْضَاءِ عَامَلْتَ كَاشِحًا^(١)
فَمَنْ ذَا عَلَى أَشْيَاعِكُمْ يَتَعَطَّفُ
وَمَنْ يَكْشِفُ الْغَمَاءَ عَنْ مُتَلَهِّفٍ
أَضْرَّ بِأَحْشَاءِهِ إِلَيْكَ التَّلَهِّفُ

(١) كاشحا: معرضا، يقال: طوى كشحه . بفتح فسكون . عنه أي أعرض عنه .

وَمَنْ ذَا إِذَا مَا صَرَحَ الدَّهْرُ خَطْبَهُ
بِمَنْعَتِهِ^(١) يُحْمَى الطَّرِيدُ الْمَخَوْفُ
وَأَيْسَرُ مَا يُشْجِيكَ أَنْ مُجَاوِرِي
ضَرِيحِ أَبِيكَ السَّبْطِ عَنْ قَبْرِهِ نُفُوا
يَعُدُّونَ قَيْدَ الرَّمْحِ عَنْهُ مَسَافَةً
فَكَيْفَ بِهِمْ وَالْبَعْدُ وَعَرٌّ وَنَفْنَفُ^(٢)
وَمَنْ لَمْ تَطِقْ حَمَلَ الرِّدَاءِ مُتُونَهُ
فَكَيْفَ بِحَمْلِ الرَّاسِيَاتِ يُكَلِّفُ
فَمَا آدَمُ فِي يَوْمِ مَفَارِقِ الْ
جِنَانِ بِدَمْعٍ يُسْتَهْلُ وَيَذْرِفُ
بِأَغْزَرَ نَمَعًا مِنْهُمْ يَوْمَ فَارَقُوا
ذُرَى حَرَمِ بَابِنِ النَّبِيِّ يُشْرِفُ
فَاهِ لِأَرْضِ الطَّفِّ فِي كُلِّ بُرْهَةٍ
يُجَدُّ فِيهَا حَادِثٌ لَا يُكَلِّفُ
أَهْلَ بَعْدَهَا جَرُّ الْخُطُوبِ أَمْ إِنَّهَا
بِأَكْنَافِهَا تَلِكُ الْحَوَادِثُ عَكْفُ

(١) المنعة: القوة والعزة.

(٢) النفنن: الهواء، وكل شيء بينه وبين الأرض مهوى.

وَإِنَّ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ ذَوَاعِرُ
 تُرَاعُ كَمَا رِيعَ الْحَمَامِ الْمَغْدِفِ^(١)
 يَلَاحِظُهَا رِجْسٌ وَيَقْرِفُ^(٢) عَرَضَهَا
 غَيْبٌ بِأَصْنَافِ اللَّعَاتِنِ يُقْرِفُ^(٢)
 أَيَامِي وَلَمْ يَثْكَلَنَّ بَعْلًا وَحَوْلَهَا
 يَتَامَى وَأَبَاءٌ لَهُمْ لَيْسَ تُحْتَفُ
 وَأَعْظَمُ مَفْقُودٍ مِنَ النَّاسِ آخِذٌ
 عَنِ الْأَهْلِ نَائِيًا حَالُهُ لَيْسَ يُعْرِفُ
 لَنْ ضُرِبَ الْأَمْثَالُ فِي فَقْدِ يُوسُفَ
 وَمَا نَالَ مِنْ يَعْقُوبَ فِيهِ التَّأْسُفُ
 فَهَذَا نَحْنُ فِي جَيْلٍ بِهِ كُلُّ وَالِدٍ
 مِنَ النَّاسِ يَعْقُوبُ يُنَائِيهِ يُوسُفُ
 فَهَذَا وَلَمْ تَهْتِكْ حِجَابَ تَصَبُّرٍ
 عَلَيْكَ بِإِمْهَالِ الْعَدُوِّ يُسَجِّفُ
 وَلَمْ تَتَنَضَّ السِّيفَ الَّذِي حَدَّهُ عَلَى
 رِقَابِ الْعِدَى مِنْ شَفْرَةِ الْمَوْتِ أَرْهَفُ

(١) المغدِف: الذي يضطرب ساعة تطبق الشباك عليه.

(٢) يقرف: أي يتهم، ويرمي.

أَيَّمْلِكُ أَمْرَ الْعَرَبِ مَنْ لَا أَبَا لَهُ
وَلَمْ يَنْمِهِ مِنْهُمْ نِزَارٌ وَخَنْدِفٌ^(١)
لَتَيْمٌ فَمَا لِلصَّفْحِ عِنْدَ اقْتِنَارِهِ
مَحَلٌّ وَمَا لِلْحِلْمِ إِنْ هَاجَ مَوْقِفُ
أَحَبُّ الْوَرَى مَنْ لَيْسَ يَحْنُو عَلَيْهِمْ
لَدَيْهِ وَأَعْدَاهُمْ لَهُ الْمَتَلَطِّفُ
وَمَنْ لَقَطَّتْهُ الْعَاهِرَاتُ مِنَ الْخَنَا
فَكَيْفَ بِأَبْنَاءِ الْعَفَائِفِ يَلْطَفُ
وَمَا لِبَنِي الْأَمَالِ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ
يَغَارُ عَلَيْهِمْ إِنْ يُضَامُوا وَيَأْنَفُ
وَأِنَّا لَنَدْرِي أَنْ يَوْمَكَ كَائِنٌ
وَإِنْ حَالَ فِيهِ عَن سِوَاهُ التَّخَلُّفُ
وَلَكِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ تَصَبُّرًا
لِطُولِ أَنَاةٍ مِنْكَ لِلْقَلْبِ تَحْتَفُ

(١) خندف: وهم بنو إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وخندف امرأة واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحافى بن قضاعة، كانت تحت إلياس بن مضر فعرف بنوه بها. بحار الانوار/ ٤٤ / ٣٢٣ / الأعلام / ٥ / ٢٤٨.

وَأَيْنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتُ رِزَانَةٌ
مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالرِّيْحُ تَعْصِفُ
أَقُولُ لِنَفْسِي عِنْدَمَا ضَاقَ رَحْبُهَا
وَكَادَتْ عَلَى سَبْلِ الْمَهَالِكِ تُشْرِفُ
وَكَادَتْ مُمَضَّاتُ الزَّمَانِ تَمِيلُ بِي
إِلَى هَلَعٍ يُلْقِي لَهُ الْحِلْمَ أَحْنَفُ^(١)
رُويًا كَأَنِّي بِالْأَمَانِيِّ صَدَقْتَنِي
بِإِنجَازٍ وَعَدٍ لِلْهُدَى لَيْسَ يُخْلَفُ
إِلَيْكَ ابْنُ طَهَ بِنْتَ فِكْرٍ زَفَمْتُهَا
تَتِيَهُ عَلَى أَتْرَابِهَا وَتَغَطَّرَفُ
تَجْرُ ذُبُولًا مِنْ بَرُودِ شِكَايَةٍ
تُطَرَّرُ فِي حُسْنِ الرَّجَا وَتُقَوِّفُ^(٢)

(١) الأحنف: الذي يميل إلى الحق، والمخلص، والمسلم.

(٢) تقوف من الفوف: وهو ضرب من برود اليمن.

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الطويل) :
أَمَا فِي بِيَاضِ الشَّيْبِ حِلْمٌ لِأَحْمَقِ
بِهِ يَتَلَفَى مِنْ لِيَالِيهِ مَا بَقِيَ
وَمَا بِالْأَوْلَى بَانُوا نَذِيرٌ لِسَامِعِ
فَإِنَّ مُنَادِيَهُمْ يُنَادِي الْحَقَّ الْحَقَّ
وَإِنَّ أَمْرًا سِرَّنَ اللَّيَالِي بِظَعْنِهِ
لَأَسْرَعُ مِمَّنْ سَارَ مِنْ فَوْقِ أَيْنُقِ
وَسَيَّانٍ عِنْدَ الْمَوْتِ مَنْ كَانَ مُصْحِرًا
وَمَنْ كَانَ مِنْ فَوْقِ الْفِنَاءِ الْمُسْرَدِقِ
وَهَلْ تُؤْمَنُ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ أَنْزَلَتْ
سُلَيْمَانَ مِنْ فَوْقِ الْبِنَاءِ الْمُحَلَّقِ
وَلَا سَدَّ فِيهِ (١) السَّدُّ عَمَّنْ أَقَامَهُ
طَرِيقَ الرَّدَى يَوْمًا وَلَا رَدًّا مَا لَقِيَ
وَأَعْظَمُ مَا نَلَقَى مِنَ الدَّهْرِ فَادِحُ
رَمَى شَمْلَ آلِ الْمُصْطَفَى بِالتَّفْرِقِ
فَمَنْ بَيْنَ مَسْمُومٍ وَبَيْنَ مُشْرَدٍ
وَبَيْنَ قَتِيلٍ بِالنَّمَاءِ مُحَلَّقِ

غَدَاةَ الْأُنُوفِ الشُّمُّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
أَبَتْ أَنْ تُسَافَ (١) الضَّيْمَ مِنْهَا بِمَنْشَقِ
سَرَتْ لَمْ تُتَكَبَّ عَنْ طَرِيقٍ لِفَيْرِهِ
حِنَارَ الْعِدَى لَا بِالطَّرِيقِ الْمَطْرَقِ
وَلَا دَخَلَتْ تَحْتَ النَّمَامِ وَلَا اتَّقَتْ
بِفَيْرِ الْقَنَا أَعْدَاءَهَا يَوْمَ تَنْتَقِي
إِلَى أَنْ أَتَتْ أَرْضَ الطُّفُوفِ فَحَيِّمَتْ
بِأَعْلَى سَنَامٍ لِلْعَلَاءِ وَمَفْرَقِ
وَأَخْلَفَهَا مَنْ قَدْ دَعَاهَا فَلَمْ تَجِدْ
سِوَى السَّيْفِ مَهْمَا يُوعِدِ النَّصْرَ يَصْدُقِ
فَمَالَتْ إِلَى أَرْمَاحِهَا وَسُيُوفِهَا
وَأَكْرَمَ بِهَا أَنْصَارَ صِدْقٍ وَأَخْلَقِ
تَعَاطَتْ عَلَى الْجُرْدِ الْعِتَاقِ نَمَ الطُّلَى
وَلَا كَمُعَاطَاةِ الْمَدَامِ الْمَعْتَقِ
فَمَا بَرِحَتْ تَلْقَى الْحَدِيدَ بِمِثْلِهِ
قُلُوبًا فَتُتْبِي فَيَلْقَا فَوْقَ فَيَلِقُ

إِلَى أَنْ تَكْسِرَنَّ الْعَوَاسِلُ وَالطَّبِيُّ
وَمَزَّقَتِ الْأَدْرَاعُ كُلَّ مُمَزَّقٍ
وَتَأَقَّتْ إِلَى لُقْيَا إِلَهِ نُفُوسِهَا
فَفَارَقْنَ مِنْهَا كُلَّ جِسْمٍ مُفْرَقٍ
وَمَا فَارَقَتْ أَيْمَانُهَا بَيْضَ قُضْبِهَا
وَمَا سَقَطَتْ إِلَّا بِكَفٍّ وَمِرْفَقٍ
وَمَا رَبِحَتْ مِنْهَا الْعِدَى بَعْدَ قَتْلِهَا
مِنَ السَّلْبِ إِلَّا بِالِدَّلَاصِ الْمُخَرَّقِ
أَلَا مَتَّهُمْ يَنْحُو الْمَدِينَةَ مُسْرِعًا
لِيُوصِلَهَا عَنِّي رِسَالَةَ مُعْرِقٍ
إِذَا حَلَّ مِنْهَا مَهْبِطَ الْوَحْيِ فَلْيُنْخِ
وَيُعَوِّلْ كَاعْوَالِ الْوَلُودِ الْمُطْرَقِ^(١)
أَهَاشِمُ هُبِّي لِلْكَفَّاحِ فَلَمْ أَحَلِّ
عَلَى الضَّيِّمِ يَوْمًا أَنْ تَقْرِي وَتَخْفِي
فَإِنَّ دَمَ الْأَنْجَابِ مِنْ آلِ غَالِبٍ
أُرِيقَ عَلَى كَفِّ ابْنِ ضَبْعٍ مُلْفَقٍ

(١) المطرق من الطرق بالتحريك: ضعف في الركبة واليد يكون في الناس والإبل.

فَلَيْسَ بِمُجْدٍ بَعْدَ غَبْنِكَ فِيهِمْ
 بِأَنْ تَقْرَعِي سِنًا عَلَيْهِمْ وَتَصْنَفِي
 مَضَى مِنْ قَصِيٍّ مَنْ غَدَتْ لِمُضِيهِ
 كَوَجْهِ قَصِيرٍ^(١) شَانَهُ جَدْعُ مَشْقٍ^(٢)
 وَكَمْ مِنْ صَبِيٍّ لَمْ يَشِبْ تَرْفَعًا
 عَنِ الطَّوْقِ^(٣) ذِي جِيدٍ بِسَيْفٍ مُطَوَّقٍ
 وَطِفْلِ عَلَى الْغَبْرَاءِ تَنْظُرُ وَجْهَهُ
 كَشَقَّةِ بَدْرِ بِالتُّرْيَا مَقْرَطَقٍ^(٤)

(١) قصير بن سعد بن عمرو اللخمي أحد رجال القصة المشهورة، في انتقام عمرو بن عدي من الزباء، من خالصاء جنيمة الابرش ملك العراق أيام ملوك الطوائف وكان جنيمة قد حارب عمرو بن الطرب بن حسان ملك الجزيرة، وقتله، وتولت الزباء ملك الجزيرة بعد أبيها، فبعثت إلى جنيمة تظهر له الرغبة في زواجها به وضم ملكها إلى ملكه، فشاور أصحابه فصوبوا رأيه إلا قصير بن سعد فإنه حنره من غرها، وخالفه جنيمة فرحل إليها ودخل عليها فأحكمت حيلتها وقتلته، وقام عمرو بن عدي (ابن أخت جنيمة) بملك العراق بعد خاله، واحتال قصير ليثأر لجنيمة، فجدع أنفه وأذنه وذهب إلى الزباء يشكو من عمرو بن عدي أنه فعل به ذلك، فصدفته وأعطته مالا للتجارة، فرجع به إلى العراق، وأخذ من عمرو بن عدي أموالا وعاد إليها زاعما أن تجارته ربحت، وفيه المثل المشهور (لأمر ما جدع قصير أنفه).

الأعلام/ ٥ / ١٩٩.

(٢) المنشق: الأنف، والجمع مناشق.

(٣) الطوق: حلي يجعل في العنق.

(٤) القرطاق: هو القباء.

أَذَاقُوهُمْ حَرَّ الْحَدِيدِ عَوَاطِشًا
وَمِنْ عَذْبِ مَاءٍ قَطْرَةً لَمْ تُذَوِّقِ
لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يُرْسِلُ نَظْرَةً
لَرَدَّتْ إِلَى إِنْسَانٍ عَيْنٍ مُؤَرَّقِ
وَهَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ حَمْرَةَ عَمَّهُ
بِیَوْمِ حُسَيْنٍ وَهُوَ أَعْظَمُ مَا لَقِي
وَنَالَ شَجًّا مِنْ زَيْنَبٍ لَمْ يَنْلَهُ مِنْ
صَفِيَّةٍ إِذْ جَاءَتْ بِدَمْعٍ مُدَقَّقِ (١)
فَكَمْ بَيْنَ مَنْ لِلْخَدْرِ عَادَتْ كَرِيمَةً
وَمَنْ سَيَّرُوهَا فِي السَّبَايَا لِجَلْقِ
وَلَيْتَ الَّذِي أَحْنَى عَلَى وُلْدِ جَعْفَرٍ
بِرِّقَةً أَحْشَاءٍ وَدَمْعٍ مُرَقَّرِقِ
رَأَى بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ أَيْتَامَ سَبِطِهِ
سَبَايَا تَهَادَى مِنْ شَقِيٍّ إِلَى شَقِيٍّ
وَرِيَانَةَ الْأَجْفَانِ حَرَّانَةَ الْحَشَا
فَفِي مُحْرَقٍ قَامَتْ تَنُوحٌ وَمَغْرَقِ

(١) إشارة إلى صفيّة بنت عبد المطلب عمّة النبي ﷺ حين رأت أخاها حمزة ؓ بعد استشهاده في معركة أحد.

فَلَا حَرْهُ أَحْشَاهَا مُجَفَّفٌ دَمَعَهَا
وَلَا الدَّمْعُ مَاضٍ عَن حَشَاهَا بِمُحْرِقِ
فَقُلْ لِلنُّجُومِ الْمُشْرِقَاتِ أَلَا اغْرُبِي
وَلَا تَرَعْبِي بَعْدَ الْحُسَيْنِ بِمَشْرِقِ
فَقَدْ غَابَ عَنْهَا فِي ثَرَى الْقَبْرِ نِيرٌ
مَتَى هِيَ تَسْتَقْبِلُ مُحْيَاهُ تُشْرِقِ
وَقُلْ لِلْبِحَارِ الزَّآخِرَاتِ أَلَا انْضُبِي
مَضَى مَنْ نَدَاهُ مَدَّهَا بِالتَّدْفُقِ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الطويل) :

إِذَا أَنَا لَا أَبْكِي لِمِثْلِكَ حَقٌّ لِي
بُكَائِي عَلَى أَنِّي لِمِثْلِكَ لَا أَبْكِي
وَكَيْفَ يُصَانُ الدَّمْعُ مِنْ بَعْدِمَا اجْتَرَوْا
عَلَى حُرْمَاتِ اللَّهِ أَعْدَاكَ بِالْهَتَكِ
أَأَنْسَى دُمُوعًا أَوْ دِمَاءً تَجَارِيَا
مِنَ الْآلِ يَوْمَ الطَّفِّ بِالسَّفْحِ وَالسَّفْكِ
بِنَفْسِي مَلُوكَ الْعِزِّ كَافَحَتِ الْعِدَى
عَلَى الْعَدْلِ مَا بَيْنَ الْوَرَى لَا عَلَى الْمَلِكِ

إِلَى أَنْ مَضَوْا صَرَعى فَمَيَّزَ قَتْلَهُمْ
إِلَى النَّاسِ مَا بَيْنَ الْهِدَايَةِ وَالشَّرْكِ

فَإِنْ جَحَدُوا حَقَّ الْوَصِيِّ وَغَرَسَهُ
وَتَمَزَّقَ ذَلِكَ الْكَافِرِ الْعَلَجِ لِلصِّكِّ^(١)
وَسُمَّ سَلِيلِ الْمُصْطَفَى الْحَسَنِ الَّذِي
بِنِكَهَتِهِ اعْتَاضَ النَّبِيُّ عَنِ الْمِسْكِ
فَلَمْ يَجْعَدُوا ذَبْحَ الْحُسَيْنِ وَمَا جَرَى
عَلَيْهِ غَدَاةَ الطَّفِّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِتْكِ
فَتَلَّكَ رَزَايَا فِي السَّمَاءِ إِلَى الثَّرَى
فَمِنْ مَلِكٍ يَبْكِي عَلَيْهِ وَمِنْ مَلِكٍ
كَفَى حَزْناً أَنْ الْمَحَارِبَ أَظْلَمَتْ
غَدَاةَ تَوَارَى فِي الثَّرَى كَوَكَبِ النُّسْكِ

(١) إشارة إلى وثيقة الصلح التي جرت بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية وتمزيق معاوية لها.

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

لَقَدْ حَرَمْتَ سَلْمَى عَلَيَّكَ خِيَالَهَا

فَلَمْ تَتَوَقَّعْ بَعْدَ ذَلِكَ وَصَالَهَا

فَمَنْ كَلَّ عَنْ أَمْرٍ وَحَاوَلَ فَوْقَهُ

فَقَدْ رَامَ مِنْ بَيْنِ الْأُمُورِ مُحَالَهَا

وَمَنْ لَمْ يَنْلُ دَانِي السَّحَابِ فَضِلَّةً

إِذَا رَامَ مِنْ شُهْبِ السَّمَاءِ هِلَالَهَا

وَهَاجِرَةَ وَالشَّيْبُ عَلَّةً هَجَرَهَا

وَتَلَّكَ لَدَيْهَا عَثْرَةٌ لَنْ تُقَالَهَا

لَقَدْ كَانَ يُدْنِيهَا إِلَيْكَ مَوَدَّةً

فَتَأْمَنُ فِيهِ هَجَرَهَا وَمَالَهَا

سَوَادُ قَنَالٍ كَانَ فِي الْعَيْنِ إِثْمًا^(١)

فَسُرَّعَانَ مَا وَلَّى وَأَبْقَى الْقَدَى لَهَا

وَهَبَّ أَنَّهَا مِنْ فَعِلَهَا الْهَجْرُ وَالْجَفَا

هَلِ النَّوْمُ مِنْ عَيْنَيْكَ جَارِي فِعَالَهَا

لِيَالِي طَائَتْ بِالصُّدُودِ قِصَارُهَا

وَقَدْ قَصَرَ الْوَصْلُ الْقَدِيمُ طَوَالَهَا

(١) الإثم: حجر يتخذ منه الكحل.

هِيَ الْغَيْدُ إِنْ دَامَ الشَّبَابُ يَدًا وَمَنْ (١)
أُزِيلَ فَلَا تَأْمَنُ هُنَاكَ زَوَالَهَا
يُعَذِّبَنَّ قَلْبِي وَالشَّبَابُ شَفِيعُهُ
فَكَيْفَ وَسَاعِي الشَّيْبِ فِيهِ سَعَى لَهَا
لَقَدْ كُنَّ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ كَوَاكِبًا
فَلَمَّا بَدَأَ صَبْحُ الْمَشِيِّ أزالَهَا
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا مِثْلُ نَارٍ ضِيَاؤُهَا
بِفُؤْدِكَ وَالْأَحْشَاءُ تَصَلَّى اشْتَعَالَهَا
وَإِنَّ سِرَاجَ الْعَيْشِ حَانَ انْقِضَاؤُهَا (٢)
فَقَدْ أَشْعَلَتْ نَارُ الْمَشِيِّ ذُبَالَهَا (٣)
وَكُلُّ بَعِيدٍ لِلْحَيَاةِ مُقَرَّبٌ
إِذَا مَا حَدَتْ فِيهِ اللَّيَالِي جِمَالَهَا
أَلَا هَبَّةٌ لِلنَّفْسِ مِنْ سِنَةٍ (٤) الْهَوَى
إِلَى رُتْبَةٍ مَنْ حَارَبَ النَّوْمَ نَالَهَا

(١) في د / ٣٨ : وإن .

(٢) في المصدر السابق / ٣٨ : انطفأؤها .

(٣) يقال للفتيلة التي يصبغ بها السراج ذبالة .

(٤) السنة : النعاس .

فَلَوْ لَمْ تَمَّ أَجْفَانُ عَمْرُو بْنِ كَاهِلٍ^(١)

لَمَا نَأَلَتْ النِّمْرَانُ^(٢) مِنْهُ مَنَالَهَا

فَلَمَّهَا عَلَى سُوءِ الْفِعَالِ ابْتِدَاءَهَا

لِتَخْتَمَ فِي حُسْنِ الْمَقَالِ فِعَالَهَا

إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَخْتِمَ عَوَاقِبَ فِعْلَهَا

بِمَدْحِ بَنِي الْهَادِي أَطَالَتْ ضَلَالَهَا

وَلَمْ تَبْتَكِرْ فِيهِ الْمَعَانِي وَإِنَّمَا

تُكْرَرُ فِي الْقُرْآنِ مَا اللَّهُ قَالَهَا

أَعْرَاءُ إِلَّا أَنَّهَا لِضِيُوفِهَا

تَنَلُّ فَتُتْسِي النَّارِلِينَ ارْتِحَالَهَا

أَنَأَلَتْ بَنِي الْأَمَالِ فَوْقَ مَرَامِهَا

وَمَا كَدَّرَتْ بِالْمَنْ يَوْمًا نَوَالَهَا

(١) عمرو بن الحمق بن كاهل الخزاعي، وفي أسد الغابة بن كاهن، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه مشاهدته كلها الجمل، وصفين، والنهروان، ظفر به عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي عامل معاوية على الموصل فقتله ويقال: دخل غارا فنهشته حية فمات. أسد الغابة/ ٩٣٠/ بحار الانوار/ ٣٢/ ٣٩٩/ الأعلام/ ٥/ ٧٥.

(٢) كانت ملوك العرب إذا جلست لقتل إنسان لبست جلود النمر ثم أمرت بقتل من تريد قتله، ويقال: لبس فلان لفلان جلد النمر إذا تنكر له ويقال: تمروا أي تنكروا لعدوهم.

فَلَمْ تَكُنِ الدُّنْيَا لَهَا غَيْرَ دَارِهَا
وَمَا كَانَ خَلْقُ اللَّهِ إِلَّا عِيَالَهَا
إِذَا جَاءَتْ الوُفَادُ تَسْأَلُ رِفْدَهَا
كَفَّتْهَا بِتَعْجِيلِ الْهَبَاءِ سُؤَالَهَا
وَقَدْ عَلِمَتْ أَقْرَانُهَا وَلَطَى الوَغَى
تُشِبُّ إِلَى أُمِّ السَّمَاءِ اشْتِعَالَهَا

إِذَا مَا دَعَتْ يَوْمًا نَزَالَ^(١) تَبَادَرَتْ
إِلَيْهَا كُفَاءٌ لَا تُطِيقُ نِزَالَهَا
مُحَطَّمَةٌ أَرْمَاحَهَا فِي صُدُورِهَا
وَمُعْمِدَةٌ بِالْهَامِ مِنْهَا نِصَالَهَا
سَرَتْ بِعَمِيدٍ لَا تَغْضُ جُفُونَهُ
عَلَى الضَّيِّمِ أَوْ تَعْلُو الصَّعِيدِ جِبَالَهَا
أَخِي هَبَّوَاتٍ حَجَبَ الشَّمْسِ لَيْلَهَا
وَأَبْدَى مِنَ الْبَيْضِ الصَّفَاحِ مِثْلَهَا
وَذِي غِرَّوَاتٍ تَمَلُّ السَّمْعَ صِيحَّةً
وَتُخْرِسُ دُعْرًا مِّنْ أَرَادَ مَقَالَهَا

(١) نزال: إسم فعل بمعنى إنزل، أو انزلوا للحرب.

بَوَادِرُهُ مَرَّهَوْبَةٌ وَحُرُوبُهُ
 تُقَاسِيْ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهَا عَضَالَهَا
 سَمَا فَاسْتَفَاثَتْ فِيهِ مِلَّةٌ جَدَّهُ
 وَهَلْ تَسْتَفِيْثُ النَّاسُ إِلَّا ثِمَالَهَا
 غَدَاةٌ أَحَلَّ الظَّالِمُونَ حَرَامَهَا
 كَمَا حَرَّمُوا مِنْهَا عِنَادًا حَلَالَهَا
 فَسَارَ بِظِلِّ السَّمْهَرِيَّةِ فَوْقَهَا
 مِنَ الطَّيْرِ مَا أَضْحَى الْعَجَاجُ ظِلَالَهَا
 إِلَى أَنْ أَتَى أَرْضَ الْعِرَاقَيْنِ هَادِيًا
 أَنْاسًا أَبَتْ فِي الدِّينِ إِلَّا ضَلَالَهَا
 فَسَدَّتْ عَلَيْهِ السُّبُلَ مَنْ كَفَّ حَيْرِ
 أَحَاطَتْ بِرَغْمِ الْأَنْفِ مِنْهَا سِبَالَهَا^(١)
 وَأَهْلُ قُلُوبٍ قَدْ شَجَّتْهَا مَعَاشِرُ
 عَلَيْهَا لَدَى بَدْرِ الْقَلِيْبِ أَهَالَهَا
 كَفَاهَا افْتِضَاحًا حَيْثُ قَامَتْ تَسُوْمُهُ
 دِمَاءٌ بِسَيْفِ اللَّهِ قَدَّمَ أَسَالَهَا

(١) السبال جمع سبلة بالتحريك: وهو ما على الشفة العليا من الشعر يجمع الشاربيين.

كَأَنِّي بِهِ وَالصَّحْبُ صَرَعَنِي كَأَنَّهَا
ضَرَاغِمَةٌ غُولُ الْمَنِيَّةِ غَالَهَا
يُكَافِحُ وَالْهَيْجَاءُ تُغْلِي بِخَطْبِهَا
مَرَاجِلُهَا فُرْسَانُهَا وَرِجَالُهَا
يُرِيكَ إِذَا مَا أَوْمَضَ السَّيْفُ فِي الْوَعَى
وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ الدَّمَاءُ أَنَّهُمَالَهَا

وَمِيضَ حُسَامٍ فِي سَحَابٍ عَجَاجَةٍ
وَقَطْرَ دِمَاءٍ لَا تَجِفُّ أَنَّهُطَالَهَا
وَمَا أَشْغَلَتْ مِنْهُ الْحِفَاظُ نَقِيْبَةً
أَطَالَتْ بِحِفْظِ الْكَائِنَاتِ اشْتِغَالَهَا
إِلَى أَنْ جَرَى حُكْمُ الْمَشِيئَةِ بِالَّذِي
جَرَى وَعُرُوشُ الدِّينِ قَسْرًا أَمَالَهَا
وَقَوْضَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَتَى بِهِ
فَقَدَنَ حِسَانُ الْمَكْرَمَاتِ جَمَالَهَا
لَكَ اللَّهُ مَقْتُولًا بِقَتْلِكَ الْهُدَى
أَبَاحَ قَدِيمًا قَتَلَهَا وَقَتَالَهَا

فَلَيْتَ رِمَاحاً شَجَّرْتِكَ صُدُورُهَا
 تَلَقَّيْتُ فِي أَحْشَاءِ صَدْرِي طَوَالَهَا
 وَلَيْتَ قِسِيّاً قَدْ رَمَتَكَ سِهَامَهَا
 يُقَاسِي فُؤَادِي فِي فِدَاكَ نِبَالَهَا
 وَبَيْضَ صِفَاحٍ صَافَحْتِكَ فَلَيْتَنِي
 وَقَيْتُكَهَا فِي صَفْحَتِي صِقَالَهَا
 وَأَعْظَمَ مَا يَرْمِي الْقُلُوبَ بِمُحْرِقِ
 وَتَهْمِي لَهُ سَحْبُ الْجُفُونِ سِجَالَهَا
 عَقَائِلُكُمْ تَسْرِي بِهِنَّ إِلَى الْعِدَى
 نَجَائِبُ أَنْسَاهَا الْمَسِيرُ عِقَالَهَا
 وَزَيْنَبُ تَدْعُو وَالشَّجَا مِلءُ صَدْرِهَا
 بِمَنْ مَلَأَتْ صَدْرَ الْفَضَاءِ نَوَالَهَا
 أَيَا إِخْوَتِي لَا أَبْعَدَ اللَّهُ مِنْكُمْ
 وَجُوهَا تَوَدُّ الشُّهُبُ تُمْسِي مِثَالَهَا
 نَسْتُنْتُكُمْ هَلْ تَرْجِعُونَ لِحَيْكُمْ
 فَتَحِيَا عَفَاةً أَتْلَفَ الدَّهْرُ حَالَهَا
 نَسْتُنْتُكُمْ هَلْ تُرَكِّزُونَ رِمَاحَكُمْ
 بِدَارِ لَهَا الْوَفَادُ شَدَّتْ رِحَالَهَا

وَهَلْ أَسْمَعَنَّ تِصْهَالَ خَيْلِكُمْ الَّتِي
يُودُّ بِأَنْ يُمْسِيَ الْهَيْلُ نِعَالَهَا
وَهَلْ أَنْظُرُ الْبَيْضَ الْمُحَلَّاةَ بِالِدَّمَ
تَقَلَّنْتُمُوهَا وَأَنْتَضَيْتُمْ نِصَالَهَا
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنَنَّ لَيْلَةً
بِجُبُوحَةٍ تُحْمَى وَأَنْتُمْ حَمَى لَهَا
وَتُمْسِي دِيَارِي مِثْلَمَا قَدْ عَهَيْتُهَا
مَلَاذَ دَخِيلٍ ظَلَّ يَأْوِي حِجَالَهَا
فَنِيَّتُمْ وَلَمْ تَبْلُغْ كَهَوْلَ قَبِيلِكُمْ
مَشِيبًا وَلَا الشَّبَانَ تَلْقَى اكْتِهَالَهَا
هَبُوا أَنْكُمْ قَاتِلْتُمْ فَقَتِلْتُمْ
فَمَا ذَنْبُ أَطْفَالٍ تُقَاسِي نِبَالَهَا
رِجَالَهُمْ صَرَعَى وَأَسْرَى نِسَاؤُهُمْ
وَأَطْفَالَهُمْ فِي الْأَسْرِ تَشْكُو حِبَالَهَا
فَمَا لِقَصِيٍّ أَحْجَمَتْ عَنْ عُدَاتِهَا
مُذِ اسْتَقَصَّتِ الْأُوتَارَ مِنْهَا فَمَا لَهَا
وَأَلْوِيَّةٌ الْأَشْرَافِ آلِ لُويَهَا
لُوتَهَا الْأَعَادِي بَعَمَا اللَّهُ شَالَهَا

وَإِنَّ قَنَاةَ الْفَخْرِ مِنْ فَهْرٍ اطْنَبَتْ
وَلَمْ تَلْقَ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ اعْتِدَالَهَا
أَمْدْرِكَةَ تَدْرِي عَشِيَّةً أُدْرِكَتْ
مُنَاهَا الْعِدَى مِنْهَا وَنَالَتْ مَنَالَهَا
بِنَفْسِي قَوْمًا زَايَلْتَنِي^(١) فَلَمْ أَزَلْ
أَرَى كُلَّ آنٍ نُصَبَ عَيْنِي خِيَالَهَا

وَكَيْفَ انْتَهَتْ مَقْطُوعَةً وَصُلَاتُهَا
وَلَمْ تَرَ إِلَّا بِالنَّبِيِّ اتَّصَالَهَا
تَعَلُّ^(٢) الْقَنَا مِنْهُمْ وَتَتَهَلُّ الطُّبَى
وَيَغْدُو دِمَاهَا عَلَّهَا وَأَنْتِهَالَهَا
مَصَائِبُ لَا نَسْطِيعُ يَوْمًا سَمَاعَهَا
فَوَا عَجَبًا كَيْفَ اسْتَطَعْنَا مَقَالَهَا
فِيَا مَنْ عَلَيْهِمْ تَجَعَلُ النَّاسُ فِي غَدٍ
وَفِي الْيَوْمِ مِنْ بَعْدِ الْإِلَهِ اتَّكَالَهَا

(١) زايلتني: أي فارقتني.

(٢) تعل: أي تشرب.

زَفَفْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ حِجَالِ بَيْعَتِي
عَرُوسَ نِظَامٍ دَانَ أَهْلُ الْحِجَى لَهَا
فَإِنْ قُبِلَتْ هَانَتْ عِظَائِمُ عَثْرَتِي
وَأَيَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ فِيهَا أَقَالَهَا
فَمَا ضَرَّ دِيَوَانِي سَوَادُ طُرُوسِهِ
إِذَا لَقَيْتَ فِي الْحَشْرِ مِنْكُمْ صِقَالَهَا^(١)
وَمَا ضَرَّ مِيزَانِي ثِقَالُ جِرَائِمِي
إِذَا كُنْتُ فِيهَا مُسْتَخْفًا ثِقَالَهَا
وَلَا أَخْتَشِي هَوْلًا وَإِنْ كُنْتُ طَالِحًا
إِذَا قِيلَ يَوْمَ الْحَشْرِ صَالِحُ قَالَهَا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الخفيف) :

رَحَلُوا وَالْأَسَى بِقَلْبِي أَقَامَا
جِيرَةً جَارُهُمْ بِهِمْ لَنْ يُضَامَا
ذَهَبُوا وَالنَّدَى فَعَادَ الْمُنَادِي
لَا يَرَى مِنْ يَدِ الصُّرُوفِ اعْتِصَامَا
كَمْ حَبَسَتْ الْأَنْضَاءَ بِالنَّارِ حَتَّى
خَلَّتْهَا فِي وَقُوفِهَا أَكَامَا

(١) صقالها: من الصقل، وهو الجلاء.

وَسَأَلْتُ الرُّسُومَ عَنْهُمْ فَمَا أُعِدُّ
نِي سُؤَالِي وَمَا شَفَى لِي سَقَامًا
وَإِذَا مَا سَأَلْتُهُنَّ أَعَادَتْ
فِي لِسَانِ الصِّدَاءِ مِنْهَا الْكَلَامَا
فَكَأَنِّي كُنْتُ الْمُنَاشِدَ عَنْهُمْ
وَهِيَ كَانَتْ مُنَاشِدًا مُسْتَهَامَا
يَا سَقَى اللَّهُ مَعَهَا قَدْ سَقَّتَهُ
سُحْبُ أَجْفَانِي اللُّمُوعَ السَّجَامَا
خَيْلَ الْقَلْبِ لِي بِهِ وَهُوَ خَالٍ
عُرْبًا خَيْلُهُمْ تَحُوطُ الْخِيَامَا
مِنْ بَنِي غَالِبِ الْأَوْلَى فِي الْمَعَالِي
غَلِبُوا كُلَّ غَالِبٍ لَنْ يُسَامَا
هُمْ بَعْلِمٍ وَفِي نَدَى وَنِزَالٍ
أَرْشَدُوا أَرْفَدُوا أَرَاعُوا حِمَامَا
لَسْتُ أَنْسَى رَتْبَهُمْ خَيْرَ خَلْقِ الدِّ
لِهِ رَأْسَ الْهُدَى ثِمَالِ الْيَتَامَى

يَوْمَ تَأْتَتْ عَلُوجُ حَرْبٍ لَغِيٍّ
تَبِعُوا فِيهِ حَبْتَرًا وَدَلَامًا
أَيَقْظُوا لِلْحَقُودِ مِنْهُمْ قُلُوبًا
هِيَ كَانَتْ خَوْفَ الْحُسَامِ نِيَامًا
وَأَحَاطُوا بِابْنِ النَّبِيِّ عِنَادًا
لَأَبِيهِ وَلَمْ يُرَاعُوا ذِمَامًا
فَرَمَاهُمْ بِأَسْهُمٍ مَا رَمَاهَا
يَوْمَ حَرْبٍ إِلَّا وَنَالَ الْمَرَامَا
وَحِمَاةٍ قَدْ ارْتَضَاهُمْ لَدِيهِ
شِيْعَةً مِثْلَمَا ارْتَضَوْهُ إِمَامَا
سَادَةً تَنْظُرُ الْوَفُودُ نَدَاهُمْ
مِثْلَمَا تَنْظُرُ الْعَفَاةُ الْغَمَامَا
صِيْدٌ حَرْبٍ يَسْتَنْزِلُونَ الْمَنَايَا
بِالْعَوَالِي وَيُرْهِبُونَ الْحِمَامَا
وَتَبُّوا لِلْوَعَى بِأَسْيَافٍ عَزَمَ
حَدَّهَا أَوْرَثَ السُّيُوفَ الْكَهَامَا
وَأَبَاحُوا الْقَنَا صُدُورَ الْأَعَادِي
وَالْمَوَاضِي نُحُورَهَا وَالْهَامَا

فَكَانَ الْوَعَى خَرِيْدَةً حُسْنِ
أُوْدَعَتْ مِنْهُمُ الْقُلُوبَ غَرَامًا
أَسْفَرُوا لِلْقَا وَلِلنَّقَعِ لَيْلٍ
كَانَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُجَاهِ لثَامًا
وَجَلَوْهُ بِأَوْجِهِ تَتَمَّنَى
نِيْرَاتُ السَّمَآ لَهْنٌ التَّثَامَا
وَتَعَاطُوا لَدَى الْوَعَى كَأْسَ حَتْفٍ
كَمُعَاطَاةٍ مَنْ تَعَاطَى الْمُنَامَا
وَاحْتَسَوْهُ كَيْلَا يُسَامُوا بِضِيْمٍ
وَإِخْوُ الْعِزِّ ذِلَّةٌ لَنْ يُسَامَا
وَتَوَوُوا فِي الرِّغَامِ صَرَعَى فَأَضَحَتْ
تَتَمَّنَى السَّمَآ تَكُوْنُ الرِّغَامَا
وَعَدَا السَّبْطُ لِلْعِدَى فَوْقَ طَرْفٍ
خَيْلٌ صَقَّرَ عَلَى الْحَمَائِمِ حَامَا
فَكَانَ الرِّيَاحَ مِنْهُ اسْتَعَارَتْ
يَوْمَ عَادٍ عَدُوًّا فَأَضَحَتْ رِمَامًا^(١)

فَلَقَّ الْهَامَ بِالْمُهْتَدِ حَتَّى
مَنَعَ الدَّمَّ أَنْ يَثُورَ الْقَتَامَا
خَضَبَ الْخَيْلِ بِالدَّمَاءِ إِلَى أَنْ
كَانَ مِنْهَا عَلَى اللُّغَامِ^(١)
غَادَرَ الْخَيْلَ وَالرَّجَالَ رِمَامَا
وَأَلْقَنَا السُّمْرَ وَالنُّصَالَ حُطَامَا
بَطْلٌ كَافَحَ الْأُلُوفَ فَرِيدَا
وَلَدَيْهِ الْأَمْلَاكُ كَانَتْ قِيَامَا
وَأَتَى النَّصْرُ طَالِبَ الْإِذْنِ مِنْهُ
وَأَلَيْهِ الزَّمَانُ أَلْقَى الزَّمَامَا
فَأَبَى أَنْ يَمُوتَ إِلَّا شَهِيدَا
مِيتَةً فَاقَتِ الْحَيَاةَ مَقَامَا
فَكَانَ الْحِمَامَ كَانَ حَيَاةً
وَكَانَ الْحَيَاةَ كَانَتْ حِمَامَا
بِأَبِي بَادِلًا عَنِ الدِّينِ نَفْسَا
هِيَ نَفْسُ الْوُجُودِ حَيْثُ اسْتَقَامَا

(١) اللغام: زيد أفواه الإبل، وهو اللعاب للإنسان أيضاً.

يَا أَمِيرَ الْقَضَاءِ كَيْفَ اسْتَحَلَّتْ
جَارِيَاتُ الْقَضَاءِ مِنْكَ الْحَرَامَا
أَنْتَ رَبُّ الْوَعَى وَرَبُّ عَيْدِ
كَفَرْتُ مِنْ إِلَهَهَا الْأَنْعَامَا
وَأَبُو الْبَيْضِ وَالْقَنَا رَبُّ وِلْدِ
قَدْ أَعَقْتُ أَبَا كَرِيمًا هُمَامَا^(١)

يَا فَتِيلًا شَقَّتْ عَلَيْهِ الْمَعَالِي
جِيهَاً وَاكْتَسَتْ ضُنَى وَسَقَامَا
إِنَّ دَهْرًا أَخْنَى عَلَيْكَ لَدَهْرٌ
عَيْرَتُهُ الدُّهُورُ عَامَا فَعَامَا

بَلْ وَيَوْمًا قُتِلَتْ فِيهِ لِيَوْمٌ
قَدْ كَسَا ثَوْبَ حُزْنِهِ الْأَيَّامَا
وَسِنَانًا أَرْدَاكَ فِيهِ سِنَانٌ
خَزِيهٌ غَادَرَ الرِّمَاحَ ثُمَامَا^(٢)

(١) في د / ٤٤: قد عصت والدا كريماً هماما.

(٢) الثمام: نبت ضعيف كنى به الشاعر عن ضعف ذلك الرمح، وأنه أصبح دون الرماح من حيث صلابته.

لَسْتُ أَنْسَى كَرَائِمَ السَّبِيحِ أَضَحَّتْ
حَائِرَاتٍ لَمَّا فَقَدْنَ الْكِرَامَا
تَشْتَكِي حَرًّا تُكَلِّهَا وَحَشَاهَا
قَدْ رَأَى فِي السَّبَاءِ حَرًّا ضِرَامَا
أَيَّ حَطْبٍ مِنْ الرِّزَايَا تُقَاسِي
فِي قُلُوبٍ أَدَكْتَ بِهِنَّ أُوَامَا
نَهَبَ رَحْلٍ أُمَّ فَقَدَهُنَّ حُسَيْنَا
وَبَنِي هَاشِمٍ هُمَامَا هُمَامَا
وَإِذَا حَنَّ فِي السَّبَايَا يَتِيمٌ
جَاوِبَتْهُ أَرَامِلٌ وَيَتَامَى
وَأَمِينُ الْإِلَهِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ السُّدِّ
سَبِيحٍ أَضْحَى مُقِيدًا مُسْتَضَامَا
تَارَةً يَنْظُرُ النِّسَاءَ وَطَوْرًا
أَرْوُسًا بِالرِّمَاحِ تَجْلُو الظَّلَامَا
كَيْفَ يَسْرِي بَيْنَ الْأَعَادِي أَسِيرًا
مَنْ يُغَادِي^(١) وَجُودَهَا إِعْدَامَا

قَيْدُهُ مِنْ حِلْمِهِ بِقِيُودٍ
 يَا بَنِي خَيْرٍ وَالِدٍ نَيْتَ عَيْنًا
 مَا بَكَتْكُمْ تَسَهَّتْ لَنْ تَتَامَا
 وَقُوَادًا مَا ذَابَ شَجْوًا عَلَيْكُمْ
 كُلُّ بَاكِ عَلَى سِوَاكُمْ مُلَامٌ
 بَاتَ لِلْوَجْدِ مَنَزِلًا وَمَقَامًا
 كُلُّ بَاكِ عَلَيْكُمْ لَنْ يُلَامَا
 وَإِلَيْكُمْ مِنِّي خَرِيْدَةٌ حُسْنٌ
 قُلْتُ مِنْ جَمَانِ فِكْرِي نِظَامًا
 أَبْتَعِي مِنْكُمْ الْقُبُولَ وَأَرْجُو
 جَائِزَاتٍ تُبَيِّنِي الْإِكْرَامَا
 فَاقْبَلُوهَا يَا سَادَتِي وَأَنْيَلُوا
 فَسَوَى نَيْلِ فَضْلِكُمْ لَنْ يُرَامَا
 كَانَ فِيهَا عَوْنُ الْإِلَهِ ابْتِدَاءً
 فَاجْعَلُوا مِنْكُمْ الْقُبُولَ اخْتِامًا

وله أيضا عليه السلام في ذكر فاجعة الطف ثم يذكر ظلامته
الزهراء عليها السلام (من الكامل) :

هَلْ بَعْدَ مَوْقِفِنَا عَلَى بَيْرِينَ^(١)
أَحْيَا بِطَرْفِ بِالدُّمُوعِ ضَنِينِ^(٢)
وَادٍ إِذَا عَايَنْتُ بَيْنَ طُلُولِهِ
أَجْرَيْتُ عَيْنِي لِلْحِسَانِ الْعَيْنِ
فَتَخَالَ مُوسَى فِي ابْتِجَاسِ مَحَاجِرِي
مُسْتَسْقِيًّا لِلْقَوْمِ مَاءَ جَفُونِي
طَلُّ نَظَرْتُ نُؤْيَهُ^(٣) مَحْجُوبَةً
نَظَرَ الْأَهْلَةَ فِي السَّحَابِ الْجُونِ
تُحْنَى عَلَى سَفْعِ الْخُدُودِ كَأَنَّهَا
سُودَ الْإِمَاءِ حُمْلَنَ فَوْقَ سَفِينِ
لَمْ تَخْبُ نَارُ قَطِينِهِ حَتَّى ذَكَتْ
نَارُ الْفِرَاقِ بِقَلْبِي الْمَحْزُونِ

(١) بيرين: رمل لا تدرک أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقال السكري: بيرين بأعلى بلاد بني سعد، وبيرين من أصقاع البحرين، وبيرين قرية من قرى حلب ثم من نواحي عزاز. معجم البلدان/ مج ٤ / ٤٩٤.

(٢) ضنين من الضنة: هو الإمساك، والبخل.

(٣) النوي: حاجز أو حفرة حول الخباء لئلا يدخله الماء.

الدَّهْرُ أَقْرَضَهُ الْعِمَارَةَ بُرْهَةً
ثُمَّ انْتَحَاهُ بِخِلْسَةِ الْمَدِينِ
وَابْتَاعَ جِدَّتَهُ الزَّمَانَ بِمُخْلِقِ
وَرَمَى حِمَاهُ بِصَفْقَةِ الْمَغْبُوتِ
قَالَ الْحِنَاءُ وَقَدْ حَبَسْتُ مَطِيهَهُمْ
مِنْ بَعْدِمَا أَطَلَقْتُ مَاءَ شُؤُونِي
مَاذَا وَقُوفُكَ فِي مَلَاعِبِ خُرْدِ
جَدِّ الْعَفَاءِ بِرَبْعِهَا الْمَسْكُونِ
وَقَفُوا مَعِيَ حَتَّى إِذَا مَا اسْتَيَّسُوا
خَلَصُوا نَجِيًّا بَعْنَمَا تَرَكَوْنِي
فَكَانَ يُوسُفَ فِي الدِّيَارِ مُحَكَّمٌ
وَكَأَنِّي بِصَوَاعِهِ أَتْهَمُونِي
وَيَلَاهُ مِنْ قَوْمٍ أَسَاؤُوا صُحْبَتِي
مِنْ بَعْدِ إِحْسَانِي لِكُلِّ قَرِينِ
قَدْ كُنْتُ لَوْلَا الْحِلْمُ مِنْ جَزَعِي لِمَا
أَلْقَاهُ أَصْفَقُ بِالشَّمَالِ يَمِينِي
لَكِنَّمَا وَالِدَهُرٌ يَعْلَمُ أَنِّي
أَلْقَى حَوَادِثَهُ بِحِلْمِ رَزِينِ

قَلْبِي يُقِلُّ مِنْ أَلْهُومِ جِبَالِهَا
وَتَسِيخُ عَنْ حَمَلِ الرِّدَاءِ مُتُونِي
وَأَنَا الَّذِي لَمْ أَجْزَعَنَّ لِرِزِيَّةِ
لَوْلَا رِزَايَاكُمْ بَنِي يَاسِينَ
تِلْكَ الرِّزَايَا الْبَاعِثَاتُ لِمُهْجَتِي
مَا لَيْسَ بِيَعْتُهُ لَطَى سَجِينِ (١)
كَيْفَ الْعَزَاءُ لَهَا وَكُلُّ عَشِيَّةِ
دَمَكُم بِحُمْرَتِهَا السَّمَاءُ تُرِينِي
وَالْبَرْقُ يَذْكَرُنِي وَمِيضَ صَوَارِمِ
أَرَدْتَكُمُ فِي كَفِّ كُلِّ لَعِينِ
وَالرَّعْدُ يُعْرِبُ عَنْ حَنِينِ نِسَائِكُمُ
فِي كُلِّ لَحْنٍ لِلشُّجُونِ مُبِينِ
يَنْدِبَنَ قَوْمًا مَا هَتَفَنَ بِذِكْرِهِمْ
إِلَّا تَضَعَّضَعَ كُلُّ لَيْثٍ عَرِينِ
السَّالِبِينَ النَّفْسَ أَوَّلَ ضَرْبَةٍ
وَالْمَلْبَسِينَ الْمَوْتَ كُلِّ طَعِينِ

لَوْ كُلُّ طَعْنَةٍ فَارِسٍ بِأَكْفِهِمْ
لَمْ يُخْلَقِ الْمَسْبَارُ لِلْمَطْعُونِ
لَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ قَبْضِهِمُ الْلِوَاءِ
عِنْدَ اشْتِبَاكِ السُّمْرِ قَبْضَ ضَنِينِ
سَلَكُوا بِحَارًا مِنْ دِمَاءِ أُمِيَّةٍ
بِظُهُورِ خَيْلٍ لَا بَطُونِ سَفِينِ
مَا سَاهَمُوا^(١) الْمَوْتَ الزُّوَامَ وَلَا اشْتَكَا
نَصَبًا بِيَوْمِ بِالرَّدَى مَقْرُونِ
حَتَّى إِذَا التَّقَمَّتْهُمْ حَوْتُ الْقَضَا
وَهِيَ الْأَمَانِي دُونَ خَيْرِ أَمِينِ
نَبَنَتْهُمْ الْهَيْجَاءُ فَوْقَ تِلَاعِهَا
كَالنُّونِ يَنْبِذُ بِالْعَرَا ذَا النُّونِ
فَتَخَالَ كَلًّا نَمَّ يُونُسَ فَوْقَهُ
شَجَرُ الْقَنَا بَدَلًا عَنِ الْيَقْطِينِ
خَذَ فِي ثَنَائِهِمُ الْجَمِيلِ مُقْرَضًا
فَالْقَوْمُ قَدْ جَلُّوا عَنِ التَّأْبِينِ

(١) ما ساهموا: أي ما قارعوا، من القرعة.

هُم أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ وَالْقَتْلَى الْأَوْلَى
مُدْحُوحًا بِوَحْيٍ فِي الْكِتَابِ مُبِينٍ
لَيْتَ الْمَوَاكِبَ وَالْوَصِيَّ زَعِيمَهَا
وَقَفُوهَا كَمَوْقِفِهِمْ عَلَى صِفِّينِ
بِالطَّفِّ كَيَّ يَرَوْنَ الْأَوْلَى فَوْقَ الْقَنَا
رَفَعَتْ مَصَاحِفَهَا اتِّقَاءَ مَنْوُنِ
جَعَلَتْ رُؤُوسَ بَنِي النَّبِيِّ مَكَانَهَا
وَشَفَّتْ قَلِيمَ لَوَاعِجٍ وَضَغُونِ
وَتَتَبَعَتْ أَشَقَى ثَمُودَ وَتَبِعَ
وَبَنَتْ عَلَى تَأْسِيسِ كُلِّ لَعِينِ
الْوَاثِيْنَ لِظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ
وَمُحَمَّدٍ مُلْقَى بِلَا تَكْفِينِ
وَالْقَاتِلِينَ لِفَاطِمٍ أَدَيْتَنَا
فِي طُولِ نَوْحٍ دَائِمٍ وَحَنِينِ
وَالْقَاطِعِينَ أَرَاكَةَ كَيْمَا تَقِيْ
لُ بِظِلِّ أَوْرَاقِ لَهَا وَغُصُونِ
وَمُجْمَعِي حَطَبِ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي
لَمْ يَجْتَمِعْ لَوْلَاهُ شَمْلُ الدِّينِ

وَالدَّاخِلِينَ عَلَى الْبَتُولَةِ بَيْتَهَا
وَالْمُسْقِطِينَ لَهَا أَعَزَّ جَنِينَ
وَالْقَائِدِينَ إِمَامَهُمُ بِنِجَادِهِ
وَالطُّهْرُ تَدْعُو خَلْفَهُ بِرَيْنِ
خَلُّوا ابْنَ عَمِّي أَوْ لَأَكْشِفَ لِلدُّعَا
رَأْسِي وَأَشْكُو لِلإِلَهِ شُجُونِي
مَا كَانَ نَاقَةَ صَالِحٍ وَفَصِيلُهَا
بِالْفَضْلِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دُونِي
وَرَمَتْ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ بِمُقَلَّةِ
عَبْرِي وَقَلْبِ مُكَمِّدِ مَحْزُونِ
قَالَتْ وَأَظْفَارُ الْمَصَابِ بِقَلْبِهَا
غَوَّاهُ قَلَّ عَلَى الْعُدَاةِ مُعِينِي
أَبْتَاهُ هَنَا السَّامِرِيُّ وَعَجَلُهُ
تُبَعَا وَمَالَ النَّاسُ عَنْ هَارُونَ
أَيُّ الرِّزَايَا أَتَقِيَّ بِتَجَلُّدِ
هُوَ فِي النَّوَابِ مُدَّ حَيِّتُ قَرِينِي
فَقَدِي أَبِي أُمَّ غَضَبَ بَعْلِي حَقَّهُ
أُمَّ كَسَرَ ضِلْعِي أُمَّ سَقُوطَ جِنِينِي

أَمْ أَخَذْنَهُمْ إِرْثِي وَفَاضِلَ نِحْتِي
أَمْ جَهَلَهُمْ حَقِّي وَقَدْ عَرَفُونِي
فَهَرُّوا يَتِيمِيكَ الْحُسَيْنَ وَصِنُوهُ
وَسَأَلْتُهُمْ حَقِّي وَقَدْ نَهَرُونِي
بَاعُوا بَضَائِعَ مَكْرِهِمْ وَبِزَعَمِهِمْ
رَبِحُوا وَمَا بِالْقَوْمِ غَيْرُ غَبِينِ
وَلَرُبَّمَا فَرِحَ الْفَتَى فِي نَيْلِهِ
إِرْبَاءً خَلَعْنَ عَلَيْهِ ثُوبَ حَزِينِ
وَإِذَا أَضَلَّ اللَّهُ قَوْمًا أَبْصَرُوا
طُرُقَ الْهَدَايَةِ ضَلَّةً فِي الدِّينِ

(١) الشيخ حمادي الكواز

وله في رثاء الإمام الحسين (ع) (من المتقارب) :

أَلَا مَا لِقَلْبِي مِمَّا بِهِ
يُكَلِّفُ جَفْنِي بَيْتَسْكَأِيهِ
أَهْلَ رَاعَهُ فَقَدْ عَصَرَ الشَّبَا ..
.. بِ أَمَّ هَاجَهُ ذِكْرُ أَحْبَابِيهِ

(١) الشيخ حمادي الكواز (١٢٤٥-١٢٨٣): هو الشيخ حمادي بن الحاج مهدي بن الحاج حمزة الشمري، يرجع نسبه الى قبيلة الخضيرات احدى عشائر شمر، لقب بالكواز لبيعه الجرار، وهو الأخ الأصغر للشاعر الشيخ صالح الكواز. تخرج على أخيه واستفاد من ملازمته ومن الشاعر الكبير السيد مهدي بن السيد داود، ومن عجائبه التي لا تصدق أنه كان شاعرا فحلا يضاهاى من تقدمه من الشعراء في حين كان أمياً، لم يقرأ ولم يكتب، كما تسالم أهل بلاده على نقله، وكان لا يعرف نحواً ولا صرفاً ولا لغة ولا عروضاً، بل ينظم نحتاً من قلبه جرياً على النوق والسليقة، واستناداً على ما توحىه اليه القريحة من دون تغاير في الاساليب أو اختلاف في التراكيب، فإذا اعترض عليه أحد بزلة لحن في العربية يقول: (راجعوا قواعدكم فالقول قولي) فيجدون الامر كما قال. ولد وعاش في الحلة كوازاً حتى لقب هو وأخوه بذلك ولم يمتن سوى بيع الكيزان في حانوت له ينتابه الأبناء والأشراف لاستماع شعره. وقد وصف بكونه سريع البديهة، حسن الروية، كثير الارتجال، يأتي بالمعجب في ارتجاله. توفي بمرض السل وعمره لم يتجاوز ٣٨ سنة ودفن في النجف الأشرف. (من مصادره: أعيان الشيعة ٥١/٤٧، شعراء الحلة ٣٦٩/٢، البابليات ٥٨/٢، أدب الطف ١٦١/٧).

نَعَمْ كَانَ يَصْبُو زَمَانَ الصَّبَا
لِعَهْدِ الْعُنَيْبِ^(١) وَأَثْرَاهِ
يُعِيرُ مَسَامِعَهُ لِلْغَنَاءِ
وَيَنْشَى^(٢) الْغُنَافَ^(٣) لَتَتَعَابِهِ
فَأَصْبَحَ لَا الشَّوْقُ مِنْ شَأْنِهِ
وَلَا حُبُّ مِيَّةٍ^(٤) مِنْ دَابِهِ
وَلَكِنْ شَجَاهُ بِأَرْضِ الطُّفُوفِ
مُصَابُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ
عَشِيَّةً بِالطَّفِّ حِزْبُ الْإِلَهِ
رَمَاهُ الضَّلَالُ بِأَحْزَابِهِ
أَرَادَ ابْنَ هِنْدٍ رُوَّسَ الْفَخَا ..
ر .. تَنْقَادُ طَوْعاً لِأَذْنَابِهِ

(١) العنبيب تصغير العنب: وهو الماء الطيب، وهو ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية

أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلاً. معجم البلدان/ مج ٣ / ٣٠٤.

(٢) ينشئ: بمعنى ينتشي، وهو من النشوة.

(٣) الغناب: هو الغراب.

(٤) هي مية بنت مقاتل المنقرية محبوبه الشاعر ذي الرمة. الأغاني/ ١٨ / ١٥، (والشاعر يقصد

انصرافه عن حب النساء الى حب الحسين عليه السلام).

وَرَامَ مِنَ الْعِزِّ دَفَعَ الْأَبِيَّ
وَمَنْ يَدْفَعُ اللَّيْثَ عَنْ غَايِهِ
فَنَبَهُ لِلْحَرْبِ مَنْ لَا يَنَا ..
.. مُ إِلَّا عَلَى نَيْلِ آرَابِهِ^(١)
أَخَا الشَّرْفِ الْبَادِخِ الْمُسْتَطِيلِ
عَلَى الْكَوْنِ طُرّاً بِأَحْسَابِهِ
وَمَلْتَجاً الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ
إِذَا عَضَّهُ الدَّهْرُ فِي نَابِهِ
رَأَى الصَّعْبَ فِي طَلَبِ الْعِزِّ فِي آلِ
مَنْيَةِ سَهلاً لَطْلَابِهِ
فَقَارَعَ أَخْبَتَ كُلِّ الْأَنَامِ
بِأَزْكَى الْأَنَامِ وَأَطْيَابِهِ
وَمَدَّ فُقِدُوا اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ فَرِداً
فَرَدَّ الْخَمِيسَ لِأَعْقَابِهِ
وَلَوْ شَاءَ يُذْهِبُ مَنْ فِي الْوُجُودِ
لَكَانَ الْقَدِيرَ بِإِذْمَابِهِ

(١) آراب جمع أرب: وهي الحاجة.

وَلَكِنْ دَعَتْهُ لِيُورِدَ الرَّدَى
 سَجِيَّةٌ ذِي الشَّرَفِ النَّابِ
 فَجَانَبَ لِلْعِزِّ وَرَدَّ الْحَيَاةِ
 وَجَرَعَهُ أَحْتَفُ مِنْ صَابِهِ
 فَلَوْ كَانَ حَيًّا نَبِيُّ الْهُدَى
 مُحَمَّدٌ كَانَ الْمُعْزَى بِهِ
 وَلَوْ كُنْتُ فَاطِمَةٌ تَنْظُرِي
 نَ سَلَبَ الْعَدُوِّ لِأَثْوَابِهِ
 خَلَعْتُ فَوَادِكِ لِلْحُزَنِ أَوْ
 كَسَاكِ الْمُصَابِ بِجِلْبَابِهِ
 فَمَا خَلْتُ مَنْ قَدْ بَرَاهُ إِلَّا
 هُ فِي الدَّهْرِ غَوًّا لِمُنْتَابِهِ
 بِهِ الْخَطْبُ يُنْسَبُ أَظْفَارُهُ
 وَيَمْضِي بِهِ حَدَّ أَنْيَابِهِ
 وَبَيْتًا سَمَا رِفْعَةً فَاعْتَدَى
 وَشَهَبُ السَّمَاءِ نُونٌ أَطْنَابِهِ
 تَخْرُ الْمُلُوكُ لَهُ سُجْدًا
 وَتَهْوِي الْمَلَائِكُ فِي بَابِهِ

تَطِيلُ	الْوُقُوفَ	بِأَبْوَابِهِ	
تَضِيعُ	فِيهِ	وَتَسْتَأْفُ	تُرْبَةَ
وَتُدْرِكُ	ثَارَاتِ	أَوْثَانِهَا	أَعْتَابِهِ
وَتَهْتِكُ	مِنْهُ	الْحِجَابَ	الَّذِي
وَتُسَبِّحُ	كِرَائِمَهُ	جَهْرَةً	بَعْضُ
فَلَيْتَ	الْوَصِيَّ	يَرَاهُنَّ	فِي
تَجُوبُ	بِهَا	الْبِرَّ	عُجْفُ
وَكَاغِلُهَا	نَاحِلٌ	يَشْتَكِي	لَأَسْهَابِهِ
يُصَابِرُهَا	مِحْنًا	لَمْ	تَدَعْ
	مِنْ	الْحِلْمِ	شَيْئًا
	لِأَرْبَابِهِ		

يُشَاهِدُ أَرُوسَ سُمْرِ الْعِدَى
تَمِيسُ بِأَرُوسِ أَحْبَابِهِ
وَفِي التُّرْبِ أَجْسَامُهُمْ صُرْعَا
بِقُضْبِ الضَّلَالِ وَأَحْزَابِهِ
وَيَرَعَى نِسَاءَهُ وَيَرَعِيْنَهُ
بِمُنْسَجِمِ الدَّمْعِ مَنَسَابِهِ
يَرَاهُنَّ أَسْرَى وَيَنْظُرُنَهُ
بِأَسْرِ الضَّلَالِ وَتَصَابِهِ
فَيَنْحَبُّ شَجْوًا عَلَى مَا بِهَِا
وَتَنْحَبُّ شَجْوًا عَلَى مَا بِهَِا
إِلَى أَنْ تَحُلَّ بِأَرْضِ الشَّامِ
عَدَاهَا الْغَمَامُ بِتِسْكَابِهِ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من مجزوء الكامل) :

حَسِبْتِكَ مِنْ بَعْدِ الْجِمَاحِ
أَمْسَيْتَ طَوْعَ يَدِ اللُّوَاحِي^(١)
أَوْ رُحْتَ مُرْتَاخًا بُعِيَّ
مَدَّ هَوَى الْعُذَيْبِ لِحْوِ رَاحِ

(١) اللواحي: العوائل، واللواحي: ما يظهر من شيب في الرأس، .

فَأَتَتْ وَقَدْ أَمْضَى بِقَدِّ

بِكَ عَتَبَهَا غَرَبَ الصَّفَاحِ

وَعَلَيْكَ هَزًّا مَعَ الْهُمُوءِ ..

.. مِ كَلَامِهَا أَسَلَ الرَّمَاحِ

فَسَقَّتَكَ فِي كَأْسِ الْعِتَا ..

.. بِِ الْحَنْفَ لَا بِكُؤُوسِ رَاحِ^(١)

هِيَهَاتَ قَدْ وَهَمْتَ بِمَا

زَعَمْتَ فَتَاهُ بَنِي رِيَاكِ

أَيْنَ الْكَيْبُ مِنَ الْمَسْرِ ..

.. رَةِ وَالْمَجْدُ مِنَ الْمَزَاحِ

كُفِّي فَمَا أَضْحَى يُهَيِّ

يُجُّ لِي الصَّبَابَةَ جَوْ ضَاحِي

وَدَعِي مُعَاتِبَتِي فَقَدِّ

وَقَعَ الْجِرَاحُ عَلَى الْجِرَاحِ

قَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ قَدْ

بِي مِنْ غَرَامِكِ غَيْرَ صَاحِي

أَيَّامَ كَانَ مِنَ الْهَوَى

كَأْسُ اغْتَبَاقِي وَأَصْطَبَاحِي

أَتَرُوقُ مَنْ فِي عَيْنِهِ اسْدُ

وَدَّ الضُّحَى بِيضُ الْمِلَاحِ

أَوْ يُسْتَعَادُ مِنْ اسْتَقَا ..

.. نَتَهُ الْهُمُومُ بِلَوْمٍ لَاحِي

بَرِحَ الْخَفَا بِيَّ إِنْ رَأَيْ

تُ عَنِ الْكَابَةِ مِنْ بَرَا حِ

لَأُوَصِّلَنَّ مِنَ الْبُكََا ..

.. غُؤُ يَوْمِي بِالرَّوَا حِ

وَأَنُوحُ مِنْ جَزَعٍ وَمَا

لِسَوَى بَنِي الْهَادِي نِيَا حِي

لِلْمَعَشَرِ السَّامِي الذُّرَى

وَأَلْفَتِيَّةِ الْفُرِّ الصَّبَا حِ

وَمُصَافِحِينَ عَنِ الْحِسَا ..

.. نِ إِلَى الْعُلَى بِيضَ الصَّفَا حِ

شَغُفُوا بِجِدِّ الْمَجْدِ لَا

بِمَلَا عِبِ الْخُودِ الرَّدَا حِ

وَمِنْ الْمَدِينَةِ صَرَحُوا
بِالسَّيْفِ لِلشَّرَفِ الصُّرَاحِ
يَطْوِي الْبَطَاحَ إِلَى الْعَلَا ..
.. بِهَا بِمُعْتَلِجِ الْبَطَاحِ
شَعَوَاءُ أَلْقَحَهَا أَبِي
يُ الضَّيِّمِ مِنْ حَيِّ لِقَاحِ
وَرَمَى الْعِرَاقَ بِهَا فَعَجَّ
جَ الشَّامُ مِنْهَا بِالصِّيَاحِ
مِنْ كُلِّ مُصْطَبِحٍ بَكَآ ..
.. سَاتِ الرَّدَى يَوْمَ اصْطَبَاحِ
لَمْ يَمْضِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
إِلَّا وَأَقْبَلَ بِالنَّجَاحِ
وَتَرَاهُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ
فِي السَّلْمِ مِنْ سِمَةِ الصَّلَاحِ
مِثْلَ السَّقِيمِ تَحِلُّ عَزَّ ..
.. مَتُهُ عَنِ الدَّرْعِ الْوَقَاحِ
وَمُدْجٍ يَغْشَى الْوَعَى
مُتَهَلِّلاً شَاكِي السَّلَاحِ

فَتَلَوَّحُ غُرَّتَهُ بَلِيَّ
لِ النَّقْعِ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاحِ^(١)
حَتَّى إِذَا أَخَلَّتْ بَنُو
حَرْبٍ عَلَى مُضَرَ النَّوَاحِي
وَعَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ أَلْحَ
حَ كِلَابُ هِنْدٍ بِالنَّبَّاحِ
ثَارُوا أَسْوَدَ وَعَى مَا ..
.. جِمَّهُمْ^(٢) بِهَا سَمَرُ الرِّمَّاحِ
وَعَدَّتْ تُكَافِحُ دُونَ فَهٍ
رِ صَحْبَهَا شَوْسُ الْكِفَّاحِ
رَاحَتْ تُدَافِعُ عَنْهُمْ
دُفَعَ الْمُنُونِ عَلَى ارْتِيَّاحِ
وَعَنِ الْكَرِيهَةِ مَا رَأَتْ
خَوْفَ الْمَنِيَّةِ مِنْ بَرَّاحِ
حَتَّى إِذَا سَمُّوا الْحَيَا ..
.. ةَ وَيَمَّمُوا دَارَ الْفَلَاحِ

(١) اللياح: الأبيض المتلألئ.

(٢) يريد الأجم، أو الأجمة: تأتي بمعنى الطعام، وبمعنى الحصن، وبمعنى الشجر الكثير الملتف.

وَرَدُّوْا عَلٰى ظَمًا الْقُلُوْبَ ..

.. بِ مَنَاهِلِ الْأَجْلِ الْمَتَّاحِ

وَبَقِيَ ابْنُ حَامِي حَوْزَةَ الْ ..

.. إِسْلَامِ بَيْنَ بَنِي السَّفَّاحِ

يَسْطُوْا وَسُمِّرُ الْخَطُّ يَتِّ

بَعُ نَظْمَهَا نَثْرُ الصَّفَّاحِ

وَعَدَا عَلٰى وَرَهَاءَ يَسِّ

بِقُ خَطْوُهَا عَدُوَّ الرِّيَّاحِ

ثُمَّ انْبَرَى يَبْرِي الرُّوْ ..

.. سَ بِعَضْبِهِ بَرِي الْقِدَاحِ

جَدَّ الْمُنُوْنُ وَعِنْدَهُ

جِدُّ الْمَنِيَّةِ كَالْمُزَاحِ

وَعَدَا النَّهَارُ دُجْنِي وَعُرِّي ..

.. رَتَّهُ عَمُوْدًا مِنْ صَبَاحِ

مَا زَالَ بِالصَّمَّصَامِ يَقِّ

صِمُّ كُلِّ ذِي وَجْهِ وَقَاحِ

وَبِطْعِنٍ صَعَلْتِهِ تَسِيْبٍ

لُ دَمًا ثَرَى الْأَرْضِ الشَّحَاحِ^(١)

حَتَّى هَوَى كَالطُّودِ ظَمًّا

أَنَّ الْحَشَى دَامِي الْجِرَاحِ

وَقَضَى يَضُوعُ الْمِسْكِ لِذِ ..

.. أَكْوَانٍ مِنْ دَمِهِ الْمَفَاحِ

خِلْوًا مِنْ الْعَثْرَاتِ يَمًّا

لَأُ مَجْدُهُ السَّتِّ النَّوَاحِي^(٢)

تَغَشَى أَشِعَّةً نُورِهِ

نَارَ الضَّحَاءِ^(٣) سَنَى بَرَّاحِ

وَاللَّيْلِ مِنْ أَنْوَارِهِ

مُتَوَقِّدُ الْجَنَبَاتِ ضَاحِي

غُضِي اللَّحَاطَ بِنِي الرَّجَا ..

.. ءِ عَلَى الْقَدَى بَعْدَ الطَّمَّاحِ

(١) يقال زند شحاح: لا يوري، وأرض شحاح: تسيل من أدنى مطرة، كأنها تشع على الماء بنفسها.

(٢) النواحي: أي الجهات.

(٣) الضحاء: ارتفاع الشمس.

وَدَعِيَ التَّرْحُلَ وَأَقْعُدِي
لِلْيَاسِ بِالرَّكْبِ الطَّلَاحِ
ذَهَبَ الرَّدَى بِمُطَوِّقِ
جِيْدَ الْبَرِيَّةِ بِالسَّمَاكِ
وَمَضَى بِنَاكِ الْمَنْهَلِ السِّدِّ
سَلْسَالِ وَالْكَرَمِ الْمُبَاكِ
وَتَجَاوَبِي عَصْبِ^(١) الْهَدَا ..
.. يَةَ لِلْقِيَامَةِ بِالنِّيَّاحِ
فَبِقُضْبِ أَهْلِ الشَّرْكِ آ ..
.. لُ اللهُ أَضْحَوْا كَالْأَضَاحِي
وَيُدُورُ عَلَيَا مَجْدِهِمْ
بَزَعَتْ بِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ
وَسَرَوْا بِنِسْوَتِهِمْ تُكَآ ..
.. بِدُ فِي السُّرَى هَوْلَ الْمَنَاحِ
فَرَحَى الْجَفُونِ بِمَنْ قَضَوْا
ظَمًا لَدَى الْمَاءِ الْقَرَاكِ

(١) عصب بضمين: تقال لأمعاء الشاة إنا طويت وجمعت، ثم جعلت في حوية من حوايا بطنها.

مُتَطَارِحَاتٍ فِي نِيَا ..
حَتَهَا لَدَى السَّيْرِ الطَّرَاحِ (١)
تَلْعُو أَبِي الضَّيْمِ وَالْأ
حَامِي حَمَى الْمَرَعَى الْمُبَاحِ
الْأَمِرَ النَّاهِي الْعِبَا ..
دَ عَنِ الْفَسَادِ وَبِالصَّلَاحِ
وَمُبْلَغِ الْوَفَادِ مَا
أَمَلُوا بِتَّحِيَّتِ (٢) اللُّوَاحِي
وَمُصْبِحًا أَعْنَاهُ حَدْ
بَةَ خَيْلِهِ قَبْلَ الصَّبَاحِ
وَمُفِيحِ أَدْمِيَةَ الْكُمَا ..
.. إِذَا دَعَتْ فَيُحِي فَيَاحِ (٣)

(١) الطراح: البعيد.

(٢) يقال: نحت السفر البعير، والإنسان: إذا نقصه وأرقه، ونحته نحتاً: أي براه.

(٣) مفيح: من الفيح وهو السعة والانتشار والسطوع. فيحي فياح: يقال في الجاهلية للغارة: فيحي

فياح أي انتشري واتسعي.

وَمُغِيثٌ صَائِحَةٌ الرَّدَى
 وَالْخَيْلُ تَسْبَحُ (بِالصُّوَّاحِ) (١)
 اللَّهُ أَيُّ كَرَائِمِ
 قَهْرًا سُبَيْنَ بِلَا جُنَاحِ
 (و) (٢) قَدْ اسْتَبِيحَ بِأَسْرَهَا
 مَا كَانَ لَيْسَ بِمُسْتَبَاحِ
 وَسِبَاؤُهَا وَئِي بَعِزُّ ..
 .. زِ أَمَاجِدِ الْحَيِّ اللَّقَاحِ
 يُغْدَى بِهِنَّ إِلَى ابْنِ آ ..
 .. كِلَةَ الْكُبُودِ عَلَى رَزَاحِ
 وَمَعَ الْعَدُوِّ رَوَّاحَهَا
 أَسْرَى لِمَنْمُومِ الرَّوَّاحِ (٣)

(١) ورد في الأصل: الصواحي، والصواح: النجوة من الأرض والجص، والصواح من اللبن: ما غلب عليه الماء، عن الفراء قال: الصَّوَّاحِيٌّ مأخوذ من الصواح وهو الجص وأنشد: جلبنا الخيل من تثليت حتى ... كأنَّ على مناسجها صُواحًا. قال شَبَّه عرق الخيل لما ابيضَّ بالصواح وهو الجص، قال ابن بري: في هنا البيت شاهد على أن الصواح العرق. (عن لسان العرب/ ٧/ ٤٣٧).

(٢) الواو ساقطة عن الأصل.

(٣) الرواح: ضد الغنو، والرواح: الراحة.

خَطْبٌ تَخْرُ لِبَعْضِهِ السُّ

سَبْعُ الطَّبَاقُ عَلَى الْبَطَاحِ

قَدْ قُلْتُ حِينَ تَعَسَّفَ الْ

حَادُونَ لِلرَّكَبِ الطَّلَاحِ

عَوَجُوا بِأَشْوَاقٍ تُلْحَ

حُ بِنَا وَإِنْ لَحَتِ^(١) اللَّوَاحِي

وَقَفُوا بِحِيِّ بَنِي عَلِيٍّ

يَ لَا بِحِيِّ بَنِي رِيَّاحِ

بِمَصَارِعِ فَخَرَتِ بِمَثْ

وَي الصَّالِحِينَ عَلَى صَلَاحِ

وَضَرِيحِ أَمَجَدَ قَدْ بَنَى

بَيْتَ الْفَخَّارِ عَلَى الضَّرَّاحِ

عَلِيٍّ أَفِيْقُ بُعَيْدَ أَنْ

أَقْضِي بِهِ وَطَرَ النَّيَّاحِ

فَأَبِينُ مُشْكَلَةَ الْخُطُو ..

.. ب لَه بِالْفَاطِ فَصَاحِ

(١) يقال: لحت فلان عصاه لحتا إذا قشرها، ولحته بالمثل لحتاً مثله، ولحته: إذا أخذ ما عنده ولم يدع له شيئاً.

وَأَضِحُّ بِالشَّكْوَى ضَجِيحٌ

حَجَّ مُؤَمِّلٍ نَيْلَ السَّمَاحِ

فَأَعُوذُ مِنْ كَرَمِ ابْنِ فَا ..

.. طِمَّةَ الْبِتُولَةِ بِالنَّجَاحِ

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْهِ مَا

جَلَى الْمَسَاءَ سَنَى الصَّبَاحِ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين ﷺ (من الكامل) :

أَمَّا الْأَحِبَّةُ مَا لَهُمْ رَجَعُ

أَلْفُوا النَّوَى فَتَابَدَ الرَّبْعُ

بِالْجَمْعِ شَتَّتَ شَمْلَهُمْ

فَإِذَا

لِلشَّوْقِ بَيْنَ ضُلُوعِكَ الْجَمْعُ

وَعَلَيْهِمْ صَدَعُ

الْفِرَاقِ ضُحِيٌّ

فَإِذَا لِقَلْبِكَ ذَلِكَ الصَّدْعُ

أُطِيعُ دَاعِيَةَ

الْمَسْرَةِ أَوْ

تَعْصِيِ الْكَابَةِ عِنْدَمَا تَدْعُو

وَعَلَى الْكَيْبِ مِنَ الْغُضَى رِيحُ

بِخَلِّ الْغَمَامُ فَجَادَهُ الدَّمْعُ

دِمْنٌ لَعِبْنَ بِهَا الرِّيَّاحُ فَإِنْ
دَرَسَتْ مَلَاعِبُهَا فَلَا بَدْعٌ^(١)
وَتَتَكَّرَتْ حَجَبًا فَعَرَفَهَا
نُؤْيٌ عَمَّا وَثَلَاثَةٌ سَفَعٌ^(٢)
وَمَوْلَعٌ بِاللَّوْمِ يَحْسِبُنِي
جَزِعًا أَهَاجُ غَلِيلُهُ الْجَزَعُ
ضَلَّ الْعُنُوقُ فَمَا انْحَنَى كَمَا
مِنْهُ عَلَى حُرْقِ الْجَوَى ضِلْعُ
أَاطَلَتْ مِنْ لَوْمِي لِنْتَفَعِنِي
أَقْصِرُ فَمَا بِمَلَامَةٍ نَفْعُ
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أُصِيبْتُ بِهِ
لَعَلِمْتَ أَنَّ صَبَابَتِي طَبْعُ
أَوْ مَا سَمِعْتَ حَدِيثَ غَاشِيَةٍ
لَا يَسْتَطِيعُ سَمَاعَهَا السَّمْعُ
يَوْمٌ أَبُو السَّجَادِ ثَارَ بِهَا
هَيْجَاءٌ لَمْ يَنْهَضْ لَهَا الْوِسْعُ

(١) بدع بالفتح: إحداهن شيء لم يكن له من قبل خلق، ولا ذكر، ولا معرفة .

(٢) السفع: السواد والشحوب، ويقال: سفعت الشيء إذا جعلت عليه علامة.

بِفَوَارِسٍ مِنْ آلِ مُدْرِكَةَ
 لَهُمُ الْوَعَى مِنْ هَاشِمٍ طَبَعُ
 لَمَعَتْ أَسْنَنَتَهُمْ بِقَاتِمَةَ
 مَا لِلْكَوَاكِبِ عِنْدَهَا لَمَعُ
 وَجَلَّتْ وَجُوهُهُمْ الْقَتَامَ وَقَدْ
 حَجَبَ الْغَزَالَةَ ذَلِكَ النَّعْ
 وَقَفُوا بِقَارِعَةَ الْمُنُونِ وَلِلَّ
 بِيضِ الصَّوَارِمِ بِالْقَنَا قَرَعُ
 يَقْتَادُهُمْ مَلِكٌ لَهَيْبَتِهِ
 تَهْوِيْ عَلَى أَرْضِيْنَهَا السَّبْعُ
 يَلْقَاهُ وَتَرُ الْقَوْمِ مُنْفَرِدًا
 فَيَعُودُ وَهُوَ بِسَيْفِهِ شَفَعُ
 يَرْمِيْ بِهِمْ شَرَرَ الْوَعَى وَكَأَنَّ
 ضُرُّ الْكَرِيْهَةِ عِنْدَهُمْ نَفَعُ
 حَتَّى هَوَوْا مِنْ بَعْدِمَا كَهَمَتْ
 بِيضُ الطُّبْنِ وَتَكَسَّرَ النَّعْ
 وَأَبَتْ هُنَاكَ الْخَفْضَ أَرُوسَهُمْ
 فَعَنَّا لَهْنًا عَلَى الْقَنَا رَفَعُ

وَعَدَتْ كَرَائِمَهُمْ وَلَيْسَ لَهَا
بَيْنَ الْعُنَاةِ لِحَادِثٍ دَفْعُ
تَطْوِيٍّ عَلَى الْأَحْزَانِ أَضْلَعُهَا
كَمَنَّا وَيَنْشُرُ حُزْنَهَا الدَّمْعُ
لَمْ أَنْسَ زَيْنَبَ وَهِيَ رَادِعَةٌ
مَنْ لَيْسَ عَنْ غِيٍّ لَهُ رَدْعُ
تَدْعُو لِتُسْمِعَهُمْ وَلَيْسَ تَرَى
فِي الْقَوْمِ مُسْتَمِعًا لِمَا تَدْعُو
يَا قَوْمَ هَلْ كَانَ الرَّسُولُ لَكُمْ
بِدْعًا فَكُلُّ فِعَالِكُمْ بَدْعٌ^(١)
أَمْ هَلْ أَسَاءَ وَمَا أَسَاءَ لَكُمْ
صُنْعًا وَمَنْكُمْ سَاءَهُ الصُّنْعُ
أَبْدِيَّتُمْ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ
بَدْعُ الضَّلَالِ وَضِيْعُ الشَّرْعِ
أَوْصَى النَّبِيُّ بِوَصْلِ عَتْرَتِهِ
فَكَأَنَّ مَا أَوْصَى بِهِ الْقَطْعُ

(١) بدع بالكسر: الشيء الذي يكون أولاً في كل أمر.

وَدَعَاكُمْ الْهَادِي لِنُصْرَتِهِمْ
 فَكَأَنَّمَا لِقَتَالِهِمْ يَدْعُو
 هَذِي رَجَالَهُمْ يُفْسَلُهَا
 فَيُضُّ النَّمَاءَ وَيَلْفُهَا النَّقْعُ
 وَنِسَاؤُهُمْ مِنْ فَوْقِ عَيْسِكُمْ
 وَأَسْرَى وَمَاءَ شُوُونِهَا هَمْعٌ (١)
 وَالْمَاءُ يَشْرِبُهُ الْوَرَى دَفْعًا
 وَلَا إِلَهَ عَنِّ وَرِدِهِ دَفْعُ
 لِلَّهِ وَقَعَةٌ يَوْمِهِمْ فَلَهَا
 فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ وَقَعٌ
 لَبَسَتْ بِهَا الْأَيَّامُ تَوْبَ أَسَى
 حَتَّى الْقِيَامَةِ مَا لَهُ نَزْعُ
 يَا مَنْ زَكَا مِنْ أَحْمَدٍ لَهُمْ
 أَصْلُ فَطَابَ الْأَصْلُ وَالْفَرْعُ
 لِمُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَإِنَّ عَظُمْتَ
 فِي حَدِّ كُلِّ مُلَمَّةٍ دِرْعُ

(١) همع الهمع والماء ونحوهما: أي سال.

وَبِكُمْ مَنَعْتُ الْحَادِثَاتِ وَقَدْ
عَزَّ الْمُجِيرُ وَأَعْوَزَ الْمَنَعُ
فَدَعُوا مَصِيرِي لِلْجِنَانِ إِذَا
أَعْدَاؤُكُمْ لَجَهَنَّمَ دُعَاً^(١)
وَعَلَيْكُمْ الصَّلَوَاتُ مَا سَكَنْتَ
وُرُقَ الْحَمَى وَبِنَا لَهَا سَجَعُ

وله أيضاً ﷺ في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الكامل) :

أَدْهَاكَ مَا بِيْ عِنْدَمَا رَحَلُوا
فَأَزَالَ رَسْمَكَ أَيُّهَا الطَّلُّ
أَمْ أَنْتَ يَوْمَ عَوَاذِلِيْ جَهْلُوا
شَوْقِيْ عَلِمْتَ فَرَاعَكَ الْعَنْلُ
بَلْ قَدْ أَزَالَ بِهَاكَ عَاصِفَةً^(٢)
أَبْلَتْ قَشِيْبِكَ^(٣) بَعْدَمَا احْتَمَلُوا

(١) الدع بعين مشددة: الطرد، ودع يده دعاً: دفعه.

(٢) في أدب الطف/ ٧/ ١٦١: لا بل أراك دهنك عاصفةً.

(٣) في مجموع سوانح الأفكار: قسيبك.

لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ أَيُّهَا الطَّلُّ
 رُبِمَا اشْتَفَى بِكَ وَالِهٌ يَسِلُ^(١)
 وَكَأَنَّمَا وَرُبَاكَ نَاحِلَةٌ
 مِنِّي نُحُولَ الْجَسْمِ تَنْتَحِلُ
 فَتَعِيرُ قَلْبِي مِنْكَ نَارَ جَوْيِ
 أَنْبَتِهِ^(٢) كَيْفَ النَّارُ تَشْتَعِلُ
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ لِي دِيمًا
 تَرَوِي صَدَاكَ وَعِنْدِي الْغَلُّ^(٣)
 عَلَّمْتُ أَجْفَانِي الْبُكَاءَ فَعَلَّ
 لَمَنْ السَّحَابِ كَيْفَ تَتَهَمَلُ
 سَاقَ الْهُوَى وَحَنِينِي الزَّجْلِ^(٤)
 مَطْرًا إِلَيْكَ سَحَابُهُ الْمُقْلُ

(١) يسيل: لعله من الوسيلة، يقال: وسيل فلان إلى ربه وسيلة: أي عمل قريباً، واليسل واليسل بسكون عينهما: لقبان لقريش الطواهر. انظر: المحيط في اللغة / ٨ / ٣٧٧ / القاموس المحيط: ٨٨٩.

(٢) أي: أنباته.

(٣) الغل والغلة: شدة العطش، والغلل: السيل الضعيف، و: الماء الذي يجري في الشجر.

(٤) زجل الشيء يزجله، وزجل به زجلاً: رماه ودفعه، والزجل: إرسال الحمام.

حَتَّىٰ انْتَهَيْتُ وَكَتُّتُ ذَا مَحَلِّ
خَصِبِ الْحِمَىٰ وَلِقَلْبِي الْمَحَلِّ^(١)
وَمِنَ الْأَحِبَّةِ إِنْ تَكُنَّ عَطْلًا
مَا أَنْتَ مِنْ عَشَاقِهِمْ عَطْلٌ
وَمَوْئِبٍ ظَنَّ الْفَرَامَ بِهِمْ
لِعِبَاءٍ فَجَدَّ وَجَدُهُ هَزْلٌ
وَأَتَىٰ يَرُومَ لِي الْعَزَاءَ وَقَدَّ
رَحَلَ الْعَزَا مِنِّي مُدِّ ارْتَحَلُوا
وَمِنَ الْجَوَىٰ لَمْ تَبْقِ بَاقِيَةً
فِي الْخُطُوبِ لِمَعَشَرَ عَدَلُوا
مَهَلًا هُنَيْمٍ^(٢) فَلَيْسَ لِي أَبْنَاءُ
صَبْرٌ يُصَاحِبُنِي وَلَا مَهْلٌ
قَتَلَ الْأَسَىٰ صَبْرِي بِمُعْضَلَةٍ
أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ بِهَا قُتِلُوا

(١) المحل الأولى بتشديد اللام لعله أراد بها نقيض المرتحل، وقد خفضت للضرورة، والمحل الثانية بفتح فسكون: نقيض الخصب، وانقطاع المطر، والجوع.

(٢) هنيم: هو سعد هنيم، وهو أبو قبيلة من العرب. الأعلام/ ٣ / ٨٥.

بِأَمْثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ
بَيْنَ الْبَرِيَّةِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
الرَّاحِلِينَ وَلَعَلَى رَحَلُوا
وَالنَّازِلِينَ بِهَا إِذَا نَزَلُوا
وَمُهَنَّبِينَ فَمَا بِجُودِهِمْ
نَكَدٌ وَلَا بِسُيُوفِهِمْ كَلَّلُ
مِنْ كُلِّ مُشْتَمِلٍ بِعِزَّمَتِهِ
وَبِحِزْمِهِ فِي الْحَرْبِ مُعْتَقِلُ
إِذَا أزدَحَمَ الكُماةُ وَقَدْ
كَهُمَ الطُّبَى وَتَقَصَّفَ الأَسْلُ
وَيَخُوضُ نَارَ الْحَرْبِ مُضْرَمَةً
فَكَأَنَّمَا هِيَ بَارِدٌ عَلُّ
وَصَلَ الثَّناءُ بِهِ
وَشَمَرَدِلِ غَايَاتِهِ
وَأَحمَدِ يَصِلُ
لِسَحَابِ صَعَلَتِهِ وَرَاحَتِهِ
غِيَّانِ مُنْبَعَثِ وَمَنْهَمِلِ
وَبِيوْمِ مَعْرَكَةٍ وَمَكْرَمَةٍ
أَسَدٌ هَزْبِرُ وَعَارِضٌ هَطِلُ

وَسَرَتْ تَحَوُّطُ فَتَى عَشِيرَتِهَا
مِنْ آلِ أَحْمَدَ فَتِيَّةٌ نُبُلُ
وَتَحَفُّ مِنْ فُرْسَانِهَا بَطْلًا
شَهَدَ الْحُسَامُ بِأَنَّهُ الْبَطْلُ
وَأَشَمَّ حَلَقَ لِلْعَلَاءِ بِهِ
نَسَبٌ بِحَبْلِ الْعَرْشِ مُتَّصِلُ
ذُو الْمَجْدِ لَيْسَ يَحُلُّ سَاحَتَهُ
وَجَلُّ وَقَلْبٌ عَادَهُ الْوَجَلُ^(١)
وَأَخُو الْمَكَارِمِ لَا بُوَارِدِهَا
ظَمًا وَلَا بِغَزِيرِهَا وَشَلُّ
أَبَاءَ فَلَا الْلَاجِي بِهِ وَجَلُّ
كَلًّا وَلَا الرَّاجِي لَهُ خَجَلُّ
وَأَبُو النَّزَالِ الْمُسْتَطِيلُ إِذَا
دُعِيَتْ نَزَالٍ وَأَخْفَضَ الرَّجُلُ
وَالْمُسْتَقَادُ لَهُ جِيَابِرَةٌ أَلْ ..
.. إِشْرَاكِ وَهِيَ لِعِزِّهِ دُلُّ

(١) فِي مَجْمُوعِ سَوَانِحِ الْأَفْكَارِ: وَجَلُّ وَقَلْبٌ عَدُوهُ وَجَلُّ.

وَمَقْوُضِينَ تَحْمَلُوا وَعَلَى
 مَسْرَاهُمْ الْمَعْرُوفُ مُحْتَمَلٌ^(١)
 رَكِبُوا إِلَى الْعِزِّ الرَّدَى وَحَدَا
 لِلْمَوْتِ فِيهِمْ سَائِقٌ عَجِلُ
 وَبِهِمْ تَرَامَتْ لِلْعَلَى شَرْفًا
 إِبِلُ الْمَنَايَا السُّودِ لَا الْإِبِلُ
 حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَسِيرُ بِهِمْ
 أَقْصَى الْمَطَالِبِ وَأَنْتَهَى الْأَمْلُ
 نَزَلُوا بِأَكْنَافِ الطُّفُوفِ ضُحَى
 وَإِلَى الْجِنَانِ عَشِيَّةً رَحَلُوا
 بِأَمَاجِدٍ مِنْ دُونِهِمْ وَقَفُوا
 وَبِحَبِّهِمْ أَرْوَاهَهُمْ بَدَلُوا
 وَعَلَى الظَّمَا وَرَدُوا بِأَفْنِدَةٍ
 حَرَّى كَأَنَّ لَهَا الظَّمَا^(٢) نَهْلُ
 فِي مَوَكِبٍ تَكْبُو الْأَسُودُ بِهِ
 وَيَزِلُّ مِنْ زَلْزَالِهِ الْجَبَلُ

(١) في المصدر السابق: مرتحل.

(٢) في المصدر السابق: الظبا.

فَاضَ النَّجِيعَ وَخَيْلَهُمْ سَفَنَ
وَحَمَى^(١) الْوَطِيسَ وَسَمَرَهُمْ ظُلُّ
وَعَجَاجَةٌ كَاللَّيْلِ يَصْدَعُهَا
مِنْ قُضْبِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ شَعْلُ
حَتَّى إِذَا أَرَبْتَ^(٢) بَقَاءَهُمْ الدَّ ..
.. دُنْيَا وَرَامَ نِدَاهُمْ الْأَجَلُ
بَخُلُوعًا عَلَى الدُّنْيَا بِأَنْفُسِهِمْ
وَعَلَى الرَّدَى جَادُوا بِمَا بَخُلُوعًا
وَعَنِ ابْنِ فَاطِمَ لِلْعِدَى كَرَمًا
أَجْسَامَهُمْ شَبَحَ الْقَنَا جَعَلُوا
وَلَّالٍ حَرْبٍ ثَارَ بَعْدَهُمْ
مِنْ آلِ طَهَ الْفَارِسُ الْبَطْلُ
جَاءَتْ وَقَائِدُهَا الْعَمَى وَإِلَى
حَرْبِ الْحُسَيْنِ يَسُوقُهَا الْجَهْلُ
بِجَحَافِلٍ بِالطَّفِّ أَوْلَهَا
وَأَخِيرُهَا بِالشَّامِ مُتَّصِلُ

(١) أي حمي، وهي لغة طي في قلب البياء ألفا.

(٢) في مجموع سوانح الأفكار: رامت، وأرابت: تأتي بمعنى احتاجت، وأيضاً بمعنى قطعت.

مِلءُ الْقِفَارِ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ
 جُنْدٌ وَمِلءُ صُدُورِهِمْ ذَحْلُ
 طُمَّ الْفَلَا فَالْخَيْلُ تَحْتَهُمْ
 أَرْضٌ وَفَوْقَهُمُ السَّمَاءُ ذُبُلُ
 وَأَتَتْ تُحَاوِلُهُ الْهَوَانَ وَهَلْ
 لِلشَّهْمِ عَنْ حَالَاتِهِ حَوْلُ
 فَسَطًا وَكَادَ الْكُونُ حِينَ سَطَا
 يَقْضِي عَلَيْهِ ذَهَابَهُ الْوَجَلُ
 وَالْأَرْضُ لَمَّا هَزَّتْ أَسْمَرَهُ
 بَيْنَ الْكُتَابِ هَزَّهَا وَهَلْ (١)
 فَتَيَقَّنُوا أَنَّ الْعَنَابَ أَتَى
 بِمُهَنْدٍ كَالنَّارِ يَشْتَعِلُ
 فَاعْجَبَ لِتَأْخِيرِ الْعَنَابِ وَإِمَّ
 هَالِ الْإِلَهِ لَهُمْ بِمَا عَجَلُوا
 وَمِنْ الْعِظَائِمِ بَغْتَةً رَكِبُوا
 دَهْيَاءَ سَاقَهُمْ لَهَا الْعَجَلُ

مَالُوا إِلَى الشَّرِكِ الْقَدِيمِ وَعَنْ
دِينِ النَّبِيِّ لَغِيْهِمْ عَدَلُوا
نَصَرُوا يَزِيدَ وَسِبْطَهُ خَذَلُوا
اللَّهُ مَنْ نَصَرُوا وَمَنْ خَذَلُوا
حَتَّى اغْتَدَى بِالتُّرْبِ بَيْنَهُمْ
نَهَبَ الصَّوَارِمِ وَهُوَ مُنْجَلٍ
تَرَوَى الْأَسِنَّةَ مِنْ يَمَاهُ وَمَا
لَأَوَامٍ غَلَّةٍ صَدْرِهِ بَلَلُ
عَجَبًا لَهُمْ أَمِنُوا الْعَنَابَ وَقَدْ
عَلِمُوا هُنَاكَ عَظِيمَ مَا عَمَلُوا
أَيُّمُوتُ سِرُّ الْكَوْنِ بَيْنَهُمْ
وَالْكَوْنُ لَيْسَ يَحُلُّهُ الْأَجَلُ
وَأَرَى السَّمَاءَ عَلَى الْبَسِيطَةِ لَا
تَهْوِي بِهَا فَيَدْكُهَا الْوَجَلُ
وَشَوَامِخُ الْعَلِيَاءِ مِنْ مُضَرِّ
أُودَى بِهِنَّ الْفَادِحُ الْجَلُّ

فَهَوَّتْ لَهْنًا عَلَى الثَّرَى هُضْبٌ
 وَسَمَتْ لَهْنًا عَلَى الْقَنَا قُلٌّ^(١)
 وَالْأَرْضُ رَاكِدَةٌ الْجَوَانِبِ لَا
 يَنْدُكُ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
 وَرُؤُوسُ أَوْتَادِ الْبِلَادِ ضُحَى
 نَاءَتْ بِهَا الْعَسَالَةُ الذُّبُلُ
 لَا كَالْأَهْلَةِ بَلْ شُمُوسَ عَلَى
 بِسْمَاءِ مَجْدٍ أَفْقَهَا الْأَسْلُ
 وَإِلَى ابْنِ آكَلَةِ الْكُبُودِ سَرَتْ
 بَيْنَاتِ فَاطِمَ أَيْنِقُ بَزْلُ
 أَسْرَى عَلَى دُلِّ الْجِمَالِ وَقَدْ
 عَزَّ الْحَمَى وَدَمُوعُهَا دُلُّ
 وَعَلَى يَزِيدَ ضُحَى بِمَجْلِسِهِ
 قَدْ أَوْقَفَتْهَا الْمَعَشَرُ السَّفْلُ
 لَا مِنْ بَنِي عَدْنَانَ يَلْحَظُهَا
 نَدْبٌ وَلَا مِنْ هَاشِمٍ بَطْلُ

(١) قتل جمع قلة بالضم والتشديد: أعلى الجبل، وقلة كل شيء: أعلاه.

إِلَّا فَتْنَى نَهَبَتْ حُشَاشَتَهُ
كَفُّ الْمَصَابِ وَجِسْمَهُ الْعِلْلُ
وَمَغْلَلٌ قَاسَى فَيُودَهُمْ
وَمِنْ الْخُطُوبِ بِقَلْبِهِ غَلْلُ
وَعَلَى الرَّزِيَّةِ لَا نَصِيرَ لَهُ
إِلَّا الْأَسَى وَمَنَامِعُ هَمْلُ
يَا قَوْمِ آيَةٌ خُطَّةٍ نَزَلَتْ
بِالنَّاسِ أَعْيَى عِنْدَهَا الْحِيلُ
أَتَرُونَ مَا لَاقَى الرَّسُولُ ضَحَى
لَاقَتَهُ مِنْ أَقْوَامِهَا الرُّسُلُ
إِنَّ الْأَوْلَى زَعَمُوا بِأَنَّهُمْ
مِنْ صَحْبِهِ أَوْلَادُهُ قَتَلُوا
وَسَبُّوا كَرَائِمَهُ عَلَى قُتْبِ الْ
أَجْمَالِ تَرَزُّمٌ^(١) تَحْتَهَا الْإِبِلُ
وَعَلَى الرِّمَاحِ رُؤُوسَ عِثْرَتِهِ
سَفْهًا لِحَامِلِ وَزْرِهِمْ حَمَلُوا

(١) رزمت الناقة: قامت من الإعياء والهزال فلم تتحرك.

وَشِفَاهُ رَأْسِ الْمَجْدِ يَنْكُتُهَا
 بِالْخَيْزُرَانَةِ أَكْوَعٌ^(١) رَدَلٌ^(٢)
 وَيَسْبَهُ جَهْرًا وَخَالِقَهُ
 صَلَّى عَلَيْهِ لِأُمِّهِ الْهَبَلُ^(٣)
 وَعَلَيْهِمُ الْأَرْضُونَ وَأَسِعَةٌ
 وَبِالِ أَحْمَدَ ضَاقَتْ السَّبِيلُ
 فَأَعَجَبَ لِأَخِرِ أُمَّةٍ رَكِبَتْ
 فِي الْغَيِّ مَا لَمْ تَرَكَبِ الْأَوَّلُ
 هَدَيْ فِعَالُهُمْ وَمَا فَعَلَتْ
 أَرْجَاسُ عَادٍ بَعْضَ مَا فَعَلُوا
 أَبْنَى النَّبِيِّ وَمَنْ بِحِبِّهِمْ
 نَيْلُ الْمُرَادِ وَيَبْلُغُ الْأَمْلُ
 يَا مَنْ إِذَا لَمْ يُسْأَلُوا وَهَبُوا
 أَضْعَافَ مَا وَهَبُوا إِذَا سُئِلُوا

(١) الأكوع: الذي اعوجَّ طرف زنده.

(٢) ردل بفتح الراء وسكون النال المعجمة: الخسيس، والدون من الناس.

(٣) الهبل: الثكل.

وَالْعَامِلُونَ بِكُلِّ مَا عَلِمُوا
وَالْعَالِمُونَ بِكُلِّ مَا عَمِلُوا^(١)
فَعَلَى النَّدَى شَهْدَ الْوُفُودِ لَهُمْ
وَعَلَى التَّقَاءِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
أَنَا لَيْسَ لِي عَنْ بُغْضِ كَاشِحِكُمْ
حَوْلٌ وَلَا بَوْدَادِكُمْ بَدَلٌ
أَخْلَصْتُ قَلْبِي بِالْوَلَاءِ فَمَا
لِهَضَابِ إِخْلَاصِي بِكُمْ مِثْلُ
وَأَلْيِكُمْ عَنَاءِ لَابِسَةِ
حُلِّ الشَّاءِ وَمِنْكُمْ الْحُلُّ
بَكَرَتْ بِمَدْحِكُمْ فَسَامِعُهَا
يَهْتَزُّ مِنْ ثَمَلٍ وَلَا ثَمَلُ
ثُمَّ انْبَرَتْ تَكَلَى بَرَزِكُمْ
فَدَهَنَ الْأَنَامَ بِنُوحِهَا التُّكَلُّ

(١) الى هنا البيت تنتهي القصيدة في أدب الطف ومجموع سوانح الأفكار وكلاهما للسيد جواد

وَمُحَمَّدٌ^(١) يَرْجُو بِكُمْ مِثْنًا
 لِرِضَاءِ خَالِقِهِ بِهَا يَصِلُ
 وَأَنَا الْمُقَصِّرُ مَا اسْتَطَلْتُ وَلَوْ
 بَلَّغْتُ مِبَالَغَهَا بِي الطُّوْلُ
 تَجْرِي بِوَصْفِكُمْ الْعُقُولُ وَعَنْ
 إِدْرَاكِ غَايَتِهِ لَهَا عَقْلٌ^(٢)

وله أيضاً ﷺ في العباس (من مجزوء الكامل) :

أَرَأَيْتَ يَوْمَ دَعَا رَحِيلاً
 مَنْ حُمِّلُوا الْعِبَاءَ الثَّقِيلاً
 وَمَنْ اسْتَقَادَتْهُ النَّوَى
 بِيَدِ الْخُطُوبِ ضَحَى ذَلِيلاً
 صَبًّا يُحَاوِلُ وَصَلَّهُمْ
 وَالْبَيْنَ يَمْنَعُهُ الْوُصُولَا
 دِنْفًا يُنَاشِدُ عَنْهُمْ
 رَبِّعًا أَهَاجَ لَهُ الْغَلِيلاً

(١) ذكر الشيخ محمد السماوي في الطليعة عند ترجمته للشاعر قائلاً: ويسمي نفسه في آخر

قصائده الحسينية محمداً. الطليعة من شعراء الشيعة. / ج ١ / ص ٢٩٤.

(٢) عقل جمع عقال؛ وهو جبل تُشد به الناقة، وعقله حبسه.

طَلَّلُ أَخْفُ عَنَابِهِ
أَنْ تُصَبِّحَنَّ بِهِ قَتِيلًا
خَافٍ^(١) تَخَافُ الْوَحْشُ وَحًا
شَةً أَنْسَهُ (خَوْفًا)^(٢) طَوِيلًا
إِذْ لَمْ أَجِدْ عَوْنًا سِوَى
أَنْ أَدْرِفَ الدَّمَعَ الْهَمُولًا
يَا صَاحِبِي هَلَّا تُسَا ..
.. عَفْنِي عَلَى الْجَلِي قَلِيلًا
إِنَّ الْخَلِيلَ إِذَا أَحَبَّ
بَ وَقَى عَلَى الْخَطْبِ الْخَلِيلًا
وَأَخُو الْعَلَى يَخْتَارُهَا
فِي الْمَعْضَلَاتِ لَهُ مَقِيلًا
فَلَقَدْ وَقَى الْعَبَّاسُ سِبَّ
طَ مُحَمَّدٍ يَوْمًا مَهُولًا

(١) في الطليعة/ ١/ ٢٩٣: جاف .. البيت.

(٢) ساقطة من الأصل، والتصويب من أعيان الشيعة/ ٤٧/ ٥٢.

وفي الطليعة/ ١/ ٢٩٣: خاف تخاف الوحش وح .. شته وأنسته طويلا.

فِي كَرِبَاءَ بِمَوْقِفٍ
 عَدَّ الصَّهِيلُ بِهِ الصَّيْلًا^(١)
 إِذْ أَقْبَلَتْ حَرْبٌ تُطَا ..
 .. لِبُ شِبْلِ فَاطِمَةَ ذُحُولًا
 مَلَأَتْ خِيُولَهُمُ الْفَضَا ..
 .. ءَ فَلَا تَرَى إِلَّا خِيُولًا
 وَالْبَيْضُ تَمَلُّ مَسْمَعِ الْ
 كَوْنَيْنِ فِي الْهَيْجَا صَيْلًا^٢
 حَتَّى تَخُوضَ الْجُرْدُ مَا
 تُجْرِي الرِّقَاقُ^(٣) دَمًا سَيُولًا
 وَالشُّوسُ تَتَّخِذُ الْقَنَا
 بِلَطَى الْوَعَى ظِلًّا ظَلِيلًا
 فَهَنَّاكَ نَارَ لَهَا ابْنُ حِيَّ
 دَرَ وَأَنْتَضَى عَضْبًا صَقِيلًا
 وَالشَّهْمُ فِي كَسْبِ الثَّنَا
 لَا يُبْصِرُ الْجَلْنُ جَلِيلًا

(١) الصَّيْلُ: لغة في الصَّهِيلِ.

^٢ . الصَّيْلُ: الصوت، وفرس صلصال: أي حاد الصوت، والصلصلة صوت الحديد.

(٣) الرِّقَاقُ بالفتح: الأرض اللينة من غير رمل.

فَأَتَى ابْنَ وَالِدِهِ يَرُو ..
.. مُ إِلَى الْجِهَادِ لَهُ سَبِيلًا
فَأَجَابَهُ بَعْدَ (الإبَاءِ)^(١)
خَوْفًا بِأَنَّ يُمْسِي جَدِيلًا
فَمَضَى يَرُومٌ مِنَ الْفُرَا ..
.. تِ لِصَبِيَّةِ الْهَادِي نُهُولًا
فَرَأَى جِيُوشَ أَوْلِي النَّفَا ..
.. قِ عَلَى شَرَايِعِهِ حُلُولًا
فَعَنَّا وَصَالَ فَجَلَّ عَنْ
تَشْبِيهِهِ لَيْتًا صَوُولًا
فَتَخَالَهُ رِيحًا وَجَمَّ ..
.. عَهُمْ كَثِيبَ ثَرَى مَهِيلًا
حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مَشِيَّ
نُتُّهُ إِلَى الْمَاءِ النَّزُولًا
مَلَأَ الْمَزَادَ وَرَامَ يَشْ
رَبُّ مَا بِهِ يُطْفِي الْغَلِيلًا

(١) فِي الْأَصْلِ: الْإِبَاءُ، وَهُوَ يَخَالِفُ الْوِزْنَ الْعَرُوضِي لِلْبَيْتِ، وَلَمْ أَعْثِرْ عَلَى مَصْدَرٍ يَذْكَرُ الْقَصِيدَةَ

فَتَذَكَّرَ الظَّامِي الحَشَى

فَأَبَتْ حُشَاشَتُهُ النهُولَا

وَكَنَا يَكُونُ أَخُو الوَفَا ..

.. ءِ فَيَكْسِبُ الحَمْدَ الجَمِيلَا

وَرَقَى الشَّرِيعَةَ قَاصِدَا

لِخِبَا بَنِي الهَادِي الوُصُولَا

فَإِذَا كَتَائِبُ آلِ حَرَ ..

.. بِ يَتَّبِعُ الجَمْعَ الرَّعِيلَا

حَالَتْ صُفُوفُهُمْ لَتَمَّ

نَعَهُ مِنَ الخِيمِ السَّبِيلَا

وَالكُونُ طُرّاً دُونَهُ

لَا يَسْتَطِيعُ بَأْنَ يَحُولَا

فَسَطَا وَصَالَ بِمَوْقِفِ

مَنَعَ المَنِيَّةَ أَنْ تَصُولَا

فِي عَزْمَةٍ كَادَتْ لِأَيِّ

سَرَهَا الرُّوَاسِي أَنْ تَزُولَا

أَسَدٌ قَدْ اتَّخَذَ الرَّمَا ..

.. حَ السَّمَرَ يَوْمَ الرُّوعِ غِيَلَا

لَمْ يَرْضَ عَوْنًا فِيهِ إِلَّ

لَا السَّيْفَ وَالرُّمْحَ الطَّوِيلَا

وَأَعْرَّ سَبَاقَ الْجِيَا ..

.. دِ بِهِ وَأَعْلَاهَا صَهِيلَا

فَإِنَّا اعْتَلَى وَنَضَا وَقَوَّ ..

.. وَمَ نَلَنَ فِيهِ وَنَالَ (سُؤْلَا)^(١)

حَتَّى إِذَا أَبَتِ الرَّدَى

أَلَّا يَبِيَّتَ لَهَا قَتِيلَا

حَسَمَ الْقَضَا مِنْهُ أَكْفَّ

فَأَ تُخْصِبُ الْعَامَ الْمَحِيلَا

وَهِنَاهُ^(٢) رَجَسٌ فَوْقَ هَا ..

.. مَتَهُ عَمُودَ رَدَى ثَقِيلَا

فَهَوَى بِفَيْضِ دَمِ الشَّهَا ..

.. دَةَ فِي الصَّعِيدِ لَقَى رَمِيلَا

.. فَدَعَا أَخِي أَدْرِكْنِي عَجُوَّ ..

.. لِأَ فَالْقَضَاءُ دَنَا عَجُولَا

(١) في الأصل: سُؤْلَا، وقد خففت للضرورة.

(٢) وربما ورد في الأصل: وهواه .

فَاكْشِفْ خِيُولَ أُمِيَّةٍ
عَنِّي وَزَوِّدْنِي قَلِيلًا
فَانْقُضْ مِثْلَ الصَّقْرِ فَاذْ
كَشَفُوا كَسْرِبَ قَطَأَ ذُهُولًا
سَحَقَتْ رِجَالَهُمُ الرَّجَا ..
.. لَ بِهَا وَخَيْلَهُمُ الْخِيُولَا
وَدَنَا أَخُوهُ فَحِينَ شَا ..
.. هَدَهُ عَلَى الْغَبْرَا جَدِيلَا
نَادَى وَزَفَرْتَهُ تُشَشْ
شَفِ دَمَعَهُ مِنْ أَنْ يَسِيلَا
عَبَّاسُ يَا سَهْمِي الَّذِي
أَرْمِي بِهِ الْخَطْبَ الْمَهُولَا
فِيرُدُّ عَنِّي مَا يَهُو ..
.. لُ وَيَنْهَلُ الْبَطْلَ النَّهُولَا
وَيُنِيلُنِي مَا رُمْتُ مِنْ
هُ فِي الرَّمَايَةِ أَنْ يُنِيلَا
وَمَعْدَلًا لِعَمُودٍ خِيَّ
مَةَ عِزَّتِي مِنْ أَنْ يَمِيلَا

أَفَمَنْ تَرَاهُ تَرَاهُ لَهَا مُشِيًّا

بَدَأَ فِي الْعُلَى عُرْضًا وَطُولًا

أَمْزِيلَ كَرَبِيٍّ مَنْ تَرَاهُ ..

.. هُوَ لَهُ بُعِيدَكَ أَنْ يُزِيلَا

فَاذْهَبْ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ

مُسْتَشْهَدٍ أَجْرًا جَزِيلًا

فَلَقَدْ صَبَّرْتَ بِحَيْثُ مَا

أَبْقَى الْبَلَا صَبْرًا جَمِيلًا

وَحَمَلْتَ عَنِّي مِنْهُ يَوْمًا ..

.. مَ نَزْوِلِهِ الْحِمْلَ الثَّقِيلَا

فَمَنْ الْمُعْزِيَّ فِيكَ جَدًّا ..

.. دِي الْمُصْطَفَى الْهَادِي الرَّسُولَا

وَأَبِيَّ عَلِيًّا وَالزَّكِيَّ

يَا أَخِيَّ وَوَالِدَتِي الْبَتُولَا

فَلَقَدْ يَعِزُّ عَلَيْهِمْ

رُؤْيَاكَ فِي الرَّمْضَا جَدِيلَا

شَلْوًا فُويِّقَ الرَّمْلِ مَقًّا

طُوعَ الْأَكْفِ بِهِ رَمِيلَا

مَوْلَايَ يَا قَمَرَ النَّيِّ
نَ سَمَوًا بِهِ مَجْدًا أَثِيلاً
مِنْ هَاشِمِ الْفَرِّ الْأَوْلَى
سَبَقُوا بِثَأْرِهِمُ الْفُحُولَا
مِنْ مَعْشَرٍ شَمَخُوا فُرُو ..
عَاً مِثْلَمَا رَسَخُوا أُصُولَا
لِلَّهِ أَنْتَ فَمَا أَرَى
لَكَ أَوْ يَرَى رَأً مِثِيلاً
أَدَيْتَ مَا حُمِلْتَ بَلْ
قَدْ كُنْتَ خَيْرَ أَخٍ وَصُولَا
حَفَّتْ بِكَ الْأَشْرَاكُ^١ تَبْ
غِي أَنْ تَبَيَّتَ لَهَا ذَلِيلاً
فَعَدَوْتَ^(٢) لَا تَخْشَى لَجِيً
شِهِمُ اللَّهُمَّ وَلَا الرَّعِيلاً
فِي مَوْقِفٍ لَا تَسْتَطِيعُ
عُ بِهِ الضِّيَاغِمُ أَنْ تَجُولَا

١. الأشرار: جمع شريك، وأيضاً جمع الشرك.

(٢) وربما ورد في الأصل: فعدوت.

وَمَنْعَتَ وَادِيِ الْحَتْفِ^(١)
نَحْوَ ابْنِ فَاطِمَ أَنْ يَسِيلَا
وَشَرِبْتَ مَرًّا شَرَابِهِ
شُرْبًا زُلَالًا سَلْسَبِيلَا
فَهُنَاكَ نَادَاكَ الْجَلِيَّ
لُ لَهُ فَلَبَّيْتَ الْجَلِيلَا
وَقَضَيْتَ نَحْبَكَ صَابِرًا
فِي اللَّهِ لَا تَبْغِي بَدِيلَا
فَحَبَاكَ مَنَزَلَةً تُحِيَّ
يِرُ بَعْضُ رَفَعَتِهَا الْعُقُولَا
يَتْلُو فَضَائِلَهَا الرِّمَا ..
.. نُ عَلَى الْوَرَى جِيلًا فَجِيلَا
هِيَهَاتَ أَبْلُغُ كُنْهُ وَصْدُ
فِكَ لَوْ بَلَغْتُ الْعَرْشَ طُولَا

(١) هكنا ورد في الأصل، وهو مكسور الوزن.

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام واستنهاض الإمام المهدي عليه السلام (من الكامل):

حَتَّىٰ مَ تَأَلَّفُ بِيضُكُمْ أَجْفَانَهَا^(١)

وإلى مَ تَنْتَظِرُ الرِّمَاحُ طِعَانَهَا
وَالْخَيْلُ مَلْقَاةُ الْأَعِنَّةِ وَقَفًّا

لَمْ تَلَوْ لِلْحَرْبِ الزَّبُونِ عِنَانَهَا
وَالْحَرْبُ يَرْقُبُ يَوْمَهَا ابْنَ كَرِيهَةٍ^(٢)

ضْرَابَ كُلِّ كَتِيْبَةٍ طِعَانَهَا
أَنْسِينَ سُمْرُكُمْ الطَّعَانَ وَيَبِيضُكُمْ

ذَاكَ الضَّرَابَ وَخَيْلُكُمْ مِيْدَانَهَا
مَا أَنْ أَنْ يَقْتَادَهَا ابْنُ زَعِيمِهَا

شَعْوَاءَ تَشْرَعُ لِلْكَفَّاحِ لِدَانَهَا
غُرُّ الْمَفَارِقِ تَحْتَ لَيْلِ عَجَاجِهَا

تَقْتَادُهَا غُرُّ الْجِيَادِ هِجَانَهَا
بِيضُ النَّصَالِ تَرَى وَمِيضَ سِيُوفِهَا

فَقَطْنَ بَارِقَةً الْحَيَا وَمَضَانَهَا

(١) أجفان السيوف: أغمادها.

(٢) الكريهة: النازلة، والشدة، وذو الكريهة: السيف.

حُمُرُ الْأَسِنَّةِ عَلَّمَتْ رَايَاتُهَا
رُعْبًا قُلُوبَ عَدُوِّهَا خَفَقَانَهَا
تَرِدُ الْمُنُونَ بِأَكْبِدٍ لَهْفَانَةٍ
لَمْ يَشْفِ غَيْرُ نَمِ الطَّلَى لَهْفَانَهَا
غَضَبَانَةٌ لِلَّهِ لَا تَجِدُ الطَّبَنَى
حَتَّى تَرَاهُ رَاضِيًا غَضَبَانَهَا
مِنْ كُلِّ يَقْظَانِ الْعَزِيمَةِ مُقَمِّمِ
عَجْلَانَ يَسْبِقُ لِلْوَعَى عَجْلَانَهَا
يَرْمِي بِهَا شَرَرَ الْكَرْبِيهَةِ أَصِيدِ
يُنْكَي وَيُخْمِدُ سَيْفُهُ نِيرَانَهَا
مَا سَلَّ فِي الْهَيْجَاءِ مُرْهَفَ عَزْمِهِ
إِلَّا وَسَلَّ مِنَ النَّفُوسِ جَنَانَهَا^(١)
وَمُتَّقِفٍ مَا هَزَّهُ إِلَّا وَقَدَّ
هَزَّتْ لَهُ السَّبْعُ الطَّبَاقُ وَزَانَهَا
مَلِكٌ تَرَى الْأَقْدَارَ طَوْعَ يَمِينِهِ
أَلْقَتْ إِلَى كِلْتَا يَدَيْهِ عِنَانَهَا

(١) الجنان بالفتح: القلب.

وَعَلَيْهِ نُورٌ لِلْإِمَامَةِ سَاطِعٌ
 أَبَدِي الْإِلَهُ بِوَجْهِهِ عُنْوَانَهَا
 يَجْتَثُّ دَوْحَةَ كُلِّ عِلْجٍ خَفَقَتْ
 رِيحُ الْغَوَايَةِ فَوْقَهُ أَغْصَانَهَا
 وَيَبْدُلُ الْأَعْدَاءَ مِنْ أَوْطَارِهَا
 حُزْنَاً يُضِيقُ فِيهِمْ أَوْطَانَهَا
 حَتَّى يُنْزِلَ كُلَّ جَبَّارٍ بِهِ
 وَيَعِزُّ مَنْ مِنْ أَشْيَاعِهِ ذُلَّانَهَا
 بِمُهَنْبِ زَاكِي الْأُرُومَةِ أَصْلَهُ
 فِي الْعَرَبِ شَرَفَ قَدْرِهِ عَدْنَانَهَا
 يَا ابْنَ الْأَوْلَى شَرَعُوا الْهَدَايَةَ لِلْوَرَى
 بِالْمُرْهَفَاتِ وَقَوْمُوا أَرْكَانَهَا
 طَالَ انْتِظَارُ الدَّهْرِ وَتَبَّتْكَ التِّي
 مَا زَالَ يَنْتَظِرُ الزَّمَانُ أَوَانَهَا
 أَمْعَلَلِ الْأَيَّامِ بَعْدَ فَسَادِهَا
 أَنْ سَوْفَ يَمْلَأُ بِالضَّلَالِ زَمَانَهَا^(١)

(١) لعله قصد: بالرشاد زمانها، أو أراد أن خروجه رهن بأن يملأ الفساد الزمان بالضلال.

مَا أَنْتَ مُنْتَظِرٌ وَقَدْ مَحَضَ^(١) الْبَلَاءُ
بِمَعَاشِرِ مَحَضَتَّكُمْ إِيْمَانَهَا
قَدْ أَخَفَّتِ الْأَشْرَاكُ دِينَكُمْ الَّذِي
شَيْئَتُمُوهُ وَأَظْهَرَتْ أَدْيَانَهَا
وَخِلَافَةٌ كَافَحْتُمْ مِنْ دُونِهَا
بِهِمَّ الْوَعَى وَطَحْنْتُمْ فُرْسَانَهَا
وَطَعْنْتُمْ ثَغَرَ الضَّلَالَةِ بِالْقَنَاءِ
وَأَنْخَتُمْ بِالْمَرْهَفَاتِ جِرَانَهَا
جَبْنْتُمْ شُجْعَانَهَا وَقَتَلْتُمْ
فُرْسَانَهَا وَكَسَرْتُمْ أَوْثَانَهَا
حَتَّى إِذَا خَمَلَتْ بِكُمْ نِيرَانَهَا
وَحَمَى قِرَاعَكُمْ الْعَدُوَّ حِسَانَهَا
بَلَّغَتْ بِلَا جِدٍّ بِهَا تَيْمُ الْمَنَى
وَعَلَّتْ بِغَيْرِ عَلَى عَدِيٍّ مَكَانَهَا
فَاسْتَهَوْنَتْ مِنْ صِنُوِّ أَحْمَدَ غَضَبَهَا
وَبِهِ الْإِلَهَ الْفَرْدُ عَظَمَ شَانَهَا

(١) المحض: اللبن الخالص، وربما ورد في الأصل: مخض، يقال: مخض اللبن يمخضه أي أخذ

هَتَكَتْ عَقِيَّتَهَا الَّتِي قَدْ صَانَهَا
بِكُمْ الْإِلَهَ وَأَغْضَبَتْ مَنْ صَانَهَا
اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ أَوْجَبَ حَقَّكُمْ
مَا بِأَلْهَا قَدْ خَالَفتُ قُرْآنَهَا
وَجَرَتْ بِسُنَّتِهَا بِمَا أَوْصَى بِهِ
يَوْمَ السَّقِيْفَةِ شَبِيهَا شَبَانَهَا
وَبَنَتْ عَلَى مَا أَسَّسَتْهُ عَدِيهَا
أَرْجَاسُ آلِ أُمِّيَّةٍ بُنْيَانَهَا
رَامَتْ لِتُنْزِعَهَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ
وَأَبَى الْهُدَى أَنْ يَنْزِعُوا تِيْجَانَهَا
فَأَتَتْهُ إِعْلَانًا تُقَاتِلُهُ وَقَدْ
جَمَعَتْ عَلَيْهِ وَأَلْبَتْ ذُؤْبَانَهَا
مَا بَارَحَتْ إِعْلَانَهَا حَتَّى كَفَى
سَيْفُ ابْنِ مُلْجَمٍ غِيْلَةَ إِعْلَانَهَا
وَبِعَمِّكَ الْحَسَنِ الزَّكِيَّ بُعِيدَ مَا
عَرَفْتُ عُلَاهُ تَجَاهَلْتُ عِرْفَانَهَا
وَتَوَقَّعْتُ فِيهِ الرَّدَى حَتَّى شَفَّتْ
مِنْهُ بِسْمٍ جُعِيْدَةٍ أَضْغَانَهَا

وَمَشَتْ إِلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ بِأَرْجُلٍ
مَا خَالَفَتْ فِي مَشِيهَا شَيْطَانَهَا
سَلَّتْ عَلَيْهِ الْبَارِقَاتِ وَفَوَّقَتْ
زُرُقَ النَّبَالِ وَقَوَّمتْ خِرْصَانَهَا
زَعَمَتْ لِتُرْهَبَهُ الْكِفَاحَ وَهَلْ دَرَتْ
ضِرْغَامَهَا الْهَدَارَ يَرْهَبُ ضَانَهَا^(١)
حَتَّى إِذَا اخْتَارَ الْحِمَامَ مُجَانِبًا
عَيْشَ النَّيَّةِ دُلَّهَا وَهَوَانَهَا
سَأَلَتْ عَلَى السُّمْرِ الْعَوَالِي نَفْسَهُ
وَسَمَا مُحْيَاهُ الشَّرِيفُ سِنَانَهَا
وَعَقَائِلُ خَاضَ الْمَنِيَّةَ دُونَهَا
وَحَمَى بِمَاضِيَةِ السُّيُوفِ حَصَانَهَا
هَجَمَتْ خِيُولَهُمْ لِهَتِكَ حِجَابَهَا
وَاللَّهُ أَوْجَبَ وَالنَّبِيُّ صِيَانَهَا
وَأَسْتَسَهَلَتْ غَضَبَ الْإِلَهِ بِهَا لِكِي
تُرْضِي فِعَالُ يَزِيدَهَا عُمَانَهَا

(١) أي ضانها، جمع ضائن: وهو من الغنم ذو الصوف.

وَسَرَتْ بِهَا أَسْرَى تُكَابِدُ بِالسَّرَى
بَعْدَ الْمَسِيرِ وَفِي السَّبَا أَحْزَانَهَا
حَرَى الْأَضَالِعِ غَيْرَ أَنَّ دُمُوعَهَا
لَمْ تَحْكِ وَكَفَى الْحَيَا هَمْلَانَهَا
فَلَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ تَرَى فَتَيَاتَهَا
أَسْرَى وَتَنْظُرُ صُرْعَا فَتَيَانَهَا
نَصَبَتْ مَا تَمَهَا عَلَى قُتْلَائِهَا
وَعَدَتْ تُشِيعُ بِالْبُكَاءِ أَظْعَانَهَا
هَنَا وَلَمْ تَهْجُرْ قُلُوبَكُمْ الْأَسَى
غَضَبًا فَتَصْحَبَ بِيضُكُمْ أَيْمَانَهَا
تَلِكَ الْمَصَائِبُ يَا ابْنَ أَحْمَدَ مَا الَّذِي
مِنْ بَعْدِمَا عَظُمَتْ عَلَيْكَ أَهَانَهَا
يُدِي حَشَاكَ لَهَا الْعِزَاءَ وَمَا سَلَا
أَوْ تَسْتَطِيعُ حُشَاشَةً سَلْوَانَهَا
أَوْ كَيْفَ قَدْ صَابَرْتَ مَا لَوْ بَعْضُهُ
حَلَّ الْجِبَالَ الشَّمَّ دَكَّ رِعَانَهَا
أَوْ كَيْفَ تَبَصَّرُ وَاتْرِكَ بِمَقْلَةٍ
سَلَّتْ بِمَاضِيَةِ الطَّبْنِ إِنْسَانَهَا

أَمْ كَيْفَ تُغْضِي عَنْهُمْ الْعَيْنَ الَّتِي
سَلَبْتَ لَنَيْذِ رُقَادِهَا أَجْفَانَهَا
لِلَّهِ حِلْمَكَ عَنْ طُغَاةٍ أَظْهَرُوا
لَكُمْ بِعَاجِلِ فِعْلِهَا طُغْيَانَهَا
أَتَمُّدَهَا مَهْلًا وَقَدْ أَبَدْتَ لَنَا
مِنْ أَجْلِ وَاجِبِ حُبِّكُمْ عُدْوَانَهَا
وَتَعُودُ شَيْعَتِكُمْ ضِيَاعًا مَا لَهَا
فِي الدَّهْرِ مَنْ يَكْفِيهِمْ شَتَانَهَا
يَسْتَامُهَا خَوْفُ الْعَدُوِّ وَأَنْتُمْ
مَا زِلْتُمْ فِي الْحَادِثَاتِ أَمَانَهَا
هَا نَحْنُ بَيْنَهُمْ نُحَازِرُ شَرَّهُمْ
كَالضَّانِ تَحْذِرُ خَيْفَةَ دُؤْبَانَهَا
حَيْرَى تَمِيلُ بِنَا الْخُطُوبُ كَأَنَّنا
سَكْرَى أَمَالَ مُدَامَهَا نَشْوَانَهَا
تَتَرَقَّبُ الْأَسْوَاءَ مِنْ سَاعَاتِهَا
فِينَا وَنَحْذِرُ كُلَّ أَنْ أَنَهَا
حَاشَاكَ تَرْضَى بَعْدَ خِدْمَةِ سَيِّدِ الشُّرْ
شُهَدَاءِ نَحْمُ ضِلَّةَ سُلْطَانَهَا

أَوْ نَفْتَدِي بِبِلَادِهَا مِنْ بَعْدِمَا
كُنَّا جَوَارَ قُبُورِكُمْ جِيرَانَهَا
فَمَنْ الَّذِي يَبْقَى يَزُورُ مَشَاهِدًا
لَكُمْ وَيَلْتَمُّ رَغْبَةً كُتِبَانَهَا
أَمَّنْ يُقِيمُ عَلَى الْحُسَيْنِ مَاتِمًا
فِي الْأَرْضِ يَرْفَعُ لِلسَّمَاءِ إِرْنَانَهَا
أَمْ مَنْ يُبَيِّنُ لَكُمْ مَنَاقِبَ جَمَّةٍ
فِي النَّاسِ قَدْ أَخْفَى الْعَدُوُّ بَيَانَهَا
فَادْفَعْ حَوَادِثَ كَيْدِهَا عَنَّا فَمَا
إِلَّاكَ عَنَّا دَافِعًا حَدَنَانَهَا
وَأَنْظُرْ أَحِبَّتِكَ الْمُسِيئَةَ نَظْرَةً
عَوَّدْتُمُونَا سَابِقًا إِحْسَانَهَا
وَإِلَيْكَ نَظَمَ جُمَانَ سِمَطِ قَصِيئَةٍ
لَمْ يَشْبِهِ الدُّرُّ النَّظِيمُ جُمَانَهَا
أَرْجُو بِهَا الْفَرْجَ الْقَرِيبَ وَتَرْتَجِي
فِيهَا ذُنُوبَ مُحَمَّدٍ غُفْرَانَهَا

الحاج حسن القيم نجل المرحوم الملا محمد القيم رحمه الله (١)

وله في رثاء الإمام الحسين رحمه الله (من الخفيف) :

إِنْ تَكُنْ جَازِعاً لَهَا أَوْ صُبُوراً

فَلْيَايِكَ حُكْمُهَا أَنْ تَجُوراً

تُصَحِّبُكَ الضِّدِّينِ مَا نُمَّتَ حَيًّا

نُوباً تَارَةً وَطُوراً سُرُوراً

رُبَّمَا اسْتَكْثَرَ الْقَلِيلَ فَقِيرٌ

وَعَنِيٌّ بِهَا اسْتَقَلَّ الْكَثِيرُ

فَكَأَنَّ الْفَقِيرَ كَانَ غَنِيًّا

وَكَأَنَّ الْغَنِيَّ كَانَ فَقِيرًا

(١) الشيخ حسن القيم الحلبي (١٢٧٨-١٣١٨): هو الحاج حسن بن الملا محمد بن يوسف بن إبراهيم بن إسماعيل بن سلمان بن عبد المهدي، من أسرة كانوا قواماً في بعض المشاهد فلذلك لقب بالقيم. ولد في بغداد ثم هاجر إلى الحلة بعد وفاة والده ونشأ وعاش وتوفي فيها. عمل في صناعة الأحزمة الحريرية وكان حانوته منتدئ للأدباء والشعراء. كان شاعراً رقيق المعنى رشيقي الأسلوب بديع الوصف، يعتني كثيراً بتهديب شعره وتنقيحه، يحنو حنو المهيأ ويعارض قصائده. ويعد شعره من الطبقة الأولى في الجودة، وقد ضاع أكثره. له ديوان مطبوع. (من مصادره: أعيان الشيعة ١٩١/٢٣، شعراء الحلة ٧٣/٢، البابليات ٤٨/٣، أدب الطف ١٤٧/٨).

فَحِنَارًا مِنْ مَكْرِهًا فِي مَقَامٍ
لَسْتَ فِيهِ تُحَازِرُ الْمَحْنُورًا
نَذَرْتَ أَنْ تُسِيءَ فِعْلًا فَأَمْسَتْ
فِي بَنِي الْمُصْطَفَى تَقْضِي النُّورًا
يَوْمَ عَاشُورٍ الَّذِي قَدْ أَرَانَا
كُلَّ يَوْمٍ مُصَابُهُ عَاشُورًا
يَوْمَ حَفَّتْ بِابْنِ النَّبِيِّ رِجَالٌ
يَمْلَأُونَ الدَّرُوعَ بَأْسًا وَخَيْرًا^(١)
عَمَرُوهَا فِي اللَّهِ أَيْبَاتٍ قُدْسٍ
جَاوَرَتْ فِيهِ بَيْتَهُ الْمَعْمُورًا
مَا تَعَرَّتْ بِالطَّفِّ حَتَّى كَسَاهَا الـ
لُهُ فِي الْخَلْدِ سُنْدُسًا وَحَرِيرًا
لَمْ تَعْتَرَّ أَقْدَامُهَا يَوْمَ أَمْسَى
فَنَمَّ الْمَوْتِ بِالنَّفُوسِ عَثُورًا
بِقُلُوبٍ كَأَنَّمَا الْبِأْسُ يَنْعُو ..
.. هَا بِقِرْعِ الْخُطُوبِ كُونِي صُخُورًا

(١) هكنا وردت الكلمة في الأصل وفي ديوان المترجم له، ولعلها مصحفة عن كلمة أخرى.

رَفَعَتْ جُرْدُ خَيْلِهِمْ سَقْفَ نَقَعِ
أَلِفَ الطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ الْوُكُورَا
حَالِيَاتٍ^(١) يَرِشَحْنَ بِاللِّمِّ مَرَجَا ..
.. نَأً وَيَعْرِفْنَ لَوْلُؤًا مَنُورَا
حَلَقُ الزَّغْفِ وَالْوَجُوهُ بِلَيْلِ النَّدِّ
نَقَعِ يُطْلَعْنَ أَنْجُمًا وَبُورَا
عَشِقُوا الْغَادَةَ الَّتِي أَنْشَقْتَهُمْ
مِنْ شَدَاهَا النَّقَعِ الْمُنَّارَ عَيْرَا
قَدْ تَلَقَّوْا سِهَامَهَا بِصُدُورِ
جَعَلُوهُنَّ لِلْسَّهَامِ جَفِيرَا
لَا زَمُوا الْوَقْفَةَ الَّتِي قَطَرْتَهُمْ
تَحْتَ ظِلِّ الْقَنَا عَفِيرَا عَفِيرَا
فَخَبَّوْا أَنْجُمًا وَغَابَوْا بُدُورَا
وَهُوُوا أَجْبَلًا وَغَاضُوا بُحُورَا
مِنْ صَرِيحِ مُرْمَلٍ غَسَلْتَهُ
مِنْ دِمَاهِ السُّيُوفِ مَاءً طَهُورَا

(١) يقال: امرأة حالية أي عليها حلي.

وَمَعْرَى عَلَى الثَّرَى كَفَنَتْهُ
أُمَّهُ الْحَرْبُ نَقَعَهَا الْمُسْتَشِيرَا
عَفَرَ التُّرْبُ مِنْهُمْ كُلَّ وَجْهِ
عَلَّمَ الْبَدْرَ فِي الدُّجَى أَنْ يُنِيرَا
وَنِسَاءٍ كَادَتْ بِأَجْنِحَةِ الرَّعْدِ
بِ شَطَايَا قُلُوبِهَا أَنْ تَطِيرَا
كَمْ مُدِيرٍ بِسَوِّطِهِ فَلَكَ الضَّرَّ ..
.. بِ عَلِيَّهِنَّ فَاعْتَدَى مُسْتَدِيرَا
صِرْنَ فِي حَيْثُ لَوْ طَلَبْنَ مُجِيرَا
بِسَوَى السَّوِّطِ لَمْ يَجِدْنَ مُجِيرَا
لَوْ يَرُومُ الْقَطَا الْمَثَارُ جَنَاحَا
لَاعَارَتُهُ قَلْبَهَا الْمَنْعُورَا
يَا لِحَسْرَى الْقِنَاعِ لَمْ تَلْقَ إِلَّا
أَثِمَا مِنْ أُمِيَّةٍ أَوْ كَفُورَا
أَوْقَفُوهَا عَلَى الْجُسُومِ اللَّوَاتِي
صِرْنَ لِلْبَيْضِ رَوْضَةً وَغَدِيرَا

فَغَمَّرَنَ النُّحُورَ دَمْعًا وَلَوْ لَمْ
يَكُ قَانَ غَسَلَنَ فِيهِ النُّحُورًا
عَلَّ مُسْتَطْرِقًا يَرَى اللَّيْلَ دِرْعًا
وَعَلَى نَسَجِهَا النُّجُومَ قَتِيرًا
يُبْلِغُنَّ الْمَهْدِيَّ عَنِّي شَكْوَى
قَلَّ فِيهَا تَضِيقُ الصُّدُورِ (١)
قَلَّ لَهُ إِنْ شَمَمْتَ تُرْبَةَ أَرْضٍ
وَطَأْتَ نَعْلُهُ تَرَاهَا الْعَطِيرًا
وَتَزَوَّدْتَ نَظْرَةً مِنْ مُحِيًّا
تَكَتْسِي مِنْ بَهَائِهِ الشَّمْسُ نُورًا
قُمْ فَأَنْزِرْ عِدَاكَ وَهُوَ الْخِطَابُ الِ
فَصَلُّ أَنْ تَجْعَلَ الْحُسَامَ نَذِيرًا
كَائِنًا لِلْمُنُونِ هَارُونَ فِي الْبَعْدِ
ثِ لِمُوسَى عَوْنًا لَهُ وَوَزِيرًا
قَدْ دَجَا فِي صُدُورِهِمْ لَيْلٌ غِيٌّ
فِيهِ يَهْوَى نَجْمُ الْقَنَا أَنْ يَغُورًا

(١) ورد في د/ ١٤ قبل هنا البيت: إن أتى سر من رأى فليعرج ... نحو غاب قد ضم ليثًا هصورًا.

أَوْ مَا هَزَّ طُودَ حِلْمِكَ يَوْمَ
كَانَ لِلْحَشْرِ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا
يَوْمَ أَمَسَى الْحُسَيْنُ مُنْعَفِرَ الْخَدِّ ..
.. دَيْنٍ فِيهِ وَنَحْرُهُ مَنحُورًا
أَفْتَدِي مِنْهُ مُخْدِرًا^(١) صَارَ يَحْمِي
بِشَبَا السَّيْفِ عَن نِسَاءِ الْخُدُورَا
لَيْسَ تَدْرِي مَحْبُوكَةَ الدَّرْعِ^(٢) ضَمَّتْ
شَخْصَهُ فِي ثَبَاتِهِ أُمَّ ثَبِيرًا^(٣)
أَعْدَتِ السَّيْفَ كَفُّهُ فِي قِرَاهَا
فَفَنَّا فِي الْوَعَى يُضِيفُ النُّسُورَا
يَوْمَ طَارَتْ أَعْنَاقُهَا بِحُسَامٍ
عَن شَبَاهُ طَيْرِ الرَّدَى لَنْ يَطِيرَا
صَارَ مُوسَى وَقَوْمُهُ آلَ حَرْبٍ
وَالْعَصَا السَّيْفَ وَالْجَوَادُ الطُّورَا

(١) يقال: أسد خادر في عرينه إذا لم يكده يخرج، فهو خادر ومخدر.

(٢) في د/ ١٥: الدر.

(٣) ثبير: أحد جبلين هما الثبيران بمكة. معجم البلدان/ ٢/ ٧.

وَ صَرِيحاً بِثُوبِ هَيَّجَاهُ مَدْرُوءٌ ..
.. جَاءَ وَفِي دِرْعِ صَبْرِهِ مَقْبُوراً
كَيْفَ قَرَّتْ فِي فَقْدِ مُمَسِكِهَا الْأَرْ ..
.. ضُ وَقَدْ أَنْ بَعْدَهُ أَنْ تَمُوراً

قَدْ قَضَى فِي الْهَجِيرِ ظَامٍ وَلَكِنْ
بِحَشْنٍ حَرْهَا يُشِبُّ الْهَجِيرَا
صَارَ سِدْرًا لِحِسْمِهِ وَرَقُ الْبَيْدِ
ضِ وَنَقَعُ الْهَيْجَا لَهُ كَافُورَا
أَحْسِينُ تَقْضِي بَغِيرِ نَصِيرِ
مُسْتَظَامًا فَلَا عُدِمَتَ النَّصِيرَا
بِأَبِي رَأْسَكَ الْمَشْهَرَ أَمْسَى
يَحْمِلُ الرَّمْحُ مِنْهُ بَدْرًا مُنِيرَا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :
بِأَيِّ حِمَى قَلْبِ الْخَلِيطِ مُوَعِّ
وَفِي أَيِّ دَارٍ كَادَ صَبْرُكَ يَنْزِعُ
إِذَا أَنْكَرَتْ مِنْكَ الدِّيَارُ صَبَابَةً
فَقَدْ عَرَفْتَهَا أَدْمَعُ مِنْكَ هُمَعُ

وَقَمْنَا بِهَا لَكِنَّا أَيُّ وَقْفَةٍ
وَجَدْنَا قُلُوبًا قَدْ جَرَتْ وَهِيَ أَدْمَعُ
تُرْجِعُ وَرَقَاءُ الصَّدَى فِي عِرَاصِهَا
فَتُنْسِيكَ مَنْ فِي الْأَيْكِ بَاتَتْ تُرْجِعُ

مَضَتْ وَمَضَى قَلْبُ الْمَشُوقِ يَوْمُهُا
فَلَا نَائِيهَا يَدْنُو وَلَا الْقَلْبُ يَرْجِعُ
فَأَرْسَلْتُ دَمْعِي فِيهِمْ حَيْثُ أَسْرَعُوا
وَوَدَّعْتُ قَلْبِي فِيهِمْ حَيْثُ وَدَّعُوا
كَأَنَّ حَنِينِي وَأَنْصِبَابَ مَدَامِعِي
زَلَّزِلُ إِرْعَادٍ بِهِ الْغَيْثُ يَهْمَعُ
جَزِعْتُ وَلَكِنْ لَا لِمَنْ بَانَ رَكْبُهُمْ

وَلَوْلَاكَ يَوْمَ الطَّفِّ مَا كُنْتُ أَجْزَعُ
فَضَّتْ فِيكَ عَطَشِي مِنْ بَنِي الْوَحْيِ فِتْيَةٌ
سَقَّتْهَا الْعِدَى كَأْسَ الرَّدَى وَهُوَ مُتْرَعُ
بِیَوْمٍ أَهَاجُوا بِأَنْهِيَاجٍ عَجَاجَةٍ
تُقْنَعُ وَجَهَ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَطْلَعُ

يَفِيضُ نَجِيعَ الطَّعْنِ وَالسُّمْرُ شُرْعٌ
وَيَسُودُ لَيْلُ النَّقْعِ وَالْبَيْضُ لُمْعٌ
بِخَيْلٍ سِوَى فُرْسَانِهَا لَيْسَ تَبْتَغِي
وَقَوْمٍ سِوَى الْهَيْجَاءِ لَا تَتَوَقَّعُ
تَجَرَّدُ فَوْقَ الْجَرْدِ فِي كُلِّ غَارَةٍ
حِدَادَ سِيُوفٍ بَيْنَهَا الْمَوْتُ مُودَعٌ
عَلَيْهَا مِنَ الْأَقْرَانِ كُلُّ ابْنِ نَجْدَةٍ
يَرُدُّ مُرْبِعَ الْمَوْتِ وَهُوَ مُرْوَعٌ
أَحَبُّ إِلَيْهَا فِي الْوَعْنِ مَا يَضُرُّهَا
إِذَا كَانَ (مِمَّا لِلْمَفَاخِرِ)^(١) يَنْفَعُ
وَمَا خَسِرَتْ تِلْكَ النُّفُوسُ بِمَوْقِفٍ
يُحَافِظُ فِيهَا الْمَجْدُ وَهِيَ تُضَيِّعُ
تُدْفَعُ مِنْ تَحْتِ السَّوَابِغِ لِلْقَنَا
نُفُوسًا بِغَيْرِ الطَّعْنِ لَا تَتَدَفَّعُ
وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا الْمَعَالِي بِمَعْرَكٍ
بِهِ الْبَيْضُ لَا تَحْمِي وَلَا الدَّرْعُ تَمْنَعُ

(١) فِي الْأَصْلِ: إِذَا كَانَ مِنْ مَالِ الْمَفَاخِرِ.. الْبَيْتِ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ د/ ١٩.

هَوَتْ فِي ثَرَى الْغَبْرَاً وَلَكِنْ سَمَا لَهَا
عَلَى ذِرْوَةِ الْعَلْيَاءِ عِزٌّ مُرْفَعٌ
فَبَيْنَ جَرِيحٍ وَهُوَ لِلْبَيْضِ أَكْلَةٌ
وَبَيْنَ طَرِيحٍ وَهُوَ لِلسُّمْرِ مَرْتَعٌ
ثَوَتْ حَيْثُ لَا يُدْرَى بِيَوْمِ ثَوِيهَا
أُصِيبَتْ أُسُودٌ أُمُّ بَنِي الْوَحْيِ صُرْعُوا

فَمُنْعَفِرٌ خَدٌّ وَصَدْرٌ مُرَضُّضٌ
وَمُخْتَضِبٌ نَحْرٌ وَجِسْمٌ مُبَضَعٌ
كَأَنِّي بِهَا فِي كَرْبَلَا وَهِيَ كَعْبَةٌ
سُجُودٌ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالسُّمْرُ رُكْعٌ
فِيَا لِيُوجُوهُ فِي ثَرَى الطَّفِّ غُيِّبَتْ
وَمِنْ نُورِهَا مَا فِي الْأَهْلَةِ يَسْطَعُ
وَلَمَّا تَعَرَّتْ بِالْعَرَاءِ جُسُومَهَا
كَسَاهَا ثِيَابًا مَجْدَهَا لَيْسَ تَنْزَعُ
وَضَمَانَةٌ كَادَتْ تُرَوِّي غَلِيلَهَا
بِأَدْمُعِهَا لَوْ كَانَ يَرَوِي وَيَنْقَعُ

فَنَا جَفَّنَهَا قَدْ سَالَ دَمْعًا وَقَلْبَهَا
بِكَفِّ الرَّزَايَا بَاتَ وَهَوَّ مُوزَعٌ
تَبَّيْتُ رَزَايَا الطَّفِّ تَأْسِرُ قَلْبَهَا
وَتُطَلِّقُهُ أَجْفَانُهَا وَهَوَّ أَدْمَعُ
هَوَّتْ فَوْقَ أَجْسَادٍ رَأَتْ فِي هَوِيَّهَا
حُشَاشَاتِهَا^(١) مِنْ قَلْبِهَا وَهِيَ وَقَعُ

فِيَا مُنْجِدَ الْإِسْلَامِ إِذْ عَزَّ مُنْجِدٌ
وَيَا مَفْزَعَ النَّاعِي إِذَا عَزَّ مَفْزَعُ
حُسَامِكَ مِنْ ضَرْبِ الرِّقَابِ مُتَلَمِّمٌ
وَرَمَحَكَ مِنْ طَعْنِ الصُّدُورِ مُصَدِّعُ
فَمَا خُضَّتْ بَحْرَ الْحَتْفِ إِلَّا وَقَدْ طَفَى
بِهَامِ الْأَعَادِي مَوْجُهُ الْمَتَدَفِّعُ
إِذَا حَسَرَتْ سُودُ الْمَنَايَا لِنَامَهَا
فَلِلشَّمْسِ وَجَهُ بِالْغُبَارِ مَقْنَعُ
وَلَمْ أَدْرِ يَوْمَ الطَّعْنِ فِي كُلِّ فَارِسٍ
قَتَاتِكَ أَمْ طَيْرَ الرَّدَى فِيهِ أَطْمَعُ

فَجَمَعَتْ شَمَلَ اللَّيْنِ وَهُوَ مُفْرَقٌ
وَفَرَّقَتْ شَمَلَ الشَّرْكِ وَهُوَ مُجَمَّعٌ
إِذَا لَمْ تُفِدْهُمْ خُطْبَةً سَيْفِكَ اغْتَدَى
خَطِيبًا عَلَى هَامَاتِهِمْ وَهُوَ مِصْقَعٌ
لَهُ شُعْلَةٌ لَوْ يَطْلُبُ الْأَفْقُ ضَوْءَهَا
لَأَبْصَرْتَ شَمْسًا لَمْ تَغِبْ حِينَ تَطْلُعُ
وَلَوْ كَانَ سَمْعٌ لِلصَّوَارِمِ لَأَغْتَدَى
مُجِيبًا إِلَى دَاعِيِ الْوَعْنَى وَهُوَ مُسْرِعٌ
بِنَفْسِي جِسْمًا قَدْ حَمَى جَانِبَ (الْهُدَى)^(١)
عَشِيَّةً لَا تَحْمِي سَيْوْفٌ وَأَذْرُعُ
وَقَفَّتْ وَقَدْ حُمِلَتْ مَا لَوْ حَمَلْنَاهُ أَلْ
جِبَالَ الرُّوَاسِيَّ أَصْبَحَتْ تَتَصَدَّعُ
تُرْحَبُ صَدْرًا فِي أُمُورٍ لَوْ أَنَّهَا
سَرَتْ بَيْنَ رَحَبٍ ضَاقَ وَهُوَ مُوسِعٌ
بِحَيْثُ الرَّمَاخُ السَّمْهَرِيَّاتُ تَلْتَوِي
عَلَيْكَ وَبَيْضُ الْمَشْرِفِيَّاتِ تَلْمَعُ

فَلَا عَجَبٌ مِّنْ هَاشِمٍ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ
تَذُبُّ بِيَوْمِ الطَّفِّ عَنْكَ وَتَدْفَعُ
إِذَا ضَيَعُوا حَقَّ الْوَصِيِّ وَلَمْ تَقُمَّ
بِنُصْرَتِهِ فَالْيَوْمَ حَقُّكَ أَضِيعُ
تُشِيعُ ذِكْرَ الطَّفِّ وَقَفَّتْكَ الَّتِي
بَقِيَتْ لَدَيْهَا عَافِرًا لَا تُشِيعُ
لَقَدْ طَحَنَتْ أَضْلَاعَكَ الْخَيْلُ وَالْقَنَا
بِجَنَبَيْكَ يَوْمَ الطَّفِّ مِنْهُنَّ أَضِيعُ
فَنَحْرُكَ مَنحُورٌ وَصَدْرُكَ مُوطَأٌ
وَرَأْسُكَ مَشْهُورٌ وَجِسْمُكَ مُودَعٌ
إِذَا لَمْ تُضِيعْ عَهْدَ دَمْعِ جُفُونِنَا
عَلَيْكَ فَعَهْدُ الصَّبْرِ مِنَّا مُضِيعُ
وَإِنْ جَفَّ صَوْبُ الدَّمْعِ بَاتَتْ قُلُوبُنَا
لَهُنَّ عِيُونَ فِي مُصَابِكِ تَدْمَعُ
وَإِنْ أَدْرَكَتْ بِالطَّفِّ وَتَرَكَ هَاشِمٌ
فَلَا الْمَجْدُ مُنْحَطٌّ وَلَا الْأَنْفُ أَجْدَعُ

تُرَوِّي الْقَنَا الْخَطَّارَ وَهِيَ عَوَاطِشُ
وَتُشْبِعُ ذُؤَبَانَ الْفَلَا وَهِيَ جُوعُ
تُدَافِعُ عَنْ خَدْرِ الَّتِي قَدْ تَقَنَّعَتْ
بِسَوِّطِ الْعِدَى إِذْ لَا خِمَارٌ يُقْنَعُ
أَمْوَقِعَ يَوْمِ الطَّفِّ أَبْقَيْتَ حُرْقَةً
لَهَا كُلُّ أَنْ بَيْنَ جَنْبَيْ مَوْضِعُ
سَابِكِيكَ دَهْرِي مَا حَيَّيْتُ وَإِنَّ أُمَّتَ
فَلِي مَقْلَةٌ عَبْرِي وَقَلْبٌ مُفَجَّعُ
بِنَفْسِي أَوْصَالَ الْمَكَارِمِ وَأَصَلَّتْ
سَيُوفَ الْعِدَى ثُمَّ انْتَتَتْ تَتَقَطَّعُ
مَصَارِعُهَا فِي كَرَبَلَا غَيْرَ أَنَّهَا
لَهَا كُلُّ أَنْ نُصَبَّ عَيْنِي مَصْرَعُ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الكامل) :
عَطَنُ بِنَاتِ الرَّمْلِ وَهُوَ قَدِيمٌ
حَنْتَ بِوَادِيهِ الْخِمَاصُ الْهَيْمُ
وَتَذَكَّرْتَ بِالْأَنْعَمِينَ^(١) مَرَابِعاً
خُضِرَ الْأَدِيمُ وَنَبَّهَنَّ عَمِيمُ
أَيَّامَ مُرْتَبِعِ الرِّكَائِبِ بِاللَّوَى
خَضِلُ وَمَاءُ الْوَادِيَيْنِ حَمِيمُ
وَمِنَ الْعُنْدِيبِ تَخُبُّ فِي غَلَسِ الدُّجَى
بِالْمُدْلَجِينَ مَسُومَاتٌ كُومُ
وَالرِّكْبُ يَتَّبِعُ وَمَضَّةٌ مِنْ حَاجِرٍ^(٢)
فَكَأَنَّهُ بِزِمَامِهَا مَخْطُومُ
سَلَّ أَبْرُقَ الْحَنَاءِ عَنْ جِيرَانِنَا
هَلْ حَيْهَمُ بِالْأَجْرَعِينَ^(٣) مُقِيمُ
وَأَلْتَمَّ ثَرَى الدَّارِ الَّتِي بِجُفُونِنَا
يَوْمَ الْوَدَاعِ تُرَابُهَا مَلْثُومُ

(١) الأنعمان: واديان قيل هما الأنعم وعاقل، وقيل موضع بنجد، وقيل جبل لبني عبس. معجم

البلدان/ مج ١ / ٢١٦

(٢) حاجر: إسم موضع. المصدر السابق/ مج ٢ / ١٠٧.

(٣) الأجرعين: علم لموضع باليمامة. المصدر السابق/ مج ١ / ٩٠.

وَأَحْلَبَ جُفُونَكَ إِنَّ طِفْلَ نَبَاتِهَا
عَنْ ضَرَعِ غَادِيَةِ الْحَيَا مَقْطُومٌ
عَجَبًا لِذَاهِرِ الْحَيِّ أَنْتَجِعُ^(١) الْحَيَا
وَأَخُو الْفَوَادِي جَفَنِي الْمَسْجُومُ
وَمَوْلَعٍ بِاللَّوْمِ مَا عَرَفَ الْجَوَى
سَفَهَا يُعْنَفُ وَاجِدًا وَيَلُومُ
فَأَجَبْتُهُ وَالنَّارُ بَيْنَ جَوَانِحِي
دَعْنِي فَرَزْتِي بِالْحُسَيْنِ عَظِيمُ
أَنْعَاهُ مَقْطُورَ الْفُؤَادِ مِنَ الظَّمَا
وَبِنَحْرِهِ شَجَرُ الْقَنَا مَحْطُومُ
جَمُّ الْمَنَاقِبِ مِنْهُ يُضْرَبُ لِلْعَلَى
عَرِقُ بِأَعْيَاصِ^(٢) الْفَخَارِ كَرِيمُ
فَلَقَدْ تَعَاطَى وَالنَّمَاءُ مُدَامَةٌ
وَلَقَدْ تَنَادَمَ وَالْحُسَامُ نَدِيمُ
فِي حَيْثُ أَوْدِيَةُ النَّجِيعِ يَمُدُّهَا
بَطْلٌ بِخَيْلِ الدَّارِعِينَ يِعُومُ

(١) فِي الرِّيَاضِ / ٥٠٣ : تَنْتَجِعُ الْحَيَا .

(٢) أَعْيَاصُ جَمْعُ عَيْصٍ : شَجَرٌ ، أَوْ سِدْرٌ مَلْتَفٌ الْأَصُولِ .

لَبَّاسٌ مُّحَكَّمَةٌ الْقَتِيرِ مُفَاضَةٌ
يَنْدِقُ فِيهَا الرُّمَحُ وَهُوَ قَوِيمٌ
يَعْدُو وَحِبَّاتُ الْقُلُوبِ كَأَنَّهَا
عَقْدٌ بِسَلِكِ قَنَاتِهِ مَنْظُومٌ
يَغْشَى الطَّرِيدَ شَبَابَ الْحُسَامِ وَرَأْسَهُ
قَبْلَ الْفِرَارِ أَمَامَهُ مَهْزُومٌ (١)
وَمَضَى يُرِيدُ الْحَرْبَ حَتَّى أَنَّهُ
تَحَتَ اللِّوَاءِ يَمُوتُ وَهُوَ كَرِيمٌ
وَإِخْتَارَ أَنْ يَقْضِيَ وَعِمَّتُهُ الطُّبَى
فِيهَا وَأَضْلَعَهُ الْقَنَا الْمَحْطُومُ
وَمَضَى بِيَوْمٍ حَيْثُ فِي سُمْرِ الْقَنَا
قَصْدٌ وَفِي بَيْضِ الطُّبَى تَثْلِيمٌ
وَقَضَى وَسِيمَ الْوَجْهِ فَوْقَ جَبِينِهِ
لِلْعِزِّ مِنْ أَثْرِ الطُّبَى تَوْسِيمٌ

(١) وهو نفس المعنى الذي أشار إليه السيد جعفر الحلبي بقوله:
ما كَرُّ دُو بَاسٍ لَهُ مَتَقَدِّمًا إِلَّا وَقَرًّا وَرَأْسُهُ الْمَتَقَدِّمُ، وَالْبَيْتُ فِي سِينِيَةِ السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحَلِيِّ،
وَكَلاهُمَا قَدْ سَبَقَا السَّيِّدَ جَعْفَرَ الْحَلِيَّ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى.

ثَاوٍ بِظُلِّ السُّمْرِ يَشْكُرُ فِعْلُهُ
 فِي الْحَرْبِ مَصْرَعُهُ بِهَا الْمَعْلُومُ
 عَجَبًا رَأَى النَّيِّرَانَ بِابْنِ قَسِيمِهَا
 بَرَدًا خَلِيلُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ
 وَأَبْنُ النَّبِيِّ قَضَى بِجَمْرَةٍ غَلَّةُ
 مِنْهَا يُذِيبُ الْجَامِدَاتِ سَمُومُ
 فِدْمَاؤُهُ مَسْفُوكَةٌ وَنَسَاؤُهُ
 مَهْتُوكَةٌ وَتَرَاتُهُ مَقْسُومُ
 تَالَهُ عِنْدَ ضَيْلِ تَيْمٍ فَيْئُهُ
 قَبْلَ اقْتِسَامِ أُمِيَّةٍ مَقْسُومُ (١)
 يَوْمٌ تَطَرَّقَ فِتْنَةُ لَوْلَاهُ لَمْ
 تُنْتَجِ رَزَايَا كَرِبَلَاءَ عَقِيمُ
 هُمْ قَلَمُوهُ لِأَمْرَةٍ بِضَلَالِهَا
 أَمْسَى لَهُ يَتَمَهَّدُ التَّقْدِيمُ
 هَجَمُوا عَلَى حَرَمِ أُمِيَّةٍ بَعْدَهُمْ
 بِالطَّفِّ سَاغَ لَهَا عَلَيْهِ هُجُومُ

(١) في حاشية الأصل، وفي د/ ٢٧: أودى به التوزيع والتقسيم.

وَكَرِيمَةٌ الْحَسْبَيْنِ بِأَسْمِ زَعِيمَهَا
 هَتَفَتْ عَشِيَّةً لَا يُجِيبُ زَعِيمُ
 هَتَكُوا الْحَرِيمَ وَأَنْتَ أَمْنَعُ جَانِبًا
 لِحِمِيَّةٍ فِيهَا تُصَانُ حَرِيمُ
 تَرْتَاعُ مِنْ فَزَعِ الْعَدُوِّ يَتِيمَةٌ
 وَيَحْنُ مِنْ أَلَمِ السَّيَاطِ يَتِيمُ
 تَطْوِي الضُّلُوعَ عَلَى لَوَافِحِ زَفْرَةٍ
 خَرَسَاءُ تَقْعُدُ بِالْحَشَى وَتَقُومُ
 فِي حَيْثُ قَدَرُ الْوَجْدِ تُوقِدُ نَارَهَا
 مِلءَ الْجَوَانِحِ زَفْرَةٌ وَهَمُومُ
 فَتَعِجُ بِالْحَادِي وَمِنْ أَحْشَائِهَا
 جُمِعَتْ شَطَايَا مَلْؤُهُنَّ كُلُّومُ
 إِمَّا مَرَّرْتَ عَلَى جُسُومِ بَنِي أَبِي
 دَعْنِي وَلَوْ لَوْتُ الْإِزَارَ^(١) أُقِيمُ
 وَأَرْوَحُ أَلْتَمُ كُلَّ نَحْرٍ مِنْهُمْ
 قَبْلِي بِأَفْوَاهِ الطُّبْنِ مَلْئُومُ

(١) لوث الإزار: يراد به القلة، أي بمقمار ما يلاث الإزار، واللوث الطي.

وَأَشْمُ مِنْ تِلْكَ النُّحُورِ لَطَائِمًا^(١)
 فِيهِنَّ خَفَاقُ النَّسِيمِ^(٢) نَمُومٌ
 وَبِرَعْمِهِمْ أُسْبَى وَأَتْرَكُ عِنْدَهُمْ
 كِبَاءً تَرْفٌ عَلَيْهِمْ وَتَحُومٌ
 أَنْعَى بُدُورًا تَحْتَ دَاجِيَةِ الْوَعَى
 يَطْلَعْنَ مِنْهَا لِلرَّمَّاحِ نُجُومٌ
 أَكَلَ الْحَدِيدِ جُسُومَهُمْ وَمِنَ الْقَنَا
 صَارَتْ لِأَرُوسِهِمْ تَتُوبٌ جُسُومٌ
 فَقَضُوا حُقُوقَ الْمَجْدِ دُونَ مَوَاقِفِ
 رَعَفَتْ بِهِنَّ أَسِنَّةٌ وَكُلُومٌ
 مَاتُوا ضِرَابًا وَالسُّيُوفَ بِيَوْقَفَةٍ
 فِيهَا لِأَظْفَارِ الْقَنَا تَقْلِيمٌ
 وَمَشَوْا لَهَا قَدَمًا وَحَائِمَةً الرَّدَى
 لَهُمْ بِأَجْنِحَةِ السُّيُوفِ تَحُومٌ

(١) لطائم جمع لطيمة: وهي قطعة المسك.

(٢) نوم: إسم مشتق من النميمة.

السيد الرضي رضوان الله عليه^(١)

قالها في الحائر الحسيني (من الرمل) :
كَرْبَلَا لَا زَلَّتْ كَرْبَاً وَبَلَا
مَا لَقِيَّ عِنْدَكَ آلَ الْمُصْطَفَى
كَمْ عَلَى تُرْبِكَ لَمَّا صُرِعُوا
مَنْ دَمٍ سَالَ وَمِنْ دَمِعِ جَرَى
كَمْ حَصَانِ الذَّلِيلِ تَرَوِي خَدَهَا
عَبْرَةٌ عِنْدَ قَتِيلٍ بِالظَّمَا
تَمَسَّحُ التُّرْبَ عَلَى إِعْجَالِهَا
عَنْ طُلَى نَحْرٍ رَمِيلٍ بِالْدَمَا

(١) الشريف الرضي (٣٥٩-٤٠٦): هو السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. نقيب أشراف بغداد، وأشهر شعراء بني هاشم، جامع للعلوم، مصنف حسن التصنيف في المنثور والمنظوم، ولد وتوفي في بغداد وتلمذ على يد الشيخ المفيد، كان فقيهاً متبحراً، ومتكلماً حاذقاً، ومفسراً لكتاب الله وحديث رسوله، وأديباً بارعاً متميزاً. تميز شعره بالفخر والغزل العفيف، وعرف بحجازياته. شعره مطبوع بطابع البلاغة والبدائة والبراعة وعنوبة الألفاظ التي تأخذ بمجامع القلوب. له ديوان مطبوع. (من مصادره: يتيمة الدهر ١٣١/٣، وفيات الأعيان ٤/٤١٤، تاريخ بغداد ٢٤٦/٢، أعيان الشيعة ١٧٣/٤٤، أدب الطف ٢/٢٠٦).

وَضِيُوفٍ لِفَلَاةٍ قَمْرَةَ
 نَزَلُوا فِيهَا عَلَى غَيْرِ قَرِي
 لَمْ يَنْوُقُوا الْمَاءَ حَتَّى اجْتَمَعُوا
 بِحَدَى السَّيْفِ^(١) عَلَى وَرْدٍ الرَّدَى
 تَكْسِفُ الشَّمْسُ شُمُوسًا مِنْهُمْ
 لَا تُدَانِيهَا ضِيَاءٌ وَعَلَى
 وَتَنُوشُ الْوَحْشُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ
 أَرْجَلَ السَّبْقِ وَأَيَّامَانَ النَّدَى
 وَوُجُوهٍ كَالْمَصَابِيحِ فَمِنْ
 قَمَرٍ غَابَ وَمِنْ نَجْمٍ هَوَى
 غَيْرَتَهُنَّ اللَّيَالِي وَغَدَا
 جَائِرَ الْحُكْمِ عَلَيْهِنَّ الْبَلَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَايَنْتَهُمْ
 وَهُمْ مَا بَيْنَ قَتْلِ وَسِبَا

(١) ورد في بحار الأنوار/ ٤٥ / ٢٥١: بحدى السيف: أي حداهم السيف حتى اجتمعوا على نوبة هلاكهم، أو على ما يورد عليه من الهلاك، ويمكن أن يكون بحد السيف على التخفيف لضرورة الشعر، وفي بعض النسخ بحنا السيف، أي قبال السيف.

مِنْ رَمِيضٍ يَمْنَعُ الظِّلَّ وَمَنْ
عَاطِشٍ يُسْقَى أَنَابِيْبَ الْقَنَا
وَمَسْوُوقٍ عَائِرٍ يُسَعَى بِهِ
خَلْفَ مَحْمُولٍ عَلَى غَيْرِ وَطَأ
مَتَعِبٍ يَشْكُو أَدَى السَّيْرِ عَلَى
نَقَبِ الْمَنْسَمِ^(١) مَهْزُولِ الْمَطَأِ^(٢)
لَرَأَتْ عَيْنَاكَ مِنْهُمْ مَنظَرًا
لِلْحَشَى شَجَوًّا وَلِلْعَيْنِ قَدَى
لَيْسَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ يَا
أُمَّةَ الطُّغْيَانِ وَالْفِيَّ جَزَا
غَارِسٌ لَمْ يَأَلُ فِي الْغَرَسِ لَهُمْ
فَأَذَاقُوا أَهْلَهُ مُرًّا الْجَنَى
جَزَرُوا جَزَرَ الْأَضَاحِيِّ نَسَلَهُ
ثُمَّ سَاقُوا أَهْلَهُ سَوَّاقِ الْإِمَا
مُعْجَلَاتٍ لَا يُوَارِيْنَ ضَحَى
سُنَنَ الْأَوْجِهَةِ أَوْ بِيضَ الطُّلَى

(١) نقب المنسم: أي رقيق الخف، ونقب البعير إذا رقت أخفافه، والمنسم خف البعير.

(٢) المطأ: الظهر.

هَاتِفَاتٍ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي
نَهْرَةٍ^(١) السَّعِيِّ وَعَثْرَاتِ الْخُطْبَى
يَوْمَ لَا كِسْرَ حِجَابٍ مَانِعٌ
بِذَلَّةِ الْعَيْنِ وَلَا ظِلِّ حَبَا
أَدْرَكَ الْكُفْرُ بِهِمْ ثَارَاتِهِ
وَأُزِيلَ الْغِيُّ مِنْهُمْ فَاشْتَفَى
يَا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرُ بِهِ
عَمَدَ الدِّينِ وَأَعْلَامَ الْهُدَى
قَتَلُوهُ بَعْدَ عِلْمٍ مِنْهُمْ
أَنَّهُ خَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَا
وَصَرِيحًا عَالَجَ الْمَوْتِ بِلَا
شُدِّ لِحْيَيْنِ وَلَا مَدِّ رِدَا
غَسَلُوهُ بِدَمِ الطَّعْنِ وَمَا
كَفَنُوهُ غَيْرَ بَوَغَاءِ الثَّرَى
مُرْهَقًا يَدْعُو وَلَا غَوْتٌ لَهُ
بِأَبِ بَرٍّ وَجَدَّ مُصْطَفَى

وَبِأَمٍّ رَفَعَ اللهُ لَهَا
عَلَمًا مَا بَيْنَ نِسْوَانِ الْوَرَى
أَيُّ جَدٍّ وَأَبٍ يَدْعُوهُمَا
جَدُّ يَا جَدُّ أَغْنِيَّ يَا أَبَا
يَا رَسُولَ اللهِ يَا فَاطِمَةَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَضَى
كَيْفَ لَمْ يَسْتَعْجِلِ اللهُ لَهُمْ
بِانْقِلَابِ الْأَرْضِ أَوْ رَجْمِ السَّمَاءِ
لَوْ بِسِبْطِي قَيْصَرَ أَوْ هِرْقَلِ
فَعَلُوا فَعَلَ يَزِيدٍ مَا عَدَا
كَمْ رِقَابٍ مِنْ بَنِي فَاطِمَةَ
عُرِقَتْ^(١) مَا بَيْنَهُمْ عَرَقَ الْمُدَى

(١) يقال عرق العظم: أزيل ما عليه من لحم بمِعرَق أي بشفرة.

وَإِخْتَلَاهَا^(١) السَّيْفُ حَتَّى خَلَّتْهَا
سَلَمَ الْأَبْرَقِ أَوْ طَلَحَ الْعُرَى^(٢)
حَمَلُوا رَأْسًا يُصَلُّونَ عَلَى
جَدِّهِ الْأَكْرَمِ طَوْعًا وَإِبَاءً
يَتَّهَدَى بَيْنَهُمْ لَمْ يَنْقُضُوا
عَمَمٌ^(٣) الْهَامِ وَلَا حَلُّوا الْحَبَى
مَيِّتٌ تَبْكِي لَهُ فَاطِمَةٌ
وَأَبُوهَا وَعَلِيٌّ ذُو الْعُلَى
لَوْ رَسُولُ اللَّهِ يَحْيَا بَعْدَهُ
قَعَدَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ لِلْعَرَا
مَعَشَرٌ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَالْ
كَاشِفُ الْكَرْبِ إِذَا الْكَرْبُ عَرَا

(١) إختلاها: قطعها.

(٢) الأبرق: أرض غليظة بحجارة ورمل. الطلح: شجرة طويلة لها ظل يستظل بها الناس والإبل وورقها قليل تأكل الإبل منها أكلاً كثيراً. العرى بالضم جمع عروة: وهو من النبات ما بقي له خضرة في الشتاء تتعلق به الإبل حتى تدرك الربيع، وقيل: هي الجماعة من العضاء والحمض يرهاها الناس إذا أجذبوا.

(٣) العمم: عظم الخلق في الناس وغيرهم، والعمم الجسم التام، و: الطويل التام، والعمم السيد.

صَهْرُهُ الْبَادِلُ عَنْهُ نَفْسُهُ
وَحَسَامُ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْوَعْنَى
أَوَّلُ النَّاسِ إِلَى الدَّاعِي الَّذِي
لَمْ يُقَدِّمْ غَيْرَهُ لَمَّا دَعَا
ثُمَّ سَبَّطَاهُ الشَّهِيَانِ فَنَا
يَحْتَسِي السَّمَّ وَهَنَا بِالطُّبْنِ
وَعَلِيٌّ وَابْنُهُ الْبَاقِرُ وَالصِّدِّيقُ
صَادِقُ الْقَوْلِ وَمُوسَى وَالرُّضَا
وَعَلِيٌّ وَأَبُوهُ وَابْنُهُ
وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الْقَوْمَ غَنَا
يَا جِبَالَ الْمَجْدِ عِزًّا وَعَلَى
وَبُدُورِ الْأَرْضِ نُورًا وَسَنَا
جَعَلَ اللَّهُ الَّذِي نَالَكُمْ^(١)
سَبَبَ الْوَجْدِ طَوِيلًا وَالْبُكَاءَ
لَا أَرَى حُزْنَكُمْ يُنْسَى وَلَا
رُزْءَكُمْ يُسَلَى وَإِنْ طَالَ الْمَدَى

قَدْ مَضَى الدَّهْرُ وَتَمَضَى بَعْدَكُمْ^(١)

لا الْجَوَى بَاخٍ وَلَا الدَّمْعُ رَقَاً^(٢)
 أَنْتُمْ الشَّافُونَ مِنْ دَاءِ الْعَمَى
 وَغَنَا السَّافُونَ مِنْ حَوْضِ الرِّوَا
 نَزَلَ الدِّينُ عَلَيْكُمْ بَيْتَكُمْ
 وَتَخَطَّى النَّاسَ طُرّاً وَطَوَى
 أَيْنَ عَنْكُمْ لِمُضِلِّ طَالِبِ
 وَضَحَ^(٣) السَّبِيلِ وَأَقَمَارَ الدُّجَى
 أَيْنَ عَنْكُمْ لِلَّذِي يَبْغِي بِكُمْ
 ظِلَّ عَدْنٍ دُونَهَا حَرٌّ لَطَى
 أَيْنَ عَنْكُمْ لِلَّذِي يَرْجُو بِكُمْ
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَوْزاً وَنَجَا
 يَوْمَ يَغْلُو وَجْهُهُ عَنْ مَعْشَرِ
 مُعْرِضاً مُمْتَعاً عِنْدَ اللَّقَا

(١) في المصدر السابق / ٣٥: قد مضى الدهر وعفى بعدكم.

(٢) باخ: سكن وفتّر. رقا أي رقا، ورقأت الدمعة: جفت وانقطعت.

(٣) الوضح بالتحريك: بياض الصبح.

شَاكِيًا مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهَلْ
يُفْلِحُ الْجَيْلُ الَّذِي مِنْهُمْ^(١) شَاكَا
رَبُّ مَا آوُوا وَلَا حَامُوا وَلَا^(٢)
نَصَرُوا أَهْلِيَّ وَلَا أَغْنَوْا غَنَا
بَدَلُوا دِينِي وَنَالُوا أُسْرَتِي
بِالْعَظِيمَاتِ وَلَمْ يَرَعُوا أَلِيَّ^(٣)
لَوْ وَلِيَّ مَا قَدْ وُلُّوا مِنْ عِتْرَتِي
قَائِمُ الشَّرِكِ لِأَبْقَى وَرَعَى
نَقَضُوا عَهْدِي وَقَدْ أَبْرَمْتُهُ
وَعَرَى الدِّينِ فَمَا أَبْقُوا عُرَى
حُرْمِي مُسْتَرَدَفَاتٌ وَبَنُو
بَيْتِي^(٤) الأَدْنُونَ ذَبْحٌ لِلْعِدَى
أُتْرَى لَسْتُ لَدَيْهِمْ كَأَمْرِي
خَلْفُوهُ بِجَمِيلٍ إِذْ مَضَى

(١) فِي د / ٣٦ : مِنْهُ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٣٦ : رَبُّ مَا حَامُوا وَلَا آوُوا .. الْبَيْتِ .

(٣) الْإِلَى : النِّعْمَةُ جَمْعُهَا آلاءُ .

(٤) فِي د / ٣٦ : بِنْتِي .

رَبِّ إِيَّايَ الْيَوْمَ خَصَّمْ لَهُمْ
جِئْتُ مَظْلُومًا وَذَا يَوْمِ الْقَضَا

وله أيضا (رضوان الله عليه) يفخر بأهل البيت عليهم السلام ويذكر
قبورهم (من الوافر) :

أَلَا لِلَّهِ بَادِرَةٌ الْطَّلَابِ^(١)
وَعَزَمٌ لَا يُرَوَّعُ بِالْعِتَابِ
وَكُلُّ مُشَمِّرٍ الْبُرْدَيْنِ يَهْوِي
هُوِيَّ الْمُصَلَّتَاتِ إِلَى الرَّقَابِ
أُعَاتِبُهُ عَلَى بَعْدِ التَّنَائِي
وَيَعِدُّنِي عَلَى قُرْبِ الْإِيَابِ
رَأَيْتُ الْعَجَزَ يَخْضَعُ لِلْيَالِي
وَيَرْضَى عَنْ نَوَائِبِهَا الْغَضَابِ
وَكَوْلًا صَوْلَةً الْأَيَّامِ دُونِي
هَجَمْتُ عَلَى الْعُلَى مِنْ كُلِّ بَابِ
وَمِنْ شِيَمِ الْفَتَى الْعَرَبِيِّ فِينَا
عِنَاقِ^(٢) الْبَيْضِ وَالْخَيْلِ الْعِرَابِ

(١) الطلاب: إسم مشتق من الطلب، وهو محاولة وجدان الشيء.

(٢) في د/ ٩٠: وصال البيض .. البيت.

لَهُ كِنْبُ الْوَعِيدِ مِنَ الْأَعَادِي
وَمِنْ عَادَاتِهِ صِدْقُ الضَّرَابِ
سَادَّرِعُ الصَّوَارِمِ وَالْعَوَالِي
وَمَا عُرِيَتْ مِنْ خَلَعِ الشَّبَابِ
وَأَشْتَمِلُ الدُّجَى وَالرَّكْبُ يَمْضِي
مَضَاءَ السَّيْفِ شَدًّا عَنِ الْقِرَابِ
وَكَمْ لَيْلٍ عَبَّاتُ لَهُ الْمَطَايَا
وَنَارُ الْحَيِّ حَائِرَةٌ الشَّهَابِ
لَقِيَتْ الْأَرْضَ شَاحِبَةً الْمُحْيَا
تَلَاعَبُ بِالضَّرَاغِمِ وَالنَّتَابِ
فَزِعْتُ إِلَى الشُّحُوبِ وَكُنْتُ طَلْقًا
كَمَا فَزِعَ الْمَشِيبُ إِلَى الْخِضَابِ
وَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَبِيضِ النَّوَاحِي
نُعْنَبُهُ بِمُسُودٍ الْإِهَابِ
أَبِيَّتُ مُضَاجِعًا أَمَلِي وَإِنِّي
أَرَى الْأَمَالَ أَشْقَى لِلرُّكَّابِ

إِذَا مَا الْيَأْسُ جَنَّبَنَا^(١) رَجَوْنَا
 فَشَجَعَنَا الرَّجَاءُ عَلَى الطَّلَابِ
 أَقُولُ إِذَا اسْتَطَارَ مِنَ السَّوَارِي^(٢)
 زَفُونٌ^(٣) الْقَطْرِ رَقَاصُ الْحَبَابِ
 كَأَنَّ الْجَوْ غَصَّ بِهِ فَأَوْمَى^(٤)
 لِيَقْنِفُهُ عَلَى قِمَمِ الشُّعَابِ
 جَدِيرٌ أَنْ تُصَافِحَهُ اللَّيَالِي^(٥)
 وَيَسْحَبُ فَوْقَهَا عَنَبَ الرَّبَابِ
 إِذَا هَتَمَ^(٦) التَّلَاعَ رَأَيْتَ مِنْهُ
 رِضَابًا فِي ثَنِيَاتِ الْهَضَابِ
 سَقَى اللَّهُ الْمَدِينَةَ مِنْ مَحَلِّ
 لُبَابِ (الْمَاءِ)^(٧) وَالنُّطْفِ الْعِنَابِ

(١) في المصدر السابق / ٩٠ : حَبَّبْنَا .

(٢) السواري جمع سارية: وهي السحابة التي تسري ليلاً .

(٣) زفون من الزفن: وهو الرقص، أو هو شبيهه بالرقص، واللعب، والدفع .

(٤) فأومى: لغة في أوما .

(٥) في د / ٩٠ : الْفِيَايِي .

(٦) هتمه: ألقى مقم أسنانه، والهتم: إنكسار الثنايا من أصولها .

(٧) في الأصل: المرء، والتصويب من د / ٩١ .

وَجَادَ عَلَى الْبَقِيعِ وَسَاكِنِيهِ
رَخِيٌّ الذَّيْلِ مَلَانُ الْوِطَابِ
وَأَعْلَامَ الْغَرِيِّ وَمَا اسْتَبَاحَتْ
مَعَالِمَهَا مِنْ الْحَسَبِ اللَّبَابِ
وَقَبْرًا بِالطُّفُوفِ يَضُمُّ شِلْوًا
قَضَى ظَمًا إِلَى بَرْدِ الشَّرَابِ
وَبَغْدَادًا وَسَامِرًا وَطُوسًا
(هَطُولٌ)^(١) الْوَدْقِ مُنْخَرِقَ الْعُبَابِ
قُبُورًا تَنْطَفُ الْعَبْرَاتُ فِيهَا
كَمَا نَطَفَ الصَّبِيرُ^(٢) عَلَى الرَّقَابِ
فَلَوْ بَخَلَ السَّحَابُ عَلَى ثَرَاهَا
لَذَابَتْ فَوْقَهَا قِطْعُ السَّرَابِ
سَقَاكَ فَكَمْ ظَمِمْتُ إِلَيْكَ شَوْقًا
عَلَى عُدْوَاءِ^(٣) دَارِي وَأَقْتِرَابِي

(١) فِي الْأَصْلِ: مَطُولٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٩١.

(٢) الصَّبِيرُ: السَّحَابُ الْأَبْيَضُ.

(٣) الْعُدْوَاءُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمَكَانُ الْمَشْرِفُ، وَالْمَكَانُ الَّذِي بَعْضُهُ مَرْتَفِعٌ وَبَعْضُهُ مُتَطَاوِلٌ.

تَجَافِي يَا جَنُوبَ الرِّيحِ عَنِّي
 وَصُونِي فَضْلَ بُرْدِكَ عَن جَنَابِي
 وَلَا تَسْرِي إِلَيَّ مَعَ اللَّيَالِي
 وَمَا اسْتَحَقَّبْتُ^(١) مِنْ ذَاكَ الشَّرَابِ
 قَلِيلٌ أَنْ تُقَادَ لَهُ الْغَوَادِي
 وَتُنْحَرَ فِيهِ أَعْنَاقُ السَّحَابِ
 أَمَا (شَرِقُ)^(٢) التُّرَابُ بِسَاكِنِيهِ
 فَيَلْفِظُهُمْ إِلَى النِّعَمِ الرَّغَابِ^(٣)
 فَكَمْ غَدَتِ الضَّغَائِنُ وَهِيَ سَكْرِي
 تُدِيرُ عَلَيْهِمْ كَأْسَ الْمُصَابِ
 صَلَاةُ اللَّهِ تَخْفُقُ كُلَّ يَوْمٍ
 عَلَى تِلْكَ الْمَعَالِمِ وَالْقَبَابِ
 وَإِنِّي لَا أَزَالُ أَكْدِي^(٤) عَزْمِي
 وَإِنْ قَلَّتْ مُسَاعَدَةُ الصُّحَابِ

(١) إستحقب: إدخر، أو احتمل.

(٢) في الأصل: شرف، والتصويب من د / ٩١.

(٣) الرغاب جمع رغيب: وهو الواسع.

(٤) في د / ٩٢. أكر عزمي.

وَأَخْتَرِقُ الرِّيحَ إِلَى نَسِيمٍ
تَطَّلَعُ مِنْ تُرَابِ أَبِي تُرَابٍ
بُودِي أَنْ تَطَاوَعَنِي اللَّيَالِي
وَيَنْشَبُ فِي الْمُنَى ظَفْرِي وَنَابِي
فَأَرْمِي الْعَيْسَ نَحْوَكُمْ سِهَاماً
تَقْلُقُ بَيْنَ أَحْشَاءِ الرَّحَابِ^(١)
تَرَامِي بِاللُّغَامِ عَلَى طُلَاهَا
كَمَا انْحَدَرَ الْغُثَاءُ^(٢) عَنِ الْعُقَابِ^(٣)
وَأَجْنِبُ^(٤) بَيْنَهَا خُرُقَ^(٥) الْمَنَاكِي
فَأُمْلِي بِاللُّغَامِ عَلَى اللَّعَابِ^(٦)

(١) في المصدر السابق / ٩٢: تغفل بين أحشاء الروابي. والرحاب جمع رحبة: وهي مواضع متواطئة يستتبع فيها الماء وهي أسرع الأرض نباتاً.

(٢) الغثاء: الزيد.

(٣) العقاب: مرقن في عرفة الجبل، وموضع بين مكة والمدينة ونجد، وذكر الرخم، وفرس لمرداس بن جمونة.

(٤) أجنب: أي أقود.

(٥) خرق جمع خريق، والخريق: من أسماء الريح الباردة الشديدة الهبوب، يقال: انخرقت الريح أي هبت على غير استقامة.

(٦) في د / ٩٢: اللغاب.

لَعَلِّي أَنْ أُبَلِّ بِكُمْ غَلِيلاً
تَغْلَفَلْ بَيْنَ قَلْبِي وَالْحِجَابِ
فَمَا لُقِّيَاكُمْ إِلَّا (دَلِيلٌ)^(١)
عَلَى كَنْزِ الْغَنِيمَةِ وَالثَّوَابِ
وَلِيَّ قَبْرَانَ بِالزُّورَاءِ أَشْفِي
بِقُرْبِهِمَا نِزَاعِي وَكَتَّابِي
أَقُودُ إِلَيْهِمَا نَفْسِي وَأُهْدِي
سَلَاماً لَا يَحِيدُ عَنِ الْجَوَابِ
لِقَاؤُهُمَا يُطَهِّرُ مِنْ جَنَانِي
وَيَدْرَأُ عَن رِدَائِي كُلَّ عَابِ
فَسِيمُ النَّارِ جَدِّي يَوْمَ تُلْقَى^(٢)
بِهِ بَابُ النِّجَاةِ مِنْ الْعَنَابِ
وَسَاقِي الْحَوْضِ^(٣) وَالْمُهَجَاتُ حَرَّى
وَفَاتِحَةُ الصِّرَاطِ إِلَى الْحِسَابِ

(١) فِي الْأَصْلِ: إِلَّا قَلِيلاً، وَالتَّصْوِيبُ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٩٢ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٩٢: يُلْقَى .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٩٢: وَسَاقِي الْخَلْقِ .. الْبَيْتِ .

فَمَنْ^(١) سَمَحَتْ بِخَاتَمِهِ يَمِينُ
تَضِنُّ بِكُلِّ عَالِيَةِ الْكِعَابِ
أَمَا فِي بَابِ خَيْبَرَ مُعْجَزَاتُ
تُصَدِّقُ أَوْ مُنَاجَاةِ الْحُبَابِ^(٢)
أَرَادَتْ كَيْدَهُ وَاللَّهُ يَأْبَى
فَجَاءَ النَّصْرُ مِنْ قِبَلِ الْغُرَابِ
أَهَذَا الْبَدْرُ يُكْسَفُ بِالْدِّيَاجِي
وَهَذِي الشَّمْسُ تُطْمَسُ بِالضَّبَابِ
وَكَانَ إِذَا اسْتَطَالَ عَلَيْهِ جَانِ
يَرَى تَرَكَ الْعِقَابِ مِنَ الْعِقَابِ
أَرَى شَعْبَانَ يُذَكِّرُنِي اشْتِيَاقًا^(٣)
فَمَنْ لِي أَنْ يُذَكِّرَكُمْ ثَوَابِي
بِكُمْ فِي الشَّعْرِ فَخَرِي لَا بِشِعْرِي
وَعَنْكُمْ طَالَ بَاعِي فِي الْخَطَابِ

(١) في المصدر السابق / ٩٢ : ومن .. البيت .

(٢) الحباب بالضم : هي الحية .

(٣) في المصدر السابق / ٩٣ : اشتياقي .

أَجَلٌ عَنِ الْقَبَائِحِ غَيْرَ أَنِّي
لَكُمْ أَرْمِي وَأُرْمَى بِالسَّبَابِ
فَأَجْهَرُ بِالْوَلَاءِ وَلَا أُوَارِي^(١)
وَأَنْطِقُ بِالْبِرَاءِ وَلَا أُحَابِي
وَمَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنِّي وَلِيًّا
وَفِي أَيْدِيكُمْ طَرْفُ انْتِسَابِي
مُحِبُّكُمْ وَلَوْ بُغِضَتْ حَيَاتِي
وَزَائِرُكُمْ وَلَوْ عُقِرَتْ رِكَابِي
تُبَاعِدُ بَيْنَنَا غَيْرَ^(٢) اللَّيَالِي
وَمَرَجِعُنَا إِلَى النَّسَبِ الْقُرَابِ^(٣)

(١) في المصدر السابق / ٩٣ : ولا أوري .

(٢) غير على وزن عنب : أي التغيير .

(٣) القراب بالضم ، أو بالكسر : مقارنة الشيء .

وله أيضا (رضوان الله عليه) في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الكامل) :

هَذِي الْمَنَازِلُ بِالْغَمِيمِ فَنَادِيهَا
وَاحِسٌ سَخِيَّ الْعَيْنِ غَيْرَ جَمَادِيهَا^(١)

إِنْ كَانَ دِينَ لِلْمَعَالِمِ فَأَقْضِهِ
أَوْ مُهْجَةً عِنْدَ الطُّلُولِ ففَادِيهَا
يَا هَلْ تَبَلُّ مِنْ الْغَلِيلِ إِلَيْهِمْ
إِشْرَافَةً لِلرَّكَبِ فَوْقَ نَجَادِيهَا^(٢)
نُؤْيٍ كَمَنْعَطِفِ الْحَنِيةِ^(٣) دُونَهُ
سُحْمُ الْخُدُودِ لَهْنٌ إِرْتُّ رَمَادِيهَا
وَمَنَاطُ أَطْنَابٍ وَمَقْعَدُ فِتْيَةٍ
تَخْبُو زِنَادُ الْحَيِّ غَيْرَ زِنَادِيهَا
وَمَجْرُ أَرْسَانِ الْجِيَادِ لِعِلْمَةٍ
سَجَفُوا الْبُيُوتَ بِشُقْرِهَا وَوَرَادِيهَا^(٤)

(١) في د / ٢٧٨ : واسكب سخي العين بعد جمادها .

(٢) النجاد: أرض فيها ارتفاع، وصلابة .

(٣) الحنية: القوس جمعه حنايا .

(٤) غلمة: جمع غلام . شقرها جمع أشقر، ورادها جمع ورد: لوانان تعرف بهما الخيل .

وَلَقَدْ حَبَسْتُ عَلَى الدِّيَارِ عِصَابَةً
 مَضْمُومَةً الْأَيْدِي إِلَى أَكْبَادِهَا
 حَسْرَى تَجَاوَبُ بِالْبُكَاءِ عِيُونُهَا
 وَتَعَطُّ^(١) بِالزَّفَرَاتِ مِنْ أBRَادِهَا
 مِنْ كُلِّ مُشْتَمِلٍ حَمَائِلِ رِنَّةٍ^(٢)
 فَطَرُ الْمَنَامِعِ مِنْ حُلِي نِجَادِهَا^(٣)
 وَقَفُّوا بِهَا حَتَّى كَانَ مَطِيئَهُمْ
 كَانَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ أوتَادِهَا
 ثُمَّ انْتَتَّ وَاللَّمْعُ مِلءُ مَزَادِهَا^(٤)
 وَلَوَاعِجُ الْأَشْجَانِ مِنْ أزوَادِهَا^(٥)
 حَيْتَكَ بَلَّ أَحْيَتْ رَبُّوعَكَ^(٦) دِيمَةً
 يَشْفِي سَقِيمَ الرَّبْعِ نَفْثُ عَهَادِهَا

(١) العطط: شق الثوب.

(٢) فِي د / ٢٧٩: حمائل رنة.

(٣) النجاد: حمائل السيف.

(٤) فِي د / ٢٧٩: ماء مزادها.

(٥) أزوادها جمع زاد: وهو الطعام.

(٦) فِي د / ٢٧٩: حيث طلولك.

وَعَدَّتْ عَلَيْكَ مِنَ الْخَمَائِلِ (١) يُمْنَةً (٢)
تَسْتَأْمُ نَافِقَةً عَلَى رُوَادِهَا
هَلْ تَطْلُبُونَ مِنَ النَّوَظِرِ بَعْدَكُمْ
شَيْئاً سِوَى عِبْرَاتِهَا وَسُهَايَهَا
لَمْ يَبْقَ ذُخْرٌ لِلْمَدَامِعِ عِنَّا
كَلًّا وَلَا عَيْنٌ (جَرَتْ) (٣) لِرُقَادِهَا
شَغَلَ الدَّمُوعَ عَنِ الدِّيَارِ بُكَاءُهَا
لِبُكَاءِ فَاطِمَةَ عَلَى أَوْلَادِهَا
لَمْ يَخْلُفُوهَا فِي الشَّهِيدِ وَقَدْ رَأَى
دُفَعَ الْفُرَاتِ يُنَادُ عَنْ وُرَادِهَا
أُتْرَى دَرَتْ أَنَّ الْحُسَيْنَ طَرِيدَةً
لِقْنَا بَنِي الطَّرْدَاءِ عِنْدَ وِلَادِهَا (٤)

(١) الخمائيل جمع خميلة: وهي القطيفة، أو الثوب، و: رمل يثبت الشجر.

(٢) اليمنة بالضم: ضرب من برود اليمن.

(٣) في الأصل: حوت، والتصويب في د/ ٢٧٩.

(٤) ولاد المرأة: أي نفاسها، وكان المعنى منذ أن ولدت به هو طريدة بني الطرداء، أو أنه يتسائل

هل درت بذلك عندما ولتته.

كَانَتْ مَاتِمٌ بِالْعِرَاقِ تَعُدُّهَا
 أُمُويَّةٌ بِالشَّامِ مِنْ أَعْيَادِهَا
 مَا رَاقَبْتُ غَضَبَ النَّبِيِّ وَقَدْ غَدَا
 زَرَعُ النَّبِيِّ مَظِنَّةً^(١) لِحَصَادِهَا
 بَاعَتْ بَصَائِرَ دِينِهَا بِضَلَالِهَا
 وَشَرَّتْ مَعَاظِبَ غِيَّهَا بِرِشَادِهَا
 جَعَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ خُصَمَائِهَا
 فَلَبِئْسَ مَا ذَخَرَتْ لِيَوْمِ مَعَادِهَا
 نَسَلُ النَّبِيِّ عَلَى صِعَابِ مَطِيَّهَا
 وَدَمُ النَّبِيِّ عَلَى رُؤُوسِ صِعَادِهَا
 وَأَ لَهْفَتَاهُ لِعُصْبَةِ عَلَوِيَّةٍ
 تَبِعَتْ أُمِّيَّةَ بَعْدَ عِزِّ قِيَادِهَا
 جَعَلَتْ عِرَانَ^(٢) النَّلِّ فِي آنَافِهَا
 وَعِلَاطَ^(٣) وَسْمِ الضَّيِّمِ فِي أَجْيَادِهَا

(١) المظنة بفتح الميم أو كسرهما: بيت يُظن فيه الشيء، وفلان مظنة من كذا أي معلم، ومظنة

الشيء: موضعه ومألفه، والجمع المظنان.

(٢) العران بكسر العين وفتح الراء: خشبة تجعل في وترة أنف البعير، وهو ما بين المنخرين.

(٣) العلاط: سمة (علامة) في عرض عنق البعير، والناقة.

وَاسْتَأْثَرْتُ بِالْأَمْرِ عَنْ غُيَابِهَا
وَقَضَيْتُ بِمَا شَاءَتْ عَلَى شُهَادِهَا
طَلَبْتُ تِرَاتٍ^(١) الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَهَا
وَشَفَّتْ قَلِيمَ الْفُلِّ مِنْ أَحْقَادِهَا
زَعَمَتْ بِأَنَّ الدِّينَ سَوْغٌ قَتَلَهَا
أَوْ لَيْسَ هَذَا الدِّينُ عَنْ أَجْدَادِهَا

اللَّهُ سَابِقَكُمْ إِلَى أَرْوَاحِهَا
وَكَسَبْتُمْ الْأَثَامَ فِي أَجْسَادِهَا
إِنَّ قُوْضَتْ تِلْكَ الْقِبَابُ فَإِنَّمَا
خَرَّتْ عِمَادُ الدِّينِ قَبْلَ عِمَادِهَا
إِنَّ الْخِلَافَةَ أَصْبَحَتْ مَرْوِيَّةً
عَنْ شُعْبِهَا بِيَاضِهَا وَسَوَادِهَا
طُمِسَتْ مَنَابِرُهَا زَمَانَ أُمِيَّةٍ
وَعَوَتْ ذُنَابَهُمْ عَلَى أَعْوَادِهَا^(٢)

(١) في د/ ٢٧٩: ترات.

(٢) في المصدر السابق/ ٢٨٠: طمست منابرها علوج أمية ... تنزو ذنابهم على أعوادها.

هِيَ صَفْوَةٌ اللَّهُ الَّتِي أَوْحَى لَهَا
وَقَضَى أَمْرَهُ إِلَى أَمْجَادِهَا
أَخَذْتُ بِأَطْرَافِ الْفِخَارِ فَعَاذِرٌ
أَنْ يُصْبِحَ الثَّقَلَانِ مِنْ حُسَادِهَا
الزُّهْدُ وَالْأَحْلَامُ فِي فِتْنَتِهَا
وَأَلْفَتِكَ لَوْلَا اللَّهُ فِي زُهَادِهَا
عُصْبٌ يُقَمِّطُ بِالنِّجَادِ وَلِيْدِهَا
وَمَهْوَدٌ صَبِيَّتِهَا ظُهُورٌ جِيَادِهَا

تَرَوِي مَنَاقِبَ فَضْلِهَا أَعْدَاؤُهَا
أَبْنَاً وَتُسْنِدُهَا إِلَى أَضْدَائِهَا
يَا غَيْرَةَ اللَّهِ اغْضَبِي لِنَبِيِّهِ
وَتَزْحَرْجِي بِالْبَيْضِ عَنْ أَعْمَادِهَا
مِنْ عُصْبَةٍ ضَاعَتْ بِمَاءِ مُحَمَّدٍ
وَبَيْنِهِ بَيْنَ يَزِيدِهَا وَ زِيَادِهَا

صَفَدَاتٌ^(١) مَالِ اللَّهِ مِلءُ أَكْفِهَا
وَأَكْفُ آلِ اللَّهِ فِي أَصْفَادِهَا
ضَرَبُوا بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ أَبْنَاءَهُ
ضَرَبَ الْغَرَائِبُ^(٢) عُدْنَ بَعْدَ ذِيَادِهَا
فَدَّ قَلْتُ لِلرَّكْبِ الطَّلَاحِ كَأَنَّهُمْ
رَبْدٌ^(٣) النَّسُورِ عَلَى ذُرَى أَطْوَادِهَا

يَحْدُو بَعُوجٍ كَالْحَنِىُّ أَطَاعَهُ
مُعْتَاصُهَا فَطَفَنَى عَلَى مُنْقَادِهَا
حَتَّى تُخِيلَ مِنْ هَبَابٍ^(٤) رِقَابَهَا
أَعْنَاقُهَا فِي السَّيْرِ مِنْ أَعْضَادِهَا^(٥)

(١) الصفد: العطاء.

(٢) يريد به غرائب الإبل: وهو مثل ضربه الحجاج (لعنه الله) لنفسه مع رعيته يهددهم حيث قال:
(لأضربنكم ضرب غرائب الإبل)، وذلك أن الإبل إذا وردت الماء فدخل عليها غريبة من
غيرها ضربت، وطردت حتى تخرج عنها. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة / ٢ / ٣٢٣ / مجمع
الامثال / ١ / ٤١٩.

(٣) ربد من الربدة: وهي الغبرة، أو لون إلى الغبرة.

(٤) الهباب: النشاط، والسرعة.

(٥) في د / ٢٨٠: أعدادها، والأعضاء جمع العضدان.

قَفَّ بِِيْ وَلَوْ لَوْتُ الْإِزَارِ فَإِنَّمَا
هِيَ مَهْجَةٌ عَلِقَ الْهُوَى^(١) بِفُؤَادِهَا
بِالطَّفِّ حَيْثُ بِهَا مُرَاقٌ دِمَائِهَا
وَمَنَاخٌ أَيْقُنُهَا لِيَوْمٍ جِلَادِهَا
الْقَفْرُ مِنْ أَرْوَاقِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ
طُرَاقِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ عُوَادِهَا
يَجْرِي^(٢) لَهَا حَبُّ اللُّمُوعِ وَإِنَّمَا
حَبُّ^(٣) الْقُلُوبِ يَكُونُ مِنْ أَمَادِهَا
يَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَمْ لَكَ لَوْعَةٌ
تَتَرَقَّصُ الْأَحْشَاءُ مِنْ إِيْقَادِهَا
مَا عُدَّتْ إِلَّا عَادَ قَلْبِي غَلَّةً
حَرَى وَلَوْ بَالِغَتْ فِي إِبْرَادِهَا
مِثْلُ السَّلِيمِ مَضِيضَةٌ أَنَاؤُهُ
خُزْرُ الْعَيُونِ تَعُوْدُهُ بِعِيَادِهَا

(١) في المصدر السابق/ ٢٨٠: علق الجوى.

(٢) في المصدر السابق/ ٢٨١: تجري .. البيت.

(٣) حبة القلب: هي العلقة السوداء التي تكون داخل القلب.

يَا جَدُّ لَا زَالَتْ كِتَابُ حَسْرَتِي^(١)

تَغْشَى الضَّمِيرَ بِكَرْهًا وَطَرَادِهَا

أَبْنَاً عَلَيْكَ وَأَدْمَعُ مَسْفُوحَةً

إِنْ لَمْ يُرَاحِهَا الْبُكَاءُ يُغَادِهَا

هَنَا الثَّنَاءُ وَمَا بَلَغَتْ وَإِنَّمَا

هِيَ حَلْبَةٌ خَلَعُوا عِنَارَ جِيَادِهَا^(٢)

أَقُولُ جَادَكُمْ الرَّبِيعُ وَأَنْتُمْ

فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ رَبِيعٌ بِلَادِهَا

أَمْ أَسْتَزِيدُ لَكُمْ عَلَى بِمَدَائِحِي

أَيْنَ الْجِبَالُ مِنَ الرَّبِيِّ وَوَهَادِهَا

كَيْفَ الثَّنَاءُ عَلَى النُّجُومِ إِذَا سَمَّتْ

فَوْقَ الْعُيُونِ إِلَى مَدَى أَبْعَادِهَا

أَغْنَى طُلُوعِ الشَّمْسِ عَنْ أَوْصَافِهَا

بِجَلَالِهَا وَضِيَائِهَا وَبِعَادِهَا

(١) فِي د / ٢٨١ : حَسْرَةٌ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٨١ : عِنَارُ جَوَادِهَا .

وله أيضا (رضوان الله عليه) في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

وَرَأَكَ عَنْ شَاكِ قَلِيلِ الْعَوَائِدِ
تُقَلِّبُهُ بِالرَّمْلِ أَيْدِيَّ الْأَبَاعِدِ
يُرَاعِي نُجُومَ الْجَوِّ وَاللَّيْلِ^(١) كَلَّمَا
مَضَى صَادِرٌ عَنِّي بِأَخْرَ وَارِدِ
تَوَزَّعَ بَيْنَ الدَّمْعِ وَالنَّجْمِ طَرْفُهُ
بِمَطْرُوفَةٍ^(٢) إِنْسَانُهَا غَيْرُ رَاقِدِ
وَمَا يَطْبِيهَا^(٣) الْعَمَضُ إِلَّا لِأَنَّهُ
طَرِيقٌ إِلَى طَيْفِ الْخِيَالِ الْمَعَاوِدِ
ذَكَرْتَهُمْ^(٤) ذَكَرَ الصَّبَا بَعْدَ عَهْدِهِ
قَضَى وَطَرًا مَنِيَّ وَلَيْسَ بِعَائِدِ

(١) في المصدر السابق / ٢٨١ : يراعي نجوم الليل والهم .. البيت.

(٢) عين مطروفة: مصابة.

(٣) يطبئها بتشديد الطاء: يصرفها إليه، أو يدعوها.

(٤) في د / ٢٨١ : ذكرتكم .. البيت.

إِذَا جَانِبُونِي جَانِبًا مِنْ وَصَالِهِمْ
عَلِقْتُ بِأَطْرَافِ الْمُنَى وَالْمَوَاعِدِ

فِيَا نَظْرَةً لَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ أُخْتَهَا
إِلَى الدَّارِ مِنْ رَمَلِ اللُّوَى الْمُتَقَاوِدِ^(١)

هِيَ الدَّارُ لَا شَوْقِي الْقَدِيمُ بِنَاقِصِ
إِلَيْهَا وَلَا دَمْعِي عَلَيْهَا بِجَامِدِ

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ لَوْ أَضَاعَهَا
مِنَ السُّقْمِ غَيْرِي مَا بَغَاهَا بِنَاشِدِ

أَمَا فَارَقَ الْأَحْبَابَ قَبْلِي مُفَارِقُ
وَلَا شَيْعَ الْأَضْعَانَ مِثْلِي بِوَاجِدِ

تَأْوَبْنِي دَاءٌ مِنْ الِهَمِّ لَمْ يَزَلْ
بِقَلْبِي حَتَّى عَادَنِي مِنْهُ عَائِدِي

تَذَكَّرْتَ يَوْمَ السَّبْطِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
وَمَا يَوْمُنَا مِنْ آلِ حَرْبٍ بِوَاحِدِ

(١) تقاود المكان: استوى، وتقاودت الجمال: تتابعت.

وَظَامٍ بِرَيْعِ الْمَاءِ^(١) قَدْ حِيلَ دُونَهُ
 سَقَوَهُ ذُبَابَاتِ الرَّفَاقِ الْبَوَارِدِ^(٢)
 أَتَا حَوْا لَهُ مُرَّ الْمَوَارِدِ بِالْقَنَا
 عَلَى مَا أَبَا حَوْا مِنْ عِنَابِ الْمَوَارِدِ
 بَنَى لَهُمُ الْمَاضُونَ آسَاسَ هَنِهِ
 فَعَلُّوا عَلَى بُنْيَانِ^(٣) تِلْكَ الْقَوَاعِدِ
 رَمَوْنَا كَمَا تُرْمَى الظَّمَاءُ عَنِ الرَّوَا^(٤)
 يَنْوُدُونَنَا عَنْ إِرْثِ جَدِّ وَوَالِدِ
 وَيَا رَبَّ سَاعٍ فِي اللَّيَالِي لِقَاعِدِ^(٥)
 عَلَى مَا أَرَى^٦ بَلْ كُلُّ سَاعٍ لِقَاعِدِ
 أَضَاعُوا نَفُوسًا بِالرِّيَّاحِ^(٧) ضِيَاعَهَا
 يَعِزُّ عَلَى الْبَاغِينَ مِنَّا النَّوَاشِدِ

(١) في د / ٢٨١ : وظام يريغ الماء .. البيت.

(٢) الرفاق البوارد: السيوف.

(٣) في د / ٢٨٢ : آساس.

(٤) الماء الرواء: أي العنب.

(٥) رب ساع لقاعد: مثل عربي. مجمع الأمثال / ١ / ٢٩٩.

^٦ - في د / ٢٨٢ : على ما رأى .. البيت.

(٧) في د / ٢٨٢ : بالرماح.

أَللَّهُ مَا يَنْفَكُ فِي صَفَحَاتِنَا^(١)
خُمُوشٌ لِكَلْبٍ مِنْ أُمِيَّةٍ عَاقِدٍ
لِئِنَّ رَقْدَ النُّظَّارِ عَمَّا أَصَابَنَا
فَمَا اللَّهُ عَمَّا نَيْلَ مَنْأٍ بَرَّاقِدٍ
لَقَدْ عَلَّقُوهَا بِالنَّبِيِّ خُصُومَةً
إِلَى اللَّهِ يُغْنِي^(٢) عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِدٍ
وَيَا رَبِّ أَدْنَى مِنْ أُمِيَّةٍ لُحْمَةً
رَمُونَا عَنْ^(٣) الشَّنَّانِ رَمَى الْجَلَامِدِ^(٤)
طَبَعْنَا لَهُمْ سَيْفًا فَكُنَّا لِحْدِهِ
ضِرَائِبَ عَنْ أَيْمَانِهِمُ وَالسَّوَاعِدِ
أَلَا لَيْسَ فِعْلُ الْأَوَّلِينَ وَإِنْ عَلَا
عَلَى قُبْحِ فِعْلِ الْأَخْرِيِّنَ بِزَائِدِ
يُرِيدُونَ أَنْ نَرْضَى وَقَدْ مَنَعُوا الرُّضَى
لِسَيْرِ بَنِي أَعْمَامِنَا غَيْرَ قَاصِدِ^(٥)

(١) في المصدر السابق / ٢٨٢ : ما تنفك .

(٢) في د / ٢٨٢ : تغني .

(٣) في المصدر السابق / ٢٨٢ : على .

(٤) في البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى ظلم بني العباس لبني هاشم .

(٥) من القصد وهو الاستقامة .

كَذَّبْتَكَ إِنِّ نَازَعْتَنِي الْحَقَّ ظَالِمًا
إِذَا قُلْتُ يَوْمًا أَنَّنِي غَيْرُ وَاجِدٍ

وله أيضاً (رضوان الله عليه) في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من البسيط):

صَاحَتْ بِنُودِي^(١) بَعْدَادَ فَانْسَنِي
تَقَلُّبِي فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ وَالْعَيْرِ^(٢)
وَكَلَّمَا هَجَّجْتَ^(٣) بِي عَنْ مَبَارِكِهَا^(٤)
عَارَضْتُهَا بِجَنَانٍ غَيْرِ مَنَعُورٍ
أَطْفَى عَلَى قَاطِنِيهَا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
وَأَفْعَلُ الْفِعْلَ فِيهَا غَيْرَ مَأْمُورٍ
خَطَبٌ يُهْدِدُنِي بِالْبُعْدِ عَنْ وَطْنِي
وَمَا خُلِقْتُ لِغَيْرِ السَّرَجِ وَالْكُورِ

(١) بنودي من النود: وهو للقطيع من الإبل الثلاث إلى تسع، وقيل ما بين الثلاث إلى العشر، والنود: الدفع.

(٢) العير بالكسر: الإبل.

(٣) هججت: زجرت.

(٤) في د/ ٣٧٦: منازلها.

إِنِّي وَإِنْ سَامَنِي مَا لَا أَقَاوِمُهُ
فَقَدْ نَجَوْتُ وَقِدْحِي^(١) غَيْرُ مَقْمُورٍ^(٢)
عَجَلَانَ أُلْبَسُ وَجَهِي كُلَّ دَاجِيَةٍ
وَالْبُرِّ عُرْيَانُ مِنْ ظَبِّي وَيَعْفُورٍ^(٣)
وَرَبِّ قَائِلَةٍ وَالْهَمُّ يُتَحْفِضِي
بِنَاطِرٍ مِنْ نِطَافِ الدَّمْعِ مَمْطُورٍ
خَفِضَ عَلَيْكَ فَلِلْأَحْزَانِ آوِنَةٌ
وَمَا الْمُقِيمُ عَلَى حُزْنٍ بِمَعْدُورٍ
فَقُلْتُ هِيَهَاتَ فَاتَ السَّمْعُ لِائِمَّةٍ
لَا يُعْرِفُ الْحُزْنَ إِلَّا يَوْمَ عَاشُورٍ
يَوْمَ حَدَا الظَّنَّ فِيهِ لِابْنِ فَاطِمَةَ
سِنَانُ مُطَرِدِ الْكَعْبِيِّنِ مَطْرُورٍ
وَحَرًّا لِلْمَوْتِ لَا كَفَّ تَقْلِبُهُ
إِلَّا بِوَطْءٍ مِنَ الْجُرْدِ الْمَحَاضِيرِ

(١) القدح بكسر القاف المثناة وسكون الدال المهملة: السهم.

(٢) المقمور: المغلوب في الرهان.

(٣) اليعفور: الظبي، وقيل: ولد البقرة الوحشية.

ظَمَانَ (سَلَى) ^(١) نَجِيعُ الطَّعْنِ غَلَّتُهُ
 عَن بَارِدٍ مِّنْ عِبَابٍ ^(٢) الْمَاءِ مَقْرُورٍ
 كَانَ بِيضَ الْمَوَاضِي وَهِيَ تَنْهَبُهُ
 نَارٌ تَحَكَّمُ فِي جِسْمٍ مِّنَ النُّورِ
 لِلَّهِ مُلْقَى عَلَى الرَّمْضَاءِ غَصَّ بِهِ
 فَمُ الرَّدَى بَعْدَ إِقْدَامٍ وَتَشْمِيرٍ
 تَحْنُو عَلَيْهِ الرَّبِي ظِلًّا وَتَسْتُرُهُ
 عَنِ النَّوَظِرِ أَدْيَالُ الْأَعَاصِيرِ
 تَهَابُهُ الْوَحْشُ أَنْ تَدْنُو لِمَصْرَعِهِ
 وَقَدْ أَقَامَ ثَلَاثًا غَيْرَ مَقْبُورٍ
 وَمُورِدٍ غَمَرَاتِ الضَّرْبِ غُرْتُهُ
 جَرَّتْ عَلَيْهِ الْمَنَايَا بِالْمَصَادِيرِ ^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ: يَسْلِي، وَالتَّصْوِيبُ فِي د/ ٣٧٦.

(٢) الْعِبَابُ: كَثْرَةُ الْمَاءِ، وَالْمَطَرُ الْكَثِيرُ، وَمَعْظَمُ السَّيْلِ.

(٣) الْمَصَادِيرُ: الْخَيْلُ، يُقَالُ: تَصَدَّرَ الْفَرَسُ وَصَدَّرَ أَي تَقَدَّمَ الْخَيْلُ بِصَدْرِهِ، وَالْمَصَدَّرُ مِنَ الْخَيْلِ

السَّابِقِ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَخَاطَبُ جَرِيرَ: وَحَسِبْتَ خَيْلَ بَنِي كَلَيْبٍ مَّصَدَّرًا ... فَفَرَّقْتَ حِينَ وَقَعْتَ

فِي الْقَمَقَامِ.

انظر: لسان العرب/ ٧/ ٣٠٠.

وَمُسْتَطِيلٌ عَلَى الْأَيَّامِ يَقْدِرُهَا
جَنَى الزَّمَانِ عَلَيْهِ^(١) بِالْمَقَادِيرِ
أَغْرَى بِهِ ابْنَ زِيَادٍ لَوْمْ عُنْصُرِهِ
وَسَعِيَهُ لِيَزِيدَ غَيْرُ مَشْكُورٍ
وَوَدَّ أَنْ يَتَلَفَى مَا جَنَّتْ يَدُهُ
وَكَانَ ذَلِكَ كَسْرًا غَيْرَ مَجْبُورٍ
تُسَبَّى بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
وَالدِّينُ غَضُّ الْمَبَادِي غَيْرُ مَسْتُورٍ
إِنْ يَظْفِرِ الْمَوْتُ مِنْهُ بِابْنِ مُنْجِبَةٍ
فَطَالَمَا عَادَ رِيَّانَ الْأَضَافِيرِ
يَلْقَى الْقَنَا بِجَبِينِ شَأْنِ صَفْحَتِهِ
وَقَعُ الْقَنَا بَيْنَ تَضْمِيخٍ وَتَعْفِيرِ
مِنْ بَعْدَمَا رَدَّ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ بِهِ
قَلْبٌ فَسِيحٌ وَرَأْيٌ غَيْرُ مَحْصُورٍ
وَالنَّقْعُ يَسْحَبُ مِنْ أَدْيَالِهِ وَلَهُ
عَلَى الْغَزَالَةِ جَيْبٌ غَيْرُ مَزْرُورٍ

فِي فَيْلَقِ شَرِقٍ بِالْبَيْضِ تَحْسِبُهُ
بَرْقًا تَدُلُّ عَلَى الْأَكَامِ وَالْقُورِ

بَنِي أُمَيَّةَ مَا الْأَسْيَافُ نَائِمَةٌ
عَنْ سَاهِرٍ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ مَوْتُورِ
وَالْبَارِقَاتُ تَلَوَّى فِي مَغَامِدِهَا
وَالسَّابِقَاتُ تَمَطَّى فِي الْمَضَامِيرِ
إِنِّي لِأَرْقُبُ يَوْمًا لَا خَفَاءَ لَهُ

عُرْيَانَ يَقْلُقُ مِنْهُ كُلُّ مَعْرُورِ
وَاللِّصَوَّارِمِ مَا شَاعَتْ مَضَارِبُهَا
مِنَ الرَّقَابِ شَرَابٌ غَيْرُ مَنْزُورِ

أَكُلُّ يَوْمٍ لَالٍ الْمُصْطَفَى قَمَرٌ
يَهْوِي بِوَقَعِ الْعَوَالِي وَالْمَبَاتِيرِ
وَكُلُّ يَوْمٍ لَهُمْ بِيضَاءُ صَافِيَةٌ
يَشُوبُهَا الدَّهْرُ مِنْ رَنْقٍ وَتَكْبِيرِ
مِغْوَارُ قَوْمٍ يَرُوعُ الْمَوْتُ مِنْ يَدِهِ

أَمْسَى وَأَصْبَحَ نَهْبًا لِلْمِغَاوِيرِ

وَأَبْيَضُ الْوَجْهِ مَشْهُورٌ تَغَطَّرْفُهُ^(١)
مَضَى بِيَوْمٍ مِنْ الْأَيَّامِ مَشْهُورٍ
مَا لِي تَعَجَّبْتُ مِنْ هَمِّي وَنَفْرَتِهِ^(٢)
وَالْحُزْنَ جُرْحَ بَقَلْبِي غَيْرُ مَسْبُورٍ
بِأَيِّ طَرْفٍ أَرَى الْعَلِيَاءَ إِنْ نَضَبْتُ
عَيْنِي وَلَجَلَجْتُ عَنْهَا بِالْمَعَادِيرِ
أَلْقَى الزَّمَانَ بِكَلِمٍ غَيْرِ مُنْدَمِلٍ
عُمَرَ الزَّمَانَ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَسْرُورٍ
يَا جَدُّ لَا زَالَ لِي هَمٌّ يُحْرَضُنِي
عَلَى الدُّمُوعِ وَوَجْدٌ غَيْرُ مَقْهُورٍ
وَالدَّمْعُ تَحْفَرُهُ عَيْنٌ مُورِقَةٌ
حَفَزَ الْحَنِيَّةَ عَنْ نَزْعٍ وَتَوْتِيرِ
إِنَّ السُّلُوَ لَمَحْظُورٌ عَلَى كَبِدِي
وَمَا السُّلُوُ عَلَى قَلْبِي^(٣) بِمَحْظُورٍ

(١) الغطريف، والغطارف: السيد.

(٢) النفرة والنفير: القوم، ونفرة الرجل: رهطه، وأسرته، والنفر: التفرق، وكل جازع من شيء نفور.

(٣) في د/ ٣٧٨: على قلب .. البيت.

وله أيضا (رضوان الله عليه) في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الخفيف) :

رَاحِلٌ أَنْتَ وَاللَّيَالِي نَزُولُ
وَمُضِرٌّ بِكَ الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ
لَا شَجَاعٌ يَبْقَى فَيَعْتَنِقُ الْبَيْدَ
ضَ وَلَا آمِلٌ وَلَا مَأْمُولُ
غَايَةُ النَّاسِ فِي الزَّمَانِ فَنَاءُ
وَكُنَّا غَايَةَ الْغُصُونِ النُّبُولُ
إِنَّمَا الْمَرْءُ لِلْمَنِيَّةِ مَخْبُوءٌ ..
.. ءٌ وَلِلطَّعْنِ تُسْتَجْمُ الْخِيُولُ
مِنْ مَقِيلٍ بَيْنَ الضُّلُوعِ إِلَى طُوٍّ ..
.. لٍ عَنَاءٍ وَفِي التَّرَابِ مَقِيلُ
فَهُوَ كَالْغَيْمِ أَلْفَتْهُ جُنُوبٌ
يَوْمَ دَجِنِ وَمَزَقَّتَهُ قُبُولُ
عَادَةٌ لِلزَّمَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
تَنْشِي حَيْرَةً وَتَبْكِي طُلُولُ^(١)
وَاللَّيَالِي عَوْنٌ عَلَيْكَ مِنَ الْبَيْدِ
نِ كَمَا سَاعَدَ الذُّوَابِلَ طُولُ

(١) في د / ٦٥٨ : يتنأى خلٌّ وتبكي طولول .

رَبِّمَا وَأَفَقَ الْفَتَى مِنْ زَمَانٍ
فَرَحٌ غَيْرُهُ بِهِ مَتَّبُولُ
هِيَ دُنْيَا إِنْ وَأَصَلْتَ ذَا جَفَتْ هـ
لَنَا مَلَالًا كَأَنَّهَا عَطْبُولُ^(١)
كُلُّ بَاكِ يُبْكِي عَلَيْهِ وَإِنْ طَا ..
لَ زَمَانٌ وَالنَّأَكِلُ الْمَثْكُولُ
وَالْأَمَانِيُّ حَسْرَةٌ وَعَنَاءُ
لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهَا تَعْلِيلُ^(٢)
لَا يُبَالِي الْحِمَامَ أَيْنَ تَرَقَى
بَعْدَ أَنْ غَالَتْ ابْنَ فَاطِمَ غُولُ^(٣)
أَيُّ يَوْمٍ أَدْمَى الْمَنَامِعَ فِيهِ
حَادِثٌ رَائِعٌ وَخَطْبٌ جَلِيلُ
يَوْمٌ عَاشُورَ الَّذِي لَا أَعَانَ الصِّدِّ
صَحْبٌ فِيهِ وَلَا أَجَارَ الْقَبِيلُ

(١) يقال: جارية عطبل وعطبول بضم العين أي جميلة فتية.

(٢) التعليل: سقي بعد سقي، وجني الثمرة مرة بعد أخرى.

(٣) في د/ ٦٥٨: ما يبالي الحمام أين ترقى .. بعدما غالت ابن فاطم غول.

يَا ابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ ضَيَّعَتِ الْعَهَّ
 دَ رِجَالٌ وَالْحَافِظُونَ قَلِيلٌ
 مَا أَطَاعُوا النَّبِيَّ فِيكَ وَقَدْ مَا ..
 .. لَتَ بِأَرْمَاحِهِمْ إِلَيْكَ النُّحُولُ
 وَأَحَالُوا عَلَى الْمَعَاذِيرِ^(١) فِي حَرٍّ ..
 .. بِكَ لَوْ أَنَّ عُنْرَهُمْ مَقْبُولُ
 وَاسْتَقَالُوا مِنْ بَعْدِمَا أَجْلَبُوا فِي
 هَا أَلَّآنَ أَيُّهَا الْمُسْتَقِيلُ
 إِنَّ أَمْرًا قَنَعَتْ مِنْ دُونِهِ السَّيِّ
 ضَا لِمَنْ حَازَهُ لَمَرَعَى وَبَيْلُ
 يَا حُسَامًا قَلَّتْ مَضَارِبُهُ الْهَا ..
 .. مَ وَقَدْ قَلَّ الْحُسَامُ الصَّقِيلُ
 يَا جَوَادًا أَدَمَى الْجِيَادِ^(٢) مِنَ الطَّعَّ
 مِنْ وَوَلَّى وَنَحَرَهُ مَبْلُولُ
 حَجَلُ الْخَيْلِ مِنْ بِمَاءِ الْأَعَادِي
 يَوْمَ يَبْدُو طَعْنٌ وَتَخْفَى حُجُولُ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٦٥٩ : الْمَقَادِيرُ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٦٥٩ : الْجَوَادُ .

يَوْمَ طَاحَتْ أَيْدِي السَّوَابِقِ فِي النَّقِّ
حِ وَفَاضَ الْوَتْنُ^(١) وَغَاضَ الصَّهِيلُ
أَتْرَانِي أَلْدُ مَاءً وَلَمَّا
يَرَوْ مِنْ مُهْجَةِ الْإِمَامِ الْغَلِيلُ
أَمْ تَرَانِي أُعِيرُ وَجْهِي صَوْنًا
وَعَلَى وَجْهِهِ تَجُولُ الْخِيُولُ
قَبْلَتُهُ الرِّمَاحُ وَأَتَّصَلْتُ فِيهِ
هَ الْمَنَايَا وَعَانَقْتَهُ النَّصُولُ
وَالسَّبَايَا عَلَى النَّجَائِبِ تُسْتَا ..
قُ وَقَدْ نَالَتْ الْجُيُوبَ النُّيُولُ
مِنْ قُلُوبٍ يَدْمَى بِهَا ظُفْرُ^(٢) الْوَجِّ
دِ وَمِنْ أَدْمَعٍ مَرَاهَا الْهُمُولُ^(٣)
قَدْ سَلِبْنَ الْقِنَاعَ عَنْ كُلِّ وَجْهِ
فِيهِ لِلصَّوْنِ مِنْ قِنَاعٍ بَدِيلُ

(١) الونى: الفتور، والضعف.

(٢) في د/ ٦٥٩: ناظر الوجد.

(٣) همل النمع يهمل هموماً فهو هامل، والهملان مثل الهمول، وقد استعملها البحترى في قوله من

مطلع قصيدة: أكنت معنفي يوم الرحيل وقد لجت دموعك بالهمول. ديوان البحترى/ ٤٩

وَتَتَقَبَّنَ بِالْأَنَامِلِ وَالذَّمَّ
 حُ عَلَى كُلِّ ذِي نِقَابٍ دَلِيلُ
 وَتَشَاكَيْنَ وَالشُّكَاةُ بُكَاءُ
 وَتَتَادَيْنَ وَالنِّدَاءُ عَوِيلُ
 لَا يَغِبُّ الْحَادِي الْعَجُولُ وَلَا يَفُ
 تُرُّ عَنْ رَنَّةِ الْعَدِيلِ الْعَدِيلُ^(١)
 يَا غَرِيبَ الدِّيَارِ صَبْرِي غَرِيبُ
 وَقَتِيلَ الْأَعْدَاءِ نَوْمِي قَتِيلُ
 بِي نِزَاعٌ يَطْفَى إِلَيْكَ وَشَوْقٌ
 وَغَرَامٌ وَزَفْرَةٌ وَغَلِيلُ^(٢)
 لَيْتَ أَنِّي ضَجِيعُ قَبْرِكَ أَوْ أَدُ
 نَ نَرَاهُ بِمَدْمَعِي مَبْلُولُ^(٣)
 لَا أَغَبُّ الطُّفُوفَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 مِنْ طِرَاقِ الْأَنْوَاءِ غَيْثٌ هَطُولُ

(١) العدِيل: المثليل والنظير.

(٢) فِي د/ ٦٦٠: وعويل.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ/ ٦٦٠: مطلول.

مَطْرٌ نَاعِمٌ وَرِيحٌ شَمَالٌ
وَنَسِيمٌ غَضٌ وَظِلٌّ ظَلِيلٌ
يَا بَنِي أَحْمَدِ إِلَى كَمِّ سِنَانِي
غَائِبٌ مِنْ طِعَانِهِ مَمَّطُولٌ^(١)
وَجِيَادِي مَرْبُوطَةٌ وَالْمَطَايَا
وَمَقَامِي يَرُوعُ^(٢) عَنْهُ الرَّحِيلُ^(٣)
كَمِّ إِلَى كَمِّ تَعْلُو الطُّغَاةَ وَكَمِّ يَحُ
كُمُّ فِي كُلِّ فَاضِلٍ مَفْضُولٌ
قَدْ أَدَاعَ الْغَلِيلَ قَلْبِي وَلَكِنْ
غَيْرُ بَدَعٍ إِنْ اسْتَطَبَّ الْعَلِيلُ
لَيْتَ أَنِّي أَبْقَى فَأَمْتَرِقَ النَّا ..
.. سَ وَفِي الْكَفِّ صَارِمٌ مَسْئُولٌ
وَأَجْرٌ الْقَنَا لِنَارَاتِ يَوْمِ الطُّ
طَفٌ يَسْتَلْحِقُ الرَّعِيلَ الرَّعِيلُ

(١) ممطول: السيف الذي ضرب طولاً.

(٢) راع الشيء يروع رواعاً: رجع إلى موضعه.

(٣) في د/ ٦٦٠: اللخيل.

صَبِغَ انْقَلَبُ مِنْكُمْ صَبِغَةَ الشَّيِّ
بِ (١) وَشَيْبِي لَوْلَا الرَّدَى لَا يَحُولُ
أَنَا مَوْلَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُ مِنْكُمْ
وَالِدِي حَيْدَرٌ وَأُمِّي الْبَتُولُ (٢)
يَفْرَحُ النَّاسُ بِي لِأَنِّي فَضْلٌ (٣)
وَالْآنَامُ الَّذِي أَرَاهُ فَضُولُ
فَهُمْ بَيْنَ مُنْشِدٍ مَا أَقْفِي
هَ سُرُورًا وَسَامِعٍ مَا أَقُولُ (٤)
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ لَائِمِي فِي مَقَالِ
تَرْتَضِيهِ خَوَاطِرُ وَعُقُولُ
أَتْرُكُ الشَّيْءَ عَادِرِي فِيهِ كُلُّ الذِّ
نَاسٍ مِنْ أَجْلِ أَنْ لِحَانِي عَدُولُ

(١) في المصدر السابق/٦٦٠: صبغ القلب حبكم .. البيت.

(٢) في المصدر السابق/٦٦٠ بعد هنا البيت: وإذا الناس أدركوا غاية الفخ .. بر شأهم من قال جدي الرسول.

(٣) في الأصل: يفرح الناس بي لا بفضلني، والتصويب من المصدر السابق/٦٦٠.

(٤) في الأصل: فهم ما .. البيت، والتصويب من المصدر السابق/٦٦٠.

هُوَ سُؤْلِي إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ جِدِّي
وَمَعَالِي الْأُمُورِ لِلنَّمِّ^(١) سُؤْلُ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٦٦١ : لِلنَّمْرِ.

السيد محسن البغدادي رحمته الله (١)

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ويذكر ظلامته أمير المؤمنين عليه السلام وغضب الخلافة منه ويستنهض الإمام المهدي عليه السلام (من الطويل) :

دُمُوعٌ بَدَأَ فَوْقَ الْخُدُودِ خُدُودَهَا^(٢)
وَنَارٌ غَنَّا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَقُودَهَا

(١) السيد محسن الأعرجي البغدادي (١١٣٠-١٢٢٧): هو السيد محسن بن السيد حسن بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن زرور بن ناصر بن منصور بن أبي الفضل النقيب عماد الدين موسى بن علي بن أبي الحسن محمد بن عماد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد الأشر، الحسيني الأعرجي الكاظمي المعروف بالمحقق الكاظمي والمحقق البغدادي، عالم فقيه محقق مدقق مؤلفاته مشهورة زاهد عابد تقي ورع جليل القدر وهو صاحب كتاب (المحصول في الأصول) و (الوافي في شرح وافية ملا عبدالله التوني) و (شرح مقدمات الحقائق) ، ولد ببغداد وتوفي بعدما ناف على التسعين ودفن في الكاظمية وقبره مزور وعليه قبة. وكان من العلماء المحققين والفقهاء المقدسين الزاهدين العابدين. أخفى علمه الجم وجود أقطاب العلماء الأعلام ومراجع التقليد العظام ، وكان أديباً شاعراً له نظم كثير مثبت في المجاميع المخطوطة ومن شعراء العلماء الثمانية عشر الذين قرضوا القصيدة الكرارية لابن فلاح الكاظمي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام. (من مصادره: أعيان الشيعة ١٧٣/٤٣، شعراء كاظميون ٩٣/١، معارف الرجال ١٧١/٢، أدب الطف ١٧٦/٦).

(٢) خدود جمع خد، والخذ: التأثير في الشيء.

أَتَمَلِكُ سَادَاتِ الْأَنَامِ عَيْدَهَا
وَتَخْضَعُ فِي أَسْرِ الْكِلَابِ أُسُودَهَا
وَتُبْتِزُّ أَوْلَادُ النَّبِيِّ حُقُوقَهَا
جِهَارًا وَتُدْمَى بَعْدَ ذَلِكَ خُدُودَهَا
وَيَمْسِي حُسَيْنٌ شَاحِطَ النَّارِ (١) دَامِيًا
يُعْفِرُهُ فِي كَرْبَلَاءَ صَعِيدَهَا
وَأُسْرَتَهُ صَرَعَى عَلَى التُّرْبِ حَوْلَهُ
يَطُوفُ بِهَا نَسْرُ الْفَلَاةِ وَسَيْدَهَا
فَضُوا عَطْشًا يَا لِلرِّجَالِ وَدُونَهُمْ
شَرَائِعُ لَكِنْ مَا أُبِيحَ وَرُودَهَا
غَدَا نَحْوَهُمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ يَقُودُهُمْ
عَلَى حَنْقٍ جَبَّارُهَا وَعَنْيِدَهَا
وَجَاؤُوا عَلَى الْجَرْدِ الْعِتَاقِ كَأَنَّهُمْ
جَرَادٌ يَرُوعُ النَّاطِرِينَ وَئِيدَهَا (٢)

(١) شاحط النار: أي بعيد بعيد النار.

(٢) الوئيد: شدة الوطء على الأرض.

يُرِيدُونَ وَرِدًا لِلْعَوَاسِلِ وَالطُّبِيِّ^(١)
فَمَا كَانَ إِلَّا فِي الصُّدُورِ وَرُودَهَا
يَعِزُّ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ أَنْ يَرَى
عُذَاهَا عَنِ الْوَرْدِ الْمَبَاحِ تَنُودَهَا
تَمُوتُ ظَمًا شَبَانَهَا وَكُهُولَهَا
وَيَفْحَصُ مِنْ حَرِّ الْأَوَامِ وَلِيدَهَا
وَتُجْتَاخُ^(٢) ضَرْبًا بِالسُّيُوفِ جُسُومَهَا
وَتُسَلَّبُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ بَرُودَهَا
وَتُتْرَكُ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ عَلَى الثَّرَى
ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا تُشَقُّ لُحُودَهَا
وَتُهْدَى إِلَى نَحْوِ الشَّامِ رُؤُوسَهَا
وَيَنْكُتُهَا بِالْخَيْزُرَانِ يَزِيدَهَا
أَتَنَّكُتُهَا^(٣) شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنَّهَا
وُجُوهٌ لَوَجْهِ اللَّهِ طَالَ سَجُودَهَا

(١) في الرياض / ٢٠٤: يرودون ورداً للعوامل والظبا.

(٢) في المصدر السابق / ٢٠٤: تمزق .. البيت.

(٣) في المصدر السابق / ٢٠٥: أتضربها .. البيت.

وَتَسْبَى عَلَى عَجْفِ النِّيَاقِ نِسَاؤَهَا
وَتُسَلَّبُ مِنْ تَلِكِ النُّحُورِ عِقُودَهَا
وَيُسْرَى بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ مُقْبِلًا
تُجَاذِبُهُ السَّيْرِ الْعَنِيفِ فَيُودَهَا
بِنَفْسِي أَغْصَانًا ذَوَتْ بَعْدَ بِهِجَةِ
وَأَقْمَارَ تَمَّ قَدْ تَوَلَّتْ سَعُودَهَا
وَفَتِيَانَ صِدْقٍ لَا يُضَامُ نَزِيلَهَا
وَأَسْيَافَ هِنْدٍ لَا تَقْلُ حُدُودَهَا
حَنًا بِهِمِ الْحَادِي فَتَلِكِ دِيَارَهُمْ
طَوَامِسُ مَا بَيْنَ الدِّيَارِ عُهُودَهَا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهَا أَنْيْسٌ وَلَمْ يَكُنْ^(١)
تَرْوُحُ لَهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَفُودَهَا
أَبَا حَسَنِ يَا خَيْرَ مَنْ وَطَأَ الثَّرَى
وَسَارَتْ بِهِ قُبُّ الْمَهَارَى وَفُودَهَا^(٢)

(١) في المصدر السابق / ٢٠٥: ولم تكن.

(٢) المصدر السابق / ٢٠٥: قد اخضر من لطف الإمامة عودها.

أَتْلُوْا فِدَّتَكَ النَّفْسُ عَنْكَ أَعْنَةَ الْ(١)
خِلَافَةَ عُدْوَانًا وَأَنْتَ عَمِيْدَهَا
وَتَمْنَعُ مِنْ مِيْرَاثِ أَحْمَدَ فَاطِمٌ
وَيَضْرِبُهَا الطَّاغِيْ وَأَنْتَ شَهِيدُهَا
فَمَا لِأَخِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ وَالْعَلَى
وَهَلْ قَوْمُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا يَهُودُهَا(٢)
وَكَيْفَ تَمَادَى الْأَمْرُ حَتَّى رَقَى لَهَا
مِنْ ابْنِ صَهَاكٍ(٣) فَضُّهَا وَكَنُودُهَا
وَصِيْرَهَا سُورَى خِدَاعًا وَغِيْلَةً
فِيَا لَكَ سُورَى مَا أُطِيعَ رَشِيْدُهَا
فَمَا لِابْنَةِ التَّيْمِيِّ وَالْبَيْضِ وَالْقَنَا
وَقَطَعَ الْفِيَاْفِي وَالْجِيُوشَ تَقُوْدُهَا
وَأَيْنَ أَبُو سَفْيَانَ مِنْ دِينَ أَحْمَدِ
وَقَدْ تَعَسَّتْ فِي الْعَابِرِينَ جُدُوْدُهَا

(١) في المصدر السابق / ٢٠٥: أتدفع يا مولى الورى عن مناصب ال .. البيت.

(٢) في المصدر السابق / ٢٠٥: عبيدها.

(٣) في المصدر السابق: خبيث صهاك .. البيت.

أَلَا يَا ابْنَ هِنْدٍ لَا سَقَى اللَّهُ تُرْبَةً
ثَوَيْتَ بِمَثْوَاهَا وَلَا اخْضَرَ عُوْدَهَا
أَتَغْصِبُ جَلْبَابَ الْخِلَافَةِ هَاشِمًا
وَتَطْرُدُهَا عَنْهَا وَأَنْتَ طَرِيدُهَا
فَوَا عَجَبًا حَتَّى يَزِيدُ يَنَالُهَا
وَهَلْ دَابُّهُ إِلَّا الْمَدَامُ وَعُوْدَهَا
وَوَا حَزْنَا مِمَّا جَرَى لِمُحَمَّدٍ
وَعَتْرَتِهِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَكِيدُهَا
يُسَوِّدُهَا الرَّحْمَانُ جَلَّ جَلَالُهُ
وَتَأْبَى شِرَارُ الْخَلْقِ ثُمَّ تَسَوِّدُهَا
فَمَا عَرَفْتَ تَاللهِ يَوْمًا حُقُوقَهَا
وَمَا رُعِيَتْ فِي النَّاسِ يَوْمًا عُهُودَهَا
وَمَا قُتِلَ السَّبَبُ الشَّهِيدُ ابْنُ فَاطِمٍ
لَعَمْرِي إِلَّا يَوْمَ رُدَّتْ شُهُودُهَا^(١)
أَيَنْتَحِلُونَ الدِّينَ دِينَ مُحَمَّدٍ
وَإِنْ هُمْ لَعَمْرُ اللهِ إِلَّا يَهُودُهَا

(١) أي حين ردت شهادته وشهادة أخيه وأبيهما ﷺ في حادثة فدك.

وَمَا إِنَّ أَرَى يُطْفِي الْجَوَى غَيْرَ أَصِيدٍ
تَدِينُ لَهُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ صِيْدَهَا
خَلِيْفَةُ رَبِّ الْعَرْشِ فِي الْأَرْضِ وَالَّذِي
بِطَلْعَتِهِ الْغُرَاءُ قَامَ عَمُودَهَا
يُعِيدُ عَلَيْنَا دَوْلَةَ الْحَقِّ غَضَّةً
وَتَزْهُوُ بِهِ الدُّنْيَا وَيَعْلُو سَعُودَهَا
أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
لَتَنْ ذَهَبَتْ يَوْمًا فَسَوْفَ يُعِيدَهَا
وَتَقُمُّ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ جُنُودَهَا
وَتَخْفُقُ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ بِنُودَهَا
فَعَجَلْ رَعَاكَ اللَّهُ إِنَّ قُلُوبَنَا
يَزِيدُ عَلَيَّ مَرًّا الزَّمَانَ وَقُودَهَا
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا انْسَكَبَ الْحَيَا
وَأَبْقَلَتِ الْأَرْضُونَ وَأَخْضَرَ عُودَهَا

الشيخ محسن أبو الحب الروزخون رحمته الله (١)

وله في رثاء الإمام الحسين رحمته الله (من الكامل) :
هَلْ غَيْرُ مَاضِيَةِ السُّيُوفِ شِفَاءُ
أَمْ غَيْرُ تَعْنَاكِ الْكُومَةِ دَوَاءُ
يَا مَنْ يُعَالِجُ بِالدَّوَاءِ غَلِيْلَهُ
هَنَا الدَّوَاءُ إِذَا أَمْضَكَ دَاءُ
إِنْ شِئْتَ فَاسْأَلْ مَا الْإِبَاءُ أُجِبَكَ أَنْ
نَ الْمَوْتِ فِي طَلَبِ الْإِبَاءِ إِبَاءُ
أَوْ شِئْتَ فَاسْأَلْ مَا الثَّرَاءُ أُجِبَكَ أَنْ
نَ الْكَفِّ عَنْ مَنِ اللَّئَامِ ثَرَاءُ

(١) الشيخ محسن أبو الحب (١٢٣٥-١٣٠٥): هو الشيخ محسن بن الحاج محمد الحويزي الحائري نشأ بعناية أبيه وتربيته، وتحد من أسرة عربية تعرف بأل أبي الحب، وتمتُّ بنسبها إلى قبيلة خثعم، خطيب بارع، وشاعر واسع الأفاق، خصب الخيال، تدرج على نظم الشعر ومحافل الأدب وندوات العلم في كربلاء، نظم فاجاد، وأكثر من النوح والبكاء على سيد الشهداء عليه السلام وصور بطولة شهداء الطف تصويراً شعرياً لافتاً، كان فاضلاً أديباً بحاثاً، ثقة جليلاً، ومن عيون الحفاظ المشهورين والخطباء البارعين، متصرفاً في فنون الكلام، له القوة الواسعة في الرثاء والوعظ والتاريخ، وكان شاعراً ينظم في الطبقة الوسطى، توفي في كربلاء ودفن بها. (من مصادره: معارف الرجال ١٨٢/٢، أعيان الشيعة ٢٠٢/٤٣، شعراء كربلاء ١٦٨/١، أدب الطف ٥٤/٨).

لا تَسْأَلَنَّ سِوَى الْمُهَنْدِ حَاجَةً
إِنْ شَطَّ عَنْكَ الرَّقُّ وَالرُّفْقَاءُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِحُسَامِهِ مُسْتَغْنِيًا
لَمْ تُغْنِهِ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ
مَنْ يَحْتَلِبُ غَيْرَ الْمُتَقَفَةِ الْقَنَا
لَمْ تَكْفِهِ بِلِبَانِهَا الْكُومَاءُ
زَعَمَ الْأَوْلَى أَنَّ السُّرُورَ ثَلَاثَةٌ
الْمَاءُ وَالْخَضْرَاءُ وَالْحَسَنَاءُ
صَدَقُوا وَلَكِنَّ السُّرُورَ ثَلَاثَةٌ
السِّيفُ وَالْمَلْسَاءُ وَالْجَرْدَاءُ^(١)
نُحْيِي^(٢) بِهِنَّ مَآثِرًا وَمَآثِرًا
تَبْلَى الدُّهُورُ وَمَا لَهِنَّ بَلَاءُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلسُّيُوفِ مَآثِرٌ
تُنْتَبِي عَلَيْهَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ

(١) الملساء: القوس، وملست الناقة تملس ملسا: أسرع. الجرداء: الأرض لا نبات فيها، و: الناقة الأكل.

(٢) في د / ٢٧: تجني.

تَلْفِي^(١) بِهَا مِثْلَ الْكِبَارِ صِفَارَهَا
وَتُعَدُّ مِثْلَ صِفَارِهَا الْكُبْرَاءُ
لَوْلَا مَبَارِكُ لِلرِّجَالِ تَخَالُهَا
فِيهَا الْجِمَالُ وَمَا لَهِنَّ رُغَاءُ^(٢)
إِلَّا غَمَاغِمُ^(٣) تَشْتَكِيهَا سَاعَةٌ
وَتَعُودُ وَهِيَ عَقِيْبَهَا خِرْسَاءُ
رَامَتْ أُمِيَّةٌ أَنْ تُسَابِقَ هَاشِمًا
لِلْمَجْدِ كِي تَصْفُو لَهَا الْعَلِيَاءُ
حَتَّى إِذَا بَلَّغَا جَمِيعَهُمَا الْمَدَى
فَإِذَا هُمَا الْخَضِرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ
أَحْرَى بِتَاجِ الْفَخْرِ مَنْ هُوَ كَلَّمَا
ذُكِرَ اسْمُهُ خَرَّتْ لَهُ الْعُظْمَاءُ
ذَاكَ الْحُسَيْنُ وَلَا أَظُنُّكَ عَارِفًا
مَا نُؤْنُهُ مَا سِيْنُهُ مَا الْحَاءُ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ: تَلْفَى.

(٢) الرِّغَاءُ: صَوْتُ الْإِبِلِ.

(٣) الْغَمَاغِمُ: الصَّوْتُ الَّذِي لَا يَبِينُ.

ذَاكَ الَّذِي أَعْطَى الْمُهَنْدَ حَقَّهُ
فِي يَوْمِ نَحْسٍ لَمْ تَزُرْهُ ذُكَاءُ
وَجَمَاجِمُ الْأَقْرَانِ^(١) فِيهِ كَأَنَّهَا
فَقَعُ^(٢) الْبِطَاحِ وَهَكَنَا الْأَشْلَاءُ
مَلَّ الْحَيَاةَ وَمَا يَمَلُّ حَيَاتَهُ
إِلَّا الَّذِي كَرُمَتْ لَهُ الْحَوْبَاءُ
أَبْكِي لِعُرْبَتِهِ وَقِلَّةِ صَحْبِهِ
وَكَثِيرِ مَا فَعَلَتْ بِهِ الْأَعْنَاءُ
أَطْفَالُهُ غَرَضُ السَّهَامِ نُحُورُهُمْ
وَقُلُوبُهُمْ أَوْدَى بِهَا الْإِظْمَاءُ
فَلَهُ عَلَيْهِمْ مُهْجَةٌ مَقْرُوحَةٌ
وَلَهُ عَلَيْهِمْ مُقْلَةٌ عِبْرَاءُ
هَنَا وَمَا هُوَ بِالنَّكُولِ إِذَا بَدَتْ
تَحْتَ الْعَجَاجِ كَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ

(١) في د / ٢٨ : الأعناء .

(٢) الفقع بفتح الفاء الموحدة والقاف المشناة: ضرب من أردأ الكمأة يطلع من الأرض .

فَإِذَا نَحَاهَا أَدْبَرَتْ وَعَجَّجُهَا
فِيحِي فِيحِ فَيَاحِ وَقَلْبُهَا الْمُكَاءُ^(١)
يَا مَالِي الدُّنْيَا عَلَيَّ وَمَنَاقِبًا
حَارَتْ بِكَ الْأَفْكَارُ وَالْآرَاءُ
مَاذَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ وَمَا عَسَى
أَنْ تَنْطِقَ الْفُصَحَاءُ وَالْبُلْغَاءُ
حَيًّا أَرَاكَ وَإِنْ قُتِلْتَ وَإِنَّمَا
أَعْدَاؤُكَ الْأَمْوَاتُ لَا الْأَحْيَاءُ
مَا ضَاعَ قَدْرُكَ فِي الْوَرَى لَكِنَّهُ
مَا إِنْ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ وَعَاءُ
الشَّمْسُ طَالَعَةٌ وَلَيْسَ يَضُرُّهَا
إِنْ أَنْكَرَتْهَا مَقْلَةٌ عَمِيَاءُ
لَمْ يَحْفَظُوا لِلَّهِ فِيكُمْ نِمَّةً
إِذْ أَنْتُمْ لَامُ اسْمِهِ وَالْهَاءُ
عَجَزُوا وَأَقْدَرَكَ الْإِلَهَ عَلَيْهِمْ
وَعَجِبْتُ كَيْفَ تَتَأَلَّكُ الْأَسْوَاءُ

(١) المكاء بتشديد الكاف: طائر صغير، وبالتخفيف: صوت الصفيير.

وَيَزِيدُنِي عَجَبًا وَقُوفَكَ بَيْنَهُمْ
فَرْدًا وَطَوْعَ يَمِينِكَ الْأَشْلَاءُ
هَلْ تَعْلَمُ الْهَيْجَاءُ أَنَّكَ قُطِبُهَا
وَمَدَارُهَا فَتَعْلَمُ الْهَيْجَاءُ
وَأَبِيكَ مَا عَلِمْتَ وَلَوْ عَلِمْتَ لَمَا
طَالَتْ بِقِتْلِكَ كَفْهًا الْجِنَاءُ
شَكَرْتِكَ عَافِيَةَ الْوُحُوشِ سِبَاعُهَا
وَوَدْيَانُهَا وَالْجِيَالُ^(١) الْعَرَفَاءُ
وَلَهَيْبُ قَلْبِكَ لِلسَّمَاءِ دُخَانُهُ
عَطَشًا وَتَثَبْتُ بَعْدَ ذَلِكَ سَمَاءُ
تَرْوِي الْعُطَاشَ وَتَشْتَكِي حَرَّ الظَّمَا
هَذَا الَّذِي حَصَرْتَ^(٢) بِهِ الْخُطَبَاءُ
زَيْنَتْ بِجَنَّتِكَ الْبَسِيطَةَ وَالسَّمَاءَ
بِدِمَاكَ فَهِيَ بِهَيْبَةٍ حَمْرَاءُ
وَالسُّمْرُ لَمَّا إِنَّ رَأَتْ لَكَ جُنَّةً
فِي الْأَرْضِ تَسْفِي فَوْقَهَا النَّكْبَاءُ

(١) الجيال: الضبع.

(٢) الحصر: ضرب من العي.

نَاءَتْ^(١) بِرَأْسِكَ لِلسَّمَاءِ تَرْفُعًا
وَكَأَنَّ ذَاكَ مِنَ الرِّمَاحِ وَفَاءً
وَنِسَاكَ شَاءَ اللَّهُ تُمْسِي هَكَذَا
مَسْبِيَةً تَخْدِي بِهَا الْأَنْضَاءُ
ضَرَبَتْ عَلَيْهَا خَدْرَهَا أَكْفَاؤُهَا
وَالْيَوْمَ لَا خَيْرَ وَلَا أَكْفَاءُ
إِنَّ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ مِنْكَ هُوَ الَّذِي
أَوْصَتْ بِهِ أَبْنَاءَهَا الْآبَاءُ
مَا زَادَ فِعْلُهُمْ عَلَى فِعْلِ الْأُولَى
هَذَا لِأَحْمَدَ يَا هُنَيْمُ جَزَاءُ
سَيَجِيئُهُمْ مَا يُوعَدُونَ وَيُؤَلِّمُهُمْ
إِنْ جَاءَ خَصْمُهُمْ هُنَاكَ وَجَاؤُوا
وَيَلِ الْعِرَاقِ وَيَلِ مَنْ سَكُنُوا بِهِ
هَلَّا فَدَوْهُ عَسَى يُفِيدُ فِدَاءُ
خَذَلُوهُ بَلْ قَتَلُوهُ بَلْ ظَلَمُوهُ بَلْ
حَرَمُوهُ بَلْ فَعَلُوا بِهِ مَا شَاؤُوا

وَبِهَتَّكِهِمْ حُرْمَ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ
فَتَيَانَهُ سَأَوْوَا بِمَا قَدْ بَاؤُوا
يَا مَنْ عَلَيْهِ قُلُوبُنَا وَعَيُونُنَا
أُودَى بِهِنَّ تَلْهَفُ وَبُكَاءُ
كَمْ ذَا الْبُكَاءُ أَمَا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ
أَوْ مَا لِثَارِكٍ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ
تَزْهُوُ بِكُلِّ مُتَّقِفٍ وَمُشْطَبٍ
فَكَأَنَّمَا هِيَ وَالنَّهَارُ سَوَاءُ
أَدْعُوْ لَهَا الْمُخْتَارَ أَمْ أَدْعُوْ لَهَا
زَيْبًا إِذَا أَجْدَى الْحَزِينَ دُعَاءُ
لَكِنَّمَا أَدْعُوْ لَهَا مَنْ لَا يُرَى
مُغْضٍ وَمَا مِنْ شَأْنِهِ الْإِغْضَاءُ
أَدْعُوْ لَهَا مَنْ لَا تَنَامُ عَيْوُنُهُ
حَتَّى تَنَامَ بِجَنِّهِ الْعَلِيَاءُ
تَتَلُوْ كِتَابَهُ الْكِتَابِ مِثْلَمَا
يَبْدُوْ لَهُنَّ مَعَ اللِّوَاءِ لَوَاءُ

يَا ابْنَ النَّيْنِ إِذَا انْتَمَوْا كَانُوا هُمْ أَلْ
 عُلَمَاءُ وَالْحُكَمَاءُ وَالْكَرَمَاءُ^(١)
 وَأَفْتِكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ شِكَايَةَ
 مَنِّي تَنْوُبِ لِبَيْتِهَا الصَّمَاءُ
 ضَاقَتْ بِفِرْعَوْنَ الْبِلَادُ وَحَزَبِهِ
 فَالْأَرْضُ بَعْدَ بَيَاضِهَا سَوْدَاءُ
 مَا إِنَّ لَهَا إِلَّا حُسَامَكَ لَا عَصَا
 مُوسَى وَعَزْمَكَ لَا الْيَدَ الْبَيضَاءُ
 وَنَرَاكَ تَارِكَنَا وَهُمْ فِي مَعْرَكِ
 لَا جَنَّةَ فِيهِ وَلَا حَصْدَاءُ
 حُنْهًا حُسَيْنُ فَمَا أَرَاكَ تَرُدُّهَا
 أَنِّي وَأَدْنَى سَيْبِكَ الْأَنْوَاءُ
 لَكَ رَاحَةٌ يَا ابْنَ الْكِرَامِ وَبَاحَةٌ
 تِلْكَ الْخِضْمُ وَهَذِهِ الدَّهْنَاءُ^(٢)
 تَمْسِي وَتُصْبِحُ رَوْضَةٌ مَمْطُورَةٌ
 تَرَعَى بِهَا الْغُرَبَاءُ وَالْقُرَبَاءُ

(١) ولو قال: يا ابن الذين إنا انتموا فهم هم الـ ... علماء والحكماء والكرماء.

(٢) الدهناء: من ديار بني تميم، وهي أكثر بلاد الله كلاً. معجم البلدان/ مج ٢ / ٣٢٩

هَذَا وَعَبْدُكَ خَائِفٌ مُتَوَجِّلٌ
وَلَهُ بِمَثْوَاكَ الشَّرِيفِ ثَوَاءٌ
جُدْ بِالنَّجَاةِ عَلَيَّ مِمَّا اخْتَشَيْتُ
فِي النَّشَاتَيْنِ فَمَا وَرَاكَ وَرَاءُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا دَامَتْ لَهُ
فِيَمَا بَرَى النِّعْمَاءُ وَالْآلَاءُ
وَعَلَى عَدُوِّكُمْ نِظَائِرُ هَذِهِ الْ
لِعَنَاتُ تَتَرَى مَا لَهَا إِحْصَاءُ
وله أيضاً عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الكامل) :

يَا وَقَعَةٌ مَا صَاحَ صَائِحُهَا
حَتَّى سَمِعْنَا فِي السَّمَاءِ النَّدْبَا
قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَجَدُّوا حَزَنًا
وَتَجَلَّبَبُوا لِمُصَابِهِ ثُوبًا
مَنْ لَمْ يَنْبُ مِنْ أَجَلِهِ كَمَدًّا
فَلَقَدْ أَصَابَ مِنَ الصَّفَا قَلْبًا
وَأَرَى الصَّفَا يَنْهَدُ مُنْصَدِعًا
هُوَ حِينَ يَذْكَرُ يَوْمَهُ الصَّعْبَا

يَوْمٌ يَجِدُهُ الزَّمَانُ لَنَا
فَيَعُودُ يَابِسُ حُزْنِهِ رَطْبًا
تَمْضِي بِهِ الْأَيَّامُ مُشْفَقَةً
أَنْ لَا تَنْوِبَ بِهِوَلِهِ ذَوْبًا
حَتَّى تَعُودَ بِهِ فَتَحْسِبَهُ
مَا غَابَ أَوْ مَا زَارْنَا غِبًّا
تَقْضُونَ آلَ مُحَمَّدٍ عَطْشًا
وَيَلِدُ قَلْبِي بَعْدَهَا شُرْبًا
لَا وَالَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِكُمْ
وَأَقَامَكُمْ لِبِلَادِهِ قُطْبًا
وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي بِمَوْقِفِكُمْ
يَوْمَ الطُّفُوفِ مُجْرَدٌ عَضْبًا
لَرَأَيْتُمُونِي كَيْفَ أُنْسِفُهَا
عَنكُمْ كَتَائِبَ تُّكْرٍ الْكُتْبَا
حَتَّى أذُوقَ الْمَوْتَ دُونَكُمْ
فَأَكُونُ قَدْ أَرْضَيْتُ لِي رَبًّا
وَعَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ أَقَامَ بِهِمْ
سَبْطُ الرَّسُولِ مَقَاسِيًا كَرَبًا

يَدْعُوهُمْ يَا قَوْمِ هَلْ أَحَدٌ
مِنْكُمْ يَكُونُ لِرَبِّهِ حَزْبًا
يَا قَوْمِ آلُ اللَّهِ بَيْنَكُمْ
فَاكْفُوهُمْ عَنْ حَرْبِهِمْ حَرْبًا
وَعَجِبْتُ كَيْفَ يَرَوْنَهُ عَفْرًا
فَوْقَ الثَّرَىٰ وَنِسَاءَهُ تُسَبِّى
لِمَ لَمْ يَمُوتُوا دُونَهَا جَزَعًا
كَيْ لَا يُطِيقَ الْعَاتِبُ الْعَتْبَا
وَيَلَاهُ مَا حَالُ النَّبِيِّ وَقَدْ
أَضْحَىٰ يُقَطِّعُ لَحْمَهُ إِرْبًا
وَيَلَاهُ مَا حَالُ الْوَصِيِّ وَقَدْ
أَضْحَىٰ يَمَزِقُ جِسْمَهُ ضَرْبًا
وَيَلَاهُ مَا حَالُ الزَّكِيِّ وَقَدْ
سَلَبَتْهُ عَادِيَةٌ الرَّدَىٰ لُبًّا
وَيَلَاهُ مَا حَالُ الْبِتُولِ وَقَدْ
سَلَبَتْ بِعَرَصَةٍ كَرَبَلًا قَلْبًا
أَسْفَىٰ لَهَا وَالْحَوْرُ تُسَعِدُهَا
بِالنَّوْحِ وَهِيَ تَصِيحُ يَا رَبًّا

وَلَدِي وَأَطْفَالِي أَبَاهُمْ
صَرَفُ الرَّدَى أَتَرَى لَهُمْ ذَنْبًا
يَا رَبُّ مَا ذَنْبُ الرَضِيعِ غَدَا
سَهْمُ الرَّدَى لِأَوَامِهِ شُرْبًا
يَا رَبُّ مَا ذَنْبُ الْعَلِيلِ غَدَا أَلْ
قَيْدُ الثَّقِيلِ لِدَائِهِ طِبًّا

وله أيضا ﷺ يندب الإمام المهدي (من البسيط) :

يَا صَاحِبَ الْكِرَّةِ الْغَرَاءِ أَرْقُبَهَا
النَّصْرُ يَقْدِمُهَا وَالْبِشْرُ يَعْقِبُهَا
تُقْرُ مِنْهَا عِيُونًا طَالَمَا قَدِيتَ
وَأَنْفُسًا طَالَ فِي الدُّنْيَا تَعْرِبُهَا
أَشْكُو إِلَيْكَ رَعَاكَ اللَّهُ نَارَ جَوْيٍ
قَدْ كَادَ يَأْتِي عَلَى الدُّنْيَا تَلْهَبُهَا
هَدِي رَعَايَاكَ وَاللَّوَا^(١) تُمْزِقُهَا
كَالنَّبِّ لِلنَّعْجَةِ الْأَدْمَى يُؤْتِبُهَا
فِي لَيْلَةٍ طَبَّقَ الْأَفَاقَ غِيْبُهَا
وَعَابَ عَنْ أَعْيُنِ الرَّائِيْنَ كَوَكْبُهَا

(١) في د/ ٥٦: البلوى، واللأواء: الشدة، وضيق المعيشة.

لَمْ تَدْرِ يَوْمًا سِوَاكُمْ مَلَجًا أَبًا
إِنْ دَبَّ مِنْ مُؤَذِيَاتِ الدَّهْرِ عَقْرِبَهَا
اللَّهُ فِي عَصْبَةٍ أَوْدَى بِهَا تَلْفٌ
وَلَيْسَ إِلَّا لَكُمْ يَنْمَى تَعَصُّبَهَا
هِيَ الصَّوَارِمُ لَوْ وَافَى مُجْرَدَهَا
وَهِيَ الضِّيَاغِمُ لَوْ وَافَى مُؤَلَّبَهَا
مَتَى أَرَاكَ جُنُودَ اللَّهِ تَقَدَّمَهَا
وَرَايَةَ الْعَدْلِ فِي الْآفَاقِ تَتَّصِبَهَا
وَاللَّهُ مَا أَنَا رَاضٍ أَوْ أَرَاكَ عَلَيَّ
وَرَهَاءَ تَجَنُّبَهَا^(١) طَوْرًا وَتَرَكَبَهَا
مَنْ ذَا سِوَاكَ دِيَارُ الرُّشْدِ يَعْمُرُهَا
وَمَنْ سِوَاكَ دِيَارُ الْكُفْرِ^(٢) يَخْرِبُهَا
تَفِيضُ أَعْيُنَنَا شَوْقًا إِلَيْكَ وَكَمْ
نَارِ اشْتِيَاقٍ هَوَاكُمْ بَاتَ يُلْهَبُهَا
يُرْضِيكَ أَنْ الْعَلَى صَرَعَى ضِيََاغِمَهَا
وَدِمْنَةَ الْغِيِّ تَرَعَى النَّجْمَ أَكْلِبُهَا

(١) يقال: جنبت الفرس جنباً إذا قنته، وجنبه الشيء: إذا نجاه عنه.

(٢) في د/ ٥٦: ديار الغي.

أَلَتْ صَوَارِمَنَا أَنْ لَا نُجَرِّدَهَا
إِلَّا أَمَامَكَ أَوْ يَنْفَلَّ مِضْرَبَهَا
نُفُوسَنَا وَسِوَاهَا لَيْسَ تَمْلِكُهُ
فَهَا هِيَ الْيَوْمَ قُرْبَانًا نُقْرَبُهَا
أَيْدِي الْخُطُوبِ اقْصُرِي عَنَّا فَقَدْ بَلَّغَتْ
مِنَّا الشُّكَايَةَ نَدْبًا لَا يُخَيِّبُهَا
بِعَيْنِهِ مَا لَقِينَا مِنْكَ مِنْ مَضْضٍ
سَتَعَلِّمِينَ إِذَا وَافَاكِ مَوْكِبُهَا
وَسَوْفَ تَعْلَمُ تَيْمٌ أَنَّ بَيْعَتَهَا
هِيَ الَّتِي أَرْكَسَ الْإِسْلَامَ غِيْبَهَا
كَانَتْ عَلَى النَّاسِ شُؤْمًا لَيْتَهَا وَقِصَّتْ^(١)
دُونَ الَّذِي حَاوَلْتَ أَوْ ضَاقَ مَذْهَبَهَا
لِلَّهِ يَوْمٌ تَرَقَّى فِيهِ أَحْبَبْتُهَا
إِلَى الْمَعَالِي وَأُرْدِي فِيهِ أَطْيَبُهَا
هَنَا عَلِيٌّ مُقَادٌّ فِي حَمَائِلِهِ
وَذَا ابْنُ حَنْتَمَ يَعْלוها وَيَرْكَبُهَا

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٥٧: وَقَفْتُ، وَوَقِصْتُ: قَصَرْتُ، أَوْ كُصِرْتُ.

وَتَلَكَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ خَامِلَةٌ
فِي بَيْتِهَا وَذِيُولُ الْحُزْنِ تَسْحَبُهَا
وَتَلَكَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ مُؤَمَّرَةٌ
فَشَرَفُهَا طَوْعُ كَفِّهَا وَمَغْرِبُهَا
جَاءَتْ تَقُودُ مِنَ الْإِسْلَامِ طَائِفَةٌ
مَأْوَاهُمْ مِنْ لَهَيْبِ النَّارِ هَبَّهَا
حَتَّى إِلَى يَوْمِنَا هَذَا صَوَّارِمُهَا
رِقَابِنَا كَأَنْتِهَابِ الْجَزْرِ تَنْهَبُهَا
مَوْلَايَ كُلُّ رَزَايَانَا وَإِنَّ عَظُمْتَ
أَدْنَى رَزَايَاكُمْ فِي الدَّهْرِ أَصْعَبُهَا
نَفْسِي فِدَاءُ جُسُومٍ بِالْعَرَا نُبِنْتَ
أَيْدِي السَّلَاهِبِ فِي الرَّمْضَا تُقْلِبُهَا
وَأَرْوُسٍ كَبُودٍ التَّمُّ تَرْفَعُهَا
عَلَى الرَّمَّاحِ وَبِالْأَحْجَارِ تَضْرِبُهَا
وَنِسْوَةٍ بَعْدَ هَتِكِ السِّتْرِ مُؤَسَّرَةٌ
الْعَلِجُ يَسْلُبُهَا وَاللَّهُ يَحْجُبُهَا
تَبْكِي لَهَا أَعْيُنُ الْأَمْلَاكِ مِنْ جَزَعٍ
وَالْجِنُّ تَحْتَ طِبَاقِ الْأَرْضِ تَنْدِبُهَا

تَلَكَ الْيَمِينُ الَّتِي عَمَّتْ نَوَائِلُهَا
بِالسَّيْفِ جَمَالُهَا أَضْحَى يُسْنِبُهَا
تَلَكَ الثَّنَائِيَا الَّتِي طَهَّ تَرَشَّفُهَا
بِالْخَيْرَانِ يَزِيدُ صَارَ يَضْرِبُهَا
ذَا بَعْضُ مَا نَالَكُمْ فَانْهَضُ فِدَاكَ أَبِي
كُلُّ الرِّزَايَا بِكُمْ يَنْجَابُ غِيْبُهَا
أَنْتَ الْبَقِيَّةُ مِنْ قَوْمٍ أَكْفُهُمْ
عَمَّ الْبَرِيَّةُ بِالْإِحْسَانِ صِيْبُهَا
كَمْ نِعْمَةٍ لَكَ لَا أَسْطِيعُ أَشْكُرُهَا
وَكَيْفَ شُكْرِي وَلَا أَسْطِيعُ أَحْسِبُهَا
وَحَاجَةٌ لِي أُخْرَى سَوْفَ أَنْزِلُهَا
بِرَبِّعِ جُودِكَ فَانظُرْ كَيْفَ تُوْهِبُهَا
لأَبَدٍ مِنْهَا فَقَدْ أَمْسَيْتُ فِي قَلْقِي
مِنْهَا وَهَا أَنَا مِنْكَ الْيَوْمَ أَطْلُبُهَا
عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ مُتَّصِلٌ
مَا هَبَّ مِنْ نَسَمَاتِ الرِّيحِ أَطْيِبُهَا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وشهداء الطف (من الكامل) :

الْمَرءُ يَجْمَعُ وَاللَّيَالِي تَنْهَبُ
هَذِي هَذِي تَجِدُ وَذَاكَ لَاهٍ يَلْعَبُ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ آمِنًا لَمْ يَدْرِ أُنْ
نَ الْمَوْتِ يَوْمَ فَنَائِهِ يَتَرَقَّبُ
أَتْرَاهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَهْنًا عَيْشُهُ
أَدْنَى لِمُقْتَرَعِ الْخُطُوبِ وَأَقْرَبُ
إِنْ كَانَ يُمَكِّنُكَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّدَى
فَاهْرُبْ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ مَنْ يَهْرُبُ
هَلَّا لَكَ الْوَيَّلَاتُ أَنْتَ مِنْهَنَّةٌ (١)
عَنْ هَذِهِ وَإِلَى سِوَاهَا تَرَّغَبُ
إِنَّ الَّتِي طَلَبَ الْكِرَامُ وَحَاوَلُوا
إِدْرَاكَ غَايَتِهَا سِوَى مَا تَطَلَّبُ
طَلَبُوا إِلَى أَنْ قَالَ جِدُّهُمْ ارْتَقُوا
وَرَقُوا إِلَى أَنْ قَالَ مَجْدُهُمْ اخْطَبُوا
لَمْ يَبْقَ فِي الْعُلَيَاءِ بَعْدُ لِغَيْرِكُمْ
أَمَلٌ وَلَا لِسِوَى عِلَاكُمْ مَطَلَبُ

وَإِلَيْكُمْ يَا طَالِبِي ذَاكَ الْمَدَى
عَنْ نَيْلِ مَا أَمَلْتُمُوهُ جَنُوبًا
هَذِي الْمَسَاعِي الْفُرُ لَسْتُمْ أَهْلَهَا
إِنْ تَطَلَّبُوا عِزًّا فَمِنْهُمْ فَاطَلِبُوا
مَا ذَاكَ أَغْلَى مِنْ نُفُوسِهِمُ الَّتِي
وَهَبُوا غَوَالِيهَا الَّتِي لَا تُوهَبُ
يَوْمَ الطُّفُوفِ وَلَيْسَ يَوْمٌ غَيْرُهُ
يُبْدِي الْعَجَائِبَ فِي الزَّمَانِ وَيَعْقِبُ
يَوْمٌ بِهِ بَكَتِ السَّمَاءُ تَفْجَعًا
بِدَمٍ فَهَا هِيَ بِالزَّمَاكِجِرِ^(١) تَتَحَبُّ
مَا إِنْ بَكَتْ إِلَّا لِأَنَّ مُقِيمَهَا
أَضْحَى يُظْفَرُهُ الرَّدَى وَيُنِيبُ
خَضَعَتْ لَهُ شُمُّ الْجِبَالِ وَأَصْبَحَتْ
تَدْعُو بِهِ وَيَلًا نِزَارُ وَيَعْرَبُ
ضَرَبُوا الْقِيَابَ عَلَى السَّهَاءِ وَيَكْرَبَلَا
أَطْنَابَهَا بِالرَّغْمِ مِنْهُمْ طَنَّبُوا

عَظُمُوا فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِسِوَاهُمْ
شَرَفٌ وَلَمْ يُنَجِبْ لِغَيْرِهِمْ أَبٌ
نَادَاهُمْ الْمِقْدَارُ أَنْ لَا تَسْأَمُوا
إِنَّ الرَّفِيعَ إِلَى النَّوَازِلِ أَقْرَبُ
وَأَدَارَ فِيهِمْ كَأْسَهُ وَدَعَاهُمْ
هَذَا الزُّلَالُ الْعَذْبُ دُونَكُمْ اشْرَبُوا
فَإِذَا لَهُمْ عَدَدُ النُّجُومِ مَصَارِعًا
قَدْ ضَاقَ مِنْهُنَّ الْفَضَاءُ الْأَرْحَبُ
لِلَّهِ هَاتِيكَ الْمَصَارِعُ كَمْ هَوَى
فِيهِنَّ مِنْ أَفْقِ الْمَعَالِي كَوَكَبُ
يَا قَلْبُ إِنَّكَ إِنْ عَجِبْتَ فَإِنَّهَا
أَعْجُوبَةٌ لَكِنَّ صَبْرَكَ أَعْجَبُ
لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذُبْتَ قَبْلَ سَمَاعِهَا
أَوْ كَانَ فَاجَأَكَ الْحِمَامُ الْمُسْجِبُ^(١)
بِأَبِي الَّذِينَ جُسُومُهُمْ فَوْقَ الثَّرَى
فَسْرًا بِفَيْضِ نَمِ الْمَنَاحِرِ تُخْضَبُ

(١) المشجب: المهلك، من شجبه يشجبه شجبا أي أهلكه.

بِأَبِي الدِّينِ رُؤُوسَهُمْ فَوْقَ القَنَا
تُهْدَى لِأَبْنَاءِ السَّفَاحِ وَتُجَلَّبُ
بِأَبِي الدِّينِ حَرِيمَهُمْ فِي كَرْبَلَا
أَضْحَتْ بِرَعْمِ ذَوِي الحَمِيَّةِ تُسَلَّبُ
مِنْ كُلِّ صَارِخَةٍ كَأَنَّ بِقَلْبِهَا
جَمْرَ الغَضَى أَوْ نَارَهُ تَتَلَهَّبُ
تَدْعُو أَلَا يَا ابْنَ النَبِيِّ رَضِيَتْ أَنْ
نُسَبَنِي وَشَخْصُكَ فِي التُّرَابِ مُغَيَّبُ
هَذَا نَحْنُ فِي أَسْرِ العُدَاةِ وَنَجُّكَ السِّ
سَجَادُ فِي أَغْلَالِهِ يَتَقَلَّبُ
وَيَلَاهُ مَا أَدْرِي وَلَيْتَ دَرَيْتُ كَمْ
هَذَا القَضَاءُ صُرُوفُهُ تَتَأَلَّبُ
يَا هَلْ رَأَيْتَ وَهَلْ تَرَى أَحَدًا سِوَى
آلِ النَبِيِّ بِصِرْفِهَا تَتَطَلَّبُ
فَتَعَالَ أَخْبِرْكَ الصَّحِيحَ فَإِنَّمَا
عِلْمِي صَحِيحٌ بِالأُمُورِ مُجَرَّبُ
هَدَيْ عَجِيبَةً مَا الزَّمَانُ أَتَى بِهَا
وَأَجَلُ مَا يُنْمَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ

وَهِيَ اللَّيَالِي لَوْ وَقِي مِنْ صَرَفِهَا
 أَحَدٌ وَقِي ذَاكَ الشَّمَامُ^(١) الْأَخْشَبُ
 لِلَّهِ نَارٌ مَا ادَّعَاهُ مُدَّعٍ
 إِلَّا وَأَقْعَدَهُ الْبَلَاءُ الْمُجَلِبُ
 يَا أَيُّهَا الْمَعْدُودُ لاسْتِقْصَائِهِ
 قُمْ لَا نَبَا لِحُسَامٍ عَزَمِكَ مِضْرَبُ
 مَا إِنَّ لَهَا إِلَّاكَ لَا ابْنَ أَبِي عُبَيْدٍ
 دَعَا لَا وَلَا صَعْبُ الْمَقَادَةِ مُصْعَبُ^(٢)
 نَارًا وَمَا اتَّفَقَا عَلَى مَا حَاوَلَا
 حَتَّى اسْتَفْتَتْ بِهِمُ النَّفُوسُ الْخَيْبُ
 آلَ النَّبِيِّ وَمَنْ هُمْ سَفُنُ الْهُدَى
 وَإِلَيْهِمْ مِمَّا يُخَافُ الْمَهْرَبُ
 أَنْتُمْ أَوْلَاوَا الْفَضْلِ النَّيْنِ لَدَيْهِمْ
 يَرْجُو الْعَفَاةَ الْخِصْبَ إِنْ هُمْ أَجْنَبُوا
 وَأَنَا الَّذِي اتَّخَذَ الْهَوَاءَ مَطِيَّةً
 يَغْزُوا عَلَيْهَا الْمَوْبِقَاتِ وَيَكْسِبُ

(١) الشامام: يأتي بمعنى العلو والارتفاع، وبالضم: الشديد.

(٢) يشير إلى ثورة المختار بن أبي عبيدة الثقفي، ومصعب بن الزبير.

فِي كُلِّ يَوْمٍ رَوْضُ جُرْمِي زَاهِرٌ
بِجَرَائِرِي وَسَحَابُ ذَنْبِي صَبِيٌّ

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وشهداء الطف (من البسيط) :

أَحِبَّتِي مَا لَكُمْ حَالَفْتُمُ التُّرْبَا
لَا طَابَ بَعْدَكُمْ عَيْشِي وَلَا عُنْبَا
مَا عُوِدْتَ طَوْلَ هَذَا النَّوْمِ أَعْيُنُكُمْ
لَيْلًا وَلَا أَصْبَحَتْ مَكْحُولَةٌ هُدْبَا
مَا بِالْكُمْ هَكْنَا نِمْتُمْ كَأَنَّكُمْ
أَلَيْتُمْ أَنْ تُقِيمُوا تَحْتَهَا حُقْبَا
حَقًّا رَأَيْتُمْ بِلَادَ اللَّهِ قَدْ خَلَصَتْ (١)
كَرَامَهَا عَطْبًا فَاخْتَرْتُمْ الْعَطْبَا
وَاللَّهِ مَا غِبْتُمْ عَنِّي وَإِنَّ لَكُمْ
فِي مُهْجَتِي مَنَزَلًا لَا يَنْثِي رَحْبَا
مَنْ لِي بِيَوْمِكُمْ لَوْ كُنْتُ مُدْرِكَهُ
نَسِيتُ مَا قَدْ بَقِيَ مِنِّي وَمَا نَهْبَا

(١) خلصت: أي وصلت، وبلغت.

كُنْتُمْ كُنُوزًا وَلَا وَاللَّهِ مَا مُلِئَتْ
إِلَّا جَوَاهِرَ قُدْسٍ تَزْدِرِي النُّهْبَا
أَنْتُمْ لَعْمَرِي حَوَارِيُّ ابْنِ فَاطِمَةَ
إِذْ لَمْ يُجِبْهُ سِوَاكُمْ سَاعَةَ انْتِدَابَا
أَنْفَقْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَكُمْ
فَنَلْتُمْ فَوْقَ مَا أَمَلْتُمْ رُتَبَا
مَا فَتِيَةُ الْكَهْفِ أَعْلَى مِنْكُمْ شَرْفَا
أَنْتُمْ أَشَدُّ وَأَقْوَى مِنْهُمْ سَبَبَا
نَامُوا وَمَا نِمْتُمْ لَهْفِي كَنُومِهِمْ
أَنْى وَقَدْ قُطِعَتْ أَعْضَاؤُكُمْ إِرْبَا
فَرُّوا وَمَا قَابَلُوا وَاللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
وَمَا فَرَرْتُمْ وَقَدْ قَابَلْتُمْ اللَّجْبَا
كَانَ الرَّقِيمُ لَهُمْ كَهْفًا يَضُمُّهُمْ
وَلَمْ يَكُنْ كَهْفُكُمْ إِلَّا قَنًا وَظَبْنِي
أَصَابَ طَالُوتُ أَصْحَابًا وَمَا صَبَرُوا
مِعْشَارَ صَبْرِكُمْ يَا مَعْشَرَ النَّجْبَا
وَأَيْنَ أَصْحَابُ بَدْرِ عَنْ مَوَاقِفِكُمْ
لَوْ شَاهَدُوهَا لَمَاتُوا دُونَهَا رُعبَا

وَلَوْ بِصِفَيْنِ جَرَدْتُمْ صَوَارِمَكُمْ
أَلْقَى ابْنُ هِنْدٍ سِلَاحَ الْحَرْبِ وَأَنْقَلَبَا
وَاللَّهِ لَوْ طَالَتْ الْحَرْبُ الْعَوَانُ بِكُمْ
لِلْحَشْرِ لَمْ تَشْتَكُوا مِنْ طُولِهَا نَصَبَا
مَا كَانَ أَكْرَمَكُمْ يَوْمَ الْوَفَاءِ وَقَا
مَا كَانَ أَعْظَمَكُمْ يَوْمَ الْإِبَاءِ إِبَا
يَا حَبْنَا كَرَبِلَا أَرْضًا مُطَهَّرَةً
ثَوْتُ بِهَا عَصَبَةٌ أَكْرَمُ بِهَا عُصْبَا
كَانَتْ لِعَمْرُ أَبِي أَرْضًا فَمُدَّ حَظِيَّتْ
بِكُمْ أُعِيدَتْ^(١) سَمَاءٌ مَمْلُوءَةٌ شُهْبَا
فَهَا هِيَ الْيَوْمَ تَزْهُوُ وَهِيَ خَالِيَةٌ
بِكُمْ كَأَنَّ عَلَيْهَا اللُّؤْلُؤَ الرَّطْبَا
النَّارُ مَعَ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ آلُ ..
.. أَبْرَارُ كِلْتَاهُمَا فِي كَرَبِلَا انْتَصَبَا
فَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ إِلَّا لَكُمْ وَطَنَا
وَتَلَكْ أَعْدَاؤُكُمْ صَارُوا لَهَا حَطْبَا

لَمْ يَرَبِّحُوا وَرَبِحْتُمْ يَوْمَ مَيِّزِكُمْ
مِنْهُمْ إِلَهُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَجِبَا
أَرْضِيَّتُمُوهُ فَانْتَمْتُمْ مِنْهُ أَيَّ رِضَاً
وَأَعْضُبُوهُ فَنَالُوا عِنْدَهُ الْغَضْبَا
بِنَصْرِكُمْ مُهْجَةَ الْهَادِي وَبَهْجَتَهُ
نَصَرْتُمْ اللَّهَ لَا هَزْلاً وَلَا لَعِبَا
فُقُتِلْتُمْ قَتَلَ الرَّحْمَانُ قَاتِلِكُمْ
مَاذَا أَصَابَ . لَهُ الْوَيْلَاتُ . وَكَتَسَبَا
وَتَحَتَ أَيْدِيكُمْ الْمَاءُ الْمُبَاحُ جَرَى
وَلَمْ تَنْوُقُوهُ لَهْفِي لَيْتَهُ نَضْبَا
مَا كُلُّ مَنْ خُضِبَتْ بِالِدَمِّ لِحِيَّتَهُ
لَاقَى الْمُهَيِّمِينَ مَثْلُوجَ الْحَشَى طَرِبَا
كَلاًَّ وَلَا كُلُّ مَقْتُولٍ نَوَى عَفْرَاً
تَلَقَّفَ اللَّهُ دَمًا مِنْهُ مُنْسَكِبَا
هَذِي دِمَاؤُكُمْ مَنْشُورَةٌ أَبَدَاً
مَطَارِفَاً فَوْقَ أَطْرَافِ السَّمَاءِ قُشْبَا
تُنْبِي بِأَنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ طَالِبَهَا
سَيَعْلَمَنَّ غَدًا الْمَطْلُوبِ مَنْ طَلَبَا

رَامُوا بِصِفِينِ أَنْ تَعْلُوا رُؤُوسَكُمْ
تِلْكَ الرِّمَاحَ الَّتِي شَأَلُوا بِهَا الْكُتُبَا
فَلَمْ يَنَالُوا وَكَانَ الطَّفُّ مُبْلِغَهُمْ
مَا أَمْلَوْهُ فَنَالُوا مِنْكُمْ الْإِرْبَا
أَفْدِيكُمْ وَالرِّيَّاحُ الْهُوجُ عَاصِفَةٌ
تَكْسُو جُسُومَكُمْ الْمَسْلُوبَةَ السَّلْبَا
أَفْدِي رُؤُوسَكُمْ أَفْدِي جُسُومَكُمْ
أَفْدِي لَكُمْ كُلَّ عَضْوٍ بِالدِّمَا خُضْبَا
يَا رَاحِلِينَ بَيْتِ الصَّبْرِ مَا لَكُمْ
لَمْ تَتْرَكُوا عَمْدًا مِنْهُ وَلَا طُنْبَا
تَرَكَتُمُونَا رَدَايَا^(١) كَالطَّلَاحِ ثَوْتِ
مَهْزُولَةً لَمْ تَجِدْ مَاءً وَلَا عُشْبَا
وَاللَّهِ مَا مَطَعَمُ الدُّنْيَا خِلَافَكُمْ
بَطِيبٍ لَا وَلَا مَشْرُوبُهَا عَنبَا

(١) ردايا: لعله من ردي، أي سقط وهلك، قال الشريف الرضي: جرت بهم الحظوظ مع القدامى ...
وأسقطنا الزمان مع الردايا، والقدامى: عشر ريشات في مقدم جناح الطائر. ديوان الشريف
الرضي / ٢ / ٩٧٤.

يَا لَيْتَهَا قَلْبَتْ مِنْ بَعْدِ فَقَدِكُمْ
وَكَيْفَ تَقَلَّبُ إِذْ كُنْتُمْ لَهَا كُتْبًا
أَبْكِي لِكُلِّ غَرِيبٍ عِنْدَ ذِكْرِكُمْ
حُزْنًا لِمَهْلِكِكُمْ فِي كَرْبَلَا غُرْبًا
شَفَعْتُكُمْ فَاشْفَعُوا لِي عِنْدَ سَيِّدِكُمْ
شَفَاعَةً لَا أَرَى مِنْ بَعْدِهَا نَصَبًا
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَخَيْرَتَهَا
أُمًّا وَعَمًّا وَجَدًّا سَامِيًّا وَأَبَا
أَنْتَ الْحُسَيْنُ الَّذِي لَا خَلْقَ يَعْدِلُهُ
جَدًّا وَمَجْدًّا وَعِزًّا شَامِخًا وَحِبًّا^(١)
تَكْفُونُ فِي الْحَشْرِ فِي نَارِ الْجَحِيمِ وَلَا
تَكْفُونَنَا الْيَوْمَ هَذَا الْحَادِثَ الْأَشْبَا^(٢)
رَفَقًا بِعَبْدِكَ إِنَّ الِهِمَّ أَنْحَلَهُ
مِمَّا يَخَافُ مِنَ الْخَطْبِ الَّذِي كَرَبَا
هَلْ نَسْتَطِيعُ سِوَى أَنْ نَسْتَجِيرَ بِكُمْ
فَخَلَّصُونَا فَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ صَعُبَا

(١) في المصدر السابق / ٤٩: وخيا. الحباء بالكسر: العطاء بلا من وجزاء.

(٢) الأشبا من أشب الشيء، يَأشبهه: خلطه، والأشب: شدة التناقض وكثرة الشجر.

الدَّارُ دَارُكُمْ وَالْجَارُ جَارُكُمْ
وَكُنَّا بِكُمْ نَسْتَدْفِعُ الْكُرْبَا
لَوْ أَنَّ غَيْرَكُمْ الْمَدْعُوُّ كَانَ لَهُ
عُذْرٌ وَلَمْ يَكْ (يَوْمًا) ^(١) سَامِعًا عَتَبَا
لَكِنَّ عَرَفْنَاكُمْ أَوْلَىٰ بِنَا فَلِنَا
لُذْنَا بِقُرْبِكُمْ كَي نَأْمَنَ الرَّيْبَا
جَلَّتْ مَنَاقِبُكُمْ عَنَّا أَنْ يُحَاطَ بِهَا
أَوْ أَنْ يُطِيقَ حِسَابًا مَن لَهَا حَسَبَا
مَا زَالَ حُبُّكُمْ لِلنَّاسِ مُعْتَصِمًا
وَكَانَ حُبُّكُمْ الْفَرَضَ الَّذِي وَجَبَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عِنْدَ اللَّهِ مُعْتَرِفًا
كَانَتْ صَوَالِحُهُ يَوْمَ الْجَزَاءِ هَبَا
أَمَرْتُمُونَا وَأَمْرُ اللَّهِ أَمْرُكُمْ
أَنَّ لَا نُبَارِحَكُمُ إِنَّ غَاسِقُ وَقَبَا
وَهَا أَنَا الْيَوْمَ لَمْ أَبْرَحْ بِبَابِكُمْ
مُسْتَرْفِدًا نَاصِبًا كَفِّي وَمُرْتَقِبَا

وله أيضا عليه السلام يندب الإمام المهدي عليه السلام ويتفجع لمصائب آل البيت والإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

مَتَى تُدْرِكُ الثَّارَ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ

مَتَى تَمْلِكُ الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ صَاحِبُهُ

لَقَدْ مَلَأَ الدُّنْيَا سَنَّاكَ وَلَمْ يَلْحَ

لِعَيْنِي يَوْمًا مِنْ جَبِينِكَ ثَاقِبُهُ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فَاجِرٌ وَأَبْنُ فَاجِرٍ

يُحَكِّمُ فِيْنَا بَادِيَاتٍ مَعَايِبُهُ

تَرُوحُ بِكَ الدُّنْيَا وَتَغْدُو مُنِيرَةً

وَيَمْلِكُهَا مَنْ لَيْسَ تَخْفَى مَثَالِبُهُ

وَسَيْفُكَ مَسْنُونٌ وَجَاشُكَ ثَابِتٌ

وَسَيْبُكَ لَا يَنْفُكُ تَهْمِي سَحَابِبُهُ

مَضَى وَمَضَى جَيْلٌ وَجَيْلٌ وَلَمْ يَفُزْ

بِرُؤْيَاكَ يَا مَنْ لَا تُمَلُّ مَوَاهِبُهُ

إِذَا لَاحَ صَبِيحٌ رَوَّحَتْنَا مَشَارِقُهُ

وَإِنْ جَنَّ لَيْلٌ أَطْرَبَتْنَا مَغَارِبُهُ

نَعُدُّ اللَّيَالِيَّ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ

لَعَلَّ لَهَا صُبْحًا تُتِيرُ غِيَابَهُ

وَهَا أَنَا حَتَّى بَيَّضَ الشَّيْبُ عَارِضِي
أَطَالِبُ دَهْرِي فِيكَ ثُمَّ أُعَاتِبُهُ
رَجَوْنَاكَ أَنْ تَسْتَأْصِلَ الْقَوْمَ قَبْلَ أَنْ
يَعِيثَ بِكُمْ شَيْطَانُ تَيْمٍ وَصَاحِبُهُ
وَحَاشَاكَ أَنْ تَتَسَى بِأَمِّكَ مَا جَنَى
زَنِيمٌ عَدِيَّ يَوْمَ هَبَّتْ حَوَاصِبُهُ
رَأَى فُرْصَةً بَعْدَ النَّبِيِّ وَلَمْ يَزَلْ
يُرَاقِبُهَا مِنْ قَبْلِ ذَا وَتُرَاقِبُهُ
فَجَاءَ وَلَمْ يَعْباَ بِهَا ثُمَّ هَكَذَا
عَلَى إِثْرِهِ جَاءَتْ تَدْفُ^(١) عَصَابَتُهُ
فَأَحْرَقَ بَيْتًا كَانَ جِبْرِيلُ حَاجِبًا
لَهُ وَكَفَى جِبْرِيلُ أَنْ هُوَ حَاجِبُهُ
وَهِيَجَ سِرْبَ الْوَحْيِ مِنْ مُسْتَقَرِّهِ
فَعَاثَتْ بِهِ عُصْبَانُهُ وَقَطَارِبُهُ^(٢)

(١) دفّ الطائر يدف دفاً ودفيفاً: ضرب جنبه بجناحيه، وقيل: هو الذي إذا حرك جناحيه ورجلاه في الأرض.

(٢) قطارب جمع قطرب: وهو الجاهل، والسفيه.

وَبَاتَ أَمِينُ اللَّهِ خَازِنُ وَحْيِهِ
هُنَاكَ سَلِيبًا وَابْنُ حَتِّمَ سَالِبُهُ
وَأَصْبَحَ يَرْقَى مِنْبَرَ الْوَحْيِ حَاكِمًا
عَلَى أَهْلِهِ بِالْجَوْرِ ضَلَّتْ مَنَاهِبُهُ
خِلَافَةً يَوْمَ يَا لِقَوْمِي أَهْلَكْتُمْ
مِنَ النَّاسِ جِيلًا لَيْسَ يُحْصِيهِ حَاسِبُهُ
فَوَيْلٌ لِمَنْ آمَهُ مَاذَا أَعَدَّ لِنَفْسِهِ
إِذَا مَا دَعَاهُ لِلْحِسَابِ مُحَاسِبُهُ
أَهْنَا رَسُولُ اللَّهِ أَوْصَاهُمْ بِهِ
بِأَنَّ لَا تَرَى الْعَيْشَ الْقَرِيرَ أَقَارِبُهُ
أَمَا بِنْتُهُ تِلْكَ الَّتِي بَاتَ قَلْبُهَا
يَسْبُ إِلَى أَعْلَى الْكَوَاكِبِ لَاهِبُهُ
أَمَا ابْنُ أَبِيهِ ذَلِكَ وَابْنُ امِّهِ الَّذِي
عَلَى حَقِّهِ أَمْسَى الزَّيْمُ يُغَالِبُهُ
غَدَاةً رَأَاهُ مُفْرَدًا وَرَأَى لَهُ
مِنَ الْغِيِّ جَيْشًا لَا تُحَدُّ كِتَابَتُهُ
وَحَارِبَهُ حَتَّى ذُووَهُ وَقَوْمَهُ
وَأَسْلَمَهُ حَتَّى أَخُوهُ وَصَاحِبُهُ

فَأَظْهَرَ مَا أَخْفَاهُ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي
عَلَى مِثْلِهِ شَبَّتْ وَشَابَتْ ذَوَابِيهُ
أَلَا عَقَمْتُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ حُنَيْتُمُ
وَجَفَّتْ عَلَيَّ مَنْ أَرْضَعْتَهُ مَحَالِبُهُ
أَتَتْنَا بِمَا لَمْ تَأْتِ فِيهِ بَغِيَّةٌ
طِلَاعٌ^(١) السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُمَسْتُ مَعَايِبُهُ
أَلَمْ تَرَهُ كَاللَّيْلِ أَصْحَرَ كَاشِرًا
بِلَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ تَدْمَى مَخَالِبُهُ
أَلَا يَوْمَ بَدْرٍ كَانَ مِنْهُ الَّذِي بَنَى
وَأُحُدٍ إِذِ انْسَدَّتْ عَلَيْهِ مَنَاهِبُهُ
مَتَى خَاضَتْ النِّقْعَ الْمُتَوَرَّجَ رِجْلُهُ
مَتَى سُلِّ فِي وَجْهِ الْكُتَيْبَةِ قَاضِبُهُ
لَقَدْ كَانَ حَرْبًا لِلنَّبِيِّ وَلَمْ يَزَلْ
كَذَلِكَ حَتَّى الْيَوْمِ جَنَّتْ رَوَاجِبُهُ^(٢)
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْفُتُوحَ جَمِيعَهَا
لَهُ وَبِهِ الْإِسْلَامُ عَزَّتْ جَوَانِبُهُ

(١) طلاع الأرض بالكسر : أي ملؤها.

(٢) ورد في الأصل: رواجه ولعله من خطأ الناسخ.

نَعَمْ فَتَحَ الشَّرَّ الَّذِي كَانَ قَبْلَ ذَا
تَقَاصَرَ كِسْرِي دُونَهُ وَمَرَازِيهِ^(١)
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ اسْتَأْصَلْتُ مِثْلَ مَا اشْتَهَى
عَصَائِبَ وَحَيِّ اللّهِ بَغِيًّا عَصَائِبُهُ
أَبَا حَسَنِ مَا كُنْتُ^(٢) نُهْزَةً آخِذٍ
وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ تُسْتَهَانُ مَرَاتِبُهُ
كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ أُمًّا وَوَالِدًا
وَلَمْ تَكُ يَوْمًا فِيكَ تَزْهُوٌ مَوَاقِبُهُ
فَمَا لَكَ وَالزُّهْرَاءُ تُضْرَبُ سَاكِتًا
وَوَطْفُكَ مَلَقَى لَا تَمَلُّ نَوَادِبُهُ
لِعَمْرِي رَأَيْتُ الدِّينَ ضَاعَ وَلَمْ يَضَعْ
وَأَنْتَ مُحَامِيهِ وَأَنْتَ مُرَاقِبُهُ
فَكُنْتُ مُحَامِيهِ أَخِيرًا وَأَوَّلًا
نَعَمْ وَإِلَيْكَ الْيَوْمَ تُعْزَى مَنَاسِبُهُ
فَيَوْمًا بِسَيْفٍ لَا تَقْلُ مَضَارِبُهُ
وَيَوْمًا بِصَبْرٍ لَا تُنْمُ عَوَاقِبُهُ

(١) مراذب جمع مرزبان: وهو رئيس الفرس أو فارسهم.

(٢) النهزة بالضم: كالفرصة.

مَخَافَةً أَنْ يَغْدُوَ بِسُنَّةِ أَحْمَدِ
زَيْنِمْ بِطُرُقِ الْغِيِّ طَالَتْ مَلَاعِبُهُ
فِيَا أَسَدًا مَا الْأَسَدُ إِلَّا فَرَائِسُ
لَهُ افْتَرَسَتْهُ يَا لِقَوْمِي تَعَالِبُهُ
كَأَنَّ صَفَايَا الْمَلِكِ غَيْرُ مُبَاحَةٍ
عَلَى غَيْرِ أَبْنَاءِ السَّفَاحِ أَطَائِبُهُ
نَعَمْ هَكَذَا مَذَّ أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمًا
إِلَى أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ قَدْ أَبَّ غَايِبُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْتَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى
وَأَكْرَمَ مَنْ فِيهِ تَخُبُّ رَكَائِبُهُ
أُعَزِّيكَ بِالزَّهْرَاءِ أُمِّكَ وَأَبْنَاهَا
فَنَا إِبْنَاهَا سَارِي الْوُجُودِ وَسَارِبُهُ
وَجَدِّكَ مَسْحُوبًا بِمَحْمَلِ سَيْفِهِ
كَمَا سَحَبَ الْمَاسُورَ بِالْعُنْفِ سَاحِبُهُ
وَدَاعِيَةَ خُلُوعِ ابْنِ عَمِّي وَمَا لَهَا
سِوَى اللَّهِ مَدْعُوٌّ هُنَاكَ تُخَاطِبُهُ

وَوَاللَّهِ إِنَّ الْقَوْمَ مَا كَانَ هَمُّهُمْ
سِوَى أَنْ دِينَ اللّٰهِ تَعَفَى (١) مَرَاقِبُهُ (٢)
أَصَابُوا عَلِيًّا بِابْنِ مُلْجَمٍ وَأَبْنَهُ
بِجَعْدَةَ وَالسُّمِّ الَّذِي هُوَ شَارِبُهُ
وَدَعَّ عَنْكَ مَا نَالَ الْحُسَيْنُ فَإِنَّهُ
أَجَلٌ وَأَعْلَى أَنْ تُعَدَّ مَصَابِيهُ
وَمَاذَا الَّذِي أَنْسَى وَمَا أَنَا ذَاكِرٌ
وَهَنَا بِأَعْلَى الْعَرْشِ يَدْعُوهُ نَادِبُهُ
وَلَا تَسْأَلَنَّ مِنْ بَعْدِهِ كَيْفَ أَصْبَحَتْ
حَلَائِلُهُ بَيْنَ الْعِدَى وَتَجَائِبُهُ
أَلَا لَا تَرَى فِي كَرْبَلَا غَيْرَ نَادِبٍ
وَأَخَرَ مَحْلُولِ الْوِطَابِ (٣) يُجَاوِبُهُ
وَذَاتِ حِجَابٍ مَا تَخَالُ حِجَابَهَا
عَلَيْهَا وَلَمْ يَضْرِبْ لَهَا السِّتْرَ ضَارِبُهُ

(١) تعفى بتشديد فائه: أي تزول وتمحى، وقد خففت للضرورة، ولو قال: تعفو، أي تمحى وتندرس.

(٢) المراقب جمع مرقب: وهو من الجبل الموضع الذي يقعد فيه الربيبة، والربيبة: عين القوم.

(٣) ورد في الأصل: الرطاب، والتصويب من د / ٥٤.

تَعَجُّ وَمَا يُجَدِّي الْعَجِيجُ كَأَنَّهَا
زَمَاجِرُ رَعْدٍ جَلَّتْهُ سَحَابُهُ
أَلَيْسَ عَلِيٌّ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَخًا وَأَبْنَ عَمٍّ حِينَ يَعْزِيهِ نَاسِبُهُ
وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ أَفْصَحُ نَاطِقٍ
عَجَائِبُهُ فِي مَدْحِهِ وَغَرَائِبُهُ
أَيَخْفَى عَلَى مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ قَدْرَهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا كَالنَّبِيِّ مَنَاقِبُهُ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام أمير المؤمنين (من الوافر) :

أَقَامَ الشَّيْبُ وَأَرْتَحَلَ الشَّبَابُ
فَهَلْ يَرْجَى أَخِيَّ لَهُ إِيَابُ
رَسُولِ الشَّيْبِ أَوْلَى مَنْ أَعَابَتْ
عَلِيًّا بِكَ الرَّعَائِبِ^(١) الْكِعَابُ
شِهَابٌ لَاحَ فِي رَأْسِي فَفَرَّتْ
فِرَارَ السَّرْبِ تَتَّبَعُهُ النَّيَابُ
سَارَعَى حَقَّهُ وَلَهُ مَحَلُّ
يُهَابُ بِهِ الْكَرِيمُ وَلَا يَهَابُ

(١) الرعايب جمع رعبوبة: البيضاء الحسنة.

أَنْزَهُ عَنْ حُلُومِ النَّاسِ حَلْمِي
وَتَذَهَبُ فِيهِ هِنْدٌ وَالرِّيَابُ
صَبَاحُ أَهْتَدِي فِيهِ لِرُشْدِي
أَحَبُّ إِلَيَّ أُمَّ لَيْلٍ غُرَابُ
أَلَا فَاسْمَعْ حَدِيثًا مُسْتَطَابًا
حَدِيثَ بَنِي النَّبِيِّ الْمُسْتَطَابُ
عَلِيٌّ بَعْدَ أَحْمَدَ خَيْرُ هَادٍ
نَعَمَ وَلِعِزَّهُ تُلُوَى الرَّقَابُ
أَدْلُهُمْ عَلَى الْخَيْرَاتِ نَهَجًا
وَأَصُوبُهُمْ إِذَا خَفِيَ الصَّوَابُ
لَقَدْ عَقَدَ النَّبِيُّ لَهُ عَلَيْهِمْ
عُقُودًا لَا تُحَلُّ وَلَا تُعَابُ
إِلَى أَنْ حَلَّهَا شَيْطَانُ تَيْمٍ
عَنِيدٌ لَيْسَ يَنْتَبِهُ عِتَابُ
عَجِبْتُ لِأُمَّةٍ ضَلَّتْ وَفِيهَا
لِسَانُ اللَّهِ يَعْضُدُهُ الْكِتَابُ
أَمَا عِلْمُوا بِأَنَّ أَبَا تُرَابٍ
هُوَ الْمَوْلَى وَكُلُّهُمْ تُرَابُ

بَلَىٰ عِلْمُوا وَمَا جَهُلُوا وَلَكِن
دَعَا دَاعِيَ الْغَوَىٰ^(١) وَلَهُ اسْتَجَابُوا
أَهَاجَتْهُمْ لَهُ أَضْغَانٌ بَدْرٍ
وَأُحِدٍ يَوْمَ هَاجَ بِهَا الطَّلَابُ
وَأُخْرَىٰ أَقْبَلَتْ تَهْوِيَّ إِلَيْهِ
بِجَيْشٍ تَمْتَلِي مِنْهُ الرَّحَابُ
وَمَا بَرِحَتْ إِلَىٰ أَنْ قَابَلَتْهَا
سِيُوفُ اللَّهِ فَارْقَهَا الْقِرَابُ
لَقَدْ ضَرَبَ النَّبِيُّ لَهَا حِجَابًا
سَلَوْهَا أَيْنَ ذِيَاكَ الْحِجَابُ
مَتَىٰ كُنَّ النِّسَاءُ يَقْدَنَ جَيْشًا
وَمِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ الْإِحْتِجَابُ
أَهْنُ الْحُمُرُ^(٢) لَيْسَ لَهِنَّ كُنُ^(٣)
وَهِنَّ الْأَسَدُ لَيْسَ لَهِنَّ غَابُ

(١) الغوى بالتحريك: إسم يعني البشم (أي التخمة)، يحصل للفصيل والسخلة بسبب اللبن يؤدي إلى فساد جوفه.

(٢) أي الحمر الوحشية، وقد سكنت الميم للضرورة.

(٣) الكن والكنة والكنان كل ذلك بكسر الكاف: وقاء كل شيء وستره، والكن البيت أيضاً.

عَلَى أَنَّ الْأَسْوَدَ تَكُنُّ حِينًا
 وَتَبْدُو وَهِيَ طَاوِيَةٌ سِغَابُ
 أَلَا مَنْ ذَا يُذَكِّرُنِي حُرُوبًا
 ضُرِبْنَ عَلَى النِّسَاءِ لَهَا قِبَابُ
 عَلِيٍّ مِثْلُ يَوْشَعَ ثُمَّ هَنِي
 كَتَلِكَ وَكُلُّ شَأْنِهِمَا عَجَابُ
 بِنْتِ خَلِيفَةِ الْمُخْتَارِ تَدْعَى
 وَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا خِطَابُ
 أَبَا حَسَنِ أَرَى لَكَ كُلَّ يَوْمٍ
 مُصَابًا لَا يُقَاسُ بِهِ مُصَابُ
 لِأَنَّتَ أَجَلُ مَظْلُومٍ وَمَنْ ذَا
 لَهُ قَدْ سُدَّ بَعْدَ الْفَتْحِ بَابُ
 وَلَمْ تَبْرَحْ رِزَايَا الدَّهْرِ تَهْمِي
 عَلَيْكَ كَمَا هَمَّنَ الْمَطَرُ السَّحَابُ
 وَلَمْ يَصْرُخْ بِهِ دَاعِي الْمَنَايَا
 نَزَالَ نَزَالَ إِنْ حَمِي الضَّرَابُ
 مُرَادِيٌّ أَصَابَكَ وَيَحَ قَلْبِي
 عَلَيْكَ وَلَيْتَ فَاجَأَهُ النَّهَابُ

أَزَيْنَبُ كُلَّ يَوْمٍ أَنْتِ عَبْرَى
وَقَلْبِكَ لَمْ يُفَارِقَهُ التَّهَابُ
مُصَابِكِ بِالنَّبِيِّ كَفَى وَلَكِنْ
تَجَدَّدَ بِأُمَّكَ الزَّهْرَاءُ الْمُصَابُ
وَأَعَقَبَهُ أَبُوكَ بِسَيْفِ نَعْلِ
عَرَا^(١) كَوْفَانَ مِنْهُ الْإِنْقِلَابُ
سِرَاجُ اللَّهِ صَادَقَهُ خُمُودُ
وَنُورُ اللَّهِ عَارِضُهُ ضَبَابُ
أَلَا قُتِلَ الْوَصِيُّ فَأَيُّ قَلْبِ
عَلَيْهِ لَا يُصَدِّعُ أَوْ يُنَابُ
قَفِيَّ دَوَّارَةَ الْأَفْلاكِ حَسْرَى
عَلَيْهِ وَأَنْدَبِيهِ يَا رَبَّابُ^(٢)
أَلِإِسْلَامِ بَعْدَكَ مِنْ مُحَامٍ
إِذَا مَا حَلَّ سَاحَتَهُ اضْطِرَّابُ
أَلِلْأَيْتَامِ بَعْدَكَ مِنْ كَفِيلِ
إِذَا مَا عَضَّهَا لِلدَّهْرِ نَابُ

(١) عراه واعتراه: أي غشيه.

(٢) الرباب: سحب أبيض.

لَقَدْ فَتَقَدُوا أَبَا بَرًّا رَوُوفًا
بِفَقْدِكَ يَوْمَ سَارَ بِكَ الرُّكَّابُ
أَرَى شَقَّ الثِّيَابِ عَلَيْكَ عَبَاً
وَمِثْلَكَ لَا تُشَقُّ لَهُ الثِّيَابُ
وَأَقْسِمُ لَوْ جَمِيعَ النَّاسِ مَاتُوا
بِمَوْتِكَ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ عَبَابُ
وَحَقِّكَ لَمْ يَرُعِنِي الدَّهْرُ يَوْمًا
بِمِثْلِكَ أَيْنَ مِثْلِكَ يَا شَهَابُ
نَعَيْتَكَ لِلْكِتَابِ فَكَانَ قَبْلِي
عَلَيْكَ لَهُ عَوِيلٌ وَأَنْتِحَابُ
نَعَيْتَكَ لِلصِّيَامِ فَكَانَ قَبْلِي
عَلَيْكَ لَهُ زَفِيرٌ وَاكْتِئَابُ
رَسُولَ اللَّهِ شَيْبُ أَخِيكَ أَضْحَى
لَهُ مِنْ فَيْضِ مَفْرَقِهِ خِضَابُ
أَلَا شَقُّوا ضَرِيحَ أَبِي حُسَيْنٍ
بِقَلْبِي أَوْ بَعَيْنِي يَا صِحَابُ
فَلَسْتُ أَرَى التُّرَابَ لَهُ مَحَلًّا
وَأِنْ بَهَرَ السَّمَاءَ ذَلِكَ التُّرَابُ

ضَرِيحٌ ضَمَّةٌ يُدْعَى تُرَابًا
تَعَالَى بَلْ هُوَ التَّبَرُّ الْمُنَابُ
وَقَلَّ التَّبَرُّ فِي قَوْلِي وَلَكِنْ
عَجَزْتُ فَلَا أَلَامٌ وَلَا أُعَابُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاكَ حِصْنِي
بِیَوْمِ الْحَشْرِ إِنْ كُشِفَ النُّقَابُ
فَأَنْتَ هُنَاكَ (مَوْتِلٌ)^(١) كُلُّ نَفْسٍ
إِذَا مَا حَلَّ فِي النَّاسِ الْعَنَابُ
عَسَاكَ تَقُولُ ذَا عَبْدِي مُسِيءٌ
دَعُوهُ لَا يَنْلُ مِنْهُ الْعِقَابُ
لَدَيْكَ ذَخِيرَتِي هَنِيءٌ وَقَصْدِي
بِهَا أَمْسَى قَبُولُكَ لَا الثَّوَابُ
مَدِيحُكَ لَا يُحِيطُ بِهِ لَبِيبٌ
وَفَضْلُكَ لَا يُطَاقُ لَهُ حِسَابُ
مَطَالِبُ جَمَّةٌ لِي أَرْتَجِيهَا
لَدَيْكَ وَأَنْتَ لِلْحَاجَاتِ بَابُ

(١) فِي الْأَصْلِ: مَوْتِلٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ د/ ٣٦.

وَأُخْرَى لَسْتُ أُبْدِيهَا وَلَكِنْ
بِعِلْمِكَ ثُمَّ يَنْقَطِعُ الْخِطَابُ

وله أيضا عليه السلام في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام (من الطويل) :

هُوَ الْمَجْدُ مَوْقُوفٌ عَلَى الْجِدِّ طَالِبُهُ
وَإِنْ وَضَحَتْ أَعْلَامُهُ وَمَنَاهِبُهُ
فَمَا نَالَهُ مَنْ نَالَهُ مُتَهَاوِنًا
وَلَكِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُهُ

فَقَمُّ وَانْتِضِ الْعِزْمَ الَّذِي فِيهِ مَدْرَكَ الْد
فِيخَارِ إِذَا لَمْ تَحْبُ يَوْمًا نَوَاقِبُهُ
وَأَبْيَضُ^(١) مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ مَهْنَدًا

إِذَا اسْتُلَّ لَمْ تَقُلُّ^(٢) لِقِرْعِ مَضَارِبُهُ
وَخُضْ غَمْرَاتِ طَائِرِ الْبَيْنِ حَائِمٌ
عَلَيْهِنَّ يَدْعُو لِلْمَنِيَّةِ نَاعِبُهُ
وَلَا تَخْشَ أَهْوَالَ الْمَنَايَا فَإِنَّهَا

تَهُونُ إِذَا مَا الْمَرْءُ هَاجَتْ رَغَائِبُهُ

(١) في المصدر السابق / ٥٨ : بأبيض .. البيت.

(٢) تفلل من الفل بفتح الفاء الموحدة وتشديد اللام: وهو التلم.

وَالْأَفْسَلَنِي أَيُّ يَوْمٍ تَوَأْتَبَتْ
وَهَاجَتْ إِلَى نَيْلِ الْفَخَارِ عَصَائِبُهُ
وَسَلَّ أَيُّ يَوْمٍ حَجَبَ الشَّمْسِ نَقْعُهُ
بَلِيلٍ مِنَ الْأَكْنَارِ سُودِ غِيَاهِبُهُ
نَعَمَ يَوْمَ لَمْ يَصْعُبْ مِنَ الْمَجْدِ مَرْكَبُ
وَلَا غَارِبُ إِلَّا أَبُو الْفَضْلِ رَاكِبُهُ
وَيَوْمَ كَانَ الْبُؤْسَ مِنْهُ نَتِيجَةُ
وَدَهَمَ الْخُطُوبِ الْمَعْضِلَاتِ رَبَائِبُهُ
جَرَى فِيهِ مَجْرَى لَمْ يَزَلْ يَرْتَقِي بِهِ
إِلَى كُلِّ عَالٍ لَا تُنَالُ مَرَاتِبُهُ
وَحَازَ عَلَى لَوْ حَازَتِ الشَّمْسُ بَعْضَهُ
لَمَا حَجَبَتْهَا يَوْمَ دَجَنٍ سَحَابَتُهُ
أَبُو الْفَضْلِ لَا تُحْصَى مَوَاقِفُ فَضْلِهِ
فَمَنْ ذَا يُجَارِيهِ وَمَنْ ذَا يُقَارِبُهُ
رَأَى الْمَوْتَ دُونَ ابْنِ النَّبِيِّ حَيَاتِهِ
لِذَلِكَ سَاغَتْ فِي لَهَا مَشَارِبُهُ
فَعَادَ يُلَاقِي غَمْرَةَ الْحَتْفِ خَائِضًا
عَجَاجَتَهَا وَالْحَرْبُ تَذْكُو لَوَاهِبُهُ

وَطَافَ عَلَى الْجَيْشِ اللَّهَامِ كَأَنَّهُ
 سَحَابٌ هَوَامٍ بِالْحُتُوفِ سَوَاكِبُهُ
 فَيَنْهَلُ مِنْهُ كُلُّ أَشْوَسٍ مُقَمِّمٍ
 وَلَمَّا يُصَبُّ مَنَجَى مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ
 تَطُوفُ بِهِ بَيْضُ الصَّفَاحِ كَأَنَّمَا
 تَوَسَّطَهَا بَدْرٌ وَهَنَّ كَوَاكِبُهُ
 كَأَنَّ أَسْوَدَ الْحَرْبِ حُمُرٌ يَشْلُهَا
 أَخُو لُبْدٍ وَالْبَارِقَاتُ مَخَالِبُهُ
 إِذَا مَا دَعَاهَا لِلنِّزَالِ تَكَعَّكَتُ^(١)
 حِنَارًا وَوَلَّى مُسْتَقْبِلًا مُحَارِبُهُ
 دَعْوِي دَعْوِي إِنَّ كُلَّ مُقَدَّرٍ
 عَلَى يَدِهِ تَجْرِي أَمْتَالًا عَوَاقِبُهُ
 يُحَادِرُهُ الْمِقْدَارُ خَوْفَ قَضَائِهِ
 عَلَيْهِ فَتَمْسِي كَالْحَاتِ مَرَاقِبُهُ
 يَوْمٌ بِيحْرٍ غِبُّ عَائِمِهِ الرَّدَى
 فَيْرَسِبُ طَافِيهِ وَتَطْفُو رَوَاسِيهِ

(١) تكعكت: جئنت وضعفت.

يَنُوءُ بِهِمْ لَوْ يُكَابِدُ بَعْضَ مَا
يُكَابِدُ مِنْهُ الدَّهْرُ لِأَنْهَارَ جَانِبِهِ
يَرَى صَبِيَّةً أَوْدَى بِهَا لَاهِبُ الظَّمَا
فِيَا لَيْتَهُ أَوْدَى بِقَلْبِي لَاهِبُهُ
هُنَالِكَ أَلْوَى لِلْفُرَاتِ وَدُونَهُ
لُهُامٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ كَتَائِبُهُ
فَوَلَّتْ فِرَاراً خَوْفَ سَطْوَةِ بَاسِهِ
عَلَى أَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ تُحَارِبُهُ
وَلَمَّا احْتَوَى مَاءَ الْفُرَاتِ تَذَكَّرَ أَبُ
نَ فَاطِمَةَ وَالْحُرُّ هَذِي مَنَاقِبُهُ
فَتَنَى وَارِدٌ عَن مَنَهْلِ الْمَاءِ صَادِرٌ
وَلَمَّا تَقَصَّرَ عَن مَنَالِ مَطَالِبِهِ
وَلَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ حَالٌ وَأَمْرُهُ
وَلَوْلَاهُمَا لَاسْتَأْصَلَ الدَّهْرَ قَاضِيَهُ
وَلَمَّا جَرَى حُكْمُ الْإِلَهِ بِمَا جَرَى
بِهِ وَدَنَا مَا خَطَّ فِي الْوَلُوحِ كَاتِبُهُ
هُوَى فَكَأَنَّ الْأَرْضَ سَاخَتْ بِأَهْلِهَا
وَلَا عَجَبٌ وَالْعَرْشُ مَادَتْ جَوَانِبُهُ

فَقُلْ بَعْدَهَا لِابْنِ النَّبِيِّ مُعْزِيًا
بِأَكْرَمِ مَنْ سَارَتْ لِعِزِّ رِكَابِهِ
حُسَيْنٌ أَخُو عَلِيَّكَ أَصْبَحَ ثَاوِيًا
مُخَضَّبَةً فَوْقَ التُّرَابِ تَرَائِبُهُ (١)
كَأَنِّي بِهِ يَدْعُوهُ يَا طُودَ عِزَّتِي
إِذَا نَابَنِي مِنْ سَوْءِ دَهْرِي نَائِبُهُ
أَخِي مَا لِبِشْرِي بَعْدَ فَقْدِكَ جَالِبٌ
وَأَنْتَى وَحُزْنِي يَوْمَ فَقْدِكَ جَالِبُهُ
وَمَا أَنَا مِنْ بَعْدِ افْتِقَادِكَ صَابِرٌ
وَلَكِنَّمَا لِي بَعْضُ أَمْرِ أُرَاقِبُهُ
أَخِي بِسْمَا أَسْدَى لَنَا الدَّهْرُ مُعْضِلًا
يُجَادِبُنَا أَعْمَارُنَا وَنُجَادِبُهُ
أَخِي مَنْ مُعْزٌ فِيكَ هَاشِمٌ ضَاحِيًا
تُوَارِيكَ مِنْ نَسْجِ الرِّيَّاحِ جَلَابِيُهُ
أَهَاشِمُ مَا أَلْوَاكَ عَن ثَارِ مَجْدِكَ الِ
لَمْدِي فِي أَكْفِ الْأَرْدَلَيْنِ نَهَائِيُهُ

(١) الترائب: موضع القلادة من الصدر، وقيل: عظام الصدر.

أَهْلٌ أَمِنَتْ مِنْكُمْ أُمِّيَّةٌ صَارِمًا^(١)
مُعَوَّدَةٌ دَكَّ الرَّوَاسِي رَوَاجِبُهُ^(٢)
أَهْلٌ أَمِنَتْ مِنْكُمْ أُمِّيَّةٌ صَارِمًا
مُؤَجَّجَةٌ فِي كُلِّ قُطْرٍ^(٣) لَوَاهِبُهُ
أَمَا لَوْ حَضَرْتُمْ يَوْمَ جَرَتْ عَلَيْكُمْ
مِنَ الدَّهْرِ أَنْوَاعَ الرِّزَايَا نَوَائِبُهُ
وَيَوْمَ اسْتَبِيحَتْ مِنْ حِمَى سِبْطِ أَحْمَدٍ
حَرَائِرُهُ بَعْدَ الْحِجَى وَنَجَائِبُهُ
مَضَى قَمَرُ الْعَلِيَا فَهَنَّ نَوَاطِلُهُ
وَكَوَّكِبَهَا السَّامِي فَهَنَّ نَوَادِبُهُ

(١) فِي د/ ٦٠: سَاعِدًا.

(٢) الرَّوَاجِبُ: مَفَاصِلُ أَصُولِ الْأَصَابِعِ الَّتِي تَلِي الْأَنَامِلَ، وَاحْتِنَتِهَا رَاجِبَةٌ.

(٣) الْقَطْرُ بِالضَّمِّ: النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ، وَبِالْفَتْحِ: الْمَطَرُ، وَبِالْكَسْرِ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ.

وله أيضاً ﷺ في رثاء الإمام الحسين ؑ وصحبه الشهداء (من الطويل):

لَقَدْ كَانَ عِنكَ الهمُّ يَا قَلْبُ غَارِبًا

فَكَمْ تَمْتَرِي مِنْهُ الخُلُوفَ الحَوَالِبَا^(١)

(١) وردت القصيدة كاملة في ديوان المترجم له وإتماماً للفائدة أنقلها هنا:

لقد كان عنك الهم يا قلب غاربا	فكم تمترى منه الخلوف الحوالب
تقحمت أهوال الهوى واتخذتها	مناهب لا ترضى سواها مناها
فلما طعمت المرء منه قنفته	ووليت عنه بادي العجز هاربا
تحمل ثقلا الحب فهي خفايف	على أهلها أو لا فدعهن جانبا
عنرت ألى ماتوا به أنا لا أرى	لأكثرهم فيما جنوه معائبا
غنوه حشاشات النفوس مطاعما	وأسقوه حبات القلوب مشاربا
يلبون كالحجاج أثناء بيته	وما فيهم من يشتكي الوجد لاغبا
يعتمهم أهل السفاه سفاهة	وكانوا حلوما كالجبال رواسبا
فلا تعتبر ما قاله الناس فيهم	فلست أرى في الناس للرشد طالبا
يقولون ما لا يعلمون ولا أرى	أدلتهم إلا عن النهج ناكبا
وإن شئت فكر في الزمان وأهله	فلست أرى إلا سلبا وسالبا
وإن شئت جربهم فإنك واجد	أشدهم حرصا على الصدق كاذبا
وأوفاهم عقلا إذا قال جاهلا	وأصوبهم رأيا إذا جد لاعبا
لقد عمر الشيطان فيهم رباعه	وكن لأيدي الحادثات نهائبا
مضى مثلاً في الناس عرقوب قبلنا	ولو كان حيا كان أسمى مواهبا
الم يكفهم أن جاءهم خير مرسل	فلم يلق منهم سامعا أو مجابا
زمانا أطلعوه ومد مات الحقوا	به ولده من بعدهم والأقاربا
فكم من دماء أوردوها رماحهم	وكم من لحوم أطعموها القواضبا
وكم من حريم أبرزوها حواسرا	وكان لها مستحفظ الوحي حاجبا
لهم في معاني كربلاء مرقد	فكانت سما مجد وكانوا كواكبا

وآخرَ يدعو واحسيناه نادبا
 فما بالُ قتلنِ الطف لم تلف طالبا
 به كان أعلن من حسينِ مناصبا
 وعهدي بها لم تلو للذل جانبا
 وما سمعت يوما لعمرى معاتبا
 بناثبة جرت عليها النواثبا
 فكانت لهننا دون ذلك عصائبا
 بكائي أصحاباً له وأقاربا
 ولكن يوم الطف أدهى مصائبا
 طلعت ولم يطلعن إلا غواربا
 أو انتبوا في الجذب كانوا سحائبا
 ممانتهم عطشنى القلوب سواغبا
 كفى المجد أهليه بناك ملاعبا
 إذا ذكروا كانوا جميعاً أطائبا
 صفاءً وإن كانوا جميعاً أجانبا
 ولا سئمت أيمانهم أن تضاربا
 ويا ليت أني لم أكن عنه غائبا
 ولم يضح مجرى مائه العنبِ ناضبا
 وما البحرُ إلا بعضُ ما كان واهبا
 يغاز بها من حارب الله ناصبا
 بيوتهم للظالمين نهائبا
 وكان حسينٌ للنبي محاربا
 فجاء به منتوج هندٍ مطالببا
 ويغدو لها دون الأنام محاسببا
 إليكم هنا كنت منكم مراقبا
 بنيه سهامَ الناثبات الصوائبا
 ليخبر أهليه بما ارتاد كاذبا
 صبغتم فكنتم لابسها معاتبا

فكم من ملبٌ للملائك حولها
 لكل قتيلٍ طالبٌ بمائه
 كان كلياً يوم نثار مهلهل
 كنا طامنت للذل أقرانُ هاشم
 عليّ عزيزٌ أن أطيلَ عتابها
 ولكنها يومُ الحسينِ أصابها
 رأت لحسينِ ناشبا في قبيلها
 أجلُ حسيناً عن بكائي وإنما
 مصائبهم كثرٌ إذا ما عدتها
 لهم فيه أقمارٌ توارت وأنجم
 إذا انتبوا للحرب كانوا قساوراً
 أشد على نفسي إذا ما ذكرتهم
 ملاعبهم ما بين مشتبكِ القنا
 لكل قبيلٍ طيبٌ غير أنهم
 تخالهم أبناءُ أمِ ووالدِ
 ووالله ما كتلت ضرباً سيوفهم
 فيها ليت في الأيام لا كان يومهم
 وما للفرات لم يغر بعد موتهم
 أمثلُ حسينٍ يُحبس الماءُ دونه
 هل الغزو إلا سنةٌ نبويةٌ
 فما بالُ آل الوحي تغزى وتغتدى
 أكان يزيدٌ للنبي مسالماً
 وهل كان نثارٌ للنبي على ابنه
 سيجثو لها يوم الحساب مخلصاً
 يقول انصفوني أي ذنبِ جنيته
 ألم أك فيكم كالموقّي بنفسه
 وكنت كمرتادِ العشيرة لم يكن
 ثيابكم صبغ الوشايح من دمي

وله أيضا عليه السلام في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام (من المتقارب) :

قَلِيلٌ بُكَائِي عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ

وَإِنْ سَالَ دَمْعِي كُلَّ مَسِيلٍ

فَتَى عَلَّمَ النَّاسَ أَنَّ الْوَفَا ..

.. ءَ حَزُّ الْفَلَاصِمِ دُونَ الْخَلِيلِ

بِنَفْسِي أَسِيرًا بِأَيْدِي الضَّلَا ..

.. لِ قَادُوهُ لِلْمَوْتِ قَوْدَ الدَّلُولِ

وَمَا غَالَهُ مِنْهُمْ غَائِلٌ

سِوَى الْغَدْرِ وَالْغَدْرِ شَأْنِ الدَّلِيلِ

عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ضَارِعًا

وَلَكِنْ قَضَاءَ الْإِلَهِ الْجَلِيلِ

ليوشك إن ساءلتها أن تجاوبا
علي أفاعي بعدها وعقاربا
بقتلهم عند ابن هند مآربا
ومثلكم من يسخط الله شاغبا
وأيتمت أطفاله والربائبا
وأودعتم أشلاءهن المتاربا
وهلا أقمتم عندهن التواربا
أزدتم على ما جاء فيه غرائبا
قنارًا ولا قابيل من قبل راكبا

ستشهد لي أسيافكم ورماحكم
صرفت أفاعي الدهر عنكم فنكنتم
غدرتم بهم كي تقتلوا ولتبلغوا
تريدون أن أرضى وربي ساخط
قتلتم حسينا وإستيتتم حريمه
حملتم رؤوساً كالكوكب وضحاً
فهلا دفنتم بعضها أو جميعها
لكم في قنارٍ أسوة غير أنكم
ركبتم من الأخطار ما لم يكن لها

وَأَعْظَمُ مَا كَانَ فِي قَلْبِهِ
مِنَ الْهَمِّ ذِكْرُ الْحُسَيْنِ النَّبِيلِ
مُحَاذَرَةٌ أَنْ يَنْوُقَ الْحُسَيْدُ
نُ مَا ذَاقَهُ مِنْ جَفَاءِ النَّغُولِ
إِذَا حَشَّدَ الْغِيَّ أَبْنَاءَهُ^(١)
وَجَاءَ بِهَا بَيْنَ عَوْرٍ وَحَوْلِ
فَأَنْتَ مُزَعَزِعٌ أَجْبَالِهَا
وَقَازِفٌ أَسْيَافِهَا بِالْغُلُولِ^(٢)
عَقِيلٌ الَّذِي نَالَ مِنْ مُسْلِمٍ
ذُرَى الْمَجْدِ لَا مُسْلِمٌ مِنْ عَقِيلِ
أَبٌ لَا يُجَارِي مَدَاهُ أَبٌ
شَاهُ^(٣) ابْنُهُ فِي الْمَدَى الْمُسْتَطِيلِ
وَلَيْسَ عَجِيبٌ بِأَنَّ اللَّيْوُ ..
.. ثَ تَعْلُو مَقَاخِرُهَا بِالشُّبُولِ

(١) في د/ ١١٦ : أنجاه.

(٢) الغلول: الخيانة والسرقة في المغنم، وسميت الغنيمة غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة، وربما أراد

سبب التسمية.

(٣) شاه: سبقه.

وَقَدْ قَالَ أَحْمَدُ مِنْ قَبْلِهَا
أَحِبُّ عَقِيلاً وَآلَ عَقِيلٍ
فَصَدَقْتُ مَا قَالَهُ أَحْمَدُ
وَمَا كُنْتُ عَنْ قَوْلِهِ بِالنَّكُولِ
أَبُو الْفَضْلِ مِثْلَكَ فِي كَرَبَلَا
إِذَا كُنْتَ أَعْنَمَهُمْ لِلْمِثِيلِ
(و) ذَاكَ أَخَا (كَانَ) وَأَنْتَ ابْنُ عَمٍّ^(١)
وَلَا فَرَقَ بَيْنَكُمَا بِالْأَصُولِ^(٢)
لَأَبِّكَ مُصَابِكُ سِبْطِ الرَّسُولِ
وَكَانَ بُكَاهُ بَعِينِ الرَّسُولِ
وَحَسْبُكَ فَخْرًا بِأَنَّ عَلَيْكَ
عَلَا فِي الْجِنَانِ صُرَاخُ الْبِتُولِ
وَقَدْ قُلَّ عَنْكَ اصْطِبَارُ الْهُدَى
وَصَبْرُكَ فِي اللَّهِ غَيْرُ قَلِيلِ
وَدَلَّ لِمَوْتِكَ أَهْلُ الْهُدَى
وَمَا كَانَ مَوْتِكَ مَوْتِ الدَّلِيلِ

(١) في الأصل: ذاك أخ وانت ابن عم، والتصويب من د/ ١١٧ .

(٢) في المصدر السابق/ ١١٧ : في الأصول .

يَعِزُّ عَلَيَّ بِأَنِّي أَرَاكَ
قَلِيلَ النَّصِيرِ كَثِيرَ الْخُدُولِ
يَمُدُّ إِلَيْكَ الدَّعِيَّ الزَّيْدِ
مُ بَاعاً مِنَ الظُّلْمِ غَيْرَ مَوْلٍ
وَيَمْلَأُ سَمْعَكَ قَوْلًا شَنِيعاً
وَقَدْ كُنْتَ أَهْدَى الْوَرَى لِلسَّبِيلِ
وَكَانَ أَحَقَّ بِشُرْبِ الخُمُورِ
وَكَنْتَ أَحَقَّ بِمَجْدِ أَثِيلِ (١)
وَقَدْ كُنْتَ سَيْفًا صَقِيلًا أُصِيبَتْ
بِسَيْفٍ مِنَ الْغِيِّ غَيْرِ صَقِيلِ
ظَمَمْتَ وَالْيَتَامَى أَنْ لَا تُعْبِ
بِإِلَّا مِنَ الْكُوْثَرِ السَّلْسَبِيلِ
لِعَلِمِكَ أَنَّ ابْنَ بِنْتِ الرَّسُوِّ ..
لِ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ صَادِي الْغَلِيلِ
فَكَنْتَ مُوَأْسِيَهُ قَتْلًا بِقَتْلِ
وَحَرُّ غَلِيلِ بِحَرِّ غَلِيلِ

رَاكَ ابْنُ أَحْمَدَ أَوْفَى الْأَنَامِ
 ذِمَامًا وَأَحْمَلَهُمُ لِلثَّقِيلِ
 فَوَاهَاً عَلَيْكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ
 وَمَجْدُكَ فِي الدَّهْرِ غَيْرُ قَتِيلِ
 سَقُوطُكَ مِنْ فَوْقِ عَالِي الْبِنَاءِ أَرُ ..
 تِفَاعُكَ عَنْ نَزَوَاتِ الْخُمُولِ
 وَلَمَّا تَجَاوَزْتَ هَامَ السُّهَاءِ
 صُعُودًا نَزَلْتَ بِغَيْرِ نُزُولِ
 رَمَيْتَ بِنَفْسِكَ مِنْ فَوْقِهَا
 لِتَكْسِبَ مَا تَحْتَهَا مِنْ جَمِيلِ
 فَأَصْبَحْتَ أَكْرَمَ مَيْتٍ تُرَى
 وَأَكْرَمَ حَيٍّ مَشَى فِي قَبِيلِ
 أَرَاعَ فُؤَادِي شَدُّ الْحِبَالِ
 بِرَجْلَيْكَ يَا بَغِيَّةَ الْمُسْتَتِيلِ
 وَسَحَبُكَ بِالسُّوقِ بَيْنَ الْأَنَا ..
 مِ أَوْرَثَ جِسْمِي دَاءَ النُّحُولِ
 سَابَكِيكَ مَا عِشْتُ يَا ابْنَ عَقِيلِ
 بِطَرْفٍ عَلَى الدَّمْعِ غَيْرِ بَخِيلِ

جَزَى اللهُ خَيْرًا أَخَا مِدْحَجٍ^(١)
لَقَدْ كَانَ أَمْنَعَهَا لِلنَّزِيلِ
وَأَرْحَبَهَا بَاحَةً فِي الْخُطُوبِ
وَأَخْصَبَهَا مَرْبَعًا فِي الْمَحْوَلِ
كَأَنَّ صَوَارِمَهَا أُرْهِفَتْ
لِنَصْرِ الْعَدُوِّ وَخَذَلِ الْخَلِيلِ
لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهَا قَبْلَ ذَا
لِيُوْتَأَ وَمَا هِيَ غَيْرُ وَعُولٍ^(٢)
وَقَدْ خَلْتُ أَنْ لَهَا وَتَبَةً
تَلْفُ وَعُورَ الْفَلَا بِالسُّهُولِ
إِذَا هِيَ أَعْجَزُ مِنْ مُقْعَدِ
وَأَقْصَرُ مِنْ سَاحِبَاتِ الدُّيُولِ

(١) هو هاني بن عروة بن الفضفاض بن عمران الغطيفي المرادي التابعي الجليل أحد أشرف

الكوفة وساداتها له موقف مشرف مع مسلم حين ورد الكوفة رسولاً من الإمام الحسين (ع)،

واستشهدا معاً. انظر: تاريخ الطبري/ ٥ / ٢٥٥ / بحار الانوار/ ٤٤ / ٣٤٤ / الأعلام/ ٨ / ٦٨.

(٢) وعول جمع وعل: هو الأروى.

لِتَبْدِيَّ مَعَاصِمَهَا لِلْخُصُورِ
وَتَرْفَعَ أَرْجُلَهَا لِلْحُجُولِ
وَإِنَّ فَتْحَ الْحَرْبِ أَبْوَابُهُ
لِلدُّخُولِ
إِذَا أَسْلَمْتَ شَيْخَهَا لِلْخُطُوبِ
وَجِيرَانَهَا لِلْعَظِيمِ
فَمَا جَارُهَا غَيْرُ جَارِ سُلُوبِ
وَأَمْنُ مَنْهَا جَوَارُ سُلُوبِ
لِلْمُهُولِ

- الأعلام المترجمة
- الأماكن والبقاع المعرف بها
- دليل كلمات المعجم
- المصادر
- فهرس موضوعات الجزء الثاني
- فهرس قصائد الجزء الثاني
بحسب تسلسلها
- فهرس عام القصائد بحسب
القافية

الأعلام المترجمة

- أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي الشاعر الاديب أحد أمراء البيان.
- الأخطل: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو من بني تغلب أبو مالك شاعر مصقول الالفاظ حسن الديباجة في شعره إبداع اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم.
- أسامة بن زيد بن حارثة صحابي ولد بمكة ونشأ على الاسلام وقد أمره النبي ﷺ على جيش وأمره بالتوجه إلى الشام، فدخل ابو بكر وعمر تحت إمرته.
- آل دارم: إحدى بطون تميم.
- لباس بن مضر بن نزار، أحد أجداد النبي ﷺ قيل: هو أول من أهدى البدن إلى البيت الحرام.
- أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، من قریش جد الامويين بالشام والاندلس، عاش إلى ما بعد مولد النبي (ﷺ).
- باقل الأيادي: جاهلي، يضرب بعيه المثل. قيل اشترى ظيباً بأحد عشر درهما فمر بقوم، فسألوه بكم اشتريته، فمد لسانه ومد يديه (يريد أحد عشر) فشرده الظبي، وكان تحت إبطه. والمثل (أعشى من باقل) مشهور.
- بنو مازن: قبيلة كبيرة من قبائل تميم نسبة إلى مازن بن مالك بن عمرو وهو قاض جاهلي، كان من حكام الموسم.
- جرهم: سكان الحرم في زمن نبي الله اسماعيل ﷺ، وكانوا ممن سكن اليمن وتكلموا بالعربية، ثم نزلوا بمكة فكانوا بها، وهم بنو عم يعرب.
- جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي وقيل: اسمها سكينه، وقيل: شعناء، وقيل: عائشة، والصحيح في ذلك جعدة، امها ام فروة أخت ابي بكر تزوجها الإمام الحسن عليه السلام في أيام خلافة ابيه امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي زوجه إياها بعد ان عرضها ابوها عليه، وتروي كتب السير انها هي من دست السم الى الإمام الحسن عليه السلام بطلب من معاوية.
- حبر ودلام: أبو بكر وعمر.
- حبيب بن مظهر بن رثاب بن الاشر كان صحابياً رأى النبي ﷺ ، نزل الكوفة ، وصحب علياً ﷺ في حروبه كلها وكان من خاصته وحمله علومه، وكان من شرطة الخميس في الكوفة، وكان ممن سعى لأخذ البيعة لمسلم بن عقيل ﷺ عند دخوله الكوفة، وهو أحد الزعماء الكوفيين الذين كتبوا إلى الحسين ﷺ، وكان معظماً عنده، وعند التعبئة للقتال جعله الحسين ﷺ على ميسرة أصحابه.
- حرب بن أمية بن عبد شمس، كنيته أبو عمرو وهو جد معاوية بن أبي سفيان بن حرب، كان معاصراً لعبد المطلب بن هاشم، وشهد حرب الفجار، مات بالشام.

- الحصين بن الحمام، شاعر مشهور مقل من شعراء الجاهلية، يلقب مانع الضميم.
- حمامة: إحدى جدات معاوية، وكانت بغية في الجاهلية.
- حنمة بنت هشام بن المغيرة أم عمر بن الخطاب، وهي ابنة عم أبي جهل.
- خندف: بنو إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وخندف امرأة واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحافى بن قضاعة، كانت تحت إلياس بن مضر فعرف بنوه بها.
- الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السلمية، أشهر شواعر العرب، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الاسلام فأسلمت، أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية)، وكانا قد قتلوا في الجاهلية.
- خولي بن يزيد الأصبحي من حمير، هو الذي أجهز على الإمام الحسين عليه السلام بعد سنان بن أنس، وهو من أكابر مجرمي فاجعة عاشوراء، وهو حامل رأس الإمام عليه السلام إلى عبيد الله بن زياد، وعن رمى الإمام عليه السلام بسهم.
- ربيعة بن مكرم من بني كنانة: أحد فرسان مضر المعدودين، في الجاهلية له أخبار أشهرها حمايته الظعن بعد مقتله، وقد كان يعقر على قبره تعظيماً له وتقديراً.
- رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي راجز من الفصحاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية أخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة، لما مات قال الخليل: دفن الشعر واللغة والفصاحة.
- زجر بن قيس الجعفي أحد قادة جيش عمر بن سعد في كربلاء، كان على خمسمائة فارس في مسلحة عند جسر الصراة لمنع من يخرج من الكوفة ملتحقاً بالامام عليه السلام.
- الزرقاء بنت موهب جدة مروان بن الحكم لأبيه واسمها أمية، كانت من ذوات الرايات التي يستدل بها على بيوت البغاء، فلهذا كان بنو مروان يذمون بها.
- زرود: موضع بطريق الحاج من الكوفة.
- زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الادب من يفضل على شعراء العرب كافة.
- زهير بن القين البجلي: من وجهاء الكوفة، لقي الحسين وكان حاجاً فأقبل معه بعد ان كان كارها لقاء جعله الحسين عليه السلام على ميمنة أصحابه وهو اول من خطب بعد الحسين عليه السلام ودافع حتى قتل (رض).
- سحبان بن زفر بن إلياس الوائلي، من باهلة: خطيب يضرب به المثل في البيان.
- سمية: هي أم زياد بن أبيه كانت معروفة بالسفاح.
- سنان بن أنس النخعي، أحد قادة جيش عمر بن سعد لعنهما الله، وتقل كتب التاريخ أنه هو الذي أجهز على الإمام الحسين عليه السلام واحتز رأسه.
- شيبه الحمد: هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهو جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو الحارث، زعيم

قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، مولده في المدينة ومنتشأ بمكة، قيل: اسمه شيبه وشيبه الحمد، وقيل عامر وإنما قيل له: شيبه لشيبه كانت في رأسه حين ولد وعبد المطلب لقب غلب عليه.

- صخر: هو اسم ابي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، جد يزيد بن معاوية كان من رؤساء المشركين في حرب الاسلام.
- صهاك: جدة عمر بن الخطاب لأبيه وهي حبشية زنجية كانت أمة لعبد المطلب جد النبي ﷺ، وقيل لهاشم بن عبد مناف، والعامية تنكر ذلك.
- عبد الله بن مطيع العدوي الانصاري: أمره أهل المدينة عليهم في ثورتهم على يزيد بعد ثورة الإمام الحسين وشهادته ﷺ وكانت بينهم وبين جيش يزيد وقعة الحرة المشهورة، وكان ممن طلب من الإمام الحسين ﷺ عدم التوجه للعراق وأنهم سيغدرون به.
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وولده الوليد قتلًا في معركة بدر.
- عتيق: اسم أبي بكر بن أبي قحافة.
- عمرو بن الحمق بن كاهل الخزاعي، وفي أسد الغابة بن كاهن، من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ، شهد معه مشاهد كلها الجمل، وصفين، والنهروان، ظفر به عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي عامل معاوية على الموصل فقتله ويقال: دخل غارا فنهشته حية فمات.
- العواتك جمع عاتكة وأصل عاتكة المتضمخة بالطيب، والعواتك ثلاث نسوة كن من أمهات النبي ﷺ، إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان، وهي أم عبد مناف بن قصي، والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج، وهي أم هاشم بن عبد مناف، والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال، وهي أم وهب أبي أمية فالأولى من العواتك عمه الوسطى والوسطى عمه الأخرى.
- عون: الذين استشهدوا في كربلاء، عون بن علي بن أبي طالب، وعون بن عقيل، وعون بن عبد الله بن جعفر، وأمه زينب العقيلة ﷺ.
- غالب بن فهر بن مالك جد النبي ﷺ. كنيته أبو تيم، من نسله بنو تيم الأدرم.
- فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد كنيته أبو غالب، كان رئيس الناس بمكة وهو الجد العاشر للنبي ﷺ.
- القاسم بن الإمام الحسن ﷺ: أحد الذين استشهدوا في كربلاء مع عمه الحسين ﷺ، وذلك بعد استشهاد أخيه لأبيه وأمه أبي بكر بن الحسن، وكان غلاماً لم يبلغ الحلم.
- قس بن ساعدة الأيادي: أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم، في الجاهلية.
- قصير بن سعد بن عمرو اللخمي أحد رجال القصة المشهورة، في انتقام " عمرو بن عدي من الزبلاء، التي تولت الزبلاء ملك الجزيرة بعد أبيها.
- قعضب: اسم رجل من بني قشير كان يعمل الاسنة في الجاهلية واليه تسب الاسنة القعضبية.
- قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد أم الأوس والخزرج لذلك يقال لهم: أبناء قيلة.

- كنانة بن خزيمة بن مدركة، من مضر، من سلسلة النسب والنبوي، كنيته أبو النضر، امه عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان.
- لؤي بن غالب بن فهر كنيته ابو كعب جد النبي ﷺ، أمه عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة وهي أولى العواتك اللاتي ولدن رسول الله ﷺ .
- مدركة بن إلياس بن مضر: من سلسلة النسب النبوي الشريف كنيته أبو هذيل كان اسمه عمراً، ولقب بمدركة، فغلب عليه.
- مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك خليفة أموي هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص وإليه ينسب (بنو مروان) ودولتهم (المروانية).
- مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب: تابعي، من ذوي الرأي والعلم والشجاعة، كان مقيماً بمكة، انتدبه الحسين ﷺ ليتعرف له حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم يدعونه ويأيعون له، فرحل إلى الكوفة فأخذ بيعة ١٨٠٠٠ من أهلها وكتب للحسين ﷺ بذلك، فشر به عبيد الله بن زياد (أمير الكوفة) فطلبه، فمنعه الناس، ثم تفرقوا عنه، فأوى إلى دار امرأة من كندة فأخفته، ولم يلبث أن عرف مكانه فقبض عليه ابن زياد وقتله.
- مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ابوجحل الاسدي السعدي، من أبطال العرب في صدر الاسلام كان صحابياً ممن رأى النبي ﷺ وكان رجلاً شجاعاً شهد يوم (أدريجان) وغيره من أيام الفتح استشهد في كربلاء مع الحسين ﷺ.
- مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد، الجد السابع عشر للنبي ﷺ قيل إنه أول من سن الخداء للابل في العرب، وكان من أحسن الناس صوتاً، أما سبب تسميته مضر الحمراء فيروى أن نزاراً أباه لما حضرته الوفاة أوصى بنيه وقسم ماله بينهم فقال: يا بني هذه القبة، وهي من آدم حمراء، وما أشبهها من مالي لمضر، فسمي مضر الحمراء وقيل: أن نزاراً أعطى مضر ناقة حمراء، وقيل لأن أباه أوصى له من ماله بالذهب.
- المعتمد أحمد بن المتوكل جعفر بن المعتمد خليفة عباسي، ولد بسامراء، وولي الخلافة سنة ٢٥٦ هـ بعد مقتل المهدي بالله يومين.
- معد بن عدنان من احفاد اسماعيل ومن سلسلة النسب النبوي.
- مية بنت مقاتل المقرية محبوبة الشاعر ذي الرمة.
- نزار بن معد جد النبي ﷺ ويكنى ابا اياد كانت له سيادة وثروة كبيرة وهو ابو ربيعة ومضر.
- نصر بن حجاج شاعر من أهل المدينة، كان جميلاً نفاه عمر بن الخطاب عن المدينة إلى البصرة لافتتان زوجة المغيرة بن شعبة به.
- نصيب بن رباح، أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان شاعر فحل مقدم في النسيب والمدائح.
- نعمى: امرأة من قریش كانت تكنى أم بكر وهي من بني جمح كان الشاعر عمر بن أبي ربيعة كثير الذكر لها في شعره.

- هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش انتهت إليهم السيادة في الجاهلية قال مؤرخوه اسمه عمرو، وغلب عليه لقبه لانه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات.
- هاني بن عروة بن الفضفاض بن عمران الغطيفي المرادي التابعي الجليل أحد أشرف الكوفة وساداتها له موقف مشرف مع مسلم حين ورد الكوفة رسولاً من الإمام الحسين (ع)، واستشهدا معاً.
- هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد، من قريش شاعر، كان له قدر في الجاهلية، هجا النبي (ص) قبل إسلامه، وهو من روع زينب بنت النبي (ص) حين حملت إليه من مكة بعد أن أطلق زوجها ابا العاص بن الربيع من الاسر شريطة ان يعث إليه زينب، وفي الطريق لحقها هبار وروعها بالرمح وكانت حاملا فلما وصلت ألقّت ذا بطنها، فأهدر النبي (ص) دمه وقال: إن وجدتموه فاقتلوه، لكنه أسلم فعفا عنه (ع) وقال: الإسلام يجب ما قبله.
- هذيم: هو سعد هذيم، وهو أبو قبيلة من العرب.
- هلال: هلال بن نافع هلال: نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج المذحجي الجملي، كان سيداً شريفاً شجاعاً قارءاً من حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين، وحضر معه حروبه الثلاثة في العراق، وخرج إلى الحسين فلقية في الطريق، وأخباره في واقعة الطف كثيرة، ذكرت في المقاتل.
- يعرب بن قحطان بن عابر: أحد ملوك العرب في جاهليتهم الاولى، يوصف بأنه من خطبائهم وحكمائهم وشجعانهم، وبنوه العرب العاربة، ويقال: إنه هو وأبوه أول من دعا العرب إلى الاحتفاظ بأساليب لغتهم بعد أن دخلتها لغات الامم الثانية.

أسماء الأماكن والبقاع المعرف بها

- أبان: إسم جبل معروف، وقيل أبانين لأنه يليه جبل نحو منته.
- الأثيل تصغير الأثل: موضع قرب المدينة وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء ويقال له ذو أثيل.

- الأجرعين: علم لموضع باليمامة.
- إضم: ماء يطؤه الطريق بين مكة والمدينة، وقيل: واد بجمال تهامة.
- الأنعم: جبل بين اليمامة والمدينة.
- الأنعمان: واديان قيل هما الأنعم وعافل، وقيل موضع بنجد، وقيل جبل لبني عيس.
- بارق: ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة، وبارق: جبل بتهامة أو اليمن، و: ماء بالسراة.
- بانات: قال الكندي: أسفل من صفيئة في صحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً فيقال لأحدهما عمود البان، والبان موضع، والآخر عمود السفح، وهو من عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أفيعية وأفاعية.
- بنى بالضم ثم السكون وفتح النون: بلدة بحوران من أعمال دمشق.
- تهامة: اسم مكة، وأحد المواضع الخمسة من بلاد جزيرة العرب، فالعرب قسموا الجزيرة العربية خمسة أقسام وظهر ذلك في أشعارهم وأخبارهم وهي تهامة، والحجاز، ونجد، والعروض، واليمن.
- تبير: أحد جبلين هما الشيران بمكة.
- تبير: جبل بمكة من أعظم جبالها.
- ثهلان: جبل ضخيم لبني ثمر بن عامر بن صعصعة طوله في الأرض مسيرة ليلتين.
- جاسم: وهو اسم قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية.
- جزع بني كوز: من ديار بني الضباب بنجد وهو مسيرة، يومين على وجه واحد.
- جلق: اسم لكورة الغوطة كلها، وقيل بل هي دمشق نفسها.
- حاجر: إسم موضع.
- الحجون: جبل بأعلى مكة.
- حراء بالكسر والتخفيف والمد جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه كان النبي ﷺ قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل وفيه آتاه جبرائيل عليه السلام.
- حرة: هي حرة واقم إحدى حرتي المدينة، وفيها وقعت وقعة الحرة المشهورة أيام يزيد بن معاوية (لم).
- حمص بالكسر ثم السكون والصاد مهملة: بلد مشهور قديم كبير بين دمشق وحلب في نصف الطريق يذكر ويؤنث.
- الدو: أرض ملساء بين مكة والبصرة.
- رامة: منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة، ورامة أيضاً قرية من قرى بيت المقدس بها مقام إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام.
- رضوى: جبل بالمدينة.

- سلمى: أحد جبلي طي وهما أجا وسلمى.
- شرورى: ناحية بالفرات وقيل: جبل مطل على تبوك في شريقها وقيل انها واد بالشام.
- شمام: جبل أشم طويل الرأس، وهو اسم جبل لباهلة.
- طور بالضم ثم السكون: هو في كلام العرب الجبل وقال بعض أهل اللغة لا يسمى طورا حتى يكون ذا شجر ولا يقال للأجرد طور وقيل سمي طورا بيطور بن إسماعيل رضي الله عنه.
- طوى: موضع بالشام عند الطور، وذو طوى: موضع عند مكة.
- طيبة: اسم لمدينة الرسول ﷺ يقال لها طيبة وطابة من الطيب.
- العذيب تصغير العذب: وهو الماء الطيب، وهو ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا.
- العريش: موضع صنع من جريد النخل للنبي ﷺ في غزوة بدر لحمايته وحراسته فيه.
- العقاب: موضع بين مكة والمدينة ونجد،
- العقيق: واد بناحية المدينة فيه عيون ونخل.
- العلم: جبل فرد شرقي الحاجر يقال له أبان فيه نخل وفيه واد.
- الغميم: موضع بين مكة والمدينة.
- كاظمة: موضع في طريق البحرين من البصرة.
- اللوى: موضع منقطع الرملة قد أكثر الشعراء من ذكره.
- منى بالكسر والتنون: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم سمي بذلك لما يبنى به من الدماء أي يراق.
- نعمان: بلد بين مكة والطائف، وقيل واد بين أدناه ومكة نصف ليلة.
- هرشى بالفتح ثم السكون وشين معجمة والقصر: ثنية في طريق مكة قرية من الجحفة يرى منها البحر، وهضبة لا تثبت شيئا على ملتقى طريق الشام والمدينة الى مكة.
- ييرين: رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقال السكري: ييرين بأعلى بلاد بني سعد، وييرين من أصقاع البحرين، وييرين قرية من قرى حلب ثم من نواحي عزاز.
- يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد.
- يللمم: جبل يبعد عن الطائف ليلتين أو ثلاث ليال فيه مسجد معاذ بن جبل.

دليل الكلمات التي تم بيانها

- الأبرق: أرض غليظة بحجارة ورمل.

- ابن بجدتها: كلمة تقال للعالم بالشيء المتقن له المميز له وكذلك تقال للدليل الهادي.
- ابن درزة: الدعي، ومن لا يعرف له أب، كذلك يقال للسفلة: أولاد درزة.
- الإتهام: الغور.
- الأثل: شجر يشبه الطرفاء، جمعه أثلات.
- الأثلب: التراب، أو الحجارة.
- الإئمد: حجر يتخذ منه الكحل.
- أجت النار تئج وتؤج أجيجاً: إذا سُمع صوت لهبها.
- الاجتتان: وهو الستر، وتجن: تستر، وتخفي، ومنه جنت، وجن جمع جنة: وهو الستر، أو السترة.
- أجهف بالشيء: ذهب به، أو مال عليه، أو جرفه.
- أجد: الناقة القوية، يقال: ناقة أجد.
- الأجدل: الصقر، ويجمع على أجادل.
- الأجرد: من الخيل الذي رَق شعره وقصر، ويجمع على جرد.
- الأجم، أو الأجمة: تأتي بمعنى الطعام، وبمعنى الحصن، وبمعنى الشجر الكثير المنتف، والجمع آجام.
- الآجن: الماء المتغير الطعم واللون.
- أجنح: جمع جناح، وهو يجمع على أجنحة وأجنح، وإجنح بالكسر من جنح ينجح جنوحاً أي مال.
- أجنب: أفود، وجنب الفرس: قاده، وجنبه الشيء: إذا نحاه عنه.
- الأجواز: الأوساط، وجوز كل شيء: وسطه، والجوز: القطع، والسير.
- الأجيح: تلهب النار، والأجة بالشدديد: شدة الحر وتوجهه، وصوت النار.
- احتقب: احتمل، وإستحقب أي ادخر، أو احتمل.
- أحجم عن الأمر: كف أو نكص هيةً.
- الأحلاس: ما يُفرش ويسط على ظهر البعير ويكون تحت الرجل.
- الأحمس: الشديد.
- الإحنة: الحقد، والجمع إحن.
- الأحنف: الذي يميل إلى الحق، والمخلص، والمسلم.
- إختلى: قطع.
- الأخشب: من الجبال الحشن العظيم، والجمع أخاشب.
- الإدلاج: السير من آخر الليل، وسير السحر، وسير الليل كله.
- الأدهم: الأسود من الخيل.
- أذالت المرأة قناعها: أي أرسلته، وتذال: تُرسل.

- الأراك: شجر معروف وهو شجر السواك.
- الأرب والأرية: هي الحاجة، والجمع آراب، وأرب: احتاج.
- أربى على الشيء: أي زاد عليه.
- إرتكم الشيء وتراكم: إجتمع.
- الأرج: نفحة الريح الطيبة
- إرجحن الشيء: إهتز.
- أرض يباب: أي خراب.
- إرفض الدمع ارفضاضاً، وترفض: سال وتفرق.
- الإرقال: ضرب من الخبب و: الإسراع، والمرقال: الناقة إذا سارت سيراً سريعاً، ومنه مرقالة.
- الأرقم: الحية.
- إرم: الحجارة تنصب علماً في المفازة، وجمعها آرام.
- الإرنان: الصيحة الشديدة، والصوت الحزين، وصوت الشهيق مع البكاء.
- الأري: ما تجمعه النحل من العسل في أجوافها ثم تلفظه، وقيل الأري عمل النحل والأري: العسل.
- الإزار: كل ما وارى وستر، ويجمع على أزر بالضم.
- أزواد جمع زاد: وهو الطعام.
- أساة جمع آسي: الطيب والمعالج.
- أساود جمع أسود: هو العظيم من الحيات.
- إستاف الشيء: شمّه، وتسوف: تشم.
- إستحر: اشتد.
- الإستان: النشاط، واستن الفرس في المضمار: إذا جرى في نشاطه.
- إستهل: ظهر، واستهل الصبي بالبكاء: رفع صوته وصاح عند الولادة، واستهلت العين: دمعت.
- الأسلات جمع أسل: وهي الرماح.
- الآسي: الطيب، وجمعه أساة.
- الآسية: الدعامة والسارية، والجمع أواسي.
- الأشب: من أشب الشيء، يأشبه: خلطه، والأشب: شدة التفاف وكثرة الشجر.
- الأشارك: جمع شريك، وأيضاً جمع الشرك.
- أشفى على الشيء: أشرف عليه.
- الأشقر: الأحمر من الخيل.
- الأشيم: الأسود، والذي به شامة سوداء، والجمع شيم، وشيم بكسر ففتح جمع شيمة: الخلق والطبيعة.
- أصاخ: أنصت، ومنه صاخ.

- الأصبحية: نسبة إلى ملك من ملوك حمير إليه تنسب السياط، وهو ذو أصبح.
- الأصبم: الرمح المكتنز جوفه القوي.
- الأصيد: الملك الذي لا يلتفت إلى الناس يمينا أو شمالاً.
- أض: رجع، والأضاة: الغدير، والماء المستقع من سيل أو غيره والجمع أضوات.
- أضرى الشيء: اعتاده.
- الآطر، من الأطر: وهو عطف الشي تقبض على أحد طرفيه فتعوجه.
- إطلخم الليل والسحاب: أظلم، وتراكم.
- إعتقال الرمح: أن يجعله الراكب تحت فخذه ويجر آخره على الأرض وراه.
- اعتلج الموج: التطم، واعتلج الهم في صدره كذلك على المثل.
- الأعصم: الغراب.
- إعصوب: اجتمع واشتد.
- الأعفك: الأحمق.
- الأعوجية: الخيل منسوبة الى فحل كان يقال له أعوج.
- أغار على العدو يغير إغارة وغارة ومغارا بضم الميم: دفع عليهم الخيل.
- الأغلب: وهو الغليظ الرقة، والجمع غلب بضم فسكون.
- الإغوار: المشي أو السير في المكان المنخفض، وغور كل شيء عمقه وبعده، وغار يغور: أي بعد.
- الأفويق: ما اجتمع من الماء في السحاب.
- الأفحوص: مجثم القطة. يقال: ليس له فحوص قطة.
- الأقب: هو الضامر، والجمع قب بالضم، والقب والقيب: دقة الخصر، وضمور البطن.
- الاقتعاد: وهو الركوب، ومنه مقتعد.
- الأقمس: من الرجال الثابت، العزيز، المنيع.
- الأكمة بالتحريك: تل من القف وهو حجر، وقيل: هو دون الجبال، ويجمع على أكام، والراية، و: الموضوع الذي يكون أشد ارتفاعاً لما حوله، والجمع إكام.
- الأكوع: الذي اعوج طرف زنده.
- الأل: جمع ألة وهي الحربة العظيمة النصل، سميت بذلك لبريقها، ولَمعانها، والأل: السرعة، والبريق، و الإل بالكسر: العهد والأمان، والآل بالمد: هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض، والآل: من الضحى إلى زوال الشمس..
- إلتاط: لصق ولزق، ومنه التاط بأحشائه.
- ألث المطر إلتاثا: أي دام، وألث السحابة: دامت أياماً، ومنه ملثات.
- الإلى: النعمة جمعها آلاء.
- الألية: اليمين.

- أماط: نحى. انظر: أماط حجابها.
- الإمتياح: مثل الميح وهو يجري مجرى المنفعة: وكل من أعطى معروفاً فقد ماح، ويقال امتاح فلان فلاناً: إذا أتاه يطلب فضله.
- امرأة حالية: أي عليها حلي.
- امرأة حصان: عفيفة.
- الأمم: القرب.
- أمواه: جمع ماء.
- أمون: الناقة التي أمنت العثار والاعياء.
- أنبض بالوتر: إذا جذبته ثم أرسله ليرن.
- إنتحى: إعتد على، و: قصد.
- إنتشط: انتزع، وانتشط الشيء: إختلسه.
- الإنجاء: الارتفاع.
- الإنجاد: المشي، أو السير في المكان المرتفع.
- الأهبة: العدة والاستعداد، هب، وهبي: اعدد واحسب.
- الأوابد: الوحش، وتطلق على الطير أيضاً.
- الأوار بالضم: شدة حر الشمس، ولفح النار ووهجها.
- الأوام: العطش، وقيل: حره، وقيل: شدته.
- الأوبة: الرجوع.
- الأود بالتحريك: العوج.
- أورى النار: أوقدها، إيراءها: إيقادها.
- أيدي سبا: متفرقون، وهو مثل تضربه العرب للفرقة تشبيهاً بأهل مدينة سبا الذين تفرقوا.
- إيطان المكان: إتخاذه وطناً.
- الأيم: المرأة إذا كانت ذات زوج فمات عنها زوجها.
- الأين: الإعياء والتعب.
- الأينق: جمع قلة للناقة
- باخ: سكن وفتن، يقال: باخت الحرب والنار أي سكنت وفترت.
- الباع والبوع: مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما.
- البت: القطع المستأصل.
- البتر: استئصال الشيء قطعاً.
- البتك: القطع، وقيل: قطع الشيء من أصله، وسيف باتك أي صارم.
- بدع بالفتح: إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق، ولا ذكر، ولا معرفة، وبدع بالكسر: الشيء

- الذي يكون أولاً في كل أمر.
- البدنه كقصبه أو بضم الباء وسكون الدال: الناقة والبقرة، وتجمع على بدنات وبدن.
- بَدْ فلان فلاناً: إذا علاه، وفاقه، وسبقه.
- البراجم جمع برجمة بضم الأول والثاني: مفاصل الأصابع.
- براح: مصدر قولك برح، وهو الزوال، وبراح: إسم للشمس.
- البرثن: مخلب الأسد، والجمع برائن.
- البرحاء: الشدة والمشقة، وخص بعضهم به شدة الحمى.
- البرد بضم الباء: هو الثوب، والجمع برود.
- البرذون: الدابة.
- البرض: القليل، برض الماء: خرج وهو قليل.
- البرق: وهو ما يلمع في الغيم، وجمعه بروق.
- البرك: جماعة الإبل، والإبل الكثيرة، والبرك بالسكون: الصدر، وبرك البعير: أناخ.
- البرى جمع برة: وهي حلقة في أحد جانبي أنف البعير للتذليل، والبرى: التراب.
- البز: السلب وبز الشيء: انتزعه، من عز بز: مثل يضرب، أي من غلب سلب.
- بزل البعير بزولاً: فطر نابه أي انشق فهو بازل وذلك في السنة التاسعة، وقد قالوا: رجل بازل يعنون به كماله في عقله وتجربته.
- البشام: شجر طيب الريح والطعم يستاك به.
- البطان: حزام الرحل وذلك أنه يلي البطن.
- البطحاء: الأرض ذات الحصى، وهي مكة.
- البطريق: وهو القائد بلغة أهل الشام والروم، والجمع بطارقة.
- البغاث: طائر ليس من جوارح الطير.
- البغام: صوت الإبل.
- بنات الأرض: ضرب من البقل.
- بنات الأعوجي: الخيل.
- البند: العلم الكبير، والجمع بنود.
- البنية: الكعبة.
- البهليل جمع بهلول: وهو الحمي الكريم، والجامع لكل خير.
- البهمة بضم فسكون: الشجاع، والجمع بهم.
- البوار: الهلاك.
- البوغاء: التراب.
- البيض المباتير: السيوف القواطع، يقال: سيف بتار ومبتار.

- البيض بكسر الباء جمع أبيض: وهو السيف، البيض بالفتح جمع بيضة: وهي الخوذة توضع على الرأس.
- البين: الفرقة، و: الوصل، وهو من الأضداد.
- تجامل: صبر.
- تحسى بالتشديد كاحتسى: وهو كالشرب.
- تحصب الحمام: خرج في الصحراء لطلب الحب.
- تخلق: تبلى، من الخلق بفتح الحاء.
- تدلك: تغرب، ودلوك الشمس: غروبها.
- الترائب: موضع القلادة من الصدر، وقيل: عظام الصدر.
- الترائب: موضع القلادة من الصدر، وقيل: عظام الصدر.
- الترائك جمع تريكة: هي بيضة الحديد للرأس.
- الترب: هو اللدة والسن، وترب الرجل: الذي ولد معه، والجمع أتراب.
- الترة: الثأر.
- الترجيع: وهو ترديد الصوت في الخلق، ومنه رجع بالتشديد.
- الترح نقيض الفرح والجمع الأتراح.
- تردى: تعدو وتمشي.
- ترزم: أي لا تقدر على النهوض لجوع أو مرض، ورزمت الناقة: قامت من الإعياء والهزال فلم تتحرك.
- الترقيم: تعجيم الكتاب وتبينه.
- تسامي: تبارى وتفاخر.
- تستام الحياة: أي تغلي ثمنها.
- التشحط: الاضطراب في الدم.
- تعاور: تواضب، أو تداول، من تعاورت الرياح، أي مرة تهب جنوباً، ومرة تهب شمالاً.
- التعديد والعداد: احتياج وجع اللديغ وذلك إذا تمت له سنة منذ يوم لدغ.
- التعليل: سقي بعد سقي، وجني الثمرة مرة بعد أخرى.
- تقاود المكان: استوى، وتقاودت الجمال: تابعت.
- تكأد الشيء: تكلفه، وتكأدني الأمر: شق علي.
- تكعكعت: جُبت وضعفت.
- تكعكعت: جُبت وضعفت.
- تلعاء: الناقة الطويلة العنق.
- التلمظ والتمطق: التذوق، واللمظ والتلمظ: الأخذ باللسان ما يبقى في الفم بعد الأكل.

- التليد والتالد: المال القديم الأصلي، وهو تقيض الطارف.
- التليعة من تلع يتلع تلعا وتلوعا: ارتفع.
- التليل: العنق.
- التم: بمعنى التام.
- التميمة: عوذة تعلق على الإنسان، وتجمع على تمائم.
- تنعم: تجيب بنعم.
- التتوفة: القفر من الارض.
- التهويم: النوم الخفيف، ومنه هوم بالتشديد.
- تهيل بتشديد الياء: سقط، أو وقع، من هال التراب، ومنه تهيلي.
- التتودة: التآني والتمهل، ومنه اتد من.
- التتوم: المولود مع غيره في بطن واحد.
- التتيد: وهو الرفق، أي ارفق، ومنه اتد.
- تيماء بالفتح والمد: بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى.
- الثامر: كل شيء خرج ثمرة.
- الثبة بضم عينه: العصبية من الفرسان، ويجمع على ثبات.
- الثبج الوسط ما بين الكاهل إلى الظهر، وثبج كل شيء: معظمه ووسطه وأعله، والجمع أثباج وثبوج.
- ثجاج بالفتح: مصبوب، ومطر ثجاج بالضم أي شديد الانصباب.
- الثغر: ما يلي دار الحرب، والثغر ما يكون حداً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد، والثغر: القم.
- الثفال بالكسر: ما يسط تحت الرحي عند الطحن وبالضم: الحجر الأسفل من الرحي، والثفل: الحب.
- الثقاف: حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج، ومنه المثقف، والمثقف: الرمح.
- الثقل بفتح الثاء المثلة والقاف المثناة: متاع المسافر وبالكسر فالكسكون: تقيض الحقة.
- ثل: أي هدم، والثلل بالتحريك: الهلاك.
- الثمال بالكسر: الملجأ والغياث والمطعم في الشدة.
- الثمام: نبت ضعيف.
- الثنية: واحدة الثنايا، وثنايا الإنسان في فمه: الأربع التي في مقدم فيه، ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل.
- ثورت: أظهرت، وأثرت فلاناً: إذا هيجهته.
- جاب الشيء جوية، واجتابه: خرقة.

- الجاحم: المتوقد والمتهب، ويقال للنار جاحم.
- جارية عطبل وعطبول بضم العين: جميلة فتية.
- الجأش: النفس، وقيل: القلب.
- الجافر: الفحل إذا أكر الضراب حتى حسر وانقطع وعدل عنه.
- الجام: إناء من فضة.
- جائحة من الجوح: وهو الإستصال، وسنة جائحة: جدبة.
- جائلة الوشاح: أي يجول وشاحها يذهب ويحيى وذلك من دقة خصرها.
- جب: استأصل.
- الجبار بالضم: الهدر، يقال: ذهب دمه جباراً، أي هدرأ.
- جبه الرجل يجبهه جبهأ أي رده عن حاجته، وتجه: أي ترد.
- الجدا والجدوى: العطية، ومنه مجتد.
- جدة كل شيء بالضم: طريقته وعلامته، والجدة: بالكسر تقيض البلى.
- الجدة: بكسر الحاء المعجمة وتشديد الدال: تقيض البلى، والجدد جمع جدة بضم الجيم: الطريقة، والجدد: خطط وطرق تكون في الجبال، وقيل: الأرض الغليظة، وقيل: الصلبة، وقيل: المستوية.
- جدد: جمع جديد
- جدل بالتشديد: صرع.
- الجديدين: الليل والنهار.
- جذ: كسر الشيء الصلب.
- الجراز: القاطع، ومن السيوف: الماضي النافذ.
- الجران: باطن العنق، وقيل: مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض قيل: ألقى جرانه بالأرض.
- الجرباء: السماء سميت بذلك لما فيها من الكواكب.
- جرد الشيء يجرده جردأ: قشره، أجرد صفصف: أملس لا نبت فيه.
- الجرداء: الأرض لا نبات فيها، و: الناقة الأكل.
- جرز: قطع.
- الجرعاء وأجراع: الارض ذات الحزونة، وقيل: الرملة السهلة.
- الجري: من معانيه الرسول، والوكيل، والخادمة، والأمير.
- جسة: يقال جمل جسر وناقة جسة ومتجاسرة: ماضية.
- الجعدة: نبتة طيبة الرائحة، ويقال للكريم من الرجال الجعد، ولها معانٍ أخر.
- الجفن: غمد السيف، ومنه أجنان السيوف.
- الجفنة بالفتح: أعظم ما يكون من القصاص، والجمع جفان.

- الجفير: الكنانة والجعبة التي تجعل فيها السهام.
- الجلاد: من المجالدة وهو الضرب بالسيف في القتال.
- الجلمود: الصخر.
- الجمار: الحصيات التي يرمى بها في مكة، واحدها جمرة.
- الحمام بالكسر جمع جمعة بالتشديد: المكان الذي يجتمع فيه الماء، والماء نفسه.
- جناجن: عظام الصدر، و: رؤوس الأضلاع، واحدها جنجن بفتح أوله أو كسره، وجنجون بضم أوله.
- الجنان بالفتح: القلب.
- جنح الليل بضم الجيم وكسرها: ظلامه واختلاطه، وقيل: الفترة من وقت غروب الشمس إلى الليل.
- الجندل: الحجارة.
- الجندل: المكان الغليظ فيه حجارة، والجندل: الحجارة، والجمع جنادل.
- الجهم: السحاب الذي فرغ ماؤه.
- الجواظ: الضجر، وقلة الصبر على الأمور، والجواظ: المتكبر، ورجل جياظ: سمين سمج المشية.
- جون بالفتح: وهو الأسود، ويطلق أيضاً على الأبيض، وجمعه جون بالضم.
- الجيال: الضبع.
- الجيظ: الميل عن الشيء وجاظ عنه مال وحاد، وجاظ في القتال إذا فر.
- حاج: جمع حاجة، والحاج: ضرب من الشوك، وحاج إليه: إذا احتاج.
- الحاصب: ريح تحمل التراب والحصى.
- حافة كل شيء: ناحيته، وحافتا اللسان: جانبا، ومنه حافاته بالتخفيف.
- الحائمة: العطشى، والحائمة: هي التي تحوم حول الماء أي تطوف فلا تجد ماء ترده.
- الحباء بالكسر: العطاء بلا من وجزاء.
- الحباب بالضم: هي الحية، والحباب في الماء: طرائقه، وقيل: نفاخاته، وفقايعه التي تطفو.
- الحباله: المصيدة تنصب للصيد.
- حبة القلب: علقه سوداء تكون داخل القلب.
- الحبك واحدها حبيكة: وهي طرائق السماء.
- الحبي بالضم، أو بالكسر جمع حبوة: وهو الثوب، ومنه الاحتباء، وهو الاشتمال بالثوب.
- الحجال: بيت كالقبة يستر بالثياب.
- الحجلة بالتحريك: بيت كالقبة يستر بالثياب، وجمعه حجال.
- الحداد: السيوف مفردة حد ويجمع على حدود أيضاً.
- الحدثنان بفتحات: من الدهر نوبه.

- الحدج بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين: وهو الهودج الذي يُشد على ظهر البعير، والجمع حدوج وأحداج وهو من مراكب النساء.
- الحدو: سوق الإبل، والغناء لها.
- حر كل أرض: وسطها وأطبيها، والحرّة والحر: الطين الطيب.
- الحرب العوان: المترددة، والحرب بفتحين: نهب مال الإنسان وتركه لا شيء له.
- الحرف: من الإبل النجبية الماضية.
- حرم الرجل بضم ففتح: عياله، ونساؤه، وما يحمي، وهي المحارم، وحرم الرجل بفتحين، وحرمة: ما يقاتل عنه ويحميه، فجمع الحرم أحرام، وجمع الحرم حرم بضمين.
- الحرون من الخيل: الذي إذا اشتد به الجري وقف، والجمع حران، والحرون: إسم فرس.
- الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه.
- الحزون: المكان الغليظ والخشن.
- الحسبة بالكسر: الأجر.
- الحسك: نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم، وعشبة تضرب إلى الصفرة ولها شوك يسمى الحسك، واحدته حسكة، الحسيكة: الضغن، والعداوة.
- الحسم: القطع.
- الحشاشة: رmq من بقية حياة.
- الحص: هو ذهاب الشعر، ومنه محصوص.
- الحصاة: العقل والرزانة و: العدد الكثير.
- الحصداء، أي صلبة شديدة محكمة.
- الحصر: ضرب من العي.
- الحضارة: الإقامة في الحضر، وضد البداوة.
- الحفز بسكون عينه: حثك الشيء حثياً.
- الحفيظة: الذب عن المحارم، والمحافظة على العهد.
- الحقبة بكسر فسكون: السنة وتجمع على حقب بكسر ففتح. والحقب بضم فسكون: ثمانون سنة.
- حلاً بالتشديد: منع وطرد.
- حلاب بكسر الحاء المهملة: الإناء الذي يجلب فيه اللبن، والجمع محالب.
- حلم بالضم جمع حلمة بالتحريك: رأس الثدي.
- حَمُّ الأمر: قضي، أو قُدِّر.
- حمارة القيظ بتشديد الراء: شدة الحر، ويروى بالتخفيف أيضاً.
- الحماليق جمع حملاق بكسر الحاء أو ضمها وحملوق: ما غطت الجفون من بياض المقلة، وحماليق العين: بياضها أجمع ما خلا السواد.

- حمامة هتوف: أي كثيرة الهتاف.
- الحمول: الإبل وما عليها.
- الحمى: الموضع فيه كلاء يُحمى من الناس أن يرعوه، أي يمنعونهم.
- الحنة: رُغاء البعير.
- الخندس: الظلمة.
- الخنق: شدة الاغتيال، ومنه خنق.
- الخنية: القوس جمعه حنايا.
- الخنين: ترجيع الناقه صوتها.
- الخوَاب: موضع في طريق البصرة.
- الخوباء: النفس.
- الخوباء: النفس، وقيل: روح القلب.
- الحور بفتح فسكون: النقصان بعد الزيادة.
- الحول القلب: البصير بتدبير الأمور.
- الحيا: المطر.
- الحيزوم: وهو الصدر، وقيل: وسطه، والجمع حيازم وحيازيم.
- الحين بفتح الحاء مصدر حان يحين حيناً فهو حائن: هو التعرض للهلاك، والرجل حائن: متعرض للحين.
- الحائِم: الجبان، وخام عن القتال: جبن عنه ونكص.
- الحَب: هيجان البحر واضطرابه.
- الحَبط: الضرب الشديد، والوطء الشديد، وخبط القوم بسيفه: جلدتهم.
- الحَد: التأثير في الشيء، والجمع خدود.
- الحَدر: وهو سترمد للجارية في ناحية البيت. انظر: تخدير، وخدر الاسد: أجمته، يقال: أسد خادر في عرينه إذا لم يكذب يخرج، فهو خادر ومخدر.
- الحَدين والحَدن بكسر الحاء المعجمة: الصديق.
- الحَرص: وهو سنان الرمح، ويجمع على خرصان.
- الحَريت: الدليل الحاذق.
- الحَريدة من النساء: البكر التي لم تُمسس قط، والجمع خرائد.
- الحَريق: من أسماء الريح الباردة الشديدة الهبوب، يقال: انخرقت الريح أي هبت على غير استقامة، ويجمع على خرق.
- الحَز: نوع من الثياب ينسج من صوف وإبريسم.
- الحَزامى: نبت طيب الريح.

- الخزر بالتحريك: بلاد الترك
- خزوم أو خزومة: وهي البقرة المسنة القصيرة، والجمع خزائم.
- الحسف: الإذلال.
- الحشاش: عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام.
- الحضد بفتح أوله وسكون ثانيه: الكسر.
- الحضرم بالكسر: الجواد الكثير العطية. انظر: الحضارمة.
- الخط: أرض تنسب إليها الرماح الخطية.
- الخطار: رمح خطار: ذو اهتزاز شديد.
- الخطام: ما وضع في أنف البعير ليقاد به.
- الحفارة من الحفر بالتحريك: وهو شدة الحياء، انظر: خفرات، وأخفزه: نقض عهده وغدره.
- الحفاف بالضم: لغة في الحثيف.
- الخلاج: الشك؛ وأصل الخلاج المجاذبة، وقيل للشك خلاج لأنه يجتذبه أمران.
- الخلخال والخلخل: وهو من الخلي تلبسه المرأة، والجمع خلخال.
- الخلس: الأخذ في نهزة ومخاتلة.
- الخلصان: الأصفياء.
- خلصت: أي وصلت، وبلغت.
- الخلطة بالضم: الشربة، وبالكسر: العشرة، والخليط: الشريك والمعاشر، والخليط المشارك في حقوق الملك كالشرب، والطريق، ونحو ذلك، والخليط القوم الذين أمرهم واحد، والخلطاء القوم الذين تقع بينهم ألفة.
- الخلل بفتح الخاء المعجمة، أو كسرهما: منفرج ما بين كل شيئين.
- الخلق: ضرب من الطيب.
- الخمس: بالكسر من أظماء الإبل، وهو أن ترعى ثلاثي أيام وترد اليوم الرابع، والخمس: شرب الإبل.
- الخمصان بضم أو فتح: الجائع الضامر البطن والجمع خماص.
- الخمط: شجر قاتل، أو سم قاتل.
- الخميس: الجيش، وقيل: الجيش الجرار، وقيل: سمي خميساً لأنه خمس فرق، المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساقة، وقيل: سمي خميساً لأنه خمس فيه الغنائم.
- الخميطة: وهي القطيفة، أو الثوب، و: رمل ينبت الشجر، والجمع خمائل.
- الخود جمع خود بفتح الخاء المعجمة: وهي الفتاة الحسنة الخلق الشابة.
- الخوص: ورق النخل، أو ما شاكلة.
- خوى: سقط، وخوت الدار تهدمت، وخوى البيت خلا من أهله.

- الخيس: موضع الأسد، جمعه أخياس.
- الخيم بكسر الخاء: الشيمة، والطبيعة، والسجية، والخلق، وقيل: سعة الخلق.
- داء عياء: أي صعب لا دواء له.
- داف الشيء دوافاً، وأدافه: أي خلطه.
- الداهية: وهي من شدائد الدهر، ومنه يدهى.
- الدبة بكسر الاول وتشديد الثاني: ضرب من اللبيب وهو المشي رويداً، والدبة بالضم: الحال والسجية والمذهب والطريقة، والدبة بالفتح: الموضع الكثير الرمل يضرب مثلاً للدهر الشديد.
- الدبور: الريح التي تقابل الصبا والقبول.
- الدبى: الجراد.
- دثار: يقال: تذر بالثوب أي اشتمل به.
- دثر الرسم واندثر: درس، ودثور النفوس: سرعة نسيانها.
- الدجنة: الظلمة.
- الدحض: الدفع، والدحض: الزلق، والمكان الذي لا تثبت عليه الاقدام.
- درس الشيء: عفا، ومحا أثره.
- الدرع بالكسر: تجمع على أدرع، يقال: أدرع الرجل أي لبس الدرع، ورجل دارع: عليه الدرع، والأدراع من الخيل: ما اسود رأسه، وايض سائره، وليلة درعاء: يطلع قمرها عند الصبح، وليال دُرْع.
- الدرك: أسفل كل شيء، وأقصى قعر الشيء، والدرك: اللحاق والاتباع.
- الدريئة: ما يستتر به الصائد من الوحش، وكل ما استتر به من الصيد، الدريئة: حلقة يُتعلّم عليها الطعن.
- الدسيعة: مجتمع الكتفين، وقيل هي العنق.
- الدع بعين مشددة: الطرد، ودع يدعه دعاً: دفعه.
- الدعام: الشديد، والدعامة: السيد، والدعام: عماد البيت.
- الدعس: الطعن، ودعسه بالرمح: طعنه.
- دفّ الطائر يدف دفاً ودفيماً: ضرب جنيبه بجناحيه، وقيل: هو الذي إذا حرك جناحيه ورجلاه في الأرض.
- الدلا: يروى بالفتح وبالكسر واحدها الدلو: وهو ما يستقى به.
- الدلاص: من الدروع، اللينة.
- الدلّة: المنّة، ومنه أتدلونها.
- الدلح بفتح الدال وسكون اللام: مشي الرجل بحمله وقد أثقله، ويقال: سحابة دلوح ودالحه، أي مثقلة بالماء، وكثيرة الماء، ومنه دلح.

- دهماء: سوداء.
- الدهناء: من ديار بني تميم، وهي أكثر بلاد الله كلاً.
- الدهياء والداهية: من شدائد الدهر.
- الديجور: الظلمة.
- الديمة: المطر ليس فيه رعد ولا برق، وجمعها ديم.
- ذا الجناح: اسم فرس الإمام ﷺ يوم عاشوراء.
- الذابح وسعد الذابح: منزل من منازل القمر أحد السعود، وهما كوكبان نيران بينهما مقدار ذراع في نحر واحد منهما نجم صغير قريب منه كأنه يذبجه فسمي لذلك ذابحاً.
- الذابل: القنا الدقيق وجمعه ذبل بضم الذال المعجمة والباء الموحدة.
- الذاري: التراب المتطاير، يقال: ذرت الريح التراب وأذرت أي أطارته.
- الذباب: حد طرف السيف.
- الذبالة: الفتيلة التي تسرج والتي توضع في مشكاة الزجاجة التي يستصبح بها، والجمع ذبال.
- الذحل بالكسر: الثأر.
- الذحل: الثأر.
- الذعاف: سم ساعة، وسم ذعاف أي قاتل.
- الذعلب: الناقة السريعة شُبهت بالذعلبة وهي النعامة لسرعتها.
- الذكاء: شدة وهج النار، ويستعمل في الريح الطيب، وذكاء بالضم: اسم الشمس.
- ذلغ الرجل: أي تشققت شفتاه، و: تذلفت الرطبة أي إنقشر جلدها.
- الذلول من الذل: وهو ضد الصعب، ويجمع على ذلل بضمين.
- ذليق: أي حاد ومحدد، وذلقت كل شيء: حدثه.
- ذمار الرجل: وهو كل ما يلزم حفظه، وحياطته، وحمايته، والدفع عنه.
- الذمام: الحرمة، والحق، والعهد.
- الذميل: ضرب من سير الإبل.
- الذنابي: الذنب نفسه، وذنّب الطائر، وذنّب الفرس.
- الذنوب بالفتح: الدلو التي فيها ماء.
- الذوابة: الشعر المصفور من شعر الرأس. و: الناصية، وقيل منبت الناصية من الرأس، والجمع ذوائب.
- الذوايل: القنا التي توصف بدقتها.
- الذود: هو للقطيع من الإبل الثلاث إلى تسع، وقيل ما بين الثلاث إلى العشر، والذود: الدفع، ومنه يذودي.
- ذوى: ذبل.

- الراح: الخمر.
- راسخ: واسع.
- راع الشيء يروع رواعاً: رجع إلى موضعه.
- راغ يروغ: حاد، وطريق رائف: مائل.
- الراقصات: الإبل، يقال: رقص البعير، إذا أسرع في سيره.
- رب ساع لقاعد: مثل عربي.
- الرباب: سحب أبيض.
- الرباب: سحب أبيض.
- الربدة: وهي الغبرة، أو لون إلى الغبرة، ومنه ربد، وأربد.
- الريح: المنزل، والدار.
- الربيعي: نسبة إلى الربيع، و: أول ما يبدو المطر في إقبال الربيع.
- الربق بالكسر والسكون: وهو الحبل، ومنه مربقة.
- الريثة: عين القوم.
- الريثة: عين القوم.
- الرجاج: الباب المغلق والباب العظيم.
- الرجاس بالتحديد: الشديد الصوت يقال: سحب ورعد رجاس.
- الرجاف: المضطرب، وبه سمي البحر رجافاً.
- رجل مُعلم: إذا عُلِم مكانه في الحرب بعلامة أعلمها، وأعلم الفارس: جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم.
- الرجم: الحجارة التي تنصب على القبر، والرجمة: القبر.
- الرجعة: الروث والعدرة.
- الرحاب جمع رحبة: وهي مواضع متواطئة يستقعر فيها الماء وهي أسرع الأرض نباتاً.
- الرحض: الغسل ورحض الرجل عرق حتى كأنه غسل جسده.
- الرخاء بالفتح: سعة العيش، وبالضم: من الرياح اللينة السريعة.
- الرخم جمع رخمة: طائر أبقع على شكل النسر خلقة.
- الردع: العنق، والردع: الدم، يقال: ركب فلان رده إذا كان في ذلك منيته.
- الرذل بفتح الراء وسكون الذال المعجمة: الخسيس، والدون من الناس.
- الرزاح من الإبل: الشديد الهزال.
- الرزان: الثبات والوقار، والرزانة: الثقل.
- الرسف والرسيف: مشي المقيد.
- الرسم: الأثر، والرؤسم: العلامة، سواء علامة قبح، أو حسن، والجمع رواسم.

- الرسن: هو الحبل، والجمع أرسن.
- الرسيل: الموافق لك في التضال ونحوه.
- الرعان: أنف يتقدم الجبل.
- رعبوية: البيضاء الحسنة، والجمع رعايب.
- رعبوية: البيضاء الحسنة، والجمع رعايب.
- الرعظ: هو مدخل النصل في السهم، وجمعه أرعاظ.
- الرعف: السبق، والرعاف: دم يسبق من الأنف.
- الرعلة: وهو القطيع أو القطعة من الخيل، وجماعة الخيل، والقطعة من الفرسان، ويجمع على رعال.
- الرغاء: صوت الإبل.
- الرغام: الثرى، والتراب.
- الرغيب: وهو الواسع، والجمع رغاب.
- رقأت الدمعة: جفت وانقطعت، ومنه رقا.
- الرقاق بالفتح: الأرض اللينة من غير رمل، والرقاق البوارد: السيوف، وِرِّقَاق: كل شيء له بَصِيص وتَلَأُو فهو.
- الرقية: العوذة، ومنه يرقى.
- الركبة بالضم: مرفق الذراع من كل شيء، والجمع ركبات.
- الركح بضم الراء من الجبل: الركن أو الناحية المشرفة على الهواء.
- الرکز: صوت الإنسان من بعيد، والرکز: الحس والصوت الخفي.
- الرکي: البثر.
- الرکين: الوقور الرزين.
- الرمة بالكسر: العظام البالية، والجمع رمم. انظر: رمام
- الرمض والرمضاء: شدة الحر، وأرمض الحر القوم: إشتد عليهم.
- الرمكة بالتحريك: الفرس.
- الرنق: الكدر.
- الرهج: الغبار.
- الرهمة بكسر الراء: المطر الضعيف الدائم، ومنه مرهم.
- الرواجب: مفاصل أصول الأصابع التي تلي الأنامل، واحدها راجبة.
- الرواجب: مفاصل أصول الأصابع التي تلي الأنامل، واحدها راجبة.
- الرواح: وجدانك الفرجة بعد الكربة، والرواح: ضد الغدو، والرواح: الراحة.
- الروع: هو الفزع، الروعة: الفزعة، ومنه يرتاع، ارتاع: ارتاح، والروع بضم الراء: الموضع الذي

- يخرج منه الرّوع وهو القلب.
- الروق بالفتح: مقدم البيت، وجمعه روق بالضم، والروق: القرن من كل ذي قرن.
- رياضوا: انتظروا، وتأنوا.
- الريط: الملاءة والثوب.
- رثمت الناقة ولدها: عطفت عليه، ولزمته.
- الرين: الطبع والدنس، ومنه رائن.
- الزاعبية: رماح منسوبة الى زاعب، رجل أو بلد.
- زايله: فارقه، زايلي: فارقي وباعدي.
- الزبر جمع زبرة: هي القطعة الضخمة من الحديد.
- الزبرج: الوشي والذهب.
- الزين: الدفع، وحرب زيون: تزين الناس أي تصدمهم وتدفعهم.
- الزج بالضم: حديدة تركب في أسفل الرمح، ومنه زجاجها بالتحديد.
- الزجل: إرسال الحمام، وزجل الشيء يزجله، وزجل به زجلاً: رماه ودفعه، والزجل: اللعب، والجلبلة، ورفع الصوت، وسحاب ذو زجل: أي ذو رعد.
- الزر بالكسر: الذي يوضع في القميص فهو مزور، و: العروة التي تجعل الحبة فيها.
- الزرد بالتحريك: وهو حلق المغفر والدرع، والزردة: حلقة الدرع، والجمع الزرود.
- الزرع: الشديد يقال: ريح زرع أي شديدة.
- الزغف والزغفة: الدرع المحكمة وقيل الواسعة الطويلة.
- زفون من الزفن: وهو الرقص، أو هو شبيه بالرقص، واللعب، والدفع.
- الزفيف: سرعة المشي مع تقارب خطو وسكون، وقيل: هو أول عدو النعام.
- الزمجرة: الصوت، والزماجير: زمارات الرعيان.
- الزمع بالتحريك: ردّال الناس.
- زند شحاح: لا يوري، وأرض شحاح: تسيل من أدنى مطرة، كأنها تشح على الماء بنفسها.
- زها النبات: أي طال واكتهل، ولها معانٍ أخرى.
- الزورة: المرة الواحدة من الزيارة.
- الزيافة: من النوق المختالة، وزاف البعير: تبختر في مشيته.
- ساب يسب: مشى مسرعاً، وسابت الحية تسبب إذا مضت مسرعة.
- السابح: الفرس وجمعه سوايح.
- ساخت: غاصت، وتسيخ في الأرض تدخل فيها وتغيب.
- السارية: وهي السحابة التي تسري ليلاً، والجمع سوارى.
- ساط: خلط، ومنه سيط

- الساق في اللغة: الأمر الشديد، وسوق القتال والحرب، وسوقته: حومته.
- السبة: العار والعيب.
- السيج بالتحريك: ثياب من جلود، والسبجة بضم فسكون: الدرع.
- السيسب: القفر والمفازة والأرض المستوية البعيدة.
- السيط بالتحريك: نبات كالثيل إلا أنه يطول وينبت في الرمال، والواحدة سبطة.
- السيلة بالتحريك: وهو ما على الشفة العليا من الشعر يجمع الشارين، ويجمع على سبال.
- سجا: سكن ودام وأظلم.
- سجر: ملأ.
- سجسج: الهواء المعتدل بين الحر والبرد.
- السجف: الستر.
- السجل بفتح فسكون: وهو الدلو الضخمة المملوءة ماء، وتساجلوا أي تفاخروا ومنه قولهم الحرب سجال.
- سجين: واد في جهنم، و: اسم علم للنار، وسجين بالتشديد: شديد.
- السحم: السواد، والسحم والسحمة: الكلال، و: السحابة السوداء.
- السدف: الليل، والسدف: المظلم.
- السدى: خلاف لحمة الثوب، وهو الأعلى من الثوب والسدى الأسفل، وتسدي: تسج.
- السرار: السواد، وآخر ليلة إذا كان الشهر تسعاً وعشرين، والسرار: الليلة التي يستسر فيها القمر، أي يخفي.
- السرح: المال يسام في المرعى من الأنعام.
- السرحان بكسر السين: هو الذئب، وقيل: الأسد.
- السرد: إسم جامع للدروع.
- سروب جمع سرب: وهي الإبل والماشية.
- السرى: السير ليلاً.
- السري: الشريف، والسراة بفتح السين إسم جمع.
- السعدان: شوك النخل، وقيل: نبت ذو شوك.
- السعير بالضم: حر النار، أو النار نفسها.
- سعود النجوم: وهي الكواكب يقال لكل واحد منها سعد كذا، وهي عشرة أنجم.
- السغب: الجوع.
- السفار: جبل يشد طرفه على خطام البعير فيدار عليه ويجعل بقيته زماماً.
- سفت الريح التراب: ذرته، وتسفي الريح أي تحمل تراباً كثيراً على وجه الأرض تهجمه على الناس، والسفي اسم التراب.

- السفر جمع سافر مثل صاحب وصاحب: القوم المسافرون
- السفح: السواد والشحوب، ويقال: سفعت الشيء إذا جعلت عليه علامة.
- السقط: الجانب، والناحية من الشيء.
- السقيط: الثلج، والسقيط: الجليد، وسقيط السحاب: البرد.
- السكك: الصمم، ومنه استك.
- سلا يسلو: نسي.
- السلب: الطوال، وشجرة سُلِّب إذا تناثر ورقها.
- السلة: إستلال السيوف عند القتال.
- السلمة: شجرة ذات شوك يدبغ بورقها وقشرها، وجمعها سلم بالتحريك.
- السلهب: هو الطويل من الخيل ومن الرجال، ويجمع على سلاهب.
- السليم: اللديغ من السلم وهو لدغ الحية، والسليم: الجريح.
- السماكان: نجمان نيران أحدهما السماك الأغزل، والأخر السماك الرامح، وقيل غير ذلك.
- سمّام: جمع سم.
- السمر بضم فسكون جمع أسمر: هو الرمح نسبة إلى شجر السمر، والسمر بفتحين: الحديث بالليل، من المسامرة.
- سمك: ارتفع وصعد، والسماك ما سمك به الشيء، والجمع سُمُك.
- السمهرية: رماح تنسب إلى رجل اسمه سمهر.
- السميدع الجحجاج: السيد الكريم، والسيد السمح.
- السنة: القحط والجذب، وأسنت فهو مسنت إذا أجذب، والسنة: النعاس.
- السند: ما ارتفع من الأرض.
- السها: كويكب صغير خفي الضوء صغير في بنات نعش الكبرى، والناس يمتحنون به أبصارهم.
- السهام بالضم: داء يأخذ الإبل، وبالفتح: وهج الصيف والسموم.
- السهب: الفرس الواسع الجري، والسهب من الأرض: الواسعة والمستوية.
- السهم: التصيب، وجمعه سهام، وأساهمها: أقارعها من القرعة، ومنه ما ساهموا.
- السوابق جمع سابق وسبوق: وهو الذي يسبق من الخيل.
- سواد القلب أو سوداؤه: حبه.
- السوام والسائمة: الإبل الراعية، من السوم وهو الرعي، ويسمى الإبل ويسومها أي يسرحها.
- السوم: أن تجشّم إنساناً مشقةً، أو سوءاً، أو ظلماً، وسامه الأمر: كلفه إياه.
- السومة والسيمة والسيماء: العلامة، والخيل المُسومة: المرسله وعليها ركبائها.
- السياق: نزع الروح.
- السيب: العطاء.

- السيد: الذئب.
- الشاء جمع شاة.
- الشايب: من المطر الدفعات.
- الشاسع: المكان البعيد، وشسوع: بعيد.
- شام السيف شيماً: سلّه وأغمده، وهو من الأضداد، ومنه يشيم، وشام: نظر.
- شأم فلان على قومه يشأمهم فهو شائم: إذا جر عليهم الشؤم.
- الشأن: وهو مجرى الدمع إلى العين، والجمع شؤون.
- الشأو: الغاية والأمد والشوط والمدى، وشأه: سبقه.
- الشأو: الغاية، والأمد، وشأه: سبقه.
- الشبا جمع شباة: طرف السيف.
- الشبر: ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر، والشبر والشبر: العطية، والشبر: القدر والقامة، والشبر والشبر: شيء يتعاطاه النصارى بعضهم لبعض كالقربان يتقربون به وقيل هو القربان بعينه.
- الشبم: البارد.
- شبول: يقال شبل فيه م يشبل شبولاً ربا وشبّ ولا يكون إلا في نعمة، وشبل الغلام أحسن الشبول: إذا نشأ، وإذا كان الغلام ممتلئ البدن نعمة وشباباً فهو الشابل.
- الشجا: ما اعترض في حلق الانسان والدابة من عظم، أو عود.
- الشجاع: ضرب من الحيات.
- شجت: من الشجو وهو الهم والحزن.
- الشحط: البعد، ومنه شاحط الدار أي بعيد الدار.
- شحط: بُعد.
- الشدقم: هو الواسع الشدق، وشدقم اسم فحل من فحول إبل العرب.
- الشرج بالتحريك: عرى المصحف، والعيبة، والحباء، وشرجها: أدخل بعض عراها في بعض.
- شرع جمع شرعة وهي بكسر فسكون، يقال هذا شرع هذا وهما شرعان: أي مثلان.
- الشرعة والشريعة: وهي مورد الشاربة التي يشرعها الناس، والجمع شرايع.
- الشرك: حباله الصائد و: جمع شركة، وهو معظم الطريق، ووسطه.
- الشرى: موضع ينسب أو يأوي إليه الأسد.
- الشزب بضم السين المثناة وفتح الراء المعجمة المشددة جمع شازب: وهو الضامر من الخيل.
- الشطن: الخيل.
- الشطوب ومنه شطوب السيف: وهي طرائقه التي في منته، والواحدة شطبة.
- الشطون: البعيد.
- الشعث بسكون العين وفتحها: إنتشار الأمر، والتشعث: التفرق.

- الشفرة: الدكين العريضة، وشفرة السيف: حده، تجمع على شفار بالكسر.
- شفه الحزن والحب يشفه شفا وشفوفاً: لذع قلبه، وقيل: أنخله، وشف: رق، وشفوف جمع شف: وهو الثوب الرقيق.
- شقرها جمع أشقر، ورادها جمع ورد: لوانان تعرف بهما الخيل.
- شكّه بالرمح يشكه شكاً: خزقه، وانتظمه.
- الشكيمة: الحديدية المعترضة في فم الفرس، والجمع شكائم.
- الشلو: الجلد والجسد والقطعة من اللحم.
- الشماس: المعاندة، ورجل شمس: صعب الخلق.
- الشامام: العلو والارتفاع، وبالضم: الشديد.
- الشمردل: القوي، الفتى السريع، الحسن الخلق، الجلد.
- شمالة: ناقة شمالات أي قوية سريعة.
- الشموع: اللعوب الضحوك.
- الشنآن: وهو البغض، ومنه أشناً.
- الشنظوة على فعلوة: أعلى الجبل وشناظي الجبال: أعاليها وأطرافها.
- شهباء: قيل كناية شهباء: لما فيها من بياض السلاح والحديد.
- الشواط بالضم، أو الفتحة: اللهب.
- الشواغب: ما يخالف الحق من فتن ومخاصمات، والشغب: تهيج الشر، والجور، والعدول عن القصد.
- الشوب: هو الخلط، يقال: شاب الشيء شوباً أي خلطه.
- الشوس جمع شوس بفتح السين المثثة والواو: وهو النظر بمؤخرة العين تكبيراً وتغيظاً وقيل رفع الرأس تكبيراً، والأشوس: الجريء على القتال الشديد.
- الشوط: الجري مرة، إلى غاية، والجمع اشواط.
- الشول: الناقة التي شال لبنها أي ارتفع وتسمى الشول لأنه لم يبق في ضرعها الا شول من لبن أي بقية.
- الشوهاء: الحديدية البصر، والشوهاء: العابسة، وشاهه شوهاً: أفزعه.
- الشوى جمع شواة: وهي جلدة الرأس، والشوى البدان والرجلان وأطراف الأصابع.
- الشيطم: الطويل، والغني، والجسيم من الناس، والخيل، والإبل.
- الشثيت: من الخيل هو الذي يقصر حافرا يديه عن حافري رجله، وشأت: عثرت.
- الصاب: شجر مر واحده صابة.
- صال: سطا، ومنه صيالاً.
- الصبا: ريح معروفة.

- الصبوح: الخمر، ومن اللبن ما حُلب بالغداة، والصبوح ما اصطبَح بالغداة.
- الصبير: السحاب الأبيض.
- صحار: جمع صحراء.
- الصحاصح والصحصح: الأرض الجرداء، المستوية، ذات حصى صفار.
- الصدا: وسخ يعلو الحديد.
- الصر بالكسر: شدة البرد، الصر بالفتح: الصوت الشديد، وأصل الصر: الجمع والشد، وريح صرصر: شديدة البرد، أو فيها صوت شديد.
- الصراح: الواضح والبين.
- صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق ينسب إليها الخمر.
- الصرغ: الخالص، والصرغ: وهو الثقلب والحيلة، والصرغ: حدثان الدهر، والجمع صرغوف.
- الصريف: الفضة.
- الصريمة: العزيمة، والصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل، يقال: أفعى صريمة.
- الصعدة: القناة (الرمح) المستقيمة.
- الصعيد: التراب، وقيل تراب ذو غبار.
- الصفار: الذل والضميم.
- الصفاة جمع صفا: صخرة ملساء، والعريض من الحجارة الأملس.
- الصفاح: السيوف، وصفح السيف عرضه.
- الصفد: العطاء.
- الصفي: وهو ما اختاره الرئيس لنفسه من المغنم قبل أن يقسم، وجمعه صفايا.
- الصفيح الأعلى: إسم من أسماء السماء.
- الصقل: وهو الجلاء، ومنه صقالها.
- الصلاء: الشواء.
- صلت وأصلتي ومنصلت: صلب، ماضٍ في الحوائج. انظر: المصاليت، وسيف إصليت: صقيل.
- الصلدم: وهو القوي الشديد الحافر، ويجمع على صلادم.
- الصليل: الصوت، وفرس صلصال: أي حاد الصوت، والصلصلة صوت الحديد.
- الصماء: ضرب من الاشتمال، هو أن يتجلجل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانباً، وإنما قيل للدرع صماء لأنه إذا اشتمل بها سد على يديه ورجليه المنافذ كلها كأنها لا تصل إلى شيء ولا يصل إليها شيء كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع.
- الصهباء: الخمر، سميت بذلك لونها.
- الصواح: النجوة من الأرض والجص، والصواح من اللبن: ما غلب عليه الماء.
- الصوادي: العطاشى، من الصدى، وهو شدة العطش، والصدى: العطشان.

- الصيب: المنهمر، والصيب بالتشديد: المطر والصوب: نزول المطر.
- الصيخود: الصخرة الصلبة.
- الصيلم: الداهية.
- الصئيل: لغة في الصهيل
- الضاحي: البارز الظاهر وكذلك الذي برزت عليه الشمس.
- ضاع يضوع: تحرك وتهيج.
- الضائن: وهو من الغنم ذو الصوف، وجمعه ضأن.
- الضب: الحقد في الصدر، تقول: أضب فلان على غل في قلبه أي أضمره.
- ضبح: نبج، والضباح بالضم: الصهيل، وضبحت الخيل في عدوها: أسمعت من أفواها صوتا ليس بصهيل ولا حمحمة، ومنه ضوايح.
- الضجاج بالفتح: الفزع.
- الضحاء: ارتفاع الشمس.
- الضراح: بيت في السماء حيال الكعبة.
- ضرب دراك: متتابع.
- ضرع: خضع وذل.
- الضريب: النظر، والمثل، والشبيه.
- الضرية: المضروب بالسيف، والضرية: الطبيعة والسجية.
- ضريم: اسم للحريق، والجمع ضيارم.
- الضفوف: وهو السبوغ، وثوب ضاف أي سايع، ومنه ضافي، الضفوف: السعة، وتضفوف: أي تُسبغ.
- الضلة بالضم: الخذاقة بالدلالة في السفر، والضلة بالكسر: الضلال، ورد: فلان يلومني ضلة : اذا لم يوفق للرشاد في عدله.
- الضليع: القوي.
- ضمخ: لَطَخ.
- الضنة: هو الإمساك، والبخل، ومنه ضنين.
- طار القوم شظاظاً: أي تفرقوا.
- الطامن: المطمان والساكن.
- الطخية: الظلمة، وليلة طخياء أي مظلمة.
- الطراح: البعيد.
- الطراد: الرمح القصير لأن صاحبه يطارد به والطراد وهو افتعال من طراد الخيل وهو عدوها وتتابعها، وطراد الفرسان: أن يحمل بعضهم على بعض في الحرب.
- الطرف بالكسر: الفرس الكريم الأطراف.

- الطرق بالتحريك: ضعف في الركبة واليد يكون في الناس والإبل، ومنه المطرق.
- طروب: كثير أو كثيرة الطرب.
- الطروق: المجيء ليلاً.
- الطلاب: إسم مشتق من الطلب، وهو محاولة وجدان الشيء.
- طلاع الأرض بالكسر: أي ملؤها.
- الطلح: شجرة طويلة لها ظل يستظل بها الناس والإبل وورقها قليل تأكل الإبل منها أكلاً كثيراً.
- العرى بالضم جمع عروة: وهو من النبات ما بقي له خضرة في الشتاء تتعلق به الإبل حتى تدرك الربيع، وقيل: هي الجماعة من العضاء والحمض يرعاها الناس إذا أجدبوا.
- الطلس بالضم جمع طلس بالكسر: وهو الذئب الأمعط.
- الطلل: هو ما شخص من آثار الديار، والجمع طولل.
- الطلى جمع طلية: وهي الأعناق.
- الطليح: البعير الذي أعياه السفر وأجهده، والطلاح: التعب والإعياء.
- الطمر: الثوب أو الكساء البالي.
- الطنب: حبل الخباء والسرادق ونحوهما، وقيل الوتد، وجمعه أطناب، والأطناب: ما يُشد به البيت من الحبال بين الأرض والطرائق.
- الطوق: حلي يجعل في العنق.
- الطول بالفتح: المن، والفضل، والقدرة، والغنى، والسعة، والعلو.
- الطوى: الجوع.
- الظبي: السيوف مفردا ظبة وهو حد السيف وتجمع على ظبون وظبابة.
- الظلع كالغمز، وظلع في مشيه: غمز وعرج.
- عاج بالمكان: عطف عليه أو أقام فيه.
- العارض: السحابة.
- عارضة الإنسان: صفحتا خديه، والعوارض: الأسنان في عرض الفم، ومعارض كلامه: أي فحوى كلامه ومعنى كلامه.
- العافي: كل من جاء يطلب فضلاً أو رزقا، و: الضيف، والجمع عفاة، وعفا الشيء: أي درس، ومنه تعفى بتشديد فائه.
- العامة والعوام: هامة الراكب إذا بدا لك رأسه في الصحراء وهو يسير، وقيل لا يسمى رأسه عامة حتى يكون عليه عمامة.
- العاني: الأسير، والخاضع، والعبد، والسائل.
- العائدة: المعروف، والصلة، والعطف، والمنفعة، والجمع العوائد.
- العباب: كثرة الماء، والمطر الكثير، ومعظم السيل.

- العبايد والعبايد: الخيل المفرقة في ذهابها ومجيئها، وعبايد: مفرقون.
- العبقري: الذي ليس فوقه شيء، وعبقري القوم كسيد القوم.
- العبل: الضخم.
- العتل: الشديد الجافي، والفظ الغليظ.
- العثير: العجاج والغبار.
- العجف جمع عجفاء: وهي الناقة المهزولة.
- العجم: عض شديد بالأضراس، يقال عجمت العود: إذا عضضته لتعرف صلابته من رخاوته.
- العداء بتشديد الدال: الشديد العدو.
- العدواء من الأرض: المكان المشرف، والمكان الذي بعضه مرتفع وبعضه متطأطأ.
- العدوى: تأتي بمعنى النصرة والإعانة، ويعنى نقل الداء من صاحبه ومجاوزته إلى غيره، ومنه أعدت.
- العديل: المثيل والنظير.
- العذار: شعره الثابت في موضع العذار، والعذاران جانبا للحية.
- العذبات محركة: جمع عذبة وهي طرف الشيء، ومن النعل: المرسله من الشراك، ومن العمامة: ما سُدل بين الكفين، والعذبات أطراف السيوف.
- عرا واعتري: أي غشي.
- عرا واعتري: أي غشي.
- العراب: الخيل العربية والمغرب من الخيل: التي ليس فيها عرق هجين.
- العرار: بنت طيب الريح، واحدته عرارة، والعرار: القتال.
- العرام: الشدة.
- العران بكسر العين وفتح الراء: خشبة تجعل في وتره أنف البعير، وهو ما بين المنخرين.
- العرش بضمين: بيوت مكة، واحدها عرش بالفتح، وعرشا العنق لحمتان مستطيلتان، واحدهما عرش بالضم.
- العرف بالضم، وهو منبت الشعر والريش من العنق، ومنه معارف، والعرف: ضد المنكر، وبالفتح: الريح، طيبة كانت، أو خبيثة.
- العرق بالفتح: الذي قد أخذ أكثر لحمه، والعرق: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم، تعرق: أي تفصل اللحم عن العظم، وفلان معترق بالفتح، أي مهزول، يقال: عرقت العظم وتعرقت: إذا أخذت عنه اللحم، والعرق بكسر الراء: الأصل، يقال: عرق فيه أعمامه وأخواله إذا تخلق بأخلاقهم.
- عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها، ويقال: عرقب لبعيرك أي ارفع بعرقوبه حتى يقوم، وعرقبت البعير: إذا أعتته برفع، وعرقب الرجل: إحتال، والعرقوب: وهو العصب الغليظ المتر

- فوق عقب الإنسان، ومنه العراقب.
- عرك الأديم وغيره: دلكه، وعركهم الحرب بفتح الراء تعركهم عركاً: دارت عليهم، والعرك بكسر الراء: الشديد العلاج، والبطش في الحرب.
- العرم: المطر الشديد.
- العرمرم: الشديد، وعرام الجيش: كثرته.
- عرنين كل شيء: أوله، وعرنين الأنف: تحت مجتمع الحاجبين.
- العرى جمع عروة: وهي الأصول.
- عريق: واحد العرق بضم العين والراء، والعرق: هم أهل الشرف، وأهل السلامة في الدين.
- عزة قعساء: ثابتة، ويقال رجل أقعس: أي ثابت عزيز ممتنع.
- العزلاء: مصب الماء من القرية ونحوها جمعه عزالي.
- العزى: صنم معروف.
- عسا يعسو عسواً: ييس وغلظ وقسا، ومنه عاسي.
- العسال: من الرماح الذي يشتد عند اهتزازه ويضطرب، وجمعه عواسل.
- العسف: السير بغير هداية و: ركوب الأمر بلا تدبير وروية.
- العسلان بفتح العين والسين: إهتزاز الرمح، واهتزاز الأعضاء في العدو، وأكثر ما يستعمل في الذئب.
- العشار: إسم تطلقه العرب على الإبل بعدما تضع ما في بطونها، ويقال: عشرت الناقة وناقة عشراء، وهي التي أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر.
- عصب بضمين: تقال لأمعاء الشاة إذا طويت وجمعت، ثم جعلت في حوية من حوايا بطنها.
- العصمة بالضم: القلادة، و: بياض في الرسغ، والعصماء: بياض اليدين وسائرهما أسود، والجمع عصم.
- العضب: السيف القاطع.
- العطب: الهلاك.
- العطط: شق الثوب.
- العطف بكسر العين: منكب الرجل وإبطه، وعطف الرجل: جانباه عن يمين وشمال، والعطف: العنق، وثى عطفه: أي أعرض.
- العطل: فقدان الحلي، والعاطل من النساء: التي ليس في عنقها حلي.
- العطن: للإبل كالوطن للناس.
- العظاظ: من العظ: وهو الشدة في الحرب، والعظاظ: المشقة.
- العفر: ظاهر التراب.
- العفرنى: الأسد الشديد القوي.

- العقاب: مرقى في عرفة الجبل، و العقاب طائر معروف، وفرس لرداس بن جعونة.
- العقار: الخمرة سميت بذلك لأنها عاقرت العقل.
- العقل: حبل تشد به الناقة، وجمعه عقل بضمتين، وعقله حبسه.
- العقيان: الذهب الأحمر.
- العقيرة: ما عُقر من صيد أو غيره.
- العقيصه: الخصلة من الشعر، وجمعها عقاص.
- العل والعلل: الشربة الثانية، وقيل الشرب بعد الشرب، ومنه تعل.
- العل والعلل: الشربة الثانية، وقيل: الشرب.
- العلاط: سمة (علامة) في عرض عنق البعير، والناقة.
- العلق: الدم ما كان، وقيل: هو الدم الجامد الغليظ، وقيل: الجامد قبل أن يبس، والقطعة منه علقه.
- علكت الدابة للجام: لآكته وحركته، وتعلك: تلوك.
- العلم: الجبل.
- عليين: إسم للسماء السابعة، والبعض يرى أن هذا اللفظ مفرد، وأنه اسم لديوان الملائكة الحفظة يرفع إليه أعمال الصالحين من العباد.
- عمرك الله: أي سألت الله أن يطيل عمرك، أصلها عمّرتك الله تعميراً، وأعمرك الله أن تفعل كذا.
- العمش: ضعف الرؤية في العين.
- العملسة: السرعة، وناقة عملسة بتشديد اللام: مسرعة أو سريعة.
- العمم: عظم الخلق في الناس وغيرهم، والعمم الجسم التام، والعمم الطويل التام، والعمم السيد.
- العناب بضم أوله وتشديد ثانيه: ثمر معروف واحدته عنابة، يقال له السنجلان.
- العنتريس: الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة، وقد يوصف به القرس.
- العندم: دم الأخوين.
- العنق بضمتين: الجماعة الكثيرة من الناس، والجمع أعتاق.
- العهد جمع عهد: هو أول المطر.
- العوادي جمع عادية: هي الإبل.
- العوان: الحرب التي كانت قبلها حرب أشد.
- العوج بالتحريك: الانعطاف، ويعوج أي يعطف ويميل.
- العوص: ضد الإمكان واليسر، واعتاص عليه الأمر: التاث عليه أمره فلم يهتد لجهة الصواب فيه، وداهية عوصاء: شديدة.
- العوض: البديل، ومنه عياضاً.
- العوم: سير الإبل والسفينة. انظر: عاموا.
- عياب جمع عيبة: وهو الوعاء.

- العير بالكسر: الإبل.
- العيس: الإبل، يقال جمل أعيس، وناقاة عيساء.
- عيش رايخ: ناعم، والريخ بفتح ثم سكون: التراب.
- العيص بكسر العين: الأصل، يقال: ما أكرم عيصه، وهم آباهه، وأعمامه، وأخواله، وأهل بيته.
- العيص: شجر، أو سدر ملتف الأصول، والجمع أعياص.
- عين مطروقة: مصابة.
- العيوق: كوكب أحمر مضيء بجبال الثريا في ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء، وقال الجوهري: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن.
- العيوق: نجم أحمر مضيء.
- الغارب: أعلى مقدم السنام في البعير، والجمع غوارب.
- الغارب: مقدم السنام.
- غاض الماء: تقص، أو غار فذهب.
- الغب: هو الغامض من الأرض، جمعه أغياب، والأغياب: المياه البعيدة، وغب الأمر ومغبته: عاقبته وآخره، وغب الأمر: صار إلى آخره.
- الغبوق والاختبايق: الشرب بالعشي، ويقابله الصبوح.
- الغبيط: الموضع الذي يوطأ للمرأة على البعير.
- الغشاء: الزبد.
- غرار السيف: حده، وغرار النوم: قلته.
- غرائب الإبل: وهو مثل ضربه الحجاج (لعنه الله) لنفسه مع رعيته يهددهم حيث قال: (لأضربنكم ضرب غرائب الإبل)، وذلك أن الإبل إذا وردت الماء فدخل عليها غريبة من غيرها ضربت، وطردت حتى تخرج عنها.
- الغرب: مسيل الدمع، و: انهماله من العين، والغروب: الدموع حين تخرج، وغرب السيف: حدته.
- الغرة بالضم: يياض في الجبهة، والجمع غرر.
- الغرث: أيسر الجوع، وقيل شدته.
- الغريرة: الشابة الحديثة التي لم تجرب الأمور.
- الغريف: الشجر الملتف، وقيل: الأجمة من البردي، والحلفاء، والقصب، والغريفة: النمل بلغة بني أسد، والغريف: الجماعة.
- الغزالة: الشمس وقيل هي الشمس عند طلوعها.
- الغشمشم: الجريء الماضي.
- الغضاضة: الفتور في الطرف، والغضاضة: الذل، والغضاض: ما بين العرينين وقصاص الشعر.
- الغضى: نار الغضى من أجود الوقود عند العرب، ومنه جمر الغضى، والغضى أيضاً: شجر.

- غطا الشيء غطواً، وغطاه تغطيةً، وأغطاه: واره واستره.
- الغطريف، والغطارف: السيد.
- الغطش، الغطاش: ظلمة الليل، و: ضعف البصر.
- الغلس بالتحريك: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح، والتغليس ورد الماء أول ما يتضجر الصبح.
- الغلصم: الموضع الناتئ في الحلق، والجمع غلاصم.
- الغلل والغلة: شدة العطش، والغلل: السيل الضعيف، و: الماء الذي يجري في الشجر.
- غلمة: جمع غلام.
- الغلول: الخيانة والسرقة في المغنم، وسميت الغنيمة غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة.
- الغلول: الخيانة والسرقة في المغنم، وسميت الغنيمة غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة.
- الغليل والغلة: شدة العطش.
- الغماغم: الصوت الذي لا يبين.
- الغمرة: هي الزحمة من الناس والماء، والجمع غمرات.
- الغمم: أن يغطي الشعر الجهة والجبينين.
- الغميمة: العيب، والغامز: المظهر للعيب أو للداء، والمغامز: المعائب.
- الغواذي جمع غادية: وهي السحابة.
- الغوط: هو عمق الأرض وكل ما انحدر في مقابل الأماكن المرتفعة والتي هي النجود، ويجمع على غيطان.
- الغوطة: إسم البساتين والمياه التي حول دمشق.
- الغوى بالتحريك: إسم يعني البشم (أي التخمة)، يحصل للفصيل والسخلة بسبب اللبن يؤدي الى فساد جوفه.
- الغوى بالتحريك: إسم يعني البشم (أي التخمة)، يحصل للفصيل والسخلة بسبب اللبن يؤدي الى فساد جوفه.
- الغيرة بفتح العين المعجمة: وهي الحمية، والجمع غيارى، ومنه غيران، غير على وزن عنب: أي تغيير.
- الغيظ: الغضب.
- الغيل: بالفتح ما جرى من المياه في الأنهار والسواقي، وبالكسر: الشجر الكثير الملتف والجمع أغيال، والغيل: الأجمة وموضع الأسد والجمع غيول.
- الفاركة: المبعضة لزوجها.
- فاظ: مات.
- الفاقرة: الداهية تكسر الظهر.

- الفترة: السكون بعد شدة، واللين بعد حدة.
- الفج: الطريق أو الشعب الواسع بين الجبلين والجمع فجاج.
- الفدقد: وهي الفلاة التي لا شيء بها، وقيل: هي الأرض الغليظة ذات الحصى وقيل المكان الصلب، وجمعها فداقد.
- الفراض: الثوب.
- الفرس الصافن: الذي يصف قدميه وجمعه صفون، وصفنت الدابة تصفن صفونا قامت على ثلاث.
- الفرق بالتحريك: الخوف، ومنه فروق.
- الفرند: وشي السيف والسيف نفسه وفرند السيف: جوهره.
- فض فوه: دعاء بمعنى جعل الله فمه فضاء لا أسنان فيه.
- الفعم: الممتلئ.
- الفقع بفتح الفاء الموحدة والقاف المثناة: ضرب من أردأ الكمأة يطلع من الأرض.
- الفقماء: المائلة الحنك، وقمءاء: عوجاء.
- الفل بفتح الفاء الموحدة وتشديد اللام: وهو الثلم، والثلم بالسيف، ومنه تفلل.
- الفل بفتح الفاء الموحدة وتشديد اللام: وهو الثلم، ومنه تفلل.
- الفلج بالتسكين: الظفر والفوز، أما بالتحريك فهو النهر، وقيل: النهر الصغير.
- الفود: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن، وفود الرأس جانباه.
- فوزة: إسم مرة من الفوز.
- الفوف: وهو ضرب من برود اليمن، ومنه تفوف.
- الفيح: هو السعة والانتشار والسطوع، ويقال في الجاهلية للغارة: فيحي فيح أي انتشري واتسعي، فيح: واسع.
- الفيافة: المفازة لا ماء فيها، والفيفاء: الصحراء الملساء، والجمع الفيافي.
- قاء من القيء: وهو استخراج ما في الجوف عامداً.
- قاتل الشتوات: مثل يضرب للذي يطعم، ويدق في الشتاء.
- القار: الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال، و: المكان العالي، والجمع القور.
- القان: من شجر الجبال تصنع منه القسي وربما كان أحمرأ، القاني: الشديد الحمرة.
- قبال النعل: زمامها.
- القبول: إسم للريح.
- القبيل: الجماعة من الناس يكونون من الثلاثة فصاعداً.
- القتام: من القتمة وهو السواد.
- القتب: هو الإكاف (أي الرحل) يوضع على سنام البعير، وجمعه أقتاب.

- قتلاء: جمع قتيل ومقتول.
- القتير: مسامير الدرع.
- قحف بالكسر: ما انقلق من جمجمة الرجل فبان، ولا يدعى قحفاً حتى يبين، وتتححف: أي تتكسر.
- القد: القامة، و: قدر الشيء.
- القدح بكسر القاف المثناة وسكون الدال المهملة: السهم.
- القدح بكسر القاف المثناة وسكون الدال: هو السهم، والجمع قداح.
- القذال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس.
- القذى: ما يقع في العين وما ترمي به جمعه أقداء.
- القرا: الظهر، وقيل: وسط الظهر.
- القراب: وهو غمد السيف، والجمع القرب بضم القاف المثناة والراء، والقراب بالضم، أو بالكسر: مقارنة الشيء.
- القرصاب: السيف القاطع.
- القرطوق: القباء.
- القرف: مصدر قرفت القرحة أقرفها قرفاً، إذا نكأتها، ويقال للجرح إذا تقشر قد تقرّف.
- القرقف: إسم للخمر.
- القرم: الفحل، والجمع قروم.
- القرن بالفتح: الطلق، من الجري، والقرن بمعنى الاقتران، و: المثيل في السن، وبالكسر: الكفء.
- القرى: الإحسان إلى الضيف.
- القرع: السيد، والغالب.
- القسطل: الغبار الساطع.
- القسورة: الأسد.
- القشب: اليابس، وثوب قشيب: جديد ونظيف وجمعه قُشْب.
- القصارى: الجهد، والغاية.
- القصد: الاستقامة، القصدة بالكسر: القطعة، تقصدت الرماح: تكسرت، ومنه متقصد.
- القصر بالتحريك: أصول النخل والشجر، و: أعناق الإبل، و: أعناق الرجال.
- القصف: الكسر، تقصفت: تكسرت.
- القطامي: الصقر، و: من أسماء الشاهين.
- القطر بالضم: الناحية والجانب، وبالفتح: المطر، وبالكسر: ضرب من البرود، والقطرة: ما قطر من المطر، ويجمع على قطار، وغيث قطار (بالضم): عظيم، والقطار: أن تقطر الإبل بعضها الى بعض
- القطر بالضم: الناحية والجانب، وبالفتح: المطر، وبالكسر: ضرب من البرود.

- القطرب: الجاهل، والسفيه، وجمعه قطارب.
- القطوب: تزوي ما بين العينين عند العبوس.
- القعب: القدح الضخم.
- القفر: هي الأرض لا نبات بها ولا ماء، ومنه قفراء.
- القفول: الرجوع من السفر.
- القل بالكسر: الرعدة من الغضب.
- القلب بالتحريك جمع قليب: وهو البثر.
- القلة بالضم والتشديد: أعلى الجبل، وقلة كل شيء: أعلاه، والجمع قتل.
- القلقلة: شدة اضطراب الشيء وتحركه.
- القلوص: الفتية من الإبل، وأول ما يركب من إناث الإبل، والناقاة الطويلة القوائم.
- القليب: البثر.
- القماء: الذل والصغار.
- القمري: طائر يشبه الحمام.
- القمقام من الرجال: السيد الكثير الخير.
- القمين: الخليل، الحري، الجدير.
- القنبلة: الطائفة من الناس ومن الخيل، يجمع على قنابل.
- القنة بالضم: الجبل الصغير، وقنة كل شيء أعلاه، وقنة الجبل أعلاه.
- القوادم: أربع ريشات في مقدم جناح الطير الواحدة قادمة.
- قوَد: جمع قائد.
- القوداء: الناقاة الطويلة العنق والظهر، وبالفتح: الجماعة، أو الطائفة من الخيل، والجمع قود.
- قوَض: هدم وأزال وقلع.
- قوم لقاح، وحي لقاح: لم يدينوا للملوك ولم يملكوا ولم يصبهم في الجاهلية سباء.
- القين: الحداد، والجمع قيون، والقين العبد، والجمع قيان.
- القينة: الأمة المغنية.
- كاشح: معرض، يقال: طوى كاشحه - بفتح فسكون - عنه أي أعرض عنه.
- كالأا مكالأة وكلاء: راقب، وأكلأ بصره في الشيء: رده فيه مصعداً ومصوباً.
- الكباء: ضرب من العود يتبخر به، والماء الكباء: العظيم العالي.
- الكبل بفتح فسكون: وهو القيد الضخم، وقيل: هو أعظم ما يكون من الأقياد، ودنعه كبول.
- كنية رداح: ضخمة كثيرة الفرسان ثقيلة السير، وشهباء رداح: الفرس الضخمة، والرداح: العجزاء الثقيلة.
- كنية شهباء: لما فيها من بياض الحديد والسلاح، ومنه شهباء رداح.

- الكتيبة: القطعة من الجيش وكتيبة شهباء: لما فيها من بياض السلاح.
- الكتب بالتحريك: القرب.
- الكرى: النوم.
- الكريهة: النازلة، والشدة، وذو الكريهة: السيف.
- الكشخ: الكمي بالنار، والكاشح البعير إذا وُسم.
- كشط: قلع، ونزع، وكشف.
- الكظاظ: الشدة والتعب، ويقال: كظظت خصمي، إذا أخذت بكظمه، وأجمته حتى لا يجد مخرجاً يخرج إليه، والكظاظ في الحرب: الضيق، وكظ: ملأ.
- الكعب: وهي عقدة ما بين الأنوبين من القصب والقنا، والجمع كعوب.
- الكلال: الإعياء.
- الكلم: الجرح، ومنه مكلمة، ومكلم.
- الكلى بالضم، والكليتان من الإنسان وغيره من الحيوان لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين.
- الكم من الثوب: مدخل اليد ومخرجها.
- الكمأة جمع كمي: اللابس السلاح وقيل هو الشجاع.
- كمن: إختفى.
- الكن والكنة والكنان كل ذلك بكسر الكاف: وقاء كل شيء وستره، والكن البيت أيضاً.
- الكن والكنة والكنان كل ذلك بكسر الكاف: وقاء كل شيء وستره، والكن البيت أيضاً.
- الكناس: مولج الوحش من الظباء والبقر، تستكن فيه من الحر.
- الكنف: ناحية الشيء.
- كهم: بطو عن النصر والحرب، وسيف كهام كليل لا يقطع.
- الكور بالضم: الرحل.
- الكوم: العظم في كل شيء وقد غلب على السنام، والكوماء: من النياق الطويلة السنام.
- الكؤود: المرتقى الصعب.
- كيوان: نجم في السماء يقال له زحل.
- اللاحب: الواسع والواضح.
- اللأم: الدرع، وجمعها لؤم، وتستلثم: تلبس لامة الحرب، ومنه لامة.
- اللأواء: المشقة، والشدة، وضيق المعيشة، والألي: الجهد، والمشقة، والإبطاء.
- اللب: العقل، وبنات ألب عروق في القلب، يكون منها الرقة.
- اللبأ: هو أول اللبن في التناج و: أول الألبان اللبأ عند الولادة. انظر: اللبأ.
- اللبان بالفتح: الصدر، وقيل: وسطه، وقيل: الصدر من ذي الحافر خاصة، وما جرى عليه اللب

- من الصدر، وبالضم: شجر الصنوبر، و: جمع لبانة وهي الحاجة، و: بالكسر: الرضاع، و: جمع لبون، وهي الناقة غزيرة اللبن.
- اللبب: ما يشد على صدر الناقة، وليبت فلانا: إذا جمعت ثيابه عند صدره، والمتلبب: الجامع لثيابه، واللبب: موضع المنحر، واللبة: وسط الصدر والمنحر، وجمعها لبآت، ولباب.
- لبد: اسم آخر نسور لقمان بن عاد.
- اللبدة: وهو الشعر المتراكب بين كفتي الأسد، ومنه ملبد.
- اللتح بالتحريك: هو الجوع، واللتح بسكون التاء: ضرب الوجه والجسد بالخصى حتى يؤثر فيه، والتاح أيضاً: عطش وتغير. انظر: التياحا.
- اللجب بالتحريك: الصوت، والصياح، والجلبة، واللجب صوت العسكر، وعسكر لجب: عرمرم. اللجين: الفضة.
- اللحاء: قشر كل شيء، واللحاء: العذل، ولحت فلان عصاه لحتا إذا قشرها، ولحته بالعدل لحتاً، ولحته: إذا أخذ ما عنده ولم يدع له شيئاً، ولحا: شتم ولام وخصم، واللواحي: العوادل، واللواحي: ما يظهر من شيب في الرأس.
- اللحام: ما يلام به ويلحم به الصدع، وألحم بالمكان: أقام، وقيل: لزم الأرض. اللدم: الضرب.
- اللدن: الرمح، واللدن: اللين من كل شيء من عود وحبل، والأثنى لدنة، ورمح لدن. اللذع: حرقه النار، وقيل مس النار.
- لز الشيء بالشيء: ألزمه إياه، ولزه يلزه: أي شده، وألصقه.
- لسبته الحية والعقرب والزنبور: أي لدغته.
- اللصب بالكسر: الشعب الصغير في الجبل، وكل مضيق في الجبل فهو لصب والجمع لصاب. اللضلاض: الدليل.
- اللطيمة: وهي قطعة المسك، والجمع لطائم.
- اللظ: الرجل العسر المشدد، ويوم لظلاظ: حار.
- اللغام: زيد أفواه الإبل، وهو اللعاب للإنسان أيضاً.
- اللغوب: التعب والإعياء.
- اللقى: الملقى على الأرض.
- اللمام جمع لمة: وهو الشعر إذا جاوز شحمة الأذن، واللمام: اللقاء اليسير، واللمام: اللقاء اليسير. لها جمع لهامة: وهو أقصى الفم.
- لهازم جمع لهزم: وهو كل شيء من سنان أو سيف قاطع.
- اللهم: كثير.
- اللهيف: المضطر، ولهيف القلب: محترق القلب.

- لوث الإزار: يراد به القلة، أي بمقدار ما يلاث الإزار.
- اللوث: الطي، انظر: لاثوه.
- اللياح: الأبيض المتلألئ.
- الماء الرواء: العذب، والماء الروى بكسر الراء: الكثير.
- الماء القراح: الخالص الذي لم يخالطه شيء.
- الماحل: المجدب.
- المارن: الأنف، وقيل: طرفه، وقيل: ما لان من الأنف.
- ماظَ مَماظَةً، ومَماظاً: خاصم وشاتم.
- المألكة: رسالة.
- المجالي جمع مجلى: مقادير الرأس، وهي مواضع الصلع.
- المجر: الجيش العظيم المجتمع.
- المجن: الترس.
- مجهل: يقال أرض مجهل أي لا يهتدى فيها.
- المحاني: معاطف الأدوية، الواحدة محنية.
- المحتد: الأصل.
- المحض: اللبن الخالص.
- المحضير والمحضار: الفرس إذا كان شديد الحضر، أي شديد العدو.
- المحل بالتشديد: نقيض المرتحل، والمحل بفتح فسكون: نقيض الخصب، واقتطاع المطر، والجوع، والمحل: الشدة.
- مخايل جمع مخيلة: وهي السحابة.
- المخدر: الأسد المقيم في عرينه.
- المخدم: القاطع.
- المخرم بكسر الراء: وهو الطريق في الجبل أو الرمل، ويجمع على مخارم.
- المخصرة: ما اخترص الإنسان بيده فأمسكه من عصا، أو مقرعة، أو عكازة، أو قضيب.
- مخض: يقال: مخض اللبن يمحضه أي أخذ زبده.
- المخلاة: ما يوضع بها الحشيش بعد جزه، والبقلة بعد قلعها.
- المخلب بكسر أوله: المتجل الساذج الذي لا أسنان له، والمخلب لما يصيد من الطير والظفر، والجمع مخالب.
- المخيف: من الخيف بفتح أوله وسكون ثنيه وآخره فاء والخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف من منى.
- المدام: شراب الخمر، وهو معروف.

- المدر: هو الطين، ومنه مدرة.
- المدى جمع مدية: وهي السكين والشفرة.
- المذاخير والمذاخر: أسفل البطن، والأمعاء، وجوف البطن.
- المذاكي من الخيل: العتاق المسان التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان، الواحد مذكى.
- المذود: اللسان لأن يذاد به عن العرض.
- مرادغ: جمع مردغة: الروضة البهية
- مراس: من الممارسة وشدة العلاج.
- المران بالضم: الرماح الصلبة اللدنة واحدها مرانة.
- المرتث: الصريع الذي يُثخن في الحرب ويحمل حياً ثم يموت.
- الرجل: الإناء الذي يغلي فيه الماء، ويجمع على أرجل، والمرجل: المشط، ويرجل: يمشط.
- المردغة: ما بين العظم إلى الترقوة، وجمعها مرادغ.
- المرزبان: وهو رئيس الفرس أو فارسهم، والجمع مراذب.
- المرزم بكسر الميم: الغيث، والسحاب الذي لا ينقطع رعد، وأرزم الرعد: اشتد صوته، والجمع مرازم، ونوء المرزوم: أي سقوطها.
- المرزمان: نجمان في السماء، والمرزم من الغيث، والسحاب: الذي لا ينقطع رعد.
- المرفق: وهو موصل الذراع بالعضد، والجمع مرافق.
- المرقب: هو من الجبل الموضع الذي يقعد فيه الربيثة، والجمع مراقب.
- المرقب: هو من الجبل الموضع الذي يقعد فيه الربيثة، والجمع مراقب.
- المرنات من الرنين جمع مرنة: وهو القوس.
- المرهفات: جمع مرهف وهي السيوف المرققة.
- المري: مسح ضرع الناقة لتدر، ومنه مرتها.
- المريع: بضم الميم من الروع وهو الفزع، وبفتحها: الخصب من الخصب.
- المزاد: الظرف الذي يحمل فيه الماء كالقربة.
- المزة والمز والمزاء: الخمر اللذيذة الطعم، سميت بذلك للذعها للسان.
- المزتم كالزئيم: وهو الدعي.
- المزهر: العود الذي يضرب به في العزف.
- المسبار: حديدة يعرف بها قدر عمق الجرح.
- المسدد: القويم.
- المسك بالتحريك، والواحد مسكة بفتح الميم أو ضمها: وهو أن تحفر البثر فتبلغ مسكة صلبة، ومسك سحق: أي مسحوق، وسحقه: دقه أشد الدق.
- المشجب: المهلك، من شجبه يشجبه شجياً أي أهلكه.

- المشرفية: وهي السيوف تنسب إلى المشارف، وهي قرى من أرض اليمن، وجمعها مشرفيات.
- المشغ: ضرب من الأكل ليس بالشديد، ومشغ عرضه ومشغته: عابه.
- المشمولة: اسم للخمر.
- المصاد جمع مصدان: أعالي الجبال، والمصاد الهضبة العالية.
- المصادير: الخيل، يقال: تصدّر الفرس وصدّر أي تقدم الخيل بصدرة، والمصدر من الخيل السابق.
- مصانة: كلمة شتم تقال للرجل الذي يرضع الغنم من أخلافها بفيه ولا يحتلبها حتى لا يُسمع صوت الحلب وذلك من لؤمه.
- المصعب: من الدواب هو الذي لم يمسه جبل ولم يركب، وهو تقيض الذلول، وجمل مصعب: إذا لم يكن منوقاً، وكان محرم الظهر، ومنه مصاعب.
- المصقع بكسر الميم: البليغ الماهر في خطبته.
- المضرب بكسر الميم: وهو فسطاط الملك، والبساط، والجمع مضارب.
- المطا: الظهر.
- المطارف جمع مطرف بكسر أو ضم: وهي أردية، أو ثياب من الخز.
- مطبوعة: مصنوعة ومصاغة.
- المطرف بضم الميم أو بكسرها: الثوب يجمع على مطارف.
- المطرور: المحدد من السنان.
- المطهم من الخيل: الحسن التام.
- المطوقة: الحمامة.
- المظنة بفتح الميم أو كسرها: بيت يُظن فيه الشيء، وفلان مظنة من كذا أي معلم، ومظنة الشيء: موضعه ومألفه، والجمع المظان.
- المعتلج: المتراكم، وعالج بالكسر: رمال معروفة بالبادية، ومعتلج البطاح: بطن مكة.
- المعجر: ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلابها.
- المعرب: من الخيل الذي ليس فيه عرق هجين، وخيل عراب: منسوبة إلى العرب ليس فيها عرق هجين.
- المعرس: الذي يسير نهاره ويعرس أي ينزل أول الليل وقيل التعريس النزول في آخر الليل.
- المعرف: موضع الوقوف بعرفة.
- المعرق: العريق في النسب، ومنه المعارق.
- المعط: الجذب، ومعط السيف، وامتعطه: سله، وامتعط رحه: اتزعه.
- المعطار: التي تدمن استعمال الطيب.
- المعطس بكسر الطاء: الأنف، والجمع معاطس.
- المععظ من السهام: الذي يضطرب ويلتوي إذا رمي به.

- المعقاص: الأعوج، والمعوج، والذي في خلقه عيب، والمعقاص: السيئة الخلق.
- المعين: الماء الظاهر الجاري.
- المغدف: الذي يضرب ساعة تطبق الشباك عليه، والغداف: الغراب.
- المغرور والغر بالكسر: الذي ليس بذي نكر، والذي لا يبحث عن الشر فهو ينخدع لانتقياده ولينه.
- المغص: الطعن، و: تقطيع في أسفل البطن، ومنه إمغاصها.
- المغفر: ما يلبسه الدارع على رأسه.
- المقاضة: الدرع الواسعة والعظيمة.
- المققر: من السيوف أي الذي فيه حزوز مطمئنة عن متته، والفقرات حفر صغار حسان تكون في السيف يسمى ذا الفقار، ومنه الفقرات.
- مقانب جمع مقنب بالكسر: جماعة الخيل والفرسان وقيل هي دون المائة.
- المقباس والقبس: الشعلة من النار.
- المقربات من الخيل: التي ضمّرت للركوب.
- المقرور: الماء البارد يغتسل به، ويوم مقرور، وقر وقار: بارد.
- المقصورة: الدار الواسعة المحصنة الحيطان، والجمع مقاصير.
- المقطر بالتشديد: الملقى على جانبه من أثر الطعن.
- المقمور: المغلوب في الرهان.
- المكاء بتشديد الكاف: طائر صغير، وبالتخفيف: صوت الصفيير.
- مكان سحيق: بعيد.
- الملاء جمع ملاءة بالضم: وهي الملحفة أو الإزار.
- الملاغم: ما حول الفم مما يبلغه اللسان ويصل إليه، والملمغم: الفم والأنف وما حولهما.
- ملتاظ: متعذر، يقال: التاظت الحاجة أي تعذرت، وصعبت، وامتعت.
- ملحاح: من - الح - أي كثر سؤاله، والملحاح: المديم للطلب، ورعى ملحاح على ما يطحنه.
- المساء: القوس، وملست الناقة تملس ملسا: أسرع.
- الملمومة: الجمع الكثير وملمومة: مجتمعة.
- الملوين: الليل والنهار.
- محطول: السيف الذي ضرب طولاً.
- الممقر: المر.
- مناسم جمع المنسم: طرف خف البعير، وجمعه مناسم، والبعير نقب المنسم: رقيق الخف.
- المنتجع: المنزل في طلب الكالأ.
- منثر: غزير، وواسع، وكثير.
- المنسر لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها، والمنسر: القطعة من الجيش.

- المنطق بكسر الميم: هو كل ما شددت به وسطك، ومنه ممنطق.
- المنعة: القوة والعزة.
- المهابة الكاعب: المرأة الناهدة الثدي البيضاء كالبلور.
- المهر والمهرة: هو الفتى من الخيل، والجمع مهار، والمهار: أولاد الوحش.
- المهمة: المفازة والبرية والفلاة بعينها، والبلدة المقفرة، ويجمع على مهامه.
- الموت الزؤام: العاجل أو السريع، ومن معاني الزؤام: الصوت الشديد.
- المور: السرعة، ومار البحر: أي ماج واضطربت أمواجه، ومنه بموره.
- الموق وموق، وموقى العين وماقتها وموق العين وموق العين: مؤخرها وقيل مقدمها، ويجمع على آماق.
- المؤيد: المشدد من كل شيء.
- المياد: الرمح.
- المين: الكذب.
- المثين: جمع مائة.
- الناجية: الناقة السريعة تنجو بمن ركبها، وجمعها ناجيات.
- النآد والنآدي: الداهية.
- ناف الشيء على غيره: إرتفع، وأشرف.
- ناقة جسر: أي ماضية.
- نبا حد السيف: إذا لم يقطع.
- نبط: نبع.
- النبع: شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي
- تنتش الشيء أي استخرجه، ومنه تنتاشه.
- النثار: ترك الشيء بيديك ترمي به متفرقاً، مثل نثر الجوز، واللوز، والسكر.
- النثرة: إسم من أسماء الدرع، و: الدرع السلسلة الملبس.
- نثل: أخرج، وتثل: أي تخرج.
- النجاد: أرض فيها ارتفاع، وصلابة، والنجاد: ما وقع على العاتق من حمائل السيف.
- النجار بكسر ثم فتح: الأصل والحسب، والنجائب والنجب بالتحريك جمع نجيب: من الإبل القوي منها الخفيف السريع.
- نجد بضم نين جمع نجد بفتح فسكون: أي مرتفعة، أو متقدمة، أو واضحة، وتأتي أيضاً جمع نجيد، والنجد والنجيد: الشجاع.
- نجع جمع نجعة: وهو المذهب في طلب الكلا، ويقال: أنجع إذا نفع.
- النجيب: الفاضل والنفيس يجمع على مناجيب.

- النجيج: الدم.
- النحت: القشر، ونحته ينحته أي براه، يقال: نحت السفرُ البعير، والإنسان: إذا نقصه وأرقه، ونحته نحتاً: أي براه.
- النحيط: صوت معه توجع، و: صوت شبيه بالسعال، والنحط: الزفير.
- نخل سَلْبُ أي لا حمل عليه، وشجر سَلْب: لا ورق عليه.
- الند: ضرب من الطيب.
- الندب بالتحريك: أثر الجراح، مفردها ندبة بفتح النون الموحدة، والبدال، والباء الموحدة، والندب: الرجل النجيب.
- الندي: المبتل، وندي الكف: الجواد، والندي: مجلس القوم ومجتمعهم.
- نزال: إسم فعل بمعنى إنزل، أو انزلوا للحرب.
- النزر: وهو القليل، ومنه استنزر، ومنه منزور.
- النزور: الوثبان، ومنه فتزت، ومنه نزا.
- النزيف: السكران.
- النسران: كوكبان في السماء معروفان على التشبيه بالنسر الطائر.
- النسوع: جبال طوال تشد بها الرحال.
- النشاص: السحاب المرتفع.
- نشرت الريح: أي هبت.
- النشز: المن المرتفع من الأرض، وأيضاً ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض، ويجمع على نشزات.
- النشغ بفتح فسكون: الشهيق.
- النشق: صب سَعوط في الأنف، وتنشق: أي تشم، ونشق الشيء واستنشقه: شمه، والمنشق: الأنف، والجمع مناشق.
- النشيج: الصوت، و: أشد البكاء.
- النصف: من الانتصاف، والنصيف: الخمار.
- نضا: خلع والقي وجرّد ونضا الثوب: خلعه، وانتضى السيف: استخرجه.
- النضار: إسم للذهب، والفضة.
- النضخ: شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه.
- النضو: وهو البعير المهزول، ويجمع على أنضاء.
- النطع: بساط من الأديم.
- النعام: جماعة القوم، وشالت نعامتهم: تفرقت كلمتهم وذهب عزهم.
- النعي: خبر الموت، والنعاء بالضم: صوت السنور، ونعاء: إسم فعل بمعنى إنعه.
- النفرة والنفير: القوم، ونفرة الرجل: رهطه، وأسرته، والنفر: التفرق، وكل جازع من شيء نفور.

- الننفن: الهواء، وكل شيء بينه وبين الأرض مهوى.
- النقا: القطعة أو الكتيب من الرمل.
- النقاب: القناع.
- نقب البعير إذا رقت أخفافه.
- النقد: جنس من الغنم قصار الأرجل.
- النقع: الغبار الساطع.
- النقية: الخليقة، جمعها مناقب.
- نكب عن الطريق: عدل عنه.
- النمرق: الوسادة، والجمع ثمارق.
- النمط: ظاهرة الفراش، والنمط عند العرب: ضروب الثياب المصبغة، والنمط: ضرب من البسط.
- نموم: إسم مشتق من النسيمة.
- النمير: الماء الزاكي.
- النهاب: الغنيمة.
- النهية: الغنيمة، والجمع نهاب.
- النهزة بالضم: كالفرصة.
- النهس: القبض على اللحم، و: أخذ اللحم بمقدم الأسنان، ونهسته الحية: عضته.
- النههنة: الكف.
- النههنة: وهي الكف عن الشيء، ومنه أنهنه.
- النواجد: أقصى الأضراس.
- النواحي: الجهات.
- النوار بالضم والتشديد: كالنور، واحدته نؤارة.
- النوى: القصد والوجهة، والنوى: الحاجة.
- النؤي: الحاجز حول الخيمة و: حُفرة حول الخباء لتلا يدخله ماء المطر.
- النيق: حرف من حروف الجبل، والنيق: أرفع موضع في الجبل.
- النيوب بالفتح: الناقة المسنة سميت بذلك حين طال نابها، وتجمع على نيوب.
- الهاجرة: الناقة الفاتحة الفاضلة، وجمعها هاجرات.
- الهادي والهادية: العنق، وجمعها هوادي.
- الهاصر: الأسد الشديد.
- هاض الشيء هيضاً: كسره.
- الهاضبة: المطرة العظيمة الدائمة.
- الهباء: الغبار.

- الهباب: النشاط، والسرعة.
- الهبر: الضرب، والقطع.
- الهبل: الثكل.
- ههب: وادٍ في جهنم يسكنه الجبارون.
- الهبوة: هي الغيرة والجمع هبوات.
- الهتم: إنكسار الثنايا من أصولها، وهتمه: ألقى مقدم أسنانه.
- الهتون: الهطول.
- ههجع: صاح أو زجر، والهجهجة: صوت الكرد عند القتال.
- هجهجت: زجرت.
- الهجير: نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، والهجير: شدة الحر.
- الهجين: هو ولد العربي من غير العربية، وقيل: الذي أبوه خير من أمه، والجمع هجان، وهجائن الإبل أو هجان الإبل هي البيض الكرام، والخالصة اللون والعتق.
- الهدية: الشعرة النابتة في شفر العين، والجمع هذب.
- هر الكلب إليه يهر هريراً وهرة، وهرير الكلب: صوته، وهو دون النباح.
- الهزار: إسم لطائر العندليب.
- الهزير: الأسد.
- الهزيع: صدر الليل، وهزيع من الليل، أي طائفة منه نحو ثلثه وربعه.
- الهصور: الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر، ويجمع على هواصر.
- الهضبة: المطرة الدائمة العظيمة القطر، والهضبة: الجبل المنبسط، ويجمعان على هضب بالكسر وبالفتح.
- همع: سقط وسال.
- الهندي واليماني: إسمان للسيف.
- الهوجاء: الناقة السريعة.
- الهياج بكسر الهاء: الحرب.
- هيماء: من الهيام بضم الهاء وهو شدة العطش.
- والأثيل: الأصيل.
- والإسآد: سير الليل كله لا تعريس فيه.
- والبكر: الحرب التي تقع أولاً.
- والخميس: اسم للأسد.
- الوبي: أي الوبيء، وهو الذي لا تحمد عاقبته.
- الوويل: الثقيل، والغليظ، والشديد.

- الوتر: الثأر.
- الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.
- الوجأ: اللكز، ووجأه باليد والسكين ضربه.
- الوجأ: أن يشتكي البعير باطن خفه، والفرس باطن حافره.
- الوجار بفتح الواو أو بكسرها: جحر الضبع، والأسد، والذئب، والوجر مثل الكهف.
- الوجبة: السقطة مع الهدة، و: صوت الشيء يسقط فيسمع له هدة، وجب القلب وجيباً: خفق واضطرب.
- الوجل: وهو الخائف، والجمع وجال.
- الوجناء، الناقة التامة الخلق، الغليظة لحم الوجن، الصلبة الشديدة.
- الوجوم: السكوت على غيظ.
- وجيب القلب: خفقانه واضطرابه.
- الوحي: الصوت، و: العجلة، يقولون: الوحي الوحي، والوحاء أي الإسراع.
- الوخذ: ضرب من سير الإبل. انظر: تخد.
- الودق: المطر كله شديده وهينه.
- الودك: الدسم، وقيل: دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه.
- الورد بالفتح فالسكون: لون أحمر يضرب الى صفرة حسنة في كل شيء وفرس ورد والجمع ورد بضم الواو، والورد: الذين يردون الماء، والورد: الإبل الواردة.
- الورشان بفتح الواو والراء: طائر شبه الحمامة، جمعه ورشان، بكسر الواو، وسكون الراء.
- الورقاء: اسم للحمامة، والورقاء: الناقة، والورق والورقة بضم فسكون: سواد في غيرة، والأورق من الإبل: الذي في لونه يياض إلى سواد.
- الوره: الحمق، وريح ورهاء: في هبوبها خرق وعجرفة، وسحابة وره، وسحابة ورهه: إذا كثر مطرها. الورهاء: الفرس و: الأرض المستوية، أو الرمال.
- الوسق: مكيلة معلومة، وقيل: هو حمل بعير، والجمع أوسق.
- وسل فلان إلى ربه وسيلة: أي عمل قرينة، واليسل والبسل بسكون عينهما: لقبان لقريش الظواهر.
- الوسم: الاثر.
- الوشيح: المشتبك، وشجر الرماح.
- الوشيمة: هي خشبة أو قصبه الحائك التي يلف عليها الغزل.
- الوصب: المرض.
- الوصوم جمع وصم: وهو العيب.
- الوضح بالتحريك: بياض الصبح.
- الوضم: كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب وبارية يوقى به من الأرض. النحص: اللحم.

- الوطاب جمع وطب: وهو سقاء اللين.
- وطفاء من الوطف: هو كثرة شعر الحاجبين والعينين والأشفار مع استرخاء وطول، والوظفاء: هي الديمة السح الخثيثة طال مطرها أو قصر.
- الوطيس: المعركة، لأن الخيل تطسها بموافرها.
- الوعر: المكان الحزن ذو الوعورة، ضد السهل، والمكان الصلب، والجمع أوعار.
- الوعل: هو الأروى، ويجمع على وعول.
- وعول جمع وعل: هو الأروى.
- الوغر: هو الضغن والعداوة، ومنه بموغرها.
- الوفاض جمع وفضة: وهي جعبة السهام.
- الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.
- الوقاح: الصلب، ينعت فيه الذكر والانثى سواء.
- وقب في الشيء أي دخل فيه، ومنه واقب.
- الوقز: ثقل في الأذن، والحمل الثقيل، وأوقره أي حمله، والموقرات: ذات الحمل الثقيل.
- الوقص بالتحريك: قصر العنق، والأوقص: بطن من العرب.
- الوكاء، أصله السير، أو الخيط الذي يشد به فم السقاء أو الوعاء بعد الامتلاء، وقد استعمل في كلام العرب بمعنى السعي الشديد تشبيهاً بالسقاء أو غيره يملأ ماء ثم يوكى عليه حيث انتهى الامتلاء.
- الوكر: عش الطائر.
- وكف: أي سال.
- وكف: هطل وقطر، والوكيف: القطر نفسه.
- الوكن: وهو عش الطائر، وجمعه وكون.
- ولاد المرأة: نفاسها.
- ولج: دخل، ومنه ولأجها.
- الوله: الحزن وذهاب العقل لفقدان الحبيب، والواله: الحزين والمتحير يجمع على وله بضم أوله وتشديد ثانيه.
- الونى: الفتور، والضعف.
- الوهد: المكان المنخفض من الأرض يجمع على وهاد.
- الوهل بالتحريك: الفرع.
- وهى: ضعف.
- الوثيد: شدة الوطء على الأرض.
- يأرج: يفوح، الأرج: نفحة الريح الطيبة.

- يخيم: يجبن.
- الزني: الرمح، وذو وزن أحد ملوك حمير تُنسب إليه الرماح الزينية.
- يطيبها بتشديد الطاء: يصرفها إليه، أو يدعوها.
- العسوب: هو خط من يياض الغرة ينحدر حتى يمس خطم الدابة ثم ينقطع، والعسوب اسم فرس النبي ﷺ، والجمع يعاسيب.
- اليعفور: الظبي الذي لونه كلون العفر وهو التراب، والجمع يعافير، وقيل: ولد البقرة الوحشية.
- يعمل: الناقة السريعة اشتق لها اسم من العمل، وجمعها يعملات.
- يغوث ومناة: اسمان لصنمين.
- يفجؤه: يهجم عليه من غير أن يشعر به.
- يقال فلانا يمشي الضراء: إذا مشى مستخفياً.
- يقال في الدعاء: تربت يداه، أي لا أصاب خيراً.
- يقرف بكذا: أي يرمى به ويتهم.
- اليلب: الدرّوع يمانية، وقيل: هي البيض تصنع من جلود الإبل تلبس على الرؤوس وليست على الأجساد.
- يمج: يرمي ويلفظ.
- اليمنة بالضم: ضرب من برود اليمن.
- ينطف: يقطر، ونطفان الماء سيلانه.
- يوحا: إسم للشمس.

المصادر

- القرآن الكريم
- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث/ الدكتور علي الوردي/ دار الراشد/ بيروت - لبنان/ ط٢/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- السيد سليمان الصغير حياته وشعره/ الدكتور مضر سليمان الحلي
- المحيط في اللغة/ كافي الكفاة الصحاح إسماعيل بن عباد/ ٣٢٦ - ٣٨٥ هـ/ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين/ عالم الكتب/ بيروت/ ط١/ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب/ جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبه المتوفى سنة ٨٢٨هـ/ عنى بتصحيحه: محمد حسن آل الطالقاني/ ط٢/ ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م/ منشورات المطبعة الحيدرية في النجف.
- المجالس السنوية في مناقب ومصائب العترة النبوية/ المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين رضوان الله عليه/ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ ط٢/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢.
- مجموعة السيد سليمان الحلي/ مخطوط/ الناسخ محمد السماوي.
- معجم الأدباء/ ياقوت الحموي/ راجعته وزارة المعاف العمومية/ الدكتور أحمد فريد رفاعي بك/ مدير مصلحة الصحافة والنشر والثقافة العامة المصرية/ سلسلة الموسوعات العربية/ مكتبة القراءة والثقافة الادبية/ مطبوعات دار المأمون/ الطبعة الاخيرة/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان.
- كتاب المعاني الكبير/ لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري/ المتوفى سنة ٢٧٦هـ/ دار الكتب العامة/ بيروت - لبنان/ ط١/ ١٤٠٥ - ١٩٨٤.

- رجال الطوسي/ تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦٠هـ/ حقه وعلق عليه وقدم له: العلامة الكبير السيد محمد صادق آل بحر العلوم/ طبع على نفقة محمد كاظم الكتبي/ صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف/ ١٣٨١هـ - ١٩٦١م/ منشورات المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف.
- ديوان الشريف الرضي/ منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات/ بيروت - لبنان.
- إحياء علوم الدين/ محمد بن محمد الغزالي أبو حامد/ الناشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان.
- مقتل أبي مخنف/ للمورخ الشهير لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي/ المتخذ من تاريخ الأمم والملوك للمورخ المحدث أبي جعفر محمد بن جرير الطبري/ منشورات المكتبة العامة لحضرة العلامة المحقق آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي/ تعليق: حجة الاسلام والمسلمين آية الله الحاج ميرزا حسن الغفاري دامت بركاته/ محرم الحرام ١٣٩٨/ المطبعة العلمية قم.
- ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقبة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الاسلام/ تأليف حسن السندوبي/ المكتبة الثقافية/ بيروت - لبنان/ ط٧/ ١٤٠٢ - ١٩٨٢.
- ديوان السيد حيدر الحلي/ تحقيق الدكتور مضر سليمان الحلي/ منشورات شركة الاعلمي للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ ط١/ ١٤٣٢ - ٢٠١١.
- ديوان السيد حيدر الحلي/ حقه علي الخاقاني/ منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات/ بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور/ ط١/ ١٣٢٩ - ٢٠٠٨.
- ديوان البوصيري/ نظم شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري/ تحقيق: محمد سعيد كيلاني/ ماجستير كلية الاداب - جامعة القاهرة/ ملتزم

المصادر (٦٢٥)

- الطبع والنشر: شركو مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/
ط١ / ١٣٧٤ - ١٩٥٥ .
- مجمع الأمثال/ أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري
- الناشر : دار المعرفة - بيروت/ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.
- الوافي بالوفيات/ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي/ طالعاه: يحيى بن حجن
- الشافعي ابن أيبك الصفدي - احمد بن مسعود/ تحقيق واعتناء: احمد الارناؤوط -
تركي مصطفى/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ ط١ / ١٤٢٠ -
٢٠٠٠ .
- مقاتل الطالبين/ أبو الفرج الاصفهاني/ دار التربية/ مطبعة الديواني - بغداد/
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٣٥٨ لسنة ١٩٧٩ .
- الخصائص الحسينية/ جعفر التستري/ المطبعة الحيدرية في النجف/ ١٩٥٦
ط٤/ الناشر/ مكتبة الرضى - قم.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ ابن تغري بردي أبو المحاسن يوسف/
مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٩ .
- البداية والنهاية/ ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء
- الناشر : مكتبة المعارف - بيروت .
- موسوعة عاشوراء/ جواد محدثي/ ترجمة: خليل زامل العصامي/ ترجمة: البيان
- للترجمة/ دار الرسول الاكرم/ دار المحجة البيضاء/ ١٤١٨ - ١٩٩٧ .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده/ أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني
- الأزدي/ حققه وفصله وعلق حواشيه/ محمد محيي الدين عبد الحميد/ دار الجيل
- للنشر والتوزيع والطباعة/ بيروت - لبنان .

(٦٢٦) الرائق

- لباب الاداب/ الامير أسامة بن منقذ/ تحقيق: احمد محمد شاكر/ دار الجيل للطباعة/ ١٤ قصر اللؤلؤة - الفجالة/ جمهورية مصر العربية/ ايباع رقم ٣٨٤٣ لسنة ١٩٨٧.
- المطرب من شعراء أهل المغرب/ لابن دحية ذي النسبين أبي الخطل عمر بن حسن المتوفى ٦٣٣هـ/ تحقيق: الاستاذ ابراهيم اليباري - مدير إدارة نشر التراث القديم/ الدكتور حامد عبد المجيد - وكيل إدارة نشر التراث القديم/ الدكتور أحمد أحمد بدوى - مدرس بكلية دار العلوم/ راجعه: الدكتور طه حسين/ دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت - لبنان.
- ديوان ابي فراس الحمداني/ شرح الدكتور خليل الدويهي/ الناشر: دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان/ ط٢/ ١٤١٤ - ١٩٩٤.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر/ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي/ أعتنى بها: الدكتور يوصف البقاعي/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ ط٢/ ١٤٣٢ - ٢٠١١.
- شرح ديوان عنتر بن شداد/ شرح وتعليق: عباس ابراهيم/ دار الفكر العربي للطباعة والنشر/ بيروت - لبنان/ ط٢/ ١٩٩٨.
- محنة فاطمة بعد وفاة رسول الله ﷺ / الشيخ عبد الله ناصر/ الناشر: دليل ما/ المطبعة: نكارش/ ط١/ قم/ ١٤٢٥.
- تاريخ الخلفاء/ الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى في عام ٩١١ من الهجرة/ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد/ انتشارات الشريف الرضي/ ١٤١١هـ - ١٣٧٠/ ط١/ مطبعة أمير - قم.
- المعجم العربي لاسماء الملابس والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث/ د. رجب عبد الجواد ابراهيم/ كاية الاداب - جامعة حلوان/ تقديم: أ.د. محمود فهمي حجازي/ كلية الاداب - جامعة القاهرة/ عضو مجمع اللغة العربية

المصادر(٦٢٧)

- راجع الماندة ائمة المغربية: أ.د عبد الهادي التازي/ عضو الاكاديمية المغربية ومجمع اللغة العربية بالقاهرة/ القاهرة/ ط١ / ١٤٢٣ - ٢٠٠٢.
- موسوعة عبد الله بن عباس/ تأليف: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان/ المطبعة: ستارة - قم / ط١ / ١٤٢٨ هـ.
- تاريخ دمشق/ علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر/ ٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ/ دراسة وتحقيق علي شيري/ الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت/ ١٤١٩ - ١٩٩٨.
- ديوان السيد باقر الموسوي الهندي/ ١٢٨٤ - ١٣٢٩/ اعداد وتعليق وتقديم: الدكتور عبد الصاحب الموسوي/ منشورات مركز البحوث العربية الاسلامية/ كندا/ ١٤١٤ - ١٩٩٤.
- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلبي/ ١٢٣٣ - ١٢٩٠/ عنى بجمعه وشرحه وترجمة اعلامه وسرد الحوادث التاريخية المذكورة فيه: محمد علي اليعقوبي/ عميد جمعية الرابطة الادبية/ ط١ / ١٣٨٤/ مطبعة النجف/ النجف الاشرف.
- ديوان السيد رضا الموسوي الهندي/ ١٢٩٠ - ١٣٦٢/ جمعه: السيد موسى الموسوي/ راجعه وعلق عليه: الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي/ الناشر: انتشارات الشريف الرضي/ مطبعة: شريعت - قم/ ط١ / ١٣٧٩.
- ديوان الحاج حسن القيم الحلبي/ ١٢٧٨ - ١٣١٨/ عنى بجمعه وشرحه وترجمة اعلامه وسرد الحوادث التاريخية المذكورة فيه: محمد علي اليعقوبي/ عميد جمعية الرابطة الادبية/ ط١.
- مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة/ الشيخ عرت الله المولائي/ الشيخ محمد جعفر الطبسي/ مركز الدراسات الاسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الاسلامية/ مديرية دراسات عاشوراء/ ط٣ / ١٤٢٨ - ١٣٨٦.

- ديوان أبي تمام/ ضبطه وشرحه: الاديب شاهين عطية/ منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ ط٣/ ٢٠٠٣ - ١٤٢٤ .
- ديوان الشيخ صالح التميمي/ باعتناء وتحقيق محمد رضا السيد سلمان المحامي و علي الخاقاني صاحب مجلة البيان شارك بنفقته احمد السيد ابراهيم المحامي / منشورات مجلة البيان/ مطبعة الزهراء في النجف .
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب/ لابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر/ تحقيق: علي محمد البجاوي/ دار الجيل/ بيروت .
- تهذيب التهذيب/ للامام الحافظ شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٥٢٨ هـ/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ ط١/ ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
- أسد الغابة/ للامام عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (٥٥٥ - ٦٠٣)/ دار ابن حزم/ بيروت - لبنان/ ط١/ ١٤٣٣ - ٢٠١٢ .
- خريدة القصر وجريدة العصر/ العماد الاصفهاني الكاتب/ نشره: احمد امين - شوقي ضيف - إحسان عباس/ القاهرة/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ ١٣٧٠ - ١٩٥١/ مكتبة لسان العرب .
- معجم البلدان/ للشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) طبعة جديدة مصححة ومنقحة/ قتم لها: محمد عبد الرحمن المرعشلي/ دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت - لبنان/ ط١/ ١٤٢٩ - ٢٠٠٨ .
- سوانح الافكار/ مخطوط/ السيد جواد شبر/ مكتبة مخطوطات المدرسة الشيرية .
- مجموع شعراء البحرين/ مخطوط/ صندوق اليعقوبي .

المصادر (٦٢٩)

- ديوان البحثري/ شرحه دكتور يوسف الشيخ محمد/ منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ ١٤٢١ - لبنان.
- ديوان السيد سليمان الكبير/ المتوفى سنة ١٢١١/ دراسة وتحقيق/ الدكتور مضر سليمان الحلبي/ مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة/ الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة/ المطبعة: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات/ كربلاء المقدسة - العراق - بيروت - لبنان/ ط١/ ١٤٣١ - ٢٠١٠.
- الأدباء من آل أبي طالب/ للعلامة النسابة السيد مهدي الرجائي الموسوي/ الناشر: مكتب سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى/ الخزانة العلمية للمخطوطات الاسلامية/ قم - إيران/ مطبعة: كل وردى - قم/ مشرف الطباعة: علي الحاجي باقريان/ ط١/ ١٤٣٤ هـ.ق - ٢٠١٣ م - ١٣٩٢ هـ.ش.
- ديوان الحماسة/ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى (سنة ٥٤٠هـ)/ شرحه وعلق عليه: أحمد حسن بسج/ منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ ط١/ ١٤١٨ - ١٩٩٨.
- اللباب في تهذيب الانساب/ عز الدين ابن الاثير الجزري/ أعادت طبعه بالافست: مكتبة المثني ببغداد لصاحبها قاسم محمد الرجب.
- الصحيح من السيرة من سيرة النبي الاعظم (ص) (مدخل لدراسة السيرة والتاريخ)/ العلامة المحقق: السيد جعفر مرتضي العاملي/ دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت - لبنان/ ط٤/ ١٩٩٥ م ١٤١٥ هـ.
- ديوان السيد جعفر الحلبي (المسمى سحر بابل وسجع البلابل)/ حققه: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء/ دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت لبنان/ الطبعة الاولى المصححة/ ٢٠٠٣ - ١٤٢٣ هـ.

(٦٣٠) الرائق

- الكامل في التأريخ/ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير/ تحقيق: مكتبة التراث/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ ط٢/ ٢٠٠٩ - ١٤٣٠.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام/ الدكتور جواد علي/ الناشر: دار الساقي/ بيروت - لبنان/ الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- المؤلف والمختلف/ للامام أبي القاسم الحسن ابن بشر الأمدي المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة/ صححه وعلق عليه الاستاذ الدكتور: ف. كرنكو/ دار الجيل/ بيروت/ ط١/ ١٤١١ - ١٩٩١.
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة/ صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي الحسيني/ قدم له: العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم/ منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف/ ١٩٦٢ - ١٣٨١.
- سمط اللآلئ/ المحتوي على اللآلئ في شرح آمال القالي لأبي عبيد البكري الأونبي/ نسخة مصححة ومنقحة ومحقة بمفرقة غبد العزيز الميمني - استاذ اللغة العربية بجامعة عليكره - الهند/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ ١٩٣٦ - ١٣٥٤.
- ديوان السيد مهدي الحلبي المتوفى سنة ١٢٨٩/ دراسة وتحقيق: الدكتور مضر سليمان الحلبي/ منشورات شركة الاعلمي للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ ط١/ ١٤٣٢ - ٢٠١١.
- شعراء الغري/ بقلم علي الخاقاني صاحب مجلة (البيان) النجفية/ نشر: مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم/ طبع: مطبعة بهمن - قم/ ١٣٠٨هـ.
- ديوان ابن هاني الاندلسي/ دار بيروت للطباعة والنشر/ بيروت/ ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

المصادر (٦٣١)

- الاغانى/ أبو الفرج الاصفهاني/ تحقيق : سمير جابر/ الناشر : دار الفكر - بيروت ط٢.
- الطليعة من شعراء الشيعة/ العلامة المؤرخ الشيخ محمد السماوي/ ١٢٩٢ - ١٣٧٠/ تحقيق: كامل سلمان الجبوري/ دار المؤرخ العربي/ بيروت - لبنان/ ط١/ ١٤٢٢ - ٢٠٠١.
- رياض المدح والثناء في مدح وثناء النبي وآل بيته الاطهار/ الشيخ حسين آل الشيخ سليمان البلادي البحراني/ صححه وعلق عليه: حسن عبد الامير محمد/ انتشارات المكتبة الحيدرية/ مطبعة: شريعت/ ط٣/ ١٤٢٤ هـ.ق. - ١٣٨٢ ش.
- لسان العرب/ للإمام العلامة ابن منظور/ ٦٣٠ - ٧١١هـ/ طبعة جديدة مصححة وملونة اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب - محمد الصادق العبيدي/ دار إحياء التراث العربي/ مؤسسة التاريخ العربي/ ط٣/ بيروت - لبنان.
- البابليات/ محمد علي اليعقوبي/ عميد جمعية الرابطة العلمية الادبية/ ط٢/ سجل في مديرية معارف لواء كربلاء برقم (١) وبتاريخ ٢٤ شباط سنة ١٩٥١م.
- سيرة عثمان بن عفان/ شخصيته وعصره/ الدكتور علي محمد محمد الصلابي/ دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع/ دمشق سوريا ص ب ٣١١/ بيروت - لبنان/ ص ب ١١٣/ ٦٣١٨/ ط٢/ ٢٠٠٩.
- الإصابة في تمييز الصحابة/ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي/ تحقيق : علي محمد البجاوي/ الناشر : دار الجيل - بيروت/ ط١/ ١٤١٢.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر/ الشيخ عبد الرزاق البيطار/ ١٢٥٣ - ١٣٣٥/ حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار (من أعضاء مجمع

(٦٣٢) الرأىق

- اللغة العربية/ دار صادر - بيروت/ ط١/ دمشق ١٣٨٠ - ١٩٦١/ ط٢/ بيروت
١٤١٣ - ١٩٩٣/ طبع بإذن المجمع العلمي العربي بدمشق/ ١٩٩١ .
- ديوان عبد الحسين شكر/ النجفي المتوفى سنة ١٢٨٥/ حققه وقدم له وعلق
عليه المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي/ المطبعة الحيدرية/ نجف - عراق/
١٣٨٦ - ١٩٦٦ .
- تاريخ الطبري/ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري/ ٢٢٤ - ٣١٠/ دار إحياء
التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت - لبنان/ ط١/ ١٤٢٩ - ٢٠٠٨ .
- غريب الحديث/ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن
حمادي بن أحمد بن جعفر/ تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي/ الناشر : دار
الكتب العلمية - بيروت/ ط١/ ١٩٨٥ .
- مختار الصحاح/ للشيخ الامام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي/ طبعة
مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل/ اخراج: دائرة المعاجم في مكتبة
لبنان - ساحة رياض الصلح - بيروت/ طبع في لبنان/ مكتبة لبنان ١٩٨٦ .
- الأعلام/ خير الدين الزركلي/ الآبري - إغناطيوس/ دار العلم للملايين/ بيروت -
لبنان/ ط٧/ أيار مايو ١٩٨٦ .
- الإمامة والسياسة/ الامام الفقيه أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة
الدينوري/ ٢١٣ هـ - ٢٧٦ هـ/ تحقيق: الاستاذ علي شيري/ الناشر: انتشارات
الشريف الرضي/ المطبعة: امير - قم/ سنة الطبع: ١٣٧١ - ١٤١٣ .
- معجم رجال الفكر/ الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني/ بمناسبة مرور الف
عام على ميلاد شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي ٣٨٥ - ٤٦٠/ وتأسيس
الجامعة النجفية الكبرى/ ط١/ ١٣٨٤ - ١٩٦٤/ ط٢/ ١٤١٣ - ١٩٩٢ .

المصادر (٦٣٣)

- ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلي/ عنى بجمعه والتعليق عليه ولده محمد علي اليعقوبي اصدار جمعية الرابطة الادبية في النجف الاشرف/ مطبعة النعمان/ النجف الاشرف/ شارع السراي/ ط١/ ١٣٨٢ - ١٩٦٢ .
- طبقات أعلام الشيعة/ نقباء البشر في القرن الرابع عشر/ العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني/ ١٢٩٣ - ١٣٨٩ / رتبه وحققه: الدكتور السيد محمد الطباطبائي البهبهاني (منصور)/ استاذ مساعد بجامعة طهران/ مكتبة ومتحف ومركز وثائق مجلس الشورى الاسلامي/ مجمع البحوث الاسلامية (مشهد) طهران - ١٣٣٠ هـ / ط١ / ١٣٨٨ ش - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام/ تأليف الامام الحافظ المؤرخ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي/ المتوفى ٧٤٨ هـ/ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان .
- ثمرات الأوراق/ لتقي الدين أبي بكر بن علي بن محمد ابن حجة الحموي/ تحقيق وتعليق/ محمد أبو الفضل ابراهيم/ المكتبة العصرية/ صيدا - بيروت/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان/ ٦٠٨ هـ - ٦٨١ هـ/ حققه: الدكتور إحسان عباس/ دار صادر - بيروت/ ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- جمهرة أنساب العرب/ لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي/ ٣٨٤ - ٤٥٦ / تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون/ ذخائر العرب ٢ / دار المعارف بمصر/ ١٣٨٢ - ١٩٦٢ .
- أعيان الشيعة/ تأليف المغفور له السيد محسن الامين/ حققه وأخرجه: ولده حسن الامين/ ١٣٧٩ هـ مطبعة الانصاف - بيروت ١٩٦٠ م .

➤ بحار الأنوار/ العلم العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي قدس الله سره/ ١٠٣٧ . ١١١٠هـ/ طبعة جديدة محققة ومصححة بإشراف لجنة من من العلماء/ دار إحياء التراث العربي/ مؤسسة الوفاء/ بيروت - لبنان/ ط٢ المصححة.

➤ أدب الطف او شعراء الحسين/ من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر/ جواد شبر/ تم طبع الكتاب بتاريخ ١٠ رجب الحرام سنة ١٣٩٧هـ المصادف ٢٧ / ٦ / ١٩٧٧م.

فهرس موضوعات الجزء الثاني

الصفحة	الشاعر	ت
٣	السيد الشريف.....	١
١٤	السيد ماجد البحراني.....	٣
٢٥	السيد ابراهيم العطار.....	٥
٣٢	الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود.....	٦
٤٣	الشيخ يوسف ابو ذيب.....	٧
٦٧	الشيخ عبد النبي بن أحمد المانع.....	٨
٧٧	الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ احمد شكر.....	٩
٢٤٧	الشيخ صالح التميمي.....	١٠
٢٥٨	السيد باقر آل العالم العامل السيد محمد الهندي.....	١١
٢٧٦	السيد رضا آل المرحوم السيد محمد الهندي.....	١٢
٣١٠	الشيخ صالح الكواز.....	١٣
٣٨٣	الشيخ حمادي الكواز.....	١٤
٤٣٦	الحاج حسن القيم نجل المرحوم الملا محمد القيم.....	١٥
٤٥٦	الشريف الرضي.....	١٦
٥٠١	السيد محسن البغدادي.....	١٧
٥٠٨	الشيخ محسن ابو الحب الروزخزن.....	١٨

الصفحة	الشاعر	ت
٥٦٧	المحتويات.....	١٩
٥٦٩	الأعلام المترجمة.....	٢٠
٥٧٥	الأماكن والبقاع المعرف بها.....	٢١
٥٧٧	دليل كلمات المعجم.....	٢٢
٦٢٣	المصادر.....	٢٣
٦٣٧	فهرس القصائد بحسب تسلسلها.....	٢٤
٦٤٣	فهرس القوافي.....	٢٥

فهرس قصائد الجزء الثاني بحسب تسلسلها

ت	القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
١	ما لعيني قد غاب عنها كراها	الخفيف	الهاء	٤
٢	بكى وليس على صبر بمعذور	البيسط	الراء	١٤
٣	لم أبك ذكر معالم وديار	الكامل	الراء	٢٥
٤	معاهدهم بالسفح من أيمن الحمى	الرمل	الميم	٣٢
٥	فله يومهم في الطقوف المتقارب	البياء	٣٨	
٦	عبرات تحثها زفرات	الخفيف	التاء	٤٣
٧	نعم آل نعم بالغميم أقاموا	الطويل	الميم	٥٤
٨	قف بالمعالم بين الرسم والعلم	البيسط	الميم	٦٧
٩	ما لدمعي يحكي السحاب انسكابا	الخفيف	البياء	٧٧
١٠	هبوا بني مضر الحمرا على النجب	البيسط	البياء	٨٤
١١	أثر نفعها واستفز العرابا	الخفيف	البياء	٨٩
١٢	فيا ملك الورى طرا ومالكهم	البيسط	البياء	٩٤
١٣	بقية آل الله سوم عرابها	الطويل	البياء	٩٨
١٤	لم لا تثير نزار الحرب والرهجا	البيسط	الجيم	١٠٣
١٥	دهى الكون خطب فسد الفسيحا	الخفيف	البياء	١٠٧
١٦	حتى م سيدنا تبقى العباد سدى	البيسط	الدال	١١١

ت	القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
١٧	غاب عني الكرى وطيب الرقاد	الخفيف	الدال	١١٧
١٨	ألق الأعتة يا كماء نزار	الكامل	الراء	١٢٢
١٩	يا طاوي البيدا وناشر	مجزوء الكامل	الراء	١٢٨
٢٠	البدار البدار آل نزار	الخفيف	الراء	١٣٢
٢١	ما لي وأجفاني جفت سنة الكرى	الكامل	الراء	١٣٧
٢٢	عرا المكارم خطب شيب بالكدر	البسيط	الراء	١٤٣
٢٣	يا ركب رفقا في فؤادي قد بري	الكامل	الراء	١٤٧
٢٤	أيا ابن الهدى عجل إلينا فإننا	الطويل	الراء	١٥١
٢٥	إليك فما من شيمة الشهم الصبر	الطويل	الراء	١٥٥
٢٦	لم أنسه يوم الطفوف وهل ترى	الكامل	الضاد	١٦٠
٢٧	لم أنسه لما أحاط برحله	الكامل	العين	١٦٤
٢٨	شيعة الكرار نوحوا	مجزوء الكامل	العين	١٦٨
٢٩	حتى م هذا الصبر يا ابن الأنزع	الكامل	العين	١٧٢
٣٠	مهلاً عدي فما السيوف غمدن خيفه	الكامل	الفاء	١٧٩
٣١	أطلت على الإسلام أم الطوارق	الطويل	القاف	١٨٣
٣٢	لو أن يوم الفراق	المجتث	القاف	١٨٨
٣٣	تربة الطف لا عدتك السجال	الخفيف	اللام	١٩١

فهرس قصائد الجزء الثاني بحسب تسلسلها (٦٣٩)

ت	القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
٣٤	هل المحرم فالسلو محرم	الكامل	الميم	١٩٩
٣٥	أنخ الطلاح ففي الطفوف مرانها	الكامل	الميم	٢٠٤
٣٦	أيا تربة ضمت ذؤابة هاشم	الطويل	الميم	٢٠٩
٣٧	هد الهداية رزه حالك الشجن	البيسط	النون	٢١٤
٣٨	ماذا أطل عوالم التكوين	الكامل	النون	٢١٩
٣٩	ولرب لائمة تقول وعينها	الكامل	النون	٢٢٣
٤٠	من شل ساعد هاشم فيمينها	الكامل	النون	٢٣٢
٤١	أمن ذكر وادي النقا فاللوى	الخفيف	الألف	٢٣٧
٤٢	تعست أمة عدت رشدها إذ	الخفيف	الهاء	٢٤١
٤٣	أما أن تركي موبقات الجرائم	الطويل	الميم	٢٤٧
٤٤	ألا من مبلغ الشهدا أني	الكامل	الذال	٢٥٥
٤٥	كل غدر وقول إفك وزور	الخفيف	الراء	٢٥٨
٤٦	ليس يدري بكنه ذاتك ما هو	الخفيف	الهاء	٢٦٤
٤٧	بكتك دماً يا ابن عم الحسين	المتقارب	الحاء	٢٧٤
٤٨	أرى عمري مؤذناً بالذهاب	المتقارب	الباء	٢٧٦
٤٩	أو بعدما ايض القذال وشابا	الكامل	الباء	٢٧٩
٥٠	كيف تصحو بما تقول اللواحي	الخفيف	الحاء	٢٨٥

ت	القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
٥١	أيان تنجز لي يا دهر ما تعد	البيسط	الذال	٢٨٩
٥٢	يا دمع سح بوبلك الهتن	الكامل	النون	٢٩٨
٥٣	إن كان عندك عبرة تجريها	الكامل	الهاء	٣٠٤
٥٤	همت لتقضي من توديعه وطراً	البيسط	العين	٣٠٥
٥٥	لو ان دموعي استهلت دما	المتقارب	الميم	٣٠٦
٥٦	باسم الحسين دعا نعاء نعاء	الكامل	الهمزة	٣١٠
٥٧	أغابات أسد أم بروج كواكب	الطويل	الباء	٣١٧
٥٨	لي حزن يعقوب لا ينفك ذا لهب	البيسط	الباء	٣٢٤
٥٩	لم أنس وقعة كربلاء وإن	الكامل	الضاد	٣٣١
٦٠	ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسعا	البيسط	العين	٣٣٤
٦١	أحلاماً ودين الله أوشك يتلف	الطويل	الفاء	٣٤٢
٦٢	أما في بياض الشيب حلم لأحمق	الطويل	القاف	٣٥٢
٦٣	إذا أنا لا أبكي لمثلك حق لي	الطويل	الكاف	٣٥٧
٦٤	لقد حرمت سلمى عليك خيالها	الطويل	اللام	٣٥٩
٦٥	رحلوا والأسى بقلبي أقاما	الخفيف	الميم	٣٦٨
٦٦	هل بعد موقفنا على ييرين	الكامل	النون	٣٧٦
٦٧	ألا ما لقلبي مما به	المتقارب	الباء	٣٨٣

فهرس قصائد الجزء الثاني بحسب تسلسلها (٦٤١)

ت	القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
٦٨	حسبتك من بعد اللواحي	مجزوء الكامل	الحاء	٣٨٨
٦٩	أما الأحبة ما لهم رجح	الكامل	العين	٣٩٩
٧٠	أدهاك ما بي عندما رحلوا	الكامل	اللام	٤٠٤
٧١	أرأيت يوم دعوا رحيلا	مجزوء الكامل	اللام	٤١٧
٧٢	حتى م تألف ييضكم أجفانها	الكامل	النون	٤٢٧
٧٣	إن تكن جازعاً لها أو صبورا	الخفيف	الراء	٤٣٦
٧٤	بأي حمى قلب الخليط مولع	الطويل	العين	٤٤٢
٧٥	عطن بذات الرمل وهو قديم	الكامل	الميم	٤٥٠
٧٦	كربلا لا زلت كرباً وبلا	الرمل	الألف	٤٥٦
٧٧	ألا لله بادرة الطلاب الوافر	الوافر	الباء	٤٦٥
٧٨	هذي المنازل بالغميم فنادها	الكامل	الذال	٤٧٤
٧٩	وراءك عن شك قليل العوائد	الطويل	الذال	٤٨٣
٨٠	صاحت بذودي بغداد فأنسني	البسيط	الراء	٤٨٧
٨١	راحل أنت والليالي نزول	الخفيف	اللام	٤٩٣
٨٢	دموع بدا فوق الحدود خدودها	الطويل	الذال	٥٠١
٨٣	هل غير ماضية السيوف شفاء	الكامل	الهمزة	٥٠٨
٨٤	يا وقعة ما صاح صايحها	الكامل	الباء	٥١٧

ت	القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
٨٥	يا صاحب الكرة الغراء أرقبها البسيط	البياء	٥٢٠	
٨٦	المرء يجمع والليالي تنهب الكامل	البياء	٥٢٥	
٨٧	أحبتي ما لكم حالفتم التريا البسيط	البياء	٥٣٠	
٨٨	متى تدرك الثار الذي أنت طالبه الطويل	البياء	٥٣٧	
٨٩	أقام الشيب وارتمل الشباب الوافر	البياء	٥٤٤	
٩٠	هو المجد موقوفٌ على الجدد طالبه الطويل	البياء	٥٥١	
٩١	لقد كان عنك الهم يا قلب غاربا الطويل	البياء	٥٥٧	
٩٢	قليل بكائي على ابن عقيل المتقارب اللام	البياء	٥٥٩	

فهرس عام القوافي

ت	صدر البيت	البحر	الموضوع	القافية	الجزء و الصفحة
١	بأبي من بكت عليه السماء الخفيف	رثاء الامام الحسين	الهمزة	١٧٨/١	
٢	هل غير ماضية السيوف شفاء الكامل	رثاء الامام الحسين	الهمزة	٥٠٨/٢	
٣	كم ذا تطارح في منى ورقاءها الكامل	رثاء الامام الحسين	الهمزة	٤١/١	
٤	سقت من رقاب لوي دماء المتقارب	رثاء الامام الحسين	الهمزة	١٦٦/١	
٥	ان كنت لم تعلمي بدائي المنسرح	رثاء الامام الحسين	الهمزة	١٧٣/١	
٦	باسم الحسين دعا نعاء نعاء الكامل	رثاء الامام الحسين	الهمزة	٣١٠/٢	
٧	امن ذكر وادي النقا فاللوي المتقارب	رثاء الامام الحسين	الألف	٢٣٧/٢	
٨	كربلا لا زلت كربا وبلا الرمل	رثاء الامام الحسين	الألف	٤٥٦/٢	
٩	هاشم تيم جل منك ارتكابها الطويل	رثاء الامام الحسين	الباء	٥١/١	
١٠	من هاشم قد فل غضب مجزوء الكامل	رثاء الامام الحسين	الباء	١٨٠/١	
١١	إلى م شايب المدامع تنصب الطويل	رثاء الامام الحسين	الباء	٢٠٤/١	
١٢	أطل على الإسلام في كربلا خطب الطويل	رثاء الامام الحسين	الباء	٢٢٩/١	
١٣	على علاها غالب تغلب السريع	رثاء الامام الحسين	الباء	٢٤٩/١	
١٤	أقلت لهاشم في الطوف كواكب الكامل	رثاء الامام الحسين	الباء	٢٥٨/١	
١٥	يا صاحب الكرة الغراء أرقبها البسيط	ندبة الإمام المهدي	الباء	٥٢٠/٢	

- ١٦ المَرءُ يَجْمَعُ وَاللَّيَالِي تَنْهَبُ الكامل رثاء الامام الحسين الباء ٥٢٥/٢
- ١٧ مَتَى تُدْرِكُ النَّارَ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ الطويل ندبة الامام المهدي والتجع لمصائب آل البيت الباء ٥٣٧/٢
- ١٨ أَقَامَ الشَّيْبُ وَارْتَحَلَ الشَّبَابُ الوافر في رثاء أمير المؤمنين الباء ٥٤٤/٢
- ١٩ هُوَ الْمَجْدُ مَوْقُوفٌ عَلَى الْجِدِّ طَالِبُهُ الطويل رثاء أبي الفضل العباس الباء ٥٥١/٢
- ٢٠ يَا آلَ فَهْرٍ أَيْنَ ذَاكَ الشَّبَابَ السريع ندبة الإمام المهدي الباء ٤٨/١
- ٢١ أَتُرَجِّي بَعْدَ الْمَشِيبِ الشَّبَابَا الخفيف رثاء الامام الحسين الباء ١٨٨/١
- ٢٢ ذَرِينِي أَطْلُ عَوْلَتِي وَالنَّحِيَا المتقارب رثاء الامام الحسين الباء ٢٣٧/١
- ٢٣ ذَكَرَ الْمَنَازِلَ وَالْأَحْبَةَ مجزوء الكامل رثاء الامام الحسين الباء ٥٤٨/١
- ٢٤ فَللهِ يَوْمُهُمْ فِي الطُّفُوفِ المتقارب رثاء الامام الحسين الباء ٣٨/٢
- ٢٥ مَا لِدَمْعِي يَحْكِي السَّحَابَ أَنْسَابَا الخفيف رثاء أبي الفضل العباس الباء ٧٧/٢
- ٢٦ أَثْرٌ نَقَعَهَا وَاسْتَفْزَرَ الْعِرَابَا المتقارب رثاء الامام الحسين الباء ٨٩/٢
- ٢٧ فَيَا مَلِيكَ الْوَرَى طَرَا وَمَالِكُهُمْ البسيط استنهاض الإمام المهدي الباء ٩٤/٢
ورثاء الإمام الحسين
- ٢٨ بَقِيَّةَ آلِ اللَّهِ سَوْمٌ عِرَابَهَا الطويل استنهاض الإمام المهدي الباء ٩٨/٢
ورثاء الإمام الحسين
- ٢٩ أَوْ بَعْدَمَا ابْيَضَ الْقَدَالُ وَشَابَا الكامل رثاء الامام الحسين الباء ٢٧٩/٢
- ٣٠ يَا وَقَعَةَ مَا صَاحَ صَايِحُهَا الكامل رثاء الامام الحسين الباء ٥١٧/٢
- ٣١ أَحْبَبْتِي مَا لَكُمْ حَافَتُمُ التُّرْبَا البسيط رثاء الامام الحسين الباء ٥٣٠/٢
وشهداء الطف
- ٣٢ لَقَدْ كَانَ عَنْكَ انْهَمُ يَا قَلْبُ غَارِبَا الطويل رثاء الامام الحسين الباء ٥٥٧/٢
- ٣٣ قُمْ نَاشِدِ الْإِسْلَامَ عَنِ مُصَابِهِ الرجز رثاء أمير المؤمنين الباء ٥٧/١

٢١٢/١	الباء	رثاء الامام الحسين	البيسط	بَنُو الْعَوَاتِكِ قَاسَتْ أَعْظَمَ الثُّوبِ	٣٤
٨٤/٢	الباء	رثاء الامام الحسين	البيسط	هَبُوا بَنِي مُضَرَ الْحَمْرًا عَلَى النَّجْبِ	٣٥
٢٢٢/١	الباء	رثاء الامام الحسين	الرجز	إِنْ قَتِيلَ الطَّفَّ فِي مُصَابِهِ	٣٦
٢٧٦/٢	الباء	تذكر الموت والاستنفاع بالإمام الحسين	المتقارب	أَرَى عُمْرِي مُؤَذَّنًا بِالذَّهَابِ	٣٧
٣١٧/٢	الباء	رثاء الامام الحسين	الطويل	أَغَابَاتُ أَسَدٍ أَمْ بُرُوجُ كَوَاكِبِ	٣٨
٣٢٤/٢	الباء	رثاء الامام الحسين	البيسط	لِي حُزْنٌ يَعْقُوبَ لَا يَنْفَكُ ذَا لَهَبِ	٣٩
٣٨٣/٢	الباء	رثاء الامام الحسين	المتقارب	أَلَا مَا لِقَلْبِي مِمَّا بِهِ	٤٠
٤٦٥/٢	الباء	الافتحار بأهل البيت	الوافر	أَلَا لِلَّهِ بَادِرَةٌ الطَّلَابِ	٤١
٦١/١	التاء	رثاء الامام الحسين	الخفيف	يَعْلَمُ الدَّهْرُ أَنَّ قَلْبِي صَفَاةُ	٤٢
٢٦٦/١	التاء	رثاء الامام الحسين	الخفيف	إِنْ عَيْشَ الْفَتَى بِذُلِّ مَمَاتُ	٤٣
٤٣/٢	التاء	رثاء الامام الحسين	الخفيف	عَبْرَاتٌ تَحْتُهَا زَفَرَاتُ	٤٤
٢٧٩/١	التاء	رثاء الامام الحسين	الكامل	أَطْلِقْ أَرْزَمَتَهَا وَقَلِّ لِحْدَاتِهَا	٤٥
٢٨٧/١	التاء	رثاء الامام الحسين	المتقارب	أَتَدْرِي قُرَيْشٌ لِمَنْ أَمَرْتُ	٤٦
٢٩٤/١	التاء	مدح أهل البيت	المديد	كَيْفَ أَحْشَى النَّارَ إِنْ قَامَ بَعَثُ	٤٧
٦٢/١	الجيم	رثاء الامام الحسين	البيسط	كَمْ تُوَعِدُ النِّخِيلَ فِي الْهَيْجَاءِ أَنْ تَلْجَا	٤٨
٢٩٥/١	الجيم	رثاء الامام الحسين	الكامل	سَلَبَ الرَّدَى مِنْ رَأْسِ فَهْرِ تَاجِهَا	٤٩
١٠٣/٢	الجيم	رثاء الامام الحسين	البيسط	لِمَ لَا تُثِيرُ نِزَارُ الْحَرْبِ وَالرَّهْجَا	٥٠
٤٧٣/١	الجيم	ندبة لإمام المهدي	مجزوء الكامل	زَعَمَ الزَّمَانُ عَلَيَّ أَبْوَابِ	٥١

٥٢	قُمْ بِنَا نَتَشِطُّ الْعَيْسَ الطَّلَاحَا	الرمل	رثاء الامام الحسين	الحاء	٥١٥/١
٥٣	دَهَى الْكَوْنِ خَطْبٌ فَسَدَ الْفَسِيحَا	المتقارب	رثاء الامام الحسين	الحاء	١٠٧/٢
٥٤	بَكَتَكَ دَمًا يَا ابْنَ عَمِّ الْحُسَيْنِ	المتقارب	رثاء مسلم بن عقيل	الحاء	٢٧٤/٢
٥٥	يَا دَارَ جَائِلَةِ الْوَشَاحِ	مجزوء الكامل	رثاء الامام الحسين	الحاء	٦٧/١
٥٦	يَا ابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ مَا مِنْ بَرَّاحِ	الخفيف	إستهزاء الإمام المهدي ورثاء الإمام الحسين	الحاء	٣٠٣/١
٥٧	كَيْفَ يَصْحَوُ بِمَا تَقُولُ الْلَوَّاحِي	الخفيف	رثاء الامام الحسين	الحاء	٢٨٥/٢
٥٨	حَسْبَتْكَ مِنْ بَعْدِ الْجَمَاحِ	مجزوء الكامل	رثاء الامام الحسين	الحاء	٣٨٨/٢
٥٩	بِصْنِ النَّبِيِّ لَنَا يُقْبَلُ السَّرورِ	المتقارب	مدح أمير المؤمنين	الحاء	٣١٢/١
٦٠	طَوْدُ لُؤْيٍ بِكَرْبَلَا سَاحَا	المنسرح	رثاء الامام الحسين	الحاء	٣١١/١
٦١	أَرَى الْعُمَرَ فِي صَرْفِ الزَّمَانِ يَبِيدُ	الطويل	رثاء الامام الحسين	الذال	٤٨٣/١
٦٢	سَادَةٌ نَحْنُ وَالْأَنَامُ عَيْدُ	الخفيف	رثاء الامام الحسين	الذال	٥٥٧/١
٦٣	أَيَّانَ تَنْجِزُ لِي يَا دَهْرُ مَا تَعْدُ	البيسط	إستهزاء الإمام المهدي وذكر الطف	الذال	٢٨٩/٢
٦٤	دُمُوعٌ بَدَا فَوْقَ الْخُدُودِ خُدُودَهَا	الطويل	رثاء الإمام الحسين وذكر ظلامه أمير المؤمنين	الذال	٥٠١/٢
٦٥	حَتَّى مَ سَيِّدَنَا تَبَقَى الْعِبَادُ سُدَى	البيسط	إستهزاء الإمام المهدي وذكر أمير المؤمنين والزهراء	الذال	١١١/٢
٦٦	أَمِيَّةٌ غُورِي فِي الْخُمُولِ وَأَنْجِدِي	الطويل	رثاء الامام الحسين	الذال	٧١/١
٦٧	بَيْنَ الْبَيْنِ لَوْعَتِي وَسَهَادِي	الخفيف	رثاء الامام الحسين	الذال	٣١٣/١
٦٨	طَوَتْ الطُّعُونُ رَحِيبَ ذَاكَ الْوَادِي	الكامل	رثاء الامام الحسين	الذال	٤٧٤/١
٦٩	هَذِي الطُّفُوفُ وَذِي رُسُومٍ عَهَادَهَا	الكامل	رثاء الامام الحسين	الذال	٤٧٨/١

٥٥٢/١	الدال	رثاء أمير المؤمنين وندبة صاحب الأمر	الرمل	لَبَسَ الْإِسْلَامُ أَبْرَادَ السَّوَادِ
١١٧/٢	الدال	رثاء الإمام الحسين واستنهاض الإمام المهدي	الخفيف	غَابَ عَنِّي الْكَرَى وَطَيْبُ الرَّقَادِ
٢٥٥/٢	الدال	رثاء شهداء الطف	الوافر	أَلَا مَنْ مَبْلَغُ الشُّهَدَاءِ أَنِّي الْوَافِرُ
٤٧٤/٢	الدال	رثاء الامام الحسين	الكامل	هَدَيْتِ الْمَنَازِلُ بِالْغَمِيمِ فَنَادَهَا الْكَامِلُ
٤٨٣/٢	الدال	رثاء الامام الحسين	الطويل	وَرَاءَكَ عَن شَاكٍ قَلِيلِ الْعَوَائِدِ الطَّوِيلِ
٣١٩/١	الذال	رثاء الامام الحسين	الكامل	لُعِنْتَ أُمِيَّةٌ قَطَعْتَ فِي كَرْبَلَا الْكَامِلُ
٧٨/١	الراء	رثاء الامام الحسين	الكامل	لَا تَحْذَرْنَ فَمَا يَقِيكَ حِذَارُ الْكَامِلِ
١٥٥/٢	الراء	استنهاض الإمام المهدي وذكر واقعة الطف	الطويل	إِلَيْكَ فَمَا مِنْ شِيْمَةِ الشَّهْمِ الصَّبْرُ الطَّوِيلُ
٣٢٤/١	الراء	رثاء الإمام الحسين	الطويل	هُوَ الرُّزْءُ فِي أَحْزَانِهِ يَنْقُضِي الدَّهْرُ الطَّوِيلُ
٤٨٧/١	الراء	رثاء الإمام الحسين	الكامل	بِوُجُودِنَا يَتَزَيَّنُ الدَّهْرُ الْكَامِلُ
٥٥٤/١	الراء	ذكر فاجعة الطف	الطويل	دُمُوعِي جَرَتْ مِنْ فَوْقِ حُدَيْ سَوَاكِبَا الطَّوِيلُ
٥٧٠/١	الراء	رثاء الإمام الحسين واستنهاض الإمام المهدي	الكامل	أَدْرِكُ تِرَاتِكُ أَيُّهَا الْمَوْتُورُ الْكَامِلُ
٩٧/١	الراء	رثاء الإمام الحسين	الطويل	أَهَاشِمُ لَا يَوْمَ لَكَ أَيْضًا أَوْ تَرَى الطَّوِيلُ
٥٠٦/١	الراء	رثاء الإمام الحسين	الرمل	أَيَقُظْتُهُ نَخْوَةٌ الْعِزِّ فَتَارَا الرَّمْلُ
٥٧٩/١	الراء	ندبة الإمام المهدي	الطويل	أَنْقُضِي فِدَاكَ الْخَلْقُ عَن أَعْيُنِ عَبْرَى الطَّوِيلُ
١٣٧/٢	الراء	رثاء الزهراء	الكامل	مَا لِي وَأَجْفَانِي جَفَتْ سِنَةَ الْكَرَى الْكَامِلُ
١٥١/٢	الراء	استنهاض الإمام المهدي وذكر فاجعة الطف	الطويل	أَيَا ابْنَ الْهَدَى عَجَلْ إِلَيْنَا فِإِنَّا الطَّوِيلُ
٤٣٦/٢	الراء	رثاء الإمام الحسين	الخفيف	إِنْ تَكُنْ جَارِعًا لَهَا أَوْ صَبُورًا الْخَفِيفُ

٨٤/١	الراء	استهاض الإمام المهدي	المسرح	يَا غَمْرَةَ مَنْ لَنَا بِمَعْبَرِهَا	٨٨
٨٧/١	الراء	رثاء أمير المؤمنين واستهاض الإمام المهدي	المقارب	أَقَائِمَ بَيْتِ الْهُدَى الطَّاهِرِ	٨٩
٩٣/١	الراء	رثاء الإمام الحسين	الطويل	نَعَى الرُّوحَ جَبْرِيلَ بَانَ ذَوِي الْغَدْرِ	٩٠
٣٢٠/١	الراء	رثاء الإمام الحسين	الرمل	أَيُّ عَضْبٍ فُلٌّ مِنْ آلِ نِزَارِ	٩١
٥٤٠/١	الراء	رثاء الإمام الحسين	البيسط	أَرَاكَ حَمَلْتَ عِبْتًا غَيْرَ مَيْسُورِ	٩٢
٥٤٤/١	الراء	رثاء الإمام الحسين	مجزوء الرمل	هَاجَ وَجَدِي وَزَفِيرِي	٩٣
١٤/٢	الراء	رثاء الإمام الحسين	البيسط	بَكَى وَلَيْسَ عَلَى صَبْرٍ بِمَعْدُورِ	٩٤
٢٥/٢	الراء	رثاء الإمام الحسين	الكامل	لَمْ أَبْكِ ذِكْرَ مَعَالِمِ وَدِيَارِ	٩٥
١٢٢/٢	الراء	رثاء الإمام الحسين	الكامل	أَلْقِ الْأَعْنَةَ يَا كُمَاةَ نِزَارِ	٩٦
١٣٢/٢	الراء	رثاء الإمام الحسين	الخفيف	الْبِدَارَ الْبِدَارَ آلَ نِزَارِ	٩٧
١٤٣/٢	الراء	رثاء أمير المؤمنين	البيسط	عَرَا الْمَكَارِمَ خَطْبُ شَيْبٍ بِالْكَدْرِ	٩٨
١٤٧/٢	الراء	رثاء الإمام العسكري	الكامل	يَا رَكْبُ رِفْقًا فِي فُؤَادِي قَدْ بُرِي	٩٩
٢٥٨/٢	الراء	في أمير المؤمنين	الخفيف	كُلُّ غَدْرِ وَقَوْلِ إِفْكٍ وَزُورِ	١٠٠
٤٨٧/٢	الراء	رثاء الإمام الحسين	البيسط	صَاحَتْ بِذُودِي بَغْدَادَ فَانْسِنِي	١٠١
٥٦٥/١	الراء	استهاض الإمام المهدي	السريع	يَا قَمَرَ التَّمِّ إِلَى مِ السَّرَارِ	١٠٢
١٢٨/٢	الراء	رثاء الإمام الحسين	مجزوء الكامل	يَا طَاوِيَّ الْبَيْدَا وَنَاشِرِ	١٠٣
٣٣١/١	الزاي	رثاء الإمام الحسين	المديد	جَلَّ خَطْبُ لِّلْسَمَاوَاتِ هَذَا	١٠٤
١٠٤/١	السين	رثاء الإمام الحسين	الكامل	أَنْتَى يُخَالِطُ نَفْسَكَ الْأَنْسُ	١٠٥

٣٣٧/١	السين	في الوعظ	الكامل	النفس الكامل	إقطع هديت علائق	١٠٦
٣٣٨/١	السين	رثاء أبي الفضل العباس	الكامل	السين	الله طود من كئانة راسي	١٠٧
٣٤٥/١	السين	رثاء الإمام الحسين	الخفيف	السين	أحسين بالطف حزت مقاماً	١٠٨
٣٤٦/١	السين	رثاء شهداء الطف	المتقارب	السين	لعمرك لا أستلذ المعاشا	١٠٩
٣٤٧/١	الصاد	رثاء الإمام الحسين	الكامل	الصاد	من هاشم فصم الزمان دلاصها	١١٠
٣٥٢/١	الصاد	التوسل بالإمام الحسين	الخفيف	الصاد	يا أبا عبد الله كم لك عندي	١١١
٣٥١/١	الصاد	في الحكمة	الخفيف	الصاد	كم تقي للخلق يظهر نسكاً	١١٢
٣٥٢/١	الضاد	رثاء الإمام الحسين	مجزوء الكامل	الضاد	بالطف بحر لوي غاضاً	١١٣
١٦٠/٢	الضاد	رثاء الإمام الحسين	الكامل	الضاد	لم أنسه يوم الطفوف وهل ترى	١١٤
٣٣١/٢	الضاد	رثاء الإمام الحسين	الكامل	الضاد	لم أنس وقعة كربلاء وإن	١١٥
٣٥٤/١	الطاء	رثاء الإمام الحسين	المنسرح	الطاء	من أوجه بدر هاشم سقطاً	١١٦
٣٦٠/١	الطاء	رثاء الإمام الحسين	الخفيف	الطاء	ما رأى الدين فاسقاً لظلاًظاً	١١٧
١١٠/١	العين	رثاء الإمام الحسين	الخفيف	العين	قد عهدنا الربوع وهي ربيع	١١٨
٣٩٩/٢	العين	رثاء الإمام الحسين	الكامل	العين	أما الأحية ما لهم رجع	١١٩
٤٤٢/٢	العين	رثاء الإمام الحسين	الطويل	العين	بأي حمى قلب الخليط مولع	١٢٠
١٠٥/١	العين	استهزاء الإمام المهدي ورثاء الإمام الحسين	مجزوء الكامل	العين	الله يا حامي الشريعة	١٢١
٣٦٤/١	العين	رثاء الإمام الحسين	الكامل	العين	خطب دهي الإسلام كان فظيماً	١٢٢
٣٧٣/١	العين	رثاء الإمام الحسين	المتقارب	العين	ألا ما لقلبك أمسى مروعاً	١٢٣

٣٠٥/٢	العين	وداع الحوراء جسد أخيها الحسين	البيسط	هَمَّتْ لِنَقْضِي مِنْ تَوَدِّيعِهِ وَطَرًّا	١٢٤
٣٣٤/٢	العين	رثاء الإمام الحسين	البيسط	مَا ضَاقَ دَهْرُكَ إِلَّا صَدْرُكَ اتَّسَعَا	١٢٥
٤٩٥/١	العين	رثاء الإمام الحسين	مجزوء الكامل	لَمْ أَبْكِ دَارِسَةَ الرَّبُوعِ	١٢٦
١٦٤/٢	العين	رثاء الإمام الحسين	الكامل	لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا أَحَاطَ بِرَحْلِهِ	١٢٧
١٦٨/٢	العين	رثاء الإمام الحسين	الرميل	شَيْعَةً الْكِرَارِ نُوحُوا	١٢٨
١٧٢/٢	العين	إستهزاء الإمام المهدي ورثاء الإمام الحسين	الكامل	حَتَّى مَ هَذَا الصَّبْرُ يَا ابْنَ الْأَنْزَعِ	١٢٩
٣٧٦/١	الغين	رثاء الإمام الحسين	الطويل	لَئِنْ كَانَ حُزْنِي بِي إِلَى الْمَوْتِ بَالِغًا	١٣٠
١١٤/١	الفاء	رثاء الإمام الحسين	الطويل	عَلَى كُلِّ وَادٍ دَمْعُ عَيْنِكَ يَنْطَفُ	١٣١
٣٤٢/٢	الفاء	ندبة الإمام المهدي	الطويل	أَحْلِمًا وَدِينُ اللَّهِ أَوْشَكَ يَتَلَفُ	١٣٢
١٧٩/٢	الفاء	ذكر ظلمات أهل البيت	الكامل	مَهْلًا عَدِي فَمَا السُّيُوفُ غَمَدَنْ خِيفَهُ	١٣٣
١٢١/١	الفاء	رثاء الإمام الحسين	الطويل	لِتَلُو لُويُّ الْجَيْدِ نَاكِسَةَ الطَّرْفِ	١٣٤
٣٧٩/١	الفاء	رثاء الإمام الحسين	مجزوء الكامل	قَفَ بَيْنَ أَجْرَاعِ الطُّفُوفِ	١٣٥
٥٨١/١	الفاء	رثاء الإمام الحسين	الرميل	بِأَبِي أَفْدِي قَتِيلًا بِالطُّفُوفِ	١٣٦
٣٨٣/١	القاف	رثاء الإمام الحسين	المتقارب	أَمِنْ بَارِقِ شِمْتٍ وَهَنَا بَرِيْقًا	١٣٧
١٨٣/٢	القاف	رثاء الإمام الحسين	الطويل	أَطَلْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ أُمَّ الطَّوَارِقِ	١٣٨
١٨٨/٢	القاف	رثاء الإمام الحسين	المجث	لَوْ أَنْ يَوْمَ الْفِرَاقِ	١٣٩
٣٥٢/٢	القاف	رثاء الإمام الحسين	الطويل	أَمَا فِي بِيَاضِ الشَّيْبِ حِلْمٌ لِأَحْمَقِ	١٤٠
٣٩٢/١	الكاف	رثاء الإمام الحسين	المتقارب	مِنْ الْعَجَبِ نَفْسِي لَا أَمْلِكُ	١٤١

فهرس عام القوافي.....(٦٥١)

١٢٦/١	الكاف	رثاء الإمام الحسين	أحسینَ مُدِّ الحِطَّاءِ اتَّضَاعًا الخفيف	١٤٢
٣٩٣/١	الكاف	التوسل بالإمام الحسين	أحسینَ لأنْتَ أعْظَمَ مِنْ أَنْ الخفيف	١٤٣
٥٨٣/١	الكاف	رثاء الإمام الحسين	اللهُ أيُّ دَمٍ فِي كَرَبَلَا سَفِكَ البسيط	١٤٤
٣٥٧/٢	الكاف	رثاء الإمام الحسين	إِذَا أَنَا لَا أَبْكِي لِمِثْلِكَ حَقَّ لِي الطويل	١٤٥
١٢٦/١	الكاف	الإستغاثة بصاحب الأمر	يَا قَائِمًا بِالْحَقِّ حَلَّ بِنَا الكامل	١٤٦
١٢٧/١	اللام	رثاء الإمام الحسين	تَرُومُ مَقَامَ العِزِّ وَالذُّلِّ نَازِلُ الطويل	١٤٧
٣٩٤/١	اللام	رثاء الإمام الحسين	جَلَّ خَطْبُ فِي الطُّوفِ مَهُولُ المديد	١٤٨
٤٩٨/١	اللام	ذكر فاجعة الطف	مَهَابِطُ وَحْيِ اللهِ شَعَثَ طَلُوْهَا الطويل	١٤٩
٥٠١/١	اللام	ذكر فاجعة الطف	كَلَّتْ عَوَازِلُ مَقْلَتِكَ فَمَا لَهَا الكامل	١٥٠
١٩١/٢	اللام	رثاء الإمام الحسين	تَرْبَةَ الطَّفِّ لَا عَدَّتْكَ السَّجَالُ الخفيف	١٥١
٤٠٤/٢	اللام	رثاء الإمام الحسين	أَدَهَاكَ مَا بِي عِنْدَمَا رَحَلُوا الكامل	١٥٢
٤٩٣/٢	اللام	رثاء الإمام الحسين	رَاحِلٌ أَنْتَ وَاللَّيَالِي تَزُولُ الخفيف	١٥٣
١٣٣/١	اللام	رثاء الإمام الحسين	عَثَرَ الدَّهْرُ وَيَرْجُو أَنْ يُقَالَ الرمل	١٥٤
٣٩٨/١	اللام	رثاء الإمام الحسين	رِزَّةٌ بِهِ الدِّينُ اضْمَحَلًا مجزوء الكامل	١٥٥
٣٥٩/٢	اللام	رثاء الإمام الحسين	لَقَدْ حَرَمْتَ سَلَمِي عَلَيْكَ خِيَالَهَا الطويل	١٥٦
٤١٧/٢	اللام	رثاء أبي الفضل العباس	أَرَأَيْتَ يَوْمَ دَعَا رَحِيلًا مجزوء الكامل	١٥٧
٥٨٩/١	اللام	رثاء الإمام الحسين	أَلَا لَا سَقَّتْ كَفِّي عَطَاشِي العَوَاسِلِ الطويل	١٥٨
٥٥٩/٢	اللام	رثاء مسلم بن عقيل	قَلِيلٌ بُكَائِي عَلَى ابْنِ عَقِيلِ المتقارب	١٥٩

- ١٦٠ إن لَمْ أَقِفْ حَيْثُ جَيْشُ الْمَوْتِ يَزِدُّنَا الْبَسِيطَ رثاء الإمام الحسين الميم ١٤٧/١
- ١٦١ أَصْمَصَامُ مُدْرِكَةٌ يَثْلَمُ الْمُتَقَارِبَ رثاء الإمام الحسين الميم ٤٠٠/١
- ١٦٢ وَجْهَ الصَّبَاحِ عَلَيَّ لَيْلٌ مُظْلِمٌ الْكَامِلَ رثاء الإمام الحسين وأبي الميم ٥٩٤/١
الفضل العباس
- ١٦٣ نَعَمُ آلُ نَعَمٍ بِالْغَنِيمِ أَقَامُوا الطَّوِيلَ رثاء الإمام الحسين الميم ٥٤/٢
- ١٦٤ هَلْ الْمُحْرَمُ فَالَسَلُوا مُحْرَمٌ الْكَامِلَ رثاء الإمام الحسين الميم ١٩٩/٢
- ١٦٥ أَنْخِ الطَّلَاحَ فَمَيَّ الطُّفُوفِ مَرَامَهَا الْكَامِلَ رثاء الإمام الحسين الميم ٢٠٤/٢
- ١٦٦ عَطَنَ بِذَاتِ الرَّمْلِ وَهُوَ قَدِيمٌ الْكَامِلَ رثاء الإمام الحسين الميم ٤٥٠/٢
- ١٦٧ حُلُوكَ فِي مَحَلِّ الضَّمِيمِ دَامَا الْكَامِلَ رثاء أبي الفضل العباس الميم ١٤٧/١
- ١٦٨ أَصْبُوا إِلَى آرَامِ رَامَةٍ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ رثاء الإمام الحسين الميم ٤٠٥/١
- ١٦٩ لَمْ يُشْجِنِي طَلَّلٌ لِسَلْمَى مَجْزُوءِ الْكَامِلِ رثاء الإمام الحسين الميم ٤١٢/١
- ١٧٠ خَطَبَ دَهَى مُضَرَ الْحَمْرَا وَهَاشِمَهَا الْبَسِيطَ رثاء الإمام الحسين الميم ٤١٦/١
- ١٧١ مَا بَالُ نَفْسِكَ لَا تَمَلُّ هَيَامَهَا الْكَامِلَ استهاض بني هاشم وذكر واقعة الطف الميم ٦٠٥/١
- ١٧٢ مَعَاهِدُهُمْ بِالسَّفْحِ مِنْ أَيْمَنِ النِّحْمَى الطَّوِيلَ رثاء الإمام الحسين الميم ٣٢/٢
- ١٧٣ لَوْ أَنَّ دُمُوعِي اسْتَهَلَّتْ دَمَا الْمُتَقَارِبَ رثاء مسلم بن عقيل الميم ٣٠٦/٢
- ١٧٤ رَحَلُوا وَالْأَسَى بِقَلْبِي أَقَامَا الْمُتَقَارِبَ رثاء الإمام الحسين الميم ٣٦٨/٢
- ١٧٥ سَلَبَتْ حَصَاتِكَ دَارِسَاتُ الْأَرْسَمِ الْكَامِلَ رثاء الإمام الحسين الميم ٤٢٢/١
- ١٧٦ أَدْعُوكَ رَبِّي بِالنَّبِيِّ وَقَاطِمِ الْكَامِلِ التوسل بأهل البيت الميم ٤٧٢/١
- ١٧٧ لَتَبِقَ الطَّبِيُّ مَغْمُودَةَ آلِ هَاشِمِ الطَّوِيلَ رثاء الإمام الحسين الميم ٥٢٨/١

٦٧/٢	الميم	رثاء الإمام الحسين	البيسط	قَفْ بِالْمَعَالِمِ بَيْنَ الرَّسْمِ وَالْعَلَمِ	١٧٨
٢٠٩/٢	الميم	رثاء الإمام الحسين	الطويل	أَيَا تُرْبَةَ ضَمَّتْ ذُوَابَةَ هَاشِمِ الطَّوِيلِ	١٧٩
٢٤٧/٢	الميم	رثاء الإمام الحسين	الطويل	أَمَا أَنْ تَرَكِي مُوَبِقَاتِ الْجَرَائِمِ الطَّوِيلِ	١٨٠
٦١١/١	النون	رثاء الإمام الحسين	الطويل	يُغْرِ الْقَتَى بِالْدَهْرِ وَالْدَهْرُ خَائِنُ الطَّوِيلِ	١٨١
١٤٨/١	النون	رثاء الإمام الحسين	المتقارب	تَرَكْتُ حَشَاكَ وَسَلَوَانَهَا الْمُتَقَارِبِ	١٨٢
٤٣٥/١	النون	رثاء الزهراء	الرجز	لَوْ كُنْتُ بِالرَّحْمَانِ تَوَمِينًا الرَّجْزِ	١٨٣
٤٥٢/١	النون	رثاء الإمام الحسين	مجزوء الكامل	إِنْ كُنْتُ لَا تَبْكِينَ حَزْنًا	١٨٤
٦٠٩/١	النون	رثاء الإمام الحسين	الكامل	كَمْ يَا هِلَالَ مُحَرَّمٍ تُشَجِّبِنَا الْكَامِلِ	١٨٥
٦١٧/١	النون	ذكر فاجعة الطف واستهاض بني هاشم	السريع	فِي طَلَبِ الْعَزِّ يَهُونُ الْفَنَاءُ السَّرِيعِ	١٨٦
٢٢٣/٢	النون	رثاء أبي الفضل العباس	الكامل	وَلَرُبَّ لَائِمَةٍ تَقُولُ وَعَيْنَهَا الْكَامِلِ	١٨٧
٢٣٢/٢	النون	رثاء الإمام الحسين	الكامل	مَنْ شَلَّ سَاعِدَ هَاشِمٍ فَيَمِينَهَا الْكَامِلِ	١٨٨
٤٢٧/٢	النون	رثاء الإمام الحسين واستهاض الامام المهدي	الكامل	حَتَّى مَ تَأَلَّفُ يَبْضُكُمُ أَجْفَانَهَا الْكَامِلِ	١٨٩
١٥٢/١	النون	استهاض الامام المهدي ورثاء الإمام الحسين	الكامل	إِنْ ضَاعَ وَتَرَكَ يَا ابْنَ حَامِي الدِّينِ الْكَامِلِ	١٩٠
٢١٤/٢	النون	رثاء الإمام الحسن	البيسط	هَدَّ الْهِدَايَةَ رُزَّةَ حَالِكِ الشُّجَنِ الْبَسِيطِ	١٩١
٢١٩/٢	النون	رثاء الإمام الرضا	الكامل	مَاذَا أَطَّلَ عَوَالِمَ التَّكْوِينِ الْكَامِلِ	١٩٢
٢٩٨/٢	النون	رثاء الإمام الحسن	الكامل	يَا دَمْعَ سَحٍّ بَوْبِلِكَ الْهَتَنِ الْكَامِلِ	١٩٣
٣٧٦/٢	النون	ذكر فاجعة الطف وظلامة الزهراء	الكامل	هَلْ بَعْدَ مَوْقِفِنَا عَلَى يَبْرِينِ الْكَامِلِ	١٩٤
٢٦٤/٢	الهاء	مدح أمير المؤمنين	الخفيف	لَيْسَ يَدْرِي بِكُنْهٍ ذَاتِكَ مَا هُوَ الْخَفِيفِ	١٩٥

٤٥٨/١	الهاء	رثاء الإمام الحسين	الخفيف	مَا شَجَّتِنِي دَارُ يَرِنُ صَدَاهَا	١٩٦
٤٦٣/١	الهاء	التوجه للسيدة زينب	الخفيف	هَاجَ وَجْدِي لِزَيْنَبٍ إِذْ عَرَاهَا	١٩٧
٤/٢	الهاء	رثاء الزهراء	الخفيف	مَا لِعَيْنِي قَدْ غَابَ عَنْهَا كَرَاهَا	١٩٨
٢٤١/٢	الهاء	رثاء الزهراء	الخفيف	تَعَسَّتْ أُمَّةٌ عَدَّتْ رُشْدَهَا إِذْ	١٩٩
٣٠٤/٢	الهاء	رثاء الإمام الحسين	الكامل	إِنْ كَانَ عِنْدَكَ عِبْرَةٌ تُجْرِيهَا	٢٠٠
١٦١/١	الياء	رثاء الإمام الحسين	الطويل	أُنَاعِي قَتْلَى الطَّفِّ لَا زِلْتَ نَاعِيًا	٢٠١
٤٦٧/١	الياء	رثاء الإمام الحسين	مجزوء الكامل	لَمْ يَذْكُرَنَّ طَلَلًا لِمِيَّةٍ	٢٠٢
٤٧١/١	الباء	التوسل بأهل البيت	مجزوء الكامل	أَدْعُوكَ رَبِّي بِالنَّبِيِّ	٢٠٣
٤٥٧/١	الواو	رثاء الإمام الحسين	الخفيف	قَدْ بَكَى آدَمَ بِشَجْوٍ وَحَوَا	٢٠٤

بسمه تعالى

ما طبع من مخطوطات ((صندوق اليعقوبي))

<u>اسم المحقق</u>	<u>عنوان الكتاب</u>
الشيخ محمد علي اليعقوبي	١- ديوان الشيخ عباس الملا علي
الشيخ محمد علي اليعقوبي	٢- ديوان الشيخ عبد الحسين شكر
الشيخ محمد علي اليعقوبي	٣- ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر
الشيخ محمد علي اليعقوبي	٤- ديوان الشيخ صالح الكواز
الشيخ محمد علي اليعقوبي	٥- ديوان ابي المحاسن الكربلائي
الشيخ محمد علي اليعقوبي	٦- ديوان الحاج حسن القيم
الشيخ محمد علي اليعقوبي	٧- الجعفريات ميرزا جعفر القزويني
الاديب الحاج صادق اليعقوبي	٨- ديوان اليعقوبي - الجزء الثاني
الاديب الحاج صادق اليعقوبي	٩- ملاحظات سريعة على كتاب اعيان الشيعة
الاديب الحاج صادق اليعقوبي	١٠- مع الشريف الرضي في ديوانه
الاديب الشيخ حسين وقحطان	١١- شرح بديع حكيم زاده
الشيخ محمد صالح ال مكباس البحراني	١٢- مجموعه الشيخ لطف الله الجد حفصي
الاديب الشيخ حسنين قحطان	١٣- الرائق للشيخ مهدي اليعقوبي